

جَمَالُ الْقُرْآنِ وَكَوْنُ الْأَقْرَاءِ

للإمام

أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد
المعروف بعلم الدين النخاوي

(٥٥٨ - ٦٤٢ هـ)

من أوله إلى نهاية
الطود الراسخ في المنموخ والناسخ

دراسة وتحقيق
عبد المجيد عبد الكريم سيف القاني

المجلد الأول



موسسة القرآن للدراسات والبحوث



جَالِ الْقُرْآنِ
وَكَمَالِ الْأَقْوَانِ
①

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جَمَالُ الْقُرْآنِ وَكَمَالُ الْأَقْرَاءِ

لِلْإِمَامِ

أَبِي الْجَسَنَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ

الْمَعْرُوفِ بِعِلْمِ الَّذِينَ اتَّخَاوَوْهُ

(٥٥٨ - ٦٤٣ هـ)

من أوله إلى مائة

الطود الراسخ في المنوع والتاسع

دراسة وتحقيق

بمبادرة المحقق عبد الله بن سيف القاضي

إشراف

فضيلة الدكتور محمد سالم محسن

رسالة مقدمة لنيل

الشهادة العالمية العالية (الدكتوراه)

عبد الله بن سيف

مؤسسة الكتاب النخبة

مكتبة طبع والنشر والتوزيع
مؤسسة الكتب الثقافية فقط

الطبعة الأولى



مؤسسة الكتب الثقافية


طبع - سنة النشر: ١٩٧٩ - الطبعة: ١ - ١٩٧٩

عدد النسخ: ١٠٠٠ - ١٠٠٠

حجم: ١٠٠٠ - ١٠٠٠

ملاحظات: ١٠٠٠ - ١٠٠٠

ملاحظات: ١٠٠٠ - ١٠٠٠



نوقشت هذه الرسالة علميّة بقاعة
المحاضرات الكبرى بالجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة في ١٣/١١/١٤١٠ هـ وذلك من قبل
لجنة المناقشة المشكلة من الأساتذة وهم :

— الدكتور : محمد سالم عيسى .

— الدكتور : عبد الفتاح إبراهيم سلامة .

— الدكتور : عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي .

ومسح صاحب الرسالة

درجة الدكتوراه بتقدير « ممتاز »

« مع مرتبة الشرف الأولى » .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله العزيز الوهاب ، أنزل على عبده الكتاب ، هدى وذكرى لأولى الألباب ،
والصلاة والسلام على سيد الأحياء ، نبينا محمد - ﷺ - النبي الأمي المبعوث بالحق
والصواب ، الشافع الشفع يوم الحساب ، وعلى آله وصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم
المآب .

أما بعد : فإن علوم القرآن الكريم أرفع العلوم قدراً ، وأشرقها ذكراً ، والاشتغال
بها من أجل الأعمال وأفضل القربات ، لأنها تتعلق بخدمة كتاب الله تعالى ، وقد كان
القرآن الكريم موضع عناية من النبي ﷺ وصحابته الكرام ، ومن تبعهم من العلماء
الأجلاء الذين عكفوا عليه يدرسون ويستخرجون كنوزه ، فأولوه عناية فائقة ، قاعنوا
بتفسيره وبيان أساليبه وبلاغته ، إلى غير ذلك ، وتناولوا كثيراً من نواحيه بالبحث
والتوضيح ، وتنافسوا في هذا الميدان الفسيح ، ألفوا أعيانهم في تصنيف الكتب التي تقدم
هذا القرآن العظيم ، وهم بهذا يكونون قد أدوا واجبهم نحوه ، كل بحسب ما أوتي من
العلم ، فخلقوا لنا تراثاً علمياً تزر به المكتبات في أنحاء المعمورة ، وكلها تدل على العناية
بهذا الدستور الإلهي الرباني الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . . . ﷻ .

ومعظم هذا التراث لا زال مخطوطاً ينتظر من ينفض عنه الغبار ، ويخرجه إخراجاً
سليماً ، يبحث يكون في متناول طلاب العلم والمعرفة ، وبخاصة طلاب الدراسات العليا .
ومن أجل هذه المخطوطات ما يسمى في اصطلاح المتأخرين بـ «علوم القرآن» ، وإني أجد
الله سبحانه وتعالى الذي وفقني لتحقيق كتاب من خيرة الكتب التي صنفت في علوم

(١) سورة فصلت (٤٩) .

القرآن ، ألا وهو «جمال الفراء وكمال الإقراء» لموضوع بحثي ، وهو لعلم الدين السخاوي المتوفي سنة ٦٤٣ هـ ، وقد كنت أحد خريجي كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية ، وكنت شغوفاً في حبي لكتاب الله تعالى ومعرفة علومه ، ومن الله عليّ بالإلتحاق بشعبة التفسير وعلوم القرآن من قسم الدراسات العليا ، وكان عملي في مرحلة الماجستير في موضوع «عبد الرحمن الثعالبي ومنهجه في التفسير» فأردت أن أجمع بين الحسينيين ، الموضوع والتحقيق ، فاخترت هذا الكتاب وهو كتاب مهم ومفيد ، إذ تناول فيه مؤلفه أنواعاً من العلوم المتصلة بالقرآن الكريم ، كعرفة المكي والمدني ، والكلام على إعجاز القرآن وقضائيه ، وكيفية تأليفه ، ونحوه وعدد آياته وسوره ، وذكر الشواذ ، وناسخ القرآن ومنسوخه ، وغير ذلك ، وهي موضوعات مهمة ، كلها تتعلق بالقرآن الكريم .

فألفيته جديراً بالاهتمام والتحقيق ، وبخاصة أن مؤلفه علم الدين السخاوي الذي أجمع المؤرخون له على جلالة قدره ، فشد هذا من أزرعي وشجعتني على اختيار هذا الموضوع ، ولا شك أن العمل في مجال تحقيق التراث ، مجال فيه مشقة وتعب ، وفي الوقت نفسه فيه لذة وسعادة ، وإن بعض من لم يمارس عمل التحقيق ويكابد مشقته ، يظن أنه عمل سهل وميسور ، ويظن أنه مجرد إزالة الغبار عن كتاب مغمور ونسخه وإخراجهِ ، والواقع أن تحقيق كتب التراث يحتاج إلى وقت وجهد كبير ، ويمثل ذلك في التعليق على بعض المسائل المهمة ، وإيضاح القضايا العلمية التي تحتاج إلى إيضاح ، وعزو الآيات القرآنية وتطويع الأحاديث النبوية ، وترجمة الأعلام . . إلى غير ذلك ، مما يجزم النص ، ويجرجه إلى طلاب العلم والمعرفة شوب يليق به ، وهذا ما حاولت أن أسلكه في تحقيق هذا الكتاب ، وقد كانت مهمتي شاقة ، إذ أن الكتاب يشتمل على عدة علوم ، كل علم يكاد يكون علماً مستقلاً بذاته ويحتاج إلى متخصص ، وحسبي أنني اجتهدت وبذلت طاقتي فإن أصبحت فالحمد لله الذي وفقني للصواب ، وإن أخطأت ، فكل بني آدم خطاء ، والله الموفق والهادي إلى سواء الصراط ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

تمهيد

وقد ضمته ما يأتي :

(أ) تعريف علوم القرآن .

(ب) أهم المصنفات في علوم القرآن منذ عصر التدوين حتى عصر علم الدين السخاوي .
(ج) أثر كتاب «جمال القراء» فيمن جاء بعده من المؤلفين .

وقبل الشروع في الحديث عن هذه القضايا أقول وبالله التوفيق : لقد كان الصحابة رضي الله عنهم - عرباً خالصاً ، يتذوقون الأساليب الرفيعة ويفهمون ما ينزل على النبي ﷺ من الآيات البينات . فإذا أشكل عليهم فهم شيء من القرآن ، سألوا عنه النبي ﷺ فبيّن لهم ما حلّس عليهم ، لأن الله آتاه الكتاب وعلمه ما لم يكن يعلم ، فلم تكن الحاجة ماسة إلى وضع تأليف في «علوم القرآن» في عهده ﷺ^(١) .

وظلت علوم القرآن تروى بالتلقين والمشافهة على عهده ﷺ ثم على عهد الشيخين أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - وفي خلافة عثمان - رضي الله عنه - بدأ اختلاط العرب بالأعاجم ، فأمر عثمان أن يجتمعوا على مصحف إمام ، وأن تنسخ منه مصاحف للأمصار ، وأن يحرق الناس كل ما عداها^(٢) .

وقد شكلت لجنة لهذا العمل الجليل برئاسة زيد بن ثابت - رضي الله عنه - فوضعت

(١) انظر ساهل العرفان ٢٩/١ ، ومباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح ص ١١٩ ، والشيخ مناع القطك ص ٩ .

(٢) وسبأ بيان هذا الموضوع - ان شاء الله - في هذا الكتاب عند كلام السخاوي على تأليف القرآن ص ٣٠٨ .

لها منهجاً اتبعته في رسم الكلمات التي ورد فيها أكثر من قراءة صحيحة ، وبهذا تكون هذه اللجنة قد وضعت الأساس لعلم رسم القرآن^(١) .

وعلوم القرآن كلمة شاملة تعبر كل ما يتعلق بالقرآن الكريم . وهذا موضوع واسع ، وبحر لا ساحل له .

يقول الزركشي (ت : ٧٩٤ هـ) (وعلوم القرآن لا تنحصر ، ومعانيه لا تستقصى .. وما فات المتقدين وضع كتاب يشتمل على أنواع علومه ، كما وضع الناس ذلك بالنسبة إلى علم الحديث^(٢)) اهـ .

إذن فلم تكن علوم القرآن قد اتخذت وضعاً مستقلاً في العصور الإسلامية الأولى وإنما وردت متفرقة في روايات المحدثين ، وأقوال العلماء ومقدمات كتب التفسير (كالطبري والحقوقي والزعروري وابن عطية والفرطبي ..^(٣)) .

وهناك بعض العلماء ألفوا كتباً في موضوعات مختلفة تتصل بالقرآن الكريم في جانب من جوانبه المتعددة ، وكانت طريقتهم استقصاء جزئيات القرآن ، ثم جمعت هذه المباحث تحت عنوان «علوم القرآن»^(٤) .

أ) تعريف علوم القرآن :

هذا اللفظ مركب إضافي ، وله جزآن ، مضاف وهو «علوم» ، ومضاف إليه وهو «قرآن» . وله معنيان ، معنى باعتبار مركباً إضافياً ، ومعنى باعتباره «علماً» .

أما المعنى الأول : فيراد بكلمة «علوم» - وهو المضاف - : كل علم يخدم القرآن الكريم ، ويتصل به ، ويستند إليه ، ويتنظم ذلك علم التفسير ، وعلم أسباب النزول ، وعلم إعجاز القرآن ، وعلم النسخ والنسوخ ، وعلم إعراب القرآن وعلم القراءات ، وعلم عد الأبي وفواصلها ، وعلم الرسم العثماني ، وعلم الدين من فقه وتوحيد وغيرها ، وعلم العربية من نحو وبلاغة وسواهما .

(١) راجع متاعل العرفان ٣٠/١ . ومباحث في علوم القرآن لصبيحي الصالح ص ١٢٠ . وفي رحاب القرآن ١٥٢/١ .

(٢) البرهان ٩/١ .

(٣) النظر مقدمة الإلتقان ٧/١ .

(٤) راجع لمحات في علوم القرآن ص ٩٦ .

ويراد بكلمة «القرآن» وهو المصنف إليه : الكتاب المقدس المنزل على سيدنا محمد ﷺ المتعدد بتلاوته^(١) .

والمعنى الثاني : يراد به أن لفظ «علوم القرآن» : نقل من هذا المعنى الإضافي ، وجعل «علماء» على الفن المدون ، وأصبح مدلوله «علماء» غير مدلوله مريباً إضافياً^(٢) .

ويمكن تعريفه باعتباره «علماء» بأنه المباحث المتعلقة بالقرآن من ناحية مبدأ نزوله ، وكيفية هذا النزول ، ومكانه ومدته ، ومن ناحية تجميعه وكتابه في العصر النبوي ، وعهد أبي بكر وعثمان ، ومن ناحية إعجازه وناسخه ومنسوخه ، وعكسه ومتشابهه ، وأقسامه وأمثاله ، ومن ناحية ترتيب سورة وآياته وترثيله وأدائه إلى غير ذلك^(٣) .

وإنه لمن الصعب الجزم بتحديد أول من جمع هذه العلوم في كتاب واحد^(٤) . إلا أن الشيخ عبد العظيم الزرقاني يذكر أن أول من ألف في علوم القرآن هو علي بن إبراهيم بن سعيد المشهور بالخوانساري المتوفي سنة ٤٣٠ هجرية . حيث صنف كتابه «البرهان في علوم القرآن»^(٥) .

هذا ما يراه الزرقاني - رحمه الله - ولكن بالإطلاع وجدت أن هناك من ألف في علوم القرآن من قبل الخوافي كالواقدي المتوفي سنة ٢٠٧ هـ حيث صنف كتابه «الربيع في علم القرآن» وابن المرزبان المتوفي سنة ٣٠٩ هـ الذي ألف كتابه «الخواص في علوم القرآن» وغيرها من سائر ذكرهم في الفقرة التالية .

ب) أهم المصنفات في علوم القرآن من بدء التدوين حتى عصر السخاوي :

لقد تبعت المصنفات التي تحمل هذا العنوان «علوم القرآن» أو كلمة نحوها منذ عصر التدوين إلى عصر السخاوي ، ورجعت في ذلك إلى كثير من مصنفات علوم القرآن ، والقهاروس العامة والمخطوطات ، وظفرت بالكتب التالية : وسأرتبها حسب وقيت مؤلفيها ، مع الإشارة إلى المطبوع منها أو المخطوط ، وما وجدت إلى ذلك سبيلاً :

(١) انظر من علوم القرآن ص ٥ ، ٦ ، وفي رحاب القرآن ٧/٢ ، ٨ .

(٢) المصدران السابقان .

(٣) انظر مناهل العرفان ١/٢٣ ، ٢٧ ، وصاحبت في علوم القرآن للشيخ مناع الطهطا ص ١٥ ، والبيان في علوم القرآن للشيخ علي الصاوي ص ٦ .

(٤) لمحات في علوم القرآن ص ٩٧ .

(٥) مناهل العرفان ١/٣٥ .

[١] الرغيب في علم القرآن : لأبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ ذكره ابن التديم^(١) . وهو مخطوط^(٢) .

[٢] الحاوي في علوم القرآن : لأبي بكر محمد بن خلف بن الرزيان المتوفى سنة ٣٠٩ هـ قال ابن التديم : كبير ، سبعة وعشرون جزءاً^(٣) . وكذلك قال إسماعيل باشا البغدادي^(٤) .

وذكره الزركلي^(٥) ، والدكتور محمد سالم محيسن^(٦) ، دون أن يذكر عدد الأجزاء ، وهو مخطوط^(٧) .

[٣] عجائب علوم القرآن : لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ هـ ، تكلم فيه مؤلفه على فضائل القرآن ، ونزوله على سبعة أحرف ، وكتابة المصاحف ، وعدد السور والآيات والكتابات^(٨) . وهو مخطوط^(٩) .

وذكره الدكتور محمد سالم محيسن بعنوان «في علوم القرآن»^(١٠) . وتوجد منه نسخة في مجلد في مكتبة البلدية بالاسكندرية ، مكتوبة بقلم نسخ واضح سنة ٦٥١ هـ بخط علي بن إبراهيم بن محمد (٣٥٩٩ هـ) قال المفهرس : وقد أخذنا نسبة هذا الكتاب إلى ابن الأنباري من أوائل فصوله^(١١) ١ هـ .

[٤] الشافي في علم القرآن : تأليف يونس بن محمد بن إبراهيم الوهروندني ، ذكره ابن التديم^(١٢) وهو مخطوط^(١٣) ، وذكره كذلك ياقوت الحموي^(١٤) .

(١) الفهرست ص ١٤٤ .

(٢) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٩ .

(٣) الفهرست ص ٢٦٤ .

(٤) هدية العارفين ٢/٢٦٦ .

(٥) الأعلام ٦/١١٥ .

(٦) في رحاب القرآن ٢/١٢٢ .

(٧) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٩ .

(٨) انظر مساحت في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح ص ١٢٢ .

(٩) انظر الأعلام ٦/٣٣٤ .

(١٠) في رحاب القرآن ٢/١٢٢ .

(١١) فهرس مكتبة بلدية الاسكندرية علم تفسير القرآن ص ٢٠ .

(١٢) الفهرست ص ١٢٨ . وانظر طبقات المفسرين للداودي ٢/٣٨٥ .

(١٣) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٢ .

(١٤) معجم الأدباء ٢٠/٦٨٠ .

- [٥] [الشامل في علم القرآن : لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفى سنة ٣٣٠ هـ . ذكره ابن النديم^(١) ، وهو مخطوط^(٢) .
- [٦] [المختزن في علوم القرآن : لأبي الحسن الأشعري المتوفى سنة ٣٣٤ هـ^(٣) . وهو عظيم جداً^(٤) .
- [٧] [إمام التنزيل في علم القرآن : تأليف الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي المتوفى سنة ٣٦٠ هـ وهو مخطوط^(٥) .
- [٨] [الأثور في علم القرآن : لأبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم المتوفى سنة ٣٦٢ هـ ذكره ابن النديم^(٦) ، والزركلي بعنوان «الأثور في تفسير القرآن»^(٧) .
- [٩] [الأمدة في علوم القرآن : تأليف عبيد الله بن محمد بن جبر الأسدي المتوفى سنة ٣٨٧ هـ وهو مخطوط^(٨) .
- [١٠] [الاستغناء في علوم القرآن : لأبي بكر محمد بن علي بن أحمد الأديوي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ ذكره أبو شامة^(٩) ، والدكتور صبحي الصالح^(١٠) ، وأستاذنا الدكتور محمد سالم محسن^(١١) ، وهو مخطوط ، قال الزركلي : يقع في مائة جزء ، رأى منها صاحب «السطالع السعيد» عشرين مجلداً^(١٢) هـ .
- [١١] [النتبه على فضل علوم القرآن : لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النسابوري المتوفى سنة ٤٠٦ هـ .

(١) فهرست ص ٢١٥ .

(٢) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٣ .

(٣) هكذا نص ابن قرقون على أن وفاته كانت سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وفي بعض المصادر (٣٩٤ هـ) .

(٤) انظر الديباج الذهب في أعيان المذهب ص ١٩٥ .

(٥) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٩ .

(٦) الفهرست ص ٤٩ .

(٧) الأعلام ٨١/٦ .

(٨) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٩ .

(٩) انظر المرقد الجوز ص ١١٨ .

(١٠) مباحث في علوم القرآن ص ١٢٢ .

(١١) في رحاب القرآن ١٢/٢ .

(١٢) الأعلام ٢٧٤/٦ . وانظر معجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٩ .

ذكره كل من الزركشي^(١) ، والسيوطي^(٢) ، ونقل عنه .

[١٢] البرهان في علوم القرآن : لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد الخوافي المتوفى سنة (٤٣٠ هـ) يوجد من هذا الكتاب أجزاء كثيرة مخطوطة^(٣) .

وأفاد الزركاني أنه ظفر في دار الكتب المصرية بهذا الكتاب ، وهو يقع في ثلاثين مجلداً ، والموجود منه خمسة عشر مجلداً ، غير مرتبة ولا متعاقبة . إلخ .

قال : وقد رأيت يعرض الآية الكرمة بترتيب المصحف ، ثم يتكلم عليها من علوم القرآن^(٤) . إلخ .

[١٣] البيان في علوم القرآن : لأبي عامر فضل بن إسماعيل الجرجاني المتوفى في حدود سنة ٤٤٥ هـ ، ذكره حاجي خليفة^(٥) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(٦) .

[١٤] البيان الجامع لعلوم القرآن : لأبي داود سليمان بن نجاح المقرئ المتوفى سنة ٤٩٦ هـ ذكره الذهبي والزركلي ، وقال : يقع في ثمانية أجزاء^(٧) .

[١٥] رسالة في علوم القرآن : لأبي محمد جعفر بن أحمد بن السراج المتوفى سنة ٥٠٠ هـ مخطوط في الظاهرية رقم ٥٩٨٧ ضمن مجموع^(٨) .

[١٦] جواهر القرآن : لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ قسمها الكلام على أنواع علوم القرآن . طبع عدة طبعات^(٩) .

[١٧] مقدمتان في علوم القرآن : مقدمة ابن عطية المتوفى سنة ٥٤٢ هـ ، ومقدمة المياي طبع في مصر - مكتبة الخانجي سنة ١٣٩٢ هـ بتحقيق آرثر جفري .

(١) انظر البرهان في علوم القرآن ١/١٩٢ .

(٢) انظر الاطلاق في علوم القرآن ١/٢٢ .

(٣) راجع فهرس معهد المخطوطات العربية ص ٢٢ - ٢٤ ، وفهرس علوم القرآن في مركز البحث العلمي - جامعة أم القرى ١/٤١ - ٥١ ، والأعلام للزركلي ٤/٢٥٠ ، ومعجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٩ .

(٤) مساهل المرفان ١/٣٤ - ٣٥ ، وفي الطبعة التي بين يدي توفي الخوافي سنة ٣٣٠ هـ وهو خطأ .

(٥) كشف الظنون ١/٢٦٣ .

(٦) هدية العارفين ١/٨١٩ .

(٧) انظر : معرفة القراء الكبار ١/٤٥١ ، والأعلام للزركلي ٣/١٣٧ .

(٨) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٢ .

(٩) انظر فهرس المكتبة الأزهرية مجلد ١/١٧٤ .

[١٨] فنون الأفتان في عجائب علوم القرآن : ويسمى : فنون الأفتان في عيون علوم القرآن - لابن الجوزي طبع في المغرب - الدار البيضاء - سنة ١٩٧٠ م بتحقيق أحمد الشرفاوي^(١).

[١٩] المجتبى في علوم تتعلق بالقرآن : لابن الجوزي ، له نسخ كثيرة في دار الكتب الحديوية ودار الكتب المصرية^(٢).

[٢٠] مختصر فنون الأفتان في علوم القرآن : لابن الجوزي ، مخطوط ، منه نسخ خطية في دار الكتب الحديوية ، ودار الكتب المصرية ، ومكتبة الغازي حسرو بك في بوشلاي^(٣).

[٢١] المدخش في علوم القرآن والحديث : لابن الجوزي ، نشره محمد السايي - بغداد - مطبعة الآداب سنة ١٣٤٨ هـ ، وفي بيروت - المؤسسة العالمية سنة ١٩٧٨ م^(٤).

[٢٢] المغني في علوم القرآن : لابن الجوزي^(٥).

[٢٣] نهاية التأميل في علوم التنزيل : لأبي حفص عمر بن الخطيب المتوفى سنة ٦٠٠ هـ ، مخطوط ، الحزاة التيمورية رقم ٤٧١^(٦).

[٢٤] رسالة في علوم القرآن : للسخاوي علي محمد المتوفى سنة ٦٤٣ هـ^(٧).

هذا بالإضافة إلى كتابه «جمال القراء وكمال الاقراء» الذي نحن بصدد الحديث عنه ، ثم جاء بعد ذلك أبو شامة المتوفى سنة ٦٦٥ هجرية - تلميذ السخاوي - ، قوضع كتاباً في علوم القرآن سماه «المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز» . ثم جاء الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤ هـ ، فألف كتابه «البرهان في علوم القرآن» ،

(١) وراجع لمحات في علوم القرآن ص ٩٧ ومباحث في علوم القرآن للدكتور : صبحي الصالح ص ١٢٤ ، ومعجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٢ ، ومؤلفات ابن الجوزي ص ١٣٠ . وفي رحاب القرآن : ١٣ / ٢ . وقد طبع في القاهرة عام ١٤٠٧ هـ بتحقيق استاذنا الدكتور عبد الفتاح عاشور . كما طبع أيضاً في الشار الإسلامية بتحقيق الدكتور : حسن غنياء الدين العتر .

(٢) انظر مؤلفات ابن الجوزي ص ١٥٨ ، ومعجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٣ ومباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح ص ١٢٤ .

(٣) انظر مؤلفات ابن الجوزي ص ١٦٢ .

(٤) معجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٥ ، وانظر مؤلفات ابن الجوزي ص ١٤٢ .

(٥) انظر مؤلفات ابن الجوزي ص ٦٢ ، ١٧١ .

(٦) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٥ .

(٧) سبيل الكلام عنها - ان شاء الله - عند الحديث عن مؤلفات السخاوي .

وتبعه جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ فوضع كتابه «الإتقان في علوم القرآن» ثم تتابع العلماء بعد ذلك في وضع مصنفات ، معظمها على هيئة مباحث متصلة بعلوم القرآن^(١) .

ج) أثر كتاب (جمال القراء ..) فيمن جاء بعده من المؤلفين :

من يقرأ تاريخ العلماء يجد أن كثيراً منهم استفاد من سبقهم ، وأفاد من جاء بعدهم ، وهذا أمر مشاهد ومعروف ، وما لا شك فيه أن لشخصية المؤلف ومكانته العلمية دوراً كبيراً في إفادة من جاء بعده .

والإمام السخاوي شخصية علمية كبيرة اشتهر في البيئة التي نشأ فيها ، وفي المجتمع الذي مكث بقريه ، فيه نيقاً وأربعين عاماً ، إذ كان الناس في إقبال شديد على تعلم أنواع العلوم ، وبخاصة علوم القرآن الكريم ، ثم إن كثيراً منهم ترك هذا الفن لصعوبة مسلكه وتشعب معلوماته ، ففطنت شخصية السخاوي محدودة لدى الشخصيين في علم القراءات ، بل إن كثيراً من طلاب العلم عندما يذكر له السخاوي ، لا ينصرف ذهنه إلا إلى شمس الدين محمد بن عبد الرحمن المحدث للمؤرخ المتوفى سنة ٩٠٢ هـ ، وبناء على هذا ظلت مؤلفات إمامنا السخاوي مغمورة محبوسة في المكتبات تنتظر من يفض الغبار عنها ويخرجها إلى طلاب العلم والعرفه ، وقد وَجِدْتُ بعض العلماء كآبي شامة وابن الجزري والسيوطي وغيرهم من السابقين نقل عن (جمال القراء ..) بعض الفوائد ، كما وجدت أيضاً بعض العلماء المعاصرين من أفاد من هذا الكتاب ، مثل شيخنا عبد الفتاح القاضي - رحمه الله تعالى - . وأسأفنا الدكتور محمد سالم محيسن - حفظه الله تعالى - .

ولا شك أن هذا النقل والإفادة من كتب السابقين يعتبر دليلاً واضحاً على أهميتها . وتنمياً للفائدة سألني إلى بعض العلماء الذين استفادوا من كتاب (جمال القراء ..) :

[١] أفاد الشيخ أبو شامة من كتاب «جمال القراء ..» في أماكن متعددة من كتابه (المُرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز) ، فقد أفاد منه عند كلامه على كيفية نزول القرآن ، وتلاوته ، وذكر حفاظه في ذلك الزمان . قال : قال الشيخ أبو الحسن في كتابه (جمال القراء ..) في ذلك : - أي في إنزاله إلى سماء الدنيا - تكريم بني آدم ... الخ .^(٢)

(١) راجع مباحث في علوم القرآن للدكتور صبيح الصالح ص ١٢٥ ، والشيخ مناع القطان ص ١٤ .

(٢) المُرشد الوجيز ص ٢٧ .

وكان أحباً أن يتكلم على القضية ، ثم يقول : وقد تكلم على ذلك شيخنا أبو الحسن - رحمه الله - ببعض ما ذكرناه^(١) .

• وعند كلامه عن كتابة القرآن وجمعه ، كان من كلامه : أن أبا بكر - رضي الله عنه - قال لعمر بن الخطاب وزيد بن ثابت : «أعدا على باب المسجد ، فمن جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله تعالى فاكتباه» اهـ .

ثم قال أبو شامة : قال الشيخ أبو الحسن في كتابه «جمال القراء . . .» : ومعنى هذا الحديث - والله أعلم - «من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله الذي كتب بين يدي رسول الله ﷺ ، ولأفقد كلاً زيد جامعاً للقرآن»^(٢) . . . اهـ .

[٢] كما نوه المحقق ابن الخوري بهذا الكتاب وأثنى عليه ونقل منه في كتابه النشر ، وقد رواه بإسناده إلى المؤلف ضمن الكتب التي ذكر كيفية روايته لها^(٣) .

[٣] وأقتبس منه أحمد بن محمد القسطلاني عند كلامه عن حكم القراءة الشافعية ، قال : وقد أجمع الأصوليون والفقهاء وغيرهم على أن الشافعية ليس بقرآن . . . صرح بذلك الغزالي وابن الحاجب . . . والسخاوي في «جمال القراء»^(٤) .

[٤] وأقتبس منه البدر العيني عند شرحه لحديث بدء الوحي ، قال : وقال السخاوي : ذهبت عائشة - رضي الله عنها - والأكثرون إلى أن أول ما نزل ﴿اقرأ باسم ربك﴾ إلى قوله : ﴿وما لم يعلم﴾^(٥) . . . الخ .

[٥] والإمام السيوطي يعتبر من المكثرين من النقل عن السخاوي المتأثرين به تأثراً واضحاً في كتابه «الإنقان في علوم القرآن» ، حيث نقل عنه في أماكن كثيرة ، وعزا ذلك إلى «جمال القراء» : -

• فهو يعد «جمال القراء» من الكتب التي اعتمد عليها^(٦) .

(١) المصدر السابق ص ٦٦ .

(٢) المصدر السابق ص ٥٥ ، وراجع ص ١٧٢ ، ٢٠٨ ، ٢٠٨ .

(٣) انظر النشر ١/ ١٨ ، ٩٧ ، ٢٦٦ .

(٤) لطائف الأثرات ص ٧٢ ، ٧٣ .

(٥) سورة العلق (١ - ٥) .

(٦) عمدة القاري، شرح صحيح البخاري ١/ ٦٢ .

(٧) الإنقان ١/ ١٨ .

- ❖ وأفاد منه عند كلامه عن الآيات المستثناة من المكى والمدني .
- ❖ وعند كلامه عن الحضري والسفري ، وعن التهاري والليلي .
- ❖ وعند كلامه عن (ما تكرر نزوله) ، وعند كلامه عن كيفية إنزال القرآن الكريم .
- ❖ وكذلك عند حديثه عن أسماء السور ، وعن تقسيمات القرآن بحسب سُورِهِ .
- ❖ وعند جمعه وترتيبه ، وعدد سُورِهِ وآياته وكتلته وحروفه^(١) . . الخ .

وأفاد منه كل من :

- [٦] الشيخ أحمد بن محمد الدمياطي^(٢) .
- [٧] والشيخ محمود بن عبد الله الألوسي^(٣) .
- [٨] وشيخنا عبد الفتاح القاضي - رحمه الله^(٤) .
- [٩] وأستاذنا الدكتور محمد سالم محسن^(٥) .

(١) انظر الاتفاق ٥٥/١ ، ٦٠ ، ٦١ ، ١٠٣ ، ١١٩ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٨٦ ، ١٩٧ .

(٢) العلق فضاء البشر ص ١٩ .

(٣) روح المعاني ٤١/١٠ .

(٤) تاريخ المصنف الشريف ص ٤٦ ، ومن علوم القرآن ص ٤٤ .

(٥) في رحاب القرآن ٢٤٩/١ ، ٢٦١ ، والقرادات ولزها في علوم العربية ٢٧/١ .

القسم الأول

الباب الأول

حياة المؤلف^(١)

وقد ضمته ما يأتي :

(أ) اسمه وكنيته ولقبه^(٢) :

هو علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن غطاس^(٣)

(١) وردت ترجمة السخاوي في المراجع الآتية :

- إشارة التمين ص ٢٣١
- الأعلام ٣٣٢/٤
- إنباء الرواة ٣١١/٢
- بغية الوعاة ص ٣١٩
- تذكرة الحفاظ ١١٣٢/٤
- تلخيص مجمع الأداب ٦٠٤/١
- حسن الحاضرة ٤١٢/١
- نزهة الألب ٥٢٩/٢
- دول الإسلام ١٤٩/٢
- الدليل على الروصتين ص ١٧٧
- الرسالة المستعطرة ص ٦٢
- روضات الجنات ص ٤٧٠
- سير أعلام النبلاء ١٢٢/٢٣
- شذرات الذهب ٢٢٢/٥
- طبقات الشافعية للاستوي ٦٨/٢
- طبقات الشافعية للسكي ٢٩٧/٨
- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١١٦/٢
- طبقات القسرين للداودقي ٤٢٩/١
- معجم الأبناء ٦٥/١٥
- معجم البلدان ١٩٦/٣
- معجم المؤلفين ٢٠٩/٧
- معرفة القراء الكبار ٦٣١/٢
- النجوم الزاهرة ٣٥٤/٦
- هدية العارفين ٧٠٨/١
- الوافي بالوفائق ٦٤/٢٢
- وفیات الأعيان ٣٤٠/٣

(٢) المراد بالكنية ما كان في أوله أب أو أم . وباللقب ما يشعر بحد أو دم . انظر شرح ابن عقيل ١١٩/١ .

(٣) منح العبر وتزيد الغاء المهملة . وبعد الألف سين مهملة . طبقات النجدة لابن قاضي شهبة ١٨٢/٢ .

الهمداني المصري السخاوي الشافعي .

● كنيته : أبو الحسن بانقاق من ترجم له .

وقد وردت آثار تحت على التكني ، وترغب في إشاعتها ، ولا سيما إذا كانت الكنية غريبة ، ولا يكاد يشترك فيها أحد مع من تكلّى بها في عصره ، فإنه يظهر بها ذكره في الأفاق ، ونتهادى أخباره الرفاق^(١) .

● ولقبه : (علم الدين) باتفاق المترجمين له .

واللقب إن دلّ على ما يكرهه المدعو به كان منبياً ، وأما إذا كان حسناً فلا ينسب عنه ، وما زالت الألقاب الحسنة في الأمم كلها من العرب والعجم ، تجري في مخاطبتهم ومكاتبتهم من غير تكبر^(٢) .

● نسبته :

نسبه بعض المترجمين إلى همدان^(٣) ، وحمدان : قبيلة من اليمن^(٤) قال ابن حزم : وحمدان هو ابن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ^(٥) . اهـ . وسبأ هو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان^(٦) . وقد اشتهرت نسبته بـ (السخاوي) بفتح السين المهملة والخاء المعجمة ، وي بعدها ألف ، هذه النسبة إلى (سخا) ، وهي ببلدة بالغربية من أعمال مصر^(٧) ، وقياسه (سخوي) ، لكن الناس أطلقوا على النسبة الأولى^(٨) . وهذا المكان يسمى الآن يكفر الشيخ^(٩) .

وكتيراً ما يلتبس صاحبنا علم الدين السخاوي المغربي المجوّد المتوفى سنة ٦٤٣ هـ

(١) البحر المحيط ١١٣/٨ .

(٢) المصدر السابق ١١٣/٨ .

(٣) بفتح لغاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وبعد الألف نون . انظر الشاب ٣٩١/٣ .

(٤) انظر الاساب للمسمعي ٦١٧/٥ .

(٥) وينسب إليها كثير من العلماء منهم علم الدين السخاوي صاحب الترجمة بصير النشبة ١٤٦١/٤ .

(٦) جهرة اسباب العرب ص ٣٩٢ .

(٧) المصدر نفسه ص ٤٨٤ . وراجع اللباب مع اختلاف بين ٣٩١/٣ .

(٨) وهي من قروح عازجة بن حذافة - بولاية عمرو بن العاص - حين فتح مصر أيام عمر - رضي الله عنه - معجم البلدان ١٩٦/٣ .

(٩) وفيات الأعيان : ٣٤١/٣ ، وانظر الاساب للمسمعي ١٠٠/٧ .

(١٠) القاموس الاسلامي ٢٨٠/٣ .

- يشمس الدين السخاوي المحدث المؤرخ المتوفى سنة ٩٠٢ هـ لاشتهار كل منها . وقد اشترك مع الإمام السخاوي في هذه النسبة جماعة من قبله ومن بعده ، وهم :
- [١] زياد بن المعلّى أبو أحمد «السخوي» توفي بدسطة سنة ٢٥٥ هـ^(١) .
- [٢] أبو الفتح بن عبد الرحمن بن علوي بن المعلّى «السخاوي» الحنفي فقيه أديب ناشر شاعر خطيب ، له مصنفات في فروع الفقه ، توفي بدمشق سنة ٦٢٩ هـ^(٢) .
- [٣] علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن جبارة الكنبدي (السخاوي) المالكي شرف الدين ، أبو الحسن ، أديب نحوي شاعر ، حفيد إبراهيم بن جبارة شيخ علم الدين السخاوي - الذي ترجمته - إن شاء الله تعالى - توفي سنة ٦٣٢ هـ^(٣) .
- [٤] نصر الله بن عبد الرحمن بن مكارم الأنصاري «السخاوي» الحنفي أبو الفتح فقيه ، توفي بدمشق سنة ٦٣٣ هـ^(٤) .
- [٥] محمد بن أبي الكرم عز الدين الحنفي (السخاوي) ، كان نائباً في الحكم زمن الجبال المصري قاضي القضاة إلى أن مات سنة ٦٤٧ هـ^(٥) .
- [٦] علي بن عبد الحميد (السخاوي) ، حافظ زمانه ، وواحد أوانه ، وفي القضاء بدمشق نيلاً وسبعين يوماً ، وأدركه الأجل لمات سنة ٧٥٦ هـ^(٦) .
- [٧] مساعد بن ساري بن مسعود المصري (السخاوي) الشافعي ، فَرَضِيٌّ ، سكن دمشق ، وتوفي بها سنة ٨١٩ هـ^(٧) .
- [٨] محمد بن الحسن بن علي (السخاوي) ، فاضل ، من آثاره (بضاعة المجهود) كان حياً سنة ٨٤٦ هـ^(٨) .

(١) الكتاب في تذيب الاسماء ١٠٩/٢ . ومعجم البلدان ١٩٦/٣ .

(٢) إضاح للكنون ١٥٩/١ . ومعجم المؤلفين ٤٧/٨ .

(٣) بغية الوعاة ص ٣٢٩ . وهدية العارفين ٧٠٧/١ . ومعجم المؤلفين ٣٤/٧ .

(٤) هدية العارفين ٤٩٣/٢ . ومعجم المؤلفين ٩٦/١٣ .

(٥) الدليل على الروافضين ص ١٨٢ .

(٦) درة المحجل في أسماء الرجال (٢٤٧/٣) .

(٧) الفصول اللاحقة ١٥٥/١٠ . وكنزات الذهب (١٤٣/٧) ومعجم المؤلفين (٢٢٣/١٢) .

(٨) ذكره إسماعيل باشا العنبراني في إضاح للكنون (١٨٥/١) وروى كحالة في معجم المؤلفين (٢٠١/٩) .

[٩] محمد بن محمد بن محمد الأنصاري (السخاوي) بدر الدين المصري الشافعي ، له (شرح تنقيح اللباب) توفي سنة ٨٦٩ هـ^(١) .

[١٠] محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عثمان شمس الدين ، أبو الخير (السخاوي) وهو أشهرهم في هذه النسبة كما قلت - فقيه محدث مؤرخ - توفي سنة ٩٠٢ هـ^(٢) .

[١١] محمد بن محمد (السخاوي) مؤلف (تحميس علي البردة وتلخيص نثر الوردية)^(٣) .

[١٢] عبد القادر بن علي (السخاوي) الشافعي ، له (الرسالة العثمانية ، أو السخاوية في علم الحساب)^(٤) .

[١٣] عبد المعطي بن أحمد بن محمد (السخاوي) المدني ، مفسر فقيه مؤرخ ، من آثاره تفسير القرآن ، وسمّاه (فتح المجيد) في سنة أسفار كان حياً حوالي سنة ٩٦٠ هـ^(٥) .

ب) مولده :

اختلف المتبحرون في تاريخ مولده ، فبهم من قال : ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسمائة^(٦) .

وقال ابن خلكان : ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة^(٧) .

وقد تابع ابن خلكان كل من السيوطي^(٨) ، وابن العوطي^(٩) ، والزركلي^(١٠) ، ورضاً كحالة^(١١) .

(١) هدية العارفين (٢/٢٠٤) .

(٢) الفوائد اللامع (٢/٨) وشذرات الذهب (١٥/٨) والرسالة المنقطعة (ص ٦٣) ومعجم المؤلفين (١٥٠/١٠٠) .

(٣) انظر : القاموس الاسلامي ٣/٢٨٠ .

(٤) معجم المطبوعات العربية ١/١٠١٤ .

(٥) نيل الانتهاج بتقرير الديباج (ص ١٨٨) ومعجم المؤلفين (١٧٦/٦) .

(٦) ومن هؤلاء الذهبي في معرفة القراء الكبار ٢/٦٣١ ، وابن الجزري في بداية النهاية ١/٥٦٨ ، والداودي في طبقات القسرين (١/٤٣٠) .

(٧) وفيات الأعيان (٣/٣٤٠) .

(٨) طبقات القسرين (ص ٧٢) .

(٩) تلخيص مجمع الأئمة (١/١٠١٤) .

(١٠) الاعلام (٤/٣٣٢) .

(١١) معجم المؤلفين (٧/٦٠٩) .

ج) أسرته :

لم تسعنا المصادر بذكر شيء ذي بال عن أسرة الإمام السخاوي فلم نجد لها ذكراً في كتب التراجم والطبقات ، إلا ما ذكره أبو شامة - تلميذ السخاوي - إذ قال : « في حوادث سنة ثلاث وعشرين ومائة - وفيها توفي شمس الدين محمد ابن شيخنا علم الدين السخاوي - رحمه الله - بدمشق ، ودفن بالجبل »^(١) اهـ .

وكذلك ذكر أبو شامة - عند ترجمته لأحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي - أحد تلاميذ السخاوي - أن أحمد هذا تزوج ابنة الشيخ علم الدين السخاوي ، فولدت له ، وماتت هي وولدها قديماً .

قال : ثم بقي عندنا مدة عمره ، وخلف كتباً وثروة ، ووقف داره على فقهاء المالكية^(٢) هذا كل ما وقفت عليه فيما يتعلق بأسرته . والله تعالى أعلم .

د) شيوخه ومدى تأثره بهم :

بدأ السخاوي طلب العلم في سن مبكرة في بلدة (سخا)^(٣) مسقط رأسه ، فحفظ القرآن^(٤) وتلقى مبادئ الفقه المالكي ، ثم رحل إلى الاسكندرية سنة ٥٧٢ هـ ، وبعد ذلك توجه إلى القاهرة وتلقى فيها العلم على خيرة العلماء^(٥) ثم انتقل إلى دمشق^(٦) ، وجلس إلى أئمتها الأعلام ، فأخذ كثيراً من العلوم ، وبرز في فنون شتى ، وبخاصة علم القراءات وما يتعلق بها .

وبناء على هذا يمكننا أن أصنف شيوخه الذين أخذ عنهم إلى ما يأتي :

أولاً : شيوخه في القراءات .

ثانياً : شيوخه في الحديث .

ثالثاً : شيوخه الذين أغفلت المصادر ذكر المادة العلمية التي أخذها منهم .

(١) الذيل على الروضتين (ص ٦٤٨) .

(٢) المصدر نفسه (ص ٢٣٥) .

(٣) تقدم أنها ببلدة بالقرية من أعمال مصر .

(٤) أغفلت المصادر التي وقفت عليها ذكر شيخ السخاوي في حفظ القرآن الكريم .

(٥) انظر مقدمة سفر السعادة .

(٦) انظر معجم الأدياء (١٥/٦٦) .

أولاً : شيوخه في القراءات :

[١٦] - داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت ، أبو البركات البغدادي ، ولد سنة ٥٤٣ هـ ، روى القراءات مساعداً عن أبي الكرم المبارك ابن الحسن الشهرزوري ، روى القراءات عنه أبو الحسن السخاوي ، ولد ببغداد ومات ببغشق ، توفي سنة (٦١٦ هـ)^(١) .

[٢] - زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن ، العلامة تاج الدين أبو اليمن الكندي البغدادي المولود سنة ٥٢٠ هـ - الشاعر المقريء النحوي الحنفي ، شيخ القراء والنحاة ببغشق ، قرأ القرآن تلقيناً عن أبي محمد سبط الخياط ، وله نحو سبع مئين .

قال الذهبي . وهذا نادر ، وأندر منه أنه قرأ بالروايات وهو ابن عشر حجج ، وما علمت هذا لأحد أصلاً ، قرأ على كثير من المشايخ ، وتفق على مذهب الإمام أحمد وكان حسن الاخلاق ، متبحراً في عدة علوم .

قرأ عليه القراءات علم الدين السخاوي وغيره ، وسمع منه خلق لا يحصون ، توفي سنة (٦١٣ هـ)^(٢) .

قال ابن كثير : قال السخاوي : كان عنده - يعني شيخه الكندي - من العلوم ما لا يوجد عند غيره . . . إلى أن قال : وقد مدحه السخاوي بقصيدة حسنة اهـ^(٣) .

وقال ابن الجزري : قرأ السخاوي على أبي اليمن الكندي القراءات الكثيرة ، وأخذ عنه النحو واللغة والأدب اهـ^(٤) .

وقال أبو شامة : قال السخاوي في شرح المفصل : لقيت جماعة من أهل العربية منهم الشيخ أبو اليمن الكندي رحمه الله وكان عنده في هذا الشأن ما لم يكن عند غيره ، وأخذت عنه كتاب سيبويه ، وقرأت عليه كتاب الإيضاح لأبي علي^(٥) مستشراً ، وأخذت عنه كتاب اللمع لأبي الفتح^(٦) وكان واسع الرواية ، واقر الدراية اهـ^(٧) .

(١) غاية النهاية (١/ ٢٧٨) .

(٢) معرفة القراء (٢/ ٤٨٦) وغاية النهاية (١/ ١٩٧) والنظر : شذرات الذهب (٢/ ٤٤) .

(٣) البداية والنهاية (١٣/ ٧٨) .

(٤) غاية النهاية (١/ ٥٦٩) .

(٥) هو : أبو علي الفارسي ، سنائي ترجمه في هذا الكتاب ان شاء الله .

(٦) هو : أبو الفتح عثمان بن حنن المتوفى سنة ٣٩٢ هـ - الاعلام (٤/ ٢٠٤) .

(٧) الذيل على الروضتين (ص ٩٥) .

[٣] - غياث بن فارس بن مكي ، الأستاذ أبو الجود اللخمي المنزري المصري ، المولود سنة ٥١٨ هـ الفرضي النحوي العروضي الضريير ، شيخ القراء بديار مصر ، كان ذنباً قاضياً بارعاً في الأدب . قرأ عليه خلق كثير منهم علم الدين السخاوي ، توفي سنة (٦٠٥ هـ)^(١) .

[٤] - القاسم بن فيرة^(٢) بن خلف بن أحمد الإمام أبو محمد وأبو القاسم الرعيبي الشاطبي الضريير ، ولد سنة ٥٣٨ هـ ، أحد الأعلام ، قرأ ببلده القراءات وأتقنها ، ثم ارتحل إلى شاطبة ، فعرض بها القراءات عل مشايخها ، وارتحل ليحج ، فسمع من أبي طاهر السلفي وغيره ، واستوطن مصر ، واشتهر اسمه وبعد صيته ، وقصده الطلبة من النواحي ، وكان إماماً علامة ذكياً ، كثير القنن متقطع النظر ، رأساً في القراءات حافظاً للحديث ، بصيراً بالعربية ، واسع العلم ، وقد سارت الركبان بقصيدته "حز الأمان" في القراءات ، قرأ عليه بالروايات عدد كبير ، منهم أبو الحسن علي بن محمد السخاوي ، قال ابن الجزري : وهو من أجل أصحابه . اهد ، توفي سنة ٥٩٠ هـ^(٣) .
ثانياً : شيوخه في الحديث :

[١] - أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو طاهر السلفي^(٤) ، حافظ الإسلام ، وأهل أهل الأرض إسناداً في الحديث والقراءات ، مع الدين والثقة والعلم ، ولد سنة ٤٧٢ هـ وقبل غير ذلك ، وتوفي سنة ٥٧٦ هـ ، نص ابن الجوزي عل أن السخاوي سمع من السلفي بمصر^(٥) .

(١) معرفة القراء (٥٨٩/٢) وغاية النهاية (٤/٢) وسير أعلام النبلاء (٤٧٣/٢١) وحسن المحاضرة (٤٩٨/١) .

(٢) صفة الداودي : بكسر الفاء وسكون الاء المتدا من تحت ولشديد الراء وخمها ، وهو لغة الرطاة من أحمه الأندلس ، وبعده بالعري الحفيد . اهد طبقات الحسين (٤١/٢) كما صيها كذلك معظم الذين ترجموا له .

(٣) معرفة القراء (٥٧٣/٢) وغاية النهاية (٢٠/٢) والديباج المذهب (ص ٢٢٤) وسير أعلام النبلاء (٦٦١/٢١) ومروءة الجنان (٤٦٧/٣) والأعلام (١٨٠/٥) .

(٤) قال ابن خلكان : ونسبه الى جدّه (سلفه) بكسر السين المهملة وفتح اللام والفاء - وهو لقب أصمعي ، وبعده بالعري : ثلاث شفاء ، لأن شفته الواحدة كانت منثوقة ، فصارت مثل شفتين غير الأخرى الأصلية . اهد وفيات الأعيان (١٠٧/١) .

ونظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٥/٢١) وغاية النهاية (١٠٢/١) وتذكره الحفظ (١٢٩٨/٤) وميزان الاعتدال (١٥٥/١) والرسالة المستترقة (ص ٦١) والأعلام (٢١٥/١) .

(٥) غاية النهاية (٥٩٩/١) .

وقد ذكره السخاوي عند كلامه على فضل سورة (يس).

قال : حدثنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني رحمه الله . . . الخ^(١) .

كما ذكره أيضاً عند كلامه عن آداب حملة القرآن وفضلهم ، فقد ساق بالسند عن شيخه هذا إلى الطبراني إلى الحسين بن علي بن أبي طالب : (حملة القرآن عرفاء أهل الجنة) وسيأتي إن شاء الله في موضعه^(٢) .

[٢] - [إسماعيل بن صالح بن ياسين بن عمران أبو الطاهر المصري السند الصالح العابد ، حدث عنه السخاوي وابن الحاجب وغيرهما توفي سنة (٥٩٦ هـ)]^(٣) .

[٣] - [حنبل بن عبد الله بن الفرخ بن سعانة الرصافي الحنبل ، روى مسند أحمد بالسند عن مصنفه ، وخرج من بغداد ، واستقدمه ملوك دمشق إليها ، فسمع الناس بها عليه السند ، نص ابن الجزري على أن السخاوي سمع منه ، رجع إلى بغداد وتوفي بها سنة (٦٠٤ هـ)]^(٤) .

[٤] - [عبد الخالق بن فيروز الجوهري أبو المظفر الهمداني الواقفي أكثر الترحال ، حدث عنه السخاوي عند كلامه عن (منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم) ، ذكر فائحة الكتاب]^(٥) .

قال : حدثنا أبو المظفر . . . وساق السند إلى الإمام النسائي ، وكذلك عند كلامه على فضائل آية الكرسي ، قال : حدثنا أبو المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري بالسند المتقدم ، وكلها أذكره عن النسائي فهو بهذا الإسناد . . . الخ^(٦) .
قال الذهبي : لم يكن ثقة ولا مأموناً اهـ^(٧) .

[٥] - [القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ المحدث الفاضل بهاء الدين ،

(١) انظر (ص ٢٦٠) من هذا الكتاب .

(٢) انظر (ص ٣٦٣) من هذا الكتاب .

(٣) له ترجمة في سير أعلام النبلاء (٢١٩/٢١٩) والتكملة لوفيات الشدة (٢٤٢/٢) وشذرات الذهب (٣٢٣/٤) .

(٤) انظر : البداية والنهاية (١٣/٥٥) ونهاية النهاية (١٩/٥٦٩) والعبر (٥/١٠) وشذرات الذهب (١٢/٥) .

(٥) انظر (ص ٢٦٥) من هذا الكتاب .

(٦) انظر (ص ٢٣٥) من هذا الكتاب .

(٧) انظر ميزان الاعتدال (٢/٥٤٣) والعبر في خبر من غير (٤/٢٨٩) .

أبو محمد بن عساكر الدمشقي المولود سنة ٥٢٧ هـ ، مصنف (فضائل القدس) كان محدثاً صدوقاً ، متوسط المعرفة ، وأبوه أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر مؤلف (تاريخ دمشق) المشهور .

ذكر السخاوي شيخه القاسم هذا في آخر كلامه على النسخ والتسوخ قال : سمعت كتاب «النسخ والتسوخ» هبة الله بن سلامة من أبي محمد القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ . . . الخ^(١) ،

كما نص ابن الجزري على أن السخاوي سمع من القاسم هذا^(٢) توفي سنة (٦٠٠ هـ) .

[٦] - محمد بن أحمد بن حامد بن مفرح الأرتاحي أبو عبد الله ولد سنة ٥٠٧ هـ ، حدث عنه السخاوي أثناء كلامه عن فضل حامل القرآن . . . الخ ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن حامد بن مفرح الأرتاحي رحمه الله ، وساق بسنده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه «لقد أتى علينا حين . . . الخ» وسياق - إن شاء الله - في موضعه (ص ٣٥٨) وهو من بيت القرآن والحديث والصلاح ، توفي سنة (٦٠١ هـ)^(٣) .

[٧] - محمد بن يوسف بن علي الإمام شهاب الدين أبو الفضل الغزنوي المولود سنة ٥٢٢ هـ المقرئ الفقيه الخنفي ، نزيل القاهرة ، قرأ الفراءات على أبي محمد سبط الحياط ، وحديث بغداد والشام ومصر وتصدر للإفتاء ، قرأ عليه الإمامان علم الدين السخاوي وجمال الدين بن الحاجب وغيرهما ، توفي سنة (٥٩٩ هـ)^(٤) .

ذكره السخاوي عند كلامه عن «نثر الدرر في ذكر الآيات والسور» .

قال : حدثنا شيخنا أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي - رحمه الله - وساق بسنده إلى الترمذي إلى أنس بن مالك (ص ١١٢) .

وذكره أيضاً عند كلامه على فضائل القرآن (ذكر فائقة الكتاب) ، قال : وعن

(١) انظر (ص ٩٠٣) من هذا الكتاب .

(٢) غاية البداية (١/٥٦٩) .

وانظر : ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/١٣٦٧) وسير أعلام النبلاء (٢١/٩٠٥) والرسالة المستطرفة (ص ٣٦) .

(٣) راجع ترجمته في شذرات الذهب (٦/٥) .

(٤) انظر : ترجمته في معرفة القراء الكبار (٢/٥٧٩) وغاية البداية (٢/٢٨٦) وطبقات المفسرين للدادوي (٢/٢٩١) وشذرات الذهب (٤/٣٤٣) وحسن المحاضرة (٦/٢٩٨) .

الترمذي بالإسناد المتقدم - وكلها أذكره عنه فهو هذا الإسناد الذي ذكرته عن الغزنوي (ص ٢٣٠) .

ثالثاً : شيوخه الذين نص العلماء على سماعه منهم دون تعيين للمادة العلمية :

[١] - إبراهيم بن جبار السخاوي أبو إسحاق .

قال ابن الشعار : قرأ : - أي علم الدين السخاوي - على أبي إسحاق السخاوي .
أهـ^(١) ولم يشتهر هذا الشيخ ، إذ إني لم أجده له ذكراً في كتب التراجم ، والله أعلم .

[٢] - إسحاق بن مكي بن إسحاق بن عيسى بن عوف ، أبو طاهر الزهري العوفي
الاسكندراني المالكي ، المولود سنة ٤٨٥ هـ ، إمام عصره وفريد دهره ، وعليه مدار الفتوى
مع الورع والزهّد وكثرة العبادة^(٢) . سمع السخاوي منه في الاسكندرية^(٣) توفي سنة
(٥٨١ هـ) .

[٣] - عساكر بن علي بن إسحاق أبو الجيوش المصري المقرئ ، التحوي الشافعي
المولود سنة ٤٩٠ هـ أخذ عنه علم الدين السخاوي وغيره توفي سنة ٥٨١ هـ^(٤) .

[٤] - حمزة بن محمد بن معمر بن يحيى المعروف بسلي حفص بن طبرزد^(٥)
البغدادي ، سمع الكثير وأسمع ، قدم مع حبيب بن عبد الله دمشق ، فسمع أهلها
عليها ، نص ابن الجوزي على أن السخاوي سمع منه وعاد إلى بغداد وتوفي بها سنة
(٦٠٧ هـ)^(٦) .

[٥] - هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت الخزرجي المعروف بالبوصيري^(٧) المولود
سنة ٥٠٦ هـ ، أبو القاسم ، كان أدبياً كاتباً ، له سماع عاليه ، ولم يكن في آخر عصره

(١) انظر : ملحق وفيات الأعيان (٣٢٢/٧) وكذلك تلخيص جميع الآداب (٦٠٥/١) .

(٢) انظر : تذكرة الحفاظ (١٣٣٦/٤) وسير أعلام النبلاء (١٢٢/٦١) وفتاوى الذهب (٢٦٨/٤)
ومرآة الجنان (٤١٩/٣) وحسن المحاضرة (٤٥٢/١) .

(٣) غاية النهاية (٥٦٩/٦) .

(٤) معرفة القراء (٥٥٢/٢) وانظر : غاية النهاية (٥١٢/١) وحسن المحاضرة (٤٩٦/٦) .

(٥) قال الأصمعي : (طبرزد) وطبرزل وطبرزن : ثلاث لغات مغربيات ، وهو السكر - بضم السين وفتح
الكاف المشددة - اهـ مختار الصحاح (ص ٣٨٧) (طبرزد) ووفيات الأعيان (١٥٣/٣) .

(٦) انظر : البداية والنهاية (٦٦/١٣) وغاية النهاية (٥٦٩/١) ووفيات الأعيان (٤٥٢/٣) .

(٧) بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون الياء المشددة من تحتها وبعدها واو - بليدة
بأعمال الهسا من صعيد مصر - اهـ ، وفيات الأعيان (٦٨/٦) .

مثله ، سمع الكثير ، ورحلوا إليه من البلاد ، نص ابن الجزري على أن السخاوي سمع من البوصيري في مصر^(١) وكان يسمى (سيد الأهل) لكن هبة الله أشهر ، توفي سنة ٥٩٨ هـ^(٢) .

مدى تأثيره بشيوخه :

قد كان لشيخ السخاوي الأثر الواضح في ثقافته ، إذ إنعكست ثقافتهم عليه إنعكاساً واضحاً ، ومن خلال دراسي لحياة السخاوي العلمية ، وجدته قد تأثر ببعض شيوخه تأثراً واضحاً .

وهذه أمثلة لذلك :

أولاً : تأثر السخاوي بشيخه «الشاطبي» في التصنيف ، ودليل ذلك أنه أول من شرح قصيدته المعروفة بالشاطبية ، كما قام بشرح منظومته المسماة «عطيلة أتراب الفصائد» في رسم القرآن^(٣) .

ثانياً : تأثره ببعض شيوخه في الإقراء ، إذ منهم من عكف للإقراء ، كشيخه أبي اليمن الكندي وكذلك غياث بن فارس الذي كان شيخ الإقراء بديار مصر ، فتبعهم السخاوي . ومكت تيفاً وأربعين عاماً يقري الناس ويخرج به عدد لا يحصيه إلا الله^(٤) .

ثالثاً : من شيوخه من كان رأساً في العربية كشيخه أبي اليمن الكندي ، الذي خلف كثيراً من المؤلفات . منها مائة وثلاثة وأربعون مجلداً في اللغة^(٥) فلازمه السخاوي ، وتلقى عنه كتاب سيبويه وغيره ، ووجد عنده ما لم يجد عند غيره ، فالتقى به السخاوي وعمل شرحاً للمفصل للزحشرى ، وسماه «المفصل شرح المفصل» وألف كتابين كذلك في اللغة ، أحدهما سماه «سفر السعادة وسفر الإفادة» والآخر «منير الدباجي في شرح الأحاجي»^(٦) . قال الصلّدي : وكان - يعني السخاوي - أقعد بالعربية من شيخه الكندي^(٧) هـ .

(١) نهاية البداية (١/٦٩٩) .

(٢) وفيات الأعيان (٦٧/٦) وسير اعلام النبلاء (٣٩٠/٦١) وانظر : مرآة الحنان (٣/٥٩٩) .

(٣) وسبأ - إن شاء الله - الكلام على هذا عند الحديث عن مؤلفاته .

(٤) كما سبأ قريباً - إن شاء الله - عند الحديث عن تلاميذه .

(٥) كما سبق عند الحديث عن البهجة العلمية .

(٦) انظر : مؤلفات السخاوي فيما يأتي .

(٧) انظر الوافي بالوفيات (٢٢/٦٦) .

من هذا كله نخرج بصورة واضحة جليلة عن مدى تأثير السخاوي بشيوعه ، واقتناعه آثارهم في التصنيف والإقراء .

هـ) تلاميذه ومدى تأثيرهم به :

تصدر الإمام السخاوي - رحمه الله - إلى تعليم القراءات القرآنية وغير ذلك من العلوم الشرعية ، وقد أخذ عنه جمع غفير لا يمكن حصرهم ، فقد ذكر بعض من ترجم له أنه مكث بقريء الناس نيفاً وأربعين سنة ، فقرأ عليه خلق لا يحصيه إلا الله تعالى^(١) .

وليس هذا غريباً ، فإن السخاوي كان بَحراً في علوم شتى ، وقصد طلاب العلم ينهلون من علمه ، ويأخذون منه القراءات والتفسير والحديث والفقه واللغة وغير ذلك ، إلا أن الذين ترجموا هؤلاء التلاميذ كالذهبي وابن الجزري نصوا على من تلقى عنه القراءات ، لأنه اشتهر بهذا ، وهذا لا يمنع أن يكون هؤلاء التلاميذ أنفسهم الذين تلقوا عنه القراءات ، تلقوا عنه - أيضاً - علوماً أخرى .

وهناك عدد قليل من هؤلاء التلاميذ نص العلماء على أنهم رَوَوْا عنه الحديث ، أو سمعوا منه دون تصريح بالعلوم التي سمعوها .

وبناء على هذا فسأقوم بالترجمة الموجزة لمن وقفت على ترجمته في كتب التراجم والطبقات ، مبتدئاً بالذين تلقوا عنه القراءات لأنهم - كما قلت - هم الأكثرية الغالبة ، ثم الذين تلقوا عنه الحديث ، ثم الذين أغفلت المصادر ذكر المادة العلمية التي أخذوها عنه :

أولاً : تلاميذه في القراءات :

[١] - إبراهيم بن أبي الحسن المطرُمي^(٢) ، قرأ على السخاوي ، وروى عنه^(٣) ، قال ابن الجزري : قرأ عليه عتمة . اهـ^(٤) .

[٢] - إبراهيم بن داود بن ظاهر بن ربيعة ، الإمام أبو إسحاق الفاضل الصقلاني ، ثم الدمشقي إمام حناني مشهور ، ولد سنة ٦٢٢ هـ قرأ على السخاوي ، ولزمه ثماني

(١) انظر : العبر في خبر من غير للذهبي (١٧٨/٥) والبداء والنهاية (١٣/٦٨١) .

(٢) لم ألق على تاريخ وفاته .

(٣) معرفة القراء الكبار (٢/٦٣٢) .

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء (١/٥٧٠) .

سين ، نقل عنه كثيراً ، قال الذهبي : جمع عليه سبع ختات للسبعة ، وحل عنه الكثير من التفسير والأدب والحديث . أهد توفي سنة ٦٩٢ هـ^(١) .

[٣] - أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء ، الإمام شرف الدين أبو العباس الفزاري البصري ، المقرئ الشافعي ، خطيب جامع دمشق ، ولد سنة ٦٣٠ هـ .

قال الذهبي : قرأ القرآن لتافع وابن كثير وأبي عمرو في عدة ختات على الشيخ علم الدين السخاوي ، وسمع عليه الكثير ، وعمل غيره ، توفي سنة (٧٠٥ هـ)^(٢) .

قال ابن الجزري : وذكر الخافظ الذهبي أنه قرأ على السخاوي لأبي عمرو أيضاً ، ولم يذكر عائداً ، والظاهر أنه وهم ، فإن وقتت على إجازة من الفزاري ، فلم أره أسند قراءة أبي عمرو عنه . أهد^(٣) .

[٤] - أحمد بن سليمان بن مروان ، ابن البعلبكي ، شهاب الدين العالم الأديب ، أحد عدول القضاة الضعفاء .

قرأ على السخاوي بثلاث روايات^(٤) وعرض عليه الشاطبية ، ورواها مرات عدة ، توفي سنة (٧١٢ هـ)^(٥) .

[٥] - أحمد بن عبد الله بن الزبير الإمام شمس الدين أبو العباس الحلبوري ثم الحلبي ، المقرئ الشافعي ، خطيب جامع حلب ، قرأ القراءات على الشيخ علم الدين السخاوي وغيره ، وتقدم في الفقه والعربية وتصدر للإلقاء ببلده ، إشتهر ذكره ، وقرأ عليه جماعة ، كان من كبار المقرئين توفي بحلب سنة (٦٩٠ هـ)^(٦) .

[٦] - أحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي الصقلي ثم الدمشقي المقرئ الأديب . قال الذهبي : لزم السخاوي مدة ، واتفق القراءات وسمع من القاسم بن عساكر وطائفة ، وقرأ الكثير على السخاوي وطيفته . أهد^(٧) .

(١) غاية النهاية (١٤/١) وانظر : معرفة القراء الكبار (٧٠٣/٢) .

(٢) معرفة القراء (٧١٤/٣) .

(٣) غاية النهاية (١٣/١) .

(٤) لم تبين المصادر الروايات التي قرأ بها .

(٥) معرفة القراء (٧٣٢/٢) وانظر : غاية النهاية (٥٨/١) .

(٦) معرفة القراء (٧٠٥/٢) وانظر : غاية النهاية (٧٣/١) والعبير (٣٦٦/٥) وتشذرات الذهب (٤١١/٥) .

(٧) العبير (٢٧٦/٥) وانظر : تشذرات الذهب (٣١٥/٥) .

ووصفه أبو شامة بقوله : رفيقنا في القراءة على شيخنا علم الدين السخاوي - رحمه الله - وكان تزوج ابنته ، فولدت له وماتت هي وولدها قديماً ، ثم بقي عندنا مدة عمره وخلف كتباً كثيرة وثروة ، ووقف داره على فقهاء المالكية ، صليت عليه إماماً سنة (٦٦٣ هـ) ١ هـ^(١) .

[٧] - أحمد بن محمود القلاسي ، قرأ على السخاوي وروى عنه^(٢) .

[٨] - إسماعيل بن عثمان بن المعلم الرشيد أبو الفداء الحنفي ، إمام عالم ، قال الذهبي : وكان من كبار أئمة العصر ، قرأ بالروايات على السخاوي ، قال : ولو أراد لما عجز عن إقراءها ، لكنه كان ضيق الحلق ، فلم يُقدر على الأحذ منه ، واعتل بأنه تارك ، وهو آخر من قرأ القراءات على السخاوي ، توفي بالقاهرة سنة (٧١٤ هـ)^(٣) .

[٩] - إسماعيل بن مكتوم صدر الدين الدمشقي ، الشيخ المسند المعمر ، قال الذهبي : ذكر لي أنه قرأ ختمه على السخاوي ، وسمع من غيره ، توفي سنة (٧١٠ هـ)^(٤) .

[١٠] - إلياس بن علوان بن محمود ركن الدين المغربي الملقب ، قرأ على السخاوي ، وتصدر للإقراء بجامع دمشق زمناً ، يقال : ختم عليه أكثر من ألف نفس ، توفي سنة (٦٧٣ هـ)^(٥) .

[١١] - أبو بكر بن أبي الفدر المعروف بالرشيد - أو رشيد الدين - إمام حلاق مصدر ماهر ، قرأ على السخاوي ، ورحل إلى الإسكندرية ، فقرأ على مشايخها ، توفي سنة (٦٧٣ هـ) وقد عاش نيفاً على التسعين^(٦) .

[١٢] - جعفر بن القاسم بن جعفر بن علي الرُّبَعي المعروف بابن الديوقا ، أبو ديوقا الدمشقي الخزازي المغربي ، ولد سنة ٦٢١ هـ . قدم إلى دمشق وقرأ بها القراءات على السخاوي ، ثم أضر في أواخر عمره فجلس للإقراء عند قبر هود من الجامع الأموي .

(١) اللب على الروصتين (ص ٢٣٥)

(٢) معرفة القراء : وانظر : غاية النهاية (٥٧٠/٦) ولم ألق على سنة وفاته .

(٣) معرفة القراء : وغاية النهاية (١٦٦/٦) وانظر : النشر في القراءات العشر (٦٩/٦) .

(٤) معرفة القراء : وانظر : غاية النهاية (٥٧٠/٦) .

(٥) معرفة القراء : وانظر : غاية النهاية (١٧١/٦) والوفاة بالوفيات (٣٧٣/٩) .

(٦) غاية النهاية (٦٨٦/٦) وانظر : معرفة القراء (٦٧٦/٢) .

قال الذهبي : وروى الحديث عن السخاوي . (أهـ ، توفي سنة ٦٩١ هـ)^(١٦) .

[١٣] - الحسن بن الحلال ، سمع من السخاوي وقرأ عليه^(١٧) .

[١٤] - الحسن بن أبي عبد الله بن صدقة بن أبي القنوح أبو علي الأزدي الصقلي ،

إمام زاهد كبير القدر ، قرأ على السخاوي القراءات ، وهو من جلة أصحابه ، وسمع الكثير ، وأجاز له المؤيد الهذلي ، وكان ورعاً تخلصاً متفلاً من الدنيا ، توفي بدمشق سنة ٦٦٩ هـ)^(١٨) .

[١٥] - خضر بن عبد الرحمن بن خضر ، سيد الدين أبو القاسم الحموي

الحري ، قرأ القراءات على أبي الحسن السخاوي ، وتصلد ببلده للإقراء ، وعمر دهرأ ، وكان عارفاً بالقرآن ، توفي سنة ٦٨١ هـ)^(١٩) .

[١٦] - دانيال بن منكلي بن صرفا القاضي ضياء الدين أبو الفضائل الشافعي

القرقي . ولد سنة ٦١٧ هـ ، قدم دمشق وقرأ القراءات على السخاوي ، وكان قلباً مفرئاً عالماً بجميع الفضائل ، قال الذهبي : وهو من أئمة من أصحاب السخاوي ، توفي سنة ٦٩٦ هـ)^(٢٠) .

[١٧] - صالح بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الملقب بالضياء ، الأسعدي الأصل

الغارقي الموحد ، الدمشقي الدار ، المصري الوقلة ، إمام جامع الحنابلة بالقاهرة شيخ ماهر ، قرأ السبع على السخاوي وابن الحاجب وروى «الشاطبية» عن السخاوي ، وعن السيد عيسى ، توفي بعد الثمانين وستة^(٢١) .

[١٨] - عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس أبو محمد المالكي الزواوي ، ولد

سنة ٥٨٩ هـ ، شيخ مشايخ الإقراء بدمشق ، إمام بارع ، صالح محقق فقيه ثقة ، قدم

(١٦) انظر : غاية النهاية (١٩٤/١) ومعرفة القراء (٧٠٦/٢) والعصر (٣٧٢/٥) وشذرات الذهب (٤١٨/٥) .

(١٧) غاية النهاية (٢٧٠/١) ولم أقف على سنة وفاته .

(١٨) انظر : معرفة القراء (٦٧٥/٢) وغاية النهاية (٢١٩/١) والعربي عبر من غير (٢٩١/٥) وشذرات الذهب (٣٢٨/٥) ورواة الجنان (١٧١/٤) .

(١٩) معرفة القراء (٦٨٧/٢) وانظر : غاية النهاية (٢٨٧/١) .

(٢٠) معرفة القراء (٧١٣/٢) وانظر : غاية النهاية (٢٧٨/١) وشذرات الذهب (٤٣٥/٥) .

(٢١) غاية النهاية (٣٣٢/١) .

مصر وهو شاب فقرأ على مشايخها بالإسكندرية . ثم قدم دمشق سنة سبع عشرة وستائة ، فقرأ القراءات على شيخها أبي الحسن السخاوي ، وياشر مشيخة الإقراء الكبرى بالتربة الصالحية ، بعد أبي الفتح - أحد تلاميذ السخاوي - ، مع وجود أبي شامة ، فأنتهت إليه رئاسة الإقراء بالشام ، توفي سنة (٦٨٦ هـ)^(١) .

[١٩] - عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو القاسم المقدسي ثم الدمشقي الشافعي ، المعروف بأبي شامة - لأنه كان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة - الشيخ الإمام الحجة الحافظ ذو الفنون ، قرأ القراءات على السخاوي سنة ست عشرة وستائة ، وكتب وألف ، وكان أوجد زمانه ، صنف الكثير في أنواع من العلوم ، ومنها كتاب «الوجيز في علوم تتعلق بالكتاب العزيز» توفي سنة (٦٦٥ هـ)^(٢) .

[٢٠] - عبد الواحد بن كثير المصري ثم الدمشقي ، جمال الدين القزويني ، قرأ القراءات على الشيخ علم الدين السخاوي ، وترك نسي ، توفي سنة (٦٩٦ هـ)^(٣) .

[٢١] - عيسى بن علي بن كجا بن إسماعيل أبو الروح سيف الدين الحلبي ثم البعلبكي الحنفي المقرئ للحدود الماهر ، تلا بالسبع بحلب على الشيخ أبي علي القاسمي ، ودمشق على أبي الحسن السخاوي سنة ست وثلاثين وستائة ، وتولى بعليك فقرأ بها ، وبقي إلى بعد التسعين وستائة^(٤) .

[٢٢] - أبو المحاسن بن الحارثي ، ذكره ابن الجزري ضمن الذين قرأوا على السخاوي وسمعوا منه^(٥) .

[٢٣] - محمد بن أحمد العقيلي الفلاتسي الكاتب ، الرئيس العام زين الدين ، قال الذهبي : قرأ القراءات على السخاوي ، وعرض عليه «القصيدة سمعتها عليه ، وكان حسن السبعة . . .» توفي سنة (٦٩٨ هـ)^(٦) .

(١) غاية النهاية (٣٨٦/١) وانظر معرفة القراء (٦٧٦/٢) والعر (٣٣٦/٥) ورمز الحسان (١٩٧/٤) والذيادة والنهاية (٣١٨/١٣) وشذرات الذهب (٣٧٤/٥) .

(٢) انظر : غاية النهاية (٣١٥/١) ومعرفة القراء (٧٦٣/٢) وشذرات الذهب (٣١٨/٥) ورمز الحسان (٦٦٤/٤) .

(٣) معرفة القراء (٧٣٠/٢) وغاية النهاية (٤٧٧/١) والذيادة والنهاية (٣٧١/١٣) .

(٤) غاية النهاية (٦١٢/١) .

(٥) غاية النهاية (٥٧٠/١) ولم ألق على سنة وفاته .

(٦) معرفة القراء (٧٣٠/٢) وانظر : غاية النهاية (٩٤/٢) .

[٢٤] - محمد بن الحسين بن رزين بن موسى أبو عبد الله العامري الحموي الشافعي ، ولد سنة ٦٠٣ هـ ، قاضي القضاة ، شيخ الإسلام تقي الدين . . أخذ الفقه عن ابن الصلاح والقراءات عن السخاوي . . والعربية عن ابن يعيش ، ففقه به عدة أمة ، وانتفعوا بعلمه وهديه وسمعته وورعه رحمه الله ، وتوفي سنة (٦٨٠ هـ) (١) .

[٢٥] - محمد بن عبد الخالق بن مزهر الإمام شهاب الدين أبو عبد الله الأنصاري الدمشقي ، قرأ القراءات على السخاوي ، وروى الحديث وكان عالماً فاضلاً ، ذكراً للروايات ، حسن العرف ، له مشاركة في الفقه والنحو ، توفي سنة (٦٩٠ هـ) (٢) .

[٢٦] - محمد بن عبد العزيز بن أبي عبد الله بن صدقة أبو عبد الله الدمشقي ، المعروف بابن الديماطي ، مقرئ ، عارف ثقة ، قرأ القراءات مفرداً في عشر ختبات ، وجامعاً في عتمة على أبي الحسن السخاوي ، واختص به وسمع منه ومن غيره ، وكان حسن الأخلاق ، جلس للإقراء احتساباً في جامع دمشق ، تلا عليه أبو عبد الله الذهبي وغيره ، ولد في حدود العشرين وسبائة ، وتوفي سنة (٦٩٣ هـ) (٣) .

[٢٧] - محمد بن عبد الكريم بن علي أبو عبد الله التبريزي ، ثم الدمشقي الملقب بنظام الدين ، مقرئ ، معمر مسند ، حفظ القرآن ، وسافر به والده إلى مصر ، فقرأ على شيوخها ، ثم قدم دمشق فتلا السبع على السخاوي سنة ٦٣٥ هـ ، وكان حسن الأخذ متواضعاً ، له حلقة إقراء بالجامع ثم التقطع ، ووقع في الحرم - رحمه الله - ولد في حدود العشر وسبائة وتوفي سنة (٧٠٤ هـ) (٤) .

[٢٨] - محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله الطائي الأندلسي الشافعي الإمام النحوي ، ولد سنة ٥٩٨ هـ ، إمام زمانه في العربية ، قدم دمشق فأخذ عن أبي الحسن علي بن محمد السخاوي ، وسمع منه ومن غيره ، قال ابن الجزري : وقد شاع عند كثير من متحلي العربية أن ابن مالك لا يعرف له شيخ في العربية ولا في القراءات ، وليس كذلك ، بل قد أخذ العربية في بلده عن ثابت بن خيار . . وأخذ عن

(١) العبر (٣٣٦/٥) وتشذرات الذهب (٣٦٨/٥) .

(٢) معرفة القراء (٧٠٦/٢) ونظر : غاية النهاية (١٥٩/٢) والعبر (٣٧٠/٥) .

(٣) معرفة القراء (٧٠٧/٢) وغاية النهاية (١٧٣/٢) ونظر : العبر (٣٧٩/٥) وتشذرات الذهب (٤٢٤/٥) .

(٤) معرفة القراء (٦٩٦/٢) وغاية النهاية (١٧٤/٢) .

السخاوي العربية والقراءات . . . وتوفي سنة (٦٧٢ هـ)^(١) .

[٢٩] - محمد بن عثمان بن سليمان أبو عبد الله الزوزاري الإربلي الرهاوي ، حافظ ثقة مقريء ، غير ، تلا بالسبع على السخاوي بدمشق ، وعمل غيره بالقاهرة والاسكندرية ، توفي سنة (٦٨٨ هـ)^(٢) .

[٣٠] - محمد بن علي بن موسى أبو الفتح شمس الدين الأنصاري ، الدمشقي ، شيخ القراء بعد السخاوي بالثقة الصالحة ، وكان من أجلى أصحابه ، قرأ عليه القراءات السبع أفراداً وجمعاً ، توفي سنة (٦٥٧ هـ)^(٣) .

[٣١] - محمد بن قبيز عتيق بشر الطحان الحاج أبو عبد الله الدمشقي ، مقريء ، تلا بالسبع على الإمام السخاوي أفراداً ، وكان معه إجازة ، توفي سنة (٧٠٢ هـ)^(٤) .

[٣٢] - للهدب بن أبي الغنائم التنوخي ، العدل الكبير ، زين الدين ، المولود سنة ٦١٨ هـ ، كاتب الحكم بدمشق ، قرأ على السخاوي ، وسمع من غيره ونقله ، توفي سنة (٦٨٨ هـ)^(٥) .

[٣٣] - يعقوب بن بدران بن منصور ، إلتقى أبو يوسف الدمشقي ، ثم المصري ، المعروف بالخرالدي ، إمام مقريء ، كان شيخ وقته بالديار المصرية ، أخذ القراءات على الإمام السخاوي وغيره ، ولد بعد الستة بدمشق ، وتوفي بالقاهرة سنة (٦٨٨ هـ)^(٦) .

ثانياً : تلاميذه في الحديث :

[١] - إبراهيم بن معضاد بن شداد الجعفري أبو إسحاق الزاهد الواعظ ، روى عن السخاوي ، وسكن القاهرة ، وكان لكلامه وقع في القلوب لصدقه وإخلاصه ، وصدقه

(١) غاية النهاية (١٨٠/٢) ، ونظر العبر (٣٠٠/٥) ، والواق بالوفيات (٣٥٩/٣) وله ترجمة في شذرات الذهب (٣٣٩/٥) والأعلام (١٢٣/٦) ؟

(٢) غاية النهاية (١٩٦/٢)

(٣) غاية النهاية (٢١١/٢) ، (٥٦٩/١) ، ونظر معرفة القراء (٦٧٠/٢) ، والنايل على الرواسين (ص ٢٠٢) .

(٤) معرفة القراء (٧٣١/٢) ، وغاية النهاية (٢٣٣/٦) .

(٥) العبر في خبر من غير (٣٦٠/٥) وشذرات الذهب (٤٠٧/٥) .

(٦) غاية النهاية (٣٨٩/٢) ، والعبر (٣٦٠/٥) ، ونظر : معرفة القراء الكبار (٦٩٠/٢) وشذرات الذهب (٤٠٧/٥) وحسن المحاضرة (٥٠٤/١) .

بالحق ، وكان شافعيًا ، سمع الحديث من أبي الحسن السخاوي ، وقدم القاهرة ، وحدث بها ، فسمع منه أبو حيان وغيره ، توفي سنة (٦٨٧ هـ)^(١) .

[٢] - محمد بن يوسف بن البرزالي ، الإمام العدل الكبير بهاء الدين قرأ بالروايات على جده علم الدين القاسم . . وحدث عن السخاوي وجماعة ، توفي سنة (٦٩٩ هـ)^(٢) .

ثالثاً : تلاميذه الذين أغفلت المصادر ذكر المادة العلمية التي أخذوها عنه :

[١] - إبراهيم بن علي بن النصير ، قال الذهبي : وهو آخر من بقي من الذين سمعوا على السخاوي اهـ^(٣) .

[٢] - أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد شرف الدين أبو العباس الشافعي ، خطيب دمشق ومفتيها ، وشيخ الشافعية بها ، أجاز له أبو علي بن الجواليقي وطائفة ، وسمع من السخاوي وابن الصلاح ، وتفقه على ابن عبد السلام وغيره ، وبرع في الفقه والأصول والعربية ، وكان متواضعاً متسكياً ، توفي سنة (٦٩٤ هـ)^(٤) .

[٣] - أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع ، موفق الدين أبو العباس الكواشي - قلعة من بلاد الموصل - المولود سنة ٥٩٠ هـ ، الشافعي القرىء المسر الزاهد ، بقية الأعلام ، قرأ على والده ، وقدم دمشق ، وأخذ عن السخاوي وغيره ، وتقدم في معرفة التفسير والقراءات والعربية ، توفي سنة (٦٨٠ هـ)^(٥) .

[٤] - عبد الرحمن بن إبراهيم بن سياح بن ضياء ، ولد سنة ٦٢٤ هـ ، العلامة ، الإمام المفتي ، فقيه الشام ، تاج الدين الفزاري البغدادي المصري الأصل الدمشقي الشافعي ، سمع من السخاوي وغيره ، وسمع منه ابن تيمية وغيره ، وانتهت إليه رئاسة المذهب ، وعاشه كثيرة ، توفي سنة (٦٩٠ هـ)^(٦) .

(١) انظر : ترجمته في وفيات الأعيان (١٤٧/٦) وشذرات الذهب (٣٩٩/٥) .

(٢) معرفة القراء (٧٣٨/٢) وانظر : غاية النهاية (٢٨٧/٢) .

(٣) معرفة القراء (٦٣٢/٢) وغاية النهاية (٥٧٠/١) لم ألق على سنة وفاته .

(٤) انظر : المعري في خبر من غير (٣٨١/٥) .

(٥) معرفة القراء (٦٨٥/٢) وانظر غاية النهاية (١٥١/١) وشذرات الذهب (٣٦٥/٥) وطبقات المفسرين للدواديني (١٠٠/١) ، والمعري في خبر من غير (٣٢٧/٥) .

(٦) نوات الوفيات (٢٦٣/٢) وشذرات الذهب (٤١٣/٥) وانظر مرآة الجنان (٢١٨/٤) .

[٥] - عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش أبو محمد البغدادي ، شيخ القراء ببغداد ، إمام عارف وأستاذ محقق ، زاهد ثقة ورع ، قرأ القراءات على الفطر محمد بن أبي الفرج الموصلي . . . وروى بالإجازة عن أبي الفرج بن الجوزي وأبي الحسن السخاوي ، توفي سنة (٦٧٦ هـ) ^(١) .

[٦] - عبد الله بن يحيى أبو عبد الله الجبال الجرائدي ، المحدث المتقن نزيل دمشق ، روى عن أبي الخطاب بن دحية والسخاوي ومخلق ، وكتب الكثير ، وصار من أعيان الطلبة ، من العبادة والتواضع ، توفي سنة (٦٨٢ هـ) ^(٢) .

[٧] - محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاكرا ، الشيخ محمد الدين ، أبو عبد الله بن الظهير الأرملي الخفي الأديب ، المولود سنة ٦٠٢ هـ ، سمع بدمشق من السخاوي وغيره ، وروى عنه أبو شامة والديماطي - تلميذا السخاوي - وغيرهما ، ولد بإربل ، وتوفي بدمشق سنة (٦٧٧ هـ) ^(٣) .

[٨] - محمد بن الحسين (العز) قال أبو شامة : شاب من التشتغين بالعلم المحصلين له ، للجهتهدين فيه ، من أصحاب شيخنا أبي الحسن السخاوي وأعزهم عليه - رحمه الله - شهدت الصلاة عليه وشيعته ^(٤) . اهـ .

[٩] - محمد بن علي بن منصور اليمني المعروف بابن الحجازي ، قال أبو شامة : كان من فضلاء الشبان - هو وأبوه - من أصحاب شيخنا أبي الحسن - أبي السخاوي - المختصين به ، ودفن بجبل قاسيون سنة ٦٤٣ هـ - رحمه الله . اهـ ^(٥) .

[١٠] - المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي الحنبل ، زين الدين أبو البركات ، ولد سنة ٦٣٩ هـ ، أحد من إنتهت إليه رئاسة المذهب أصولاً وفروعاً ، مع التبحر في العربية والنظر والبحث وكثرة الصيام والصلاة والوقار والجلالة ، سمع من السخاوي وجماعة توفي سنة (٦٩٥ هـ) ^(٦) .

(١) غاية النهاية (٣٨٧/١) وانظر معرفة القراء (٦٦٥/٢) وشذرات الذهب (٣٥٣/٥) .

(٢) المعري في خبر من غير (٣٣٨/٥) وشذرات الذهب (٣٧٦/٥) .

(٣) فوات الوفيات (٣٠١/٣) والمعبر (٣١٦/٥) وشذرات الذهب (٣٥٩/٥) .

(٤) الثبيل عل الروضتين (ص ١٧٦) ولم يذكر أبو شامة سنة وفاة محمد بن الحسين هذا .

(٥) الثبيل عل الروضتين (ص ١٧٦) .

(٦) شذرات الذهب (٤٣٣/٥) .

[١١] - موهوب بن عمر الجزري ثم المصري الشافعي صدر الدين ولد سنة ٥٩٠ هـ ، أخذ عن السخاوي وابن عبد السلام وغيرهما ، وكان إماماً علامة عابداً ، وكان بارعاً في المذهب ، ومن فضلاء زمانه^(١) .

قال أبو شامة : كان رفيقنا في الإجتماع عند الشيخ علم الدين السخاوي اهـ ، توفي سنة (٦٦٥ هـ)^(٢) .

[١٢] - يحيى بن فضل الله بن السي شرف الدين ، إمام المدرسة الصالحية ، قال أبو شامة : وكان من أصحاب شيخنا أبي الحسن السخاوي رحمه الله - بدمشق ، وهو أول من أمّ بدار الحديث الأشرفية في زماننا ، ثم انتقل إلى القاهرة ، فأقام بالمدرسة النجمية ، وكان عنده تعصب وكرم وله قراءة حسنة ، توفي سنة (٦٦١ هـ)^(٣) .

مدى أثر السخاوي في تلاميذه :

فما تقدم يتبين لنا جلياً أنه قد تتلمذ على الإمام السخاوي عدد كثير من طلبة العلم وبخاصة في علم القراءات ، وقد سلك كثير منهم مسلك شيخه واقتضى أثره في الإقرء والتأليف - فمنهم من صنف في القراءات ، تأثراً بشيخه مثل (أبي شامة) إذ شرح قصيدة الشاطبي السبأ «حوز الأماني» كذلك ، وسمى شرحه «إبراز المعاني في حوز الأماني»^(٤) وكذلك قام بشرحها الشيخ يعقوب بن بدران تقي الدين السدمشي ، المعروف بابن الجرائدي ، إقتصر فيه على حل مشكلاته ، وسمّاه «كشف الرموز»^(٥) .

قال الذهبي : ونظم في القراءات أبياتاً كثيرة ، حل فيها رموز القراءات ، وجعلها بدل الأبيات المرموزة في «الشاطبية» تسهلاً على الطلبة ، اهـ^(٦) .

ومنهم من روى أكثر من ثلاثين كتاباً في القراءات ، كالشيخ عبد الصمد ابن أحمد^(٧) .

وكذلك قام ابن مالك باختصار «الشاطبية» سبأ «حوز المعاني في اختصار حوز

(١) شذرات الذهب (٥/٣٢٠) .

(٢) النيل على الروصتين (ص ٢٤٠) .

(٣) النيل على الروصتين (ص ٢٢٨) .

(٤) كشف الطون (٦١٧/٦) وانظر : معرفة القراء الكبير (٢/٦٧٣) .

(٥) كشف الطون (٦٤٧/١) .

(٦) معرفة القراء (٣/٦٩٠) .

(٧) انظر معرفة القراء (٦٦٧/٢) .

الأماني»^(١) وصُفَّ أيضاً في القراءات نصيدة مرموزة في قدر «الشاطيئة»^(٢).

- وهذا أبو عبد الله محمد بن الفضال الشاطبي - تلميذ السخاوي - عمل شرحاً على «عقيلة أثراب القصائد»^(٣) التي شرحها شيخه كذلك وسَمَّى السخاوي شرحه «الوسيلة إلى شرح العقيلة»^(٤).

- ومنهم من صُفَّ في علوم القرآن كالشيخ أبي شامة الذي ألَّفَ كتابه القيم «المُرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز».

وقد أفاد في مواطن كثيرة من كتاب «جمال القراء» - شيخه السخاوي^(٥) - وكذلك الشيخ عبد السلام الزواوي حيث صُفَّ في عدد الأي والوقف والإبتداء^(٦).

- ومنهم صُفَّ في التفسير كالشيخ أحمد بن يوسف الكواشي ، سَمَّاه «التلخيص ضمنه القراءات أيضاً»^(٧).

وهو بهذا متأثر بشيخه السخاوي إذ عمل تفسيراً للقرآن الكريم ، وصل فيه إلى سورة الكهف ، وتوفي قبل أن يتمه ، من وقف عليه عرف قدر الرجل^(٨).

- ومنهم من قام بشرح بعض مصنفات شيخه ، كما فعل الشيخ أبو شامة أخصَّ تلاميذ السخاوي إذ شرح «القصائد السبع النبوية» التي نظمها شيخه^(٩) ، وسَمَّاه «كتاب شرح المدائح النبوية» وبعد هذا الشرح من أول مؤلفاته^(١٠)؟

- ومنهم من ألَّفَ في النحو كالشيخ أبي شامة إذ ألَّفَ كتاب «المقدمة»^(١١) ، وكذلك

(١) كتشف الطون (١/٦٤٩).

(٢) الوافي بالوفيات (٣/٣٥٩) والفقر: الحياة العقلية (ص ٩٧).

(٣) كتشف الطون (٢/١١٥٩).

(٤) كما سيأتي - أن شاء الله - عند الحديث عن مؤلفاته.

(٥) كما سبق عند الكلام عن اثر كتاب «جمال القراء» - فمن جاء بعده.

(٦) انظر معرفة القراء (٢/٦٧٧) والحياة العقلية (ص ١٧٣).

(٧) كتشف الطون (١/٤٨٠).

(٨) وسيلتي - أن شاء الله - عند الحديث عن مؤلفاته.

(٩) معرفة القراء (٢/٦٧٣).

(١٠) انظر (ص ٥٦) من هذا البحث.

(١١) معرفة القراء (٢/٦٧٤).

ابن مالك الذي تلقى عن السخاوي الفراءات والنحو ، وقد ألف كتاب «الفوائد في النحو ، إختصار السهيل منها»^(١) .

كما تصدّر بعضهم للإفراء ببلده كالشيخ أحمد بن عبد الله الحابوري ثم الحلبي ، والشيخ الياس بن علوان ، حيث ختم عليه أكثر من ألف نفس - كما سبق - والشيخ جعفر بن القاسم ، والشيخ خضر بن عبد الرحمن الحموي ، والشيخ عبد السلام الزواوي الذي باشر مشيخة الإفراء الكبرى بالتربة الصالحية ، وانتهت إليه رئاسة الإفراء - كشيخه السخاوي - والشيخ عيسى بن علي الحلبي الذي أقرأ في بعلبك ، والشيخ محمد بن عبد العزيز الذي جلس للإفراء احتساباً في جامع دمشق ، وكذلك الشيخ الدمياطي جلس طرفي النهار يقريء الجماعة احتساباً^(٢) ، وكذلك الشيخ محمد بن علي بن موسى أبو الفتح شيخ الإفراء بعد شيخه السخاوي بالتربة الصالحية وغيرهم ، إلى غير ذلك مما قام به تلاميذ السخاوي من خدمة للعلم ، إذ برعوا في أنواع من العلوم سوى ما تقدم كالتحديث والفقه والتاريخ . ومن هذا يتبين مدى تأثيرهم بشيخهم واقتفائهم أثره .

(و) مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

عاصر الإمام السخاوي الكثيرين من علماء عصره ، وتقدم عليهم في كثير من الميادين العلمية ، واعترف له المؤرخون المعاصرون له واللاحقون بالصالح والتقوى ، ووصفوه بأنه كان مقرئاً ، مجوداً ، متكلاً ، مفسراً ، محدثاً ، فقيهاً ، أصولياً ، أدبياً ، لغوياً ، نحوياً ، شاعراً ...

وفيما يلي نماذج من ثناء العلماء عليه :

أولاً : ثناء المعاصرين له :

[١] - فهذا ياقوت الحموي يترجم له في معجم الأدباء ، ثم يقول : وكتبت هذه الترجمة سنة تسع عشرة وستائة (٦١٩ هـ) وهو بدمشق كهل يحيا^(٣) ...

وقال أيضاً في كتابه معجم البلدان : .. ويدمشق رجل من أهل القرآن والأدب ، وله فيها تصانيف ، إسمه علي بن محمد السخاوي ، حي في أيامنا ، وهو أديب فاضل فتي ، يرحل إليه للفرادة عليه ... اهـ^(٤) .

(١) كشف الطون (١٣٠٦/٢) .

(٢) معرفة الفراء (٧٠٨/٢) .

(٣) معجم الأدباء (٦٦/١٥) .

(٤) معجم البلدان (١٩٦/٣) .

[٢] - وقال ابن خلكان : ثم انتقل السخاوي إلى مدينة دمشق ، وتقدم بها على علماء فتوته واشتهر ، وكان للناس فيه اعتقاد عظيم . . ورأيت به دمشق ، والناس يزدحجون عليه في الجامع ، لأجل القراءة ، ولا تصح لواحد منهم نوبة إلا بعد زمان ، ورأيت مراراً يركب بهيمة ، وهو يصعد إلى جبل الصالحية ، وحوله إثنتان^(١) وثلاثة ، وكل واحد يقرأ مبعاده في موضع غير الآخر ، والكل في دفعة واحدة ، وهو يرد على الجميع ، ولم يزل مواظباً على وظيفته إلى أن توفي اهـ^(٢) .

[٣] - وقال اللفظي : واستوطن دمشق ، وتصدر بجامعة للاقراء والإفادة ، فاستفاد الناس منه ، وأخذوا عنه ، وصنف في علم القراءات ، وشرح قصيدة شيخه في القراءات شرحاً وافياً كتاباً ، ونقل عنه ، وشرح المفصل للزعروري شرحاً حسناً ، ووطي الألفاظ ، أراد به وجه الله تعالى ، فالنفس تقيه ، وهو مقيم على حاله في الإفادة بدمشق في زماننا هذا ، وهي سنة إثنتين وثلاثين وستمائة (٦٣٢ هـ)^(٣) .

[٤] - كتب وصفه تلميذه أبو شامة بقوله : « . . . علامة زمانه وشيخ عصره وأوائه . . . » اهـ^(٤) .

ثانياً : ثناء العلماء اللاحقين به :

وهم كثيرون ، أذكر كلام بعضهم على سبيل المثال ، وفيه ما يكفي لأن معظم كلام غير هؤلاء إنما يُعد تكراراً لما كتبه الأولون .

[١] - ترجم له الذهبي فقال : كان السخاوي إماماً علامة مقرأً عبقراً ، وتحويلاً علامة ، مع بصره بذهب الشافعي - رضي الله عنه - ومعرفة بالأصول ، وإتقانه للغة ، وبراعته في التفسير ، وأحكامه لضروب الأدب ، وفصاحته في الشعر ، وطول بابه في النشر ، مع الدين والبر ، والنواضع وأطراح التكلف ، وحسن الأخلاق ، ووفور الحرمة ، وظهور الجلالة ، وكثرة التصنيف . . إلى أن قال : وقد كان الشيخ علم الدين من أفراد العالم ، ومن أذكاء بني آدم ، حلوا النادرة ، مليح المحاور . . . اهـ^(٥) .

[٢] - وقال السيكي : كان فقيهاً يفني الناس ، وإماماً في النحو والقراءات

(١) هكذا ولعل الصواب : أو ثلاثة .

(٢) وفيات الأعيان (٣/ ٣٤٠) .

(٣) إنباء الرواة (٢/ ٣١١) .

(٤) الدليل على الروضتين (ص ١٧٧) وسبكي - ان ثناء الله - بنية كلامه عند ذكر وفاة السخاوي .

(٥) معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٣٢) .

والتفسير ، قصدته الخلق من البلاد لأخذ القراءات عنه ، وله المصنفات الكثيرة ، والشعر الكثير ، وكان من أذكياء بني آدم . . . اهـ^(١) .

[٣] - وقال ابن كثير : شيخ القراء بدمشق ، ختم عليه الوف من الناس ، وكان قد قرأ على الشافعي التوفي سنة ٥٩٠ هـ وشرح قصيدته وله شرح المفصل ، وله تفاسير وتصانيف كثيرة ، ومدايح في رسول الله ﷺ ، وكانت له حلقة بجامع دمشق ، وولي مشيخة الإقراء بترية أم الصالح وبها كان مسكنه . . . اهـ^(٢) .

[٤] - ووصفه ابن الجزري بقوله : كان إماماً علامة محققاً مقرئاً مجتهداً ، بصيراً بالقراءات وعلماً ، إماماً في النحو واللغة والتفسير والأدب اتقن هذه العلوم اتقاناً بليغاً ، وليس في عصره من يلحقه فيها ، وكان عالماً بكثير من العلوم غير ذلك ، مفتياً أصولياً منظرراً ، وكان - مع ذلك - ذنباً خيراً متواضعاً ، مطروح التكلف ، حلو المحاضرة ، حسن النادرة ، حاد الفرجة ، من أذكياء بني آدم ، وافر الخرمة ، كبير القدر ، محباً إلى الناس ، ليس له شغل إلا العلم والإفادة ، أقرأ الناس شيئاً وأربعين سنة بجامع دمشق . . ثم بترية الصالح ، ولأجله بُيِّت ، وبسبه جعل شرطها على الشيخ أن يكون أعلم أهل البلد بالقراءات اهـ^(٣) .

[٥] - ونعته السيوطي بقوله : طويل الباع في الأدب ، مع التواضع في الدين ، والمودة وحسن الخلق ، من أفراد العالم ، وأذكياء بني آدم مليح المحاوراة ، حلو النادرة ، حاد الفرجة ، مطروح التكلف اهـ^(٤) .

ومن ينعم النظر فيها قاله هؤلاء العلماء في حق الإمام السخاوي يظهر له جلياً :
- أنه لم يكن مقرئاً مجوداً فحسب ، بل كان إلى جانب ذلك مفسراً ، كما ذكر مترجموه أن له تفسيراً وصل فيه إلى سورة الكهف^(٥) .

وقد ذكره كل من السيوطي والداودي ضمن علماء التفسير في طبقاتها .
- وإلى جانب كونه مقرئاً مجوداً مفسراً ، كذلك كان محدثاً فقد روى الحديث عن

(١) طبقات الشافعية (٢٩٧/٨) .

(٢) البداية والنهاية (١٨١/١٣) .

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء (٥٦٩/١) .

(٤) بغية الوعاة (ص ٣٤٩) .

(٥) وسيلتي - ان شاء الله - عند الكلام عن مؤلفاته .

مجموعة من شيوخه ، وكذلك روى عنه بعض تلامذته ، إضافة إلى ذلك فقد جعله الإمام الذهبي من العلماء المحدثين^(١) .

• كما كان - رحمه الله - لغوياً نحويّاً بارعاً ، وما يدل على ذلك أن القفطي ترجم له في كتابه «أنباء الرواة على أنباء النحاة» والسيوطي في «بغية الوعاة في أخبار النحاة» ، كما ترجم له عبد الباقي اليميني في كتابه «إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين»^(٢) .

• كما كان السخاوي فقيهاً على مذهب الإمام الشافعي ، نُسب على ذلك الذين ترجعوا له ، ومنهم الأسنوي والسيكي في طبقات الشافعية ، وقد جعله السيوطي ضمن فقهاء الشافعية الذين كانوا يحصر^(٣) .

والخلاصة أن الإمام السخاوي كان علماً لا يباريه أحد في علمه رحمه الله .

ز- استقلاله العلمي :

إن الناظر في كتاب (جمال القراء . .) وبخاصة كلام السخاوي فيه على الناسخ والمنسوخ ، يتضح له جلياً شخصيته الواضحة ، حيث إنه - رغم اعتماده على مصادر عدة - لم يكن مجرد ناقل فحسب ، بل إنه منك مسلك النقد لكثير من الآراء التي نقلها عن العلماء ، والدلائل على ذلك ما يأتي :

• فعند كلامه عن إتصاف الأحزاب قال : نصف التاسع والخمسين في المطففين : ﴿إِذَا كُنَّا لِلْأَنْفُسِ يَوْمَئِذٍ مُّسْتَوْفِينَ﴾ [المطففين : ٢] هكذا ذكروا ، وهو غلط ، بل النصف ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾^(١) وقيل آخرها .

• وقال : الموضع الحادي والعشرون : قوله عز وجل : ﴿فَاتَّقُوا ثِيَابَ أَوْ اتَّقُوا جَمِيعاً﴾^(٢) [النساء : ٧٦] قالوا : هو منسوخ بقوله عز وجل : ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾ [التوبة : ١٢٢] قال : وما أحسب هؤلاء فهموا كلام الله عز وجل أحد .

ثم أخذ يعلّل لذلك ويرد على قائلهم .

• وفي الموضع الثلاثين من سورة النساء عند قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ

(١) انظر : كتاب العين في طبقات المحدثين (ص ٢٠٢) .

(٢) انظر المصدر المذكور (ص ٢٣١) .

(٣) انظر حسن المحاضرة (١/ ٤١٢) .

(٤) التكميل (٤) انظر (ص ١٣٤) .

(٥) النساء (٧٦) انظر (ص ١٣٠) .

الأسفل من التار﴿ النساء : ١٤٥ ﴾ قال : زعموا أنه منسوخ بقوله عز وجل : ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا...﴾^(١) قال : متعجباً من قوطم - فما أدري أي الأمرين أعجب ، إدخال النسخ في الأخير ، أو جعل الاستثناء نسخاً ١٩ .

• وعند قوله سبحانه : ﴿فَاتَّقِلُوا الْكِرْبَانَ حَيْثُ وَجَدْتَهُمْ...﴾ إلى قوله : ﴿كُلْ مِرْصَدًا﴾^(٢) ، حكم قول الفاتلين بأن هذه الآية نُسخت مائة وأربعاً وعشرين آية ، ثم نُسخت بقوله عز وجل في آخرها : ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ لم يرتض هذا القول ، بل رده بقوله : ولا يقول مثل هذا ذو علم ، إنما هو خبط جاهل في كتاب الله اهـ .

• وعند قوله تعالى : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٣) يقول السخاوي : قال بعضهم : هذه الآية نصلها بحكم ، ونصفها منسوخ ، قال : وهذا كأنه نوع من اللعب اهـ .

• ومن هذا القبيل قوله : إن سورة مريم ليس فيها من المنسوخ شيء ، قال : وقال قوم : إن قوله عز وجل : ﴿وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾^(٤) ، نسخ بآية السيف ، قال : وهذا من أعجب الجهل ، أترى أنه لما نزلت آية السيف بطل إنذاره وتذكيره بيوم القيامة ١٩ .

• وكذلك عند قوله سبحانه : ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾^(٥) قال : قال ابن حبيب : هو منسوخ بقوله عز وجل : ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^(٦) ثم قال : وليس هذا بمنسوخ كما ذكر . . وكيف يظن من له تفصيل أن قوله عز وجل : ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ تفويض ؟ وهذا قول مظلم كيف ما تدبرته إزداد ظلمة ، وما فيه أنه كان لنا أن نعمل ما شئنا من غير مشيئة الله تعالى ثم نسخ بأننا لا نشاء شيئاً إلا أن يشاء الله ، وهذا ضرب من الهديان اهـ .

• وكذلك فعل عند قوله تعالى : ﴿فَمَنْ شَاءَ ابْتَغْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾^(٧) حيث نقل القول بنسخها بقوله تعالى بعدها ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ نقله عن ابن سلامة ، ثم

(١) النساء (١٤٦) وانظر (ص ٦٨٠) .

(٢) التوبة (٥) وانظر (ص ٧٢١) .

(٣) الحجر (٩٤) وانظر (ص ٧٤٠) .

(٤) مريم (٣٩) وانظر (ص ٧٥٦) .

(٥) فصلت (٤٠) وانظر (ص ٨١٣) .

(٦) الأنسان (٣٠) وانظر (ص ٨٩٣) .

(٧) الأنسان (٣٩) انظر (ص ٨٩٣) .

قال : وهذا ضرب من الجهل عظيم ، فإنه عز وجل لم يطلق المشيئة للعبيد ، ثم حجزها عنهم ونسخها ، وإنما أعلم أن العبد إذا شاء أمراً من صلاح أو خصال ، فلا يكون ذلك إلا أن يشاء الله ، وهذا وعيد وتهديد . . . الخ .

• وعند قوله تعالى : ﴿ قَاتِلْهُمْ فَمَا أُنْتِ بِمَلُومٍ ﴾^(١) نجده ينقل عن الضحاك قوله بأنها منسوخة بالأمر بالإقبال عليهم وتبليغهم الرسالة ووعظهم اهد . ولم يسلم هذا القول ، بل قلده ونسخه بقوله : ويلزم من هذا أنه أمر في هذه الآية بترك التبليغ للرسالة ، ثم أرسل بعد ذلك ، فسخ ما كان أمراً به من ترك الرسالة والإنذار ، وهذا لم يكن قط . . . إلخ ثم ذكر وجهة نظره وما يراه صحيحاً في معنى الآية .

• وعند قوله تعالى : ﴿ لَا يَهَاجِمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ . . . ﴾^(٢) الآية . نجد السخاوي ينقل قول هبة الله بن سلامة بأنها منسوخة بما بعدها ، وهو قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَهَاجِمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ ، ثم يعقب على هذا بقوله : وهذا كلام ساقط وأخذ يعمل لذلك . . .

• وكان أحياناً ينقل بعض التفسيرات لبعض الأحاديث ، ثم يقول : وكل هذه الأقوال غير مستقيمة ، ثم يأخذ في التعليل لاعتراضه ، مُبيناً وجهة نظره فيقول :
أما قول أبي عبيد . . . ، فتأويل لا دليل عليه .

وأما قول الأصمعي . . . ، فذلك خلاف ما جاء في الأخبار الصحاح .

وأما قول من قال كذا . . . ، فذلك أيضاً غير صحيح .

وأما قول من قال كذا . . . ، فكلام لا معنى تحته^(٣) .

وهكذا كان - رحمه الله - يحول يفكره ، ويرد على بعض الأقوال بأسلوب مهذب مقنع .

وهذا إن دل على شيء ، فإنما يدل على كثرة علمه وقوة شخصيته ورجاحة عقله .

ج) مذهبه :

كان للبيئة التي نشأ فيها السخاوي وترعرع في أحضانها أثر في اتباع مذهب الإمام

(١) اللاربات (٥٤) وانظر (ص ٨٤٣) .

(٢) المنحة (٨) انظر (ص ٨٦٧) .

(٣) انظر (ص ٢٨٩) .

مالك - رضي الله عنه - إذ يظهر أن الشيخ الذين تلقى عنهم مبادئه الأولية ، كانوا يتبعون هذا المذهب ، قال ابن السكيت : كان السخاوي مالكي المذهب ، ثم انتقل إلى المذهب الشافعي ^(١) .

وقد سبق أثناء الكلام عن ثناء العلماء عليه ، أن الأسنوي والسبكي قد أثبتا على الإمام السخاوي وعده من أعيان المذهب الشافعي ، وكان مما قاله الأسنوي : كان فقيهاً مفتياً على مذهب الإمام الشافعي ^(٢) .

وقال الذهبي - أثناء ترجمته للسخاوي - كان بصيراً بمذهب الشافعي - رضي الله عنه - ^(٣) . وسبق كذلك أن السيوطي ترجم له ضمن فقهاء الشافعية الذين كانوا في مصر ^(٤) .

ط (مؤلفاته :

ذكرت لنا كتب التراجم والطبقات مؤلفات السخاوي في فنون القراءات العربية وغير ذلك ، ومشاركته في كثير من العلوم يقسط يجعله في مقدمة علماء عصره المبرزين ، قال الذهبي : وله تصانيف سائرة متقنة ^(٥) اهـ .

وقد ذكر الذين ترجموا للسخاوي جملة من كتبه ، وتآليفه وأشادوا بها وأثنوا عليها ثناء عاطراً ، وكان لها القبول الحسن ، مما يكشف عن مكانة السخاوي العلمية وسعة اطلاعه وطول باعه ، في كثير من الميادين التي خاض غمارها وأدلى بطلوه في معيها ، وقد تعددت مؤلفاته ، وتنوعت مضامينها ، فمن كُتُب القراءات وعلوم القرآن والتفسير ، إلى كُتُب الحديث والنحو واللغة إلى كتب السيرة والفصائل النبوية إلى غير ذلك .

وقد حاولت - قدر المستطاع - جمع شتات تلك المؤلفات المتفرقة ، ورتبتها ترتيباً موضوعياً ، ثم رتبته كُتُب كل موضوع ترتيباً هجائياً ، مُبَيِّناً إن كانت مطبوعة أو مخطوطة وأماكن وجودها كلها تيسر لي ذلك .

(١) انظر ملحق وفيات الأعيان (٣٢٢/٧) وراجع الحياة العقلية (ص ١٠٤) .

(٢) طبقات الشافعية للأسنوي (٦٨/٢) وانظر الوافي بالوفيات (٦٥/٢٢) .

(٣) معرفة القراء (٦٣٢/٢) .

(٤) حسن المحاضرة (٤١٩/١) .

(٥) العبر في خبر من غير (٦٧٨/٥) .

[١] - مؤلفاته في القراءات :

● الإفصاح وغاية الإنشراح في القراءات السبع^(١) . ذكره حاجي خليفة بهذا العنوان^(٢) . وكذلك إسماعيل باشا البغدادي^(٣) ، إلا أنها ذكرا بدل «الإنشراح» : «الإشراح» ، ولعله خطأ . وتوجد منه نسخة في مكتبة أحمد الثالث بتركيا تحت رقم ١٦٦ ، نسخها محمد بن أحمد الشعيري بتاريخ ٧٤٧ هـ بخط معتاد ، عدد الأوراق ١٨٧ عدد الأسطر ٢١٩^(٤) .

● فتح الوصيد في شرح القصيد^(٥) . نوه المؤلف بذكر هذا الكتاب في كتابه «عَلَمُ الإِهْتِدَاءِ فِي مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ عِنْدَ كَلَامِهِ عَنِ الْيَاقُوتِ قَالَ : وَقَدْ كُنْتُ نَظَّمْتُ هَذِهِ الْيَاقُوتِ فِي «فَتْحِ الْوَصِيدِ»^(٦) ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الشُّعَارِ^(٧) ، وَالذَّهَبِيُّ^(٨) ، يَقُولُ أَبُو شَامَةَ - تَلْمِيزُ السَّخَاوِيِّ - فِي مَقْدَمَةِ كِتَابِهِ «إِبْرَازُ الْمَعَالِي مِنْ حُرُزِ الْأَمَانِيِّ» : ... إِنَّمَا شَهَرُ «حُرُزِ الْأَمَانِيِّ» بَيْنَ النَّاسِ وَشَرَحَهَا وَبَيَّنَّ مَعَانِيَهَا وَأَوْضَحَهَا ، وَتَبَيَّنَ عِلْقُ قَلْبِ نَاطِقِهَا ، وَعَرَفَ بِحَالِهَا ، شَيْخُنَا الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ عَلِيمُ الدِّينِ يَحْيَى مَشَايِخُ الْمُسْلِمِينَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ هَذَا الَّذِي خَتَمَ بِهِ اللَّهُ الْعِلْمَ ... إلخ^(٩) .

كما روى هذا الشرح «فتح الوصيد» ابن الجزري : «... عن الإمام الرشيد إسماعيل بن عثمان بن المعلم الحنفي - تلميذ السخاوي - أخبرنا المؤلف سماعاً وقراءة وتلاوة»^(١٠) .

(١) في فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى : (١) في القراءات العشر .

(٢) كشف الظنون (١/١٣٢) .

(٣) هدية العارفين (١/٧٠٨) .

(٤) فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (٢/٢٥) ورقمه في المركز ٥٥٣ .

(٥) وهي القصيدة المسماة بـ «حُرُزِ الْأَمَانِيِّ وَجْهَ النِّهَايَةِ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ» ، وهي المشهورة بالشاطبية ، وأبوابها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً ، أبدع فيها ناطقها كتل الإبداع ، فصارت صمدة الفن ، وعليها شروح كثيرة ، ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون (١/٦٤٦ - ٦٤٩) . «وقد سارت الركبان بهذه القصيدة ، وحفظها خلق لا يحصون ، واضع لها محول الشعراء ، وكبار البلغاء ، وحذاق القراء ...» ، انظر معرفة القراء (٢/٢٧٤) .

(٦) انظر الكتاب المذكور (ص ٦٣٦) بتحقيق الدكتور علي حسين البواب ملحق بجمل القراء .

(٧) انظر ملحق وفيات الأعيان (٧/٣٢٢) .

(٨) معرفة القراء (٢/٦٣٢) .

(٩) إبراز المعالي من حُرُزِ الْأَمَانِيِّ ص ٧ .

(١٠) النشر في القراءات العشر (١/٦٣) .

وفي موضع آخر قال ابن الجزري : وله من الكتب شرح الشاطبية ، وسماه «فتح
الوصيد» فهو أول من شرحها ، بل هو - والله أعلم - سبب شهرتها في الأفاق ، وإليه
أشار الشاطبي بقوله : «يقبض الله لها فني يشرحها . . .»^(١) هـ .

هذا وتوجد منه نسخة في المكتبة التيمورية بهدار الكتب المصرية رقم ٢٥٥ ،
وأخرى في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم ٤٦ ، وثالثة في المكتبة الخالدية
بالقدس الشريف رقم (١)^(٢) ورابعة في مكتبة شتريتي تحت رقم ٣٩٢٦^(٣) .

• مراتب الأصول وغرائب الفصول : ذكره حاجي خليفة ، وقال : إنه في القراءة^(٤) ،
وإسماعيل باشا البغدادي^(٥) . وقد تكلم المؤلف في هذا الكتاب عن فضل القراءة ، وذكر
الأحاديث في ذلك وتعرض لأسانيد القراءة ، والطرق التي أخذ كل قارئ قراءته من
خلاها ، وتحدث عن طبقات القراء ، مع التعريف ، بأولئك القراء ، وتعرض لتفنيد
بعض الشبهات الواردة على بعض القراء أو القراءات . . الخ .

والكتاب مطبوع بالآلة الكاتبة بالأردن ، حققه الشيخ محمد عصام مقلح
المفصاة ، أحد عرجي كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية في الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة ، ونال به محققه درجة «الماجستير» من الجامعة الأردنية - قسم أصول الدين
شعبة التفسير ، كما طبع أيضاً ملحقاً بكتاب «جمال القراء» بتحقيق الدكتور علي حسين
الزواهري . .

[٢] - له في التفسير :

• تفسير «سمران الترميم إلى آخر سورة النور» : في أربعة مجلدات ، مات - رحمه الله -
قبل إتمامه^(٦) .

قال ابن الجزري : - وهو يعد مصنفات السخاوي - وكتاب التفسير ووصل فيه إلى

(١) غاية النهاية في طبقات القراء (١/٥٧٠) ، وانظر كشف الظنون : (١/٦٨٧) والاعلام (٤/٣٣٢) .

(٢) انظر فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (٢/٢٠٥ ، ٢٠٦) .

(٣) معجم الدراسات القرآنية (ص ٤٣٨) .

(٤) كشف الظنون (٢/١٦٥٠) .

(٥) هدية العارفين (١/٧٠٨) .

(٦) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/١٦٤) ومعرفة القراء (٢/٦٣٣) ومعجم الأدباء (١٥/٦٦) ، وطبقات

الشافعية للأستوي (٢/٦٨) وكشف الظنون (١/٤٤٨) وهدية العارفين (١/٧٠٨) .

الكهف ، في أربعة أسفار ، من وقف عليه (عَلِمَ مقدار هذا الرجل، ففيه من النكت والدقائق واللطائف ما لم يكن في غيره. . .^(١)) انه وقد أشار أبو شامة إلى هذا التفسير ، وسأعه في حلقة شيخه السخاوي^(٢) .

[٣] - وله في إعجاز القرآن :

● الإصحاح الوجيز في إيضاح المعجز : ذكر إسماعيل باشا البغدادي^(٣) ، وهو جزء من جمال القراء . . .

[٤] - وله في عد آي القرآن :

● أقوى العدد في معرفة العدد : ذكره حاجي خليفة وقال : إنه في القراءة^(٤) ، وليس كذلك ، وذكره إسماعيل باشا البغدادي ضمن مؤلفات السخاوي^(٥) ، وهو جزء من جمال القراء . . .

[٥] - وله في رسم المصحف :

● الوسيلة إلى شرح العقيدة^(٦) : نوه بذكر هذا الكتاب أبو شامة ، قال : أخبرنا شيخنا أبو الحسن في كتاب «الوسيلة» عن شيخه الشاطبي بإسناده إلى ابن وهب ، قال : سمعت مالكا يقول : «إنما ألفت القرآن على ما كانوا يسمعون من قراءة رسول الله ﷺ . . .»^(٧) انه .

وذكره ابن الشعار^(٨) ، وابن الجزري^(٩) ، والسيوطي ضمن مراجعه التي اعتمد

(١) غاية النهاية (١/٥٧٠) .

(٢) انظر الدليل على الروضتين ص ١٧٥ .

(٣) هدية العارفين (١/٧٠٨) .

(٤) كشف الظنون (١/١٤٠) .

(٥) هدية العارفين (١/٧٠٨) .

(٦) وهي نظم المقنع للذلي ، منظومة رائية في رسم للمصحف للامام الشاطبي ، وفي شروح أخرى منها شرح لآي عبد الله محمد بن الففال - تلميذ السخاوي - انظر كشف الظنون (٢/١١٥٩) وقد سارت الركبان بهذه القصيدة السنية (عقيدة أرباب القصائد) ، وحفظها خلق لا يحصون وخضع لها فحول الشعراء ، وتكرار النعناء - وحذائق القراء . . .

انظر معرفة القراء ٢/٥٧٤ .

(٧) المرشد الوجيز ص ٤٦ .

(٨) انظر ملحق وفیات الاحياء ٧/٣٢٢ .

(٩) غاية النهاية (١/٥٧٠) .

عليها في الاقتان^(١) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(٢) . أوله الحمد لله الذي بدأ الخلق...^(٣) . توجد منه عدة نسخ : في دار العلوم - ديوبند - بخط عبد الرحمن حبشي ، في ٢٤٠ صفحة^(٤) .

ونسخة في مكتبة الأحدي ، تقع في ٩٣ صفحة^(٥) وصورة الجامعة الإسلامية .
ونسخة في دار الكتب المصرية رقم ٦٦ قراءات^(٦) .

ونسخة في المكتبة المحمودية - مكتبة الملك عبد العزيز ، الرقم العام ٥٠ والرقم الخاص ٢٢٣ ، تقع في مجلد واحد ، تاريخ الخط ١٠٨٩ هـ - ٢٠ × ١٤ ، عدد الصفحات ١٤٨ ، ومنه نسخة كذلك عليها تصحيحات وتعليقات في مكتبة عارف حكمت ، رقم المجموعة ٢٨٨ التصنيف ٨٠ مجاميع . انتهى من نسخها محمد بن محمد القاري التبريزي الشهير بشيخي عام ٩٢٨ هـ بخط فارسي تقع في ١١٢ صفحة ٢٧ س ٢٥ × ١٨ م .

[٦] - وله في مشابه القرآن :

• هداية الراتب وغاية الحفاظ والطلاب : وهي منظومة في مشابه كلمات القرآن ، مرتبة على حروف المعجم ، تقع في «٤٢٥» بيتاً كما بينها الناظم .
يقول في مطلعها :

قال السخاوي عليّ ناطلاً .. (كان له الله الرحيم راحماً) اهـ ، ذكرها الزركشي في البرهان ، عند كلامه عن المشابهة ، قال : (وقد صنّف فيه جماعة ، ونظمه السخاوي^(٧)) اهـ .

وذكرها كذلك حاجي خليفة^(٨) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(٩) .

(١) انظر الاقتان ١/٢٠ .

(٢) هدية العارفين ١/٧٠٩ .

(٣) كشف الطون ٢/١١٥٩ .

(٤) فهرس المطبوعات دار العلوم .

(٥) انظر فهرس مكتبات الوقفية - مكتبة الأحدي (١/١٤٨) .

(٦) فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي جامعة أم القرى (٢/٣٤٦) .

(٧) البرهان في علوم القرآن (١/١١٢) .

(٨) كشف الطون (٢/٣٠٤٦) وفيه يدل «علم الدين» علام الدين - خطاً .

(٩) هدية العارفين (١/٧٠٩) .

توجد منه نسخة في دار الكتب بالقاهرة بخط مغربي ، كتبها عبد الله سالم بن عبد الرحمن بن علي المشاط الجزائري ، وفرغ من كتابتها في أواسط الحجة سنة ١١١٢ هـ ، ومسطرتها ١٦ سطرا ١٧ × ٢١ سم ، ضمن مجموعة من ورقة (٩٢ - ١٠٥) (٢٥٣ب)^(١) . ومنه نسخة في مكتبة عارف حكمت الرقم العام (١٦٤) والخاص (٨٠) عدد الرسائل (٣٦) بخط محمد عث ردة المؤذن ، نسخة مذهبة بخط نسخ جميل (٣٧) صفحة ، ١٨ × ١١ م ١٣ س) .

وتوجد منه نسخة كذلك في مكتبة السود بدمص - سورية رقم (٥١)^(٢) .

وفي المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية صورتان منه (ميكروفلم) إحداها عن مكتبة برلين بألمانيا الغربية رقم (١١٥٣) خطت بتاريخ (٩٥٩ هـ) عدد الأوراق (١٢) ، وعدد الأسطر (٢١) ، والأخرى في برلين برقم (١١٤٩) . والكتاب طبع في مصر طبعة حجرية سنة ١٣٠٦ هـ^(٣) .

وقد قام بشرحها الأستاذان الفاضلان الدكتور / محمد سالم محسن والدكتور / شعبان محمد إسماعيل ، وستباه والتوضيحات الجلية شرح المنظومة السطوية في متشابهات الآيات القرآنية ، ونشرته المكتبة الحمودية التجارية - ميدان الأزهر بمصر ، ط الأولى دون تاريخ .

[٧] - مؤلفاته في تجويد القرآن الكريم :

• التبصرة في صفات الحروف وأحكام المد : ذكره بروكلمن^(٤) .

• روضة الدرر والمرجان في تجويد القرآن : مخطوط في المكتبة الأزهرية بالقاهرة ، يقع في ثلاث ورقات ضمن مجموع (٤٦ - ٤٨) ، مسطرتها ١٣ ، توجد منه نسخة ميكروفلم في المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية تحت رقم ٣٩٧ .

• عمدة القيد وعمدة المجيد^(٥) في معرفة لفظ التجويد : نُظم في التجويد ، عدد أوراقه ست ورقات^(٦) .

(١) فهرس المخطوطات في دار الكتب (١٨٨/٣) .

(٢) فهرس علوم القرآن بمرکز البحث العلمي بجامعة أم القرى (٣٣٨/٢) .

(٣) انظر معجم الطبوعات العربية (١٠١٥/١) والأعلام (٣٣٢/٤) .

(٤) تاريخ الأدب العربي ص ٢٢٧ من التذييل .

(٥) هكذا سماه حاجي خليفة في كشف الطنون ١١٧١/٢ .

(٦) انظر فهرس النماذج في المكتبة الطاهرية ، مکتوب بخط اليد ، ومصور دون ترقيم للصفحات .

وهي منظومة نونية ، تقع في أربعة وستين بيتاً ، قدم لها الناظم بالحديث عن حقيقة التجويد ، ثم انتقل إلى المقصد الأهم فيها وهو مخارج الحروف ، وما يجب الإحتراز فيه . . . وتحدث عن صفات الحروف ، وختم الناظم قصيدته بالحديث عن وجوب الترتيل ولجنب اللحن^(١) .

ذكر حاجي خليفة أن المصنف شرحها شرحاً مختصراً .

قال : وشرحها أيضاً الإمام إسماعيل بن محمد بن إسماعيل القفافي الحموي المتوفي سنة ٦٧٠ هـ ، وششمس الدين أحمد بن محمود الأديب الحكيم المقرئ ، أوله : (الحمد لله الذي أنزل القرآن العظيم والذكر الحكيم ..)^(٢) الخ .

ومن هذا الشرح نسخة في التيمورية رقم ٢٦٦ .

وله شرح آخر مخطوط أيضاً في التيمورية رقم ٢٤٣ لشارح مجهول^(٣) .

كما قام بشرح هذه المنظومة الحسن بن قاسم المرادي المتوفي سنة ٧٤٩ هـ وسماه «المفيد في شرح عمدة المجيد» .

وقد طبع هذا الشرح في مكتبة المنار بالزرقاء - الأردن عام ١٤٠٧ هـ (في جزء صغير) . بتحقيق الدكتور/ علي حسين البواب .

وأخيراً قام أستاذنا الدكتور/ عبد العزيز الفاري بشرح هذه القصيدة ، مع قصيدة أبي مزاحم الحاقالي المتوفي سنة ٣٢٥ هـ .

وطبع هذا الشرح عام ١٤٠٢ هـ في دار مصر للطباعة (في جزء صغير) .

■ منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق : ذكره حاجي خليفة ، وسماه «منهاج التوفيق في القراءة»^(٤) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(٥) .

كوله : التجويد : مصدر جود تجويداً ، إذا أُن بالقرأة مجودةً الألفاظ . . الخ وآخره . . . وروى عن أبي حنيفة أنه (كان يقرأ القرآن في ركعة ..) .

(١) انظر مقدمة المفيد في شرح عمدة المجيد ص ٦٠ ، بتحقيق الدكتور علي حسين البواب .

(٢) كشف الظنون ١١٧٢/١ وراجع ١٩٨٤/٢ من المصدر نفسه .

(٣) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٥١٠ .

(٤) كشف الظنون ١٨٧١/٢ .

(٥) هدية المارفين ٧٠٩/١ .

توجد منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود، الرقم العام ٢/٨٥٠ م (ص ١١٥ - ١٣٣) يقع في عشر ورقات ، عدد الأسطر ١٩ ، بخط نسخ معتاد ، لعله من القرن الثامن الهجري^(١) .

وقد طبع الكتاب المذكور بتحقيق الدكتور علي حسين البواب ملحقاً «بجمال القراء» .

[٨] - وله في فضائل القرآن:

« منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم » ذكره إسماعيل باشا البغدادي ضمن مؤلفات السخاوي^(٢) ، وهو جزء من «جمال القراء»

[٩] - وله في النسخ:

« الطود الراسخ في المسوخ والناسخ » ذكره ضمن مؤلفات السخاوي، إسماعيل باشا البغدادي^(٣) ، وهو جزء من «جمال القراء»

[١٠] - وله في الوقف والابتداء:

« علم الإبتداء في معرفة الوقف والابتداء » توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية ، تقع في ٥٥ صفحة ضمن مجموع (١٧١ - ٢٢٥) ، وتحتفظ الجامعة الإسلامية - المكتبة المركزية بصورة منه ميكروفلم تحت رقم ٢٤٠٦^(٤) .

[١١] - وله في المكي والمدني:

« نثر الدرر في ذكر الآيات والصور » ذكره حاجي خليفة ، قال : نثر الدرر في القراءة للسخاوي^(٥) . وليس هو في القراءة ، كما ذكره إسماعيل باشا البغدادي ضمن مؤلفات السخاوي^(٦) وهو جزء من «جمال القراء»

[١٢] - وله في علوم القرآن:

« جمال القراء وكمال الإقراء » موضوع البحث ، وسبأني الكلام عنه مفصلاً - إن شاء الله تعالى . .

(١) انظر معجم مصنفات القرآن الكريم : ٢٥٩/٣ .

(٢) هدية العارفين : ٧٠٨/١ .

(٣) المصدر السابق : ٧٠٨/١ .

(٤) وقد طبع ضمن كتابه «جمال القراء» . . . ملحقاً به بتحقيق الدكتور علي حسين البواب .

(٥) كتّاب الطون : ١٩٢٧/٢ .

(٦) هدية العارفين : ٧٠٩/١ .

• رسالة في علوم القرآن : توجد منه نسخة بالكتابة الظاهرية تحت رقم ٧٦٥٩ ضمن مجموع، رقم الفن ٢٥٨ مجاميع / تفسير وعلوم القرآن ، بخط معتاد ، غير معروف ناسخه ، تقع في ثلاث ورقات ، ١٨ سطراً^(١) .

[١٣] - وله في الحديث :

• الجواهر المكلفة في الأخبار المسلسلة : ذكره حاجي خليفة^(٢) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(٣) . كما ذكره الكتاني ضمن الكتب التي ألّفَت في الأحاديث المسلسلة ، وهي التي تتابع رجال إسنادها على صفة أو حالة^(٤) .

• شرح مصابيح السنة للبغوي : ذكره إسماعيل باشا البغدادي^(٥) .

[١٤] - مؤلفاته في السيرة النبوية :

• أرجوزة في أسباه النبي ﷺ . ذكره ياقوت الحموي^(٦) ، وصلاح الدين المنجد^(٧) .

• أرجوزة في سيرة النبي ﷺ : ذكره ياقوت الحموي^(٨) ، وصلاح الدين المنجد^(٩) .

• ذات الأصول في مدح الرسول - ﷺ : ذكره إسماعيل باشا البغدادي^(١٠) .

• ذات الأصول والقبول في مفاخر الرسول - ﷺ : ذكره إسماعيل باشا البغدادي^(١١) .
وصلاح الدين المنجد^(١٢) .

• ذات الدور في معجزات سيد البشر : ذكره إسماعيل باشا البغدادي^(١٣) .

(١) فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ١ / ٩٢ ، وانظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٢ .

(٢) كشف الظنون : ١ / ٦١٧ .

(٣) هدية العارفين ١ / ٧٠٨ .

(٤) الرسالة المستخرجة ص ٦٢ ، وراجع مقدمة لجنة الأحاديث للمباركفوري ١ / ٩٥ .

(٥) هدية العارفين ١ / ٧٠٨ .

(٦) معجم الأدباء ١٥ / ٦٦ .

(٧) معجم ما ألف عن الرسول ﷺ ص ٣٧ .

(٨) معجم الأدباء ١٥ / ١٦٦ .

(٩) معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ ص ١٠٢ .

(١٠) هدية العارفين ١ / ٧٠٨ .

(١١) هدية العارفين ١ / ٧٠٨ .

(١٢) معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ ص ٢٠٨ .

(١٣) هدية العارفين ١ / ٧٠٨ .

• شكوى الإشتياق إلى النبي الطاهر الأخلاق : ذكره إسماعيل باشا البغدادي^(١) ،
وصلاح الدين المنجد^(٢) .

• القصائد السبع في المدائح النبوية : نص أبو شامة على شرحه هذه القصائد النبوية -
لشيخه السخاوي - وسماه «كتاب شرح المدائح النبوية»^(٣) .

وبعد هذا الشرح أول مؤلفاته ، كما ذكر ذلك في كتابه «الذيل على الروضتين»^(٤) .

وقد نظم بعضهم مؤلفات أبي شامة في أبيات ، ومنها هذا الكتاب :

«شرح الصدور بشرحه لقصائد... نبوية في قبضه أو بسطه» .

وهذا الشرح يقع في مجلد ، كما ذكر ذلك الذهبي^(٥) ، وابن الجزري^(٦) وحاجي

عليقة^(٧) ، وأحمد بدوي^(٨) .

وكتاب «القصائد السبع» للسخاوي ، ذكره أيضاً إسماعيل باشا البغدادي^(٩) .

وبروكلسن^(١٠) ، وصلاح الدين المنجد^(١١) ، ورمز له الزركلي بأنه مخطوط^(١٢) .

قال الصفدي : وللسخاوي مدائح في النبي ﷺ^(١٣) .

[١٥] - وله في الفقه :

• أرجوزة في القرائن : ذكره عبد الباقي اليمني في إشارة التبعين^(١٤) .

(١) المصدر السابق .

(٢) معجم ما أئف عن رسول الله ﷺ ص ٣٣١ .

(٣) المرشد الوجيز ص ٢٥ .

(٤) المصدر المذكور ص ٣٩ .

(٥) الذيل على الروضتين ص ٤٠ .

(٦) معرفة القراء ٦٧٣/٢ .

(٧) غاية النهاية ٥٧٠/١ .

(٨) كشف الظنون ١٣٢٧/٢ .

(٩) الحياة العقلية ص ١٠٧ .

(١٠) هدية العارفين ٧٠٨/١ .

(١١) تاريخ الأدب العربي (الذيل ص ٤٥٧) .

(١٢) معجم ما أئف عن رسول الله ﷺ ص ٣٣٤ .

(١٣) الأعلام للزركلي (٣٣٢/٤) .

(١٤) الوافي بالوفيات (٦٦/٢٢) .

(١٥) المصدر المذكور ص ٦٣٢ .

● تحفة الناسك في معرفة المناسك (مناسك الحج) ، ذكره ابن الشعار^(١٦) ، وإسحاق باشا البغدادي ، وقال : إنه يقع في أربعة مجلدات^(١٧) .

[١٦] - وله في العقيدة :

● القصيدة الناصرة لمذهب الأشاعرة (ثالثة) . ذكرها الصفدي^(١٨) ، وإسحاق باشا البغدادي^(١٩) .

● الكوكب الوفاة في تصحيح الاعتقاد : (أرجوزة في أصول الدين) . ذكره الصفدي^(٢٠) ، وإسحاق باشا البغدادي^(٢١) ، وحاجي خليفة .

وقال : هي منظومة للشيخ علم الدين السخاوي .. شرحه السيوطي^(٢٢) . كما ذكره الزركلي وقال إنه مخطوط^(٢٣) .

قال السيوطي : «وضعت عليه شرحاً لطيفاً»^(٢٤) .

[١٧] - وله في الفقه :

● ذات الخلل ومهارة الكلل : ذكره ابن الشعار^(٢٥) ، والصفدي^(٢٦) .

توجد منه نسخة ميكروفلم في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية نسخت بتاريخ ٦٣٩ هـ - أي في أواخر عهد المصنف - ، عدد الأوراق ٣٨^(٢٧) . وهي قصيدة للمؤلف

(١٦) انظر ملحق وفيات الأعيان (٣٢٢/٧) .

(١٧) هدية العارفين (٧٠٨/١) .

(١٨) انظر الوافي بالوفيات (٦٦/٢٢) .

(١٩) هدية العارفين (٧٠٨/١) .

(٢٠) انظر الوافي بالوفيات (٦٦/٢٢) .

(٢١) هدية العارفين (٧٠٨/١) .

(٢٢) كشف الظنون (١٥٢٣/٦) .

(٢٣) الأعلام (٣٣٢/٤) .

(٢٤) بغية الوعاة ص ٣٤٩ .

(٢٥) انظر ملحق وفيات الأعيان (٣٢٢/٧) .

(٢٦) انظر الوافي بالوفيات (٦٦/٢٢) .

(٢٧) سجل حصر الميكروفلم ص ٩ رقم التسلسل ١٨٥ بخط اليد .

فيما اتفق لفظه واختلف معناه ، وهي في الحقيقة جزء من كتاب «سفر السعادة وسفير الإفادة» وسبأني الحديث عنه - إن شاء الله تعالى - ، صرَّ المصنف هذه القصيدة بقوله : وهذه ذات الحلل ومهابة الكلل ، تُغرُّ بالألفاظ الموثقة ، وتسر بالمعاني المختلفة . الخ ، وبعد أبياتها ثلاثة وأربعون بيتاً ومائتايت (٢٤٣) ، يقول في مطلعها :

بحمد الله ربِّ العالمينا وربِّ العرش أبداً مستعينا
ويقول في ختامها :

وحسبي جسد ربي والتجائي اليه لا أُؤمل أن يكونا

[١٨] - مؤلفاته في النحو :

• سفر السعادة وسفير الإفادة : معظم الذين ترجوا للسخاوي ذكروا هذا الكتاب ضمن مؤلفاته .

قال الصفدي : وهو كتاب كثير الفوائد في اللغة العربية^(١) اهـ . إفتحه المؤلف بقوله : هذا كتاب «سفر السعادة وسفير الإفادة» ، يتحقق بالمعاني المعجبية ، ويحقق على الأسرار الغامضة الغريبة . . . شرحت فيه معاني الأمثلة ومبانيها المشككة ، وأودعته ما استخرجته من ذخائر القدماء وتناظر العلماء ، واختتمته بأغرب نظم وأسنان ، فيها اتفق لفظه واختلف معناه^(٢) . وأضفت إلى الأبيات ألفاظاً مستطرفة ، واقعة أحسن المواقع عند أهل المعرفة ، ورتبت الأبيات على الحروف مستعيناً بالله الشان الرؤوف^(٣) اهـ .

وللكتاب عدة نسخ خطية استغنى عن ذكرها ، حيث قد ذكر ذلك من قام بتحقيقه ، فقد قام بتحقيقه أحمد بن عبد المجيد هريري ، نال به درجة والدكتوراه من كلية الآداب ، جامعة القاهرة عام ١٩٧٨ م^(٤) . كما قام بتحقيقه أيضاً محمد أحمد الدالي ، نال به درجة والمجستير من كلية الآداب بجامعة دمشق عام ١٤٠٢ هـ^(٥) .

(١) الوافي بالوفيات ٢٢/٦٦ .

(٢) وهو الكتاب المسمى به ذات الحلل ومهابة الكلل وقد سبق قريباً .

(٣) سفر السعادة ص ٣ ، ٤ بتحقيق الدالي .

(٤) انظر ذخائر التراث العربي الاسلامي ط الأولى عام ١٤٠١ هـ .

(٥) وطبع في مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٤٠٣ هـ في ثلاثة أجزاء الثالث فهرس .

❖ القطل شرح المفصل^(١) : ذكره الذهبي^(٢) ، والصفدي^(٣) ، وياقوت الحموي^(٤) ، وأبو الفداء^(٥) ، والأستوي^(٦) ، وابن الشعر^(٧) .

قال القفطي : شرحه - يعني المفصل - شرحاً حسناً ، وطىء الألفاظ أراد به وجه الله تعالى ، فالنفس تقبله ، إذ لم يعتمد فيه القعقة الأعجمية ، ولا التقاسيم المنطقية^(٨) . . . اهـ .

وقال ابن الجوزي : «وهو كتاب نفيس في أربعة أسفار»^(٩) . . . اهـ .

وقال حاجي خليفة : « أثناء تعداده للذين شرحوا كتاب «المفصل» للزغشري ، وشرحه علم الدين السخاوي أيضاً في أربعة مجلدات»^(١٠) . . . اهـ .

قال الزركلي : في أربعة أجزاء ، منه نسخة كتبت سنة ٦٣٢ هـ ، عليها إجازة بخط المؤلف ، مؤرخة سنة ٦٣٨ هـ ، في دار الكتب ، تصويراً عن أحمد الثالث (٣١٥٨) كذا في المخطوطات المصورة ٣٩٧/١^(١١) .

(١) لفصل في الحروف الزغشري ، أوله : الله أحمد عل ان جعلني من علماء العربية ، . . . إلخ جعله عل أربعة أقسام :

الأول في الأسماء ، والثاني في الأفعال ، والثالث في الحروف ، والرابع في المشترك من أصولها ، ثم اختصره وسماه «الأتموج» .

وقد شرحه كثير من العلماء ، من عصر السخاوي ، ومن قبله ومن بعده . أنظر كشف الظنون ١٧٧٤ - ١٧٧٧ .

كما قام بطله العلامة أبو شامة - تعليل السخاوي - .

انظر التذيل عل الروضتين ص ٤٠ ، ومعركة الفراء ٦٧٤/٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي ١٦٥/٨ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٦٢٣/١٢٤ .

(٣) الوافي بالوفيات ٦٦/٢٢ .

(٤) معجم الأديب ١٦/١٥ .

(٥) المختصر في تاريخ البشر ١٧٤/٣ .

(٦) طبقات الشافعية ٦٨/٢ .

(٧) ملحق وفيات الأعيان ٣٢٢/٧ .

(٨) إله الرولة ٣١١/٢ .

(٩) حاية النهاية ٥٧٠/١ .

(١٠) كشف الظنون : ١٧٧٥/٢ ، كذا أربع مجلدات . والصواب : أربعة مجلدات .

(١١) الأعلام للزركلي : ٣٣٢/٤ .

• منير الدياجي في شرح الأحاجي^(١): ذكره المؤلف في كتابه «سفر السعادة» باب الكاف عند الكلام عن «كميت» . قال : وقد ذكرناه في «تنوير الدياجي»^(٢) .

وذكره كذلك ابن الشعار ، هذه التسمية^(٣) ، أي بالمعنى مختصراً ، وذكره الذهبي^(٤) ، وابن الجزري^(٥) .

وسماه السيوطي : «شرح أحاجي الرغشري النجدة» . قال : «وهو من أجل الكتب في موضوعه ، والنزم أن يعقب كل أحجيتين بلغزين من نظمته»^(٦) .

أشار الزركلي إلى أنه مخطوط . قال : رأيته في خزانة محمد سرور الصبان بجدة ، وحمل النسخة خط المؤلف^(٧) . وتوجد منه نسخة مصورة بالميكروكلم في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية باسم «تنوير الدياجي في تفسير الأحاجي» «في القراءة» !! تاريخ النسخ ٦٣٩ هـ - أي في أواخر عهد المصنف ، تقع في ١٦٥ ورقة^(٨) .

• نظم الضوابط النحوية : ذكره بروكلمان^(٩) . ومنه نسخة بدار الكتب رقم ١٦٠٤ نحو^(١٠) :

[١٩] - مؤلفاته في موضوعات متعددة:

• تنوير الظلم في الجود والكرم : ذكره حاجي خليفة^(١١) ، وإسحاق باشا البغدادي^(١٢) .

(١) الأحاجي : جمع «أحجية» كأصعية ، كلمة هائلة المعنى ، وهو علم يبحث فيه عن الألفاظ المخالفة لقواعد العربية بحسب الظاهر وتطبيقها عليها ، إذ لا ينسب أبحاثها بحره القواعد المشهورة . (.)
كشف الظنون ١٣/١ .

قال حاجي خليفة : وللعلامة الرغشري تأليف لطيف في هذا الفن سماه «الحاجات» وللشيخ علم الدين السخاوي شرح هذا الفن «أهد المصنف نفسه» .

(٢) سفر السعادة ص ٤٥٠ .

(٣) ملحق وفيات الأعيان ٣٢٢/٧ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٢٤/٢٣ . ومعركة القراء ٦٣٣/٢ .

(٥) غابة الهياة ٥٧٠/١ .

(٦) بغية الوعاة ص ٣٤٩ ، وأظهر كشف الظنون ١٣/١ .

(٧) الأعلام ٣٣٢/٤ .

(٨) سجل حصر الميكروكلم رقم التسلسل ٤١٥ بخط اليد .

(٩) تاريخ الأدب العربي «الذيل» ص ٧٢٨ .

(١٠) انظر الحياة العقلية ص ١٠٧ .

(١١) كشف الظنون ٥٠١/١ .

(١٢) هدية العارفين ٧٠٨/١ .

• عروس السر في منازل القمر : (نوتية) . ذكره الصفدي^(١١) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(١٢) .

وشرحه أبو شامة - تلميذ السخاوي^(١٣) .

• كتاب تحفة القراء وطرفة هذيب المرتاض : ذكره الصفدي^(١٤) ونقله عنه صاحب روضات الجنات ، دون كلمة «هذيب»^(١٥) كما ذكره أيضاً إسماعيل باشا البغدادي ، دون كلمة «هذيب»^(١٦) .

• لوائح الفكر في اخيار من غير : إنفرد يذكره إسماعيل باشا البغدادي^(١٧) .

• المشهور في أسماء الأيام والشهور : ذكره الحافظ ابن كثير عند تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا . . .﴾ [التوبة : ٣٦]

قال : «فصل» ذكر الشيخ علم الدين السخاوي في جزء جمعه سَمَّاهُ : «المشهور في أسماء الأيام والشهور» أن المحرم سُمِّيَ بذلك لكونه شهراً محرماً . . . وهكذا أخذ ابن كثير في سرد أسماء الشهور والأيام مع التعليل لكل تسمية ، معتمداً على هذا الكتاب للسخاوي^(١٨) .

• المغامرة بين دمشق والقاهرة : ذكره ابن الجزري^(١٩) ، وحاجي خليفة^(٢٠) ، والزركلي^(٢١) ، وأحمد بدوي ثم قال : (وكم كان يودنا أن لو ظفرتنا بهذا الكتاب ، لثرى فيه صورة صادقة لهاتين اللدنتين في ذلك العصر^(٢٢)) اهـ .

(١) الوافي بالوفيات ٦٦/٢٢ .

(٢) هدية العارفين ٧٠٨/١ .

(٣) الذيل على الروصتين ص ٤٠ .

(٤) الوافي بالوفيات ٦٦/٢٢ .

(٥) المصدر المذكور ص ٤٧٠ .

(٦) هدية العارفين ٧٠٨/١ .

(٧) هدية العارفين ٧٠٨/١ .

(٨) تفسير ابن كثير ٣٥٤/٢ .

(٩) غاية النهاية ٥٧٠/١ .

(١٠) كشف الظنون ١٧٥٨/٢ .

(١١) الأعلام ٣٣٢/٤ .

(١٢) الحياة العقلية ص ١٠٧ .

ي) - أهم أعماله :

سبق أن قلت إن الإمام السخاوي بدأ طلب العلم في سن مبكرة منذ نعومة أظفاره ، وأنه رحل إلى الاسكندرية سنة ٥٧٢ هـ ، أي وهو في سن الرابعة عشرة من عمره ، ثم توجه إلى القاهرة .

• وهناك سكن بمسجد به (القرافة)^(١) يؤم الناس فترة من الزمن^(٢) .

• كان يعلم أولاد الأمير ابن موسك^(٣) ، وانتقل معه إلى دمشق^(٤) .

• وحج سنة ٩٨ هـ^(٥) .

• قال ابن الجزري : أقرأ الناس شيئاً وأربعين سنة بجامع دمشق^(٦) اهـ .

ك) - وفاته :

أجمعت المصادر التي نقلت عليها على أن وفاته كانت سنة (٦٤٣ هـ) ثلاث وأربعين وستة .

لأما ذكره إيلان سركيس من أن وفاته كانت سنة (٦٥٣ هـ) وهو خطأ . قال أبو شامة في حوادث سنة ٦٤٣ هـ : « واصفاً جنازة شيخه السخاوي ، وما كان عليها من هبة وجلالة وإعجاب » وفي ليلة الأحد ثاني عشر جمادى الآخرة ، توفي شيخنا علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي - رحمه الله - علامة زمانه ، وشيخ عصره وأوانه ،

(١) القرافة - بالفتح - : خطبة بالسطاط من مصر . . بها قبر الإمام الشافعي - رحمه الله - وبها مدرسة للشافعية ، ينسب إليها قوم من الحديث . معجم البلدان ٣١٧/٤ .

(٢) معجم الأدباء ٦٦/١٥ ، وانظر الحياة العقلية ص ١٠٥ .

(٣) أما الأمير ابن موسك ، فهو عماد الدين بن موسك بن حسنكو . كان من خيار الأمراء الأجواد ، حج مع الملك المعظم ابن العادل سنة ٦١٦ هـ ثم سجن ومات متأثراً بجرأه - رحمه الله - سنة ٦٤٤ هـ ، انظر البداية والنهاية ٧٣/١٣ ، ١٨٣ .

وأما موسك فهو الأمير عم الدين ابن حال السلطان صلاح الدين وهو من أكابر أقباليه ، ومقدمي كتائبه . وكان للفران حافظاً ، وعلى الاحسان محافظاً ، وللفضاء الناس ملاحظاً . . . توفي بدمشق سنة ٥٨٥ هـ .

انظر الروضتين في أخبار الدولتين ١٥٠/٢ .

(٤) انظر معجم الأدباء ٦٦/١٥ .

(٥) انظر ملحق وفيات الأخيار ٣٢٢/٧ ، وتلخيص جميع الآداب ١٠٥/١ .

(٦) غاية النهاية في طبقات القراء ٥٦٩/١ .

يُنزله بالتربة الصالحة ، وصُلِّيَّ عليه بعد الظهر بجامع دمشق . . إلى أن قال : وفقد الناس
بموته علماً كثيراً ، ومنه استفدت علوماً جمة ، كالتقراءات والتفسير ، وعلوم فنون العربية ،
وصحبت من شعبان سنة أربع عشرة - أي وسبعمائة - . . .
رحمه الله وجمع بيننا وبينه في جنته آمين^(١)» اهـ .

(١) انظر الدليل على الروضتين ص ١٧٧ .

الباب الثاني

الفصل الأول

«توثيق الكتاب»

وقد ضمته ما يأتي :

أ) تحقيق عنوان الكتاب :

من الأدلة الواضحة التي لا شك فيها أن مؤلفه سيّاه «جمال القراء وكمال الإقراء» وهو كذلك بهذا العنوان في كل النسخ التي حصلت عليها .

ومعظم الذين ذكروا هذا الكتاب من المترجمين والمؤرخين ، سمّوه بهذا الاسم إلا أن بعض العلماء تصرفوا في هذه التسمية . أمثال : الهفدي^(١) ، وابن قاضي شهبه^(٢) ، سيّاه «جمال القراء وتاج الإقراء» .

ب) صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه :

لم يختلف العلماء في نسبة كتاب «جمال القراء ..» إلى مصنفه علم الدين السخاوي ، وقد سبق عند الكلام عن أثر هذا الكتاب في من جاء بعده من المؤلفين أن الشيخ أباه شامة - تلميذ السخاوي - والمحقق ابن الجزري والعلامة السيوطي قد نقلوا من هذا الكتاب في مواضع من كتبهم ، مما لا يدع مجالاً للشك في نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه .

قال عنه ابن الجزري : .. وهو غريب في يابه ، جمع أنواعاً من الكتب .. إلخ ثم ذكر كيفية روايته لهذا الكتاب بإسناده إلى السخاوي^(٣) .

وقال عنه في موضع آخر : (فيه عدة مصنفات ، وهو من أجل الكتب)^(٤) .

(٣) البشر في القراءات العشر ٩٧/١ .

(٤) غاية النهاية : ٥٧٠/١ .

(١) الوافي بالوفيات ٦٦/٢٢ .

(٢) طبقات الشافعية ١١٧/٢ .

ووصفه حاجي خليفة بقوله : وهو كتاب لطيف جامع في فنه ، جمع فيه أنواعاً من الكتب^(١) . إلخ .

ومما يؤكد صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه : أن جميع العناوين التي وجدتها على النسخ الخطية التي حصلت عليها ، تثبت نسبة الكتاب إلى المؤلف .

(ج) وصف النسخ الخطية وبيان النسخة التي جعلتها أصلاً :

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على أربع نسخ : -

النسخة الأولى :

كانت هذه النسخة هي أول نسخة حصلت عليها في المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية ، وتحمل رقم (٤٦٥٠) وهذا الرقم واضح في آخر النسخة ، أما في أولها فلم يظهر الصقر لسوء التصوير .

وهذه النسخة التي جعلتها أصلاً مصورة عن الخزائن الملكية بالغرب ، عليها تعليقات وتصحيحات قيمة بخط الناسخ ، تقع في ٩٣ ورقة من الحجم الكبير ، والنسخة عتيقة بخط مشرقى جميل شكّلت فيه بعض الكلمات ، آخرها : ولا يثبت النسخ باجتهاد مجتهد من صحابي ولا غيره ، ولا بد في ذلك من النقل والله أعلم . وقع الفراغ من كتابتها في الثاني والعشرين من ذي القعدة عام (٧٣٣ هـ) ولم يذكر فيها اسم الناسخ .

وكتب على اليسار : «بلغ مقابلة بحسب الطائفة» ، وفي الورقة الأولى من النسخة نقيد بخط أحمد بن علي الحسيني ، بقيد قراءته للكتاب جميعه على أحد شيوخه . مقاسها ٢٤,٢ × ١٨,٣ سم وعدد الأسطر (٢٥ سطراً) ١ هـ^(٢) .

- كتب على وجهها : ملك القنبر محمد بن قر الحنفي الدمشقي الأزهري ، غفر الله له ولوالديه . . .

- وقد ذكر اسم الكتاب واسم مؤلفه :

ثم قال : بسم الله الرحمن الرحيم : الله الموفق لما يشاء ، اللهم وفقنا لما يرضيك عنا ، الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه

(١) كشف الظنون ١/ ٥٩٣ .

(٢) أنظر فهرس الخزائن الحسنية بالقصر الملكي «الرباط» المجلد السادس القهرس الوطني لمعلوم القرآن الكريم ، تصنيف محمد العربي الخطابي .

أجمعين ، أما بعد ، فقد قرأت جميع هذا الكتاب - وهو (جمال القراء وكمال الإقراء) تصنيف الإمام العلامة الأستاذ الحبر الشيخ علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي ، نعمه الله برحمته ، وأسكنه بحبوحة جنته على سيدنا وشيخنا . . . العالم شيخ الإقراء ، العامل صاحب الفوائد ، شيخ الأنام ، مفتي الإسلام شيخ الإقراء بقية السلف الصالحين ، فاضل القضاة ، شرف الدين الكفري الحنفي ، متع الله الإسلام والمسلمين بطول حياته ، وأفاض علينا من بركاته وبركة أسلافه .

وأخبرني أنه قرأه من لفظه على الشيخ الإمام العالم شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن عبد الغني . . . الحنفي .

وأخبره أنه سمعه على الشيخ الإمام العالم شهاب الله أبي بكر بن محمد بن عبد الحائق بن عثمان بن مزهر الأنصاري ، بقرائه على مصنفه الشيخ الإمام العلامة ، علم الدين السخاوي ، قدس الله روحه ونور ضريحه . وأجاز لي أن أرويه عنه وجميع ما يجوز له روايته .

وذهب أحمد بن علي بن محمد بن إسرائيل بن أحمد الحسبي ، حامداً الله ومصلياً على بيته محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل . وكملت القراءة لهذا الكتاب في أواخر سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ، (فَلْيَلِّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ) هـ .

وقد جعلت هذه النسخة أصلاً في التحطيق ورسمت لها بـ (ت) .

النسخة الثانية :

منصورة عن دار الكتب الظاهرية بدمشق ، وتعمل رقم (٩٠٣٥) (ف ٢٣) .

وهي نسخة قديمة مقروءة ومصححة ، فقد بعض أوراقها ، وأصابها الرطوبة ، وأضررت بها ، مما ترتب على ذلك تآكل أسافل بعض الأوراق . غطتها نسخ قديم جيد مشكول ، من خطوط القرن السابع أو الثامن الهجري ، عناوين الموضوعات وأسماها السور مكتوب بخط كبير ، وعليها بعض التصحيحات الجيدة ، تقع في ١١٣ ورقة ، عدد الأسطر ١٩ سطراً مقاس ٢٥ × ١٧ ، في أولها قيد مطالعة بتاريخ ٩٦٤ هـ كتبه أحمد بن يوسف العدوي (١) . وعليها تملُّكات أكثرها لا يقرأ . وقد حصل فيها خلط وتقديم وتأخير عند الكلام عن أرباع أجزاء ستين ، ويُسْتَدْرَك ذلك في موضعه . وحصل فيها سقط كبير ، حيث

(١) راجع فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ص ٢٥٣ وضع الدكتور عزت حسن . دمشق ١٣٨١ هـ .

سقطت الأوراق التي تشتمل الكلام على الناسخ والنسخ من سورة الشورى إلى سورة الزمل ، بالرغم من تسلسل أرقام الصفحات ، وقد بُيِّنَت ذلك أيضاً في موضعه ، والله الموفق ، وقد رمزت إلى هذه النسخة بـ (طق) اختصاراً لكلمة (ظاهرة قديمة) تميز لها عن النسخة الثانية الظاهرية المتأخرة عنها والتي سيأتي الحديث عنها .

ـ النسخة الثالثة :

من مصورات دار الكتب المصرية ، رقم الميكروفيلم ١٩١٦ ، تقع في ١٤٨ ورقة عدد الأسطر ٢٣ سطراً . عدد الكلمات في كل سطر تتراوح بين ٨ - ١٠ كلمات . وخطها عادي مقروء ، شُكِّلَت فيها بعض الكلمات ، وقد يكون التشكيل أحياناً خطأ . لم تميز فيها العناوين وأسماء السور بخط بارز . كتبت بعض العناوين في الحاشية ، وعليها تعليقات نادرة .

كتب هذه النسخة محمد بن موسى بن عمران سنة ٨٤٣ هـ ، ثلاث وأربعون وثلاثمائة . وقد قمت برحلة علمية إلى القاهرة ، وصورت هذه النسخة في دار الكتب المصرية . وقد رمزت إلى هذه النسخة بـ (د) اختصاراً لكلمة (دار الكتب المصرية) .

ـ النسخة الرابعة :

وهي مصورة عن المكتبة الظاهرية بدمشق وتحمل رقم ٣٢٣ (٤٤ قراءات) وقد تفضل الأستاذ سعيد عبد الله الخُمُد الأستاذ بجامعة أم القرى بإعطائي صورة منها جزاء الله خيراً .

وأخطها عادي ، كتبها علي بن محمد بن رمضان من قرية بيت تول سنة ٩٧٣ هـ تقع في ١٢٢ ورقة عدد الأسطر ٢١ ، مقاسها ٢١,٥ × ١٥,٥ سم . وكتبت العناوين وأسماء السور ورؤوس الفقر بخط كبير^(١) . إلا أن بعض هذه العناوين أصيبت بالطمس أثناء التصوير . وقد سقطت منها ورقة (٧٠) وتكررت فيها ورقة (٧٣) . وعليها بعض التعليقات الآلة على المقابلة .

كتب لي وجهها ترجمة موجزة للمؤلف السخاوي ، منقولة من وفيات الأعيان لابن خلكان . وقد رمزت إلى هذه النسخة بـ (ظ) اختصاراً لكلمة (ظاهرة) .

(١) راجع فهرس غطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ص ٣٥٢ وضع الدكتور عزت حسن دمشق ١٣٨١ هـ .

الفصل الثاني

منهج المؤلف في تصنيف كتابه

وقد ضمته ما يأتي :

أ - المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تصنيف كتابه :

لا شك أن للمصادر دوراً رئيسياً هاماً بالنسبة لكل مؤلف ، وقد نبين في - بعد إمعان النظر في كتاب (جمال القراء . .) - أن السخاوي - رحمه الله - قد اعتمد على مصادر عدة ، إستقى منها مادته العلمية ، إضافة إلى ثقافته التي تلقاها مشافهة عن شيوخه ، وبما أن السخاوي قد اعتمد في تصنيف كتابه هذا على قدر كبير من المصادر التي لها قيمتها العلمية ، كما أنه تتلمذ على مجموعة كبيرة من غيرة العلماء ، أمثال الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) وغيره ، أقول : لقد كان لهذا الأثر البارز في مصنفات السخاوي ، وقد ظهر ذلك جلياً في كتابه هذا (جمال القراء . .) ومن يقرأ هذا الكتاب يتفح له صدق ما ذكرته ، وقد كان السخاوي - رحمه الله - يصرح بأسماء العلماء الذين نقل عنهم ويؤلفاتهم ، كما أنه كان في بعض الأحيان يصرح باسم المؤلف دون أن يذكر إسم الكتاب الذي أفاد منه ، وبناء على هذا لممكنني أن أقسم مصادره التي اعتمد عليها في تصنيف هذا الكتاب قسمين : مصنفات ، ثم علماء :

القسم الأول : المصنفات :

لقد تبيت منقولاته ، وقُيدت تلك الكتب التي نقل منها ، وصنفتها حسب موضوعاتها إلى سبعة أصناف ، بدءاً بكتب التفسير ، فالقراءات ، فالناسخ والنسخ ، فالحديث - ويدخل فيه فضائل القرآن وأخلاق أهله - فالعدد والمصاحف ، فكتب الفقه ، ثم النحو وغريب الحديث .

أولاً : كتب التفسير : وتتمثل فيها يأتي :

- مجاز القرآن : لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي (١١٠ - ٢٠٩ هـ) . أفاد منه السخاوي في مواضع من كتابه ، فيها يتعلق بتفسير بعض الألفاظ ، كتفسير كلمة (الفرقان) و(الكتاب) عند كلامه عن أسماء القرآن ، وكتفسيره لكلمة (التكبر) بفتح السين والكاف^(١) .

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) لم يصرح السخاوي يذكر اسم الكتاب الذي أفاد منه ، وإنما اكتفى بقوله : قال الطبري ، أو اختاره الطبري ، وهذا يقول الطبري ، ونحو ذلك من العبارات التي استعملها في افادته من هذا التفسير^(٢) .

وقد كان أحياناً يورد كلامه على سبيل الرد عليه ، كما فعل عند حديثه عن الشواذ^(٣) .

- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : لأبي القاسم محمود بن عمر الزُّغشري (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ) . نقل عنه السخاوي في بعض المواضع ، عند كلامه على الناسخ والمنسوخ ، ولكنه لم يسلم له بما نقله عنه ، بل كان يعترض على كلامه ويرده ، ويعلل لذلك الرد ، بما يراه مناسباً لمعنى الآية^(٤) .

ثانياً : كتب القراءات : وتتمثل فيها يأتي :

- البيان في القراءات السبع : لأبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم (٢٧٩ - ٣٤٩ هـ) أفاد منه السخاوي عند كلامه عن الشواذ ، حيث قال : قال عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم : وقد نبغ نابغ في عصرنا هذا . . إلى أن قال : وأبو طاهر عبد الواحد هذا ، إمام من أئمة القرآن ، وهو صاحب ابن مجاهد اهـ^(٥) .

ثالثاً : الناسخ والمنسوخ :

- الناسخ والمنسوخ : لأبي القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر الضرير البغدادي (المتوفى

(١) انظر : (ص ١٦٧ ، ١٦٩ ، ٧٤٤) .

(٢) انظر : (ص ٦٠٢ ، ٦٢٧ ، ٦٣٧) .

(٣) انظر : (ص ٥٧١) .

(٤) انظر : (ص ٦٣١ ، ٧٦٩) .

(٥) انظر : (ص ٢٧٥) .

سنة ٤١٠ هـ) أفاد منه السخاوي عند كلامه على الناسخ والمنسوخ قائلاً : قال أبو القاسم هبة الله بن سلامة كذا...^(١) ثم قال : وهبة الله هذا رجل صالح ، وقد سمعت كتابه من أبي محمد القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ - رحمه الله - وساق السند إلى المصنف^(٢) .

- الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفته أصوله واختلاف الناس فيه : لأبي محمد مكي بن أبي طالب ، واسم أبي طالب (خویش) بن محمد (٣٥٥ - ٤٣٧ هـ) أفاد منه السخاوي عند كلامه على الناسخ والمنسوخ ، بالتصريح أحياناً ، وبغير ذلك أحياناً أخرى فنجد مثلاً يقول : قال بعض مؤلفي الناسخ والمنسوخ : ... كذا ثم يختمه بقوله : وهذا سياق قول مكي بن أبي طالب في كتابه المسمى بـ (الموضح^(٣) في الناسخ والمنسوخ) .

وعند قوله تعالى : ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان : ٦٣] نجد السخاوي يطيل النفس فيها فيذكر أقوال العلماء ، ويختم كلامه بقوله : وقال مكي في هذه الآية : إن هذا - وإن كان خبراً - فهو من الخير الذي يميز نسخه ... الخ .

وفي موضع آخر نجد السخاوي أثناء حديثه عن قوله تعالى : ﴿وَعَلِ الْوَارِثِ مِثْلَ ذَلِكَ﴾ [البقرة : ٢٣٣] نجد ذكر الأقوال الواردة فيها ، ثم يختم كلامه بقوله : وقيل الوارث : الصبي ، لأنه وارث الأب ، فعليه النفقة من ماله ، قال ذلك الضحاك ، واختاره الطبري ، وقال مكي : وهو قول حسن ... اهـ .

ولم يقبل السخاوي هذا الاستحسان ، بل علق عليه بقوله : وما أراه كما قال : اهـ .

وكان أحياناً ينقل عنه دون عزو ، لكن يتصرف في بعض العبارات ، ويختص أو يزيد ، وهذا كثير^(٤) .

(١) انظر : (ص ٨٣١) وراجع كذلك (ص ٨٩٩) .

(٢) انظر : (ص ٩٠٣) .

(٣) هكذا ذكره هذا الاسم ، وقد أوضحت ذلك في مكانه .

(٤) راجع حل سبيل المثال كلامه على قوله تعالى : ﴿وَسَالُواكَ مَاذَا يَقْفُونَ قُلِ الْعَفْوَ ...﴾ الآية (٢١٩) من سورة البقرة ، وقارنه بما في الإيضاح (ص ١٦٧) وكذلك راجع الموضع (الثامن والعشرين) من سورة النساء ، وكلام السخاوي في ذلك وقارنه بما في الإيضاح (ص ٢٣٩ - ٢٤٥) . والموضع العاشر من سورة الأنعام من هذا الكتاب وقارنه بالإيضاح (ص ٢٦١ - ٢٦٢) وعلم جزاً .

رابعاً : مصادره في الحديث وفضائل القرآن وأخلاق أهله : وتتمثل فيما يأتي :

- سنن الترمذي : لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ) نقل منه السخاوي في مواضع من كتابه يستند عن شيخه أبي الفضل الغزوي ، قال : حدثنا شيخنا أبو الفضل محمد بن يوسف الغزوي - رحمه الله - وساق السند إلى أبي عيسى الترمذي . ثم بعد ذلك كان السخاوي كلماً أورد حديثاً من سنن الترمذي ، قال : حدثنا الغزوي - رحمه الله - بإسناده المتقدم إلى أبي عيسى الترمذي - رحمه الله^(١) .

- فضائل القرآن : لأبي عبيد القاسم بن سلام الأنصاري (١٥٧ - ٢٢٤ هـ) اعتمد عليه السخاوي اعتياداً كبيراً عند كلامه عن (منازل الأجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم) ناقلاً أحياناً ومقتبساً أحياناً أخرى ، فيقول مثلاً : وروى أبو عبيد القاسم - رحمه الله - ، ثم اختصر هذه العبارة بقوله : أبو عبيد ، حدثنا .. ويسوق السند إلى آخره ، وأحياناً كان لا يذكر السند بل يكفي بقوله : وروى أبو عبيد عن ابن مسعود مثلاً وهذا كثير^(٢) . وكان أحياناً لا يصرح بالنقل عن أبي عبيد ، ولكن بالرجوع إلى فضائل القرآن : تبين لي ذلك .

- فضائل القرآن : لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (٢١٥ - ٣٠٣ هـ) أفاد منه السخاوي في مواضع من كتابه يستند عن شيخه أبي المظفر الجوهري ، قال : حدثنا أبو المظفر عبد الخالق ابن فيروز الجوهري - رحمه الله - وساق السند إلى النسائي . ثم بعد ذلك اكتفى بهذه العبارة : وبالإسناد عن النسائي ... الخ قال : وكلما أفكره عن النسائي ، فهو هذا الإسناد^(٣) .

- أخلاق أهل القرآن : لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى الشوفي سنة (٣٦٠ هـ) لم يصرح السخاوي بالنقل من هذا الكتاب ، وإنما اكتفى بقوله : حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حامد بن مفرح الأرتاحي - رحمه الله - وساق السند إلى أبي بكر الأجرى ، يستند إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه^(٤) . ثم قال في موضع آخر بعد ذلك : وعن الأجرى - رحمه الله - بإسنادنا المتقدم ، قال محمد بن الحسين : ينبغي لمن علمه الله القرآن ... الخ .

(١) انظر : (ص ١١٣ ، ٢٣٧) .

(٢) انظر : (ص ٢٣٣ ، ٢٤٤) .

(٣) انظر : (ص ٢٢٥ ، ٢٣٥) .

(٤) انظر : (ص ٣٥٩) .

وَنَقْلَ نَصّاً طَوِيلًا فِي آدَابِ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ ، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونُوا عَلَيْهِ مِنَ الصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ ، وَالْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ^(١) .

خاصاً : كتب العدد والمصاحف : وتتمثل فيها بأي :

- المصاحف : لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان السجستاني (٢٣٠ - ٣١٦ هـ) إعتد السخاوي على هذا الكتاب إعتياداً كبيراً عند كلامه على (تأليف القرآن) بسنده عن شيخه أبي المظفر الجوهري ، قال : حدثني أبو المظفر عبد الخالق الجوهري رحمه الله - وساق السند إلى الصنف ... إلخ^(٢) .

ثم إقتصر السخاوي في كلامه على هذا الموضوع على قوله : قال عبد الله ... ويسوق السند إلى آخره^(٣) .

- البيان في عد أي القرآن : لأبي عمرو بن عثمان بن سعيد الداني (٣٧١ - ٤٤٤ هـ) أفاد منه السخاوي عند كلامه على (تجزئة القرآن) فمن ذلك قوله : وأما أنصاف الأصابع ، فحدثني أبو القاسم شيخنا - رحمه الله - يعني الشاطبي - قال : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل ، ثنا أبو داود ، ثنا أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني - رحمه الله - ... وذكرها^(٤) وكذلك عند كلامه عن أجزاء أربعة وعشرين ، قال : قال أبو عمرو الداني - رحمه الله - وبها قرأت على شيخنا فارس بن أحمد - رحمه الله - ... وذكرها^(٥) .

أما عند الكلام على (أقوى العدد في معرفة الغدد) فلم يصرح السخاوي بالنقل عن أبي عمرو الداني ، بل لم يصرح بالنقل عن أحد من علماء أهل العدد ، بالرغم من تقريره بأن الاختلاف في العدد شبيه باختلاف القراءات ، أي أن كلاً منها راجع إلى النقل والتوقيف .

والذي ينعم النظر في كلامه عن (العدد) ويقلبه بما في كتاب (البيان) للداني يجد أنه إعتد عليه ، وإن كان هناك خلاف يسير في بعض الأماكن ، وبخاصة أن الكتاب بين يديه ، وقد صرح بالنقل منه عند كلامه على (تجزئة القرآن) والله أعلم .

(١) انظر : (ص ٣٦٨) .

(٢) انظر : (ص ٣٠٠) .

(٣) انظر : (٣٠١) .

(٤) انظر : (ص ٤٠٥) .

(٥) انظر : (ص ٤١١) .

سادساً : كتب الفقه : وتتمثل فيها يأتي :

- الأم : لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤ هـ) أفادته السخاوي عند كلامه على (أقوى العدد في معرفة العدد) دون تصريح بالنقل من كتاب (الأم، ولكن بالرجوع إليه تبين ذلك ، وكانت إفادته من هذا الكتاب عند كلامه على سورة الفاتحة ، واختلاف أهل العدد في البسملة .

قال : قال الشافعي - رضي الله عنه - حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز . . . وساق السند إلى أنس بن مالك أنه قال : (صل معاوية بالدينة . . . وذكره)^(١) .
وأفادته كذلك أثناء كلامه على الناسخ والتسوخ في سورة النور^(٢) .

- الوجيز في فقه الإمام الشافعي : لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ) لم يقد منه السخاوي إلا في موضع واحد دون تصريح بإسم الكتاب ، وذلك أثناء كلامه على دعوى النسخ في قوله تعالى : ﴿وَعَدَ بِهَذَا صُغَرًا مُضَرْبًا﴾ حيث ذكر ما قاله الإمام مالك والشافعي في هذه الآية ، معتمداً في ذلك على ما كتبه مكِّي بن أبي طالب في الإيضاح إلى أن قال : قال أبو حامد : - أي الغزالي - إذا قال : لأضربك مائة خبطة ، حصل البر بالضرب بشمراخ عليه مائة من القضبان . . . إلى آخر ما قاله^(٣) .

سابعاً : كتب النحو وغريب الحديث : وتتمثل فيها يأتي :

- الكتاب : لأبي بشر عمرو بن عثمان الملقب بـ (سيبويه) (١٤٨ - ١٨٠ هـ) أو نحو ذلك . الذي ظهر لي أن السخاوي قد أفاد من هذا المصدر إما بطريق مباشر ، أو غير مباشر ، وما ترجح عندي أنه نقله مباشرة من كتاب سيبويه ، هو ما ذكره عند الحديث عن دعوى نسخ قوله تعالى : ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾^(٤) حيث قال : وتكلم في ذلك سيبويه ، ولم يتكلم في شيء من الناسخ والتسوخ إلا في هذه . . إلخ^(٥) .

وما هو واضح أنه نقله بطريق غير مباشر ، هو عند كلامه على أسماء القرآن ، حيث قال : ومن أسمائه (الكتاب) . . .

قال أبو علي : - أي الفارسي - الكتاب : مصدر (كتب) . قال : ودليل ذلك :

- | | |
|----------------------|----------------------|
| (١) انظر : (ص ٥٠٦) . | (٤) الفرقان (٦٣) . |
| (٢) انظر : (ص ٧٦٦) . | (٥) انظر : (ص ٧٧٥) . |
| (٣) انظر : (ص ٨١٧) . | |

إنتصابه عمّا قبله في قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ . . . ﴾^(١) قال : فمذهب سيبويه في هذا التحوُّل أنه لما قال : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَمْهَاتُكُمْ . . . ﴾^(٢) دل هذا الكلام على كتب عليكم . . . إلخ^(٣).

- قريب الحديث : لأبي عبيد القاسم بن سلام الأنصاري (١٥٧ - ٢٢٤ هـ) نقل عنه السخاوي في موضع واحد فقط ، وهو تفسيره لمعنى الأوراد المنهى عنها . . . إلخ^(٤) ولم يصرح باسم المصدر ، ولكن بالرجوع إلى غريب الحديث وجدت الكلام بنصه .

- المسائل الخليلية : لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (٢٨٨ - ٣٧٧ هـ) وجدت السخاوي يفيد منه عند كلامه عن أسماء القرآن وإشتقاقها ، دون تصريح باسم الكتاب الذي رجع إليه^(٥).

وقد كان أحياناً يتعقب أبا علي الفارسي ، ويرد على بعض آرائه كقوله مثلاً : وهذا سهر من أبي علي ، أو وهذا الذي رجحه أبو علي ليس براجح ، مع التعليل لذلك ، وكقوله : والقول بكذا أرجح من قول أبي علي . . . إلخ^(٦).

القسم الثاني : العلماء :

قلت فيها سبق : إنَّ السخاوي اعتمد في تصنيف كتابه - إضافة إلى الصفات السابق ذكرها - على بعض العلماء دون أن يذكر أسماء مؤلفائهم التي أفاد منها ، فيقول مثلاً : قال فلان ، كما فعل عند كلامه على (نثر الدرر في ذكر الآيات والصور) ، إذ نقل عن أبي مسلم الخراساني ترتيب السور للكية والمدنية ، واختلف فيها ، التي قيل : إنها مكية ، وقيل : إنها مدنية ، وما أدخل من المدني في المكّي ، وما أدخل من المكّي في المدني . . . وهكذا^(٧).

ولعطاء الخراساني كتاب في التفسير ، وكتاب في النسخ والمنسوخ كلاهما مخطوط ، توجد أوراق من التفسير ، وجزء من النسخ والمنسوخ في الظاهرية^(٨) قاله أعلم على أيها اعتمد السخاوي - رحمه الله .

وكذلك عند كلامه على (تجزئة القرآن) .

- | | |
|----------------------|--|
| (١) النساء (٢٤) . | (٥) انظر : (ص ١٦٤ ، ١٦٦) . |
| (٢) النساء (٢٣) . | (٦) انظر : (ص ١٦٧ ، ١٧٥) . |
| (٣) انظر : (ص ١٧٣) . | (٧) انظر : (ص ١٠٦ - ١٥١) . |
| (٤) انظر : (ص ٣١٩) . | (٨) كما ذكر ذلك الزركلي في الأعلام (٤ / ٢٣٥) . |

قال السخاوي : قال ابن المنادي : وقد قُسم القرآن العزيز على مائة وخسين جزءاً ، عمل ذلك بعض أهل البصرة . . . اهـ^(١) .

وبالرجوع إلى مؤلفات ابن المنادي نجد أن من مؤلفاته : كتاب إختلاف العدد^(٢) وفصائل القرآن ، وأفواج القراء ، وناسخ القرآن ومنسوخه ، ولا يوجد من هذه الكتب إلا أسماؤها مبثوثة في بطون المصنفات^(٣) قاله أعلم بمطان ذلك .

وكما نقل - مثلاً - عن القاضي إسماعيل بن إسحاق ما يقرب من صفتين ، وذلك عند كلامه عن نسخ قوله تعالى : ﴿إِذَا أَنفَأَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ قُلُوبَهُ﴾ ولِرَسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ^(٤) .

هذه هي المصادر التي اعتمد عليها السخاوي في كتابه (جمال القراء . . .) ، ومن هذا يتبين للقارئ أن السخاوي قد تنوعت مشاربه التي تصلح منها ، واستقى من معينها مادته العلمية ، إضافة إلى أنه كان أحياناً يلخص ويقتبس ويتصرف في العبارات - كما قلت - .

وأحياناً كان يعمم كلامه ، ولا يخصص أحداً بالذكر ، فيقول : قال قوم : كذا . . . ، قال بعض العلماء : كذا . . . ونحو ذلك من العبارات التي تنبئ أنه كان يقرأ ويجاوب أن يلزم بالموضوع ، ثم يصوغه بأسلوبه الخاص - رحمه الله - .

ب - مشتعلات الكتاب :

صدر السخاوي كتابه (جمال القراء . . .) بمقدمة مختصرة يبين فيها أن كتاب الله عز وجل أجل الكتب حيث نطق بمصالح الأمة في دينها ودنياها ، قال : وفي هذا الكتاب - يعني (جمال القراء . . .) - من العلوم ما يشرح الآليات ويفرح الطلاب ، وينيلهم المنى ، ويقيدهم الغنى ، ويريجهم من العناء ، ويمتحنهم ما دعت إليه الحاجة بأيسر الإعتناء ، فهو كإسمه (جمال القراء وكمال الإقراء) اهـ .

(١) انظر (ص ٤٥٣) .

(٢) ذكره ابن التتيم في الفهرست (٥٨) .

(٣) انظر مقدمة متشابه القرآن لابن المنادي تحقيق الشيخ عبد الله بن محمد الغنيان (ص ٦٥ ، ٦٩) .

(٤) الحشر (٧) وانظر : (ص ٨٦١) .

ثم قسمه - رحمه الله - إلى سبعة علوم رئيسة ، كل علم يكاد يكون موضوعاً مستقلاً بذاته^(١) ، ويغلب على تصنيفه هذه العلوم أسلوب المتقدمين ، مع قلة التقريرات والتفسيات والتفصيلات .
وهذه العلوم هي :

(١) بل إن بعض من ترجم للسجاري كصاحب «هدية العارفين» عد هذه العلوم مؤلفات مستقلة ، كما بينت ذلك أثناء الكلام عن مؤلفاته .

العلم الأول

نثر الدرر في ذكر الآيات والسور

تكلم في هذا العلم عن أول ما نزل ، وآخر ما نزل ، وقال : إن العلماء ذكروا بأنه إنما نزل أولاً صدر ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق...﴾ إلى قوله... ﴿علم الإنسان ما لم يعلم﴾^(١).

ثم ساق رواية عطاء الخراساني في ترتيب السور المكية والمدنية ، حيث بلغت السور المكية خمساً وثلاثين سورة (٨٥) وبلغت السور المدنية ثمانياً وعشرين سورة ، ذكر منها ستاً وعشرين سورة سراً ، ثم استطرد في الحديث عن سورة (الفتح) مبيّناً مكان نزولها ، وبعد ذلك ذكر السورتين الباقيتين من السور المدنية ، وهما سورتا ﴿المائدة﴾ و﴿التوبة﴾.

ثم ذكر الخلاف الوارد في سورة ﴿القاف﴾ هل هي مكية أو مدنية ؟ ورجح مكيتها ، ثم انتقل إلى ذكر بعض السور المكية وما نزل منها بالمدينة والعكس بادئاً بسورة ﴿الأعراف﴾ ومنتهاً بسورة ﴿الماعون﴾.

وتعرض كذلك لذكر السور المختلف فيها ، والتي قيل : إنها مكية وقيل : إنها مدنية ، مع الترجيح لما يراه راجحاً بادئاً بسورة ﴿الصف﴾ ، ومنتهاً بـ ﴿المعودتين﴾ ، قال : فهذا جميع المختلف في تنزيله ذكرته وما لم أذكره من السور فلا خلاف فيه^(٢) وقال أثناء كلامه على سورة ﴿الإخلاص﴾ وعطاء الخراساني يروي جميع ما ذكره عن ابن عباس...
اهـ .

(١) الآيات الخمس الأولى من سورة العلق .

(٢) ولعله يقصد ما ورد في رواية عطاء الخراساني ، وإلا فقد ورد خلاف في بعض السور التي لم يتعرض لذكرها ، وقد نبهت على ذلك في موضعه .

- وتحدث عن كيفية إنزال القرآن ، وأنه نزل كله جملة واحدة في رمضان إلى سماء الدنيا ، وذكر بعض الحكم من إنزاله جملة إلى سماء الدنيا .
 وبهذه المناسبة تطرق - رحمه الله - إلى الحديث عن الليلة المباركة التي أنزل فيها القرآن ، وعن فضلها وفضل تحريها ، ومضى ينبغي أن يتحررها المسلم كي ينال فضلها .
 - ثم انتقل إلى الحديث عن أسماء القرآن ، فذكر له ثلاثاً وعشرين اسماً^(٦) مملأ بعضها بالآيات القرآنية وأشعار العرب ، وكلام أهل اللغة .
 - ثم تحدث عن أسماء السور وذكر لبعض السور أكثر من اسم ، وأثناء ذلك تعرض لتقسيم القرآن بحسب سورة إلى السبع الطول والمثنى والمئين والمفصل .
 - وتعرض كذلك لذكر معنى الآية والسورة داعياً أقواله بالأدلة والشواهد النحوية ، ثم عاد إلى ذكر ألقاب سور القرآن سورة سورة إلى آخره .

(٦) ومعظم هذه الأسماء التي ذكرها إنما هي في الحقيقة توصاف للقرآن الكريم ، وقد ذكره ذلك في موضعه .

العلم الثاني

الإقصاص الموجز في إيضاح المعجز

تحدث تحت هذا العنوان عن قضية الإعجاز ، وكيف أنَّ القرآن الكريم نزل بلغة العرب ، وهم أهل اللسان والبيان ، وهم الفصحاء البليغاء فتعجبناهم أن يأتوا بمثله ، أو بعشر سور من مثله ، أو بسورة قصيرة ، فعجزوا ، بالرغم من وجود أسباب المعارضة ، وكان عجزهم دليلاً على أنَّ القرآن من عند الله ، وقد وقع التحدي لهم بنظمه ومعناه ، وكذلك فإن أسلوب القرآن جاء غامضاً ليهود كلام البشر سواء كان شعراً أو نثراً أو سجعاً ، فإن كلام البشر - وإن كان قد صدر من فصيح بليغ - فإنه إذا طال يظهر فيه التفاوت والاختلاف والإخلال . . .

أما القرآن الكريم كله فإنك لا تجد فيه ذلك التفاوت والاختلاف ، ولما عجزوا عن معارضته لجأوا إلى القتال ، وبذل الأموال والعتاد ثم أورد المؤلف تساؤلاً وأجاب عليه ، ومضمونه :

فإن قيل : فاي فائدة في تكرير القصص والأنباء ؟

ثم أجاب على هذا السؤال ، وذكر عدة فوائد في ذلك ، وأقام الأدلة والبراهين على أن القرآن كلام الله غير مخلوق عند أهل الحق ، وأما المعتزلة ، فإنهم يقولون : إنَّ القرآن مثل كلام المخلوقين . . فرد عليهم بأدلة ثقيلة وعقلية . .

العلم الثالث

منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم

- ذكر تحت هذا العنوان ما ورد في فضائل القرآن الكريم جملةً ، ثم ما ورد في فضائل بعض السور ، وكذلك ما ورد في فضائل الآيات كآية الكرسي والآيتين من آخر البقرة ، وما ورد في أوائل سورة الكهف وآخرها . . . الخ .

- وتحدث عن فضل حلة القرآن ، وعن المعاني التي نزل عليها القرآن .

- وأردف ذلك بذكر الأحرف السبعة .

- وانتقل إلى الحديث عن تأليف القرآن ، أي ترتيب سور وآياته ، وكتابه في الصحف والمصاحف .

- ثم تحدث عن فضل تلاوة القرآن الكريم وبين كيفيتها . . وعن النهي عن قراءة القرآن منكوساً ، وعن قراءته بالخان أهل الفسق وأهل الكتائب ، واستطرد في ذكر قراءة القرآن بالخزن والبكاء وتزيين الصوت بالقراءة .

- وتحدث عن جواز قراءة القرآن بغير وضوء ما لم يكن جنباً ، وعن جواز قراءة القرآن بالسر والجهر .

- ثم عقد باباً تحت عنوان (فضل حامل القرآن ومتعلمه ومعلمه وما يطلب به حلة القرآن ، وكيف كان قراء السلف والصادر الأول) تحدث فيه عن فضل من حفظ القرآن فاستظهره وعمل به ، وعن فضل من تعلم القرآن وعلمه ، وعن جواز تعليم أولاد أهل الذمة القرآن ، وأورد الآثار التي تنهي عن السفر بالقرآن إلى أرض العدو ، وأن الله تعالى يرفع بهذا القرآن أقواماً ويضع آخرين ، وأنه ينبغي لمن أعطى القرآن أن لا ينظر إلى

سواء ، وإن لا يمدُّ عينيه إلى ما أعطى غيره من حطام الدنيا ، فإنَّ ما عند الله خير وأبقى
وأنه لا يجوز الاستخفاف بالقرآن بقراءة بعض الآيات على سبيل المزاح ، وقياس حاصل
القرآن به ، والنهي عن توسده والتوم عنه . . .

- ثم تكلم عن المدة التي يستحب للقاريء القرآن أن يجتهد فيها ، وذكر آثاراً كثيرة في
ذلك تدلُّ على أنَّ في الأمر سعة .

- ثم ذكر آثاراً فيها تهديد ووعيد لمن لوى القرآن أو سورة منه أو آية فحسب ذلك ، عن
قصد أو هليون ، وأنه ينبغي للقاريء القرآن أن يسأل الله تعالى به ، ولا يرأى بقراءته ،
وأن يقتدي بالسلف الصالح حيث كانوا يقرأون القرآن ولا يصعقون ، ولا يغشى عليهم ،
وإنما كانوا يبتكون وتلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله .

- وتكلم عن آداب حملة القرآن ، وأنه لا ينبغي المراء فيه ، وإن حملة القرآن هم
عرفاء أهل الجنة ، فينبغي إكرامهم .

واختتم حديثه عن هذا الموضوع بالذكر فضل ختم القرآن وفضل من حضر ختمه ،
وأورد بعض الآثار في ذلك عن السلف ، وبين أنهم كانوا يحرصون على حضور ختم القرآن
والدعاء عنده .

العلم الرابع

تجزئة القرآن

تحدث فيه عن معنى (الحزب والورد) وذكر الأدلة على أن الرسول ﷺ والصحابة - رضوان الله عليهم - كانوا يميزون القرآن ويميزونه ، ثم تكلم عن عدد حروف القرآن - وذكر أقوال العلماء في ذلك - وتكلم عن نصف القرآن وثلاثة وأربعة وأخماسه وأسداسه وأسباعه وأثني عشره وأتباعه وأعشاره .

- ثم إنتقل إلى الحديث عن أنصاف الأسداس ، وأنصاف الأسباع ، قال : وأما أجزاء خمسة عشر فداخلة في أجزاء ثلاثين وأجزاء ستين ، وسأذكرها - إن شاء الله تعالى - فتعرف منها أجزاء خمسة عشر . اهـ .

- وتحدث عن أجزاء ستة عشر ، وأجزاء أربعة وعشرين ، ونقل عن أبي عمرو الداني قوله : وبها قرأت على شيخنا فارس بن أحمد - رحمه الله - .

- وذكر أجزاء سبعة وعشرين لصلاة القيام ، ثم أجزاء ثمانية وعشرين ، ثم أجزاء ستين ، ونقل عن أبي عمرو الداني قوله : وهذه الأجزاء - أي أجزاء ستين - أخذتها عن غير واحد من شيوخنا ، وقرأت عليهم بها . اهـ . ثم ذكر تلك الأجزاء عن أبي عمرو الداني ، وإذا كان هناك من يخالفه ذكر قوله بعبارة : وقال غير أبي عمرو كذا ، أو عبارة نحوها .

قال : وأما أجزاء ثلاثين ، فداخلة في هذه الأجزاء - أي أجزاء ستين - كل جزأين منها جزء من ثلاثين ، وكذلك أجزاء خمسة عشر ، كل أربعة أجزاء : جزء من خمسة عشر ، وكذلك العشرة ، كل ستة منها جزء من عشرة ، قال : وإنما ذكرت أجزاء عشرة فيها تقدم ، لأن الذي ذكرته على عدد الحروف ، وهذه الأجزاء على الكلمات ، ولهذا يجيء بعضها أطول من بعض ، وكذلك أجزاء عشرين ، كل ثلاثة أجزاء من ستين ، جزء من

عشرين ، وكذلك أجزاء الأربعين ، كل حزب ونصف من الستين ، جزء من أربعين . اهـ .
- ثم إنتقل إلى ذكر انصاف الأحزاب من أجزاء الستين ، وهي أجزاء مائة وعشرين .

- ثم عقد باباً لذكر ارباع أجزاء الستين ، وذكر في كل جزء من أجزاء الستين الربع الأول والربع الثالث فقط .

قال : لأنَّ الربعين الآخرين قد ذكرتهما ، أمَّا الربع الثاني فإنه نصف الحزب ، وقد ذكرته ، وأمَّا الربع الرابع ، فهو رأس الحزب ، وقد ذكرته . . قال : وكان شيخنا أبو القاسم - يعني الشاطبي - رحمه الله يأخذ بذلك على من يجمع القراءات ، فيقرأ عليه الجزء من الستين في أربعة أيام . . . اهـ .

قال : وقد قُسم القرآن الكريم إلى مائة وخمسين جزءاً ، ولم أراي أطول الكتاب يذكره ، وكذلك قسم على ثلاثمائة وستين جزءاً لمن يريد حفظ القرآن ، فإذا حفظ كل يوم جزءاً ، حفظ القرآن في سنة ، وقد حفظ القرآن بهذه التجزئة بعض العلماء ، وحفظوها أبناءهم ، وهي تجزئة مباركة . . .

- ثم أخذ في سرد هذه الأجزاء من أوَّل القرآن إلى آخره مبيّناً موضع كل جزء .

- وانتهى حديثه عن هذا الموضوع بقوائد تلك التجزئة - أي التجزئة إلى (٣٦٠) جزءاً .

العلم الخامس

أقوى العدد في معرفة العدد

ذكر تحت هذا الموضوع أقسام عدد آي القرآن ، ونسبة كل عدد إلى أهله ، ومن روي عنه ذلك العدد من الصحابة - رضي الله عنهم - أو غيرهم ثم استعرض سورة القرآن سورة سورة ، فإذا وجد خلاف بين علماء العدد ذكره وإذا لم يوجد قال : سورة كذا ليس فيها خلاف - أو عبارة نحوها - وهي كذا آية ، وهكذا إلى آخر القرآن ، وتوسع في كلامه على سورة «الفاتحة» وذكر الخلاف في السئلة هل هي آية منها أم لا ؟ وساء على ذلك الخلاف هل يجهر فيها في الصلاة أم لا ؟ وأجاب على ذلك .

وقد وقع منه سهو في بعض المواضع ، نهت عليه في موضعه ، معتمداً على كلام العلماء السابقين له واللاحقين في هذا الشأن .

ثم اختتم كلامه على هذا العلم بذكر العدد الإجمالي لأي القرآن عند أهل الكوفة والمشيقي الأخير والمشيقي الأول ، وأهل البصرة وأهل الشام وعدد حروف القرآن وكلماته .

ومما قاله : وقد عدوا كلمات كل سورة وحروفها ، وما أعلم لذلك من فائدة ، ولأن ذلك إن أفاد ، فإنما يفيد في كتاب يمكن الزيادة والنقصان منه ، والقرآن لا يمكن ذلك فيه .

ثم أورد تساؤلاً ، وهو : ما الموجب لاختلافهم في عدد الأبي ؟

وأجاب عليه بقوله : النقل والتوقيف ، ولو كان ذلك راجعاً إلى الرأي أَعَدَّ الكوفيون (آي آية ، كما عدوا (آل) ... الخ .

وهذا شبيه باختلاف القراءات ، وهو راجع إلى النقل ، والله أعلم .

العلم السادس

ذكر الشواذ

ذكر فيه معنى (الشاذ) من حيث اللغة :

قال : وكلما هذه التسمية تنبهاً على انفراد الشاذ وخروجه عما عليه الجمهور .
اهـ .

ثم استطرده في ذكر الآثار والنصوص عن بعض العلماء التي تنفر عن الأخذ بالشاذ ،
قال : وإذا كان القرآن هو المتواتر ، فالشاذ ليس بقرآن لأنه لم يتواتر . اهـ .

ثم أورد شبهة وأجاب عليها ، وهي أن الإمام الطبري قال : إن عثمان - رضي الله
عنه - إنما كتب ما كتب من القرآن على حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها
القرآن . . .

وأجاب على ذلك بقوله : إن هذا الذي ادعاه - من أن عثمان - رضي الله عنه - إنما
كتب حرفاً واحداً من الأحرف السبعة التي أنزلها الله عز وجل - لا يوافق عليه ولا يُسلم
له ، وما كان عثمان - رضي الله عنه - يستحيز ذلك . . . إلى آخر ما قاله في رده على هذه
الدعوى .

ثم ذكر أن هناك من ظهر ببذعته وخالف جمهور المسلمين ، وحاد عن الطريق
الصحيح ، فزعم أن كل من صح عنده وجه في العربية يحرف من القرآن يوافق خط
المصحف . . . إلخ فقرأته به جائرة في الصلاة وفي غيرها ، فأجند للتأويل والرجوع
عن بدعته والإقلاع عنها .

وحفظ الله كتابه من لفظ الزائفين وشبهات الملحدين ، ولله الحمد والله .

العلم السابع

الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ

هذا الموضوع يعد من أنفس الموضوعات التي تناولها البخاري في هذا الكتاب إذ تناول فيه - بتوسع - كثيراً من قضايا النسخ ، كتعريف الناسخ والمنسوخ ، وحكمة النسخ ، والفرق بينه وبين التخصيص والاستثناء وضابط المكي والمدني - لما يترتب على ذلك ، حيث إنَّ الناسخ لا يكون إلَّا مدنياً ، وأما نسخ المكي للمكي ، فهو أمر مختلف فيه لم يحصل الاتفاق عليه .

وذكر أنَّ النسخ لا يكون إلَّا في الأحكام ولا يكون في الأخبار^(١) لأنَّ خبر الله حق ، فلا يجوز ولا يصح أن يكون على خلاف ما هو عليه .

- ثم شرع في ذكر بعض القضايا التي ادَّعى غيره فيها النسخ ، ويرى أنَّه ما كان ينبغي ذكر تلك المواضع ضمن القضايا التي اختلف فيها العلماء .

- ثم بدأ يستعرض القرآن سورة سورة ، فيذكر ما في كل سورة من نسخ ومنسوخ ، وإذا لم يوجد في السورة نسخ ولا منسوخ ، قال : سورة كذا ليس فيها نسخ ، أو عبارة نحوها ، وهكذا إلى آخر القرآن ، مرتباً السور والآيات حسب ترتيب المصحف إلَّا في بعض المواضع كان يقدم موضعاً على آخر في السورة نفسها ، وقد بينت ذلك في مواضعه .

- وحاول أن يسلك مسلك البسط والمناقشة لكثير من قضايا النسخ ، فما رآه غير صالح للنسخ ، رده على قائله ، وفنده ، وما رآه قد ورد فيه الخلاف اعتبر ذكر ذلك

(١) وهناك أمور أخرى أيضاً لا يدخلها النسخ ، وقد تعرض لها البخاري وغيره ، كتأنيدهم والوعيد والتخصيص والاستثناء وما كان عليه عمل أهل الجاهلية وغير ذلك مما سيأتي بيانه في موضعه - إن شاء الله .

الخلافاً ، ووقف موقفاً محايداً ، وما رآه معتمداً على الدليل والبرهان ، وأنه داخل في النسخ والنسوخ ، وقف إلى جانبه مؤيداً إياه بالأدلة ، وقد يسوق في الآية عدة أقوال ، ثم يقول : وقد سقت هذه الأقوال ليعلم أن القول بالنسخ ظن لا يقين .

- وقد تبين لي من أسلوبه في إيراده لكثير من قضايا النسخ ، أنه كان يحكي أقوال العلماء مجرد حكاية ، وليس راضياً عن كثير منها ، ولذلك نجده عندما وصل إلى سورتي ﴿الفتح﴾ و ﴿الحجرات﴾ يقول : ولم يذكروا في (الفتح ولا الحجرات) شيئاً من النسخ ، فلتنهيا العافية !! .

- وكان - رحمه الله - حريصاً على استيفاء شروط النسخ ، فما كان من قبيل الأخبار والوعد والوعيد والتنديد والتنهيد ، لم يقبل القول فيه بالنسخ بحال ، وردَّ على القائلين بذلك ، وزمهم بعدم التحصيل والمعرفة^(١) .

- وحاول أن يقتفي أثر السلف في كثير من قضايا النسخ ، وأن يعتذر عما ورد عن بعضهم من إطلاق النسخ على بعض القضايا ، وقال : إنهم يريدون بالنسخ غير ما نريده نحن - هذا إن صح ذلك عنهم - وأما القول بالنسخ على اصطلاح المتأخرين فلا يصح ولا يجوز بالظن والاجتهاد .

أقسام سور القرآن فيما يتعلق بالنسخ وعدمه

رأيت معظم من أُلِّف في النسخ والنسوخ ، يعقدون باباً لأنواع سور القرآن من حيث اشتغال بعضها على النسخ والنسوخ ، وبعضها على النسخ فقط ، وبعضها على النسخ ، ولتحلُّ البعض الآخر من ذلك كله ، ويعنون السور التي تتدرج تحت كل نوع منها ، ورأيت الامام السخاوي - رحمه الله - لم يفعل ذلك .

ونظراً لأهمية هذه القضية وكثرة الخلاف حولها ، فقد تتبعت كلامه ، وثبتت في - بعد الاستفراء لكلامه حول النسخ - أن سور القرآن تنقسم إلى أربعة أقسام ، سواء كان القول بالنسخ صحيحاً وثابتاً ، أو ضعيفاً ومردوداً :

(١) وقد ذكرت بعض تلك العبارات عند الحديث عن قوة شخصيته (ص ٤٤) .

القسم الأول : سور فيها ناسخ ومنسوخ ، وهي ثلاث عشرة سورة :

١ - البقرة	٢ - آل عمران	٣ - النساء	٤ - النور
٥ - المائدة	٦ - الأنفال	٧ - التوبة	٨ - النحل
٩ - الأسراء	١٠ - الأعراف	١١ - المجادلة	١٢ - الممتحنة
١٣ - الزمل			

القسم الثاني : سور فيها منسوخ وليس فيها ناسخ ، وهي ثمان سور :

١ - الأنعام	٢ - يونس	٣ - هود	٤ - الجاثية
٥ - الحشر	٦ - القلم	٧ - المعارج	٨ - الطارق

القسم الثالث : سور (أُعي) في بعض آياتها النسخ ، وليس الأمر كذلك ، وهي سبع وأربعون (٤٧) سورة :

١ - يوسف	٢ - الرعد	٣ - إبراهيم	٤ - الحجر
٥ - الكهف	٦ - مريم	٧ - طه	٨ - الأنبياء
٩ - الحج	١٠ - المؤمنون	١١ - الفرقان	١٢ - الشعراء
١٣ - النمل	١٤ - القصص	١٥ - العنكبوت	١٦ - الروم
١٧ - لقمان	١٨ - السجدة	١٩ - الأحزاب	٢٠ - سبأ
٢١ - فاطر	٢٢ - يس	٢٣ - الصافات	٢٤ - سورة ص
٢٥ - الزمر	٢٦ - غافر	٢٧ - فصلت	٢٨ - الشورى
٢٩ - الزخرف	٣٠ - الدخان	٣١ - الأحقاف	٣٢ - محمد ﷺ
٣٣ - سورة ق	٣٤ - الذاريات	٣٥ - الطور	٣٦ - النجم
٣٧ - القمر	٣٨ - الواقعة	٣٩ - المدثر	٤٠ - القيامة
٤١ - الإنسان	٤٢ - عبس	٤٣ - التكوثر	٤٤ - الغاشية
٤٥ - التين	٤٦ - العصر	٤٧ - الكافرون	

القسم الرابع : سور ليس فيها ناسخ ولا منسوخ :

هناك سور صرح السخاوي عندما وصل إلى الحديث عنها بأنه ليس فيها نسخ ، أو عبارة نحوها^(١) وهذه السور هي :

١ - الفاتحة	٢ - الفتح	٣ - الحجرات	٤ - الرحمن
٥ - الحديد	٦ - الصف	٧ - الجمعة	٨ - المنافقون
٩ - التغابن	١٠ - الطلاق	١١ - التحريم	١٢ - المائدة
١٣ - الحاقة	١٤ - نوح	١٥ - الجن	١٦ - المرسلات
١٧ - النبأ	١٨ - التازعات	١٩ - الانفطار	٢٠ - التلطفين
٢١ - الشقاق	٢٢ - البروج	٢٣ - الأعلى	٢٤ - الفجر
٢٥ - البلد	٢٦ - الشمس	٢٧ - الليل	٢٨ - الضحى
٢٩ - الشرح	٣٠ - العلق	٣١ - القدر	٣٢ - البينة
٣٣ - الزلزلة	٣٤ - العاديات	٣٥ - القارعة	٣٦ - الماعون
٣٧ - الحمزة	٣٨ - الفيل	٣٩ - قريش	٤٠ - الماعون
٤١ - الكوثر	٤٢ - النصر	٤٣ - المسد	٤٤ - الاخلاص
٤٥ - الفلق	٤٦ - الناس		

آية السيف

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام أنَّ «آية السيف» - وهي قوله تعالى : ﴿... فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم...﴾^(٢) الآية - نقل المصنف الأقوال التي قيل : إن هذه الآية ناسخة لغيرها من الآيات ، كآيات الصبر ، والأمر بالإعراض عن المشركين وما شاكل ذلك ، وقد كان السخاوي - رحمه الله - يشتد أحباتاً في الرد على بعض العلماء

(١) سوى أنه ورد في ثنايا حديثه عن بعض مواضع من السور ذكر لبعض آيات من هذا القسم ، فعلى سبيل المثال قال عند كلامه عن الموضع التاسع من سورة آل عمران : قوله عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ الآية (١٠٢) قال قتادة : هي منسوخة بقوله عز وجل : ﴿اتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ الآية (١٦) من سورة التغابن .
(٢) التوبة (٥) .

القائلين بالنسخ في كثير من الآيات وبخاصة ما يتعلق بأية السيف ، التي جعلها بعضهم ناسخة لمائة وأربع وعشرين آية^(١).

وقد تبعت الآيات التي حكاها السخاوي - نقلاً عن العلماء - على أنها منسوخة بأية السيف ، فوجدتها في ثمانية ومائة موضع (١٠٨)، وتنبأاً للفائدة فهذا بيان المواضع التي قيل : إنها منسوخة بأية السيف :

- ١ - ﴿وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا...﴾ [البقرة : ١٩٠] .
- ٢ - ﴿ولا تقاتلوه عند المسجد الحرام حتى يقاتلكم فيه...﴾ [البقرة : ١٩١] .
- ٣ - ﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير...﴾ [البقرة : ٢١٧] .
- ٤ - ﴿وان تولوا فاعلموا عليكم البلاغ...﴾ [آل عمران : ٢٠] .
- ٥ - ﴿... إلا أن تنقوا منهم نفاق﴾ [آل عمران : ٢٨] .
- ٦ - ﴿وان تصبروا وتنقوا فان ذلك من عزم الأمور...﴾ [آل عمران : ١٨٦] .
- ٧ - ﴿فاعرض عنهم وعظمهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً﴾ [النساء : ٦٣] .
- ٨ - ﴿ومن تولي فمأرسلناك عليهم حفيفاً﴾ [النساء : ٨٠] .
- ٩ - ﴿... فاعرض عنهم وتوكل على الله...﴾ [النساء : ٨١] .
- ١٠ - ﴿فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرّض المؤمنين...﴾ [النساء : ٨٤] .
- ١١ - ﴿إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾ [النساء : ٩٠] .
- ١٢ - ﴿يستجدون آخرين...﴾ [النساء : ٩١] .
- ١٣ - ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام...﴾ [المائدة : ٢] .
- ١٤ - ﴿فاحلف عنهم واصفح﴾ [المائدة : ١٣] .
- ١٥ - ﴿وما على الرسول إلا البلاغ﴾ [المائدة : ٩٩] .
- ١٦ - ﴿قل لست عليكم بوكيل﴾ [الأنعام : ٦٦] .
- ١٧ - ﴿وفذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهوا﴾ [الأنعام : ٧٠] .
- ١٨ - ﴿... قل الله ثم فذرهم في خوضهم يلعبون﴾ [الأنعام : ٩١] .
- ١٩ - ﴿... وما أنا عليكم بحفيظ﴾ [الأنعام : ١٠٤] .
- ٢٠ - ﴿وأعرض عن المشركين﴾ [الأنعام : ١٠٦] .
- ٢١ - ﴿وما جعلناك عليهم حفيظاً وما أنت عليهم بوكيل﴾ [الأنعام : ١٠٧] .

(١) راجع كلام السخاوي في هذا (ص ٧٢١)

- ٢٢ - ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام : ١٠٨] .
- ٢٣ - ﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ﴾ [الأنعام : ١٣٥] .
- ٢٤ - ﴿فَاتَّبَعْتُمُوهَا وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام : ١١٢ ، ١٣٧] .
- ٢٥ - ﴿قُلْ إِنظُرُوا إِنَّمَا مَنظُورُونَ﴾ [الأنعام : ١٥٨] .
- ٢٦ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَتَّىٰ لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام : ١٥٩] .
- ٢٧ - ﴿وَأَمَلْهُمْ...﴾ [الأعراف : ١٨٣] .
- ٢٨ - ﴿وَخُذِ الْعَفْوَ﴾ [الأعراف : ١٩٩] .
- ٢٩ - ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يَغْفِرَ اللَّهُ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال : ٣٨] .
- ٣٠ - ﴿وَأَنْ جُنَحُوا لِلْإِسْلَامِ فَلْيَحْتَضِرُوا يَوْمَ يُنْفَخُ الْأَشْفَالُ﴾ [الأنفال : ٤١] .
- ٣١ - ﴿وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا مِنْ دِينِهِمْ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ...﴾ [الأنفال : ٧٢] .
- ٣٢ - ﴿فَيَسْجُدُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [التوبة : ٢] .
- ٣٣ - ﴿... إِنْ الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [التوبة : ٧] .
- ٣٤ - ﴿... لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ...﴾ [يونس : ٢٠] .
- ٣٥ - ﴿وَأَنْ كَذَّبُوا فَقُلْ لِي عَمَلٍ وَلَكُمْ عَمَلِكُمْ﴾ [يونس : ٤١] .
- ٣٦ - ﴿وَأَمَّا الرِّبَا الَّذِي تَعْدُوهُ أَوْ تَوْفِيقُكُمْ فَمَا لَكُمْ بِهِ مِنْ حُكْمٍ﴾ [يونس : ٤٦] .
- ٣٧ - ﴿وَأَقَاتُكَ تَكْرَهُ النَّاسِ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس : ٩٩] .
- ٣٨ - ﴿وَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَمَا لَمْ يَهْتِدِ لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَمَا لَمْ يَضِلَّ عَلَيْهَا...﴾ [يونس : ١٠٨] .
- ٣٩ - ﴿وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [يونس : ١٠٩] .
- ٤٠ - ﴿وَأَمَّا أَنْتَ تَلْمِزُ﴾ [هود : ١٢] .
- ٤١ - ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ إِنَّمَا عَامِلُونَ...﴾ [هود : ١٢١] .
- ٤٢ - ﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْكَ الْبَلَاءُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ [الرعد : ٤٠] .
- ٤٣ - ﴿فَذَرُّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَشْرَبُوا...﴾ [الحجر : ٣] .
- ٤٤ - ﴿فَاصْصَحِّحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر : ٨٥] .
- ٤٥ - ﴿يَا قَدْ جَاءَ عَيْبِكَ إِلَىٰ مَا مَعْنَاهُ بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمُ﴾ [الحجر : ٨٨] .
- ٤٦ - ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾ [الحجر : ٨٩] .
- ٤٧ - ﴿يَا قَدْ تَوَلَّوْا فَمَا لَكُمْ عَلَيْكَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ [الحمل : ٨٢] .

٤٨ - ﴿وَجَادِثُهُمْ بِأَلْفِي هِي أَحْسَنُ﴾ [النحل : ١٢٥] .

٤٩ - ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [النحل : ١٢٧] .

٥٠ - ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [الأنعام : ٥٤] .

٥١ - ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحُسْرَى﴾ [مريم : ٣٩] .

٥٢ - ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدَاً﴾ [مريم : ٧٥] .

٥٣ - ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ . . .﴾ [مريم : ٨٤] .

٥٤ - ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [طه : ١٣٠] .

٥٥ - ﴿قُلْ كُلُّ مَتْرَبٍ قَتَرِيصًا﴾ [طه : ١٣٥] .

٥٦ - ﴿وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحج : ٦٨] .

٥٧ - ﴿فَلْذَرُّهُمْ فِي غَمَرْتِهِمْ﴾ [المؤمنون : ٥٤] .

٥٨ - ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [المؤمنون : ٩٦] .

٥٩ - ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾ [النور : ٥٤] .

٦٠ - ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان : ٦٣] .

٦١ - ﴿. . . وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾ [النمل : ٩٢] .

٦٢ - ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ . . .﴾ [القصص : ٥٥] .

٦٣ - ﴿وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت : ٤٦] .

٦٤ - ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [العنكبوت : ٥٠] .

٦٥ - ﴿وَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يَوْفُونَ﴾ [الروم : ٦٠] .

٦٦ - ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَمِزُكَ كُفْرُهُ﴾ [الفجر : ٢٣] .

٦٧ - ﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ وَانظُرْ إِلَيْهِمْ مِنْتَرُونَ﴾ [السجدة : ٣٠] .

٦٨ - ﴿وَلَا تَطْعَمُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَهْلَهُمْ﴾ [الأحزاب : ٤٨] .

٦٩ - ﴿قُلْ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ أَجْرِي﴾ [سبا : ٢٥] .

٧٠ - ﴿إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [فاطر : ٢٣] .

٧١ - ﴿فَلَا يَمِزُكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يس : ٧٦] .

٧٢ - ﴿فَقُولْ عَلَيْهِمْ حِينَ . . .﴾ [الصافات : ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩] .

٧٣ - ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ [ص : ١٧] .

٧٤ - ﴿إِنْ يَوْحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [ص : ٧٠] .

- ٧٥ - ﴿اعملوا على مكاتبتكم إلى عامل فسوف تعلمون﴾ [الزمر : ٣٩] .
- ٧٦ - ﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾ [الزمر : ٤١] .
- ٧٧ - ﴿قاصبر إن وعد الله حق﴾ [غافر : ٥٥ ، ٧٧] .
- ٧٨ - ﴿ادفع بالتي هي أحسن﴾ [فصلت : ٣٤] .
- ٧٩ - ﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾ [الشورى : ٦] .
- ٨٠ - ﴿لنا أعمالنا ولكم أعمالكم﴾ [الشورى : ١٥] .
- ٨١ - ﴿والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون﴾ [الشورى : ٣٩] .
- ٨٢ - ﴿... ومن يضلل الله فما له من سبيل...﴾ إلى ﴿فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظاً إن عليك إلا البلاغ﴾ [الشورى : ٤٦ - ٤٨] .
- ٨٣ - ﴿فلنرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون﴾ [الزخرف : ٨٣] .
- ٨٤ - ﴿فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون﴾ [الزخرف : ٨٩] .
- ٨٥ - ﴿فارتقب إنهم مرتقبون﴾ [الدخان : ٥٩] .
- ٨٦ - ﴿قاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل﴾ [الاحقاف : ٣٥] .
- ٨٧ - ﴿فلذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب...﴾ [محمد ﷺ : ٤] .
- ٨٨ - ﴿قاصبر على ما يقولون﴾ [ق : ٣٩] .
- ٨٩ - ﴿وما أنت عليهم بجبار﴾ [ق : ٤٥] .
- ٩٠ - ﴿فتول عنهم فما أنت بملوم﴾ [الذاريات : ٥٤] .
- ٩١ - ﴿قل تربصوا فإني معكم...﴾ [الطور : ٣١] .
- ٩٢ - ﴿واصبر لحكم ربك﴾ [الطور : ٤٨] .
- ٩٣ - ﴿فلنرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون﴾ [الطور : ٤٥] .
- ٩٤ - ﴿فأعرض عن من تولى عن ذكرنا﴾ [النجم : ٢٩] .
- ٩٥ - ﴿فتول عنهم﴾ [القمر : ٦] .
- ٩٦ - ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين﴾ [المتحنة : ٨] .
- ٩٧ - ﴿سنستدرجهم من حيث لا يعلمون﴾ [القلم : ٤٤] .
- ٩٨ - ﴿قاصبر لحكم ربك﴾ [القلم : ٤٨] .
- ٩٩ - ﴿قاصبر صبراً جميلاً﴾ [المعارج : ٥] .
- ١٠٠ - ﴿فلنرهم يخوضوا ويلعبوا...﴾ [المعارج : ٤٢] .
- ١٠١ - ﴿وأهجرهم هجرأً جميلاً﴾ [الزمل : ١٠] .

- ١٠٢ - ﴿وَفَرَّقْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ﴾ [المزمل : ١١] .
- ١٠٣ - ﴿فَرَّقْنِي وَمَنْ خَلَقْتَ وَحِيدًا﴾ [الدثر : ١١] .
- ١٠٤ - ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الإنسان : ٢٤] .
- ١٠٥ - ﴿فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَهْلُهُمْ رَوِينًا﴾ [الطارق : ١٧] .
- ١٠٦ - ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمَصِيطَرٍ﴾ [الغاشية : ٢٢] .
- ١٠٧ - ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين : ٨] .
- ١٠٨ - ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون : ٦] .

القسم الثاني

التحقيق

وقد صممت أهم الأعمال التي قمت بها أثناء التحقيق وتتلخص فيما يأتي :

- أخرجت النص المحقق وفقاً لما أراده مؤلفه .
- قارنت بين النسخ ، وذكرت الفروق بينها ، مبيناً الزيادة منها في الهامش .
- عزوت جميع الآيات القرآنية إلى أماكنها بذكر إسم السورة ورقم الآية فيها .
- إذا أورد المصنف آية فيها كلمة قرآنية مخالفة لقراءة حفص قرأني أشير إلى ذلك ، وأبين القراءات فيها .
- خرجت الأحاديث النبوية والآثار من كتب السنة وغيرها كلها تيسر لي ذلك .
- قمت بالحكم على بعض الأحاديث والآثار صحة وضعفاً ، معتمداً في ذلك على كلام علماء هذا الشأن كالحافظ ابن كثير ، وابن الجوزي ، والذهبي وابن حجر وغيرهم .
- خرجت الآيات الشعرية وعزوتها إلى قائلها ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .
- شرحت بعض غريب الألفاظ ، وعلمت على مشكل العبارات معتمداً على أمهات كتب اللغة .
- عرفت بعض البلدان التي تحتاج في نظري إلى تعريف .
- ترجمت لكل الأعلام الواردة في المتن ما وجدت إلى ذلك سبيلاً .
- قمت بإتمام معظم نصوص الآيات التي اكتفى المؤلف بإيراد جزء منها وهي كثيرة جداً ليسهل على القارئ فهم المراد من النص القرآني .
- ناقشت المؤلف في بعض القضايا التي أوردتها مؤيداً له أو معترضاً عليه ، مسترشداً بأراء العلماء الأفاضل قدماء وحديثين .

- رجعت في توثيق بعض النصوص إلى الكتب التي استقى منها المؤلف، وكذلك إلى الكتب التي اقتبس مؤلفوها شيئاً من الكتاب المحقق .

- ترك المؤلف التنبيه على بعض المسائل العلمية - وهي نادرة - فقامت ببيان ذلك من خلال كلام العلماء في كل مسألة على حدة ، وهذا لا ينقص من قدر المؤلف - رحمه الله - .

- هناك الكثير من الموضوعات العلمية التي عرضها المؤلف تتطلب تهجيئها ، وخدمة للنص كنت أقوم بتجلية هذه الموضوعات مبيناً أهميتها واعتناء العلماء بها .

- وثقت أهم القضايا العلمية التي اشتمل عليها الكتاب - وهي كثيرة ومتعددة - من المصادر المعنية في ذلك .

- قامت بعمل فهرس عامة للكتاب ، وتشمل ما يأتي :

أ) فهرس الآيات القرآنية .

ب) فهرس الأحاديث النبوية والآثار .

ج) فهرس الأعلام .

د) فهرس الأشعار .

هـ) فهرس البلدان والأماكن .

و) فهرس المصادر والمراجع .

ز) فهرس الموضوعات .

كتاب بحال القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن
موسى عليه السلام
موسى عليه السلام
موسى عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن
موسى عليه السلام
موسى عليه السلام
موسى عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن
موسى عليه السلام
موسى عليه السلام
موسى عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن
موسى عليه السلام
موسى عليه السلام
موسى عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن
موسى عليه السلام
موسى عليه السلام
موسى عليه السلام



کتاب جمال القل

وتمت الی ذکره

تشیف الکلام العالم السامی الشکر اکابر الخ

والله اعلم بالصواب

الکتاب

هذا الكتاب هو من كتب الفقه والحديث... (The text continues with a detailed preface or introduction in Arabic script, discussing the author's lineage and the book's purpose.)

تمت في شهر ربيع الثاني سنة 1357

الکتاب

الکتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين^(١)

الحمد لله الذي استنارت صدور الصحف بإسمه ، وأشرقت سطور الكتب بوصفه فيها ورسومه ، وكانت البداية بحمده كافلة بالتيام ، ضامنة بلوغ الغاية فيها يراد من الأمور ويرام ، أحده مستعيناً به على تسيير ما أحاوله ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي عم الأنام تأيلاً^(٢) ، وأشهد أن محمداً ﷺ عبده الذي بعثه رحمة لعباده ، ورسوله الذي اتضحت السبل بهدائه وإرشاده ، أيده بكتابه المبين ، الذي ظهرت معجزاته وبره^(٣) آياته ، وقهرت ذوي العناد بآياته ، صل الله عليه وعلى آله وصحبه الذين نصبرت بهم الولاية الحق وريائته .

هذا وإنَّ أبجل ما بأيدي هذه الأمة كتاب ربها التاطق بمصالح^(٤) دينها ودنياها ، الواصف^(٥) لها مرشد أولأها وعقباها ، وإنَّ أشرف العلوم ما كان منه بسبيل ، وأجل الرسوم فنونه [الذي]^(٦) هي أعلى الدرجات في التقديم والتفضيل ، وفي هذا الكتاب من علومه ما يشرح الآليات ويفرح الطلاب ، ويثملهم الحنى ويقبلهم الغنى ، ويريجهم من

(١) في طق : رب يسر ، وفي دة ووط : اللهم يسر يا كريم .

(٢) يقال : نكح أنثاه وأثله نكلاً ونالاً وناله : أحسنه ، وأثله إليه وأثلت له ونلته . وأثيل والثائل : ما نلته . القاموس المحيط : ٤ / ٦٣ .

(٣) الشهر : - يسكنون أهله - : الأصنام ، ومنه بحر القمر : أسماء حتى غلب ضوءه ضوء الكواكب .

القاموس المحيط : ٣٩٢/١ ، وغدار الصحاح : ٦٧ .

(٤) في دة ووط : مختصص .

(٥) في دة ووط : الموضح .

(٦) في بقية النسخ : التي ، وهو الصواب .

العناء ، ومنحهم ما دعت اليه الحاجة لهم^(١) بأمر الاعتناء ، فهو كإسمه وجمال الفراء
وكمال الإقراء ، أعان الله عبده الضعيف على إنجائه ، ومنَّ عليه بإجابة دعائه ، وصلى الله
على سيد أصفياه ، وخاتم رسله وأنبيائه ، وعلى آله وأصحابه الفضلين في أرضه
وسمائه .

(١) كلمة (لهم) ليست في نطية النسخ .

نثر الدرر في ذكر الآيات والسور

ذكر أول ما نزل^(١) من القرآن

أول ما نزل من القرآن في قول عائشة^(٢) - رضي الله عنها - وعجابه^(٣) وعطاء بن

(١) لا شك أن نزول القرآن الكريم أحدث انقلاباً عظيمياً في البشرية حيث كان معجزة باهرة فاعزة سررت في الأسماء، وحولت بهزاعها، ففي هذا التعبير بالنزول: يعطي قوة فوق ما يتصوره البشر، فهو يصور المهيمن من أهل إلى أسفل ويربط النساء بالأرض، وفي هذا عبارة بهذا الإنسان ورعاية له حتى يترفع ويبلغ أشده، يقول الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني: ما ملخصه: ومن فوائد الإلهام بأول ما نزل وآخره:

(أ) تغيير الناسخ من النسخ.

(ب) معرفة تاريخ التشريع الإسلامي، ومراقبة سيره التدريجي.

(ج) إظهار مدى العناية التي أحيط بها القرآن الكريم - حتى عرف فيه أول ما نزل وآخر ما نزل - كما عرف مكته ومدنيه...

(د) الوصول من خلال ذلك إلى حكمة الإسلام وسياسته في أخذه الناس بالحوادة والرفق... الخ.

مناهل العرفان: ٩٢/١.

وراجع في رحاب القرآن الكريم ١ / ٥٢ للدكتور محمد سالم عيسى.

(٢) عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين، أمة النساء مطلقاً، وأفضل أزواج النبي ﷺ، إلا حديثاً طفيفاً خلافاً شهيراً، ماتت سنة سبع وخمسين من الهجرة النبوية. التقريب ٢ / ٦٠٦، وانظر: الأحكام ٣ / ٢٤١، وصفة الصفوة: ١٥ / ١، والفكر السامي: ٢٤٦ / ١.

(٣) مجاهد بن جبر - ففتح الحميم وسكون الموحدة - يكنى أبا الحجاج، تابعي - مفسر من أهل مكة - أخذ التفسير عن ابن عباس، قرأه عليه ثلاث مرات (٢١ / ١٠٤ هـ) انظر: حقة الصفوة ٢ / ٢٠٨، وميزان الإعتدال ٣ / ٤٣٩، والتقريب والأحكام ٥ / ٢٧٨، ومشاهير علماء الأصناف: ٨٢.

يسار^(١) وعبيد بن عمير^(٢) ، وأبي رجاء العطاردي^(٣) : ﴿إقرأ باسم ربك﴾ [العلق : ١] قالت عائشة - رضي الله عنها - : (أول ما ابتدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة ، كانت نحي ، مثل قلق الصبح ، ثم حيب إليه الخلاء فكان بحراً^(٤) يتحنث^(٥) فيه الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ثم يرجع إلى أهله فيترود لثقلها حتى فيجئه الحق^(٦) فقال : يا محمد أنت رسول الله ، قالت : قال رسول الله ﷺ : «فجئت لركبتي^(٧) ، ثم ترحلت برجف فؤادي فدخلت» - يريد على عذبة^(٨) - فقلت : زملوني ، حتى ذهب عني الروح ، ثم أتاني فقال : يا محمد أنت رسول الله ، فلقد هممت أن أطرح نفسي من جبل ، فبتدئ لي حين هممت بذلك فقال : يا محمد أنا جبريل وأنت رسول الله

(١) عطاء بن يسار الحلالي الليلي ، مولى ميسونة ، ثقة فاضل صاحب مواضع وعباد ، مات سنة أربع وتسعين وقيل بعد ذلك . التقريب : ٦٣ / ٢ ، وراجع تاريخ الثقات للمعالي : ٣٣٤ ، ومشاهير علماء الأمصار : ٦٩ والميزان ٧٧ / ٣ .

(٢) عبيد بن عمير بن قتادة البجلي (أبو عاصم) تابعي ثقة ، وكان قاضي أهل مكة ، ولد في عهد النبي ﷺ ومات سنة ثمان وستين . راجع الكنى والأسماء للإمام مسلم بن الحجاج : ١ / ٦٠٦ ، ومشاهير علماء الأمصار : ٨٢ ، والتقريب : ١ / ٥٤٤ ، وتاريخ الثقات ٣٢١ وصفة الصفوة ٢ / ٢٠٧ .

(٣) أبو رجاء عمران بن نجيم العطاردي ، أوردك زمن النبي ﷺ وتوفي سنة خمس عشرة ومائة ، ويقال : عمران بن ملحان ، وعمران بن عبد الله . أسطر : الكنى والأسماء للإمام مسلم ١ / ٣١٥ ، والتقريب : ٢ / ٨٥ .

(٤) جزء : ككتاب يذخر ويؤت ، فإن آت لم يمنع : جبل يمكة فيه غار لحث فيه النبي ﷺ . القاموس ٤ / ٣١٨ ، واختار الصحاح : ١٣٣ ، وراجع صفة القاري : ١ / ٤٨ .

(٥) لحث : تعد واعتزل الأصنام ، مثل تحف / مختار الصحاح : ١٥٩ ، والقاموس : ١ / ١٧١ ، والصحاح : الناقص عن نفسه الحث / الترددات للراغب الأصفهاني : ١٣٣ ، وقد شرحها السخاوي في نهاية الحديث .

(٦) بكسر الجيم أي مته ، كما في فتح الباري : ١ / ٦٣ ، وعبدة القاري : ١ / ٥٤ .

(٧) في هذه رواية : فجئت بركبتي . وفي الطري : فجئت لركبتي وأنا قائم ٣٠ / ٢٥١ .

قال أبو عبيد القاسم بن سلام (ت : ٦٢٤) فجئت منه فرأ ، ويقال : جئت ، قال الكسائي ت ١٨٩ هـ : المجتوث والمجذوث : المرعوب الغزع الهـ . غريب الحديث : ١ / ٣١٥ ، وأنظر اللسان ٢ / ١٦٦ ، والمقدرات للراغب : ٨٨ .

(٨) عذبة بنت عوييل بن أسد بن عبد العزي ، من قریش زوجة رسول الله ﷺ الأولى ، وكانت أسن منه بخمس عشرة سنة ، ولدت بمكة في بيت شرف ويسار ، وكانت ذات مال كثير وتجارة تبيع بها إلى الشام ، ولما بعث رسول الله ﷺ كانت أول من أسلم من الرجال والنساء ، توفيت رضي الله عنها في السنة الثالثة قبل الهجرة . صفة الصفوة ٢ / ٧ ، والأعلام : ٢ / ٣٠٢ .

فقال : إقرأ فقلت ما أقرأ ؟ فأعزني فعتني^(١) ثلاث مرات حتى بلغ مني الجهد ، فقال : ﴿ إقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ فقرأت ، فأثبت خديجة فقلت : لقد أشفت علي نفسي ، وأخبرني^(٢) خبري ، فقالت : أبشر فوالله لا يجزيك الله أهدأ ، والله إنك لتصل الرحم ، وتصديق الحديث ، وتؤدي الأمانة وتحمل الكل^(٣) ، وتقري الضيف ، وتعين^(٤) على نوائب الحق ، قال : ثم انطلقت^(٥) بي إلى ورقة بن نوفل بن أسد^(٦) فقالت^(٧) : إسمع من ابن أخيك ، فسألني فأخبرته ، فقال : هذا الناموس الذي أنزل على موسى بن عمران ، ليتني أكون فيها جذعاً ليتني أكون حياً حين يخرجك قومك ، قلت^(٨) : أخرجني هم ؟ قال : (نعم ، إنه لم يبيء رجل قط بما جئت به إلا عودي ، وإنني أدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً)^(٩) .

(١) سيرتها البخاري في نهاية هذا الحديث .

(٢) في حق : فأخبرني .

(٣) يقول النووي : الكل : بفتح الكاف ، وأصله الثقل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وهو كل على مولاه ﴾ السجل : ٧٦ ، ويدخل في حمل الكل الانفاق على الضعيف واليتيم والعيال وغير ذلك ، وهو من الكلل ، وهو الإعياء . شرح النووي ٢ / ٢٠٦ ، وأنظر عمدة القاري ١٠ / ٥٠ .

(٤) في بقية الشيخ : وتعين .

(٥) في ده وهاء : ثم انطلق . وهو خطأ .

(٦) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزي ، من قریش حكيم جاهلي اعتزل الأوثان قبل الإسلام ، واعتنع من أكل ذابحها وانصهر ، وقرأ كتب الأديان أدرك أوائل عصر النبوة ولم يدرك الدعوة . توفي سنة ١٢ قبل الهجرة أو نحوها . أنظر : الإصابة ١٠ / ٣٠٤ رقم ٩١٣٢ ، والأعلام ٨ / ١١٤ .

(٧) في دهه : فقلت .

(٨) في ده وهاء : فقلت .

(٩) أنظر البخاري ، كتاب بدء الوحي ١ / ٣ ، وكتاب التعبير باب كون ما ينزل به رسول الله ﷺ من الوحي .

الربوا الصلابة ٨ / ٦٧ ، ومسلماً كتاب الإيمان باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ٢ / ١٩٧ . وهذا هو أسد الأقوال التي قبلت في كون ما نزل من القرآن وهو الراجح والصواب عند جمهور العلماء من السلف والخلف .

أنظر شرح النووي على مسلم ٢ / ١٩٩ ، ولباب التوفيل في معاني التنزيل للبخاري ٧ / ١٤٣ ، دار الفكر - بيروت .

وهذا القول ذكره الطبري بإسناده إلى عائشة ومن ذكر معها ٣٠ / ٢٥٢ وكذلك السيوطي في الاختلاف ١ / ٦٨ . وفي الدر المنثور ٨ / ٥٦٢ .

ومعنى^(١) ففتني : من قولهم غته في الله إذا أغفله^(٢) ، وغته بالأمر : إذا كذبه ، ومعنى يتحنت : يتجنب الحنت كالإصنام ونحوها ، والحنث : الذنب والاثم ومثل ذلك تأثم إذا تجنب الأثم .

قالت : قال رسول الله ﷺ : « ثم كان أول ما نزل عليّ من القرآن بعد ﴿اقرأ﴾ باسم ربك ﴾ : ﴿إن والقلم وما يسطرون﴾ ما أنت بنعمة ربك مجنون ﴿حتى قرأ﴾ إلى ﴿فستبصر ويصرون﴾ [القلم : آية ١ ، ٥] ، و﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ [المدثر : ٢ ، ١] ، و﴿والضحى والليل إذا سجى﴾ [الضحى : ٢ ، ١] ، والعلواء على أنه إنما أنزل^(٣) عليه من ﴿اقرأ﴾ باسم ربك ﴿إلى قوله﴾ «عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ»^(٤) ثم نزل بآئها بعد ﴿يا أيها المدثر﴾ و﴿يا أيها المزمل﴾ .

وقال جابر بن عبد الله^(٥) : ﴿يا أيها المدثر﴾ أول القرآن نزولاً^(٦) . والأكثر على ما

(١) من هنا إلى قوله : إذا تجنب الأثم . ساقط من هذه رواية .

(٢) ومعنى «غفط» - بالغين المعجمة والطاء المهملة - : عصري وضعتي ، يقال : غفط وغفطه وعصيره واضقه وغمزوه ، كله بمعنى واحد .

أنظر : شرح مسلم للنووي ١ / ١٩٩ ، وصلة القاري ١ / ٥٠ ، وراجع القاموس المحيط :

٢ / ٣٩٠ ، مختار الصحاح : ٤٧٦ ، والمصباح المير ٤٤٩ .

(٣) في هذه رواية : قال ﷺ ، (٤) (إلى) ليست في هذه رواية .

(٥) ذكر حديث عائشة بسنده إليها الطبري في تفسيره ٣٠ / ٢٥١ ، وكذلك القرطبي نقل هذا القول عن عائشة ٢٠ / ١١٨ .

ويقول السيوطي : أخرج ابن الأباري في المصاحف عن عائشة قالت : كان أول ما نزل عليه بعد ﴿اقرأ﴾ باسم ربك ﴿إن والقلم﴾ ، و﴿يا أيها المدثر﴾ ، و﴿الضحى﴾ أنظر : الدر الثوري ٨ / ٥٦٢ .

(٦) في بقية النسخ : إنما نزل .

(٧) العلق : ١ - ٥ .

وقد جاء تحديد ذلك بخمس آيات في رواية مسلم ٢ / ٢٠٠ ، ووقع في صحيح البخاري ١ / ٣ ، إلى قوله «وربك الأكرم» ، وهو مختصر في رواية مسلم زيادة ، وهي من الثقة مشولة كما يقول الزركشي . أنظر البرهان ١ / ٢٠٦ .

قلت : وقد وقع في الرواية الأخرى من صحيح البخاري في كتاب التعبير حتى بلغ ﴿ما لم يعلم﴾ وبهذا تنقل مع رواية مسلم .

(٨) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري ، أبو عبد الله صحابي من المشركين في الرواية عن النبي ﷺ ، غزا سبع عشرة غزوة وكانت له في لواخر أيامه حلقه في المسجد النبوي ، يؤخذ منه العلم ، توفي سنة ٧٨ هـ . أنظر : صفة الصفوة ١ / ٦٤٨ ، والأعلام ٢ / ١٠٤ .

(٩) وهو القول الثاني من الأقوال التي قبلت في أول ما نزل وهو مروي كما ذكر ذلك جمهور العلواء ، ولا

قدمته ، وليس في قول جابر ما يناقضه ، لأن المدثر من جملة ما نزل أول القرآن .

وقال عطاء^(١) بن أبي مسلم الخراساني^(٢) :

٢ - ﴿تزلزلت﴾ يا أيها المرسل ﴿قبل﴾ يا أيها المدثر .

٣ - بعد ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾ .

٤ - ثم تزلزلت ﴿يا أيها المدثر﴾ .

٥ - ثم ﴿ثبت يدا أبي لهب﴾ .

٦ - ثم ﴿إذا الشمس كورت﴾ .

٧ - ثم ﴿سبح إسم ربك الأعلى﴾ .

٨ - ثم ﴿والليل إذا يغشى﴾ .

٩ - ثم ﴿والفجر﴾ .

١٠ - ثم سورة الضحى .

١١ - ثم ﴿الم نشرح﴾ .

١٢ - ثم ﴿العصر﴾^(٣) .

^(١) أحب أن استعطف في ذكر الأدلة والجميع بينها ، فمن دام ذلك فليرجع إلى شرح مسلم للنووي ٢ / ١٩٩ ، ٢٠٧ ، والبرهان للزركشي ١ / ٢٠٦ ، والافتان للسيوطي ١ / ٦٩ ، ولفسیر ابن كثير ٤ / ٤٤٠ ، عند تفسير سورة المدثر .

^(٢) عطاء بن أبي مسلم الخراساني واسم أبيه عبد الله وقيل ميسرة ، عفسر ، له تفسير توجد أوراق منه ، وله النسخ والنسخ يوجد جزء منه ، كلاهما في المطابع العربية ، كما أنوار ذلك الزركلي ، أنظر - الأعلام ٤ / ٢٣٥ وفيه عطاء بن مسلم وهو مخالف لما ذكر المرحوم له ، توفي سنة خمس وثلاثين ومائة - أنظر ترجمته في الكنى والأسماء للإمام مسلم ١ / ٦٧ ، والميزان ٣ / ٧٣ ، والتقريب ٢ / ٢٣ ، وطبقات الحسينيين للدودوي ١ / ٣٨٥ ، والفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي ١ / ٤٠٩ ، والأعلام ٤ / ٢٣٥ .

^(٣) يقول السيوطي في الافتان ١ / ٢٦ : وقال ابن الصريس في فضائل القرآن حدثنا محمد بن عبد الله ابن أبي جعفر الرازي ، أثبتا عمرو بن هارون ، حدثنا عثمان بن عطاء الخراساني ، عن أبيه عن ابن عباس ، قال : كانت إذا أنزلت فاتحة السورة بمكة كنت متكئا ، ثم يزيده الله فيها ما شاء ، وكان قول ما أنزل من القرآن : ﴿اقرأ باسم ربك﴾ ثم ﴿ن﴾ . . ثم ذكرها إلى آخرها ، كما ذكرها السجستاني .

^(٤) الرقم الأول : هو لسورة العلق المقدم ذكرها .

^(٥) في د : ثم سورة والعصر ، وهذه العبارة ساقطة من ط .

- ١٣ - ثم سورة العاديات .
 ١٤ - ثم الكوثر .
 ١٥ - ثم «أحكام التكاثر» .
 ١٦ - ثم «أرأيت الذي» (١) .
 ١٧ - ثم «قل يا أيها الكافرون» .
 ١٨ - ثم الفيل .
 ٢٠ - ثم سورة الناس .
 ٢٢ - ثم سورة النجم .
 ٢٤ - ثم «إنا أنزلناه في ليلة القدر» .
 ٢٥ - ثم «والشمس وضحاها» .
 ٢٧ - ثم «والنيل والزيتون» .
 ٢٩ - ثم القارعة .
 ٣١ - ثم «ويل لكل همزة» .
 ٣٣ - ثم «ق والقرآن المجيد» .
 ٣٥ - ثم الطارق .
 ٣٧ - ثم «ص والقرآن ذي الذكر» .
 ٣٨ - ثم سورة الأعراف .
 ٤٠ - ثم «يس» .
 ٤٢ - ثم «الحمد لله فاطر السموات والأرض» .
 ٤٣ - ثم سورة مريم - عليها السلام - .
 ٤٤ - ثم سورة طه .
 ٤٥ - ثم الواقعة .
 ٤٦ - ثم الشعراء .
 ٤٨ - ثم القصص .
 ٤٩ - ثم «سبحان الذي أسرى بعبده» .

(١) ساقط من كل النسخ ، وقد أختفها في هذا الموضع اعتياداً على البرهان ١ / ١٩٣ ، والإنشاق ١ / ٢٧ ، ٧٢ ، ولياب التأويل للبخاري ١ / ١٠ ، وغيرها من المصادر وهي كثيرة .

(٢) ذكر السيوطي في الإنشاق ١ / ١٥٧ ، أن لها اسمين «القريشة» ، و«القم» ، وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها تدعى في التوراة «البيضة» وأنكره .

- ٥٠ - ثم سورة يونس - عليه السلام - .
 ٥١ - ثم سورة هود - عليه السلام - .
 ٥٢ - ثم سورة يوسف - عليه السلام - .
 ٥٣ - ثم الحجر .
 ٥٤ - ثم الانعام .
 ٥٥ - ثم ﴿والصافات صفا﴾ .
 ٥٦ - ثم سورة لقمان .
 ٥٧ - ثم سورة صبا .
 ٥٨ - ثم الزمر^(١) .
 ٥٩ - ثم المؤمن^(٢) .
 ٦٠ - ثم حم السجدة .
 ٦١ - ثم الشورى .
 ٦٢ - ثم الزخرف .
 ٦٣ - ثم الدخان .
 ٦٤ - ثم الجاثية .
 ٦٥ - ثم الاحقاف .
 ٦٦ - [ثم ﴿والناريات ذروا﴾] .
 ٦٧ - ثم الغاشية .
 ٦٨ - ثم الكهف .
 ٦٩ - ثم النحل .
 ٧٠ - ثم سورة نوح .
 ٧١ - ثم سورة إبراهيم .
 ٧٢ - ثم سورة الانبياء .
 ٧٣ - ثم سورة^(٣) ﴿قد افلح المؤمنون﴾ .
 ٧٤ - ثم ﴿الم﴾ السجدة .
 ٧٥ - ثم سورة الطور^(٤) .
 ٧٦ - ثم سورة الملك .
 ٧٧ - ثم الحاقة .
 ٧٨ - ثم المعارج .
 ٧٩ - ثم النبأ .
 ٨٠ - ثم التازعات .
 ٨١ - ثم ﴿إذا السماء انقطرت﴾ .
 ٨٢ - ثم ﴿إذا السماء انشقت﴾ .
 ٨٣ - ثم ﴿الم غلبت الروم﴾^(٥) .
 ٨٤ - ثم العنكبوت .

(١) في د : ثم سورة الزمر .

(٢) هكذا في الأصل بدون (ثم) وهي موجودة في بقية النسخ .

(٣) كلمة (سورة) ليست في بقية النسخ .

(٤) في د ، ط : ثم سورة الطور .

(٥) في د ، ط : ثم والنارعات .

(٦) لى هنا انتهى ما في البرهان ١ / ١٩٣ ، ويظهر انه اعتمد على السخاوي في ذلك .

٨٥ - ثم سورة المطففين^(١) .

قال عطاء بن أبي مسلم : وكانوا إذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ، ويزيد الله عز وجل فيها ما شاء^(٢) بالمدينة^(٣) .

قال عطاء : ثم كان أول ما أنزل الله عز وجل بالمدينة :

١ - سورة البقرة . ٢ - ثم الأنفال .

٣ - ثم آل عمران . ٤ - ثم الأحزاب .

٥ - ثم الامتحان . ٦ - ثم النساء .

٧ - ثم ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾ .

٨ - ثم الحديد . ٩ - ثم سورة محمد ﷺ .

وقال غير عطاء : هي مكة ، وهي بالمدني أشبه .

١٠ - ثم الرعد . ١١ - ثم سورة الرحمن عز وجل .

ثم قال الزركشي ، واحتفظوا في آخر ما نزل بمكة ، فقال ابن عباس : العنكبوت ، وقال الضحاك ، وعطاء : المؤمنون .

وقال جاهد : ﴿ويل للمطففين﴾ ، فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بمكة ، وعليه استقرت الرواية عن الثقات ، وهي خمس وثلاثون سورة أهد .

(١) قال محمد بن علي الأماري : حدثنا محمد بن حاتم الجوزجاني وغيره قالوا : أخبرنا إبراهيم بن يوسف قال : حدثنا عمر بن هارون عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس قال : أول ما نزل بمكة وما أنزل منه بالمدينة الأول فالأول . وكانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما يشاء بالمدينة . فكان أول ما نزل : ﴿اقرأ باسم ربك﴾ ثم ذكرها إلى آخرها وقال : فهذه ما أنزلت بمكة ، وهي خمس وثلاثون سورة .

قال : ثم أنزل بالمدينة سورة البقرة ، ثم سورة الأنفال وذكرها إلى آخرها إلا أن في هذا الجدول الذي ذكر في هذه الرواية لم تذكر سورة المائدة والتوبة والفتح والصف ، وقد ذكر السور الثلاث في رواية أخرى إلا سورة الصف فلم تذكر في الرويتين ، ولعلها سقطت سهواً ، لأنه قال : أي أبو سهل الأماري . فهذه الروايات كما ترى قد اتفقت على أن جميع سور القرآن مائة وثلاث عشرة سورة ، ولم يذكر في شيء منها فاتحة الكتاب في العدد ، ولا في أنها مكة أو مدينة ولا متى أنزلت

أهد مقلدنا في علوم القرآن ص ١٣ . وسأني - إن شاء الله - كلام المصنف عليها وأن الرجوع إليها مكة ، وبأن كذلك كلام أبي سهل الأماري أنها في راية أول سورة من القرآن نزلت بمكة .

(٢) في د ، ما يشاء .

(٣) ذكره السموطي في الدر المنثور : ٨ / ٢٤١ ، والإتقان : ١ / ٦٦ معزواً إلى ابن عباس ، وراجع فتح القدير ٥ / ٢٦٦ ، عند أول تفسير سورة القلم .

١٢ - ثم ﴿هَلْ أَتَى﴾ . ١٣ - ثم الطلاق .

١٤ - ثم لم يكن . ١٥ - ثم الحشر .

١٦ - ثم ﴿وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ .

١٧ - ثم النور . ١٨ - ثم الحج .

قال عطاء بن أبي مسلم وغيره : إنها مدنية .

وقال بعضهم : فيها مدني ومكي وسقري .

قال عطاء بن أبي مسلم :

١٩ - ثم المنافقون . ٢٠ - ثم المجادلة .

٢١ - ثم الحجرات . ٢٢ - ثم التحريم .

٢٣ - ثم الجمعة . ٢٤ - ثم التغابن .

٢٥ - ثم الصف . ٢٦ - ثم الفتح^(١) .

(١) هذه جملة ما ذكره البخاري من السور التكية والمدنية ، مرتبة حسب نزولها وهي ٨٥ مكية + ٢٦ مدنية = ١١١ مائة وإحدى عشرة سورة ويبقى ثلاث سور هي الفاتحة والمائدة والتوبة .

أما المائدة والتوبة فسيذكرهما عقب حديثه عن سورة الفتح ، ولما الفاتحة فسيذكر الخلاف فيها بعد ذلك أيضاً ، مع ترجيحها أنها مكسية .

وأقول : إنه لم يرد عن النبي ﷺ شيء في بيان التكية والمدني . لأن الرعي الأول من الصحابة رضي الله عنهم لم يكونوا في حاجة إلى بيان ذلك ، لأنهم كانوا يعاملون الوحي ومن ينزل عليه ، فعرفوا زمانه ومكانه ، وليس بعد البيان بيان ! فهم إذا العلون عليهم في معرفة التكية والمدني ، وكذلك كبار التابعين .

وهم لا شك متفاوتون في معرفة ذلك ، فقد يبلغ هذا ما لا يبلغ ذلك .

وبناء على ذلك لم تتفق الرواية عنهم في ترتيب السور التكية والمدنية . راجع في هذا : البرهان ١ / ١٩١ ، والإكتاف ١ / ٢٣ ، ومناهل العرفان ١ / ١٩٦ ، وتاريخ المصنف ١٠١ .

ومن هنا كان الاختلاف في عدد السور التكية والمدنية وترتيب نزولها فهذا الإمام السخاوي - كما رأينا - يذكر لنا ما بلغه في ذلك عن عطاء الخراساني ، وهو من الطبقة الصغرى من التابعين ، أي من الخامسة ، كما صنفهم ابن حجر في التقريب ١ / ٥ ، وهو رواه عن ابن عباس كما تقدم قريباً . وهذا الإمام الخليل في تفسيره ١ / ١٠ ، والبرزخاني في برهانه ١ / ١٩٣ ، يذكران ما بلغها عن الثقات في ذلك دون تعيين لمن رويها عنهم .

ومن بعدهما الإمام جلال الدين السيوطي في إتحافه ١ / ٧٢ ينقل لنا ما رواه أبو بكر محمد بن الحارث بن أبيس في ذلك في جزئه المشهور بسنده إلى جابر بن زيد . م ٩٣هـ .

قال عطاء بن أبي مسلم وغيره : إنها مدنية^(١).

وروي عن البراء بن عازب^(٢) أنها نزلت بالحدبية^(٣).

وقال الشعبي^(٤) : « أيضاً » نزلت بالحدبية .

وأصاب عليه السلام في تلك الغزوة ما لم يصب في غيرها .

أ - بويج^(٥) له بيعة الرضوان .

ب - وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

ج - وظهرت الروم على فارس ، فسر^(٦) المؤمنون بتصديق كتاب الله .

وهي رواية أخرى غير الرواية التي تقدم ذكرها عن عطاء الخراساني عن ابن عباس ، وهي الموافقة لما ذكره السخاوي .

(١) قال القرطبي : بإجماع ١٩ / ٢٥٩ .

(٢) هو أبو حمزة البراء بن عازب بن الحارث الأصباري ، استصفه الرسول عليه السلام يوم بدر فرتبه ، ثم غزا معه في خمس عشرة غزوة ، وتوفي سنة ٧٩ هـ . الكشي والآباء للإمام مسلم ١ / ٥٨٠ ، والتقريب لابن حجر ١ / ٩٤ .

(٣) الحدبية : كندوبة . وقد تشدد - قرية قرب مكة ، سميت بئر فيها - لسان العرب ١ / ٣٠٢ ، والقاموس ١ / ٥٥ ، وهي التي يبيع رسول الله عليه السلام عندها أصحابه تحت شجرة هناك هل أن لا يبروا ، وكانت في ذي القعدة سنة ست .

راجع خبر هذه الغزوة في صحيح البخاري ٥ / ٦١ ، وسيرة ابن هشام : ٢ / ٣٠٨ ، وزاد المعاد ٣ / ٢٨٦ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٤ / ٦٦٦ .

(٤) راجع صحيح البخاري ٥ / ٦١ ، كتاب المغازي باب غزوة الحدبية ، وتفسير الطبري ٢٦ / ٧٦ . يقول الشوكلي : وهذا لا يتناقض الإجماع على كونها مدنية ، لأن المراد بالسور المدنية : المنزلة بعد الهجرة من مكة ٥ / ٤٣ .

قلت : وهذا أحد الأقوال التي قبلت في تعريف المكي والمدني وهو أجمعها وأرجحها .

الثاني : إن المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة ، والمدني ما نزل بالمدينة .

الثالث : إن المكي ما وقع خطأ لأهل مكة ، والمدني ما وقع خطأ لأهل المدينة . أنظر البرهان ١ / ١٨٧ ، والإتقان ١ / ٢٣ ، وتاريخ المصنف ٩٨ ، وفي رحاب القرآن الكريم ١ / ٦٣ .

(٥) أبو عمرو عامر بن شراحيل « يفتح للمعجمة » ، وقيل : عامر بن عبد الله بن شراحيل الحميري الكوفي تابعي جليل القدر وافر العلم .

(٦) ٢١ - ١٠٥ هـ مع خلاف شديد في سنة مولده ووفاته . أنظر التقريب : ١ / ٣٨٧ ، وراجع

مقدمة مجلة الأحكام ١ / ٤٥٦ - ٤٥٩ ، والأعلام للزركلي ٣ / ٢٥١ .

(٧) في د ، ط : يأن بويج .

(٨) هكذا ، وفي بعض كتب التفسير التي وقعت عليها (الفرج) والمعنى يتبينها متقارب ، فبالفرج بمعنى «

د - وأطعموا نخليل غير .

هـ - وبلغ الهدى محله^(١٠) .

ولما رجع ﷺ^(١١) من الحديبية بلغه عن رجل من أصحابه أنه قال : ما هذا بفتح !
لقد صلبونا عن البيت ، وضد^(١٢) هدينا^(١٣) . فقال^(١٤) النبي ﷺ : «بش الكلام هذا بل
هو أعظم الفتح ، قد رضي المشركون أن يدفعوكم عن بلادهم بالراح^(١٥) ، ويسألوكم
القضية^(١٦) ، ويرغبوا إليكم في الأمان ، وقد رأوا منكم ما كرهوا^(١٧) .

وقيل : نزلت على النبي ﷺ (أنا فتحنا لك) مرجعه من الحديبية^(١٨) . حدثنا شيخنا
أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي^(١٩) - رحمه الله - نيا^(٢٠) عبد الملك بن أبي القاسم

السرور ، وقد يطلق الفرح على النظر كقوله تعالى «لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين» القصص :
(٧٦) . انظر - اللسان ٥٤٢ / ٢ ، واختار الصحاح ٤٩٥ .

والذي يظهر في - والله أعلم - أن تعبير البخاري بـ (سر) لوق من (فرح) من حيث المعنى .
(١١) قال الطبري : حدثنا ابن حزم ، قال : حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي ... وذكره ٧١ / ٢٦
(١٢) وراجع القرطبي ١٦ / ٢٦٠ ، وقال ابن حزم في الفتح : ٤٤٢ / ٧ وروى سعيد بن منصور بسند
صحيح عن الشعبي ... وذكره .

وأظهر الدر المنثور : ٥٠٩ / ٧ . والفتوحات الألفية ٤ / ١٠٦ .

(١٣) في د ، ط : ولما رجع رسول الله ﷺ .

(١٤) في د ، ط : وصل هدينا .

(١٥) ذكره القرطبي في تفسيره ١٦ / ٢٦٠ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧ / ٥٠٩ .

(١٦) في د ، ط : وقال ، وهو خطأ .

(١٧) راح منك معروفا ، وأروح : وجد الفرحة بعد الكرب ، اللسان ٢ / ٥٠٩ .

(١٨) يقال : قضى بينهم قضية وقضيا ، والقضيا : الأحكام واحدا قضية ، والقضاء : يطلق على الحكم
والقضاء ، وقد وقع ذلك بين النبي ﷺ وبين أهل مكة في الحديبية ، أنظر لسان العرب : ١٥ /
١٨٦ .

(١٩) عزاه السيوطي إلى البيهقي عن عمرو - رضي الله عنه - . الدر المنثور ٧ / ٥٠٩ ، وانظر تفسير
القرطبي ١٦ / ٢٦٠ والفتوحات الألفية ٤ / ١٥٦ .

(٢٠) أنظر أسباب النزول للواحدي ص ٢٦٦ ، وزاد السير ٧ / ٤١٨ ، وتفسير القرطبي ١٦ / ٢٥٩ ،
وكتاب القول في أسباب النزول ص ٢٧١ .

(٢١) ياه الدين أبو الفضل محمد بن يوسف الحنفي القري - أحد شيوخ البخاري - (٥٢٢ - ٥٩٩ هـ)
شذرات الذهب ٤ / ٣٤٣ ، ومعركة الفراء الكبار ٢ / ٥٧٩ ، وطبقات القسرين للداندي ٢ /
٢٩١ .

(٢٢) في د ، ط : قال : نيا عبد الملك .

المروزي^(١) عن أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي^(٢) عن أبي محمد عبد الجبار ابن محمد الجراحي^(٣) عن أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي^(٤) عن أبي عيسى الترمذي^(٥) أن أبا عبد بن حميد^(٦) نجا عبد الرزاق^(٧) عن معمر^(٨) عن قتادة^(٩) عن

(١) عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سهل المروزي ، حدث به (جامع الترمذي) عن القاضي أبي عامر الأزدي وغيره (٤٦٢ - ٥٤٨ هـ) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٧٣ .

(٢) أبو عامر محمود بن القاسم بن القاضي المروزي الشافعي ، راوي (جامع الترمذي) عن الجراحي وكان حقيقاً زاهداً (٤٠٠ - ٤٨٧ هـ) شذرات الذهب ٣ / ٣٨٢ ، وطبقات الشافعية للسيكي ٥ / ٣٢٧ ، وللأستوي ١ / ٩٤ .

(٣) أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله الجراحي روى (جامع الترمذي) عن المحبوبي . وهو ثقة صالح - إن شاء الله - كما قال العلامة الحنبلي ، أنظر : شذرات الذهب ٣ / ١٩٥ .

(٤) أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي المروزي راوي (جامع الترمذي) عنه ، وكانت رحلته إليه في خمس وستين ومائتين ، وهو ابن ست عشرة سنة ، وسماه صحبج . توفي سنة ٣٤٦ هـ ، سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٣٧ .

يقول ابن الأثير : ١ / ١٩٣ ، ومن طريقه روينا كتابه الجامع . له ويقول صاحب ثقة الأحوي : قال الحافظ أبو جعفر بن الرزير في برناجه : روى هذا الكتاب عن الترمذي ستة رجال فيها علمته : أبو العباس محمد بن أحمد محبوب .

وذكر البقية ١ / ٣٦٠ ، وأنظر البداية والنهاية ١١ / ٧١ .

(٥) هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة - يفتح السكون - . الترمذي الحافظ المشهور ، أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في الحديث (٢٠٠ - ٢٧٩ هـ) التقریب ٢ / ١٩٨ ، والميزان ٣ / ٦٧٨ ، وجامع الأصول ١ / ١٩٣ ، وفيه ولد سنة تسع ومائتين (كما في الأعلام أيضاً ٦ / ٣٢٢) . رابع ترجمته بتوسع في البداية والنهاية لأبن كثير ١١ / ٧١ ، وفي مقدمة ثقة الأحوي ١ / ٣٣٧ .

(٦) عبد بن حميد بن نصر الإمام الحافظ الثقة وقيل إسمه عبد الحميد (ت ٢٤٩ هـ) . التقریب : ١ / ٥٢٩ ، وطبقات المفسرين للدوادري ١ / ٣٧٤ ، والرسالة المستطرفة : ٥٠ .

(٧) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعائي من حفاظ الحديث ، الثقات ١٢٦ - ٢١١ هـ) .

أنظر ترجمته في : ميزان الاعتدال ٢ / ٦٠٨ ، تاريخ الثقات : ٣٠٢ والكنى والأسماء للإمام مسلم ١ / ١٢٦ ، وفيه الحميدي بدل الحميري والتقریب ١ / ٥٠٥ ، وطبقات المفسرين للدوادري ١ / ٣٠٢ ، والرسالة المستطرفة ٣١ ، والأعلام للزكري ٣ / ٣٥٣ .

(٨) معمر بن راشد بن أبي عمرو الأزدي ، فقيه حافظ للحديث متفنن من أهل البصرة ولد واشتهر فيها وسكن اليمن (٩٥ - ١٥٣ هـ) .

الكنى والأسماء للإمام مسلم ٢ / ٦٢٥ ، والجرح والتعديل ٨ / ٢٥٥ ، والميزان ٤ / ١٥٤ ، والتقریب ٢ / ٢٦٦ ، والأعلام : ٧ / ٢٧٢ .

(٩) قتادة بن دعامة السدوسي البصري ، أحد الأعلام الحفاظ ، من صفار التابعين ومن كبار الفقهاء والمفسرين (ت : ١١٧ هـ) .

أنس^(١) قال : أنزلت^(٢) على النبي ﷺ «ليعفو لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر»^(٣) مرجعه من الحديث^(٤) .

قال أبو عيسى الترمذي : وحدثننا محمد بن بشر^(٥) نا محمد بن خالد بن عثمة^(٦) نا مالك بن أنس^(٧) عن زيد بن أسلم^(٨) عن أبيه^(٩) قال : سمعت عمر بن الخطاب^(١٠)

ميراث الاعتدال ٣ / ٣٨٥ ، والبدية والنهاية ٩ / ٣٢٥ ، وطبقات القسرين للداودي ٢ / ٤٧ ، والفكر السامي ١ / ٣٠٠ .

(١) أنس بن مالك بن النضر التجاري الخزرجي الأنصاري أبو ثمامة صاحب رسول الله ﷺ وعنده ٩٣ هـ ، وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين .
صفة الصفوة ١ / ٧١٠ ، والتقريب ١ / ٨٤ ، والأعلام ٢ / ٢٤ .

(٢) ي ، ط : نزلت .

(٣) هكذا ذكره السخاوي مختصراً ، وقد ذكره بطوله البخاري : ٥ / ٦٦ ، كتاب المغازي باب غزوة الحديبية ، وفي كتاب التفسير ، باب «إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً» ٦ / ٤٤ ، ومسلم كتاب الجهاد والسير ، باب صلح الحديبية ١٢ / ١٤٣ ، والترمذي في التفسير ٩ / ١٤٨ ، باب ومن سورة المفتح .

(٤) محمد بن بشر بن عثمان بن داود العبدي البصري المعروف بـ «بنداره» من حفاظ الحديث الثقات (١٦٧ - ٢٥٢ هـ) . الجرح والتعديل ٧ / ٢١٤ ، والميزان ٣ / ٤٩٠ ، والتقريب ٢ / ١٤٧ ، والأعلام ٦ / ٥٢ .

(٥) محمد بن خالد بن عثمة الحنفي البصري صدوق بإسناد . كما يقول ابن حجر في التقريب ٢ / ١٥٧ وانظر ، الجرح والتعديل : ٧ / ٦٤٣ .

(٦) هو الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري ، إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة عبد أهل السنة مولده ووفاته في المدينة (٩٣ - ١٧٩ هـ) . أنظر ترجمته في : .

صفة الصفوة ٢ / ١٧٧ ، والقهرست لأين القديم : ٢٨٠ ، ومجموعه أنساب العرب لأين حزم ، ٤٣٥ - ٤٣٦ ، والبدية والنهاية لأين كثير ١٠ / ١٨٠ ، والديباج المذهب في أعيان المذهب : ١٨ ، وطبقات القسرين للداودي ٢ / ٢٩٤ ، والرسالة المنطوقة : ١١ ، والأعلام : ٥ / ٢٥٧ .

(٧) زيد بن أسلم العدوي العمري أبو أسامة ، أو أبو عبد الله فقيه مفسر من أهل المدينة ت ١٣٦ هـ ، الكنى والأسماء للإمام مسلم ١ / ١٠٤ ، وعلماء مشاهير الأمصار : ٨٠ ، والتقريب ١ / ٢٧٢ ، وطبقات القسرين للداودي ١ / ١٨٢ ، والأعلام للزركلي ٣ / ٥٦ .

(٨) أسلم مولى عمر بن الخطاب مدني ثقة من كبار التابعين (ت ٨٠ هـ) وقيل : بعد سنة ستين ، تاريخ الثقات للعجل : ٦٣ ، والتقريب : ١ / ٦٤ .

(٩) عمر بن الخطاب بن نفيل - بنون وفاء - ، مصغراً - العدوي أمير المؤمنين أشهر من أن يعرف ، وصاحبه كثيرة ، استشهد - رضي الله عنه - في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ، وولي الخلافة عشر سنين ونصفاً .

يقول: «كنامع النبي ﷺ في بعض أسفاره فكلمت رسول الله ﷺ فسكت ، ثم كلمته فسكت ، فحركت راحلتي ، فتحتيت فقلت : تكلتك^(١) أمك يا ابن الخطاب نزلت^(٢) رسول الله ﷺ ثلاث مرات ، كل ذلك لا يكلمك ما أحلفك أن ينزل فيك قرآن! فما تشيت أن سمعت صارخاً يصرخ^(٣) فجيئت إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا ابن الخطاب لقد أنزل الله^(٤) عليّ هذه الليلة سورة ما أحب أن لي بها ما طلعت عليه الشمس ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾^(٥)» .

والحديثان صحيحان ، ومعنى نزلت رسول الله ﷺ : لحجت عليه ، يقال : فلان لا يعطى حتى ينزل ، أي يلج عليه^(٦) .

وقال السور بن هزيمة^(٧) : نزلت بين مكة والمدينة^(٨) .

راجع : التكن والأسماء للإمام مسلم : ١ / ٢٠٠ ، وصفة الصفوة : ١ / ٦٦٨ وتاريخ الثقات للذهبي : ٢٥٦ ، والتقريب : ٢ / ٥٤ ، وقد كتب في سيرته ومواقفه مؤلفات أنظرها في : الأعلام للزركلي : ٥ / ٤٥ .

(١) الشكل : الموت والحلاك ، ويستعمل في فقدان المركة ولدها ، اللسان : ١١ / ٨٨ ، وهي كلمة تنوفا العرب للإتكاف ولا تريد حقيقتها .

الفتح : ٧ / ٤٤٦ ، ٨ / ٥٨٣ .

(٢) نزلت - فتح البون وبلازي بعدها راء - بالتخفيف والتثنية ، والتخفيف أشهر ، والنزول : الإلحاح في السؤال ، وكأنه عليه الصلاة والسلام أدب عمر رضي الله عنه بالسكوت عن جوابه حينما أُلحِق عليه .

راجع اللسان : ٥ / ٩٠٣ ، وفتح الباري : ٧ / ٤٥٣ ، ولفظة الأحرفي : ٩ / ١٤٨ .

(٣) في الترمذي : يصرخ بي قال فحجت : ٩ / ١٤٨ .

(٤) لفظ الحلالة ليس في الترمذي ، ولا في بقية النسخ .

(٥) أنظر : صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن : ٦ / ١٠٤ ، باب فضل سورة الفتح ، و ٥ / ٦٧ كتاب المغازي باب غزوة الحديبية و ٩ / ٤٣ كتاب التفسير باب ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ ، وسنن الترمذي : ٩ / ١٤٧ ، في التفسير ، باب ومن سورة الفتح ، والنوعم كتاب الرقائق باب فضل ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ...﴾ ٢ / ٤٣٣ .

(٦) راجع كذلك اللسان : ٥ / ٢٠٣ ، والقاموس المحيط : ٩ / ٦٤٦ .

(٧) السور بن هزيمة بن نوفل .. الزهري ، له ولأبيه صحة ، ت ٦٤ هـ التقريب : ٢ / ٢٤٩ ، وصفة الصفوة : ١ / ٧٧٦ .

(٨) أنظر المستدرک للحاكم : ٢ / ٤٥٩ كتاب التفسير ، وسيرة ابن هشام : ٩ / ٣٢٠ ، والدر المنثور : ٧ / ٥٠٧ .

قال عطاء بن أبي مسلم : ثم نزلت .

٢٧ - سورة المائدة . ٢٨ - ثم سورة التوبة (١) .

وعن ابن عباس (٢) رحمه الله (٣) : «أول شيء نزل من سورة التوبة ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾» (٤) ثم أنزلت السورة كلها بعد ذلك (٥) .

فخرج النبي ﷺ إلى تبوك (٦) ، وتلك آخر غزوة غزاها النبي ﷺ ، وقيل : آخر ما أنزل عليه ﷺ ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ (٧) (٨) .

(١) القول بأن آخر سورة نزلت سورة «براءة» ذكره البخاري ١٨٥ / ٥ ، كتاب التفسير ، باب يستغفرك ، وباب قوله : «براءة من الله ورسوله» ٢٠٢/٥ وذكره مسلم في كتاب الفرائض ٥٨/١١ ، كلاهما عن البراء بن عازب . وذكر الواحدي في كتابه أسباب النزول ص ٧ بسنده : «... آخر سورة نزلت في المدينة براءة» أهـ .

والمراد - لا شك بعضها أو معظمها ، لأن غالبيتها نزل في غزوة تبوك وهي آخر غزواته ﷺ . انظر فتح الباري ٣١٦/٨ ، وفي البرهان للزركشي ١٩٤/١ ، ثم التوبة ، ثم المائدة ، ومنهم من يقدم المائدة على التوبة ، وقرأ النبي ﷺ المائدة في خطبة حجة الوداع وقال : «يا أيها الناس إن آخر القرآن نزولاً سورة المائدة ، فأحلبوا حلالها وحرموا حرامها» أهـ .

ذكره ابن كثير في تفسيره ٢/٢ موقوفاً على عائشة رضي الله عنها . وكذلك السبوعي في الدر المنثور ٣/٣ ، وفي اللسان ٧٩/١ .

(٢) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي أبو العباس ، حبر الأمة الصحابي الجليل ، ولد بمكة في السنة الثالثة قبل الهجرة ، ونشأ في بدء عصر النبوة ، فلام النبي ﷺ وكف بصره في آخر عمره ، فسكن الطائف وتوفي بها سنة ٦٨ هـ .

أسطر حصة الصفوة ١ / ٧٤٦ ، ومعركة الفراء الكبار ١ / ٤٥ ، والإصابة ٦ / ١٣٠ ، والأعلام : ٤ / ٩٥ .

(٣) في د ، ط : رضي الله عنها ، وهي ألين . وهكذا يقال في كل ما يماثله .

(٤) التوبة (٢٥) .

(٥) ذكره ابن الجوزي في تفسيره ٣ / ٣٨٨ ، وابن كثير ٢ / ٣٤٣ ، والسبوعي في الدر : ٤ / ١٥٨ ، والإقبال ١ / ٧٥ ، كلهم ذكروه موقوفاً على تلميذ ابن عباس بهاهد .

(٦) كانت في شهر رجب سنة تسع ، وكانت في زمن حصرة من الناس ، وجذب من البلاد ، وحين طابت الثيار ، والناس يبعون النعام في ثلزمهم وظلالهم ، وكان عليه الصلاة والسلام قلماً يخرج في غزوة إلا قفى عنها ، وورى بغيرها ، إلا ما كان من غزوة تبوك لبعد الشقة ولشفة الرمان . راجع خبر هذه الغزوة في سيرة ابن هشام ٢ / ٥١٥ ، والبدية والنهاية لابن كثير ٣ / ٥ ، المصطلح الثالث ، وازاد القاعد ٣٦٦/٣ .

(٧) البقرة (٢٨١) .

(٨) ذكره الطبري بأسانيد من عدة طرق عن ابن عباس ٣ / ١١٤ ، وذكره الواحدي بإسناده إلى «

ففي النبي ﷺ (بعدها) ^(١) تسعة أيام ^(٢) ، ثم قبض ، ونزلت ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ ^(٣) في يوم عرفة ، في يوم جمعة ^(٤) ، وعاش النبي ﷺ بعدها إحدى وثلاثين ليلة ^(٥) .

﴿سورة الفاتحة﴾

وقال أبو هريرة ^(٦) ، وعجاءد والزهري ^(٧) ، وعطاء بن يسار ، وعبيد الله بن

ابن عباس كذلك ٨ ، أسباب النزول ، وراجع الآتي إلى قبيل في آخر ما نزل من القرآن ، في البرهان : ٢٠٦/١ النوع العاشر ، والإتقان ٧٧/١ ، النوع الثامن ، وقد أوصفها الزرقاني إلى عشرة أقوال . أنظر للمنازل ٩٦/١ .
يقول ابن سببر في المنح : ٣١٦/٨ ، وأصح الأقوال في آخرية الآية قوله تعالى ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله﴾ أخر .

وراجع تاريخ الصحف : ٩٦ ، وفي رحاب القرآن ٥١ .

(١) في بقية السخ : في النبي ﷺ (بعدها) تسعة أيام .

(٢) راجع فتح الباري ٢٠٥/٨ . كتاب التفسير باب ﴿واتقوا يوماً﴾ . وفي الدرر النور ١١٦/٢ ، والإتقان : ٧٨/١ ، ومناهل العرفان ١٠٣/١ .

(٣) الثالثة (٣) .

(٤) أنظر : صحيح البخاري ١٦/١ ، كتاب الإيمان باب زيادة الإيمان وتقصاضه . ومسلم ١٥٣/١٨ ، أول كتاب التفسير ، وسنن الترمذي : ٤٠٧/٨ ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة المائدة ، وتفسير الطبري ٧٩/٦ - ٨٤ ، والقرطبي : ٦١/٦ ، وابن كثير ١٣/٢ ، وفتح الباري ٢٧٠/٨ ، والدرر للنور ١٧/٣ ، والإتقان : ٥٤/١ .

(٥) بعض المصادر المتقدم ذكرها نصت على تحديد المدة التي عاشها عليه الصلاة والسلام بعد حجة الوداع التي نزلت فيها تلك الآية المشار إليها ، وهي إحدى وثلاثون ليلة ، كالطبري والسيوطي في الدرر .

(٦) هذه العناوين التي بين القوسين زيادة على الأصل ، زادها ليسراً للقارئ . والباحث .

(٧) أبو هريرة النوسي الصحابي الجليل ، أكثر الصحابة حفاً للحديث ، اختلف في إسمه وإسم أبيه اختلافاً كثيراً ، والأكثر على أنه عبد الرحمن بن صخرت ٥٧ هـ ، وقيل غير ذلك .

الكنى والأسماء للإمام مسلم ٨٨٩/٢ ، وصفة الصفوة ٦٨٨/١ ، ومعرفة القراء للذهبي ٤٣/١ ، والتفريب : ٤٨٤/٢ ، والأعلام : ٣٠٨/٣ .

(٨) محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري . أول من دون الحديث وأحد أكابر الحفاظ والعقلاء ، تلميذ من (٥٨ - ١٢٤ هـ) .

الكنى والأسماء للإمام مسلم ١١٤/١ ، وتاريخ الثقات : ٤١٢ ، وصفة الصفوة ١٣٦/٢ ، والتفريب : ٢٠٧/٢ ، والأعلام ٩٧/٧ .

الطول شي^(١)، يريد أن سورة الحجر نزلت قبل البقرة وآل عمران والنساء والمائدة^(٢).
وقال أبو ميسرة^(٣) : «أول ما قرأ جبريل النبي ﷺ فاتحة الكتاب إلى آخرها»^(٤)
أهـ .

(١) ذكره الطبري بإسناده إلى أبي العالية ٥٥/١٤ ، وأنظر : روح المعاني ٧٨/١٤ .

يقول ابن حجر : ١٥٨/٨ : «عند شرحه لحديث أبي سعيد بن العجل (كنت أصلي في المسجد ...) إلى أن قال : (لَمْ تَقُلْ لَأَعْلَمَنَّكَ سُورَةُ هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ؟) قال : «والحمد لله رب العالمين» هي «السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوليته» يقول ابن حجر : وفي هذا تصريح بأن المراد بقوله تعالى «وَأَوَّلَ مَا نِزَّلَ الْكُتُبُ» من المثاني هي الفاتحة أهـ .

ويقول عند تفسير هذه الآية : وقد روى الطبري بإسنادين جديدين عن عمر ثم عن علي قال : السبع المثاني فاتحة الكتاب ...

وإسناد حسن عن ابن عباس كذلك ، ومن طريق جماعة من التابعين أهـ . ٣٨٢/٨ ، وراجع الطبري ٥٤/١٤ .

وهناك قول آخر مشهور أيضاً عن ابن عباس بأن المراد بالسبع المثاني السبع الطول ، وروى ذلك عنه بإسناد قوي كما يقول ابن حجر ٣٨٢/٨ ، ولا مانع - كما يقول ابن كثير ٥٥٧/٢ ، من وصف غير الفاتحة بالسبع المثاني أهـ .

يقول الأوسي - ما ملخصه - وقد لجح الناس بالاستدلال على مكتبتها بأية الحجر ، وهي مكتبة لخص العلماء والرواية عن ابن عباس ، والأقوى : الاستدلال بالمثل عن الصحابة الذين شاهدوا الوحي والنزيل ، لأن ذلك موقوف أولاً على تفسير السبع المثاني بالفاتحة ، - وهو وإن كان صحيحاً تماماً في الأحاديث - ، إلا أنه قد صبح أيضاً عن ابن عباس وغيره تفسيرها بالسبع الطول .

ولا مانع أن يمن الله بالشيء قبل ابتداءه ، مع أن الله قد امتن عليه ﷺ بأمور قبل ابتداء إعاها .
روح المعاني ٣٣/١ ، وراجع ٧٨/١٤ ، من نفس المصدر ، أما القرطبي فقد أجاب عن هذا بأن الله تعالى أنزله إلى سواه الدنيا ثم أنزله نوعاً أنظر تفسيره ٥٥/١٠ .

(٢) تفسير السخاوي لقول أبي العالية فيه اختصار ، وإلا فالسبع الطول تبدأ من (البقرة) وتنتهي إلى آخر (الأعراف) ثم (براءة) وقيل (يونس) على خلاف في ذلك .

راجع القرطبي ٥٤/١٠ ، وابن كثير ٥٥٧/٢ ، وفتح الباري ٣٨٢/٨ والجمل على الجلالين ٥٥١/٢ .

(٣) أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل الحمداني الكوفي ثقة عابد ، ت : ٦٣ هـ الكنى والأسماء للإمام مسلم ٨٢٤/٢ ، والشرح والتعديل : ٢٣٧/٦ والتفريب : ٧٦/٢ ، وصفة الصفوة ٣٢/٣ .

(٤) هذا هو القول الثالث من الأقوال التي قبلت في أول ما نزل من القرآن وقد تقدم القول بأن أول ما نزل على الأخلاق صدر سورة العلق . يقول الزهري : «عند أول تفسيره لفاتحة ، ولذا قدم الاسم على الفعل في التسمية وأمر عند الأمر بالقرأة ؟ يقول : هناك تقديم الفعل لوقع ، لأنها أول سورة نزلت فكان الأمر بالقرأة أهم . أهـ ٣٠/١ .

وقال ابن عباس : (نزلت بمكة بعد ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدِينُ﴾ ثم نزلت ﴿تَبَتُّ بِمَكَّةَ﴾ أي
 حب^(١) اهـ .

﴿سورة الأعراف﴾

وزعم مقاتل بن سليمان^(٢) أن الأعراف نزلت^(٣) منها بالمدينة قوله عز وجل :
 ﴿وَأَسْأَلُهُمُ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾^(٤) إلى قوله سبحانه ﴿مَنْ ظَهَرَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^(٥) قال : وباقها
 مكي^(٦) .

وقال عند تفسير سورة العلق - أكثر المفسرين على أن الفاتحة أول ما نزل ثم سورة الفلق - اهـ
 ٢٧٠/٤ .

وقد رآه عليه ابن حجر في الفتح : ٧١٤/٨ . حيث قال : والذي ذهب أكثر الأئمة إليه هو
 الأول ، وأما الذي نسبته إلى الأكثر فلم يقل به إلا عند أقل من القليل بالنسبة إلى من قال بالأول .
 وراجع البرهان ٢٠٧/١ ، والإتقان ٧٠/١ ، والفتح : ٦٧٨/٨ عند تفسير سورة المدثر ، و ٧١٩
 عند تفسير سورة العلق .

وروى الطحاوي ٣٣/١ (في الحاشية) حيث قال : - معلقاً على كونها من أول ما نزل من القرآن - فقد
 روينا عن أبي مسيرة أن رسول الله ﷺ كان إذا برز سمع صائياً . . . الحديث اهـ . وقد ذكر
 السيوطي بأن رجلاً ثقات إلا أنه مرسل ٧١/١ وقال الزركشي - نقلاً عن كتاب الانتصار لأبي بكر
 الباقلاني - هذا الخبر منقطع ٢٠٧/١ ، وأنظر أسباب النزول للواحدي : ١٠ . وبناء على ذلك فإني
 أميل إلى ما مال إليه ابن حجر وغيره بأن أول ما نزل على الإطلاق صدر سورة العلق . كما تقدم .
 (١) إل هنا ينتهي نص الآية في د ، ط .

(٢) وهي الرواية التي ذكرها السيوطي عن جابر بن زيد ، وقد تقدم ذكرها عند الحديث عن السور المكتبة
 والمكتبة .

(٣) مقاتل بن سليمان من كثير الأئمة الحراسي القصر ، من أعلام المفسرين ومن المتروكين في الحديث ،
 ت ١٥٠ هـ .

فهرست ابن التميمي ٢٥٣ ، والميزان ١٧٣/٤ ، وطبقات المفسرين للداودي ٣٣٠/٢ ، والتفريب
 ٢٧٢/٢ (وفيهِ توفي سنة خمس ومائة ولعله خطأ مطبعي) والأعلام ٢٨١/٧ .

(٤) في بقية النسخ - نزل منها . وهو الصواب .
 (٥) الأعراف (١٦٣) .

(٦) هي هكذا في النسخ بالجمع وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب ، وقراءة
 الباقلاني بالأفراد وهم ابن كثير والكوفيون . نشر في القراءات العشر ٢٧٣/٢ ، وللغلب في القراءات
 العشر ٢٥٨/١ .

(٧) الأعراف (١٧٢) .

(٨) اختلف القسرون في عدد الآيات المدنيات في هذه السورة فقبل : آية وهي ﴿وَأَسْأَلُهُمُ عَنِ
 الْقَرْيَةِ . . .﴾ وقبل ثلاث ، وقبل خمس آيات ، وقبل ثمان آيات .

﴿سورة الأنفال﴾

وكذلك قال في الأنفال ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(١) نزلت بمكة ، وبأقربها مدني^(٢) .

﴿سورة يونس﴾

وقال^(٣) : يونس مكية إلا آيتين ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ﴾^(٤) والتي تلحقها نزلت^(٥) بالمدينة^(٦) .

الفر : معالم التنزيل للبغوي ١٧٢/٢ ، والجامع للقرطبي ١٦٠/٧ ، والكشاف ٦٥/٢ ،
والخازن : ١٧٢/٢ ، وتفسير أبي السعود ٢٠٩/٣ وفتح القدير للشوكاني ١٨٧/٢ ، والبحر المحظ
٦٦٥/٤ ، والدر المنثور ٤١٢/٣ ، والبرهان ٢٠٠/٦ ، والإيضاح ٣٩/١ ، ومناهل العرفان
١٩٩/١ .
(١) الأنفال (٣٠) .

(٢) ذكره ابن جرير ٢٣٠/٩ بسنده إلى عكرمة ، ثم قال : قال ابن جريج قال مجاهد : هي مكية أحد ،
وانظر الدر المنثور ٣/٤ ، ٥٢ . قال القرطبي : ٣٦٠/٧ مدنية بخرية في قول الحسن وعكرمة وجابر
وعطاء .
وقال ابن عباس : هي مدنية إلا سبع آيات ، من قوله تعالى ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إلى
آخر السبع آيات . أحد .

وقد ذكر أبو حيان ٤٥٥/٤ ، قول ابن عباس هذا ، ثم قال : وقال مقاتل : غير آية واحدة ، وهي
﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية نزلت في قصة وقعت بمكة ، ويمكن أن تنزل الآية بالمدينة في
ذلك . أحد وهذا ما يفهم من كلام الشافعي ١٥٤/٢ ، أن الآية مدنية ، فإنه لما فتح الله
عليه ﷺ : ذكره مكر فريش به حين كان بمكة ليشتكر نعمة الله عز وجل في نجاته من مكرهم ،
واستلثاه عليهم ، وما أتاح الله له من حسن العقوبة . أحد .

وراجع مفتاح الغيب للسخاوي الرازي ١٥٥/١٥ ، ومعالم التنزيل للبغوي ٢/٣ ، عل هامش
تفسير الخازن .

وأقول : إن تعبير السخاوي بقوله : زعم مقاتل ، يظهر منه عدم الموافقة وبخاصة في قوله تعالى
﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ حيث إن كثيرا من المفسرين صرحوا بأن الأنفال كلها مدنية لم يستثن
مها شيء . ثم إن الزركشي في البرهان ٢٠٢/١ ، لم يستثن هذه الآية عند حديثه عن الآيات لمكية في
السور المدنية .

أما السيوطي فإنه نجده يرد على مقاتل زعمه ذلك .

انظر الإيضاح ٣٩/١ ، وتفسير التبريزي ٣٧٨ ، على هامش الجلائين وعلى هذا لما أرجح أنها
كلها مدنية دون استثناء لما تقدم والله أعلم .

(٣) أي مقاتل بن سليمان . (٤) يونس (٩٤-٩٥) . (٥) ط ، نزلت . وهو خطأ .

(٦) قاله القرطبي ٣٠٤/٨ ، وعزله إلى مقاتل ، وهو موافق لما ذكره السخاوي ، وانظر فتح القدير
٤٦٦/٢ .

وقال الكلبي^(١) : ﴿ومنها من يؤمن به﴾^(٢) .

نزلت بالمدينة في قوم من اليهود ، وبقاياها مكى^(٣) .

وقيل : نزل من أوثان إلى أربعين آية بمكة ، وبقاياها نزل بالمدينة^(٤) . وقال ابن عباس وعبد الله بن الزبير^(٥) : نزلت بمكة^(٦) .

﴿سورة هود﴾

وقال مقاتل : في سورة هود ثلاث آيات نزلت بالمدينة ، وبقاياها مكى^(٧) : الأولى

﴿فلعلك تارك بعض﴾^(٨)^(٩) ﴿

(١) محمد بن السائب الكلبي الكوفي ، النسابة المفسر ، منهم ما كذب الرضا أقواله في التفسير ، أما الحديث فعنده منابر ، بل كذبوه . ت ١٤٦ هـ ، انظر : الفهرست : ١٣٩ ، والميزان ٥٥٦/٣ ، وطبقات الدوادني ١٤٩/٢ ، والأعلام ١٣٣/٦ .
(٢) يونس (٤٠) .

(٣) ذكر هذا القرطبي وعزاه إلى الكلبي ٣٠٤/٨ ، وذكره الضحى ٣/١٧ ، ولم يره ، والحارث وعزاه إلى ابن عباس ، ولم ينص على أنها نزلت في اليهود . إلب التآويل ١٤١/٣ .
(٤) ذكره القرطبي ٣٠٤/٨ .

وقد نقل السيوطي في الإتيان ٤٠/١ هذه الأقوال الثلاثة وعزاه إلى «رجال القراء» للسجاني ، وهذا يعتبر تأكيداً لما ذكره السجاني . ثم أن الآثومي ٥٨/١١ نقل عن السجاني القول الأخير ، والذي ترجح لي وملت إليه أنه استثنى منها ثلاث آيات ﴿فإن كنت في شك مما أوتيتك﴾ إلى آخره من ذلك لكثرة الرواية في ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما .

انظر مفتاح الغيب للقمي الرازي ٢/١٧ ، والطابع للقرطبي ٣٠٤/٨ والبحر المحيط : ١٢١/٥ ، وتفسير الحارثي ١٤١/٣ ، وحل هاشم معالم التنزيل للبيهقي ، وفتح القدير للشوكاني ٤٢١/٢ .

(٥) عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي ، فارس غريش في زمنه ، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة ، يوقع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ ، ت ٧٣ هـ انظر : صلة الصلوة ٧٦٤/١ ، والأصالة ٨٣/٦ ، والجرح والتعديل ٥٦/٥ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ١١٣/١ ، والتقريب ٤١٥/١ ، والأعلام للزركلي ٨٧/٤ .

(٦) أي دون استثناء كما حكى ذلك القرطبي ٣٠٤/٨ عن الحسن وعكرمة وعطاء وجابر ، وانظر : فتح القدير ٤٢١/٢ ، وروح المعاني ٥٨/١١ هذا ولم يثبت منها الزركلي شيئاً . راجع البرهان ٢٠٠/١ .

(٧) نقل قول مقاتل : أبوحيان في البحر ٢٠٠/٥ ، والحارثي في تفسيره ١٧٦/٣ .

وذكره السيوطي في الإتيان دون عزو ٤٠/١ ، وقال : دليل الآية الثالثة ما صرح من عدة طرق أنها نزلت بالمدينة في حق أبي اليسر . أحد وسبغ قريباً أن هذا هو الراجح .

(٨) كلمة (بعض) ليست في بقية النسخ .

(٩) هود (١٦) . ﴿فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك﴾ الآية .

والثانية ﴿لَوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾^(١١) نزلت في عبد الله بن سلام^(١٢) وأصحابه ، وقوله ﴿إِنْ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾^(١٣) ذلك ذكرى للذاكرين^(١٤) ﴿نزلت﴾^(١٥) في نيهان التمار^(١٦) .

(١) هود (١٧) ﴿أَلَمْ يَكُنْ عَلَى سَيْبَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً . . .﴾ .
(٢) عبد الله بن سلام بن الحارث الأسرئيلي صحابي ، قيل : أنه من نسل يوسف بن يعقوب - عليها السلام - أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة ، ت ١٣ هـ .
صفة الصفوة ٧١٨/١ ، والإصابة ١٠٨/٦ ، والإستيعاب ٢٢٨/٦ ، حل هامش الإصابة ، والأعلام ٩٠/٤ .

(٣) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية السبع .

(٤) هود : ١١٤ .

(٥) كلمة (نزلت) ساقطة من د .

(٦) لم أجد من ترجم لنيهان التمار حسب اطلاعي ، وقد ذكره ابن حجر في الإصابة ١٤٠/١٠ ، وذكر قصته وضعها - كما سيأتي قريباً - . هذا وقد جاءت أحاديث كثيرة وبالحفاظ مختلفة بالنسبة لسبب نزول هذه الآية .

وبخلاصتها : أن رجلاً أصاب من امرأة فلة فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له ، كباه يسأله عن كسارها ، فذكر له الله عليه ﴿واقم الصلاة طرقي النهار وثلثاً من الليل أن الحسنات يذهبن السيئات﴾ ، فقال الرجل : يا رسول الله لئى هذه ؟ قال : هي لمن عمل بها من أمي^(١) . بعد انظر : صحيح البخاري ٢١٤/٥ ، كتاب التصريف قوله ﴿واقم الصلاة﴾ ، وراجع جامع الأصول ١٩٦/٢ .

وفي معظم الأحاديث التي وردت في ذلك لم تعين اسم الرجل الذي نزلت بسببه الآية . والذين ذكروا اسمه اختلفوا فيه :

فقال ابن كثير : ٤١٣/٢ ، وعن ابن عباس : أنه عمرو بن غزبة الأنصاري التمار . وقال مقاتل : هو أبو عيل عامر بن قيس الأنصاري ، وذكر الخطيب البغدادي : أنه أبو اليسر كعب بن عمرو . بعد .

ويقول ابن حجر في الفتح : ٣٥٦/٨ ، وقد جاء أن اسمه كعب بن عمرو وهو أبو اليسر - بفتح التحتانية والهمزة - الأنصاري . . .

وذكر بعض الشراح في اسم هذا الرجل : نيهان التمار ، وقيل : عمرو بن غزبة .

وقيل : أبو عمرو زيد بن عمرو بن غزبة .

وقيل : عامر بن قيس .

وقيل : عاص .

إلى أن قال : وأقوى الجميع أنه أبو اليسر والله أعلم . بعد .

وقد ذكر الترمذي ٥٣٨/٨ في إحدى روايات الحديث أنه أبو اليسر وسماه كعب بن عمرو ، وزاد صاحب ثقة الأحوتني : ابن عباد السلمى الأنصاري ، صحابي بذي جليل . بعد .

﴿سورة إبراهيم﴾

وقال في (١) إبراهيم ﴿لَمْ تَنْزِلْ إِلَى الْبَلَيْنِ يَدْعُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ كَذِباً﴾. (٢) هذه الآية مدنية (٣).

وكذلك الطبري ١٢/١٣٧ ذكر القصة بسنده إلى أبي البر ، ونقلها عنه ابن كثير .
وقد جاء في معالم التنزيل للبغوي ٣/٢٦٠ ، على هامش باب التأويل للخرائز أن اسم أبي البر
عمر بن الحزام البصري .

وكذلك في الكتاب المسمى ٢٩٧/٢ ، ولم يذكر فيه .

وهذا القول وهم كذا يقول ابن حجر في الفتح ٣٥٦/٨ .

وأما قصة نيهان الشمر التي ذكرها السخاوي عن مقتل في نزول الآية فقد ذكر هذا القول أبو حيان في البحر ٢٠٠/٥، واقتصر عليه في ذكر سب نزول الآية.

وما تقدم بنيت للفاريء أن هذا القول مرجوح ، وأيضاً فإن ابن كثير ذكر عن مقاتل أنه قال : هو أبو نعيم عامر بن نيسر الأنصاري ، وهذا خلاف ما ذكره السخاوي وأبو حيان .

وإذا ما انتقلنا إلى ابن حجر في كتابه الإصابة ١٦/١٢٠، فإننا نجد يحدد هذا القول ويقرره قائلًا: ذكر مقاتل بن سليمان في تفسيره عن الصادق عن ابن عباس في قوله تعالى «والَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاسِحَةً أَوْ ظُلْمًا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ» الآية، أن عمرار ١٢٥ هو نبيها، والشاعر اسمه امرئ...

إلى أن قال: وهكذا أخرجني عبد الغني بن سعيد الطائي في تفسيره عن موسى بن عبد الرحمن عن
ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مطولاً، ومقاتل متروك، والضحك لم يسمع من ابن عباس
عبد الغني وموسى، وكان ابن عباس

وقد أورد ابن حجر في الفتح ٣٥٦/٨ نحو هذا ثم قال : وهذا - وإن ثبت - حمل على واقعة أخرى ، لما في السيلون من المغيرة : اهـ والله أعلم .

(۶) اُنی مقلوب ہیں مقلبان

$$(TA)_{\text{max}} = \frac{1}{2} \left(\frac{1}{\alpha} + \frac{1}{\beta} \right) \quad (9)$$

(٣) ذكر هذا القول الطبري ٢٢٢/١٣ بإسناده إلى عطاء بن يسار، واستثنى بعض العلماء آيتين «الم تر إلى الذين بدلوا...» والحق بعدها.

انظر: البرهان ٢٠٠/١ دون عزو، والإتيان ٤٠/١، وعزاء إلى قتادة، والدم الشور ٣/٥، وعزاء إلى ابن عباس نقلاً عن النحاس في تاريخه.

وعز هذا القول أيضاً إلى ابن عباس : الشوكلي ٩٢/٣ .

واسئى القرطبي ٣٣٨/٩ ، وأبو حيان ٢٠٣/٥ ، ثلاث آيات فالتم تر إلى الذين بئلوا نعمة الله كفرا ، ٤ إلى آخرهم . وعزوا هذا القول إلى ابن عباس وقناة .

ولعل هذا هو الصحيح ، لأن الآيات الثلاث مرتبطة ببعضها لفظاً ومعنى . والله أعلم .

﴿سورة النحل﴾

وقال الكلبي : النحل مكية ، غير أربع آيات .

﴿ثم إن ربك للذين هاجروا...﴾ (١٧٩) .

والثانية ﴿وإن عاقبتهم...﴾ وما يليها إلى آخر السورة (٢٠) ، ووافقه مقاتل (٢١) . وزاد

خامسة ﴿ويضرب الله مثلاً قرية...﴾ (٢٢) .

﴿سورة الإعراف﴾

وقال الكلبي : في سورة ﴿سبحان...﴾ .

آيات مدنيت ، قوله عز وجل : ﴿وإن كانوا يستفزونك...﴾ (٢٣) نزلت حين جاءه

(١) النحل (١١٠) .

(٢) ومن الذين قالوا : إن هذه الآية مدنية الواحدي في أسباب النزول ١٦٦ والقرطبي ٦٥/١٠ ، وأبو حيان ٤٧٢/٥ ، والشعالي في الخواص الحسان ٣٢٤/٢ ، والآلوسي في روح المعاني ١٤/٢٤٠ .

(٣) النحل (١٢٦ - ١٢٨) .

(٤) أورد السيوطي عدة روايات عن ابن عباس وأبي هريرة والشعبي نزل على أن الآيات الثلاث من آخر سورة النحل مدنية .

راجع الإيضاح ٢٤/١ عند كلامه على معرفة المكي والمدني . ٤١/١ عند كلامه على ما استثنى من المكي والمدني ، ٥٤/١ عند كلامه عن الخطري والسفري .

والنظر : الدر المنثور ١٠٧/٥ .

ويعد هذا مؤيداً لكلام البخاري القائل بأن الثلاث الآيات من آخر سورة النحل مدنية .

وأما الآية الأولى من هذه الآيات الثلاث وهي ﴿وإن عاقبتهم...﴾ فقد قال القرطبي ٢٠١/١٠ . أطلق جمهور أهل التفسير إن هذه الآية مدنية ، نزلت في شأن التمثيل بحمزة في يوم أحد ، وكذلك قال الشعالي في تفسيره ٣٢٧/٢ .

(٥) النحل (١١٢) .

وقد ذكر هذا القول عن مقاتل الخازن في تفسيره ٦٥/٤ ، وتابعه صاحب الفتححات الإثنية ٥٥٦/٢ ، لكن أبا حيان ٥٤٢/٥ يرجح أنها مكية بدليل سياق الآية التي بعدها ، وهي قوله تعالى ﴿ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه...﴾ .

ومنتها الخلاف في كونها مكية أو مدنية مبنى على تحديد المراد بالقرية التي ضربها الله مثلاً ، هل هي مكة أم المدينة أم أي قرية دون تعيين . وحل الآية على العموم أظهر لأنه يضم جميع متاولاتها ، ومكة والمدينة يدخلان دخولاً أولياً .

راجع في هذا التفسير الطبري ١٨٦/١٤ ، والقرطبي ١٩٤/١٠ ، والبحر المحيط : ٥٤٢/٥ ، والخواص الحسان ٣٢٤/٢ ، وفتح القدير ١٩٩/٣ .

(٦) الإعراف (٧٦) ﴿وإن كانوا يستفزونك من الأرض ليخرجوك منها...﴾ .

وفد ثقيف ، وحين قالت اليهود : ليست هذه بأرض الأنبياء ^(١) .

وقوله ﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق﴾ ^(٢) .

وزاد مقاتل : ﴿وإذا قلنا لك إن ريك أحاط بالناس﴾ ^(٣) .

﴿وقل آمنوا به أو لا تؤمنوا﴾ ^(٤) إن الذين أوتوا العلم من قبله ^(٥) .

(١) هذه الآيات التي ذكرها البخاري وقال : إنها مشتقة من سورة الإسراء ، ذكرها الإمام القرطبي بتاريخه ٢٠٣/١٠ .

وكذلك الشوكاني ٢٠٤/٣ .

وقال القرطبي عند تفسير قوله تعالى ﴿وإن كنتموا لستغفرون﴾ ^(٦) هذه الآية مدنية .

وذكر مقالة اليهود معزوة إلى ابن عباس .

وقيل : أنها مكة .

قال جلعاد وقفاة : نزلت في قوم أهل مكة بإخراجهم .

وهذا أصح ، لأن السورة مكية ، ولأن ما قبلها خير عن أهل مكة . ولم يجر لليهود ذكر .
وراجع تفسير الطبري ١٣٢/١٥ ، وابن كثير ٥٣/٣ وراجع كذلك أسباب النزول للسيوطي
ص ٤٧٦ .

ومن هذا يظهر أن الآية مكية ، خصوصاً وأن أبا حيان ٣/٦ . والآلوسي ٢/١٥ حكيا الاجماع
بالقول بمكة السورة كلها ، وإن كانا قد ذكرنا الآيات التي قيل أنها استنبت ومنها الآيات التي ذكرها
البخاري .

(٢) الإسراء (٨٠)

روى الترمذي بسند صحيح عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ بمكة ، ثم أمر بأخضره ، فزلت
﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج﴾ ^(٧) الآية أخر . سنن الترمذي ٥٧٤/٨ يقول
السيوطي في أسباب النزول : ٤٨٠ ، بعد ذكره لخبر الترمذي وهذا صريح في أن الآية مكية .
وأخرج ابن مردويه بلفظ أصرح منه . أخر .

(٣) الإسراء (٦٠)

ومن قال : أن الآية مدنية أصبحت الصفات الآية :

القرطبي في تفسيره ٢٠٣/١٠ ، وأبو حيان ٣/٦ ، والشوكاني ٢٠٥/٣ والآلوسي ٢/١٥ ،
والخازن ١٠٤/٤ ، والسيوطي في الاتقان ٤١/١ .

(٤) حررت في هذه إلى يؤمنوا .

(٥) الإسراء (١٠٧)

وانظر المصادر السابقة .

﴿سورة الكهف﴾

وقال بعضهم في الكهف : مدنية^(١) قوله عز وجل ﴿الحمد لله الذي أنزل على﴾^(٢)
عبد الكتاب . . . ﴿إلى قوله ﴿ولا لا يأتهم . . .﴾^(٣)

وقوله عز وجل : ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا ننصع أجر من أحسن
عملاً﴾^(٤)

وقال ابن عباس : ونزلت الكهف بمكة بين ﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾^(٥)

(١) هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ : مدني . وهو الصواب .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) الكهف (١ - ٥) .

وقد استثنى بعض القسرين من أول السورة إلى الآية الثامنة (صعباً جرراً) .

يقول القرطبي : ٢٤٦/١٠ . . . روى عن فرقة أن أول السورة نزل بالمدينة إلى قوله (جرراً) .
وكذلك قال أبو حيان ٩٥/٦ ، والأوسمي ١٩٩/٥ وعزوا هذا القول إلى مقاتل ، وذكره السيوطي
في الاقتان ٤٦/٦ دون عزو .

وهناك بعض القسرين لم يستثن منها شيئاً بل يرى أنها كلها مكية كاليفوي ١٥٥/٤ ، وكذلك
الحارث وأيضاً الزخشري ٤٧١/٢ .

وقال القرطبي : هي مكية في قول جميع القسرين ، هذا هو الأصح اهـ . وكذلك قال التتامي
٣٦٦/٢ ونقله الشوكلي عن القرطبي : ٢٦٨/٣ واختار هذا أبو عمرو الداني كما نقله عنه الأوسمي
١٩٩/٥ .

وهذا هو الظاهر من سياق السورة وهو الصحيح إن شاء الله تعالى .

(٤) الكهف (٣٠) .

هكذا ذكر السخاوي الآية بنهاها .

ولم يفت على من نص على استثناء هذه الآية .

وقال أبو حيان : ٩٥/٦ السورة مكية . . .

إلا ما روى عن مقاتل أنه قال : هي مكية ، إلا من أولها إلى (جرراً) ومن قوله تعالى ﴿إن الذين
آموا وعملوا الصالحات . . .﴾ إلى اثنين ثماني في اهـ بتصريف يسير وقد صرح بعض العلماء بأن
قوله تعالى ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ إلى آخر السورة مدني ١٠٧ - ١١٠ .

انظر الاقتان ٤٢/١ ، وروح المعاني ١٩٩/١٥ ، وقد عزاه الأوسمي إلى مقاتل ، وهذا يخالف لما
ذكره السخاوي عن مقاتل في هذه الآية . وبما أن كلام أبي حيان الذي نقله عن مقاتل لا يفهم منه
صراحة أن الآية المستثناة هي التي ذكرها السخاوي والتي بعدها .

فإن الذي ظهر لي - والله أعلم - أن الآية المقصودة ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . . .﴾ هي
التي في آخر السورة ، وإن كان السخاوي قد أتم الآية التي ذكرها ، فلعله سهو منه والله أعلم .

(٥) الغاشية (١) .

﴿النحل﴾^(١) ، وكذلك قال الحسن^(٢) وعكرمة^(٣) .

﴿سورة مريم﴾

وقيل في مريم : هي مكِّيَّة غير آية السجدة^(٤) .

﴿سورة الحج﴾

وقال مقاتل : نزل من سورة الحج ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم ...﴾ إلى قوله

(١) هكذا ذكرها السخاوي كما تقدم عند حديثه عن ترتيب السور للمكية فانظرها رقم (٦٨) بين العاشية والنحل - (ص ١٠٨) .

وهي كذلك في البرهان ١٩٣/١ ، والإتقان ٢٦١/١ - ٢٧ ، وقد ذكر السيوطي - في النوع السابع عند كلامه عن معرفة أول ما نزل - ذكر عن بعض العلماء رواية في ترتيب السور وقال : ... ثم العاشية ثم الكهف ثم الشورى ، ثم تنزيل السجدة ثم الأنبياء ثم النحل ... الخ .

إلا أنه لم يرتفع هذا الترتيب وقال : هذا سياق غريب ، وفي هذا الترتيب نظر . اهـ ٧٣/١ .
(٢) الحسن بن يسار البصري أبو سعيد تابعي فقيه فصيح شجاع له مواقف حميدة مع الولاة (٢١ - ١١٠ هـ) .

انظر : صفة الصفوة : ٢٣٣/٣ ، والميزان ٢٧٧/١ ، وطبقات المفسرين للداودي ١٥٠/٢ ، والأعلام ٢٢٦/٢ .

(٣) عكرمة بن عبد الله البربري المدني أبو عبد الله ، مولى ابن عباس عالم بالتفسير ، توفي نحو سنة ١٠٥ هـ .

انظر ميزان الاعتدال ٩٣/٣ ، والتفريب ٣٠/٢ ، طبقات المفسرين للداودي ٣٨٦/١ ، والأعلام ٢٤٤/٤ .

(٤) آية السجدة التي في سورة مريم هي قوله تعالى ﴿أولئك الذين نعم الله عليهم من النبيين ...﴾ الآية (٥٨) .

قال القرطبي : ٧٢/١١ سورة مريم مكِّيَّة بإجماع . اهـ
وقال الثعالبي : ٢/٣ هذه السورة مكِّيَّة بإجماع ، إلا السجدة منها قليل لأنها مكِّيَّة وقيل مدنية . اهـ .

وقد نقل أبو حيان عن مقاتل أن آية السجدة مدنية .
وهو موافق لما ذكره السخاوي ومؤيد له ، انظر : البحر ١٧٢/٦ .

ومن قال : أن آية السجدة مدنية دون عزو :
السيوطي في الإتقان ٤١/١ وصاحب الفتوحات الإنيقية : ٥٠/٣ ، والضاوي في حاشيته على

الجلالين ٣٠/٣ .

﴿ولكن﴾^(١) عذاب الله شديد﴿﴾^(٢) نزل﴿﴾ في غزوة بني المصطلق^(٣) ليلاً^(٤) ، قال : ونزل بالمدينة منها أيضاً ﴿من كان يظن . . .﴾^(٥) الآية .

و﴿سواء العاكف فيه والباد . . .﴾^(٦) نزلت في عيد الله بن أنس بن خطيل^(٧) .

(١) د ، ط : ﴿إن عذاب الله شديد﴾ خطأ .

(٢) الخج (٢-١) .

(٣) (نزل) ساقط من د ، ط .

(٤) غزوة بني المصطلق ، وتسمى التريبع ، بلغ النبي ﷺ أن بني المصطلق يجمعون له ، فلما سمع بهم خرج إليهم ، حتى لقى بهم على ماء فلم يقاتل له التريبع من ناحية قديد إلى الساحل ، وانصرف المسلمون عليهم نصراً مؤزراً وغنموا مقام كثيرة .

وكانت سنة حسن للهجرة على الصحيح .

انظر : هذا في زاد المعاد ٢٥٦/٣ تحقيق شعيب وعبد القادر الأرناؤوط .

وراجع آخر هذه الغزوة في سيرة ابن هشام ٢٨٩/٢ ، والبداء والنهاية ١٥٧/٤ وفتح الباري ٤٢٨/٧ ، ومرويات غزوة بني المصطلق للدكتور إبراهيم قريبي ٨٩ فما بعدها .

(٥) جاء في متن الترمذي ٩/٩ عن عمران بن حصين يستدعي : أن أول السورة نزل على النبي ﷺ وهو في سفر ، ولم يبين الترمذي هذا السفر ، وقد صرح به السخاوي وأبو حيان ٣٤٩/٦ ونقله عنه صاحب الفتوحات الآلفية ١٥١/٣ ، بأنها نزلت ليلاً في غزوة بني المصطلق وذكره الخازن في تفسيره ٣/٥ ، وكذلك السيوطي في الدر ٦/٦ عن ابن عباس .

(٦) الخج (١٥) ﴿من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السوء﴾ . لم أجد من نص على أن هذه الآية مدنية ، ولكن يفهم ذلك من سبب نزولها حيث ذكر بعض العلماء أنها نزلت في نفر من أسد وطفان ، قالوا بخلاف أن الله لا ينصر عمداً فيقطع الذي بيننا وبين حلفائنا من اليهود فلا يبرؤنا .

راجع تفسير الطبري ١٢٨/١٧ ، والخازن : ٦/٥ ، والتمحيص ٧٤/٣ والآلوسي ١٣٧/١٧ إلا أن فيه . . . وقيل : نزلت في أعراب من أسلم وطفان .

وقد نسب القنبر الرازي ١٦/٢٣ ، القول بأنها نزلت في بني أسد وطفان إلى مقاتل ، وهو يعزل ما ذكره السخاوي عن مقاتل .

(٧) الخج : (٢٥) .

ولمهما ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بقلبك فليكن عليه عذاب أليم﴾ ، لأن هذا اللفظ من الآية هو المقصود بقوله نزلت في عيد الله بن خطيل .

(٨) نسب هذا إلى مقاتل القنبر الرازي ٢٥/٢٣ .

ومعناه السيوطي في أسباب النزول ص ٥٦٥ على هامش الجلالين ، وفي الدر الثموري ٢٧/٦ ، إلى ابن عباس ، وكذلك الشوكاني ٤٤٩/٣ ، وكلاهما سيئة عبد الله بن أنس .

وفي السيرة لابن هشام ٤٠٩/٢ ، ٤١٠ .

وَأَذِّنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ... ﴿١﴾ «وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ...» ﴿٢﴾ ، «وَلِيُعْلِمَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ...» ﴿٣﴾ نزلت في أهل التوراة ﴿٤﴾ . «وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ...» والتي

قال ابن السحاق : - أثناء ذكره للذين أمر الرسول ﷺ يقتلهم - وعبد الله بن عطل ، رجل من بني تميم بن غالب . الخ . ثم ذكر سب قتله وخلعته أنه قتل ثم ارتد عن الإسلام ، وقد أمر ﷺ بقتله وإن وجد متعلقاً بأستار الكعبة أمره بالنظر صحيح البخاري ٢١٦/٢ ، كتاب جزاء الصبيد ، باب دخول الحرم ومكة بغير إحرام ، وشرحه فتح الباري ٦٠/٤ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ١٣١/٩ ، كتاب الحج باب جواز دخول مكة بغير إحرام وسنن أبي داود ١٣٥/٣ ، كتاب الجهاد باب قتل الأسير - الخ وسنن الترمذي ٣٤١/٥ أبواب الجهاد باب ما جاء في المغفر . هذا وقد اختلف في اسم ابن عطل فقتل ، عبد العزى ، وقيل : هلال وقيل : عبد الله ، وهذا الأخير هو الصحيح ، انظر : فتح الباري : ٦٠/٤ ، ٦١ .

(١) الحج (٣٩) «أَذِّنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا...» الآية .

روى الترمذي ١٥/٩ بسنده عن ابن عباس قال : لما أخرج النبي ﷺ من مكة ، قال أبو بكر : أخرجوا بينهم ، ليهلكن فئرة لله تعالى «أَذِّنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ...» الآية .
وراجع تفسير الطبري ١٧٢/١٧ ، وأسباب النزول للواحدي : ١٧٧ ، واللسوي ٥٦٦ حل عاشم الجلائل ، وراجع كذلك روح المعاني ١٦١/١٧ بفتح القدير ٤٥٧/٣ .

يقول القرطبي : ٦٨/١٢ وهي أول آية نزلت في القتال أمر .

(٢) الحج (٤٠) «وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ لِبَعْضٍ مِنْ صُلُوحِهِمْ...» الآية .
تقرر أن قوله تعالى «أَذِّنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ...» نزل بالمدينة فصلة قوله سبحانه بعدها «وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ...» واضحة لأن فيه تحريضاً على القتال المأثور فيه ، فكأنه لما قيل «أَذِّنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ...» قيل : فليقاتل المؤمنون ، فلولاً القتال وتسلط الله تعالى المؤمنين على المشركين في كل عصر وزمان لهدمت متعبداتهم ولذهبوا شذر مذر ، وهذا - أي شدة ارتباط الأئمة ببعضهم - يرجح كون الآية مدنية ، والله أعلم ، راجع في هذا روح المعاني للألوسي ١٦٢/١٧ .

(١) الحج (٥٤) .

«وَلِيُعْلِمَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ لَحقٌ مِنْ رَبِّكَ...» الآية .

(٤) يقول القرطبي : ٨٧/١٢ «وَلِيُعْلِمَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ...» أي من المؤمنين ، وقيل : أهل الكتاب أمر .

ولم أجد غير القرطبي من المفسرين - حسب اطلاعي - من أشار إلى أنها نزلت في أهل التوراة ، أو نص على مدنيها .

وإلى بالاستقراء وجدت علماء أهل التفسير يذكرون هذه الآية ضمن آيات أربع مما استثنى من سورة الحج على أنها مكية ، تبدأ من قوله تعالى «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُنْزِلُ الْآيَاتِ...» ٥٥-٥٦ .

وقد نسب القرطبي ١/١٢ هذا القول إلى ابن عباس وقافة والضحاك . ونسبه إلى قتادة إيوحيان ٣٤٦/٦ ، واللسوي في الدرر ٣/٦ ، والإفتاح ٣٢/١ ، وكذلك الألوسي في روح المعاني =

بعدها^(١٧) . وعن ابن عباس : كلها مكية^(١٨) ، إلا السجدين^(١٩) .
و«أذن للذين يقاتلون» . «والتي بعدها»^(٢٠) .

﴿سورة الفرقان﴾

وقال ابن عباس وقتادة : الفرقان مكية إلا قوله ﴿والذين لا يدعون مع الله

١٧/ ١١٠ . وهذا كله مخالف لما ذكره السخاوي - رحمه الله - ومنه يتضح أن الآية فيها الخلاف ، ويدل أن الراجح كونها مكية ، نظراً لكثرة القتالين بذلك . والله تعالى أعلم .
(١٧) الحج (٥٨ - ٥٩) .

﴿... ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقهم رزقاً حسناً﴾ . في الآية . لم تحذف عن من نص على مدنية هذه الآية ﴿والذين هاجروا في سبيل الله﴾ .

ولكن بالرجوع إلى ما ذكره العلماء من سبب نزولها ، يمكن أن يقال إنها مدنية ، ويدل على ذلك ما يلي :

يقول الإمام الطبري ١٧/ ١٩٤ وذكر أن هذه الآية نزلت في قوم من أصحاب رسول الله ﷺ ، اضطروا في حكم من مات في سبيل الله ، فقال بعضهم : سواء القتول منهم والميت في أحد - أي حنف - أفه .

ثم يقول الطبري : وقال آخرون : للقتول أفضل ، فأمر الله هذه الآية على نبيه ﷺ يعلمهم استواء أمر الميت في سبيله والقتول فيها في الثواب عند الله .

ونظر : تفسير الفخر الرازي ٢٣/ ٥٧ ، والقرطبي ١٩/ ٨٨ ، وأبي حيان ٦/ ٣٨٣ ، والعلاني ٣/ ٨٦ ، والسيوطي ٦/ ٧١ والألوسي ١٧/ ١٨٨ .

(٢) أي سورة الحج .

(٣) السجدين هما قوله تعالى ﴿ألم تر أن الله يشجده من في السموات ومن في الأرض﴾ . في الآية ١٨ وقوله سبحانه ﴿يا أيها الذين آمنوا ارتكبوا واسجدوا﴾ . في الآية ٧٧ واستثناء السجدين عن ابن عباس بعد رواية أخرى سوى ما تقدم عنه . وبعد الانتهاء من الكلام عن سورة الحج ، يفهم مما تقدم أن هذه السورة وقع فيها خلاف شديد بين العلماء فمنهم من قال بأنها مكية إلا بعض الآيات فهي مدنية .

ومنهم من قال : بل هي مدنية إلا بعض الآيات فهي مكية . وقد قال القرطبي : ١٢/ ١ هنا كلاماً حسناً ، وخلاصة ما يلي :

قال الجمهور : السورة مختلطة ، منها مكى ومنها مدني . وهذا هو الأصح ، لأن الآيات تقتضي ذلك .

وراجع الإقناع ١/ ٣٢ ، والبحر المحيط : ٦/ ٣٤٩ ، وفتح القدير ٣/ ٤٣٤ ، وروح المعاني ١٧/ ١١٠ ، والحمل على الجلائن ٣/ ١٥٠ وحاشية الصاوي عليه ٣/ ٩٢ .

(٤) تقدم الحديث عنها قريباً .

إلها^(١)... ﴿ إلى ^(٢) آخر الثلاث ^(٣) .

﴿سورة الشعراء﴾

وقيل في الشعراء : هي مكِّيَّة ، إلا قوله عز وجل ﴿والشعراء يتبعهم الغاؤون...﴾ ^(٤) إلى آخرها ^(٥) .

قال مقاتل : وإلا قوله : «لَمْ يَكُنْ ^(٦)» ثم آية... الآية ^(٧) .

﴿سورة القصص﴾

وقال مقاتل في القصص ﴿الذين آتيناكم الكتاب من قبله...﴾ إلى قوله عز وجل

(١) كلمة (إلها) ليست في د. وطق .

(٢) (ال) ساقط من ط .

(٣) القرقان (٦٨ - ٧٠) .

ذكر هذا بنصه الفرطبي ١/١٣ وأبو حيان ٤٨٠/٦ ، وذكرنا عن الضحاك عكس ما روى عن ابن عباس وقناة أي أنها مدنية إلا الثلاث الآيات المذكورات .

ونقل السيوطي في الإقتان ٣٢/٦ عن ابن القيس إنها مكية في قول الجمهور ، ومدنية في قول الضحاك ، أي دون استثناء .

وما روي عن الضحاك - لا شك - قول مرجوح .

وفي تصوري أنه خطأ من النسخ ، والله أعلم .

(٤) الشعراء (٢٢٤ - ٢٢٧)

(٥) ذكر هذه الآيات الستة البغوي في تفسيره ٩٢/٥ والزغشري ١٠٤/٣ ، والرازي ١١٨/٢٤

وأبو السعود ٢٢٣/٦ ، دون عزو وعزاء الفرطبي ٨٧/١٣ إلى ابن عباس وقناة ومقاتل ، وعزاء

أبو حيان ٥/٧ إلى ابن عباس وقناة وعطاء .

وقال السيوطي في الإقتان ٢٤/١ ، ٤٢ : «الشعراء مكِّيَّة إلا خمس آيات من قوله تعالى

﴿والشعراء...﴾ إلى آخر السورة» .

وبالرجوع إلى ما قرره أهل العند وجدت أن هذه الآيات التي اعتبرها السيوطي خساً هي أربع

آيات ، وهذا مما أثار الدهشة عندى ، نظراً لأن السيوطي لا يفتى عليه مثل هذا الحكم ولا أدري من

أين جاء هذا الخطأ هل هو من النسخ أو من دور الطباعة ؟ وقد وافق السيوطي في هذا الشوكاني :

٩٢/٤ ، وبسبب أن شاء الله مزيد لهذا في موضعه من «جمل القراء» .

(٦) في لفظ (تكن) قرأتان سبعين ، بناء التأكيد لأن عمر الشامي مع رفع التاء في (آية) ، وبياء

التذكير ونصب (آية) للبيان . انظر التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ٤٤٨ ، والنشر في

القراءات العشر لابن الجزري ٣٣٦/٢ .

(٧) الشعراء (١٩٧) ذكر هذا عن مقاتل الفرطبي ٨٧/١٣ ، وأبو حيان ٥/٧ ، وحكاها السيوطي في

الإقتان ٤٢/١ عن ابن القيس ، وذكره كذلك أبو السعود ٢٢٣/٦ دون عزو .

﴿لَا تَنْتَفِي الْجَاهِلُونَ﴾^(١) مدني^(٢).

وقوله ﴿إِنَّ الَّذِي قَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾. ﴿٣﴾ نزلت بالهجعة^(٤) قبل الهجرة^(٥).

﴿سورة العنكبوت﴾

وقال قتادة : من أول العنكبوت إلى قوله عز وجل ﴿وَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾^(٦) مدني ، وباقها مكِّي^(٧).

(١) القصص : (٥٢ - ٥٥).

(٢) وقد وافق المؤلف كل من السيوبي في الإتيان ٤٦/١ . وكذلك البغوي ١٣٣/٥ ، والحازن ، ونسبه القرطبي ٢٤٧/١٣ ، وأبو حيان ١٠٤/٧ ، والتعالي ١٧٠/٣ ، والشوكاني ١٥٧/٤ ، والألوسي ٤١/٢٠ ، إلى مقتل ، وأما الزركشي في البرهان ٢٠١/١ فلم يستثن سوى الآية الأولى . وما تقدم بثبوت أن رأي المؤلف صحيح نظراً لموافقته لغيره من المؤلفين .

(٣) القصص : (٨٥).

(٤) حذف الشيء بمحطه جمعاً : فشره ، والجحيف والجاحفة : أخذ الشيء واجترأه ، وأجحف به أي ذهب به ، والهجعة : موضع بين مكة ، والمدينة على اثنين وثلاثين ميلاً من مكة ، وكانت تسمى مهيعة ، فتزل على أهلها سيل فاجحفهم ، فسيت جعفة ، وهي ميقات أهل الشام .

لسان العرب : ٢١/٩ ، والقاموس المحيط : ١٢٥/٣ . وختار الصحاح : ٩٣ ، والمصباح اللئير : ٩١ .

(٥) قال البغوي : ١٣٣/٥ ، نزلت بين مكة والمدينة . اهـ وكذلك الحازن ، ويقول السيوبي في الأتيان : ٥٥/١ - عند حديثه عن الحضري والسفري - يقول : من السفري ﴿إِنَّ الَّذِي قَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ . نزلت بالهجعة في سفر الهجرة ، كما أخرجه ابن أبي حاتم عن الضحاك . اهـ . ومن هذا نفهم أن هؤلاء العلماء المذكورين مؤيدون للمؤلف في رأيه بتدني هذه الآية . والله أعلم .

وراجع تفسير القرطبي ٣٤٧/١٣ ، وأبو حيان ١٠٤/٧ ، والتعالي ١٧٠/٣ ، والألوسي ٤١/٢٠ ، والبرهان ١٩٧/١ .

(٦) العنكبوت : (١ - ١١).

(٧) روى ابن جرير ١٣٣/٢٠ يستند إلى قتادة . . . أنه قال : وهذه الآيات العشر مدنية إلى ها هنا - أي من أول السورة إلى ﴿وَلْيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ - وسائرهما مكِّي . اهـ .

ونسب البغوي هذا القول إلى الشعبي . انظر تفسيره ١٥٧/٥ على هامش الحازن وكذلك ذكره الحازن دون عزو ، ونسبه القرطبي ٣٣٣/١٣ إلى ابن عباس وقادة في أحد قوليهما ، كما نسبته القرطبي إلى يحيى بن سلام أنها مكية إلا عشر آيات من أولها ، فإنها نزلت بالمدينة في شأن من كان من المسلمين بمكة . اهـ .

وقد حكى القرطبي عن ابن عباس وقادة قولاً آخر ، وهو أن السورة كلها مدنية ، وهذا لا يقوى على معارضة ما روي عنها وعن غيرها من أن السورة مكية سوى ما استثنى منها ، وهذا هو الذي ترجح عندي والله تعالى أعلم .

﴿سورة لقمان﴾

وقيل : إن النبي ﷺ لما قدم المدينة أثناء اليهود ، فقالوا : يا محمد بلغنا أنك تقول : «وما ألوتيت من العلم إلا قليلاً»^(١) . أفعتينا أم عيت قومك؟ فقال ﷺ : وعيت الجميع . فقالوا : يا محمد ، أما تعلم أن الله عز وجل أنزل التوراة على موسى - عليه السلام - وحلفها موسى فينا ؟

وفي التوراة أنباء كل شيء ! فقال ﷺ : «التوراة وما فيها من الأنباء قليل في علم الله تعالى» فانزل الله عز وجل «ولو أن ما في الأرض من شجرة أفلام . . . إلى آخر الآيات الثلاث»^(٢) ، وباقها مكّي^(٣) .

﴿سورة السجدة﴾

وفي السجدة ثلاث آيات تَرْكَنُ بالمدينة لما قال الوليد بن عقبة^(٤) لعلي^(٥) - رضي الله

(١) الإسراء : (٨٥) .

(٢) لقمان : (٢٧ - ٢٩) .

(٣) ذكره الظري في تفسيره ٨١/٢٦ بأسانيده إلى ابن عباس وعكرمة وعطاء بن يسار بكلمات متفرقة ، وعزاء ابن إسحاق إلى ابن عباس انظر : سيرة ابن هشام ٣٠٨/١ .

كما ذكر نحو قول البخاري : الواحد في أسباب النزول : ١٩٨ . وأيضاً البغوي في تفسيره ١٨١/٥ .

يقول الحازن وعلى هذا ، الآية مدنية . اهد وهو تأييد لما ذكره البخاري ، وقد نسب السويطي هذا القول إلى ابن عباس ، انظر الإتيان ٢٤/١ ، ٤٣ ، وراجع الدر المنثور ٥٦٦/٦ ، وأسباب النزول له ص ٥٦٠ على هامش الجلائل .

(٤) الوليد بن عقبة بن أبي معيط أبو وهب الأموي القرشي ، أخو عثمان بن عفان لأمه ، أسلم يوم فتح مكة سنة ٦١ هـ .

انظر : السيرة النبوية ٢٩٦/٢ ، والتفسير ٣٣٤/٢ ، والإصابة ٣١١/١٠ ، رقم ٩١٤٨ ، وجمهرة أنساب العرب ، ١١٥ ، والأعلام ١٢٢/٨ .

(٥) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ، أبو الحسن أمير المؤمنين ، وراجع الخلفاء الراشدين ، وأحد المبشرين بالجنة ، وابن عم النبي ﷺ وصهره ، متابع أشهر من أن تذكر رضي الله عنه ، استشهد سنة ٤٠ هـ ، قتله عبد الرحمن بن ملجم الرادي .

انظر : صفة الصفوة ٣٠٨/١ ، ومعركة القراء الكبار ٢٥/٦ ، والإصابة ٥٧/٧ ، رقم ٥٦٨٢ ، والأعلام ٢٩٥/٤ .

عنه : أنا أدرب منك لساناً - يعني أحد لساناً - وأحد سنناً^(١) وأرد للكتابة^(٢) . فقال له عليّ - عليه السلام : أسكت فإنيك فاسق ، فأنزل الله عز وجل ﴿أفمن كان مؤمناً...﴾^(٣) الآيات^(٤) .

وقال آخرون : إلا خمس آيات من قوله عز وجل ﴿لتجاني جنوبيم^(٥)...﴾ إلى قوله ﴿... الذي كتم به تكذوبون...﴾^(٦) .

﴿سورة سبأ﴾

وقال مقاتل : قوله عز وجل في سبأ ﴿ويرى الذين أوتوا العلم...﴾^(٧) هذه الآية منها مدني^(٨) .

(١) السنان : سنان الرمح : وجمعه أسنة ، وسنان الرمح : حديدته وسننك السنان أسنة فهو سنون : إذا أحدثته على السن ، وسنت فلاناً بالرمح : إذا طعته به .

راجع السنان ٢٢٣/٩ ، والقاموس ٢٣٨/٤ ، ونحوه الصحاح ٣١٧ .

(٢) رده عن الشيء بمره رداً وردة بالكسر - أي صرفه .

انظر : السنان ١٧٢/٣ ، والقاموس ٣٠٤/١ ، ونحوه الصحاح ٢٣٩ ، فكان الوليد يصف نفسه بقوة الشكيمة بحيث يقف أمام الكتابة فيردّها على أعقابها .

(٣) السجدة (١٨ - ٢٠) ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً...﴾

(٤) ذكره الطبري : ١٠٧/٢١ يستند إلى عطاء بن يسار ، قال : نزلت بالدينة في علي بن أبي طالب والوليد بن عتبة بن أبي معيط... إلخ وذكره الواحدي ٢٠٠ يستند إلى ابن عباس ، وعزاه البيهقي ١٨٣/٥ إلى عطاء وكذلك الخازن ، وعزاه الفرطبي ٨٤/١٤ ، إلى مقاتل والكلبي ، وقال الفرطبي : ١٠٥/١٤ - عند تفسيره الآية - قال : ابن عباس وعطاء بن يسار : نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عتبة بن أبي معيط... وذكر نحوه ما ذكره السخاوي ، وعزاه أبو حيان ١٩٦/٧ ، إلى ابن عباس ومقاتل والكلبي ، وعزاه السيوطي في الإتيان إلى ابن عباس ٢٥/١ ، ٤٣ ، وقد ذكر هذا صاحب فتح القدير ٢٥٥/٤ عن ابن عباس من عدة طرق وذكره عن عطاء بن يسار والسدي وعبد الرحمن بن أبي ليلى .

ويتحصل من هذه الأقوال أن هذه الآيات مدنيات نزلت في علي والوليد قال بذلك ابن عباس ومقاتل والكلبي وعطاء بن يسار والسدي وعبد الرحمن بن أبي ليلى .

(٥) في د ، ط : ﴿لتجاني جنوبيم عن...﴾

(٦) السجدة (١٦ - ٢٠) .

(٧) وهذا الاستثناء بعد زيادة على ما تقرر في رواية ابن عباس وغيره عن تقدم ذكرهم أولاً ، وبهذا تكون الآيات الستة حساً وهو يوافق ما ذكره السخاوي .

راجع تفسير الفرطبي ٨٤/١٤ وإلى حيان ١٩٦/٧ ، والإتيان للسيوطي ٤٣/١ .

(٨) سبأ (٦) - ﴿ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق...﴾ الآية

(٩) القول بمدنية هذه الآية المذكورة لو مكنتها متراب على المراد بالذين أوتوا العلم ، هل هم الذين أسلموا =

﴿سورة الزمر﴾

وفي الزمر أربع آيات نزلت^(١) فيها قيل بالمدينة .

الأولى : ﴿يا عباد^(٢) الذين آمنوا اتقوا ربكم . . .﴾^(٣)

والثلاث الباقية نزلت^(٤) في وحشي^(٥) - فيها ذكروا .

﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم . . .﴾ إلى قوله ﴿وانتم لا تشعرون﴾^(٦) .

من أهل الكتاب بعد الفجرة ، أو هم الذين أوتوا العلم من أصحاب النبي ﷺ ؟
يقول الطبري : ٦٢/٢٢ على بالذين أوتوا العلم : مسلمة أهل الكتاب تعبد الله بن سلام
ونظره . ا . هـ .

وياء عليه فتكون الآية مدنية .

ثم ذكر القول الآخر ومن قال به ، وساء عليه فتكون الآية مكية ، وقد أيد الطبري في ما ذهب إليه
أبو عطية ، كما نقله عنه أبو حيان في تفسيره ٢٥٧/٧ .

وراجع الجواهر الحسان للتعالي ٢٣٩/٣ .

وقد حكى القرطبي القولين ، وعزا القول بمدنيتهما إلى مقاتل ، كما ذكره السخاوي ، انظر الجامع
لاحكام القرآن ٢٥٨/١٤ ، وراجع فتح القدير ٣١٢/٤ عند تفسير الآية الكريمة .

(١) في بقية النسخ : نزلن .

(٢) في الأصل : يا عبادي .

(٣) الزمر (١٠) .

نقل هذا السيوطي في الإقتان ٤٤٤/٦ وعزا إلى جمال القراء للسخاوي ، وذكره أبو حيان
٤١٤/٧ وعزا إلى مقاتل ، وكذلك الخازن ٤٦/٦ دون عزو .

(٤) في د و ط : نزلن .

(٥) وحشي بن حرب الحبشي أبو دسمة ، من سودان مكة ، قاتل حمزة عم النبي ﷺ يوم أحد توفي نحو
سنة ٢٥ هـ .

انظر قصة قتله لحمزة رضي الله تعالى عنه وقصة إسلامه في صحيح البخاري ٣٦/٥ ، كتاب
الغازي باب قتل حمزة ، وراجع فتح الباري ٣٦٧/٧ ، وراجع ترجمته في الإصابة ٢٩٩/١٠ رقم
٩١١٠ ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤٨/١١ رقم ٢٧٣٩ على هامش الإصابة ، والتقريب
٣٣٠/٢ والأعلام ١١١/٨ .

(٦) الزمر (٥٣ - ٥٥) .

﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله﴾ ذكره الواحدي في أسباب
النزول ص ٢١٣ الأقوال التي قيلت في سبب نزول هذه الآيات ، ومن ضمن تلك الأقوال أن هذه
الآيات نزلت في وحشي قاتل حمزة - رضي الله تعالى عنه - وراجع ١٩٣ من نفس المصدر عند الكلام
عن سورة الفرقان ، وانظر تفسير القرطبي ٢٦٨/١٥ وأسباب النزول للسيوطي ٦١٤ على هامش

﴿سورة غافر﴾

وقال ابن عباس وقتادة في المؤمن : هي مكية غير آيتين نزلتا بالمدينة ﴿إن الذين يجادلون في آيات الله...﴾^(١) والتي تليها .

﴿سورة الشورى﴾

وكذلك قال^(٢) في الشورى : آيات غير مكية .

قال ابن عباس : لما نزل ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٣) قال رجل من الأنصار : والله ما أنزل الله هذا في القرآن قط^(٤) ، فانزل الله عز وجل ﴿إِمام

الخلائين ، وقد نص البغوي في تفسيره ٥٥/٦ على مدنية قوله تعالى ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا...﴾ وكذلك الحازن ، إلا أنه حكى قولاً آخر أيضاً ، وهو استثناء هذه الآية والتي بعدها إلى قوله تعالى ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ وهو يوافق ما ذكره السخاوي ، راجع البحر المحيط ٤١٤/٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٣٩/١٥ ، والبرهان للزركشي ٢٠٢/١ ، والإيضاح ٢٥/١ ، ٤٣ ، وفتح القدير ٤٤٧/٤ ، والجواهر الحسان : ٤٦/٤ ، ٦٠ .

(١) غافر (٥٦ ، ٥٧) . في آيات الله بغير سلطان أتاهم إلا في صدورهم إلا كثر ما هم ببالغيه... الآيةين .

عزا هذا القول إلى ابن عباس وقتادة القرطبي ٢٨٨/١٥ ، وكذلك الشوكاني ٤٧٩/٤ وهو موافق لما ذكره السخاوي .

يقول السيوطي : أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم بسند صحيح عن أبي العالية - رضي الله عنه - قال : إن اليهود أتوا النبي ﷺ فقالوا : إن الدجال يكون منا في آخر الزمان ، ويكون من أمته ، فعظموه... فانزل الله ، وذكر الآية .

الطبر الدر المنثور ٢٩٤/٧ ، ونقله عنه الشوكاني ٤٩٩/٤ ، وراجع الإيضاح ٤٤/١ ، وأسباب الزوال للسيوطي : ٦٢٥ .

(٢) أي ابن عباس وقتادة .

(٣) الشورى (٢٣) .

(٤) لم أجد - حسب إطلاعي - من ذكر مقالة هذا الرجل الأنصاري من المفسرين كالتطري ٢٢/١٥ - ٢٩ ، وابن كثير ١١١/٤ ، والسيوطي ٣٤٦/٧ ، والشوكاني ٥٣٩/٤ وغيرهم .

وإنما وجدت الإمام البغوي في تفسيره ١٠٢/٦ - وتابعه الحازن - قال : قال ابن عباس - لما نزلت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ وقع في قلوب قوم منها شيء ، وقالوا : يريد أن يجتأ على أقاربه من بعده ، فنزل جبريل ، فأخبرهم أنهم اتهموه وأنزل هذه الآية ، فقال القوم الذين اتهموه : يا رسول الله ، نشهد أنك صادق . فنزل ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده...﴾^(٥) .
وقد أخرج هذا السيوطي في الدر ٣٤٨/٧ عن سعيد بن جبير - نحو ما ذكره البغوي - وضعفه ، وكذلك في أسباب النزول له عن ابن عباس ص ٦٤٢ على هامش الخلائين وذكر نحوه كذلك =

يقولون انترى على الله كذباً فإن يشاء الله نختم على قلبك . . .^(١) قال : ثم إن الأنصاري
 تاب وندم ، فأُنزل الله تعالى ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده . . .﴾ إلى قوله ﴿. . .﴾ لهم
 عذاب شديد^(٢) فهذه الآيات على قوله مدنيّات^(٣) .

﴿سورة الجاثية﴾

وقال قتادة - في الجاثية في قوله عز وجل ﴿قل للذين آمنوا يغفروا . . .﴾^(٤) : هذه
 الآية وحدها مدنيّة^(٥) .

الاولى ٣٨/١٥ عن سعيد بن جبر إلا أنه نسب هذه المقالة إلى الشافعيين ثم تابوا بعد نزول الآية
 وندموا فأُنزل الله ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده . . .﴾ .

(١) الشورى (٢٤) .

(٢) الشورى : (٢٥ - ٢٦) .

(٣) يختلف العلماء في هذه الآيات التي استنشاها السخاوي عن ابن عباس وقادة - هل هي مكّيّة - فتكون
 السورة كلها مكّيّة دون استثناء - ، أو مدنيّة ؟

قال القرطبي : ١/٦٦ السورة مكّيّة في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر ثم قال : وقال ابن
 عباس وقادة : إلا أربع آيات منها أنزلت بالمدينة وذكرها ، وكذلك الشوكاني ٥٢٤/٤ عزاً هذا
 الاستثناء إلى ابن عباس وقادة وهو موافق لما ذكره السخاوي عنها .

وعزاه أبو حيان ٥٠٧/٧ والحازن ٩٧/٦ إلى ابن عباس ، وهذا الاستثناء مبني على أن الآيات
 نزلت في الأنصار أو في الشافعيين - كما تقدم

وهناك قول بمكة هذه السورة كلها ، وهو متفق مع القرطبي في أحد قوله ، وفي هذا المعنى يقول
 ابن كثير ١١٢/٤ - بعد أن ساق الآثار الصحيحة عن ابن عباس في تفسيرها - يقول : وقُرّر نزول
 الآية : ﴿قل لا أسألكم . . .﴾ - في المدينة فيه نظر ، لأن (سورة مكّيّة) . وهذا ما رجحه ابن حجر
 في الفتح ٥٤٦/٨ .

ويقول الشوكاني : ٥٣٦/٤ - عند تفسير الآية - الأولى إن الآية مكّيّة لا مدنيّة - ومن قال إنها
 مدنيّة ، فإن آياته التي تسلك بها لا تقوى على ما ثبت عن ابن عباس من عدة طرق من تفسيرها بما
 يليه مكّيّتها . انتهى بحمد .

وهذا هو الصحيح - إن شاء الله تعالى - وما عدا ذلك فهي أقوال مرجوحة - سيما وإن السوطي
 ذكر في الدر ٣٤٦/٧ عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية بمكة ، كان المشركون يقولون رسول
 الله ﷺ فأنزل الله . . . وذكر الآية .

(٤) الجاثية (١٤) ﴿قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله . . .﴾

(٥) لورده الواحد في أسباب النزول من ٢١٥ روايتين عن ابن عباس في سبب نزول هذه الآية ، تدلّان
 على أن الآية مدنيّة ، وأما نزلت في عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وعبد الله بن أبي سبب ما
 جرى بينهما في غزوة بني المصطلق .

والرواية الثانية أنها نزلت في عمر وقتاحص اليهودي عندما قال : إحتاج ربّ محمد ، فبري إن «

﴿سورة الأحقاف﴾

وفي الأحقاف : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنَ عِنْدَ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ . . .﴾^(١) الآية . نزلت في عبد الله بن سلام^(٢) .
وقوله عز وجل : ﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل . . .﴾^(٣) .

= عمر أراد أن يطش بيها وأن يضرب عنقها فنزلت الآية .

وراجع تفسير القرطبي ١٦/١٦ حيث ذكر هذا عن الواحدي والقشيري وكان قبل ذلك . عند بداية السورة - قد غزا القول بمدنية الآية إلى ابن عباس وقناة . وكذلك أبو حيان ٤٢/٨ .

وقد حكى القرطبي وأبو حيان قولاً آخر عن المهدي والنحاس عن ابن عباس أن الآية نزلت في عمر شته رجل من المشركين بمكة قبل الهجرة فلما رأى أن يطش به فنزلت .
وعمل هذا فتكون السورة كلها مكية من غير خلاف .

لكن ابن العربي للمكي لم يرفض هذا السبب - أي أنها نزلت في عمر والرجل المشرك - وقال : هذا لم يصح .

الطبر : أحكام القرآن له ١٦٩٣/٤ .

هذا وقد نقل كلام السطوي كل من السيوبي في الإتقان ٤١/١ ، والآلوسي في تفسيره ١٥/١٢٨ وعزواه إلى «رجال القراء» . وبناء على هذا فقد ترجع القول بمدنية هذه الآية والله أعلم .

(١) الأحقاف (١٠) .

(٢) تقدمت ترجمته عند الحديث عن سورة هود ص ١٢٣ .

(٣) اختلف العلماء في هذه الآية الكريمة هل هي مكية أو مدنية؟ والذي ظهر لي من خلال قراءتي في كتب التفسير وغيرها أنها مدنية نزلت في عبد الله بن سلام عند ما أسلم بعد مقدم النبي ﷺ المدينة ، وعمل هذا أكثر العلماء ، وفي مقدمتهم الإمام الطبري حيث قال : - بعد كلام - غير أن الأخبار قد وردت عن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ بأن ذلك عني به عبد الله بن سلام . وعليه أكثر أهل التبريل وهم كانوا أعلم بمكان القرآن ، والسبب الذي فيه نزل ، وما أريد به . اهد النظر لتفسيره ١٢/٢٦ .

وراجع سنن الترمذي ١٣٧/٩ مع تحفة الأحوي ، وتفسير القرطبي ١٦/١٨٨ ، وفتح الباري ٧/١٣٠ ، كتاب مناقب الأنصار ، وأسباب النزول للسيوطي ٦٦٥ ، والإتقان له ٤٥/١ ، وتفسير أبي حيان ٥٤/٨ والآلوسي ٣/١٦ .

وهناك قول آخر للطبري وغيره يفيد أن الآية مكية .

هذا ولم يستثن الترمذي شيئاً من الخواصم إلا هذه الآية من سورة الأحقاف قال : نزلت في عبد الله بن سلام . اهد النظر البرهان ٢٠٩/١ .

(٤) الأحقاف (٣٥) .

قال القرطبي ٢٢١/١ ذكر مقاتل أن هذه الآية نزلت على رسول الله ﷺ يوم أُحد . . . الخ .
وقد استثنى هذه الآية ﴿فاصبر كما صبر . . .﴾ والآية التي سبق ذكرها ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ . . .﴾ إستثنائها .

وبالها مكي^(١) .

﴿سورة القتال﴾

وسورة القتال مدنية ، وقد سبق القول فيها^(٢) .

وقيل : هي مدنية إلا قوله عز وجل ﴿وَكُلَّيْنِ مِنْ قُرْبَىٰ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قُرَيْشِكَ الَّتِي أَخْرَجْتَكَ أَهْلَكْتَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾^(٣) قيل : إن النبي ﷺ لما توجه مهاجراً إلى المدينة وقف ونظر إلى مكة وبكى ، فنزلت هذه الآية^(٤) .

أبو حيان وعزالعا إبن ابن عباس وقتاده انظر تفسيره ٥٤/٨ ، واستشاهما الحازن دون عزو ١٣٠/٦ .

قال السيوطي في الإتقان : ٤٥/١ - بعد كلامه على قوله تعالى ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ واستثنى بعضهم ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ﴾ . الأربع الآيات ١٥-١٨ ، وقوله : ﴿فَاعِصِرْ كَيْفَ صَبَرُوا لَوْ أَنَّ الْعِزْمَ . .﴾ الآية .

ثم قال : حكاها في «جمال القراءة» بعد .

قلت : وهذا خطأ في النقل ، فإن السخاوي لم ينص على استثناء قوله تعالى ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ﴾ . والآيات .

وتابع السيوطي في ذلك الألبوسي في تفسيره ٤/١٢ نسب هذا الإثراء إلى «جمال القراءة» فليكمل .

(١) في د : وبالها مكية .

(٢) وذلك عند كلامه عن السور التي نزلت في المدينة مرتبة حسب نزولها وهي تاسع سورة في الترتيب حسبما ذكره السخاوي عن ابن عباس في رواية عطاء الخراساني .

وقد قال السخاوي هناك : وقال غير عطاء : هي مكية ، وهي بالتسليم كسب .

قلت : وهو كما قال ، وعليه أكثر العلماء ، راجع تفسير القرطبي ٢٢٣/١٦ وأبو حيان ٧٢/٨ ، والشوكاني ٢٨/٥ ، والألبوسي ٣٦/٢٦ .

وقد ذكر هذه السورة ضمن السور المدنية دون إثناء كل من الزركشي في البرهان ١٩٤/١ ، والسيوطي في الإتقان ٩٧/١ ، ٩٩ . والحازن في مقدمة تفسيره : ١٠/١ .

وهناك قول للنسفي بأن السورة مكية .

راجع تفسيره ١٤٨/٤ ، واستغربه السيوطي في الإتقان ٣٢/١ . وحكاها كذلك أبو حيان ٧٢/٨ عن الضحاك وابن جبر والسدي ، قال الشوكاني ٢٨/٥ وهو غلط من القول ، فإن السورة مدنية كما لا يخفى .

(٣) محمد ﷺ (١٣) .

(٤) نقل هذا عن السخاوي السيوطي في الإتقان ٥٥/١ عند الكلام عن معرفة الخطري والسفري .

وعزا القول بمكية هذه الآية إلى ابن عباس وقتاده : القرطبي ٢٢٣/١٦ ، وأبو حيان ٧٢/٨ ، والشوكاني ٢٨/٥ . والألبوسي ٣٦/١٦ إلا أنهم اختلفوا في وقت نزولها فقال القرطبي وأبو حيان =

﴿سورة ق﴾

وقال ابن عباس وقتادة: قوله عز وجل في ^(١) سورة ق ﴿ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب﴾ ^(٢) نزلت هذه الآية بالمدينة ^(٣) وبأبي السورة بمكة .

﴿سورة النجم﴾

وقال ^(٤) : في سورة (والنجم) ﴿الذين يجتنبون كبائر الأثم﴾ ^(٥) والفواحش . . . ﴿^(٦) الآية نزلت بالمدينة ^(٧) وبأبيها مكِّي .

= والشوكاني : إنها نزلت بعد جئمة الوداع ، وهذا على قول من يقول : ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة .
الكلبي وقال السخاوي والسبوطي والألوسي : إنها نزلت لما أخرج عليه الصلاة والسلام من مكة مهاجراً إلى المدينة .
وفي هذا يقول السبوطي في الدر ٤٦٣/٧ أخرجه عبد بن حميد وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس - رضي الله عنهما - (أن النبي ﷺ لما أخرج من مكة إلى الغار إلقفت إلى مكة ، وقال : أنت أحب بلاد الله إلي الله ، وأنت أحب بلاد الله إلي ، ولولا أن أهلك أمرجنوني منك لم أخرج منك . . . فقلول الله تعالى ﴿ وتكن من قرية . . . ﴾ الآية وراجع أسباب النزول له ٦٧٢ وقد ذكر هذا القرطبي ٢٣٥/١٦ عند تفسيره الآية وقال : وهو حديث صحيح . اهـ .
وبناء عليه يفهم أن للقرطبي قولين :

وبما تقدم يمكن أن نقرر وأنا مطمئن بأن الآية نزلت عند الهجرة . لأن ملائسات النظر إلى مكة والبقاء متحقق عند خروجه عليه الصلاة والسلام خفية تاركاً وطنه وأهله وماله .
أما بعد جئمة الوداع فإن مكة أصبحت دار إسلام وأمان ولم يخرج منها أحداً فراراً بدينه بعد ذلك . والله أعلم .

(١) (في) سابقة من د ، ط .

(٢) سورة ق (٣٨) .

(٣) نسب هذا القول إلى ابن عباس وقتادة : القرطبي ١/١٧ ، وأبو حيان ١٢٠/٨ ، والشوكاني ٧٠/٥ ، والألوسي ١٧٠/٢٦ بإسناده إلى قتادة أنها نزلت في اليهود ، وذكره كذلك الواحدي في أسباب النزول ٢٦٦ بإسناده إلى ابن عباس ، ونسبه إلى الحسن وقتادة دون إسناده وعزاه القرطبي ٢٤١/١٧ إلى قتادة والكلبي . وعزاه كذلك ابن كثير إلى قتادة ، راجع تفسيره ٢٢٩/٤ ، وانظر : الدر الثموري ٦٠٩/٧ ، والإفتان ٤٥/١ .

(٤) أي ابن عباس وقتادة .

(٥) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٦) النجم (٣٣) ﴿ . . . والفواحش إلا اللغَم إنَّ ربك واسع المغفرة ﴾ .

(٧) عزاه هذا الإسناء إلى ابن عباس وقتادة القرطبي في تفسيره ٨١/١٧ . وعزاه الشوكاني إلى ابن عباس .

﴿سورة الرحمن﴾

وَاتَّخَفْتُ فِي تَنْزِيلِ سُورَةِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ .

فَقَالَتْ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَالْحَسَنُ وَعِكْرِمَةُ وَعَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ وَجَاهِدُ وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ^(١) وَمِقَاتِلُ : هِيَ مَكِّيَّةٌ^(٢) .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ : هِيَ مَكِّيَّةٌ إِلَّا آيَةً وَاحِدَةً ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ...﴾^(٣) فَإِنَّهَا نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ^(٤) .

وعكرمة . انظر تفسيره ١٠٣/٥ قال السيوطي في الإتقان ٤٥/٦ النجم استل منيها ﴿الذين ينجون﴾ إلى ﴿اتنن﴾ آية (٣٢)

وقيل : أخرت الذي نزل .. الآيات التسع (٣٣ - ٤١) .

وراجع تفسير الألوسي ٤٤/٢٧ .

(١) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بْنُ مَيْمُونٍ الْهَلَالِيُّ الْكُوفِيُّ أَبُو عَبْدِ مَهْدِيٍّ الْحَرَمِيُّ الْكُوفِيُّ وَكَانَ وَاسِعَ الْعِلْمِ كَبِيرُ الْقَدْرِ (١٠٧-١٩٨هـ) راجع ترجمته في صفحة الصفوة ٢٣١/٢ ، والفهرست لأن التذم ٣١٦ ، والبرهان ١٧٠/٢ والتقريب ٣١٢/١ ، وطبقات القسرين للذواودي ١٩٦/١ ، والرسالة المستطرفة ٣١ ، والأعلام للزركلي ١٠٥/٣ .

(٢) قال القرطبي ١٥١/١٧ مكيّة كلها في قول الحسن وعروة بن الزبير وعكرمة ، وعطاء وجابر ، ثم قال القرطبي : وهذا هو الأصح ، ثم ذكر الأدلة على ذلك ، ونقل هذا عن القرطبي الشوكاني في تفسيره ١٣٠/٥ وقد نسب القول بمكيتها إلى الجمهور أبو حيان في البحر ١٨٧/٨ ، والسيوطي في الإتقان ٣٣/١ وقال : وهو الصواب ، وساق الأدلة على ذلك ومنها قصة الجن ، وراجع البحر للمشور ٦٨٩/٧ ، وتفسير الألوسي ٩٦/١٧ والثعالبي ٢٤٠/٤ ، وتاريخ المصنف ١٠٨ .

(٣) الرحمن (٢٩) .

(٤) حزا القرطبي هذا الاستثناء إلى ابن عباس . انظر تفسيره ١٥١/١٧ ، وكذلك أبو حيان ١٨٧/٨ ونقله عنه الألوسي ٩٦/١٧ ، وعزاه السيوطي في الإتقان ٤٥/١ إلى أجمال القراء للسبخاوي ، يقول الألوسي ٩٧/١٧ وحكي استثناء هذه الآية في أجمال القراء عن بعضهم ، ولم يعبه .

قلت : بل قد عني السبخاوي ونسبه إلى ابن عباس وقَتَادَةُ ، ولعل الألوسي - عفا الله عنه - إكتفى بالقول من الإتقان ، دون الرجوع إلى الأصل .

وهنا يشأ سؤال لما قل إن هذه الآية مدنية استثبت من سائر السورة ؟ ويرجع إلى ما روي في سبب نزولها ينضح الجواب ، قال البغوي في تفسيره : ٥/٧ قال مقاتل : نزلت في اليهود حين قالوا : إن الله لا يقضي يوم السبت شيئاً .

وذكره كذلك عن مقاتل أبو حيان ١٩٣/٧ وأيضاً الألوسي ١١١/١٧ وذكره الحازن دون عزو بصيغة قبل ، وكذلك أبو السعود ١٨١/٨ ، وعزاه الثعالبي في الجواهر الحسان في تفسير القرآن إلى الثقات ٢٤٤/٤ .

وقال عطاء بن أبي مسلم - عن ابن عباس - ونافع بن أبي نعيم^(١) وكريب^(٢) : هي مدينة^(٣)

﴿سورة الواقعة﴾

قال^(٤) ابن عباس والكلبي وقناة : الواقعة مكيّة ، إلا آية واحدة ﴿وَتَجْمَلُونَ رُزُقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾^(٥) .

(١) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المديني ، أحد القراء السبعة المشهورين إنشئت إليه رئاسة الإقراء في المدينة وأقرأ الناس فيها نيفاً وسبعين سنة وتوفي بها سنة ١٦٩ هـ .

معركة القراء الكبير ١٠٧/١ وميزان الاعتدال ٢٤٢/٤ ، والتفريب : ٢٩٥/٢ ومشاعر علماء الأمصار : ١٤١ والأعلام ٥/٨ .

(٢) كريب - بضم ففتح كزير - بن أبي مسلم ، أبو شبيب ، مول ابن عباس ت ٩٨ هـ .
الجرح والتعليل ١٦٨/٧ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم : ٣٢٣/١ ومشاعر علماء الأمصار : ٧٢ ، والتفريب ١٣٤/٢ .

(٣) هذا القول عزاه القرطبي إلى ابن مسعود ومقاتل ١٥١/١٧ ، وعزاه أبو حيان ١٨٧/٨ إلى ابن مسعود فقط ، ونقله عنه الأوسي في تفسيره ٩٦/١٧ .

ثم قال أبو حيان : وعن ابن عباس القولان - أي أنه روي عنه أنها مكيّة وروي عنه أنها مدنيّة - ونقله عنه الأوسي كذلك ، وذكر القولين عن ابن عباس الحازن في تفسيره ٢/٧ .

وعلاصة ما قيل في هذه السورة : -

أ - يرى الجمهور أنها مكيّة دون استثناء .

ب - يرى بعض العلماء أنها مكيّة سوى آية واحدة كما ذكره السخاوي عن ابن عباس وقناة ، وأضيف إليها قوله تعالى عقبها ﴿فَبَيِّنِ لَهُمْ مَا كَفَرُوا بِهِمْ﴾ آية ٣٠ بحكم اتصالها بما ذكره ذلك سليمان الجمل في الفتوحات الإيمانية ٢٥٢/٤ ، والمصاوي في حاشيته على الجلائل ١٥٢/٤ .

ج - ويرى البعض الآخر أنها مدنيّة كلها دون استثناء كما ذكر ذلك أبو حيان عن ابن عباس في أحد أقواله وابن مسعود ، وكما ذكره القرطبي عن مقاتل .

د - حاول بعض العلماء كالشوكاني أن يجمع بين كونها مكيّة وكونها مدنيّة فقال : إنّه نزل بعضها بمكة وبعضها بالمدينة ، اهـ .

قال أبو السعود ١٧٦/٨ سورة الرحمن مكيّة أو مدنيّة أو متباعدة . اهـ وأقول : الراجح القول بمكيّتها كلها . لأن هذا قول جمهور العلماء والله أعلم .

(٤) في طية النسخ : وقال .

(٥) الواقعة (٨٢) .

(٦) ذكر هذا الاستثناء القرطبي ١٩٤/١٧ والشوكاني ١٤٦/٥ ، والأوسي ١٢٨/٢٧ ، وقد عزاه الأوسي إلى ابن عباس وقناة ، وعزاه القرطبي والشوكاني إلى ابن عباس وقناة والكلبي ، إلا أنها ذكرت عن الكلبي استثناء أربع آيات هي قوله تعالى ﴿أَفَصَبَا أَلَسْتُمْ مَدْعُونَ﴾ و﴿تَجْمَلُونَ رُزُقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾

﴿سورة المجادلة﴾

وقيل في سورة المجادلة : هي مدنيّة إلا قوله ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة﴾^(١) . . الآية .

﴿سورة الصف والجمعة والتغابن﴾

وقيل في الصف والجمعة : هما مدنيّتان^(٢) ، وقيل : مكّيتان^(٣) ، وكذلك التغابن^(٤) .

= تكثيرون^(٥) ، وقوله سبحانه ﴿ثلاثة من الأولين • وثلة من الآخرين﴾ (٣٩ - ٤٠) .

وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور ٢٩/٨ وفي أسباب النزول : ٧١٩ وفي الإتيان ٥٦/١ أنها نزلت في رجل من الأنصار في غزوة تبوك . . الخ ولعل ذلك هو الذي جعل ابن عباس وغيره يقولون بمدنيّة هذه الآية .

(١) للمجادلة (٧) .

﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم . .﴾ الآية .

عزاه القرطبي ٢٦٩/١٧ وأبو حيان ٢٣٢/٨ ، إلى الكلبي ونقله الشوكاني عن القرطبي راجع فتح القدير ١٨١/٥ .

وكذلك سليمان الجمل في الفتوحات الألفية ٢٩٨/٤ ، وانظر : روح المعاني للألوسي ٢/٢٨ وحاشية الصاوي على الجلالين ١٧٨/٤ .

وعزاه التعالي في الجواهر الحسان ٢٧٥/٤ إلى النقاش ، وعزاه السيوطي في الإتيان ٤٦/١ إلى ابن القيس .

ولعل سبب اشتباه هذه الآية :

ما ذكره أبو حيان عن ابن عباس قال : نزلت في أربعة وحبيب - أبي عمرو - وصفوان بن أمية ، تحدثوا ، فقال أحدهم : أترى الله يعلم ما نقول؟ فقال الآخر : يعلم بعضاً ولا يعلم بعضاً ، فقال الثالث : إن كان يعلم بعضاً فهو يعلمه كله . أهد انظر تفسيره ٢٣٥/٨ ، وراجع روح المعاني للألوسي ٢٤/٢٨ .

وهناك قول آخر لابي حيان والألوسي مفاده أن الآية نزلت في المنافقين وبناء عليه تكون السورة كلها مدنيّة . والله أعلم .

(٢) وهو قول جمهور العلماء ، راجع في هذا تفسير القرطبي ٧٧/١٧ ، ٩٦ وأبي حيان ٢٦١/٨ ، ٢٦٦ ، والتعالي ٢٩٥/٤ ، ٢٩٨ ، والشوكاني ٢١٨/٥ ، ٢٢٤ ، والخازن ٧٠/٧ ، ٧٢ ، والألوسي ٨٣/٢٨ ، ٩٢ ، والجمل على الجلالين ٣٣٥/٤ ، ٣٤٠ ، وانظر الإتيان ٣٣/١ ، ٣٤ ، ونحفة الأحوزي ٢٠٦/٩ .

(٣) انظر المصادر السابقة ، وهو قول مرجوح .

(٤) أي اختلف في سورة التغابن بين كونها مدنيّة أو مكّيّة ، فذهب جمهور العلماء إلى أنها مدنيّة كما في تفسير =

﴿سورة القلم﴾

وقال ابن عباس وقتادة : في سورة ﴿نون﴾ من أولها إلى قوله ﴿ .. على
الخرطوم ﴾ ^(١) مكي ، ثم إلى قوله ^(٢) ﴿ .. أكبر لو كانوا يعلمون ﴾ ^(٣) مدني ثم إلى قوله
﴿ .. فهم يكتبون ﴾ ^(٤) مكي ، ثم إلى قوله ﴿ .. من الصالحين ﴾ ^(٥) مدني ، ثم إلى
آخرها مكي ^(٦) .

﴿سورة المرسلات﴾

والمرسلات مكية كلها ^(٧) ، وقد روي عن ابن مسعود ^(٨) : إنها نزلت على رسول

= الفرطبي ١٣١/١٨ ، وأبو حيان ٢٧٦/٨ ، والخازن ٨٦/٧ ، والشوكاني ٣٢٤/٥ ، والآلوسي :
١١٩/٢٨ ، والقرطبي ٣٤٩/٤ ، وحاشية الصاوي على الجلالين ٢١٠/٤ ، وراجع تحفة
الأحاديث ٢٢٣/٩ ، وتاريخ الخلفاء ص ١٠٩ .

(١) القلم (١-١٦) إلى قوله تعالى ﴿سنسره على الخرطوم﴾

(٢) من هنا إلى قوله ﴿من الصالحين﴾ ساقط من د ، ط ، بانتقال النظر .

(٣) القلم (١٧-٣٣) ﴿ .. ولعذاب الأجرة أكبر لو كانوا يعلمون ﴾

(٤) القلم (٣٤-٤٧) ﴿ .. ألم عددهم الغيب فهم يكتبون ﴾

(٥) القلم (٤٨-٥٠) ﴿فاجتنب ربه فعمله من الصالحين﴾

(٦) قال هذا بنص الفرطبي ٢٢٢/١٨ ، وعزاه إلى الماوردي ، ونقله عنه سليمان الجليل ٣٨٢/٤ . وعزاه
السيوطي في الإقلاص (٤٦) إلى جمال القراء للسجدي وذكر الشوكاني ٢٦٦/٥ أن من آية ١٧ إلى
آية ٥٠ مدني ومن أولها إلى آية ١٦ ثم من آية ٥١ إلى آخرها مكي وعزاه إلى الماوردي .

هذا ولم يستثن منها ابن عطية شيئاً حيث قال : إنها كلها مكية بلا خلاف من أهل التأويل . أم
كما نقله عنه أبو حيان في تفسيره ٣٠٧/٨ .

كما وافق ابن عطية في رأيه التعالي ٣٢٤/٤ والآلوسي : ٢٩ ، ٢٧ والذي ظهر لي أن السورة كلها
مكية دون اشتباه حيث إن كثيراً من أهل التفسير لم يستثنوا منها شيئاً إضافة إلى ابن عطية .
كأنه عسري ١٤٠/٤ ، والقصر الرازي ٧٧/٣٠ ، وأبو السعود ١١/٩ ، والسفي ٢٧٩/٤ ، وابن
كثير ٤٠٠/٤ . والله أعلم .

(٧) قال الفرطبي ١٥٣/١٩ مكية في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر . أم وكذلك قال الشوكاني ٣٥٥/٥ .
وقال التعالي ٣٧٦/٤ هي مكية في قول الجمهور وقيل : فيها من المدني ﴿وإذا قيل لهم
اركعوا لا بركعون﴾ أم : آية ٤٨ .

(٨) عبد الله بن مسعود المدني ، أبو عبد الرحمن ، صحابي جليل ، من السابقين إلى الإسلام ، أول من
جهر بالقرآن بمكة ، وكان خادم رسول الله ﷺ وصاحب سره ورفيقه في حله وفراقه توفي بالمدينة سنة
٣٢ هـ عن نحو ستين عاماً .

راجع صفته الصفوة ٣٩٥/١ ، والإصابة ٦١٤/٦ رقم ٤٩٤٥ ، ومعركة القراء الكبير ٣٢/١ ،
والإستيعاب ٢٠/٧ ، والتقريب ٤٥٠/١ ، والأعلام ١٣٧/٤ .

الله ﷻ ليلة الجن ، قال : ونحن بهراءه^(١) اهـ .

ويقال : إنَّ فيها من اللذي ﴿وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون﴾^(٢) .

﴿سورة المطففين﴾

واختلف في المطففين ، قيل : هي أول ما نزلت^(٣) بالمدينة^(٤) .

وعن ابن عباس : أنها مكِّيَّة^(٥) .

(١) أخرج البخاري ٧٨/٩ عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : بينما نحن مع النبي ﷺ في حار مجي - إذ نزلت عليه ﴿والمرسلات﴾ . في الحديث ، كتاب التفسير ، باب (هذا يوم لا ينطقون) وانظر فتح الباري ٦٨٨/٨ ، وتفسير ابن كثير ٤٥٨/٤ ، وقال القرطبي ١٥٣/١٩ قال ابن مسعود : نزلت ﴿والمرسلات عرفا﴾ على النبي ﷺ ليلة الجن ونحن معه نسير ، حتى أوتينا إلى حار مجي فنزلت . الحديث .

(٢) المرسلات (٤٨) - عزاء القرطبي إلى ابن عباس وقناة ، وكذلك الشوكاني - انظر المصلدين السابقين .

وعزاه أبو حيان ٤٠٣/٨ إلى ابن عباس وقناة ومقاتل ، وكذلك الأوسى ٢١٣/٢٩ ، واستنهاها السيوبي في الإنشاق ٤٦/١ .

وقال : حكاه ابن الفرس وغيره - اهـ - وقد ذكر ابن حجر في الفتح ٤١/٩ الآيات التي نزلت بعد الحجر مما في السور المكِّيَّة ، مبتدأ من آية ﴿الأعراف﴾ ومنتهى إلى سورة ﴿المرسلات﴾ وهو قريب مما ذكره السخاوي .

(٣) هكذا في الأصل (نزلت) وفي بقية النسخ : نزل . وهو الصواب .

(٤) قال الفراء في معاني القرآن : ٢٤٥/٣ ، نزلت سورة المطففين أول فصول النبي ﷺ بالمدينة ... الخ . اهـ .

وقال السيوبي في الإنشاق : ٣٤/١ أخرج السائي وغيره - بسند صحيح - عن ابن عباس قال : لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أحيث الناس كيلا ، فأزل الله ﷻ وييل للمطففين ﴿فَأَسْمُوا الكيل﴾ . اهـ وقد ذكره هذا الحديث بإسناده إلى ابن عباس : البخاري في تفسيره : ١٨٢/٧ ، والواحدي ، في أسباب النزول : ٢٥٣ ، وابن كثير في تفسيره ٤٨٣/٤ ، وراجع أسباب النزول للسيوطي ٧٨٨ على هامش الجلائين . وفتح القدير للشوكاني ٣٩٧/٥ ، وروح المعاني للأوسى : ٨٥/٣٠ وعمل هذا فتكون السورة مدنيَّة .

وقد عزا القول بمدنيَّة هذه السورة القرطبي ٢٥٠/١٩ إلى الحسن وعكرمة ومقاتل - في أحد قولي - ، وكذلك أبو حيان ٤٣٩/٨ ، ونقله الشوكاني عن القرطبي ٣٩٧/٥ .

وعزاه الثعلبي إلى ابن عباس - في أحد قولي - راجع الجواهر الحسان ٣٩٣/٤ .

(٥) سبق للسخاوي قوله بأن سورة المطففين آخر السور المكِّيَّة ، وذلك عند ذكره لرواية عطاء الخراساني عن ابن عباس في ترتيب السور المكِّيَّة حسب نزولها قال الزركشي في البرهان : ١٩٤/١ قال جاهد =

﴿سورة القدر﴾

وسورة القدر : مدنية^(١) ، وقيل : مكية^(٢) ، نزلت بين عيس والشمس^(٣) .

﴿سورة البينة﴾

وقال قتادة وكُتِبَ : وجدنا في كتاب ابن عباس **﴿لم يكن﴾** مكية^(١) ، وكذا روي عن

جماهد .

وعطاء : آخر ما نزل بمكة **﴿ويل للمطففين﴾** أخر .

وقال ابن جزي الكلبي في تفسيره : ١٨٣/٤ سورة المطففين مكية نزلت بعد العنكبوت ، وهي آخر سورة نزلت بمكة . أخر .

وقد عزا القول بمكية هذه السورة القرطبي ٢٥٠/١٩ ، وأبو حيان ٤٣٩/٨ إلى ابن مسعود والصحاح ومقاتل . في أحد قوليه . ونقل هذا الشوكاني عن القرطبي ، راجع فتح القدير ٣٩٧/٥ . وحمل هذا فتكون السورة مكية . كما ذكره السخاوي عن ابن عباس . وهناك قول ثالث ذكره القرطبي : وهو أنها نزلت بين مكة والمدينة وعزاه إلى الكلبي وجابر بن زيد ، وذكره أبو حيان دون عزو .

وقال السيوطي كذلك في الإفتاح ٥٧/١ حكى السفي وغيره أنها نزلت في سفر الهجرة ، قبل دخول النبي ﷺ المدينة أخر . وحكاها السيوطي كذلك في الإفتاح ٣٤/١ عن ابن الفرس .

وهناك أيضاً قول رابع : وهو أن بعض العلماء حاول الجمع بين تلك الأقوال ، فقال : هي مكية إلا أمر التعليل فإنه نزل بالمدينة وهو عدي قول حسن يزيل الإشكال .

وهذا القول مروى عن ابن عباس وقادة كما ذكره عنها القرطبي وأبو حيان ونقله الشوكاني عن القرطبي . وحكاها السيوطي أيضاً عن ابن الفرس . في أحد أقواله . وعزاه الثعالبي إلى ابن عباس ، الفهرست الجواهر الحسن ٣٩٣/٤ .

(١) راجع تفسير القرطبي ١٢٩/٢٠ ، والبحر المحيط : ٤٩٦/٨ ، وللباب التأويل ٢٢٦/٧ ، وفتح القدير : ٤٧٦/٥ .

(٢) انظر : المصادر السابقة ، وتفسير ابن جزي الكلبي ٢٦٠/٤ ، وقد ذكر الثعالبي فيها القولين ، ولم يرجح أحدهما على الآخر ٤٣٠/٤ . وكذلك السيوطي ذكر فيها القولين ، إلا أنه رجح أنها مكية ، راجع الإفتاح ٣٦/١ والدر المنثور ٥٦٧/٨ .

والذي قيل إليه هو ما رجحه السيوطي في كونها مكية لأن الذين سردوا السور المكية حسب ترتيب نزولها ، ذكروها ضمن السور المكية كالحاوي والزركشي والسيوطي والحاظون . وأيضاً ما تحمله السورة في طياتها من البشرى بتزول القرآن ، وبأن فضل ليلة القدر يرجع كون السورة مكية . والله أعلم .

(٣) وقد وافق السخاوي في هذا كل من الزركشي ١٩٣/١ ، والسيوطي ٢٧/١ ، ٧٢ ، والحاظون ١٠/١ ، وسبق للمؤلف أن ذكر ترتيبها بين عيس والشمس ، وكانت تحمل رقم (٢٤) .

(٤) قال القرطبي ١٣٨/٢٠ مكية في قول يحيى بن سلام . بتشديد اللام .

وقال ابن الزبير وعطاء بن يسار : هي مدنية^(١).

﴿صورة الزلزلة﴾

وقال مجاهد^(٢) في ﴿إذا زلزلت﴾ : هي مكّة^(٣) ، وغيره يقول : مدنية^(٤).

وقال أبو حيان ١٩٨/٨ مكّة في قول الجمهور .

ثم قال : وروى أبو صالح عن ابن عباس أنها مكّة .

واختاره يحيى بن سلام . اهـ .

ونقل السيوطي في الإتقان ٣٦/١ والأوسى في تفسيره ٢٥٦/٣٠ عن ابن القيس أنّ الأشهر أنها مكّة .

ورجع الثعالبي في تفسيره أنّها كذلك مكّة ، راجع الجواهر ١٣٢/٤ .

(١) ذكره عنها أبو حيان - نقلاً عن ابن عطية - انظر البحر المحيط ٤٩٨/٨ . ونسبه القرطبي إلى الجمهور ، انظر تفسيره ١٣٨/٢٠ .

وقال الخازن : ٢٣٠/٧ هي مدنية في قول الجمهور ، وفي رواية عن ابن عباس أنها مكّة .

وكذا قال سليمان الجمل ٥٩٨/٤ والصابي ٣٤١/٤ ، وصاحب تحفة الأحقاف ٢٨٤/٩ وجزم ابن كثير بأنها مدنية ، مستنداً بحديث رواه الإمام أحمد بسنده إلى أبي حية البصري قال : لما زلزلت - ولم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب - إلى آخرها قال جبريل : يا رسول الله إنّ ربك يأمرك أن تقرّها أيّاً . الحديث .

راجع تفسير ابن كثير ٥٣٦/٤ ، وحديث قراءة النبي ﷺ على أبي رواه البخاري في كتاب مناقب الأنصار .

وفي كتاب التفسير ، انظر فتح الباري ١٢٦/٧ ، ٧٢٥/٨ .

ورواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أبي بن كعب ١٩/١٦ ، يشرح النووي .

والقولان - كما نرى - لأمانة - قد ذكرهما جمهرة من العلماء ، إلّا أنّي أميل إلى أنها مدنية تبعاً لما رجحه ابن كثير وغيره والله أعلم .

(٢) اسم مجاهد ساقط من ظ .

(٣) قال القرطبي : ١٤٦/٢٠ مكّة في قول ابن مسعود وعطاء وجابر وكذا قال الشوكاني ٤٧٨/٥ ، ونقله عن القرطبي صاحب الفتوحات الإلهية ٥٧٢/٤ .

وقال أبو حيان : ٥٠٠/٨ مكّة في قول ابن عباس ومجاهد وعطاء وكذا قال الأوسى (٣٦٦/٣٠) .

وقال الثعالبي : ٤٣٣/٤ هي مكّة في قول ابن عباس وغيره . اهـ وحكى الخازن فيها القولين ٢٢٣/٧ دون غزو .

وكذلك صاحب تحفة الأحقاف ٢٨٥/٩ .

(٤) غزاه القرطبي إلى ابن عباس وقناة وكذلك الشوكاني .

انظر المصدرين السابقين ، وراجع أيضاً الدر المنثور ٥٩٠/٨ ، وغزاه أبو حيان إلى قناة ، =

﴿سورة العاديات﴾

وكذلك القول في العاديات^(١).

﴿سورة الماعون﴾

و﴿أرأيت﴾: مكيّة^(٢)، وقال جوير^(٣) عن الضحاك^(٤)، مدنية^(٥).

= ومقاتل ، وكذا الألوسي ، والثعالبي قال السيوطي في الإتيان : ٣٦/١ في سورة الزلزلة قولان :

ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري قال : لما نزلت ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره﴾ ، الآية قلت : يا رسول الله ، إني لراء عمل ... الحديث ، ، وأبو سعيد لم يكن إلا بالمدنية ، ولم يبلغ إلا بعد أحد . أهد ونقله عنه الألوسي معطوفاً وذكر هذا الحديث بطوله ابن كثير في تفسيره ٥١٠/١ وكذا السيوطي في الدر ٥٩٤/٨ ، وقد ذكر هذه السورة السطوي ضمن السور المدنية عند حديثه عنها وهي هناك رقم ٧ وذكرها كذلك الزركشي والسيوطي والخازن في عداد السور المدنية وأما نزلت بعد سورة النساء . وبناء على ما تقدم فإني أرجح أنها مدنية . والله أعلم .

(١) قال القرطبي : ١٥٣/٢٠ ، وأبو حيان ٥٠٣/٨ ، والشوكلي ٤٨١/٥ والألوسي ٢٧٤/٣٠ هي مكيّة في قول ابن مسعود وجابر والحسن وعكرمة وعطاء . ومدنية في قول ابن عباس وأنس بن مالك وقائدة . أهد إلا أن في تفسير القرطبي : (. . . وأنس ومالك) بدلاً من أنس بن مالك وأرى أنّ الصواب هو أنس بن مالك . وبناء عليه يكون هناك خطأ مطبعي .

وقال السيوطي في الإتيان : ٣٦/١ فيها قولان ، ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس قال : بعث رسول الله ﷺ خيلاً ، فلبثت شهراً لا يكتبه منها خير ، فنزلت ﴿والعاديات﴾ . الحديث . أهد .

وراجع أسباب النزول للواحدي ٦٥٩ وللسيوطي ٨١٠ ، والدر المشور ٥٩٩/٨ ، وتفسير الشوكلي ٤٨٤/٥ ، والألوسي ٢٧٤/٣٠ . ويظهر لي أنّ السورة مدنية بناء على ما استدل به السيوطي وغيره ، وجواز السورة أيضاً بيني . بذلك . والله أعلم .

(٢) غزاه القرطبي إلى عطاء وجابر ، وابن عباس في أحد قوليه .
انظر الجامع لأحكام القرآن ٢٠/٢١٠ وراجع فتح القدير ٥/٤٩٩ ، وغزاه أبو حيان إلى الجمهور ، انظر تفسيره ٥١٦/٨ ، وكذلك الألوسي ٣٠٩/٣٠ .

(٣) جوير بن سعيد الأزدي ، تزيل الكوفة ، راوي التفسير ، صاحب الضحاك ضعيف جداً مات نحو ١٤٠ هـ .

الميزان ١/٢٢٧ ، والتقريب ١/١٣٦ ، وتاريخ بغداد ٧/٢٥٠ .
(٤) الضحاك بن مزاحم ، أبو القاسم - ويقال أبو محمد - الغلابي الحارثي القسري كان يؤدب الأطفال ، توفي بخراسان ١٠٥ هـ .

التكوي والأسماء للإمام مسلم ٢/٦٨٧ والميزان ٦/٣٢٥ ، والتقريب ١/٣٧٣ ، والأعلام ٣/٦١٥ .
(٥) غزاه القرطبي إلى قائدة وابن عباس في أحد قوليه . وراجع تفسير أبي حيان والشوكلي والألوسي ، الصفحات السابقة .

وقال قوم : هي مَكَّة ، إلا قوله عز وجل ﴿قِيلَ لِلْمُصَلِّينَ﴾ (١) نزلت في المنافقين (٢).

﴿سورة الإخلاص﴾

واختلف في سورة الإخلاص ، وقد سبق قول عطاء بن أبي مسلم إنها مَكَّة (٣) ، وهو يروي جميع ما ذكره عن ابن عباس ، وكذلك قال كريب ونافع بن أبي نعيم (٤) . وقال مجاهد وعبد بن كعب القرظي (٥) وأبو العالية والربيع (٦) وغيرهم : إنها مدنية (٧) وهو الصحيح إن شاء الله تعالى .

(١) الماعون (٤ - ٧) .

﴿قِيلَ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ .

(٢) ذكر هذا القرظي ٢١٢/٢٠ ، وأبو حيان ٥١٦/٨ ، والزركلي ٢٠٣/١ ، والتعلي ٤٤٤/٤ ، وابن جزي ٢١٩/٤ ، والسيوطي في الإيقان ٤٧/١ .

وعمل هذا فيكون بعض السورة نزل بمكة والبعض الآخر نزل بالمدينة وهذا هو القول الذي اعتمدت إليه نفسي . والله أعلم .

(٣) أي عند ذكره للسورة مَكَّة مرتبة حسب نزولها ، وهي هناك رقم ٢١ ، قال القرظي : ٢٤٤/٢٠ سورة الإخلاص مَكَّة في قول ابن مسعود والحسن وعطاء وعكرمة وجابر ، وذكر نحوه أبو حيان ٥٢٧/٨ .

وراجع فتح القدير ٥١٣/٥ وروح المعاني ٣٤١/٣٠ .

(٤) تقدمت ترجمتها .

(٥) محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي ، أبو حمزة ، تابعي ، مدني ثقة عالم بالقرآن (٤٠ - ١١٩ هـ) أو نحوها .

انظر التكمي والأسماء للإمام مسلم ٢٤٣/١ ، وصفة الصفوة : ١٣٢/٢ ، والتقريب ٢٠٣/٢ ، والطبقات الكبرى لابن سعد القسم للنعم للتابعي أهل المدينة ص ١٣٤ .

(٦) هو الربيع بن أنس بن زياد البكري ، سكن مرو ، سمع أنس بن مالك ، وكان راوية لأبي العالية ومث سنة ١٣٩ هـ) .

انظر مشاهير علماء الأمصار : ١٢٦ والتقريب ٢٤٣/١ ، والبحر والتعديل ٤٤٤/٣ .

(٧) وعزاء القرظي إلى ابن عباس - في أحد قوليه - وفائدة الضحك والسدي وكذلك عزاء الشوكلي . وعزاء أبو حيان إلى ابن عباس ومحمد بن كعب وأبي العالية والضحاك وتابعه الألبوسي . انظر المصادر السابقة .

وعزاء التتالي إلى ابن عباس ٤٥٠/٤ .

هذا وقد نورد الواحد ص ٢٦٢ والسيوطي في أسباب النزول مبيّن : أحدهما يدل على أنها مَكَّة =

﴿المؤمنان﴾

والفلق والناس : من المدني^(١) ، وقيل : من المكي^(٢) .

لهذا جميع المختلف في تنزيله ، ذكرته وما لم أذكره من السور فلا خلاف فيه^(٣) . وهو على ما ذكره عطاء الخراساني في المكي والمدني .

والآخر يدل على أنها مدني . ثم جمع بينها السويطي ورجع أنها مدني . راجع أسباب النزول له ص ٨٦٦ حل هامش الجلائين ، وقد ذكر هذا أيضاً في الإقتان ٣٧/١ ونقله عنه الألبوسي ٣٤١/٣٠ .

ومن هذا نفهم أن الراجح في سورة الإخلاص أنها مدنية . وهو ما صححه المؤلف رحمه الله تعالى . والله أعلم .

(١) عزاء القرطبي ٢٠/٢٥١ ، والشوكاني ٥/٥١٨ إلى ابن عباس - في أحد قوله - وقناة ، وانظر البحر المحيط ٥٣٠/٨ .

قال أبو حيان : «قيل : وهو الصحيح» أي أنها مدنيان . وهذا ما اختاره السويطي في الإقتان ٣٧/١ ، وهو أيضاً ما يلهم من صريح كلام المؤلف .

وقال مكّي بن أبي طالب في التبصرة ص ٥٦٤ «الإخلاص والمؤمنان مدنيان» بعد .

ومن أقوى المرجحات في كونها مدنيين ما قيل في سبب نزولها ، وهو قصة سحر لبيد بن الأصم اليهودي رسول الله ﷺ ، كما ذكر ذلك الواحدي ص ٢٦٣ من أسباب النزول وكذلك السويطي ص ٨١٧ وغيرهما .

وبناء عليه يرجح أنها مدنيان . والله أعلم .

(٢) قال القرطبي والشوكاني : وهو قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر . وعزاه أبو حيان إلى هؤلاء المذكورين ، والشاف وإليه ابن عباس في رواية كريب عنه . المصادر السابقة .

(٣) هذا بالنسبة لما نقله المؤلف عن عطاء الخراساني ، وإلا فهناك سور أخرى ورد الخلاف فيها ، ولم يتعرض لها ، فعلى سبيل المثال : لم يتعرض للآيات المستثناة من سورة الأنعام .

انظر تفسير البخوي والهازني ٢/٩٥ ، والقرطبي ٢٠/٣٨٢ وأبي حيان ٤/٦٦ ، والبرهان ١/١٩٩ ، والإقتان ١/٣٨ ، والدر المنثور : ٣/٢٤٤ ، وفتح القدير ٢/٩٦ ، وتفسير المنار ٧/٢٨٤ ، ولم يتعرض للحديث عن سوري الأعلل والتكاثر هل هما مكيتان أو مدنيان ؟ وقد ذكر بعض العلماء الخلاف فيها .

انظر تفسير القرطبي ٢٠/١٣ ، ١٦٨ ، والشوكاني ٥/٤٢٢ ، ٤٨٧ والألبوسي ٣٠/١٢٩ ، ٢٨٥ وراجع الإقتان ١/٣٤١ ، وتاريخ المصنف ١٠٩ ، ١١٠ .

وهما يحسن أن تذكر ما قاله الإمام أبو عمرو الداني : أعلم أن جميع سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة ، ينتهي نصف الجميع إلى سورة المجادلة - أي أن المجادلة من النصف الثاني - .

وجملة السور المدنية التي لا خلاف فيها على ما رواه لنا أئمتنا عن سلفنا إحدى وعشرون سورة . وجملة السورة المكيّة التي لا خلاف فيها أيضاً على ذلك أربع وسبعون سورة وجملة المختلف فيه من =

﴿تنزيلات القرآن﴾

قوله عز وجل ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(١) أنزلناه : يعني القرآن^(٢) ، قال ابن عباس والشعبي وابن جرير^(٣) : «أنزل الله القرآن كله جملة واحدة في رمضان إلى سباه الدنيا ، فإذا أراد الله عز وجل أن يحدث في الأرض شيئاً أنزل منه حتى^(٤) جمعه^(٥)» . وهي^(٦) الليلة المذكورة في سورة الدخان^(٧) .

السور ، فيقال : مكِّي ويقال مدني : تسع عشرة سورة وجملة ما دخل من المدني في التكمي على ما روته أيضاً أربعون آية . وما دخل من المكِّي في المدني خمس آيات أحد كتاب البيان في هذا القرآن ٢٩/ب .

(١) سورة القدر (١) .

(٢) وهو قول الجمهور ، انظر روح المعاني ٢٤١/٣٠ ، وراجع تفسير القرطبي ١٢٩/٢٠ ، والعملي ٤٣٠/٤ ، والشوكلي ٤٧١/٥ ، وإعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٧٤١/٣ .

(٣) سعيد بن جبير الأسدي ، تابعي جليل ، كان من أعلمهم ، وكان عبداً صالحاً ، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٩٥ هـ .

راجع صفة الصفوة ٧٧/٣ ، والتكمي والأسماء للإمام مسلم : ٤٧٠/١ ، وتاريخ الطقات : ١٨١ ، والأعلام للزركلي ٩٣/٣ .

(٤) حتى (حتى) ساقط من د ، ظ .

ثم فسرت في هامش ط الأسفل بخط مغاير «أي بعض آيات أو جملة آيات تتعلم . . .» .

(٥) قوله : حتى جمعه ، يقال : جمع الشيء المتفرق فاجتمع ، وبابه قطع ، انظر : اللسان ٥٣/٨ ، ومختار الصحاح : ١١٠ .

ومن هذا المعنى اللغوي تفهم أن الله سبحانه وتعالى أنزله نجوماً مفزعة حتى جمعه في قلب النبي ﷺ والله أعلم . وهذا الحديث أخرجه النسائي في فضائل القرآن بأسانيده إلى ابن عباس : ٢٧ ، وكذلك الطبري في التفسير ١٤٥/٢ ، قال أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٧٤٢/٣ وأما الحديث في تنزيل القرآن جملة واحدة إلى سباه الدنيا في ليلة القدر .

فصحيح غير مدفوع عند أهل السنة

وقال ابن كثير في تفسيره : ٢١٦/١ هكذا روي عن غير وجه عن ابن عباس . أحد وقال الزركشي في البرهان : ٢٢٨/١ . وهذا هو الأشهر والأصح وإليه ذهب الأكثرون ، ثم ذكر الأدلة على ذلك ، وانظر تفسير القرطبي ٢٢٩/٢ ، وراجع الإتقان ١١٦/١ والدر المنثور ٤٥٧/١ ، ٥٦٧/٨ ، والتفسير الشوكلي ٤٧٣/٥ ، والمفسر الرازي ٨٧/٥ ، وسنن أبي العرفان ٤٤/١ ، وفي رحاب القرآن ٢١/١-٢٣ .

(٦) القصير يعود إلى قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وأما المؤلف الفاضل بين القصر والقصر يكثر السين الأولى وفتح الثانية . . .

(٧) وهي قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبْرُورَةٍ﴾ الآية الثالثة .

فإن قيل : ما في إنزاله جملة إلى سماء الدنيا؟^(١٦)

قلت : في ذلك تكريم بني آدم ، وتعظيم شأنهم عند الملائكة ، وتعريفهم عناية الله عز وجل بهم ورحمته لهم . ولهذا المعنى أمر سبعين ألفاً من الملائكة أن أنزل سورة الأنعام أن نزفها^(١٧) وزاد سبحانه في هذا المعنى : - بأن أمر جبريل - عليه السلام - بإملائه على السفرة

(١٦) ما في قوله ما في إنزاله . إلخ إسم استفهام ، وكأنه سأل هذا الاستفهام لبيان الجحتم التي من أجلها أنزل الله تعالى القرآن إلى سماء الدنيا دفعة واحدة ، ثم شرع يبيح على هذا التساؤل .

(١٧) ذكره ابن كثير بإساليب مختلفة إلى ابن عباس وغيره .

انظر تفسيره ١٢٢/٢ ، وراجع الدر المنثور ٢٤٣/٣ حيث نسب هذا القول - نقلاً عن القسرين - إلى ابن عباس وابن مسعود وابن عمر وأبي بن كعب ، وعطاء .

وانظر فتح القدير ٩٦/٢ فقد أورد هذا إلى ابن عباس وغيره من عدة طرق .

يقول الأوسي : ٧٦/٧ وغير تشيع الملائكة لها رواء جمع من المحدثين إلا أن منهم من روى أن التشيع سبعون ألفاً ، ومنهم من روى أنهم كانوا أقل . ومنهم من روى أنهم كانوا أكثر . اهـ

وبعد ذكر الأوسي الآثار الدالة على فضل هذه السورة قال : ولعل الأخبار بتزول هذه السورة جملة ، إما ضعيف وإما موضوع . . إلى أن قال : ويؤيد ما أشرنا إليه من ضعف الأخبار بالتزول جملة : ما قاله ابن الصلاح في فتاويه : الحديث الوارد في أنها نزلت جملة ورواه من طريق أبي بن كعب ، ولم نر له سنداً صحيحاً ، وقد روى ما يخالفه اهـ وانظر : الإيقان ١٠٨/١ .

قلت : إلا أن المحققين من أهل التفسير كابن كثير والسيوطي والشوكاني قد استفوا - في بداية تفسيرهم هذه السورة - الآثار الدالة على نزوحها جملة يشيعها سبعون ألف ملك ، ولم يذكرها في تلك الآثار قطعاً وابن كثير - كما نعلم - فارس هذا الميدان ، وهو حافظ ناقد بصير بالروايات ، وإضافة إلى هذا فقد ذكر أنها نزلت جملة واحدة . . كل من البغوي والخازن ٩٥/٢ ، والفيض الرازي : ١٢/١٢ ، والقرطبي ٣٨٢/٦ . وغيرهم وأخيراً وقفت على تحقيق جيد نفيس للسيد محمد رشيد رضا في تفسيره المنار ٢٨٥/٧ فقد ناقش كلام ابن الصلاح الذي نقله عنه الأوسي وقنده . - أما بالنسبة لتشيع الملائكة لها فهو حملها وزفها إلى النبي ﷺ ، ومن معاني الزفزة كما جاء في القاموس ١٥٣/٣ شدة الحري وهزيز الوركب . اهـ

وإذا نظرنا إلى الروايات المتعددة التي ساقها ابن كثير والسيوطي نجد بعضها يفسر بعضاً ، ففي بعضها جاء بلفظ التشيع وفي بعضها لم يزل ، وفي البعض الآخر معها رجز من الملائكة ، وفي بعضها قد سألوا ما بين الحافظين ، وقد سألوا الأفي . . وهكذا .

ولا شك أن جبريل عليه السلام هو أمين الوحي ، وهو السفير بين الله وبين محمد ﷺ .

قال تعالى ﴿نزل به الروح الأمين﴾ الشعراء (١٩٣) .

وهو ملك كريم ﴿إنه لقول رسول كريم﴾ التكوثر (١٩) .

ولكن لا يمنع من أن الله تعالى يصطفي من الملائكة رسلاً فيزولون مع جبريل أحياناً ، وهذا مما يزيد الموقف مهابة وإجلالاً .

الكرام البررة - عليهم السلام - وإنساحهم إياه وثلاوثهم^(١) له .

- وفيه أيضاً إعلام عبادته من الملائكة وغيرهم أنه علّام الغيوب ، لا يعزب عنه شيء ، إذ كان في هذا الكتاب العزيز ذكر الأشياء قبل وقوعها .

- وفيه أيضاً التسوية بين نبينا ﷺ وبين موسى عليه السلام في إنزال كتابه جملة^(٢) والتفضيل لمحمد ﷺ في إنزاله عليه منجى^(٣) ليحفظه^(٤) ، قال الله عز وجل ﴿ . . كذلك

(١) هذا أمر غيبي لا يعلم إلا بالنص عن لا ينطق عن الهوى .

ولعل المؤلف - رحمه الله - اقتبس هذا من قوله تعالى ﴿ في صحف مكرمة • مرفوعة مطهرة • بأيدي سفرة ﴾ عيسى (١٣ - ١٥) .

فلقد ذكر القسرون هنا أن السفرة هم الكتبة من الملائكة - عليهم السلام - فانهم ينسخون الكتب من اللوح المحفوظ ، ونسبوا ذلك إلى ابن عباس والمدينة مجاهد وغيرها .

راجع في هذا تفسير الطبري ٥٤/٣٠ والزهري ٦١٨/٤ ، والفهر البرازي ٥٨/٣١ ، وأبي حيان ٤٢٨/٨ ، وابن كثير ٤٧١/٤ ، والآلوسي ٥٣/٣٠ .

وأضافة إلى ذلك فإني أسوق كلام السيوطي في الإتيان ١٢٧/٦ وهو قريب من كلام المؤلف حيث يقول : وفي تفسير علي بن سهل النيسابوري : قال جماعة من العلماء : نزل القرآن جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى بيت يقال له : بيت العزة ، فحفظه جبريل ، وعُشي على أهل السموات من هيئة كلام الله ، فمر بهم جبريل وقد ألقوا ، فقال : ماذا قال ربكم؟ فقالوا الحق - يعني القرآن - وهو معنى قوله ﴿ حتى إذا فرغ عن قلبهم ﴾ الآية ٢٣ من سورة سبأ .

فإن به جبريل إلى بيت العزة ، فأملا على السفرة الكتبة - يعني للملائكة - وهو معنى قوله تعالى ﴿ بأيدي سفرة • كرام بررة ﴾ . اهـ .

وراجع نحوه في الفتوحات الإلهية للجمال ٤٨٨/٤ .

(٢) يقول السيوطي : ومن هذا يفهم أن سائر الكتب أنزلت جملة ، وهو مشهور بكلام العلماء وعلى ألسنتهم ، حتى كاد يكون إجماعاً . اهـ .

انظر الإتيان ١٢٢/١ ، وراجع سائر العرفان ٥٣/١ .

وعبارة المؤلف تنيد القصر على إنزال التوراة جملة ، بينما الصحيح أن كل الكتب السابقة أنزلت دفعة واحدة ، وفي مقدمتها التوراة والإنجيل راجع الكشف ٤١١/١ ، ومفاتيح الغيب ١٥٧/٨ ، والجامع لأحكام القرآن ٥/٤ ، وروح المعاني ٧٦/٣ .

(٣) أي مفرقاً بحسب الوقائع في مدة نبوته ﷺ .

قال ابن منظور : وجاء في التفسير أن النجم نزول القرآن نجماً بعد نجم النظر : القسار ٥٦٩/١٢ ، ٥٧٠ .

(٤) نقل هذا عن السيوطي : السيوطي ينوع من الإحصاء ، انظر الإتيان ١١٩/١ .

قال الزركشي في البرهان ٢٣٠/١ فإن قلت : ما السر في إنزاله جملة إلى سائر الدنيا؟ قيل : فيه =

لنثبت به فؤادك^(١١) وقال عز وجل ﴿مستقرتك فلا تنسى﴾^(١٢) ، وكان جبريل يلقى رسول الله ﷺ في كل عام في رمضان يعرض عليه رسول الله ﷺ القرآن ، وعرضه في العام الذي قبض فيه رسول الله ﷺ مرتين^(١٣) فأين هذا من أمر التوراة ؟ .

« وفيه أيضاً أنَّ جناب العزة عظيم ، فلي إنزاله جملة واحدة ، وإنزال الملائكة^(١٤) له مفرقاً بحسب الوقائع ما يوقع في النفوس تعظيم شأن الربوبية^(١٥) .

٥٠ - تعظيم لأمرة وأمر من نزل عليه ، وذلك بإعلام سكان السموات السبع أنَّ هذا آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لأشرف الأسم . اهد . وراجع الإتيان ١١٩/١ ، وناهل العرفان ٤٦/٦ .

(١) الفرقان (٣٢) . ﴿وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك﴾ . ﴿

(٢) الأعلى (٦) .

(٣) راجع صحيح البخاري ١٠١/٦ كتاب فضائل القرآن ، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ . ١٨٣/٤ كتاب المآقب باب علامات النبوة ، ٨١/٤ كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم ، وراجع صحيح مسلم ٦٨/١٥ ، كتاب الفضائل باب جوده ﷺ ، ٦/١٦ ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل فاطمة رضي الله عنها .

(٤) هذه العبارة تفيد أنَّ القرآن كان ينزل به على النبي ﷺ جمع من الملائكة ولم يفصح عنهم المؤلف ، والواقع أنَّ هذا الكلام يخالف للأدلة من الكتاب والسنة والتي تكفي بأن الذي كان ينزل بالوحي هو سيدنا جبريل عليه السلام . إلا أنَّ كان يقصد أنَّ الملائكة كانت تنزل معه أحياناً كما تقدم في تشيعهم لسورة الأنعام . والله أعلم .

(٥) قال الفخر الرازي : ٨٤/٥ أعلم أنه تعالى لما خصَّ هذا الشهر بهذه العبادة بين الجملة لهذا التخصص ، وذلك هو أنَّ الله سبحانه خصه بأعظم آيات الربوبية ، وهو أنه أنزل فيه القرآن . . . الخ . اهد . وعند تفسير قوله تعالى ﴿كذلك لنثبت به فؤادك﴾ . ﴿ الآية ٣٢ الفرقان ذكر الفخر ثمانية وجوه تدل على الحكمة من نزول القرآن مفرقاً متجهاً . ولا بأس هنا أن نذكرها ملخصة للقائده .

١- أنه عليه السلام لم يكن من أهل القراءة والكتابة . .

٢- أنَّ من كان الكتاب عنده ، فربما اعتمد على الكتاب وتساءل في الحفظ . . .

٣- أنه تعالى لو أنزل الكتاب جملة واحدة على الخلق لثقلت عليهم الشرائع . . .

٤- أنه عليه السلام إذا شاهد جبريل حالاً بعد حال يقول قلله . .

٥- أنه ثبت إعجازه مع كونه مفرقاً ، ولم يستطيعوا الإتيان بمثله

٦- كان القرآن ينزل بحسب الوقائع والإجابة على الأسئلة . . .

٧- أنه إذا ثبت حجزهم عن معارضة البعض فمن باب أولى حجزهم عن معارضة الكل وفي هذا مزيد تثبت لقواد النبي ﷺ أنهم عاجزون لا محالة .

٨- أنَّ في هذا النزول منصباً لجبريل عليه السلام في استنوار سلماته بين الله ورسله .

انظر تفسير الفخر ٧٩/٢٤ وراجع البرهان ٢٣١/١ ، والإتيان ١٢١/١ وناهل العرفان

٥٣/١ ، وفي رحاب القرآن ٢٤/١ .

فإن قيل : قوله عز وجل ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ أخبار عن القرآن ، أمّا^(١) هذه السورة بما أنزل في ليلة القدر؟

قلت : هي بما أنزل في تلك الليلة^(٢) كما أنزل فيها ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ . .﴾ [الحجر : ٩] و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبْرُكَةٍ﴾ [الدخان : ٣] ، وكما قال تعالى ﴿إِن هَذَا الْقُرْآنُ يَدِي لَلْحَيِّ هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء : ٩] ، و﴿هَذَا ذِكْرٌ مَبْرُكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ [الأنبياء : ٥] . حدثنا الغزنوي بإسناده المتقدم^(٣) إلى أبي عيسى الترمذي رحمه الله نيا ابن أبي (عمرو)^(٤) نيا سفيان عن عبدة بن أبي لياة^(٥) وعاصم^(٦) سمعا زرين حبيش^(٧) يقول :

(١) في ط (ط) بدون همز .

(٢) ذكر نحوه الزركشي في البرهان ٢٣٠/١ .

وكذلك السيوطي في الإتقان ١٢٠/١ وغزاه إلى أبي شامة تلميذ السخاوي .

(٣) في كل النسخ : «وهذا كتاب مبارك . . .» ولا يوجد نص قرأني بهذا اللفظ والله أعلم .

(٤) هو شيخه أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي عن عبد الملك بن أبي القاسم الهروي عن أبي عامر عمود بن القاسم الأزدي عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي عن أبي العباس محمد بن أحمد المحمدي عن أبي عيسى الترمذي ، وقد تقدمت ترجمتهم عند الحديث عن ترتيب السور للكبيرة حسب نزولها .

(٥) هكذا في الأصل ابن أبي عمرو ، وفي بقية النسخ : ابن أبي عمر ، وكذلك هو في سنن الترمذي وصحيح مسلم .

واسمه محمد بن يحيى بن أبي عمر العدي ، نزيل مكة ، كان ملازماً لسفيان بن عيينة ، وهو صدوق ، لكن فيه غفلة ، توفي سنة ٢٤٣هـ .

انظر : الجرح والتعديل ١٢٤/٨ والطريق ٢١٨/٢ ، والرسالة للمنطرفة ٥٠ والأعلام ١٣٥/٧ .

(٦) هو عبدة بن أبي لياة الأسدي أبو القاسم ، فقيه ثقة . انظر الكنى والأساء للإمام مسلم ١٨٨/٢ ، وتاريخ الثقات ٣١٥ ، وصفة الصفوة ١١٠/٣ ، ومشاهير علماء الأمصار ١١٦ ، والتقريب ٥٠٣/١ .

(٧) عاصم بن أبي السجود - يفتح التون المشددة - الكوفي الأسدي ، واسم أبيه عبدة عل الصحيح . كما يقول الذهبي ، وهو أحد القراء السبعة المشهورين ، ومن التابعين الثقات في القراءة ، ت سنة ١٢٧هـ انظر معرفة القراء الكبار للذهبي ٨٨/١ ، والميزان ٣٥٧/٢ ، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٦٥ ، والتبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ص ١١ ، والأعلام للزركلي ٢٤٨/٣ .

(٨) زرين حبيش بن جيلدة بن نوس الأسدي التابعي لأورك الجلعابية والإسلام ، ولم يزل يني ﷺ ، كان عالماً بالقرآن فاصلاً سكن الكوفة ، وعاش ١٢٠ ، توفي سنة ٨٣هـ .

انظر الجرح والتعديل ١٢٢/٣ ، وصفة الصفوة ٣١/٣ ، والكنى والأساء ٢٦٩/٢ ، والتقريب ٢٥٩/١ ، والأعلام ١٤٣/٣ .

«قلت لأبي بن كعب^(١) : إن أخاك عبد الله بن مسعود يقول : (من يقيم الحول يصب ليلة القدر ، فقال : يغفر الله لأبي عبد الرحمن ، لقد علم أنها في العشر الأواخر من رمضان^(٢) ، وأنها ليلة سبع وعشرين ولكنه أراد أن لا يشكل الناس ، ثم حلف لا يستثنى أنها ليلة سبع وعشرين^(٣) .

قال : قلت له : بأي شيء تقول ذلك يا أبا المنذر ؟ قال : بالآية^(٤) التي أخبرنا رسول الله ﷺ ﴿أَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ يَوْمَئِذٍ لَا شُعَاعَ لَهَا﴾^(٥) وهو حديث صحيح^(٦) .

(١) هو أبي بن كعب بن قيس ، أبو المنذر الأنصاري ، قرأ الآية ، عرض القرآن على النبي ﷺ ، اختلف في سنة وفاته فقبل ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ هـ ، كما في معرفة القراء الكبير للذهبي ٢٨/١ ، وقبل سنة ٣٠ هـ كما في صفة الصلوة لابن الجوزي ١٧٤/١ ، وانظر ترجمته أيضاً في مشاهير علماء الأمصار ١٢ ، والإصابة ٢٦١/١ ، رقم ٣٢ ، والإستيعاب ١٢٦/١ ، وكنتز العمال ١٣/٢٦١ لها بعدها ، والجرح والتعديل ٢/٢٩٠ .

(٢) قال الترمذي : ٥٠٥/٣ و«أكثر الروايات عن النبي ﷺ أنه قال : «اتسوها في العشر الأواخر في كل وتر» ، قال الشارح لسنن الترمذي : فالأربع والأوى أن تكون ليلة القدر متحصرة في رمضان ثم في العشر الأخير منه ، ثم في أوتاره ، لا في ليلة منه بعينها . اهـ ثم نقل عن الحافظ ابن حجر قوله : وهذا هو الذي يدل عليه مجموع الأخبار الواردة فيها ... الخ اهـ . وراجع الفتح ٢٦٠/٤ .

وقد ذكر ابن حجر الأقوال التي قيلت في تحديد ليلة القدر وأوصلها إلى أكثر من أربعين قولاً ، ثم قال : «هذا أمر ما وُفقت عليه من الأقوال وبعضها يمكن رده إلى بعض وإن كان قاطعها التغير ، وأرجحها كلها أنها في وتر من العشر الأخير ، وأنها تنتقل كما يفهم من أحاديث هذا الباب ... الخ . (٣) يقول ابن حجر : ٢٦٦/٤ ، (وهو أرجاها عند الجمهور) ، وكان قد ذكر الأئمة على ذلك عند ذكره للقول الحادي والعشرين ، فتسقط هناك ٢٦٤/٤ ، وراجع نيل الأوطار للشوكاني ٢٧١/٤ - ٢٧٥ .

(٤) في سنن الترمذي ٢٨١/٩ قال : بالآية التي أخبرنا رسول الله ﷺ أو بالعلامة ... الخ . اهـ . فيكون معنى الآية هنا : العلامة لأنها كلمتان مترادفتان في مثل هذا الموضع . وقد جاء في صحيح مسلم ٦٥/٨ قال : بالعلامة أو بالآية ... الخ .

(٥) قال النووي في شرحه لصحيح مسلم : قال أهل اللغة : هو ما يرى من ضوئها عند بروزها مثل الحبال والقضبان مقبلة إليك إذا نظرت إليها ... وقال القاضي عياض : قيل معنى ﴿لا شعاع لها﴾ أنها علامة جعلها الله تعالى لها ، قال : وقيل : بل لكثرة الملائكة في ليلتها وزيورها إلى الأرض وضوئها بما تنزل به : سارت بأجنتها وأجسامها اللطيفة ضوء الشمس وشعاعها والله أعلم . اهـ .

وراجع تحفة الأحوي ٥٠٩/٣ ، وانظر اللسان مائة (شعاع) ١٨١/٨ والمقاموس المحيط ٤٦/٣ . (٦) انظر : سنن الترمذي ٢٨٣/٩ كتاب التفسير باب ومن سورة القدر . وذكر الترمذي نحوه عن أبي بن

وروى عبد الله بن عمر^(١) أن النبي ﷺ قال : «من كان متحريرا فليشهرها في ليلة سبع وعشرين»^(٢).

ومن العجائب أنَّ هذه السورة ثلاثون كلمة على عدد أيام الشهر ، فعدها ابن عباس فوافق قوله عز وجل (هي) فاستدلَّ بذلك على أنها ليلة سبع وعشرين لأن (هي) من كلمات السورة السابعة بعد العشرين^(٣).

وقيل : إنها تختلف فتكون مرة ليلة سبع وعشرين ومرة في غيرها^(٤) ، يدلُّ على ذلك ما روى أبو سعيد^(٥) - رحمه الله - عن النبي ﷺ أنه قال : «... وقد رأيته أسجد

* كعب في كتاب الصوم ٥٠٤/٣ ، باب ما جاء في ليلة القدر .

والحديث رواه مسلم ٦٤/٨ في كتاب الصيام ، باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها .

وأبو داود ١٠٦٦/٢ كتاب الصلاة باب في ليلة القدر ، وانظر الدر المنثور ٥٧٥/٨ وجامع الأصول

٩٥٤/٩ .

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عبد الرحمن ، صحابي جليل ، أمي الناس في الإسلام ستين سنة ، مولده ووفاته كانا في مكة ، وهو آخر من توفي فيها من الصحابة ، توفي سنة ٧٣ هـ . كما جزم به ابن عبد البر في الاستيعاب ٣٠٨/٦ ، وقيل غير ذلك .

انظر ترجمته في : الإصالة ١٦٧/٦ رقم ٤٨٢٥ وصفة الصفوة ٤٦٣/١ والتقريب ٤٣٥/١ ، والأعلام ١٠٨/٤ .

(٢) قال الشوكاني في نيل الأوطار ٢٧١/٤ رواه أحمد بإسناد صحيح . اهـ وعزاه ابن حجر في الفتح ٢٦٥/٤ إلى ابن المنذر بلفظه وقد أخرج نحوه أبو داود في كتاب الصلاة ١١٦/٢ ، باب من قال : سبع وعشرون يستند إلى معوية بن أبي سفيان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «ليلة القدر : ليلة سبع وعشرين» .

وأخرج نحوه السيوطي في الدر المنثور عن ابن عمر وغيره ٥٧٨/٨ .

(٣) راجع تفسير ابن كثير ٥٣٣/٤ ، واللفظ لآين قدامه ١٨٠/٣ ، وفتح الباري ٢٦٥/٤ .

قال ابن حجر : والنكر ابن حزم هذا ، ونقله ابن عطية في تفسيره ، وقال إنه من ملحق التفسير وليس من متين العلم . انتهى كلام ابن حجر ، وهو كما قال فإن الله قد أفتانا عن ذلك بما جاء في كتابه وفي سنة نبيه ﷺ .

(٤) تقدم كلام ابن حجر أنَّ الراجح أنَّها تنزل كما يفهم من مجموع الأحاديث الواردة في ذلك . وسيأتي قريباً مزيد بيان في هذا .

(٥) سعد بن مالك بن سنان الحديري الأنصاري ، صحابي جليل ، كان من الملاحمين للنبي ﷺ ، غزا اثني عشرة غزوة ، وتوفي بالمدينة سنة ٧٤ هـ ، وقيل غير ذلك .

انظر ترجمته في الكنى والأسماء ٣٥٣/١ وصفة الصفوة ٧١٤/١ ، والاستيعاب ١٦٢/٤ ، والتقريب ٢٨٩/١ ، والأعلام ٨٧/٣ .

في^(١) صبيحتها في ماء وطنين^(٢).

قال أبو سعيد : فأبصرت عيني رسول الله ﷺ وعلم وجهه وأتفه أثر الماء والطين من صبيحة إحدى وعشرين ، وكان المسجد قد وكف^(٣) وكف^(٤).

وأمر النبي ﷺ بعض أصحابه بالناسها ليلة ثلاث وعشرين^(٥) ، وعنه ﷺ : «لنمسهوا في الخامسة والسابعة والتاسعة»^(٦) ، وذلك لما علم ﷺ أنها تنقل فيها أري والله أعلم^(٧).

وعن النبي ﷺ : «نزلت صحف إبراهيم عليه السلام - أول ليلة من شهر رمضان ، ونزلت التوراة على موسى عليه السلام - في ست من شهر رمضان ، ونزل

(١) في ٥ ، ظ : من .

(٢) وكف البيت بالنظر : أي نزل فيه بخرارة ، فالإستاء بهار من باب الإستاء إلى الحل .

نظر : عن أبي داود ١٠٩/٢ هامش ٢ وغريب الحديث لأبي عبيد القحوي ١٧٧/١ ، وإسن العرب مادة (وكف) ٣٦٢/٩ ، وغتار الصحاح ٧٣٤ ، والمصباح للنير : ٦٧٠ .

(٣) أخرجه بنحو كل من البخاري في صحيحه ٢٥٣/٢ ، كتاب صلاة التراويح ، باب الناس ليلة القدر ، وباب تحري ليلة القدر ٢٥٤/٢ ، ومسلم في كتاب الصيام ٦/٨ باب فضل ليلة القدر وأحدث على طلبها وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب فيمن قال : ليلة إحدى وعشرين ١٠٩/٢ ، ومالك في الموطأ ٣١٢/١ كتاب الصلاة باب استحباب إعتكاف العشر الأواخر ... الخ .

والسائي في كتاب السهوبات ترك مسح الجهة بعد التسليم ٧٩/٣ .

(٤) راجع جامع الأصول لابن الأثير ٢٥٦/٩ .

(٥) المصدر السابق ٢٥٦/٩ .

(٦) تقدم كلام ابن حجر أن الراجح أنها تنقل كما يفهم من مجموع أحاديث الباب الواردة في ذلك .

وزيادة على ذلك أسوق كلام أبي عيسى الترمذي في هذا الصدد حيث يقول ٥٠٥/٣ «روي عن النبي ﷺ في ليلة القدر أنها ليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين وخمس وعشرين وسبع وعشرين وتسع وعشرين وأخر ليلة من رمضان .

ثم قال الترمذي : قال الشافعي : كان هذا عندي - والله أعلم - أن النبي ﷺ كان يبيت نحو ما يسأل .. إلى أن قال الترمذي : ورأى أبو قلابة أنه قال : ليلة القدر تنقل في العشر الأواخر - أخر .

وراجع نيل الأوطار ٢٧٤/٤ .

قال ابن قدامة في اللغة : ١٨٢/٣ فعلى هذا كانت في السنة التي رأى أبو سعيد النبي ﷺ يسجد في الله والطين ليلة إحدى وعشرين ، وفي السنة التي أمر عبد الله بن أبيس ليلة ثلاث وعشرين وفي السنة التي رأى أبي بن كعب علامتها ليلة سبع وعشرين ، وقد ترى علامتها في غير هذه الليالي . أخر .

الزبور على داود - عليه السلام - في اثني عشرة من شهر رمضان ونزل الإنجيل على عيسى - عليه السلام - في ثلثي عشرة من شهر رمضان ، وأنزل الله (الفرقان) على محمد ﷺ في أربع وعشرين من شهر رمضان^(١) .

فهذا الإنزال يريد به ﷺ أول نزول القرآن عليه^(٢) ، وقوله عز وجل ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ يشمل الإنزالين^(٣) ، ومعنى^(٤) ﴿لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ليلة الجلالة والعظمة ، وقيل : القدر مصدر ، من قوهم : قدر الشيء يقدره قدرأ ، لأن الله تعالى يقدر فيها ما يشاء من أمره ، أو لأن (القرآن) أنزل فيها ، وفيه تبيان كل شيء^(٥) .

(١) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ، باب منازل القرآن .. ص ٣٤٤ ، وذكر السيوطي في الدر المنثور ٤٤٦/١ نحو ما ذكره السخاوي هنا من عدة طرق ، مرفوعاً وموقوفاً .

وبالفاظ مختلفة ما ذكره السخاوي تقديماً وتأخيراً واختصاراً . إلا أنها بمثابة التواضع على ما ذكره السخاوي . حيث قال السيوطي : أخرج أحمد وابن جرير ويحيى بن حماد عن أبي حاتم ، والطبراني والبيهقي في شعب الإيمان والأصبهاني في التزيين عن عائشة بن الأسقع عن النبي ﷺ قال : «أنزلت صحف إبراهيم وذكره» .

وأخرج أبو يعلى وابن مردويه عن جابر بن عبد الله .. وذكر نحوه وأخرج ابن الصريس عن أبي الخلد .. وذكر كذلك نحوه ، وأخرج محمد بن نصر عن عائشة قالت : أنزلت الصحف الأولى في أول يوم من رمضان .. وذكر أيضاً نحوه .

وراجع تفسير الطبري ١٤٥/٢ والبخاري ١٣١/١ ، وكنت العمال ٥٧٠/٢ ، وابن كثير ٢١٦/١ ، والشوكاني ١٨٣/١ ، والألوسي ٦١/٢ ، والخطيب فتح الباري ٢٦٨/٤ ، عند ذكره للأقوال التي قيلت في تحديد ليلة القدر ، حيث قال : القول الثامن عشر أنها ليلة أربع وعشرين .. وحجة أصحاب هذا القول : حديث عائشة أن القرآن نزل لأربع وعشرين من رمضان . اهـ .

(٢) أما الإنزال الأول فهو إلى بيت العزة كما نقرر سابقاً .

(٣) أي الإنزال الأول إلى بيت العزة ، والثاني على رسول الله ﷺ وهنا لا بد من حل القرآن على بعض أجزائه والمسامحة ، فيكون القرآن ما عدا بركته عن بعضه ، والمعنى : يُبَيِّنُ بآياته ، وذلك في الرابع والعشرين من رمضان .. كما سبق .

وراجع تفسير القحط الرزقي ٨٤/٥ ، وفي حيان ٣٩/٢ .

(٤) في د ، ط : ومعنى قوله .

(٥) راجع في هذا إعراب القرآن للبرهان ٧٤٣/٣ ، والكشاف : ٢٧٣/٤ ، والبحر المحيط ٤٩٦/٨ ، حيث ذكر أبو حيان ثمانية أقوال في معنى تسمة ليلة القدر .

وراجع كذلك فتح الباري ٢٥٥/٤ وتفسير الشوكاني ٤٧١/٥ .

أسماء القرآن^(١)

١- القرآن : اسم من أسماء هذا الكتاب العزيز^(٢) ، وهو منقول من المصدر ،

(١) ذكر المؤلف ثلاثاً وعشرين اسماً للقرآن - كما سيأتي - مع ذكر اشتقاق بعضها .
وقد صنف بعضهم فيها وأوصلها إلى ثلث وتسعين اسماً كما في البرهان للزركشي ٢٧٣/١ .

وأوصلها بعضهم إلى خمسة وخمسين اسماً .

انظر البرهان ٢٧٣/١ والإتقان ١٤٣/١ ، وروح المعاني ٨/١ وأوصلها الزهري إلى اثنين وثلاثين ، انظر مقدمة تفسيره : ١٨/٢ وقد ذكر كل من الزهري والزركشي والسبوي وجوه تسميتها بتلك الأسماء ، وأوصلها ابن تيمية إلى نحو خمسين اسماً . انظر الفتاوى ١/١٤ يقول الألوسي : ٨/١ «وعندي أنها كلها ترجع - بعد التأمل الصادق - إلى (القرآن) والفرقان وروح أسماء الله إلى صفتي الجلال والجلال ، فيها الأصل فيها» .

وقد ذكر الزرقاني نحواً من كلام الألوسي ثم قال : «وبل هذين الاسمين في الشهرة : الكتاب والذكر والتزليل» مناعل العرفان ١٥/١ وراجع للدخول لدراسة القرآن الكريم للدكتور أبي شهبة : ٢٣ . وفي رحاب القرآن للدكتور محمد سالم عيسى : ١٨/١ ، ومباحث في علوم القرآن للشيخ مناع

القطان : ٢١ .

وسبب إكتثار بعض العلماء وإسرافهم في سرد مجموعة كبيرة من الأسماء للقرآن الكريم أنهم جعلوا كثيراً من صفاته اسماً له فعمل سبيل المثال استخرجوا إسعين من قوله تعالى ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ الواقعة : ٧٧ فجعلوا وصفه ﴿كريم﴾ اسماً له وقس على ذلك . راجع مناعل العرفان ١٥/١ .

ومعها يمكن من شيء فإن كثرة الاسمي تدل على شرف التسمي وعظم منزلته ، وكل إسم أوصفة للقرآن فهو يعطى معنى من تلك المعاني الواقعة التي افرد بها القرآن عن سائر الكتب السماوية ، وتحمل في طياتها عظمة قائمها ومُزَيَّنَّها سبحانه وتعالى .

هذا وقد تناول الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي كثيراً من هذه الأسماء بالحديث المستفيض على أسلوب الوعظ والتذكير من خلال تلك الأسماء في كتاب سَمَاءُ (الحمد والبيان في أسماء القرآن) .

(٢) قال أبو عبيدة في جاز القرآن : ١/١ «القرآن : اسم كتاب الله خاصة ، ولا يسمى به شيء من سائر الكتب» .

ودخول اللام فيه كدخولها في «الفضل» ودخولها في «الفضل» كدخولها في «العباس» وإثما تدخل في العباس ونحوه لأنها بمنزلة الصفات الغالبة نحو الصعق^(١) كذا قال سيويه^(٢) والخليل^(٣).

وكانه^(٤) أراد الذي يعبس فلهذا المعنى دخلت اللام ، ومن لم يرد هذا المعنى قال عباس وحارث^(٥) ، ويدل على صحة مذهبهما أنه^(٦) لم يدخلوا اللام في شور وحجر^(٧) ونحو ذلك مما نقل إلى العلمية ، وليس بصفة ولا مصدر^(٨) ، وإثما دخلت اللام فيها نقل

وقال الفراء في معاني القرآن : ٢١١/٣ «المقارنة والقرآن مصدران» وانظر تفسير الطبري ٢٢/١ ، فهو إذا مصدر - نحو الغفران والرجحان مرادف للقراءة ، ثم نقل من هذا المعنى المصنوع وجعل إسماً للكلام المعجز المنزل على النبي ﷺ .
راجع المقاربات للراغب (قرأ) ٤٠٢ والبرهان ٢٧٧/١ ، والإتقان ١٤٧/١ وسامع العرفان ١٤/١ ، والمدخل لدراسة القرآن الكريم ١٧ .

(١) صعق الإنسان صعقاً وصعقاً ، فهو صعق : عشي عليه وتعب عقله من صوت يسمعه ، وقد يطلق على الموت ، ويقال : فلان ابن الصعق والصعق : صفة تقع على كل من أصابه الصعق ، ولكنه طلب عليه حتى صار بمنزلة زيد علياً .
والصعق : هو خويلد الكلبي أحد فرسان العرب ، سمي بذلك لأنه أصابه صاعقة ، اللسان (صعق) وراجع الكتاب لسيويه ١٠٠/٢ .

(٢) عمرو بن عثان بن قيس الملقب بـ«سيويه» ، وهي بالعامية : راحة التفاح - أبو بشر ، إمام النحاة ، وأول من بسط علم النحو ، توفي سنة ١٨٠هـ وقيل غير ذلك .

وفيات الأعيان ٢٦٣/٣ ، ونغية الوعاة ٣٦٦ ، والديابة والنهاية ٧٤/١١ والأعلام ٨١/٥ .
(٣) الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن ، من أئمة الأدب ولد ومات بالبصرة (١٠٠هـ - ١٧٠هـ) . وفيات الأعيان ٢٤٤/٢ ، ونغية الوعاة في طبقات النحاة ٢٤٣ ، والأعلام للزركلي ٣١٤/٢ .

(٤) أي كان الذي قال بهذا أراد كذا . . . سواء كان سيويه أو الخليل أو غيرهما . والله أعلم .
(٥) راجع الكتاب لسيويه ١٠١/٢ .

(٦) في د ، ظ ، أنهم ، ويظهر أنها ألقب بالسيق .
(٧) قال ابن سيدة : وقد سموا حجراً - بضم فسكون - وحجراً - بفتح فسكون - .

وقال الجوهري : حجر - بفتحين - اسم رجل ، ومنه أوس بن حجر الشاعر ، وحجر - بضم فسكون - اسم رجل وهو حجر الكندي . . . وحجر ابن عدي ، ويحجر حجر مثل عمر وعمر - بفتح السين الأولى وضم الثانية . (راجع اللسان (حجر) ١٧١/٤) .

(٨) قال ابن مالك :

وبعض الأعلام عليه دخلا للمح ما قد كان عليه نقلا
كـالفضل والحارث والنسيان فذكرنا وحذفه سيان . اهـ
انظر شرح ابن عقيل للبيتين ١٨٣/١ ، وهو نحو كلام السخاوي .

عن المصدر ، لأن المصدر يوصف به فهو كالحارث وأيضاً قرأهم إذا قالوا : الفضل خطوا فيها معنى الزيادة ، كما لحظوا المعنى المقدم ذكره في الصفة^(١) .

والقرآن معناه : الجمع من قولهم : قرأت الشيء أي جمعه ، يدلّ على ذلك قوله عز وجل ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْمِعْ أَنْتَ وَالْجَمْعُ وَذُنُوبُهُمْ ذُنُوبُهُمْ﴾ [القيامة : ١٨] .

أي فإذا جمعناه فأتبع جمعه^(٢) ، فإن قيل : فكيف يصح على ما ذكرت من أن معناه الجمع أن يقال : ان علينا جمعه وجمعه ، وقد قال الله عز وجل : ﴿إِنْ عَلَيْنَا جُمُوعُهُمْ وَقُرْآنُهَا﴾ [القيامة : ١٧] .

قلت : قال أبو علي^(٣) : الجمع أعم والقرآن أخص فحسن التكرير لذلك ، كما يجوز أعلست زيداً وأنلرته .

لأن الإنذار أخص ، لأن كل منلر معلوم ، وليس كل معلوم منلر ، كذلك قرأت^(٤) وجمعت ، وقرأت^(٥) أخص من جمعت ، وإذا جاز استعمال المعنى الواحد بالمفطين مختلفين نحو :

(١) قدحول الآلف واللام أفاد معنى لا يستفاد بدونها ... فإذا لمع الأصل حتى بالآلف واللام ، وإن لم يلمح لم يؤت بها .

انظر شرح ابن عقيل ١/ ١٨٥ .

(٢) في مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/ ١ «وإنما سُمّي قرآناً لأنه يجمع السور فيجمعها ، وتفسير ذلك في آية من القرآن قال جلّ شأوه : ﴿إِنْ عَلَيْنَا جُمُوعُهُمْ وَقُرْآنُهَا﴾ مجاز : تأليف بعضه إلى بعض ، ثم قال : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْمِعْ أَنْتَ وَالْجَمْعُ وَذُنُوبُهُمْ ذُنُوبُهُمْ﴾ مجاز : فإذا ألقا منه شيئاً فضعفناه إليك فخذ به وأعمل به وضمه إليك . أخر .

وراجع مختار الصحاح ٥٢٦ وغريب القرآن للسجستاني : ٢٥ على هامش المصحف .

والذي أميل إليه : ما ذكره ابن عطية في مقدمة تفسيره ورجعه من أن القرآن مصدر من قولك : قرأ الرجل إذا تلا بقراً قرآناً وقراءة : التحرر الوجيز ١/ ٧٨ .

(٣) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (أبو علي) ، أحد الأئمة في علم العربية ، دخل بغداد سنة ٣٠٧ هـ وتحوّل في كثير من البلدان ، له مؤلفات في القراءات والعربية وغيرها (٢٨٨ - ٣٧٧ هـ) وفيات الأعيان ٩/ ٨٠ ، وتاريخ بغداد ٧/ ٢٧٥ ، والأعلام ٢/ ١٧٩ وراجع أبو علي الفارسي حياته وأثره للاستاذ عبد الفتاح إسمايل شليبي .

(٤) في ٢ ، ط : كذلك قرآن ، خطأ .

(٥) في ٢ ، ط : فلي : بدون واو .

أقوى وأقصر^(١) فإن يجوز فيها يختص^(٢) به إحدى الكلمتين بمعنى ليس للأخرى أولى^(٣) أحد .

وعن^(٤) ابن عباس قال^(٥) : « كان النبي ﷺ إذا ألقى إليه جبريل - عليها السلام - القرآن يجعل لخصه ويخوفه أن ينساه ، فيسأله^(٦) في قراءته ويحرك شفثيه ، ويحرك ابن عباس شفثيه .

ف قيل له : « لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه » [القيامة : ١٦ ، ١٧] لك وقرآنه^(٧) ووزن (قرآن) فعلاّن ، وحظه ان لا يتصرف للعلمية والزيادة^(٨) .

(١) قال ابن منظور : القفر والقفرة : الحلاء من الأرض ، وجمعه قفار وقفور ويقال : أرض قفر ، ومفارقة قفر وقفرة أيضاً ، وأقفر الرجل : صار إلى القفر النظر : اللسان ١١٠/٥ (قفر) . قال خنزة بن شداد :

حييت من طُلُومٍ تنصدم عهده أقوى وأقصر بعد أم المهيم
انظر للمعلقات السبع ص ١٦٣ وهو صدر بيت في ديوان النابغة ص ٣٩ وقول المؤلف : نعم أقوى وأقصر هو إشارة إلى قوله تعالى «ومنا للمطوين» الواقعة ٧٣ .

قال الرافعي : ٤١٩ وسُيِّت القارة قواء ، وأقوى الرجل صار في قواء أي قفر . أحد وراجع إعراب القرآن للجناس ٣/٣٤١ ، والكشاف ٥/٥٨ والجامع لأحكام القرآن ١/٣٩٩ .

يقول القراء في معاني القرآن : ٣٧/١ ، وإن العرب تجمع بين الحرفين وأبهما لوحد إذا اختلف لفظهما ... كقولهم : بعداً وسحقاً والبعد والسحق واحد . أحد .

باعتصار . وراجع تفسير ابن كثير ١/٩١ - ٩٢ عند قوله تعالى : «وإذ أتينا موسى الكتاب والفرقان» البقرة ٥٣ ، وكتابه مشكل القرآن وغريبه لابن قتيبة ١/١٦٢ .

(٢) في د ، طق : فيها يختص فيه ، وفي (ط) يخص فيه .

(٣) انظر للسائل الحلبيات ص ٢٩٣ . وراجع في هذه السائل المشكلة المعروفة بالبعدانيات ص ٥٣٣ لا يعلل الفارسي . والبرهان ١/٣٧٧ .

(٤) الواو ليست في د ، ظ .

(٥) (قال) ليست في طية النسخ .

(٦) قال صاحب القاموس ٣/٢٥٦ : تساءلت الإبل : تلبعت وتفلوت . وانظر المصباح المنير ٢٩٦ ، واللسان (سوق) .

(٧) أحسن الحديث في صحيح البخاري ٦/٧٦ كتاب التفسير باب سورة القیامة وفي سنن الترمذي ٢٤٨/٩ أبواب التفسير باب ومن سورة القیامة وفي سنن النسائي ١٤٩/٢ كتاب الاختصاص باب جامع ما جاء في القرآن (أو لفظة (فيسأله) فلم أجدها بعدها ضمن الأحاديث التي رجعت إليها .

(٨) وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله : عند كلامه على الاسم الذي لا يتصرف :

كذلك حيوي والحيدي فعلاّن كمنطقان وكأصبعهما

فأما قوله عز وجل ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ قرأنا عربياً غير ذي عوج ﴿الزمر : ٢٧ ، ٢٨﴾ فقال أبو علي : (قرأناً) حال من القرآن في أول الآية^(١) ، قال : ولا يجتمع أن يتكرر ما جرى في كلامهم معرفة من نحو هذا . قال : ومن ثم اختار^(٢) الخليل (في)^(٣) قومهم : يا هند ١ هند بين خلب^(٤) وكيد . أن يكون المعنى : يا هند أنت هند بين خلب وكيد^(٥) فجعله نكرة لوصفه له بالطرف^(٦) . قال^(٧) : ومثل ذلك قوله : علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم^(٨) . . . وأما قوله عز وجل ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ﴾ [الإسراء : ١٠٦] .

- ^(١) قال ابن خليل : ٣٣٠/٢ هـ ، كذلك يجمع الاسم من الصرف إذا كان علماً ، وفيه ألف ونون زائدتان للعلمية والزائدة أحد باختصار . وانظر الدر المنثور للشمس ٢٨٠/٢ ت . د / أحمد الخراط . وهذا يشأ سؤال : إذا كان حقه أن لا يصرف لانتفاء الشرطين عليه فليأخذ صرف ؟ . والظاهر أن استحسان التصديرة وإغفال شأن العلمية اللاحقة كان السبب في صرفها ، حيث أن النقطة مصدر (قرأ) ثم طرأ عليها العلمية .
- (٢) انظر اعراب القرآن للنحاس ٨١٧/٢ ، قال ابن جري : ١٩٤/٣ ، (قرأناً عربياً) نصب على الحال ، أو بفعل مضمر على المدح . اهـ وراجع تفسير أبي حيان ٢٤٤/٢ وإملأه ما من به الرحمن للعسكري ٢٦٥/٤ على هامش الفتوحات الإلهية ، واكتشاف المجهول ٢٩٦/٢ .
- (٣) في طق : أجاز ، وكذلك في المسائل الخليليات . وفي «د» اختار وأنها بخط أصغر وأجاز .
- (٤) في طية الشيخ : في قومهم . وهي أليق بالنسب .
- (٥) الخلب - بكسر فسكون - طيبة رقيقة تصل بين الأصلاع ، أو حجاب ما بين القلب والكبد . انظر : اللسان (خلب) ٣٦٤/١ ، والقاموس ٦٥/١ .
- (٦) من قوله : أن يكون المعنى إلى هنا ساقط من د . ط .
- (٧) الشاهد فيه رفع (هند) الثانية على أنها غير مبتدأ مهذوف ، وتقديرها نكرة موصوفة بما بعدها ، والتقدير : أنت هند مستقرة بين خلب وكيد . ويجوز أن تجعلها معرفة على أصلها مقطوعة أيضاً عما قبلها كأنه قال : هند هذه المذكورة بين علي وكيد مستقرة .
- انظر : الكتاب لسبويه ٢٣٩/٢ يتحقق عند السلام هارون ، والمسائل الخليليات ص ٢٩٨ ، وشرح أبيات سيويه لسرياني ٥١٩/١ رقم البيت ٣٧٩ .
- (٨) أي أبو علي الفارسي في المسائل الخليليات ص ٢٩٨ .
- (٩) هذا شعر بيت ، قاعه : . . . بأبيض ماضي الشترين يمان وهو لرجل من علي . ولم أقف على من نص على اسمه ، والشاهد فيه : أن العلم قد يضاف إذا وقع فيه الشترك لفظي . وهو قليل .
- انظر شرح جبل الزجاج ٢٢١/٢ لابن عصفور ، ونزاهة الأدب للبغدادي ٢٢٤/٢ ، وشرح شواهد الغني ١٦٥ رقم الشاهد ٦٧ . ويوم النقا : أي وقعة النقا ، والنقا كما في اللسان (نقا) يقال للكتيب من الرمل للجمع الأبيض الذي لا يبت شيئا .

فقال أبو علي : يجوز أن يكون مفعولاً ، والتقدير ﴿ويالحق أنزلناه ويالحق نزل﴾
[الإسراء : ١٠٥] وأنزلنا قرآناً^(١) ، قال : ولا يجوز أن ينتصب على الحال من أجل حرف
المعلق .

قال : ألا ترى أنك لا تقول : (جاءني زيد وراكباً) قال : ويجوز أن يعطف على ما
يتصل به على حذف المضاف ، أي ﴿وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً﴾ وفا قرآن^(٢) .

وكان ابن كثير^(٣) لا يهيمز (القرآن)^(٤) ، ويقول : (القرآن) إنما هو اسم مثل
(التوراة) و(الإنجيل) ، ويجوز أن يكون من قرئت الشيء بالشيء .

قال أبو علي : وهذا سهو من ظنه لأن لام الفعل من (قرأت) همزة ومن (قرئت)
نون ، والنون في (قرآن) زائدة وفي (قرئت) أصل وهو^(٥) لام الفعل .

قال : ونرى أن الإشكال وقع له من أجل تخفيف الهمزة من (قرآن) لما حذف
وألقيت حركتها ، فصار لفظه كلفظة (فعل) من قرآن وليس مثله . قال : ولو سميت
رجلاً بقرآن تخلف الهمزة لم تصرفه في المعرفة ، كما لا تصرف (عشائ) اسم رجل ، ولو
سميته بقرآن من (قرئت) لا تصرف^(٦) .

(١) فهو إذا منصوب بفعل مضمر ، انظر إعراب القرآن للنحاس ٢/٦٦٣ . وقد قدره المؤلف - نقلاً عن
أبي علي القاسمي - (أنزلنا) وقدره المكي - (أتيناك) .

انظر إملأ ما من به الرحمن ص ٥٠٩ .

لو منصوب بـ (فرقناه) المذكور بعده ، أي : وفرقنا قرآناً فرقناه فهو من باب الاشتغال .

انظر تفسير أبي حيان ٨٧/٦ ، والأوسي ١٥/١٨٧ .

(٢) انظر المسائل الخليليات ص ٢٩٨ بنحوه .

قال : ... وفا قرآن ، وصاحب قرآن ، فحذف المضاف ، وأقيم المضاف مقامه . اهـ .

(٣) هو عبد الله بن كثير الداربي المكي ، أبو معبد ، أحد القراء السبعة المشهورين ، وكانت حرفته
المعطرة ، وكانوا يسمون المعطار (داربي) نسبة إلى بلد باغد عرف بالداربي وهو فارسي الأصل .
مولده ووفاته (٤٥ - ١٢٠ هـ) .

انظر معرفة القراء الكبار ٨٦/١ والنصرة : ٥ ، والجرح والتعديل ١٤٤/٥ ، والتفريب
٤٤٢/٤ ، والأعلام ٤/١١٥ .

(٤) انظر : الكشف عن وجوه القراءات ١١٠/١ ، والبشر ٤١٤/١ ، والتهافت لفصلاء البشر : ٦١
والإرشادات الخلية : ٥٥ ، وراجع البرهان للزركشي ٢٧٨/١ .

(٥) في د ، ط : من قرآن خطأ .

(٦) في بقية النسخ : وهي .

(٧) انظر المسائل الخليليات ص ٢٩٧ بنحوه .

وهذا سهو من أبي علي ، وما كان مثل هذا يذهب على ابن كثير ، وإنما ذهب ابن كثير إلى أنه اسم من أسماء الكتاب العزيز ، فيكون على قوله إسحاق (قرآن) من (قرأت) و(قرآن) من (قرنت) وهذا واضح لا إشكال فيه^(١) .

٢ - ومن أسماؤه : الفرقان^(٢) :

قال الله عز وجل : ﴿تبارك الذي نزل الفرقان﴾^(٣) وهو منقول من المصدر ، وهو من المصادر التي جاءت على (فعلان) نحو الغفران والكفران^(٤) .

وقال أبو عبيدة^(٥) : «تقديره تقدير قولهم : رجل قنعان أي يرضى به الخصمان ويقنعان»^(٦) . اهـ .

(١) يقول أبو حيان : ٢٧/٢ «ومن لم يهتئ فلا يظهر أن يكون ذلك من باب التقليل ، أو تكون التوت أصلية من قرئت الشيء إلى الشيء : فسميته لأن ما فيه من السور والآيات والحروف مقترن بعضها إلى بعض» اهـ وروى لسان العرب مادة (قرن) «وقرئت السماء والقرنت : دام مطرها» ، والقرآن من لم يهتئ جعله من هذا لاقرآن أيه .

قال ابن سيدة : وهندي أنه من تحقيق المعرة اهـ .

وبناء على هذا فلما لست مع المؤلف في رأيه ، والذي أراه أن مذهب أبي علي هو الصواب ، لأن كلمة (قرآن) سواء كانت عطفة المعرة على قراءة الجمهور أو منقولة حركتها إلى ما قبلها على قراءة ابن كثير هي مشتقة من (قرأت) .

وراجع تفسير القرطبي ٢٩٨/٢ . وابن حنبل ٧٩/١ ، وصاحب العرفان ١٤/١ ، وللدخيل

لدراسة القرآن الكريم : ١٧ .

(٢) هذا هو الاسم الثاني من أسماء القرآن الكريم ، وهذا الاسم أهمي : القرآن والفرقان ، هما أشهر أسماء الظلم الكريم ، بل جعلها بعض العلماء ، مرجع جميع أسمائه ، كما ترجع صفات الله على كثرتها إلى معنى الخلال والجلال .

راجع روح المعاني ٨/١ ، وصاحب العرفان ١٥/١ ، وقد ساء الله تعالى (فرقاناً) لأنه يفرق به بين الحق والباطل - كما سيأتي - وبين الهدى والضلال وبين النور والرشاد وبين الخلال والحرام وبين الخير والشر وبين السعادة والشقاوة وبين المؤمن والكافر . . . إلى آخر تلك المعاني التي تنصوي تحت كلما (الفرقان) .

انظر الهدى والبيان في أسماء القرآن ٣٧/٢ .

(٣) أول آية من سورة الفرقان .

(٤) انظر : التفردات للراغب ٣٧٨ ، والمحزر الوجيز : ٧٩/١ ، واللسان (فرق) ٣٠٢/١٠ .

(٥) معمر بن اثني التيمي بالولاء ، أبو عبيدة ، الحوي البصري من أئمة العلم بالأدب والفتنة .

مولده ووفاته بالبصرة (١١٠ - ٢٠٩ هـ) .

انظر الميزان ١٥٥/٤ ، وطبقات القسرين للذواودي ٣١٦/٢ ، والتفريب ٢٦٦/٢ ، والأعلام

٣٧٢/٧ .

(٦) هجر القرآن ٣/١ (بعبارة قريبة) .

فهو على هذا منقول من الصفة ، وإلى هذا القول ذهب أبو علي ، وإنما ذهب أبو علي في (القرآن) إلى أنه مصدر في الأصل ، وفي الفرقان إلى ما ذكرنا^(١) قال لأن الدلالة قد قامت على أن (الفرقان) لا يجوز أن يكون صفة كما قامت على جواز ذلك^(٢) كون (الفرقان)^(٣) صفة ، قال : وذلك أن الله عز وجل قال ﴿إِنْ عَلَيْنَا جُمُوعُهُمْ وَقَرَأْنَاهُ﴾ .

فلو كان صفة^(٤) لم تجز هذه الإضافة ، لأن الصفة لا تصاف إلى الفاعل ، لأن اسم الفاعل هو الفاعل في المعنى ، والشيء لا يضاف إلى نفسه^(٥) ، قال : فلو^(٦) كان (القرآن) صفة كما أن (الفرقان) صفة في قول أبي عبيدة لم تجز فيه هذه الإضافة فدل جوازها^(٧) على أنه^(٨) مصدر في الأصل ، ولا يمتنع أن يضاف المصدر إلى الفاعل^(٩) ، كما لا يمتنع إضافته إلى المفعول لأنه غير الفاعل ، كما أنه غير المفعول .

وأجاب^(١٠) عن أنه لو كان^(١١) صفة جرى على موصوف ، كما قيل : رجل فنعسان فأجرى صفة على الموصوف ، فقال : لا يمتنع أن يكون صفة وإن لم يجر على الموصوف ، لأن كثيراً من الصفات استعمل استعمال الأسماء ، من ذلك : هذا عبد ورأيت عبداً ، وهو في الأصل صفة ولا يكادون يقولون : رجل عبد وكذلك صاحب ولذلك^(١٢) لم يعمل أعمال

^(١) قال الزايد : (ص ٣٧٨) والفرقان أبلغ من الفرق ، لأنه يستعمل في الفرق بين الحق والباطل ، وتقديره كتقدير (فعلان) يقع به في الحكم ، وهو اسم لا مصدر - فيما قبل - والفرق يستعمل في ذلك وفي غيره - أحد .

(٢) أي أنه منقول من الصفة .

(٣) في بقية النسخ : على جواز كون . . الخ .

(٤) هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ : الفرقان . وهو كذلك في السائل الخليلات ص ٢٩٩ .

(٥) أي فلو كان القرآن صفة . .

(٦) فلا يقال : ضارب الأب زيدا ، على تقدير : يضرب الأب زيدا .

(٧) وقوله : ساقط من د . ط .

(٨) أي الإضافة .

(٩) أي القرآن .

(١٠) لعل النسخ توهم أن المصدر في الآية مصاف إلى الفاعل ، بينما الإضافة فيها من قبل إضافة المصدر إلى مفعوله ، والفاعل محذوف والأصل : وقرأتمك أباه .

راجع روح المعاني ١٧٨/٢٩ والفتوحات الأهلية ٤٤٨/٤ .

(١١) أي أبو علي القاسمي .

(١٢) أي الفرقان .

(١٣) في د : وكذلك . سمياً .

أسماء الفاعلين نحو (ضارب) و(أكل) وحسن هذا ترخيجه في نحو
أصاح ترى بريقاً هب وهنا^(١)

وإن لم يرهوا من هذا الضرب من الأسماء غيره ، قال : وكذلك الأجرج^(٢)
والأبطح^(٣) والأدهم^(٤) ولذلك كسروه^(٥) : أجرج وأباطح ، وأبارق^(٦) ، ولو لم يستعمل
استعمال الأسماء لما تعدوا فيه (فعللاً) و(فعللاً) كآجر و(جر) وجران^(٧) ، فإذا كثرت في
كلامهم هذا النحو من الصفات التي جرت مجرى الأسماء في أنها لم تجر على الموصوف ، وفي
أنها كسرت تكسير الأسماء لم يدل امتناعهم من إجراء «الفرقان» صفة على موصولة ، عل
أنه ليس بصفة ، قال : (ويقوى كونه صفة مجيئة على وزن جاءت عليها)^(٨) الصفات
كعريان ولخصان^(٩) . اهـ .

وقال أبو عبيدة في قوله عز وجل : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾^(١٠) وفي قوله

(١) هذا نصف بيت لأمرئ القيس . انظر شرح ديوانه ١٠٥ يقول الخطابي كان امرؤ القيس يتأرجح كل
من قبل أنه يقول شعراً فتأرجح الحارث بن النعم فقال امرؤ القيس :

أحار ويروي : أصاح .

فقال الحارث : كان موسى تستمر استعراً وكذلك ذكر الجرجاني عنها . انظر ثلاث رسائل في
إعجاز القرآن ٥٩ ، ١٣٠ ، والشاهد فيه حذف الحرف الأخير للترخيم .

وراجع نحو هذا الترخيم في جبهة أفعال العرب ١٣٥ ، والخصائص ٣٦٠/١ ، ٣٠٢/٣ ، واللسان
٢١٣/٦ (مجن) ، ٣٥٤/١١ (شعل) .

(٢) الأجرع : في الأصل صفة بمعنى الصعوبة والحشونة ، ثم أطلق على التكاث الذي فيه حشونة . اللسان
(خرج) .

(٣) الأبطح : في الأصل صفة بمعنى الإنساع ، ثم أطلق على بطن الوادي . اللسان (بطح) .

(٤) الأدهم : في الأصل صفة بمعنى السواد ، ثم أطلق على الفيد لسواده إذا كان من خثيب . اللسان
(دهم) .

(٥) والصفات لا يتوسع في تكسيرها .

(٦) الأبارق : جمع أبرق . وهو في الأصل صفة للأرض الغليظة المختلطة بالحجارة والرمل ، وللنيس
الذي فيه سواد وبياض ، ثم كسرت تكسير الأسماء لغليظتها . اللسان (برق) .

فهذه كلها صفات في الأصل ، وإن استعملت استعمال الأسماء وكان من المناسب أن يقول :
(وآدهم) لأنه لم يسبق ذكر (الأبرق) .

(٧) في بقية النسخ : كآجر وجر وجران .

(٨) في بقية النسخ : عليه .

(٩) انظر المسائل الخليليات ص ٢٩٩ - ٣٠١ مع تصرف يسير من السخاوي .

(١٠) الأبياء (٤٨) ، ولم يذكر أبو عبيدة أنها شيئاً الكثافة بما ذكره في المقدمة ٣/١ وسورة الشقرة ٤٠/١ ،

تعالى : ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾^(١) ، الفرقان : ما فرق بين الحق والباطل . اهـ .

وقال مجاهد في قوله عز وجل : ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾^(٢) : يوم فرق الله عز وجل بين الحق والباطل^(٣) ، لأن المسلمين علت كلمتهم يوم بدر بالقهر والغلبة ، كما تصروا في الفرقان بالحجة^(٤) .

وقيل : المعنى في قوله عز وجل : ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ وآتيناكم الفرقان^(٥) كقوله :

..... متقلداً سيفاً وروحاً^(٦)

• واية الأبيات هي المينة للمعنى المراد من (الفرقان) المذكور في آية البقرة كما ذكر ذلك علماء التفسير .
راجع المقدمات للزواجب (فرق) ٣٧٨ وتفسير الطبري ٣٩٩/٢ .

قال أبو حيان : ٢٠٢/١ : « عند قوله تعالى - ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ - الفرقان : هو التوراة ، ومعناه أنه آتاه جامعاً بين كونه كتاباً وقرئاناً بين الحق والباطل ، ويكون من عطف الصفات لأن الكتاب في الحقيقة معناه : المكتوب . » وانظر تفسير الطبري ٢٨٥/١ ، وروح المعاني ٢٥٩/١ .

(١) البقرة (٥٣)

(٢) الأنعام (٤١) .

(٣) من قوله : وقال مجاهد : إلى هنا سقط من المطبوع بانتقال النظر . قال النحاس : وأحسن ما قيل في هذا قول مجاهد اهـ إعراب القرآن ١٧٥/١ .

(٤) انظر تفسير الطبري ٨/١٠ ، وابن كثير ٣١٣/٢ ، وأبو حيان ٤٩٩/٤ ، والألمعي ٧/١٠ ، والشعالي ٩٩/٢ .

(٥) قال أبو حيان : ٢٠٢/١ : « أو القرآن على حذف مفعول التقدير وعمدته الفرقان » ثم رد أبو حيان هذا القول لأنه لا دليل على ذلك المحذوف . . . وراجع روح المعاني ٢٥٩/١ .

(٦) البيت لعبد الله بن الزبير . وصدره :

.....

يا ليت زوجك قد خدا

وهو في معاني القرآن للقرءاء ١٢١/١ والسائل الحلي ص ٣٠٦ ، وفي إعراب القرآن للنحاس ٦٨/٢ ، ٣١٠/٣ ، وفي عجاز القرآن لأبي عبيدة ٦٨/٢ ، والمخصص ٤٣١/٢ ، واللسان (قلد) . والكشاف ٤٢٢/٣ ، وانظر شرح شواهد الكشاف ٣٦٨/٤ ، ويريد الشاعر : أي متقلداً سيفاً وجامعاً رهماً ، ومنه قول الشاعر :

أي : وسبقتهما ماء بارداً

علقتها نبتاً وماء بارداً

وعبد الله بن الزبير بن قيس السهمي القرشي ، أبو سعد ، شاعر قرشي في الجاهلية ، كان شديداً على المسلمين . ثم أسلم بعد فتح مكة واعتذر ، وملك النبي ﷺ . توفي سنة ١٥ هـ الإصيلة ٨١/٦ رقم ٤٦٧٠ ، وموسوعة الشعر والشعراء ٢٠١/٥ ، والأعلام ٨٧/٤ .

وقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾: يبطل هذا التأويل^(١) ولكن يجوز في الآيتين جميعاً أن يريد بالفرقان: البرهان الذي فرّق بين الحق والباطل، نحو انقلاب العصا وخروج البدر بضاء من غير سوء، وغير ذلك من الآيات أو الشرع الفارق بين الحلال والحرام^(٢).

وقيل (الفرقان): إنفراق لبحر^(٣)، ورد أبو علي على هذا القول لأن (الفرقان) قد استعمل في هذه الآيات في معانٍ لا في أعيان ولأن مصدر فرقته قد جاء في القرآن (فرقاً)^(٤) ولم يجيء (فرقائاً)^(٥).

قال^(٦): وإن كان بعض أمثلة^(٧) المصادر قد جاء على مثال (فعلان)^(٨)، اهـ.
قال أبو عبيدة: «سمي فرقائاً لأنه فرّق بين الحق والباطل والمؤمن والكافر»^(٩).
وقال أبو عبيدة^(١٠): (الفرقان) عند التحويين: مصدر فرقته بين الشيء - أفرق فرقاً وفرقائاً^(١١)).

(١) وكذا رده السجسي في إعراب القرآن ١٧٥/١.

(٢) راجع تفسير الطبري ٤٤/١، والزحشرى ٢٨١/١، وأبي حيان ٢٠٢/١ والآلوسي ٢٥٩/١.

(٣) النظر: زاد السير ٨١/١، وتفسير القرطبي ٣٩٩/١، والكشاف: ٢٨١/١ يقول أبو حيان ٢٠٢/١ «وضعف هذا القول بسبب ذكر فرق البحر في قوله (واد فرقاً) [البقرة: ٥٠] وبذكر ترجمة الهداية عقيب الفرقان، ولا يليق إلا بالكتاب، اهـ».

(٤) كتباً في قوله تعالى ﴿وَإِذَا الْفُرْقَاتُ فُرْقَتْ﴾ [المرسلات: ٤].

(٥) وهذا على أن أبا علي الفارسي يرى أن (فرقائاً) صفة كتاب مر.

(٦) ساقط من د، ط والقائل هو أبو علي.

(٧) في د، ط: أمثلة من المصادر.

(٨) انظر المسائل الخليلية ص ٣٠٢.

(٩) مجاز القرآن ٣/١، ١٨، والنظر البرهان ٢٨٠/١.

(١٠) هكذا في الأصل «أبو عبيدة وفي نسخة التبسج: «أبو عبيدة ويظهر من السياق أن هذا هو الصواب وهو القاسم بن سلام الفروي - أبو عبيد الخراساني البغدادي من كبار العلماء في الحديث والآداب والفتن (١٥٧ - ٢٢٤ هـ)».

معركة القراء الكبير ١٧٠/١، وصفة الصفوة ١٣٠/٤، وطبقات الفسرين للداودي ٣٧/٢ والأعلام ١٧٦/٥.

(١١) من قوله: وقال أبو عبيدة: «إلى هنا سقط من المطبوع».

(١٢) انظر نحوه في تفسير الطبري ٢٢٩/٩، وأبي حيان ٢٨٧/٤.

وعن ابن عباس (الفرقان) : المخرج^(١) ، قال الله عز وجل : ﴿... إِنْ تَتْلُوا اللَّهَ لَجْعَلْ لَكُمْ فِرْقَانًا﴾^(٢) أي بياناً ومخرجاً من الشبهة والاضلال^(٣) .
وانشدوا لمزرد^(٤) :

يسادر الليل إن يبيت قلبها أظلم الليل لم يجد فرقاناً^(٥)

٣ - ومن أسبانه : الكتاب :

سُمي بذلك لأن الكتب : الجمع ، يقال : كتب إذا جمع الحروف بعضها إلى بعض ، وتكتب بنو فلان : أي اجتمعوا^(٦) ، سُمي بذلك لما اجتمع فيه من المعاني ،

(١) وكذا قال بهاد وعكرمة والضحاك والسدي وابن قتيبة ومالك - فيادوي عن ابن وهب وابن القاسم وأشهب . انظر البحر المحيط ٤/٤٨٦ .

(٢) الانفال : (٢٩) . ولولها لكانت آية الدين أموا إن تتلوا الله

(٣) انظر تفسير الطبري ٩/٢٢٥ ، وابن كثير ٢/٣٠١ .

وقد سرد الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في كتابه أضواء البيان ٣/٤٩٩ الأقوال التي قيلت في معنى الفرقان - نقلاً عن ابن كثير - ثم قال : ولكن الذي يدل عليه القرآن واللغة على صحته في تفسير الآية المذكورة هو قول ابن إسحاق (فرقاناً) أي فصلان بين الحق والباطل .

قال : «لأن الفرقان : مصدر ، زيدت فيه الألف والنون وأريد به الوصف أي الفارق بين الحق والباطل ...» ثم ذكر الآيات المثالة على ذلك . وهذا القول الذي اعتاره الشنقيطي سبقه إليه ابن كثير حيث قال : «إن أهم من القول بأن معناه : المخرج أو النجاة أو النصر ، فهو يستلزم ذلك كله آخر - المصدر السابق .

(٤) هو مزرد بن صرار بن حرملة بن سنان القطافي ، فارس شاعر ، جاعل أدرك الإسلام في كثره وأسلم ، كان حجة في الجاهلية ، توفي سنة (١٠ هـ) ويقال : إن اسمه يزيد ، (ومزرد) كسحت له لقب له .

انظر ترجمته في : الإحصاء ٩/١٧٥ رقم ٧٩١٣ والشعر والشعراء ١٩٩ والأعلام ٧/٢١١ وراجع البيان مادة (زرد) ٣/١٩٤ ، والقاموس ١/٣٠٨ .

(٥) في التفسير أي حيان ٤/٤٨٦ «وقال مزرد بن صرار :

ياذر الأفق أن يلبس قلبها إلخ

وانظر الخمر الجوز لأمين عطية ٨/٤٧ ، والدر المنون للتيسين ٥/٥٩٥ .

(٦) انظر المفردات للراغب (كتب) ٤٢٣ وتفسير القرطبي ١/١٥٨ والخازن ١/٢٣٣ ، والبرهان ١/٢٧٦ ، والإتقان ١/١٤٦ ، والفتوحات الإلهية ١/١١١ .

ويعلق الكتاب على عدة وجوه منها :

القرآن ، ومنها الغرض ، ومنها الحجة والبرهان ، ومنها الأصل انظر تفسير الفخر الرازي ٢/١٤ ، وراجع المفردات للراغب فقد ساق المعاني والآيات الكثيرة التي تدل عليها مادة كتب فلتنظر ٤٢٣ -

كلامه واليه والمحكم والمشابه والناسخ والمنسوخ والحلال والحرام . ونياً ما كان وما يكون ، وما يحتاج إليه من أمر الدين ، وتفصيل ما اختلف فيه من الأحكام ، قال الله عز وجل : ﴿ وما فرطنا في الكتاب من شيء ﴾^(١) وقال عز وجل ﴿ وما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء ، وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ﴾^(٢) .

وكذلك^(٣) سُمي (قرآنًا) لأنه قد جمع فيه كل شيء^(٤) .

وقال أبو عبيدة : وسُمي^(٥) قرآنًا لأنه جمع السور وضمتها^(٦) اهـ .

وكذلك تسميته بالكتاب أيضاً .

وقال أبو علي : الكتاب مصدر كتب^(٧) .

قال : ودليل ذلك انتصابه عما قبله في قوله عز وجل ﴿ .. كتاب الله عليكم ﴾^(٨) .

وقوله ﴿ وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً ﴾^(٩) .

قال : فمذهب سيويه في هذا النحو أنه لما قال : ﴿ حرمت عليكم أمهاتكم ﴾ دل هذا الكلام على ﴿ كُتِبَ عليكم ﴾^(١٠) وكذلك^(١١) قوله عز وجل ﴿ وما كان لنفس أن .. ﴾^(١٢) وكذلك ابن قتيبة ، انظر مشكل القرآن وغيره ١١/١ حيث قال : « أصل الكتاب ما كتبه الله في اللوح ما هو كائن ، ثم يفرغ منه معان ترجع إلى هذا الأصل » اهـ .

(١) الأنعام : (٣٨) .

(٢) يوسف : (١١١) .

(٣) في بنية السج : ولذلك .

(٤) قال الرافعي في مادة (قرأ) : « قال بعض العلماء : تسمية هذا الكتاب قرآنًا من بين كتب الله ، لكونه جامعاً لثمرة كتبه ، بل لجمعه لثمرة جميع العلوم ، كما أشار تعالى إليه بقوله ﴿ وتفصيل كل شيء ﴾ .

وراجع البرهان ٢٧٧/١ ، والإيضاح ١٤٧/١ .

(٥) في بنية السج : سُمي بدون واو .

(٦) في حجاز القرآن : ١/١ لأنه يجمع السور فيضمها .

وانظر ١٨/١ من المصدر نفسه .

وهذا بناء على أن (قرأ) بمعنى (جمع) وليس بمعنى (تلا) كما تقدم عن أبي عبيدة .

(٧) انظر الحجة للقرائات السبعة لأبي علي القاسمي ٤٥٦/٢ .

(٨) أول الآيات ﴿ حرمت عليكم أمهاتكم .. ﴾ كتاب الله عليكم ﴿ النساء : ٢٣ ، ٢٤] .

(٩) أن صمران : (١٤٥) .

(١٠) انظر إعراب القرآن للجناس ٤٠٦/١ ومعاني القرآن للقرائ ٢٦٠/١ ، وتفسير القرطبي ١٢٣/٥ ، وإعلام ما من به الرحمن .. للعنكري : ١٢٨/٢ ، ٢٢٦ على هامش الفتوحات الإلهية ، وقطر الشذى لابن هشام ٣٦٣ عند حديثه عن إسم الفعل .

(١١) في ٢ : ظ : كذلك . بدون واو .

توت. ﴿ دل على كتب الله موته ومدة حياته، فانتصب به (كتب) الذي دل^(١) عليه الفعل المظهر^(٢) .

قال : ومذهب غيره من أصحابه : أنه انتصب بالفعل الظاهر .

وكيف كان الأمر فقد ثبت من ذلك أن (الكتاب) مصدر كالوعد والصنع من قوله عز وجل ﴿وعد الله﴾^(٣) .

﴿صنع الله﴾ . ﴿^(٤) في انتصابها بما ذكر قبلها من قوله عز وجل ﴿وهي تمر مر السحاب﴾^(٥) ، وقوله عز وجل ﴿... وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين﴾^(٦) ثم قال بعد ذلك ﴿وعد الله﴾ . ﴿^(٧) .

قال^(٨) : وسُمي به^(٩) التنزيل بدلالة قوله عز وجل ﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب﴾^(١٠) .

ثم قال : والمراد بالمصدر الذي هو (الكتاب) : المكتوب ، كما يقال : الخلق ويراد به المخلوق لا الحدث ، نقول : جامعي الخلق ، وكلمت الخلق ، والذين ضرب الأمير ، والتوب نسج اليمن أي مضروبه ومضوج اليمن^(١١) .

وقول النبي ﷺ «الراجع في هبته»^(١٢) أي موهوبه ، قال : فيما تولىناه في قولنا في

(١) حررت في ط إلى : يكتبه .

(٢) كلمة (دل) ساكنة من ط .

(٣) راجع الكشف ٤٦٨/١ ، ٥١٨ ، والخمسة لأبي علي الفارسي ٢٥٧/٢ .

(٤) الروم (٦) ، وسيدكر المصنف لإيضاحها بما قبلها .

(٥) النمل (٨٨) . ونص الآية ﴿وترى الجبال تحسبها حامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء﴾ .

(٦) قال الحاس : (صنع الله) منصوب عند الخليل وسيبويه - رحمهما الله - على أنه مصدر لأنه لما قال عز وجل ﴿وهي تمر مر السحاب﴾ دل على أنه صنع ذلك صنعا . اهـ .

(٧) إعراب القرآن ٥٣٧/٢ ، وانظر إملأ ما من به الرحمن ١٤٢/٤ ، وتفسير أبي حيان ١٠٠/٧ .

(٨) الروم (٢) .

(٩) المصادر السالطة ٥٨١/٢ ، ١٧٢/٤ ، ١٦٢/٧ ، والفتوحات الإثنية ٣٢٠/١ .

(١٠) أي أبو علي الفارسي .

(١١) الصغير يعود على الكتاب .

(١٢) قول آية من سورة التكليف .

(١٣) ذكر نحوه ابن مطرف الكندي النظر القرطبي ١١ ، وأبو علي الفارسي في الخمسة للقرآن السبعة ١٤٠/٢ .

(١٤) يرواه البخاري بالنقل (العائد في هبته كالعائد في لبت) كتاب الفية باب لا يجل لأحد أن يرجع في هبته .

(الكتاب) المسمى به (التزييل) أنه يراد به المکتوب : أرجح عندي من قول من قال : إنه مسمى^(١) بذلك لما فرض فيه وأوجب العمل به .

قال : ألا ترى أن جميع التزييل مکتوب وليس كله مفروضاً .

قال : وإذا كان كذلك كان العامل^(٢) الشامل لجميع المسمى أولى عما كان بخلاف هذا الوصف^(٣) .

وهذا الذي رجحه أبو علي ليس براجح ، لأن قولهم : هذا الدرهم ضرب الأمير قد علم المراد منه .

وإن الضرب الذي هو الغرض الذي قد انقضى وذهب : لا يصح أن يكون موجوداً ومشاراً إليه .

فتعين أن المراد بالضرب المضروب ، وليس كذلك (الكتاب) لأنه إسم مقول^(٤) من المصدر كفضل ، وإثنا مسمى (القرآن) به^(٥) لأن معنى كتب الشيء : جمعه وضُم بعضه إلى بعض وكذلك (القرآن) .

وقول من قال : إنما مسمى كتاباً لأنه يقال : كتب الله كذا بمعنى أوجبه وفرضه كقولهم عز وجل ﴿ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم﴾ . ﴿فسمى﴾ (القرآن) كتاباً لما فيه من الواجبات التي كتبها : أرجح من قول أبي علي ، لأن الشيء^(٦) يسمى ببعض ما فيه . ثم إن قول أبي علي بوجه أن ليس الأصح هذا القول وقوله^(٧) .

١ - وصدفته ١٤٢/٢ ، وانظر : فتح الباري ٢٣٤/٥ .

ورواه مسلم في كتاب الغيات باب تحريم الرجوع في الصدقة واقبة بعد القبض ٦٤/١١ ، وأبو داود ٨٠٨/٣ كتاب البيوع باب الرجوع في الهبة والتمذي ٥٢٢/٤ كتاب البيوع باب ما جاء في كراهية الرجوع في الهبة .

(١) في ظ : يسمى .

(٢) في السائل الخليات : كان العام الشامل .

(٣) انظر للسائل الخليات بسوء ٣٠٣ - ٣٠٥ .

(٤) في ٢ ، ظ : رست الكلمة هكذا (مفعول) .

(٥) في ٥ ، ظ : وإثنا مسمى القرآن كتاباً لأن ... الخ .

(٦) السواء (٦٦) ﴿لو﴾ أو أخرجوا من منازلهم ما فعلوه إلا قليل منهم ... ﴿﴾ .

(٧) حركات في ٢ ، ظ : إلى (لأن المسمى يسمى) .

(٨) هكذا هي في الأصل ، وفي بقية النسخ : أن ليس إلا هذا القول ... وهي واضحة ، أما حارداً الأصل فهي فلفظة .

وأوضح من القولين وأصح : قول من قال : هو منقول من المصدر الذي هو بمعنى الجمع والضم^(١) .

٤ - ومن أسماؤه : الذكر .

قال^(٢) عز وجل : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٣) وهو منقول من المصدر ، والذكر : الموعظة ، والذكر : الشرف^(٤) .

٥ - ومن أسماؤه : الوحي .

قال المؤمنون كلهم : القرآن كلام الله ووحيه وتنزيله^(٥) .

وقال الله عز وجل : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنذَرُكُمْ بِالْوَحْيِ﴾^(٦) وهو من قولهم : وحي يحي وحي^(٧) .

(١) راجع ما ذكره السخاوي عند أول كلامه على (ومن أسماؤه الكتاب) ثم إنه في تصوري أن رأي أبي علي مبني على مقدمات ونتائج وتحليلات ما كان الأمر يستدعي هذا كله ، فالكتاب يمكن حمله على المكتوب والقروض والمضموم بعضه إلى بعض .

(٢) في بقية النسخ : قال الله عز وجل .

(٣) الأخير (٩) .

(٤) قال الركني في الريحان : ٢٧٩/١ «ولما تسميته (ذكر) فلما فيه من المواضع والتحذير وأصل الاسم للماضية» .

وهو مصدر ذكرت ذكراً ، والذكر : الشرف ، قال تعالى : ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ الأنبياء (١٠) أي ترفيكم . وانظر الإقناع ١٤٧/١ ، وتفسير ابن عطية ٨٠/١ ويطلق الذكر على عدة معانٍ ، فانظرها إن شئت في المفردات للراغب الأصفهاني (ذكر) ص ١٧٩ .

(٥) هذه هي عقيدة أهل السنة والجماعة - وهي التي تدعي الله بها أن القرآن كلام الله ، وأنه أنزله على رسوله ﷺ وحياً ، وصنفه المؤمنون على ذلك حقاً .

انظر : فتاوى ابن تيمية ٣٧/٢ وشرح العقيدة الطحاوية : ١٧٩ والمحدث والبيان في أسماء القرآن ١٩٣/١ .

(٦) الأنبياء : (٤٤) .

(٧) يقال : وحي إليه الكلام بوجه وحياً ، ولوحي أيضاً . وهو أن يكلمه بكلام إلهي ، ويطلق الوحي في اللغة في عدة معانٍ منها : الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي ، وكل ما ألقينه إلى غيرك . انظر : اللسان مائة (وحي) ويختار الصحاح ، وراجع مشكل القرآن وغيره لأن فية ١١٢/٢ .

والمفردات للراغب الأصفهاني (وحي) ٥١٥ ، والريحان : ٢٨٠/١ ، وفتح الباري ٩/١ ، ١٤/١ . ومعنى الوحي في لسان الشرع كما يقول الزرقاني : «أن يعلم الله تعالى من اصطفاة من عباده كل ما أراد إطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم ولكن بطريقة سرية غفية غير معتادة للبشر» متاهل العرفان : ٦٣/١ .

قال الشاعر^(١) :

..... وحي^(٢) هذا القرار فاستقرت^(٣)

ويقال : أوحى يوحى إيماء^(٤) ومعناه : الإيهام بإيماء أو إشارة^(٥) .

وقال بعض العلماء : الوحي : قذف في القلوب ، وكأنه سُمي وحيًا لأن الملك كان يفهمه النبي ﷺ ولا يفهم عنه سواه ، كما سُموا ضرب الأمثال وحيًا من جهة اللفظ ، وذلك أن يضرب الرجل لصاحبه مثلاً فيعرف به أمرًا بينهما ، ولا يفهمه سواه ، وكل من أشار إلى معنى من غير التصاح قيل بلغ بذلك المراد فقد أوحى .

٦ - ومن أسماه : التنزيل^(٦) :

يقال : جاء في «التنزيل» كذا ، كما يقال : جاء في (القرآن) ، وهو منقول من المصدر ، يقال : نزل تنزيلًا^(٧) ، قال الله عز وجل ﴿وَاللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ

(١) هو عبد الله بن ربيعة بن لبيد المعراج ، أبو الشعثاء ، من الشعراء ، ولد في الجاهلية ، وقال الشعر فيها ثم أسلم توفي سنة (٩٠ هـ) الشعر والشعراء ٣٩٧ ، والأعلام ٨٦/٤ ، ومقدمة ديوانه (١) .

(٢) وحي) ساقط من د ، ط .

(٣) انظر ديوان المعراج ٤٠٨ ، ويروي : أوحى ها ... ويعله :

..... وشدها بالراسيات الثابت

والبيت من شواهد التحاسن في إعراب القرآن ٥٤/٣ ، ٥٢٠ ، وأبي حيان في البحر ٥٠١/٨ ،

وانظر اللسان (وحي) ، وتشرح شواهد الكشف ٣٥٣/٤ .

(٤) ويعله هي اللغة الفاشية في القرآن ، أما في غير القرآن فالتشهير (وحي) . راجع اللسان ، ومقدمة القاري ١٤/١ .

(٥) أوحى يوحى ، ويوحى يوحى مثل أوحى يوحى ، والإيماء : الإشارة بالأعضاء كالرأس واليد ، والعين والخاصة . اللسان (وحي) .

(٦) قال الله عز وجل ﴿نَزَّلَ الْكِتَابَ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ الزمر : (١) .

(٧) قال الزركشي : «وأما تسميته (تنزيلًا) فلأنه مصدر نزلته ، لأنه منزل من عند الله على لسان جبريل ...» اهـ اليربوع ٢٨١/١ .

وفي اللسان : (نزل) ونزله وأنزله ونزله معنى .

إلى أن الرافع ذكر فرقاً دقيقاً بين الإنزال والتنزيل حيث قال : «الفرق بين الإنزال والتنزيل - في وصف القرآن واللائكة - أن التنزيل يختص بالموضع الذي يشير إليه إنزاله مفرقاً ، ومرة بعد أخرى ، والإنزال : عام ، فيما ذكر فيه التنزيل قوله تعالى ﴿ونزلناه تنزيلًا﴾ الإسراء (١٠٦) .

وفيما نحن نزلنا الذكر﴾ الحجر (٩) .

وما ذكر فيه الإنزال قوله تعالى ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ وفي شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾ البقرة : (١٨٥) .

الحديث^(١) .

٧ - ومن أسماؤه : القصص^(٢) :

قال^(٣) عز وجل ﴿إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾^(٤) .
والقصص في العربية : أتباع الأثر^(٥) .

قال الله عز وجل : ﴿فَلَتَرْدَا عَلَىٰ أَثَرِهَا قصصاً﴾^(٦) .

قال الله عز وجل : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنبِئُكُمْ مَا يَوْسَىٰ إِلَهِ مِنْ رَبِّهِ﴾^(٧) .

والقرآن^(٨) : قصصه الذي قصه^(٩) ، أي اتبعه وألقاه إلى غيره . كما قلناه^(١٠) وأنبئ فيه أثر الملك .

٨ - ومن أسماؤه : الروح :

قال الله عز وجل : ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا . . .﴾^(١١) .

يقول : (وإنما خص لفظ الإزال دون التنزيل : لما روي أن القرآن نزل دفعة واحدة إلى سماء الدنيا ، ثم نزل نجماً) المفردات من ٤٨٩ (نزل) .
وهو كما قال ، وقد تقدم أن القرآن نزل أولاً إلى سماء الدنيا ثم نزل مفرقاً في ثلاث وعشرين ، وذلك عند الحديث عن تنزلات القرآن ، فليطهر هناك .

(١) الرمز (٢٣) .

(٢) رجعت إلى مادة (قصص) في المعجم للمفهرس لألفاظ القرآن الكريم فلم أجد كلمة تدل على تسمية القرآن بالقصص ، والآية التي أوردتها المؤلف - رحمه الله - إنما تشير إلى ما قصه الله على رسوله ﷺ من نبأ عيسى عليه السلام . راجع فتح القدير ٣٤٧/١ .

(٣) في ط : قال الله تعالى عز وجل .

(٤) آل عمران (٦٢) .

(٥) انظر المفردات للراغب (قصص) . واللسان ، وغنار الصحاح .

(٦) الكهف (٦٤) .

(٧) هذا محل الشاهد من الآية الكريمة وهو الاتباع .

(٨) الأعراف (٦٠٣) .

(٩) هكذا في الأصل . وفي طق : فالقرآن ، وفي د ، ط : وأمر القرآن ولعل العبارة الصحيحة : وأمر القرآن .

(١٠) قال الزركشي : «وإنما تسميته (قصصاً) ، فلأن فيه قصص الأمم الماضية وأخبارهم، السرايا» ٢٨٠/١ ، وراجع الحلى والبيان في أسماء القرآن ٢٧٤/١ .

(١١) قلنا قلوا وقلوا وقلوا وقلوا : أي تبعه .

اللسان (قفا) وراجع المفردات للراغب من ٤٠٩ . وغنار الصحاح .

(١٢) الشورى (٥٢) .

سُمِّي روحاً لأنه نحا به القلوب والدين^(١) ، قال الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾^(٢) .

٩ - ومن أسماؤه : الثاني^(٣) :

قال الله عز وجل : ﴿وَاللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مِثَالِي﴾^(٤) سُمِّي مثالي لأن القصص والأنباء ثبتت فيه ، أي كبروت ، يقال : ثبت الشيء إذا كبروته^(٥) .

وسماه الله عز وجل :

١٠ - الهدى^(٦) ، ١١ - الوبيان^(٧) ، ١٢ - والبيان^(٨) ،

(١) قال القرطبي ٥٥/١٦ وأبو حيان ٥٢٧/٧ : «سُمِّي ما أوحى إليه (روحاً) لأن به الحياة من الجوهل» .

زاد أبو حيان : وقال مالك بن دينار : «يا أهل القرآن ، ماذا زرع القرآن في قلوبكم ؟ فإن القرآن ربيع القلوب ، كما أن العشب ربيع الأرض» ، وانظر الهدى والبيان في أسماء القرآن : ٤٤/٢ فإن فيه كلاماً نفيساً حول هذا الموضوع .

(٢) الأفعال (٢٤) .

(٣) سبق أن ذكرت بأن كثيراً من العلماء أسرهوا في سرد مجموعة كبيرة من أوصاف القرآن وجعلها أسماء له .

والذي ظهر لي أن ما ذكره السخاوي من هنا إلى آخر كلامه على الأسماء إنما هو من هذا القبيل ، ويظهر هذا جلياً لمن آمن النظر في ذلك والله أعلم .

(٤) الزمر : (٩٩) .

(٥) كان المؤلف قصر ذلك على ثلثية القصص والآيات ، ويظهر لي من خلال كلام العلماء أن كلمة (مثالي) يمكن أن تشمل عدة معانٍ إضافة إلى ما ذكره المؤلف ، يقول الرافعي : (نق) ص ٨٩ .

«وسميت سور القرآن مثالي لأنها تنبي على مرور الأوقات وتكرر فلا تدرس ولا تنقطع دروس سائر الأنبياء التي تصحح وتظهر على مرور الأيام وحل ذلك قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مِثَالِي﴾ ولما يتجدد حالاً فحالاً من قوائمه ، ويصح أن يكون ذلك من اللقاء تنبيهاً على أنه أيضاً يظهر منه ما يدعو إلى اللقاء عليه وعلى من يتلو ويعلمه ويعمل به» .

وراجع تفسير القرطبي ٢٤٩/١٥ ، وأبو حيان ٢٣٣/٧ ، والرهان ٢٨٠/١ ، ومشكل القرآن وغيره ١٠٣/٢ .

(٦) لأن فيه دلالة بيّنة إلى الحق ، وتقرّباً بينه وبين الباطل . الرهان ٢٧٩/١ .

قال تعالى : ﴿وَذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ البقرة (٢) .

(٧) من قوله تعالى ﴿وَهَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ﴾ آل عمران (١٣٨) .

(٨) من قوله تعالى ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ النحل (٨٩) .

١٣ - والموعظة^(١٣) ، ١٤ - والرحمة^(١٤) ، ١٥ - والبشير ،

١٦ - والتنبيه^(١٥) ، ١٧ - والمميز^(١٦) .

الذي لا يرام^(١٧) فلا يؤثّر بثقله ، ولا يستطيع إبطاله^(١٨) .

١٨ - والحكيم^(١٩) : وهو إمّا بمعنى الحكم - ففتح لكاف - أو المحكم - بكسرها - ، من قوّم : حكّمه الدابة ، لأنها ترثعها عن الجور ، لأنه يرد العباد إلى القصد^(٢٠) .

١٩ - والمهيمن^(٢١) : - وهو الشاهد - .

٢٠ - والبلاغ : قيل : لأنه يكفي من غيره^(٢٢) .

٢١ - والشقاء^(٢٣) .

(١) من قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ يونس (٥٧) .

(٢) فمن فهمه وعقله كان رحمة له . البرهان ٢٨٠/١ .

وأي رحمة فوق التخليص من الضلالات . مفاتيح الغيب ١٦/٢ .

قال تعالى ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شَفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ الإسراء (٨٢) .

(٣) لأنه يشر بالحنّة والندم من النار ، قال تعالى ﴿كَتَابٌ فَصَّلَ آيَاتِهِ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ بشراً

وبليغاً . فصلت : (٣ ، ٤) .

البرهان ٢٧٩/١ ، مفاتيح الغيب ١٦/٢ .

(٤) أخذاً من قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ لَكُمْ كِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ فصلت (٤١) .

(٥) رام الشيء : يرومه روماً ومراماً : طلبه . اللسان (روم) فكان من أراد أن يطلبه ليأتي بثقله لا يستطیع ذلك .

(٦) راجع البرهان ١٧٩/١ ، مفاتيح الغيب ١٧/٢ ، والإنشاد : ١٤٨/١ ، وتفسير ابن كثير ١٠٢/٤ .

(٧) أخذاً من قوله تعالى ﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ الْخَالِفِينَ﴾ يونس (١) ، ولقيان (٢) .

(٨) قال أبو عبيدة في دهجل القرآن : ٢٧٢/١ ، والحكيم : مجازة المحكم المبين الموضح ، والعرب قد نضع

(الفعل) في معنى (مفعّل) . والقرآن تفصّل المعين جميعاً . راجع القدرات للراغب (حكم) ١٢٧

والبرهان ٢٨٠/١ ، مفاتيح الغيب ١٥/٢ ، والإنشاد : ١٤٨/١ ، وروح المعاني ٥٩/١١ .

(٩) فهو أمين وشاهد وحكيم على كل كتاب قبله ، يقول تعالى ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ

يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ المائدة (٤٨) راجع تفسير ابن كثير ٦٥/٢ ، والبرهان ٢٨٠/١ ،

والفرطون لابن مطرف ١٤١/١ .

(١٠) قال الراغب : (بلغ) ص ٦٠ (البلاغ) : التبليغ ، نحو قوله عزّ وجلّ ﴿هَذَا بِلَاغٌ لِلنَّاسِ﴾ إبراهيم : (٥٢) .

والبلاغ : الكفاية ، نحو قوله عزّ وجلّ ﴿إِنَّ فِي هَذَا بِلَاغًا لِّقَوْمٍ عَالِمِينَ﴾ الأنبياء (١٠٦) .

وراجع المعنى والبيان في أسماء القرآن ٤٩/٢ .

(١١) أخذاً من قوله تعالى ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شَفَاءٌ﴾ الإسراء (٨٢) أي شفاء من الشبه =

- ٢٢ - والمجيد^(١): لشرفه على كل كلام^(٢) .
 ٢٣ - والنور: قال الله عز وجل: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾^(٣) .

= والشكوك . وهو إزالة ما فيها من رجس وفاس .

تفسير ابن كثير ٤/ ٤٩١ .

(١) سقطت الواو من د ، ط .

(٢) أخذاً من قوله تعالى ﴿لَقَدْ أُنزِلَ الْفُرْقَانُ الْمَجِيدُ﴾ .

انظر المقدمات (مجد) والبرهان ١/ ٢٨٠ ، وتفسير أبي حيان ٨/ ١٢٠ ، والشوكلي ٥/ ٧١ .

(٣) المائدة (١٥) .

سُمي نوراً لكشفه ظلمات الشرك والشك ، أو لأنه طاهر الإعجاز .

البحر ٣/ ٤٤٨ ، ولأنه يدرك به غوامض الحلال والحرام . البرهان ١/ ١٧٩ .

وهذا على أن المقصود بالنور المذكور في الآية هو (القرآن) .

«تعدد أسماء السور»^(١)

أسماء القائفة

وتسمى قائفة الكتاب : الثاني أيضاً^(٢) ، فهو إسم مشترك^(٣) ، وتسمى سورة

(١) الكلام على ألقاب سور القرآن سيأتي بعد الحديث عن أسماء القائفة وأقسام القرآن ومعنى السورة والآية ، وقد قدم المؤلف الحديث عن أسماء القائفة لأن من أسماها للثاني ، وقد تقدم أن من أسماها القرآن كذلك : الثاني فللمجاورة قدم ذلك .

وهنا ينشأ سؤال : من الواضع لأسماء السور ؟

ذهب السيوطي إلى أن أسماء سور القرآن بتوقيف من النبي ﷺ حيث قال : «وقد ثبت أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار ، ولولا خشية الإطالة لبيت ذلك» اهـ .

الافتقار ١/ ١٥٠ وذكره الألوسي في تفسيره ٣٤١/ ١ .

ولعل السيوطي يقصد بذلك بعض الأسماء - وبخاصة الثابتة في المصاحف - وليس كل الأسماء التي ذكرت لبعض السور ورد فيها نص من النبي ﷺ ، وأكبر دليل على ذلك أن السيوطي نفسه قد سرد لسورة القائفة خمساً وعشرين اسماً ، ومعظمها لم يذكر فيها نصاً يدل على التوقيف أو أثراً موقوفاً على أحد الصحابة أو قولاً معزواً إلى أحد التابعين وإنما هي أقوال معزوة إلى بعض العلماء المتأخرين ، استنباطاً مما عمله السورة في طياتها من معاني سامية وأدب رفيعة ، أو أخذاً من مفهوم بعض الأحاديث وليس من منطوقها ، ولذلك نجد السيوطي ينقل عن الزركشي قوله : «ويبني البحث عن تعداد الأسامي ، هل هو توقيفي أو ما يظهر من المسامحات ؟ فإن كان الثاني هل بعدم القطع أن يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تنتهي للتشاقق أسماؤها ، وهو بعيد» اهـ البرهان ١/ ٢٧٠ ، والافتقار ١/ ١٥٩ .

ولكن الذي ظهر لي من صنعها - رحمه الله تعالى - أنها ذكرت النوعين ، أي ما وردت به الآثار وما لم ترد ، وسيأتي مزيد بيان على هذا عند الحديث عن «ألقاب سور القرآن» وكيف أن السخاوي وغيره من العلماء قد أكثروا من ذكر أسماء لسورة (النوبة) فقد أوصفها السخاوي إلى التي عشر اسماً ، ونقل السيوطي عنه بعضها دون ذكر لستند من حديث أو أثر ، وإنما معظمها مأخوذة من الجوهري العام للسورة وملاساتها التي تزلزل فيها .

(٢) في طية النسخ : أيضاً الثاني .

(٣) أي أن كلمة (الثاني) تطلق على عدة معاني : تطلق على القائفة ، وعلى سور القرآن الكريم كلها وعلى آياته ، وغير ذلك . انظر : تفسير ابن كثير ٢/ ٥٥٧ ، والبرهان ١/ ١٤٥ وتفسير الشوكاني ٣/ ١٤٢ .

الحمد : أم الكتاب ، وفاتحة الكتاب ، سُميت أم الكتاب لأن أم كل شي، أصله ، ولما كانت مقدمة الكتاب العزيز ، فكانت ثأناً أصله^(١) .

فيل ها : أم الكتاب وأم القرآن .

وسميت الفاتحة^(٢) : لأن القرآن العزيز افتُتح بها ، ومن قال : إنها أول ما نزل قال : سُميت فاتحة الكتاب : لأن الوحي افتُتح بها^(٣) .

ودروى أبو هريرة وأبو بن كعب أن النبي ﷺ قال : «هي أم القرآن ، وهي السبع المثاني ، وهي فاتحة الكتاب»^(٤) .

وسُميت السبع المثاني : لأنها تنقضي في كل ركعة ، وقيل : لأنها نزلت بمكة ، ثم نثيت فنزلت بالمدينة^(٥) .

وقيل : لأن الله عز وجل استثنى هذه الأمة وذعرها^(٦) لما نزل على غيرها^(٧) ، ومنع أس وبن سيرين^(٨) .

(١) في د . ط . أصل .

(٢) اقتصر المؤلف على تسميتها بهذه الأسماء التي ذكرها ، ومن قبله ابن عطية كذلك . انظر تفسيره ١٠٠/١ ، وذكر الخازن ما سألنا . انظر تفسيره ١٤/١ ، ولوصلها كل من العشري ١٧٥/١ والقرطبي ١١١/١ ، إلى التي عشر إسمياً .

قال الركني : «ذكر بعضهم لسورة الفاتحة بضعة وعشرين إسمياً ثم سرد لها اثني عشر من تلك الأسماء» . الزهراني ٢٦٩/١ .

وقال السيوطي : «قد وقعت لها على ثلث وعشرين إسمياً ، وذلك يدل على شرفها ، فإن كثرة الأسماء دالة على شرف الشيء» . ثم ذكرها جميعاً مع التعليل لكل إسم . انظر : الإتيان ١٥١/١ .

(٣) وهو قول مرجوح كما تقدم تقرير ذلك عند الحديث عن أول ما نزل .

(٤) أخرجه الترمذي في سننه ٥٥٢/٨ كتاب التفسير ، باب ومن سورة الحجر بنحوه ، والطبري كذلك ٥٩/٦٤ ، وانظر جامع الأصول ٤٦٧/٨ ، وتفسير ابن كثير ٩/١ ، وفتح الباري ٣٨١/٨ ، والدر المنثور ١٢/١ .

(٥) انظر تفسير الخوي ٦٤/٦ ، والقرطبي ١١٦/١ ، وابن كثير ٨/١ ، وأبو حيان ١٦/١ ، والخازن ١٤/١ ، والإتيان ٣١/١ ، ١٠٢ ، ١٥٣ .

(٦) ذكره النبي ﷺ بأشهره وأشهر ، وأظهره بأخبراً = اختاره . الشبان ٣٠٦/٤ (ذخر)

(٧) راجع تفسير ابن عطية ١٠٠/١ ، والخازن ١٤/١ ، والإتيان ١٥٣/١ والقرطبي ١١٢/١ ، ومقتاب العيب ١٧٥/١ - حيث ذكر الفخر الرازي ثمانية وجوه لسبب تسميتها بـ (الثنائي) ، وانظر ٢٠٧/١٩ ، من نفس المصدر ، وفتح الباري ١٥٨/٨ .

(٨) محمد بن سيرين البصري الأنصاري بالولاء ، أبو بكر ، لمعي ، كان إماماً في وقته في علوم الدين ، =

أن تسمى أم الكتاب وأُم القرآن^(١).

قالا : لأن ذلك اسم اللوح المحفوظ ، قال الله عز وجل ﴿وَلَوْ أَنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا^(٢)﴾ . والحديث يرد ما قالوا ، وقد تكون الأسماء مشتركة^(٣) .

فَأَنْ قِيلَ : فَمَا فَائِدَةُ نَزْوِهَا مَرَّةً ثَانِيَةً ؟

قلت : يجوز أَنْ تكون نزلت أول مرة على حرف واحد ، ونزلت في الثانية ببقية وجوهها^(٤) . نحو (مالك) و(مالك) و(السرط) و(السرط)^(٥) ونحو ذلك^(٦) .

مولده ووفاته بالبصرة (٣٣ - ١١٠ هـ) مشاهير علماء الأمصار : ٨٨ ، وصفة الصفوة ٢٤١/٣ ، والتقريب ١٦٩/٢ والأعلام ٦٥٤/٦ .

(١) نسبة الخطابي إلى ابن سيرين كما في الفتح ٣٨١/٨ .

ونسبه السهلي إلى الحسن وابن سيرين . وتعقب هذا القول بما ورد من الأحاديث التي تخالفه .

انظر فتح الباري ١٥٦/٨ ، والإتقان ١٥٢/١ .

(٢) الزخرف (١) . ﴿لَدَيْنَا لَعَلَّ حَكِيمٌ﴾ .

(٣) بمعنى أَنَّ الاسم قد يطلق على عدة أشياء بحسب السياق .

فمثلاً قد تطلق كلمة (أم الكتاب) ويراد اللوح المحفوظ كما في الآية الكريمة التي استدل بها أسير وابن سيرين ، وقد تطلق على فائدة الكتاب كما مر معنا في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره .

ومن هذا القبيل كلمة (الثاني) فقد جاءت الأحاديث تدل على أَنَّ الثاني : الفائدة ، كما مر معنا ألبتة .

وقد تطلق على القرآن كله . يقول الزركشي : ... وقد تسمى سور القرآن مثلي ، ومنه قوله تعالى ﴿كَتَابًا مُنَشَأً مِثْلِي﴾ - الآية (٦٣) من الزمر - . البرهان ١/٢٤٥ ، وراجع تفسير ابن كثير ٥٥٧/٢ ، والشوكاني ١٤٢/٣ .

وقد تطلق على السبع الطول ، يقول ابن حجر : ... وقول آخر مشهور بأن الثاني تطلق على السبع الطول ، وقد أسند النسائي والطبري والحاكم عن ابن عباس بإسناد قوي . فتح الباري ٣٨٢/٨ .

(٤) قال الزركشي في البرهان : ٢٩/١ «وقد ينزل الشيء مرتين تعظيماً لشأنه ، وتذكيراً به عند حدوث سببه خوف نسيانه ، وهذا كما قيل في الفائدة نزلت مرتين : مرة بحكمة ، وأخرى بالذمينة ثم ذكر بعض السلاخ على ذلك .

وقال السيوطي في الإتقان ٣١/١ «نزلت القاعة مرتين مبالغة في تشريفها .

وهذا عدي كوفي لأن كثيراً من السور نزلت بعدة أوجه ، ولم يتكرر نزوها بسبب ذلك . والله تعالى أعلم .

(٥) مرأ عاصم والكسائي (مالك) وبقية السبعة (ملك) ، وقرأ ابن كثير في رواية قبل (السرط) بالسين على الأصل ، وقرأ أخلف عن حمزة بين الصاد والزاي أي بالإسليم ، وقرأ الباقون بالصاد تبعاً لحظ الصلح . انظر التنصير ص ٨٠ ، والكشف ٢٥/١ ، ٣٤ ، والبشر ٢٧١/١ ، والمذهب ٤٥/١ .

(٦) نقل هذا التساؤل والإجابة عليه عن السخاوي : السيوطي في الإتقان ١٠٣/١ .

وأقسام القرآن بحسب سورة

وفي القرآن العزيز : السبع الطُّوَل^(١) ، البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنعام ، والأعراف ، ويونس ، وقيل براءة^(٢) .
وقد ظنَّ^(٣) عثمان^(٤) - رضي الله عنه - أن الأنفال وبراءة سورة واحدة ، فلذلك وضعها في السبع الطُّوَل ولم يكتب بينها «بسملة»^(٥) .
وكانتا تدعيان في زمن رسول الله ﷺ القريتين^(٦) .
والطُّوَل : جمع طولي ، والطوي : تأنيث الأطول^(٧) ، وعن النبي ﷺ : «أعطيني ربي

(١) سيترجها المؤلف بعد قليل .

(٢) ساق أبو عبيد عدة آثار تدل على أن يونس هي السابعة .

انظر فضائل القرآن ، باب فضائل السبع الطول ١٥٨ ، مطبوع بالأمانة الكتابية ، وفي جامع الأصول لابن الأثير ١٥١/٢ ، ذكر أن براءة هي السابعة دون خلاف .
وراجع الخلاف في ذلك في الربيعان ٢٤٤/١ ، والإتقان ١٧٩/١ ، ولبلة الأخوذي ٤٨٠/٨ ، ومناهل العرفان ٣٥٢/١ ، وفي ربح القرآن ١١٥/١ ، ومباحث في علوم القرآن للشبليخ متاع القطنان : ١٤٥ .

(٣) في ٥ ، ظ : وقد توهم .

(٤) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية من قرش ، أمير المؤمنين ذو النورين وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، من كبار الصحابة الذين أقرَّ الله بهم الإسلام ، ولد بمكة وأسلم بعد البعثة بقليل . . . استشهد في منزله بالمدينة رضي الله عنه سنة ٣٥ هـ .

انظر : معرفة القراء الكبار ٢٤/١ ، وصفة الصفوة ٢٩٤/١ ، والأعلام : ٢١٠/٤ .

(٥) هكذا ذكره المؤلف بمناه مختصراً ، وسعيد ذكره نصه كاملاً عند الحديث عن تأليف القرآن وهو بطوله في سنن الترمذي ٤٧٧/٨ ، كتاب التفسير باب ومن سورة التوبة حيث ساق بسنده إلى ابن عباس قال : قلت : لعثمان بن عفان : ما حملكم أن عملتم إلى الأنفال وهي من المثاني ، وإلى براءة وهي من المزين ، فقرأتم بينها ولم تكتبوا بينها سطر ؟ (بسم الله الرحمن الرحيم) ووضعتوها في السبع الطول ، ما حملكم على ذلك ؟ إلى آخر الحديث .

وأخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب من جهر بالسبلة ٤٩٨/١ وأبو عبيد في فضائل القرآن ، باب الزوائد في الحروف ص ٢٢٣ ، وانظر : تفسير الطبري ٤٥/١ ، وكتاب المصاحف لابن أبي داود ص ٣٩ والدر الثمور ١١٩/٤ .

(٦) ذكر هذا النحاس في ناسخه عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - . انظر الدر الثمور ١٢٠/٤ ، وذكره القرطبي ٦٣/٨ .

(٧) راجع اللسان وطول ، واقتصر الصحاح .

مكان التوراة السبع الطُول^(١)، ومكان الإنجيل الثاني^(٢) وهي السورة^(٣) التي ثبت فيها القصص^(٤).

وفي القرآن^(٥) المتون :

وهو ما بلغ مائة آية ، أو ما قرب من ذلك^(٦).

- وفي القرآن المفصل : وعن رسول الله ﷺ «أعطيت السبع الطُول مكان التوراة ، وأعطيت المئين مكان الإنجيل ، وأعطيت المثاني مكان الزبور ، وفضلت بالمفصل»^(٧).

وسمي المفصل بذلك لكثرة انفصال بعضه من بعض^(٨).

ويُسمى القصص - أيضاً - : المحكم^(٩) ، لأنه لم ينسخ منه شيء^(١٠).

(١) يقول الإمام الطبري : «وإنما سُمِّيَتْ هذه السور السبع الطول لاطولها على سائر سور القرآن» مقدمة تفسيره ٤٥/١.

(٢) سبيل الحديث بثامه قريباً مع ترجمته.

والمراد بالمثاني هنا : ما ولى المئين . انظر البرهان ٢٤٥/١ . ويتنبدى من أول الأحزاب وتنتهي في آخر الحجرات . انظر في رحاب القرآن ١١٦/١.

(٣) في ظر : وهي السور . وهي الصحيحة . وهي كذلك في الإتيان نقلاً عن «حال القراءة» ١٧٩/١.

(٤) انظر تفسير الطبري ٤٥/١ . والبرهان ٢٤٥/١ . والإتيان ١٧٩/١ حيث نقل السيوطي عن السخاوي قوله : «وهي السور» . ثم قال : «وقد تطلق على القرآن كله وعلى القاعة» . وقد تقدم ذكر ذلك عند الحديث عن أسماء العائقة.

(٥) في ظر : وفي القرآن العزيز.

(٦) انظر المصادر السابقة وهاهنا القرآن لأبي حمزة ٦/١ ، ويتنبدى من انتهاء السبع الطول على الخلاف المتقدم وتنتهي في آخر سورة السجدة انظر في رحاب القرآن ١١٦/١.

(٧) رواه أبو حمزة بسنده إلى وثالة بن الأسقع عن النبي ﷺ . انظر فضائل القرآن . باب فضائل السبع الطول ١٥٧.

ونقله عنه ابن كثير في مقدمة تفسيره ٣٤/١ . والشوكاني ٦٨/١ . والزرزقي في البرهان

٢٤٤/١ . النوع الرابع عشر وكلهم قالوا : إن الحديث محريب لأن في إسناده سعيد بن بشير .

وراجع كلام العلماء في سعيد هذا في الميزان ١٢٨/٢.

هذا وقد أخرج الحديث ابن جرير الطبري في مقدمة تفسيره ٤٤/١ . والدارمي في سننه بحواه

٤٥٣/٢ كتاب فضائل القرآن . باب فضائل الأنعام والسور . وانظر الدر المنثور ٥٨٧/٧ . وكثر العمل ٥٧٢/١ رقم ٢٥٨٢.

(٨) انحصر على هذا الطبري في تفسيره ٤٦/١ ، وابن حجر في الفتح ٢٥٩/٢.

(٩) في مسند الإمام أحمد عن سعيد بن جبير : «إن الذي تدعونه المفصل هو المحكم» المصدر المذكور ٢٥٣/١.

(١٠) انظر البرهان ٢٤٥/١ . وفيه : «... وقيل لفظة المنسوخ فيه» . وكذلك في الإتيان ١٨٠/١ . =

وأول الفصل سورة الحجرات^(١) وقبل سورة (ق)^(٢) .

وعن ابن عباس : الفصل أوله من سورة ﴿الضحى﴾^(٣) لأنه يفصل من تلك السورة بين كل سورتين بالتكبير^(٤) .

ومنازل العرفان ٣٥٢/١ ، والذي تبين لي أنَّ عبارة الرزكشي ومن تابعه أوقف من عبارة السخاوي التي تقول : إنه لم ينسخ من الفصل شيء . وسأبني في هذا الكتاب كلام السخاوي نفسه على الناسخ والمنسوخ وسجد هناك أنه قد ذكر كثيراً من القضايا التي قبل أنها منسوخة من سور الفصل ، وإن كان قد رد على أكثرها ، إلا أنه سلم بعضها كقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ في المحادثة (١٢) . قال : إنها منسوخة بالآية التي بعدها ﴿وَأَتَشَفَعُ لَكُمْ فِي ذُنُوبِهِمْ يَوْمَ يُنْفَخُ الْكُتُبُ﴾ . وقد لم تفعلوا وتساب الله عليكم فاجلسوا الصلوة وأتوا التركاة . ﴿وسأبني الكلام على هذا في موضعه . إن شاء الله تعالى .

انظر من ٨٥٥ وراجع لتواضع القرآن لابن الجوزي ٤٧٨ ، والإنشاد ٦٧/٣ ومنازل العرفان ٢٦٨/٢ . وقد تردد في بعض تلك القضايا ولم يجرم نسخها أو علمه كما سيأتي عند كلامه على الناسخ والمنسوخ من سورة الرمل ، وليس غرضي هنا الكلام على ذلك ، وإنما أردت أن أقدر ما ذكره السخاوي وغيره من بعض قضايا النسخ في الفصل .

(١) يقول ابن حجر في الفتح ٢٤٩/٢ : بعد أن سرد الأقوال في ذلك وهي ما يقرب من اثني عشر قولاً . قال : والراجح الحجرات ذكره النووي .

وقال في موضع آخر : ٤٣/٩ : بوجه جزم جماعة من الأئمة .

هكذا قال : رحمه الله . إلا أن الذي مال إليه واعتاره هو القول الآخر لفظ الغامض الآتي .

(٢) واعتاره الحافظ ابن حجر . انظر الفتح ١٩٥/٢ ، ٢٤٩ ، ٤٣/٩ ، والزركشي في البرهان ٢٤٦/١ .

وقد سرد السيوبي في الإنشاد اثني عشر قولاً ، ولم يصرح بالترجيح ١٨٠/١ إلا أنه في الدر المنثور ٥٨٧/٧ ساق الآثار في ذلك عند أول تفسيره لسورة (ق) وهذا يدل على الترجيح ، وبه جزم ابن كثير في تفسيره ٢٢٠/٤ .

(٣) في بقية النسخ : (والضحى) .

(٤) حكاه الخطابي وذاوردي كما في فتح الباري ٢٤٩/٢ دون ذكر لابن عباس .

وقال الرزكشي : «عرفه ذاوردي لابن عباس . حكاه الخطابي في غريبه ووجهه بأن القاري يفصل بين هذه السور بالتكبير . قال : وهو مذهب ابن عباس وقراء مكّة البرهان ٢٤٦/١ ، وانظر الإنشاد ١٨٠/١ .

(٥) قال ابن الجوزي : «اختلف في سبب ورود التكبير من المكان المعين فروى الحافظ أبو العلاء بإسناده عن أحمد بن محمد عن عرج بن البرقي : أن الأصل في ذلك أن النبي ﷺ انقطع عنه الوحي . فقال المشركون : قل حمداً لله . فزلت سورة ﴿والضحى﴾ فقال النبي ﷺ (الله أكبر) . ولما النبي ﷺ أن يتكبر إذا بلغ (والضحى) . . . مع حالة كل سورة حتى يتم .

قلت : ابن جرير . وهذا قول الجمهور من امتثال كل الحسن بن عليون وأن عمرو الداني . وإن .

علي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - فلما بلغت (الحواميم) قال لي أمير المؤمنين : (يا زور ، قد بلغت عرائس القرآن)^(١) .

وقال بعض الأئمة من السلف^(٢) - رضي الله عنهم - : في القرآن مبادئ وبساتين ومقاصير^(٣) وعرائس^(٤) ، وديابيح^(٥) ، ورياض^(٦) ، قبياتين القرآن : ما

= قال ابن الجوزي : أما صيغته فلم يختلف عن أحد من أتبه أن لفظه (الله أكبر) ولكن اختلف في الزيادة عليه ، ثم ذكر من قال بالزيادة ، وهي لفظة التهليل . النشر ٤٢٩/٢ . وحكى ابن كثير القولين دون عزو . انظر تفسيره ٥٢١/٤ .

- ولما بالنسبة لابتدائه وانتهائه ، فقال ابن الجوزي : ما ملخصه - اختلف الروايات للتكبير في ابتدائه وانتهائه ، بناء منهم على أن التكبير هو لأول السورة أو آخرها ، فروي جمهورهم التكبير من أول سورة (الشمس) أو من آخر سورة (والضحى) على اختلاف بينهم في العبارة ، ثم ذكر من قال بهذا ومن قال بذاك ...

وكذلك ذكر الخلاف هل يقف التكبير عند أول الناس أو في آخرها ثم يقرأ الفاتحة وحسب آيات من البقرة على العدد الكافي ، قيل بهذا وقيل بذاك انظر : النشر ٤١٧/٢ .

هذه نبذة مما قاله العلماء حول حكم التكبير وسبب وروده وتكبيرته حسب المقام ، ومن أراد المزيد من التفصيل فليرجع إلى النثر في القراءات العشر لابن الجوزي فقد خصص باباً للتكبير في آخر الكتاب للشمع على ٣٥ صفحة .

وكان من ضمن الذين نقل عنهم ما يتعلق بموضع التكبير وحكمه في الصلاة : الإمام علم الدين السخاوي في شرحه للشاطبية . راجع النشر ٤٢٣/٢ وراجع كذلك الكلام على التكبير في البرهان ٤٧٢/١ ، والإفتان ٣١١/١ .

(١) الذي يظهر أن وصف الحواميم بالعرائس موقوف على رضي الله عنه . ولما تسميتها بذلك فقد ذكرها الدارمي في سنة ٤٥٨/٢ ونقلها عنه القزويني ٢٨٨/١٥ ، وذكرها أبو عبيد في فضائل القرآن : ١٨٧ ، ونقلها عنه ابن كثير ٦٩/٤ ، وانظر الدرر الثور ٢٦٩/٧ ، ولباب التأويل ٧٣/٦ وعمل هامشه معلم التنزيل .

(٢) نقل هذا القول عن السخاوي : السبوطي في الإفتان ١٦٣/١ بتصرف يسير . وانظر البرهان ٤٤٤/١ .

(٣) مقاصير : جمع مقصورة ، شبهت بالدار إذا كانت واسعة محصورة المحيط وكل ناحية منها على حياها مقصورة . اللسان (قصر) .

(٤) كأنه شبه المسحات بما تحمله من معاني وآداب وتزكيات لله تعالى بالعروس ليلة زفافها .

(٥) ساق أبو عبيد في فضائل القرآن ١٨٧ يستند إلى عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : (الحم وياح القرآن) .

وفي اللسان (صح) الديابح ضرب من الثياب ، وأجمع ديباح ، وسُمي ابن مسعود الحواميم «ديابح القرآن» .

(٦) الرياض : جمع روضة ، وهي الأرض ذات الخضرة ، والستان الحسن اللسان (روضة) .

افتتح^(١) بد (ألم) ، وبساتينه : المفتح بد (آلر) ومفاسيره : الخامدات^(٢) ، وعرائسه
المسجات^(٣) ، وديايجه ، (آل حم) ، ورياضه : المفصل .

(١) في ظ : ما أفتح

(٢) أي السور المشددة - جدد كالألغام والكهف .

(٣) أي السور المشددة بالفعل الماضي (سج) وما نشر منه ، وكأَنَّ الخوامير توصف بأنها عرائس - كما
تقدم - وبأب ديايح كثر هنا .

معنى السورة والآية

والسورة^(١) في اللغة^(٢) : الرفعة والإعلاء^(٣) .

قال النابغة^(٤) :

ألم تَرَ أن الله أعطاك سُورَةَ تَرى كُلَّ مَلِكٍ دونها يشهدُ بـ^(٥)
أي منزلة وعزّة عالية لا يناهها ملك .

(١) من هذا حصل تقديم وتأخير في د ، ط .

ويشمل الحديث عن السورة والآية ، أي إلى قوله : « وقالوا : الطواغيت والطواغيم . . » التي ذكره . هذا مؤخر .

وفي نصري أن ما في د ، ط أولى لاتصال الموضوع ببعضه .

(٢) وفي الإصحاح : حد السورة قرآن يشمل على أي قوافل فائقة وخاتمة وأقلها ثلاث آيات .

الربيعان ١٦٤/١ ، والإيقان ١٥٠/١ ، وراجع متاعل العرفان ٣٥٠ .

(٣) انظر المفردات للراغب (سور) من ٢٤٧ وعجاز القرآن ٣/١ ، وتفسير الطبري ٤٦/١ ، وتفسير ابن عطية ٨٦/١ ، وابن كثير ٧/١ ، واللسان (سور) والإيقان ١٥٠/١ ، ومتاعل العرفان ٣٥٠/١ .

(٤) وإسمه زياد بن معاوية الديناني ، أبو أمامة ، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى من أهل الحجاز (توفي نحو ١٨ في هـ) شرح شواهد الغني ٧٨ ، وبموسوعة الشعر العربي ٢٣٧/٢ ، والشعر والشعراء : ٨٧ ، والأعلام ٥٤/٣ .

(٥) البيت في ديوان النابغة ٤٦ .

وهو من شواهد أبي عبيدة والراغب والطبري وابن عطية وابن كثير وابن منظور المتقدم ذكرهم آنفاً وغيرهم .

وقال عدي^(١) :

نما ي وأثابي إلى السور العلى أب كان أبا السنية بسارعا^(٢)
ويقال : ساوره أي واثيه ، لأن كل واحد منها يطلب أن يعلو الآخر . وسورة^(٣)
الغضب من ذلك ، لأن الغضباني يريد أن يرتفع ويعلو^(٤) .
قال أبو عبيد^(٥) : «وقد تهمز السورة» قال : فمن همزها جعلها من أسارت أي
أقيمت بقية وفضلة .

قال : «كانها قطعة من القرآن على حدة»^(٦) .

قلت : بل يجوز أن تكون «السورة» بالهمز بمعنى «السورة» بغير همز ، وإثما همزها من
همز لجانوة الواو الضمة^(٧) ، كما قيل : (السوق) في (السوق) فتكون السورة سميت بذلك
لرفعها وعلو شأنها ، أو لأنها رفعة ومرتبة لمن أنزلت عليه ﷺ .
والآية في العربية : الدلالة على الشيء والعلامة^(٨) .
وسميت آيات القرآن بذلك لأنها علامات وشواهد ودلالات على صدق النبي ﷺ ،
وعلى الأخلاق والحرام وسائر الأحكام .
وقالوا للراية : آية لأنها علامة يستدلون بها^(٩) .

(١) هو علي بن زيد بن حماد بن زيد التميمي - شاعر ، من دعة الجاهليين ، كان قصيداً ، بحس
العربية والقافية .

نوق نحو ٣٥ قبل الهجرة . الأهم ٢٢٠/٤ ، وانظر جهرة أنساب العرب ص ٢١٤ .

(٢) ثم اتف على من ذكر هذا البيت .

(٣) يفتح السين وسكون الواو .

(٤) اللسان (سور) ، وهنار الصحاح ، والمصباح الشير ، والبرهان ٢٦٤/١ .

(٥) في طية السخ : أبو عبيد .

(٦) مجاز القرآن ٥/١ (نحوه) وراجع المفردات للراغب (سور) ٢٤٨ والبحر المحيط ١٠١/١ ، واللسان

(سأل) وتفسير الطبري ٤٦/١ وابن حنبل ٨١/١ ، والبرهان ٢٦٣/١ ، والإتقان ١٥٠/١ ،
والفرطين لابن مطرف ٢٦/١ .

(٧) ذكر نحوه الفرطني ٦٦/١ .

(٨) وفي الإصطلاح : هي طائفة ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة من القرآن . راجع البرهان
٢٦٦/١ ، والإتقان ١٨٧/١ ، ومناهل القرآن ٣٣٩/١ .

(٩) اللسان (أيا) والبرهان ٢٦٦/١ .

وقال زهير^(١) :

أراي إذا ما شئت لاقيت أيسه تذكروني بعض الذي كنت ناسبا^(٢)
أي علامة وأماره .

وقال النابغة :

نوهت آيات لها فعرفت بها لسنة أعوام وفا العام سابع^(٣)

وقال الله^(٤) عز وجل ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا﴾^(٥) أي علامة ودلالة على
صدق ما جاء به نبيكم ﷺ^(٦) .

وقال الله^(٧) عز وجل ﴿... وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ
رَبِّكُمْ﴾^(٨) .

وأما قولهم : جاؤوا بآيتهم ، فقال أبو عمرو^(٩) : بجائعتهم إذا جاؤوا ولم يدعوا
وراءهم شيئا^(١٠) .

(١) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني ، حاكم الشعراء في الجاهلية (توفي سنة ١٣ في هـ) .

النظر ترجمته في الشعر والشعراء ص ٧٣ ، وشرح شواهد اللغة : ١٣١ ، وبواهر الأندلس ٤٦/٢ ،
والأعلام ٥٢/٣ .

(٢) النظر : ديوان زهير : ١٠٧ .

(٣) النظر : ديوان النابغة ٧٩ .

(٤) وجماع القرآن ٣٣/١ ، وتفسير القرطبي ٦٦/١ ، وابن كثير : ٧/١ وشرح آيات مسبوقة للتبليغ في
٤٤٦/١ ، والكتاب لسبويه : ٨٦/٢ ، والشطر الأول منه في النسخة لأبي علي الفارسي ٢٥٧/١ .

(٥) لفظة التقاتلة ليس في ٢ ، ط .

(٦) آل عمران (١٣) .

(٧) تفسير الطبري ١٩٣/٣ ، وابن كثير : ٣٥٠/١ .

(٨) لفظة التقاتلة ليس في نسخة النسخ .

(٩) آل عمران (١٩) .

(١٠) إسحاق بن مرار الشيباني أبو عمرو ، لغوي أديب ، جمع أشعار ليلف وتهاين قبيلة من العرب
وبدونها ، سكن بغداد ومات بها (٩٤ - ٢٠٦ هـ) وقبل سنة ٢١٠ هـ .

النظر تاريخ بغداد ٣٢٩/٦ ، والموازن ٥٥٧/٤ ، والأعلام ٢٩٦/١ .

(١١) النظر مشكل القرآن وغريبه لابن قتيبة ٢٦/١ ، وتفسير ابن عطية ٨١/١ ، والقرطبي ٦٦/١ ، واللسان
٦٢/١٤ ، مادة (أبأ) ومختار الصحاح والرهان ٢٦٦/١ .

وقيل : كان الأصل في قوهم جاءوا بأيّتهم للراية ، ثم كثر حتى قيل للجحامة (آية)^(١) وإن لم يكن معهم راية .

قال البرج بن مسهر^(٢) :

خرجنا من التّيسين لا حي مثلنا بآياتنا نزجي اللقاح المطافلا
وقال بعضهم : سُميت آيات القرآن بذلك لأنها جماعة حروف أو كلمات^(٣) ،
والأصل «آية» عند سيبويه : (أوّة) تركت الواو وانفتح ما قبلها فقلت ألفا^(٤) وإنما جعل
سيبويه موضع العين وأو دون الياء ، قال : لأن ما كان موضع العين منه «و» واللام «ياء»
أكثر مما موضع العين منه واللام «ياء» .

(١) في بقية النسخ : سقطت من الأصل .

(٢) برج من مسهر بن جلاس الطائي شاعر جاهلي ، معمر ، اختار أبو تمام أبيتاً من شعره (توفي نحو ٣٠٠ هـ) .

القطر : ترجمته في شرح شواهد المغني : ٢٨٠ ، وموسوعة الشعر العربي ٩٥/٢ ، والأعلام

٤٧/٢ ، والبيت في تفسير القرطبي ٦٦/١ ، وابن كثير ٨/١ ، واللسان (آيا) ٦٢/١٤ .

ومعنى الثّنين : ثنية (ثقب) وهو الطريق بين الجبلين . اللسان ٧٦٧/١ (ثب) .

نرجس اللقاح : ونرج بمعنى : نقص ، واللقاح : مصدر ، قولنا : نلحت الباقة تلحج إذا

حلت . اللسان ٥٧٩/٢ (لحج) و(نرج) ٣٧٦/٢ .

والمطافيل : جمع بغير الياء ، وهي الشاة التي قرب عهدها بالنتائج اللسان ٤٠٦/١ (مطفل) .

فكان الشاعر يقول : خرجنا من طريق لا يماننا أحد من أهل الأحياء ، خرجنا بجحامتنا وبعدنا
وعدتنا وركابنا المتنوعة .

(٣) وهو نحو كلام أبي عمرو الشيباني المتقدم .

(٤) سقطت الواو من ط .

(٥) راجع اللسان ١٤ / ٦٣ (آيا) فقد نقل كلام الجوهري عن سيبويه ثم قال : « أي صاحب اللسان .

قال ابن بري : لم يذكر سيبويه أن عين (آية) واو كما ذكر الجوهري ، وإنما قال : أصلها (آية) . يفتح

المهزة دون مد وتشديد الياء ، فأبدلت الياء الساكنة ألفاً ، وحكى عن الخليل أن وزنها لعلّاء . أي

عل وزن شجرة ، فتصير عل هذا «أوّه» أو «آيه» وقد ذكر هذا عن سيبويه كل من ابن عطية في

تفسيره ٨٢/١ والقرطبي ٦٦/١ وابن كثير ٨/١ والتركشي ٦٦٦/١ ، وكل هؤلاء نقلوا عن

سيبويه أن أصلها (آيه) أي أن موضع العين «ياء» .

وراجع اللسان أيضاً حيث أشد الشطر الأول من البيت الآتي لأبي زيد :

لم يبق هذا الشعر من أيّده

قال : فظهور العين في آياته يدل على كون العين «ياء» ، إلا أن ابن منظور كان قد قرأ قبل هذا

أن أصل آية تفتح الواو ، وموضع العين واو .

والنسبة إليه لوي . انتهى وهو نفس ما ذكره السخاوي .

لأن مثل «شويت» أكثر من «حييت» - والنسب إليها (أوي) ^(١) . وقال القراء ^(٢) :
«آية فاعلة ، والأصل : (آيئة) ^(٣) ، ولكنها حطفت ، فذهبت منها اللام» .

وجمع آية : آي وآيأت آيأي على أفعال ^(٤) ، وأنشد أبو زيد ^(٥) :

لم يبق هذا الدهر من آيائه غير أشافيه وأرمذائه ^(٦)
وآية الرجل : شخصه ، يقال منه : تأييته ^(٧) وتأييته مثل تفعله ، ونفاعله ^(٨) إذا
قصدت آيته .
وقالت امرأة لأبيتها :

الحسن أدنى لئو تأييته من حثيك التراب على الراكب ^(٩)

ويروى : لو تأييته = بالمد .

(١) قال ابن بري : فلما (أوي) «فلم يقله أحد علمته غير الجوهري» اهـ - اللسان ٦٣/١٤ (أيا).

(٢) يحى بن زياد الديلمي ، إمام العربية توفي سنة ٢٠٧ هـ . طبقات القسرين للداودي .
(٣) ٣٦٧/٦ .

(٤) مثل آمة . نسب هذا القول ابن عطية في تفسيره ٨٢/١ ، إلى الكسائي وكذلك الفرطبي ٦٦/١ ،
وابن كثير ٨/١ . والفرركتي في البرهان ٦٦٦/١ .

وذكره الراغب دون عرو وضعفه ، قال : لقوم في تصغيرها : (أئمة) - مثل أمية - ولو كانت
(فاعلة) قليل - «آوية» مادة (أي) ٣٣ .

وذكره صاحب اللسان (أيا) معزواً إلى القراء ، وانظر : لمصباح السير ٣٢/١ (أوي) .

(٥) انظر : اللسان ٦٣/١٤ (أيا) ومختار الصحاح ص ٣٧ .

(٦) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، أبو زيد . أحد أئمة الأدب واللغة ، من أهل البصرة ،
وتوفي به (١١٩ - ٢١٥ هـ) . انظر جوهرة أساليب العرب ٣٧٣ ، وتاريخ بغداد ٧٧/٩ ، والأعلام

٩٢/٣ .

(٧) البيت في تفسير الفرطبي ٦٦/١ ، واللسان (أيا) ٦١/١٤ ، ٦٢ ولورده ابن منظور كذلك في
مادة (رمد) ١٨٥/٣ ينقط .

لم يبق هذا الدهر من آيائه

والأنثى : جمع (الأنثية) بالقسم وبالكسر ، المجرى توقع عليه القدر - القاموس المحيط

٣١٠/٤ . والأرمذاء : كالأرمعاء - الرمد - القاموس المحيط ٣٠٦/١ .

(٨) في د . ط : بآيته .

(٩) انظر اللسان (أيا) تجد هذا بنفسه . وراجع القاموس ٣٠٣/٤ فقد ذكر نحو ما هنا دون ذكر البيت .

(١٠) قال ابن منظور : «في مادة (حصن) وأمرأة حصان - فتح الحاء - عقيقة بئنة الحصانة والحصن - بضم
الحاء في الثانية - . وقد حصنت المرأة حصن حصناً وحصناً وحصناً - ينكر قسم فتح - إذا عفت
عن الزينة فهي حصانة ، ثم أنشد البيت المذكور .

اللسان ١٢٠/١٣ «حصن» .

وقوارع^(١) القرآن : الآيات التي يتعوذ بها ويتحصن . وسُميت بذلك لأنها تنصع
 الشيطان وتفرقه ، وتصرف كل خوف وتدفعه ، كآية الكرسي^(٢) ، والمعوذتين ونس ،
 ﴿وتبارك الذي بيده الملك﴾^(٣) ونحوها .

وقالوا^{(٤) (٥)} : الطوايسم والطواسيم ، وآل حم والخواميم^(٦) .
 وأنشد أبو عبيدة :

..... وبالسّوايسم التي قد ثلثت

وبالخواميم التي^(٧) قد سبعت^(٨)

(١) في لسان العرب ٢٦٨/٨ «فرع» : فرع الشيء : فرعه : سلكه وفرعه : وقوارع القرآن منه :
 «الآيات التي يقرأها إذا فرغ من الجن والإنس فليمن ، مثل آية الكرسي وآيات آخر سورة البقرة
 وبالنس ، لأنها تصرف الفرع عن قراءتها ، كأنها تفرع الشيطان ونحوه في الخاموس المحيط ٦٩/٣
 «فرع» .

وبعد التسمية لبعض سور القرآن وآياته ذكرها السخاوي ونقلها عنه السيوطي في الإقتان ١٦٣/١
 ولم ألق على من سبقها إلى هذه التسمية . والله أعلم .

(٢) هي قوله تعالى ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
 الْأَرْضِ ..﴾ (٢٥٥) من سورة البقرة .

(٣) للثلاث (١) .

(٤) تقدم أن قلت بأنه حصل تقديم وتأخير في د ، ط فمن هنا إلى آخر الكلام على ألقاب سور القرآن
 مقدم فيها على الحديث عن السورة والآية .

(٥) والقائلون هم علماء علوم القرآن واللغة العربية ، قالوا : الطوايسم والطواسيم لأنّ اليم والنون
 متطارتان في الخرج . وراجع اللسان ٣٦٣/١٢ (طسم) .

(٦) قال أبو عبيد : «أن حم كما يقال : هؤلاء آل فلان كانت أصغرتهم إليه» . فضائل القرآن : ١٨٨
 وانظر البرهان ٢٤٨/١ واللسان ١٥٠/١٢ (حم) .

(٧) في مجاز القرآن : اللواتي سبعت .

(٨) هذان الشطران هما ضمن ثلاثة آيات قيلت في أسماء سور القرآن الكريم أو في أقسام سور القرآن ،
 وقد ذكرها أبو عبيدة بن عامر في مجاز القرآن قال : قال سليمان بن جهم أسماؤها :

حلقت بالسبع اللواتي طولت	وبعشت بعدها قد أميت
وبعشتان ثلثت فمكسرت	وبالسّوايسم التي قد ثلثت
وبالخواميم اللواتي سبعت	وبالفصل اللواتي فصلت

أحد ٧/١ وذكرها الطبري في مقدمة تفسيره دون عزو ٤٦/١ ، ونقلها ابن منظور عن أبي عبيدة ،
 انظر اللسان ٣٦٣/١٢ (طسم) أمّا أبو عبيدة فقد عزاها إلى سليمان ، والظاهر أنه سليمان بن يزيد
 العدوي ، فقد ذكره أبو عبيدة عند تفسيره لسورة الروم مستشهداً به من شعره . الحجاز ١٢٤/٢ .

ألقاب^(١) سور القرآن^(٢)

وألقاب سور القرآن^(٣):

البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، وتسمى سورة العقود : بـ (العقود)
وبـ (الثالثة)^(٤) .

(١) الألقاب جمع : لقب ، واللقب : اسم يسمى به الإنسان سوى اسمه الأول ويراهي فيه التقى .
واللقب ضربان : ضرب على سبيل التشريف كألقاب السلاطين ، وضرب على سبيل التبر ، وإليه قصد بقوله تعالى ﴿وَلَا تَبَارَكُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ الخجرات (١١) فإنه الراجح في المفردات ٤٥٢ (اللقب)
وراجع اللسان ٧١٣/١ (لقب) .
ولا شك أن العلم ينقسم إلى اسم وكنية ولقب ، فالاسم مثل زيد ، والكنية : ما صدرت بآب أو
أم ، واللقب : ما أشعر برفعة المسمى أو وضعه . وهو غير الاسم . انظر صخر لندى .
هشام ١٣٤ .

(٢) هناك كلمات متبوعة على هامش «ت» فهمت منها هذا العنوان .

(٣) قال الزركشي في البرهان ٢٦٩/١ عند حديثه عن تعداد أسماء السور - وقد يكون للسورة اسم ،
وهو كثير ، وقد يكون لها إسمان ... وقد يكون لها ثلاثة أسماء ... وقد يكون لها أكثر من ذلك . . .
أحد لم تحدث عن بعض السور التي لها أكثر من اسم مع التعليل لذلك وقد ذكر السبوطي في الإنفان
١٥٥/١ فيما بعدها ذكر أسماء للسور سورة سورة إلا القليل منها لم يتعرض لها ، وهو نحو كلام
السجاري مع التصريح أحياناً بالنقل عنه .

(٤) تقدم الكلام عن أسماء السور ، وهل هي توقيفية ؟ أم البعض توقيفي والبعض الآخر ليس كذلك ،
ولذلك عند الحديث عن أسماء سورة الفاتحة ، وأنشيف هنا ما قاله الإمام السبوطي حتى يتضح الأمر
جلياً حيث قال في كتابه التحرير : فيما نقله عنه صاحب الفتوحات الإلهية « وتكون أسماء السور توقيفية
إما هو بالنسبة للإسم الذي نذكر به السورة ولشهره ، ولأن قد سُمي جماعة من الصحابة والتابعين
سوراً بأسماء من عندهم ، كما سُمي حنيفة الثوبة بالمفاحصة وسورة العذاب ، وسُمي خالد بن ... »

والأنعام ، والأعراف ، والأنفال ، وبراءة ، وكانوا يسمونها (القرينتين)^(١) وتسمى براءة : سورة العذاب .

قال حذيفة^(٢) : رحمه الله : «إنكم تسمونها سورة التوبة وإنما هي سورة العذاب والله ما تركت أحداً إلا نالت منه^(٣)» .

وتسمى التفتيشة ، لأنها تفتش من التفاق أي تبرىء منه^(٤) ، وتسمى المبعثرة^(٥) لأنها بعثت عن أسرار المنافقين ، والخافرة لأنها حشرت عن أسرارهم ، والمخرجة والمفاحضة ، والمنكلة ، والمدمعة ، والمشرقة ، وسورة التوبة^(٦) . لقوله عز وجل : «لقد

= معدان البرة فسطاط القرآن ، وتسمى سعيان بن عيينة سورة القاعة الواقعة ... الخ» اهـ .

الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الحلالين للفتاوى الحفية : ٨/١ .

(١) راجع الكلام على هذا عند الحديث عن السبع القول فيها سيل .

(٢) حذيفة بن يسيل بن جابر العبسي أبو عبد الله صحابي جليل ، كان صاحب سر رسول الله ﷺ في المنافقين ، لم يعلمهم أحد غيره توفي سنة ٣٦ هـ .

صفة الصفوة : ٦١٠/١ ، والإصابة : ٢٢٣/٢ رقم ١٦٤٣ ، والتفسير : ١٥٦/١ والأعلام : ١٧١/٢ .

(٣) ذكر هذا يستند إلى حذيفة : أبو عبيد في كتاب فضائل القرآن باب سورة براءة : ١٧٣ .

والسيوطي في الدر المنثور : ١٢٠/٤ ، والشوكاني في تفسيره : ٣٣٢/٢ وكان حذيفة - رضي الله عنه - يرى أن تسميتها سورة العذاب آتت من تسميتها سورة التوبة لما اشعلت عليه من فطح المنافقين وهناك أسرارهم ... إلى آخر تلك المعاني التي تحملها السورة في طياتها وهذا رأيه واحتجاده .

ولعل ذلك كان قبل إجماع الصحابة على كتابة المصاحف . والله أعلم .

(٤) انظر : الكشف للمرخشي ١٧١/٢ والدر المنثور : ١٢٠/٤ ، والإيضاح : ١٥٥/١ .

وهذا كما قيل لسورة ﴿الكافرون﴾ و﴿الأصنام﴾ : التفتيشان . قال أبو عبيدة : ومعناه التفتيش من الكفر والشك والتفاق كما يفتش أثناء الحرب مبرته .

جاء القرآن ٦/١ وانظر : اللسان «فتش» ٣٣٧/٦ .

(٥) قال السيوطي : - أثناء ذكره لأسماء براءة - وحكى ابن القيس من أسماها المبعثرة . وأظنه تصحيف المقردة . فإن صح كملت الأسماء عشرة . ثم رأيت كذلك . يعني المبعثرة - بخط السخاوي في دجال الفراء - وقال : لأنها بعثت عن أسرار المنافقين وذكر فيه من أسماها : المخرجة والمنكلة والمشرقة والمبسمدة . الإنفال : ١٥٥/١ .

(٦) قال الزمخشري : «فما عده أسماء - ثم ذكرها - إلى أن قال : وهي تفتش من التفاق : أي تبرىء منه ، وتباعد عن أسرار المنافقين تباعد عنها وتبهرها وتغير عنها وتصحيحهم وتنكيلهم ، وتشردهم وتخزيهم وتعلمد عليهم ...» الكشف : ١٧١/٢ ونقله عنه الفخر الرازي ٢١٥/١٥ وذكرها ابن الجوزي تسعة أسماء مع عزو كل قول لقائله .

قال : والمشهور بين الناس : «التوبة وبراءة» زاد المسير ٣٨٩/٣ .

كتاب الله على النبي . . . ﴿١١﴾ إلى قصة كعب^(١٠) بن مالك ، ومرارة بن الربيع^(١٢) ، وهلال بن أمية^(١٣) .

وسورة يونس - عليه السلام - ، وسورة هود - عليه السلام - وإنما سميت به دون من ذكر فيها من الأنبياء لحقة إسمه ، ولم يقل سورة نوح ، لأن السورة^(١٤) الأخرى تسمى سورة نوح ، ولم يقل سورة لوط ، لأن قصته لم ينفرد بها دون إبراهيم - عليه السلام^(١٥) .

وسورة يوسف - عليه السلام - وسورة الرعد ، وسورة إبراهيم^(١٦) ، وسورة الحجر ، وسورة النحل ، وتسمى سورة النعم وسورة النعيم ، وسبحان وتسمى سورة الأمراء وسورة بني إسرائيل ، وسورة الكهف ، و﴿كَهَيَّضَ﴾ ، وتسمى سورة مريم - عليها السلام - ، وطه ، وتسمى سورة الكليم^(١٧) ، وسورة القدر^(١٨) وتسمى سورة الأنبياء -

(١) التوبة : (١١٧) .

(٢) كعب بن مالك بن عمرو الأنصاري ، صحابي شاعر أحد الثلاثة الذين خلفوا مات سنة ٥٠ هـ أو نحوها .

مشاهير علماء الأمصار ١٨ والإصابة ٣٠٤/٨ ، رقم ٤٧٢٧ والتقريب ١٣٥/٢ والأعلام ٢٢٨/٥ .

(٣) هو مرارة بن الربيع العامري الأنصاري ، من بني عمرو بن عوف ، شهد بدرًا ، وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، وتاب الله عليهم ونزل القرآن في شأنهم .

انظر الاستيعاب على هامش الإصابة ٥٩/٩ ، وفيه : مرارة بن ربيعة ، ويقال : ابن ربيع . . . وراجع البداية والنهاية ٢٢/٥ والإصابة ١٥٩/٩ رقم ٧٨٥٩ .

(٤) هلال بن أمية الواسطي ، شهد بدرًا ، وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا وهو الذي قذف زوجته بشريك بن سحابة . انظر الاستيعاب ٤٠٢/١٠ والإصابة ٢٥٢/١٠ رقم ٨٩٧٩ .

(٥) انظر قصة هؤلاء الثلاثة في سيرة ابن هشام ٥١٩/٢ ، وزاد للعاد ٥٥٢/٣ ، والبداء والنهاية ٢١/٥ .

(٦) في ط : لأن سورة الأخرى . خطأ .

(٧) انظر نحو هذا التعليل في الريحان ٢٧١/١ ، والإقتان ١٦٠/١ . وما قاله الزركشي - معللاً تسميتها بهذا الاسم - قال : «تكررت هذه القصص في سورة الأعراف وسورة هود والشعراء بأدب مما وردت في غيرها ولم يذكروا في واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود - عليه السلام - تكرر في هذه السورة ، فإنه تكرر فيها عند ذكر قصته في أربعة مواضع . . . له من المصدر نفسه . . .»

(٨) في د ، ط : وسورة إبراهيم - عليه السلام - .

(٩) يقول السيوطي في الإقتان ١٦١/١ : «رأيت في (جمال القراء) للسخاوي أن سورة طه تسمى (سورة الكليم) ، وأعاد السيوطي نقل ذلك عن السخاوي ١٥٧/٦ عند حديثه عن أسماء السور .

(١٠) في د ، ط : وسورة القدر . غلط .

عليهم السلام - ، وسورة الحج ، و﴿قد أفلق﴾ وتسمى سورة المؤمنون^(١) ، وسورة النور ، وسورة الفرقان ، و﴿نظم﴾ وتسمى الشعراء ، وطس ، وتسمى سورة النمل وسورة سليمان - عليه السلام - ، و﴿نظم﴾ وتسمى سورة القصص ، و﴿الم أحسب الناس﴾ وتسمى سورة العنكبوت ، و﴿الم غلبت الروم﴾ وتسمى سورة الروم ، والسورة التي بعدها^(٢) تسمى سورة لقمان ، وبعدها السجدة ، وبعدها الأحزاب ، وبعدها سورة سبا ، وبعدها فاطر ، وتسمى سورة الملائكة ، وبعدها يس ، وهي قلب القرآن .

وقال ﷺ : «وقلب القرآن يس»^(٣) وبعدها الصفات ، وسورة ص ، وتسمى سورة داود - عليه السلام - ، وسورة الزمر وتسمى سورة الغفر ، وسورة غافر وتسمى سورة المؤمن ، و﴿حم﴾ السجدة ، وتسمى فصلت ، وتسمى أيضاً سورة المصايح ، و﴿حم تحس﴾ وتسمى الشورى ، وتليها الزخرف ، ثم الدخان ، ثم الجاثية وتسمى الشريعة ، ثم الأحقاف ، ثم سورة محمد ﷺ ، وتسمى سورة القتال ، ثم سورة الفتح ، ثم الحجرات ، ثم سورة ق ، ويقال لها : سورة الياسقات ، ثم الذاريات ، ثم الطور ، ثم النجم ، ثم ﴿القدرت الساعة﴾ وتسمى سورة القمر ، ثم سورة الرحمن عز وجل ، ثم الواقعة ، ثم الحديد ، ثم المجادلة ، ثم الحشر ، ثم سورة المنتخنة - بفتح الحاء^(٤) - ، والمنتخنة : سبعة بنت الحارث^(٥) . وتسمى أيضاً سورة المودة وسورة الإمتحان^(٦) ، ثم

(١) هكذا بالجر على الإضافة ويجوز الرفع على الحكاية .

(٢) كلمة (بعدها) ساقطة من د ، ط .

(٣) أخرجه الدارمي في سنة ١٥٦/٢ كتاب فضائل القرآن ، والترمذي في سنة ١٩٦/٨ أبواب فضائل القرآن ، وراجع تفسير ابن كثير ٥٦٢/٣ والدر المنثور ٣٧/٧ .

قال المجلوني : والحديث فيه ضعف . ولكنه يعمل به في فضائل الأعمال . كشف الحقائق ٢٣٢/١ رقم ٧٠٩ .

(٤) يقول ابن حجر في الفتح : ١٣٣/٨ «والشهور في هذه التسمية : فتح الحاء ، وقد تكسر وبه جزم السهلي ، فعل الأول هي صفة المزة التي نزلت السورة بسببها وعمل الثاني صفة للسورة كذا قيل لبراءة : القاضية له . وراجع الإقتان ١٥٨/١ .

(٥) سبعة بنت الحارث الأسلمية . انظر أسباب النزول للواحدي : ٢٤١ وراجع ترجمتها في الاستيعاب ٣٦/١٣ ، والإصابة ٢٩٦/١٢ رقم ٥٦٨ ، ٥٦١ ، والتقريب ٦٠١/٢ .

وقد رجح المرفعي ٢٩/١٨ ، ٦١ ، وابن حجر ١٣٣/٨ والشوكاني ٢٠٩/٥ أنها لم تكلّم بنت عتبة بن أبي معيط .

وراجع لباب التنزيل للسيوطي ٧٣٣ والدر المنثور ١٣٢/٨ .

(٦) نقل هاتين التسميتين عن المؤلف السيوبي في الإقتان ١٥٨/١ .

سورة الصف ، وتسمى سورة الحواريين ، ثم سورة الجمعة ، ثم سورة المنافقين ، ثم سورة التغابن ، ثم سورة الطلاق ، وتسمى سورة النساء القصري ، ثم سورة التحريم ، وتسمى أيضاً سورة النبي ﷺ ، ثم تبارك ، وتسمى سورة الملك والواقية والمنجية والمانعة^(١) والمناعة^(٢) ، ثم سورة (ذ) وتسمى سورة القلم ، ثم الحاقة ثم (سأل سائل) ويقال لها : سورة الواقع وسورة المعارج ، ثم سورة نوح - عليه السلام - ، ثم (قل أوحى) وتسمى سورة الجن وسورة الوحي ، ثم سورة المزمل ، ثم سورة المدثر ، ثم سورة (لا أقسم) وتسمى سورة القيامة ، ثم (هل أن) وتسمى سورة الإنسان ، ثم المرسلات ، ثم (عم يتساءلون) وتسمى سورة النبأ ، وسورة التنازل ثم النزعات ، وتسمى سورة الساهرة ، وسورة الطامة ثم غنيس وتسمى سورة السفرة ، ثم (إذا الشمس كورت) ويقال لها : سورة التكوين وتسمى أيضاً كورت ، ثم (إذا السماء انفطرت) ويقال لها : سورة الإنفطار . وتسمى أيضاً انفطرت ، ثم سورة^(٣) المطففين ، وتسمى سورة التطفيف ، ثم (إذا السماء انشقت) ويقال لها : سورة الإنشقاق ويقال أيضاً : إنشقت ، ثم سورة البروج ، ثم سورة الطارق ، ثم سورة الأعلى عز وجل ، ثم سورة العاشية ثم سورة (والفجر) ثم سورة البلد ، ثم سورة (والشمس) ، ثم سورة (والليل) ، ثم سورة (والضحى) ، ثم^(٤) (ألم نشرح) ، ثم سورة (والنجم) ، ثم سورة (أفرا) ، وتسمى سورة العلق ، وسورة القلم ثم سورة القدر ، ثم سورة (لم يكن) وتسمى سورة البرية والبيئة والقيمة والإنفكاك^(٥) . ثم (إذا زلزلت) وتسمى سورة الزلزلة والزلازل ويقال لها أيضاً : زلزلت ، ثم (والعاديات) ، ثم (القارعة) ، ثم (أهاتكم) وتسمى سورة التكاثر ، ثم (والعصر) ، ثم (الحمزة) ، ثم سورة الفيل ، ثم سورة قريش ، وهما سورتان^(٦) .

(١) أخرج الترمذي بسنده إلى ابن عباس يرفعه أن النبي ﷺ قال : «... هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر» قال الترمذي : هذا حديث غريب من هذا الوجه أحد .

انظر المتن ٣٠٠/٨ .

(٢) قال السيوطي : «وفي «جمال القراء» : تسمى أيضاً الواقية والمناعة، الإنقان ١٥٩/١ .

(٣) كلمة (سورة) ليست في د ، ط .

(٤) في ط : ثم سورة ﴿لم نشرح﴾ .

(٥) نقله السيوطي في الإنقان ١٥٩/١ عن السخاوي .

(٦) وهذا هو الصحيح ، ومن قال : إنها سورة واحدة نظراً لاتصال أسماؤها ومعانيها ، فهو قول مرجوح ، والكثير على خلافه .

انظر مشكل القرآن وغريبه ٢/٩١٨ ، وتفسير الطبري ٣٠٦/٣٠ ، والقرطبي ٢٠٠/٢٠ ، وأبو حيان ٥١٨/٨ ، وابن كثير ٥٥٣/٤ ، والدر المنثور ٦٣٤/٨ ، والإنقان ١٨٦/١ .

وعن جعفر الصادق^(١) وأبي نهبك^(٢) : أن ذلك سورة واحدة من غير فصل^(٣) ، ثم (أرايت) وتسمى سورة الدين وسورة للأعوان ، ثم^(٤) (وإنما أعطيتك) وتسمى سورة الكوثر ، ثم (قل يا أيها الكافرون) ويقال لها : الكافرون ، ويقال : سورة الكافرين ، ويقال لها أيضاً : سورة العبادة ، ثم سورة النصر ، وتسمى سورة التوديع^(٥) ، لما فيها من الإيماء إلى وفاة رسول الله ﷺ^(٦) ، ثم سورة (تبت) وتسمى سورة المسد ، ثم (قل هو الله أحد) وتسمى سورة الإخلاص وسورة الأساس لاشتغالها على توحيد الله تعالى الذي هو أساس الدين^(٧) ، ثم سورة الفلق ، ثم سورة الناس ويقال لها : المعوذتان ، والشقيقتان^(٨) ، من قولهم : شقيق البعير إذا هدر ، وشقيق العصفور وخطيب مشقق ، وخطيب ذو شقيقة ، والشقيقة : التي يخرجها البعير من فيه إذا هاج كالرثة شبه الخطيب بالقمل^(٩) .

وهاتان سورتان من القرآن بإجماع الأمة ، ويُروى عن ابن مسعود أنه كان يحكمهما من المصاحف ، ويقول : «لا تزيدوا»^(١٠) في كتاب الله ما ليس منه^(١١) ، فإن كان هذا

(١) جعفر بن محمد البقر بن علي بن الحسين ، الهاشمي القرشي أبو عبد الله الملقب بـ «جعفر الصادق» سادس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية ، كان من أجلاء التابعين (٨٠-١٤٨ هـ) صفة الصلوة ١٦٨/٢ والتفريب ١٣٢/١ ، والأعلام ١٢٦/٢ .

(٢) أبو نهبك - بفتح فكه - وهناك كثير من يكتي هذه الكتابة - راجع الكنى والأسماء للإمام مسلم ٨٤٩/٢ وللدولابي ١٤٢/٢ ، والإستيعاب ١٦٢/١٢ ، والتفريب ١٥/٢ ، ٤٨٢ ، ولم أستطع الجزم بالنقصود هنا ، إلا أنني أميل إلى أنه القاسم بن محمد الأسدي ، روى عنه الثوري وغيره . كما في الكنى للإمام مسلم والدولابي . والله أعلم .

(٣) ونقل هذا عن السخاوي : السبوطي في الإنقاذ ١٨٦/١ .

(٤) في بقية النسخ : ثم سورة ﴿وإنما أعطيتك﴾ .

(٥) راجع فتح الباري ٧٣٦/٨ ، وتفسير القرطبي ٢٢٩/٢٠ ، ٢٣٢ ، والإنقاذ ١٥٩/١ .

(٦) وهذا ما فهمه ابن عباس رضي الله عنهما من هذه السورة فقد روى البخاري بسنده عن ابن عباس قال : «كان عمر يدخلني مع أنس بن مالك . . . إلى أن قال : هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له ، قال : ﴿إنما جاء نصر الله والفتح﴾ وذلك علامة أجلك - ففسح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً ، فقال عمر : ما أعلم منها إلا ما نقوله فتح الباري ٧٣٥/٨ .

(٧) في بقية النسخ : لاشتغالها على توحيد الله عز وجل وهو الأساس . . إلخ .

(٨) انظر : تفسير القرطبي ٢٥١/٢٠ والإنقاذ ١٥٩/١ .

(٩) انظر اللسان ١٨٥/١٠ (شقق) والقاموس المحيط ٢٥٩/٣ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ٥٣/٢ .

(١٠) في د ، ط : لا يزيدوا . تصحيف .

(١١) انظر مسند الإمام أحمد ١٢٩/٥ ، ١٣٠ ، والمصنف لابن أبي شيبة ٥٣٨/١٠ ، وتفسير ابن كثير ٥٧١/٤ ، والدر المنثور ٦٨٣/٨ .

صحيحاً^(١) عنه فسيه أنه رأى رسول الله ﷺ يعوذ بها بسطيه^(٢) فظن أنها^(٣) عوذتان .
والسلمون كلهم على خلاف ذلك^(٤) ، ومثل هذا ما حكى عن أبي أنه زاد في
مصحفه سورتين : إحداهما تسمى سورة الخلع^(٥) وهي : (اللهم إنا نستعينك
ونستغفرك ، ونثني عليك ، ونؤمن بك ولا تكفرك ، ونخلع ونترك من يصبرك) ، وتسمى
الثانية سورة الخفد^(٦) وهي :

(اللهم إياك نعبد ، وإليك نصل ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد ، نرجوا
رحمتك ، ونخشى عذابك إن عذابك بالكفار ملحق)^(٧) فهذا أيضاً مما أجمع المسلمون على
خلافه .

(١) قال ابن حجر في الفتح : ٧٤٣/٨ - بعد أن نقل إنكار هذه الرواية عن ابن مسعود - والظن في
الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتأويل محتمل ، اهـ .

ثم أخذ يورد بعض التأويلات المحتملة لعمل ابن مسعود - رضي الله عنه - وراجع تفسير ابن كثير
٥٧١/١ والدر المنثور : ٦٨٣/٨ ، وروح المعاني ٣٥٧/٣٠ ، وماهاتل العرفان ٢٧٥/١ ، وكلام الشيخ
عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول ٤٤٣/٢ .

(٢) في ٢ ، ط : النبي ﷺ .

(٣) أي الحسن والحسين - رضي الله عنهما - ، لأن من معاني السبط ولد الولد ، وهو أحد الأسباط ،
ويطلق على غير ذلك . انظر : اللسان ٥٥٥/٧ .

(٤) في ٥ : فظنها - ثم كتب في الحاشية : في الأصل : فظن أنها .

(٥) راجع مشكل القرآن وغيره لابن قتيبة ٢٢٢/٢ ، وتفسير القرطبي ٢٥١/٢٠ ، والآلوسي
٣٥٧/٣٠ ، والبرهان ٢٥١/١ ، وتفسير ابن عينة ٣٤٩ ، وإعجاز القرآن للباقلائي ٢٩٢ .

(٦) مأخوذ من قوله في الدعاء : (ونخلع ونترك من يصبرك) .

وفي الصباح للبرماني (خلع) ١٧٨ .

وفي الدعاء : (ونخلع ونهجر من يكفرك) اهـ .

قال ابن منظور : (خلع الشيء) بخلعه خلعاً : جرده .

اللسان (خلع) ٧٦/٨ .

(٧) مأخوذة من قوله في الدعاء : (وإليك نسعى ونحفد) . وفي الصباح الشير ١٤١ (حفد) حفد حفداً ،
من باب ضرب أي أسرع ، وفي الدعاء (وإليك نسعى ونحفد) أي نسرع إلى الطاعة ونظر : اللسان
١٥٣/٣ (حفد) وغيره الحديث ٩٦/٢ .

(٨) في ط : وبرجوا .

(٩) راجع فضائل القرآن لأبي عبيد ٢٨٤ ، والبرهان ٢٥١/١ ، والإتقان ١٨٤/١ ، والدر المنثور
٦٩٥/٨ آخر التفسير ، والمغني لابن قدامة ١٥٣/٢ ، ومشكل القرآن ٢٢٣/٢ ، وإرواء الغليل في
تحرير أحاديث منار السبيل ١٦٤/٢ ، ١٧٠ .

والذي يبين في مما أورده السيوطي في الدر والإتقان أن هذا الذي يُحكى عن أبي بن كعب نزل به جبريل - عليه السلام - على النبي ﷺ وهو في الصلاة لما قُت بدعو علي مضرب ، وهو - لا شك - دعاء من الأدعية المكتوبة كتبها أبي أولاً في مصحفه خشية نسيانها ، خصوصاً وأن المسلمين أجمعوا على عدم اعتبار ذلك قرآناً راجع متأهل المرفوع ١/ ٦٦٤ ، ٦٧١ ، وإعجاز القرآن للباقلاني ٦٩٢ ، وأبي - رضي الله عنه - كان ممن جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر وعثمان - رضي الله عنهما - . راجع المصاحف لابن أبي داود : ١٥ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٨ .

الإفصاح الموجز في إيضاح المعجز^(١)

لا ريب في عجز البلغاء وقصور الفصحاء عن معارضة القرآن العظيم ، وعن الإتيان بسورة من مثله في حديث الزمان والقديم ، وذلك ظاهر مكشوف ومتيقن معروف ، لا سيما القوم الذين تحداهم رسول الله ﷺ^(٢) ، فإنهم كانوا ذوي حرص على تكذيبه والرد عليه ، وحالهم معه معروفة ، في معاداته ومعاندته وإظهار بغضه وإذاءه ، وقذفه بالجنون والشعر

(١) تناول العلماء الحديث عن إعجاز القرآن من قبل السخاوي ومن بعده ، وبينوا أنَّ العرب كانوا قبل عي - الإسلام يتخبطون في ظلمات من الجهل بالدين سوى ما بقي من ملة إبراهيم - عليه السلام - وقد اختلط الحق بالباطل والصحيح بالزائف والذبح بالخرافة ، ولكنهم لم يكونوا جهلاً في معرفة أسرار البلاغة ، وسحر البيان ، بل كانوا يدركون ذلك دون إمعان نظر وكثرة تفكير ..

ومن هنا كان المناسب لهم أن يحاطلوا بالقرآن الذي دخل عليهم من الباب الذي يميلونه ويحسونه والذي حازوا فيه نصيب السيئ ، وهم أهل اللسان والبيان ، حتى يبين لهم أن هذا الكتاب حق وأن الذي جاء به صادق ، فلزمهم الحجة فيدعون ويؤمنون عندك ويسعدون ، إلّا من كتب الله عليهم الشقاوة ، وذلك هو الحسرات المبين وكما قلت بأن كثيراً من العلماء اعتنوا بهذا الجانب ويؤثروا كثيراً من وجوه إعجاز القرآن ، فمن أراد الوقوف على ذلك فليرجع إلى إعجاز القرآن للإسقاطي ٨ - ٤٧ ، وثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماي ، والحطاي والجرجاني والشفا للشافعي عياض ١/ ٢٥٨ - ٢٧٩ ، والبدية والنهاية : ٦ / ٦٥ ، والبرهان ٢ / ٩٠ ، ومقدمتي تفسير ابن عطية ١ / ٧١ ، والفرطسي ١ / ٧٩ والإقنان ٤ / ٣ ، ومناهل العرفان ٢ / ٣٣١ ، والمعجزة الكبرى - القرآن الكريم - (٦٦) ، والنبأ العظيم ص ٨٠ في بعضها .

(٢) فإذا عجز أولئك الفصحاء البلغاء والذين نزل القرآن بلسانهم ، فمن باب أولى غيرهم ممن يأتي بعدهم على مر العصور .

راجع كلام أبي بكر الباقلائي في هذا في كتابه إعجاز القرآن : ٢٥٠ .

والسحر ، فكيف يترك من هذه حاله معارضة ، وهو قادر عليها ومماثلته وهو واصل إليها^(١) ؟

هذا وهو ينادي عليهم بقوله : « قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا^(٢) » . مع ما فيه من سبب آياتهم ، ووصفهم بالجهل والعجز ، وإبعادهم بالعذاب والنكال وسوء المقلب ، ورميهم بالكذب والإفراء ، وتلقيح الأفعال ، وتبيين ما هم عليه من الأحكام القاسية ، وإطالة القول في ذلك ، وفي شرح أحوالهم واستنباح أعمالهم ، وفيما أعد لهم من الخوان والنكال في الدنيا والآل^(٣) . أليس هذا وشبهه مما يحملهم على المعارضة لو كانوا قادرين عليها^(٤) ؟ وما يجذبهم إلى المناظرة لو وجدوا سبيلا إليها^(٥) ؟

وحالهم في الجدال معلومة ، وأمورهم في تفاخرهم ومطلبهم الترفع مفهومة ، وقد كانوا يجعلون أموالهم دون أعراضهم ، ويهون عليهم كل مستصعب في بلوغ أغراضهم ، فإذا هاجمهم شاعر جدوا في معارضة وإجابته ، واستعانوا على ذلك بمن يحسنه ويظهر عليه في مقالته ومعالجته^(٦) ، فلا ريب إذا في أنهم راموا ذلك فيما أطاعوه ، وحاولوه فيما استطاعوه ، وأثم رأوا نظماً عجيباً خارجاً عن أساليب كلامهم ، ووصفاً بديعاً ميبساً لقوانين بلاغتهم ونظامهم ، فآثفوا بالقصور عن معارضة ، واستشعروا العجز عن مقابله .

وهذا هو الوجه في إعجاز القرآن ، كما قال بعضهم : القرآن لا يدركه عقل ولا يقصر عنه فهم .

(١) راجع المصدر السابق والشفا للقاضي عياض ٢٦٧/١ .

(٢) الإسراء (٨٨) .

(٣) راجع ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : ٢٦ ، وإعجاز القرآن للباقلاني : ٢٠ .

(٤) يقول الباقلاني : « ... ألا ترى أنهم قد تناقروا شعراؤهم بعضهم بعضاً ؟ وفيهم في ذلك مواقف معروفة وأخبار مشهورة وآثار منقولة مذكورة ، وكانوا يتناقصون على القصاصة والخطابة . . . »

ويتناقصون بينهم ، فلن يجوز . والحال هذه . أن يتناقلوا عن معارضة لو كانوا قادرين عليها . إعجاز القرآن : ٢٣ .

(٥) يقول عبد القاهر الجرجاني : « أنهم لم يشكروا في عجزهم عن معارضة والإنسان بمثله ولم تحدثهم أنفسهم بأن لهم إلى ذلك سبيلا على وجه من الوجوه . . . إلى آخر ما ذكره من أساليبهم ومعالجتهم الانتصار والظهور على منافسهم في هذا المجال . »

انظر ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ١١٩ .

(٦) في ظ : ومجاوزته .

وأما ما تضمنته القرآن العزيز من الأخبار عن المغيّب : فليس ذلك مما تحذّره (١) ولكنه دليل على صدق الرسول ، وأنه كلام علّام الغيوب ، وكذلك أيضاً دلالة حال الرسول ﷺ في كونه أمياً لا معرفة له ولا يحسن أن يقرأ (٢) ولا وقف على شيء من أخبار الأمم السالفة ، حتى إنه لا يقول الشعر ولا ينظر في الكتب (٣) .

ثم إنّه قد أتى بأخبار القرون الماضية والأمم الخالية ، وبما كان من أول خلق الأرض والسيّد إلى انقضاء الدنيا ، وهم يعلمون ذلك من حاله ولا يشكون فيه فهذه الحال دليل قاطع بصدقه صلّى الله عليه (٤) وعلى آله (٥) .

ولكن إعجاز القرآن من قبل أنه خارج في بديع نظم وغرابة أساليبه عن معهود كلام البشر (٦) ، مختص بنمط غريب لا يشبه شيئاً (٧) من القول في الرصف (٨) والترتيب لا هو من

(١) هو نوع من أنواع الإعجاز ولكنه غير منحصر في هذا النوع .

انظر : الشفا للقاضي عياض ٢٦٨/١ ، والرهان ٩٥/٢ ، والإتقان ٧/٤ ، ومناعل العرفان ٣٦٧/٢ ، وثلاث رسائل في إعجاز القرآن ٢٣ ، وإعجاز القرآن للبقلاوي : ٣٣ والبدية والنهاية لابن كثير : ٧١/٦ ، وفضائل القرآن له في آخر تفسيره : ٥ .

(٢) قال الباقلاوي : «الوجه الثاني من وجوه الإعجاز : أنه كان معلوماً من حال النبي ﷺ أنه كان أمياً لا يكتب ولا يحسن أن يقرأ إعجاز القرآن : ٣٤ .

ولا يفهم من هذا أنّ الأمية تعد معجزة بذاتها ، فإنّها صفة مشتركة ، ولكن بانضمامها إلى غيرها يمكن اعتبارها ، وهذا هو ما قرره العلماء .

(٣) قال الخطابي : «وكانوا مرة - لجهلهم وحيرتهم - يقولون : «أساطير الأولين كتبها فهي على عليه بكراً وأصيلاً» الفرقان (٥) مع علمهم أن أصحابهم أمي وليس بعضهم من بني أو يكتب .

البيان ضمن ثلاث رسائل ٢٨ ، وانظر الرهان ١٠٤/٢ ، والإتقان ١٤/٤ .

(٤) في د : ط : ﷺ .

(٥) راجع المصدر السابق ، والبدية والنهاية لابن كثير ٧٢/٦ .

(٦) وهو نحو كلام الباقلاوي في إعجاز القرآن ٣٥ - ٥٠ .

(٧) قال ابن عطية في مقدمة تفسيره : «والصحيح الذي عليه الجمهور أن التحدي لما وقع بنظمه وصحة معانيه ونوادي فصاحة ألفاظه» ٧١/٦ ، ونقله عنه القرطبي ٧٦/١ واليزركشي ٩٧/٢ ، والسيوطي في الإتقان ٨/٤ ، وانظر الشفا ٢٦٤/١ ، ومناعل العرفان ٣٣٢/٢ .

ويقول الزركشي : - بعد أن ساق الأقوال في وجوه الإعجاز - وأهل التحقيق على أنّ الإعجاز وقع بجميع ما سبق من الأقوال ، لا بكل واحد على انفراد كلّ جمع ذلك كله ، فلا معنى لنسبته إلى واحد منها بمفرده مع اشتغاله على الجميع اهـ . الرهان ١٠٦/٢ ، ونقله عنه السيوطي ١٥/٤ وهو كما قال .

(٨) في ط : لا يشبه شيئاً ، خطأ .

(٩) في ط : في الرصف . والرصف : ضم الشيء بعضه إلى بعض ونظمه . اللسان ١١٩/٩ (رصف) .

قبيل الشعر ، ولا هو^(١) من ضروب الخطيب والسجع^(٢) ، يعلم من تأمله أنه خارج عن المألوف ، مبين للمعروف ، متناسب في البلاغة ، متشابه في البراعة ، بريء من التكلف ، منزّه عن التصنع والتعسف ، وكلام البشر - وإن كان من فصيح بليغ - يظهر فيه - إذا طال - تفاوت واختلاف وإخلال^(٣) . والقرآن^(٤) العزيز على فوق واحد ، إن بشر أو أنذر أو وعظ أو حذر^(٥) أو قصص وأخبار ، أو نبى أو أمر^(٦) ، وليس ذلك لرؤساء الكلام وفحول النظام ، فقد يجيد بعضهم المدح ويقتصر في ضده ، وفي وصف الخليل وسير الليل دون وصف الحرب والجود والمطر والسيل .

والقرآن العزيز كله - وإن أطال^(٧) في هذه المعاني التي ذكرتها أو أوجز على قري^(٨) واحد ، لا لتعثر^(٩) فيه على اختلاف ولا لتقصير بواحد فلا يترك في صحة نزوله من عند الله عز وجل ذو بصيرة^(١٠) .

(١) هو (هو) ليست في بقية النسخ .

(٢) انظر جواب الباقلي على من ادعى أن القرآن مشتمل على الشعر والسجع (٥٣ - ٥٧) .

(٣) يقول الباقلي : «ومنى تأملت شعر الشاعر البليغ : رأيت في شعره على حسب الأحوال التي يتصرف فيها ، غباي بالغة في البراعة في معنى فإذا جاء إلى غيره قصر عنه ووقف دونه ، وبان الاختلاف على شعره ، وهؤلاء لا خلاف في تقديمهم في صنعة الشعر ، ولا شك في تميزهم في مذهب العلم والخطب والرسائل ونحوها ، وذكر مثل هؤلاء يغني عن ذكر غيرهم» اهـ .

انظر إعجاز القرآن : ٣٧ (باختصار سير) .

(٤) سقطت الواو من ط .

(٥) في بقية النسخ : أو وعظ وحذر .

(٦) انظر نحو هذا في ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : ٦٧ .

وإعجاز القرآن للباقلي : ٣٦ والبرهان للزركشي : ١٠٣/٢ .

(٧) في د ، ط : وإن طال .

(٨) القرو والقري : كل شيء على طريق واحد ، يقال : ما زال على قرو واحد وقري واحد ، وركبت القوم على قرو واحد ، أي على طريقة واحدة . اللسان ١٧٥/١٥ (قرا) .

(٩) هكذا في الأصل : لا لتعثر فيه . ولا معنى لها . وفي د ، ط : لا تعثر وكذلك لا معنى لها . وفي طق : لا تعثر . وهو الصواب .

(١٠) يقول الخطابي : «ومعلوم أن الإنيان مثل هذه الأمور ، واجمع بين أشتاتها حتى تنظم وتنسق أمر تعجز عنه قوى البشر ، ولا تبلغه قدرتهم فلقطع الخلق دونه ، وعجزوا عن معارضته بمثله .» اهـ .

ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : ٢٨ .

ونقله عنه الزركشي في البرهان ١٠٤/٢ ، والسيوطي في الإتقان ١٣/٤ .

ولا قدرة لأحد من البشر على أن يأتي بمثلها في أحكام معانيه^(١) وانتظام ألفاظه وبتدريج مناهجه^(٢).

ولقد عجزت العرب مع قدرتها على التصرف في الكلام والفصاحة وفروع البلاغة - عن معارضة بسورة^(٣).

ومن السور ما يقل عدده^(٤)، وقد أعلمهم أنهم لا يقدرّون على ذلك^(٥)، فنطق لسان الخيال بعجزهم، ووقوع إياهم من الوصول إلى شيء منه، وانحرفوا إلى الغتال وبذل الأموال في المعاندة^(٦)، فالقرآن إذاً لهذا السبب: أعظم آياته ﷻ، وأوضح الأدلة على صحة نبوته^(٧).

ولهذا قال الله عز وجل: ﴿... لا ريب فيه﴾^(٨) أي لا يرتاب فيه ذو لب فإن قيل: ما معنى قولكم: النظم الغريب والرصف العجيب؟ وهل ثم زائد على تعلق الكلام ببعضه ببعض، وذلك: الاسم بالاسم والفعل بالحرف بها، وهذا موجود في كلام العرب، فيأتي شيء بآتي القرآن كلام العرب؟ قيل: ما كمل ما يحيط به العلم تؤديه الصفة، ولكن الست تفضل كلام البلغاء والخطباء على غيره^(٩).

وترى أيضاً فلاناً أبليغ من فلان وأخطب وأشعر وأنصح؟

(١) في د، ط: في أحكام مكانته.

(٢) في بقية النسخ: مناهجه.

(٣) في ط: عن معارضة سورة.

(٤) كسورة الكوثر مثلاً فإنها تقصر سورة، وهي ثلاث آيات قصار.

راجع إحصاء القرآن للبطلان ٢٥٤، ومناهل العرفان: ١٢٩/٢.

(٥) والتحدّي بسورة هي آخر المراحل التي تحداهم بها فعجزوا.

قال تعالى ﴿أَمْ يَقُولُونَ افترأه قل فأتوا بسورة مثله﴾ يونس (٣٨).

(٦) راجع نحوه هذا في إحصاء القرآن للبطلان: ٢٤٩.

(٧) يقول ابن كثير: «ومثل هذا التحدي إما يصدر عن واثق بأن ما جاء به لا يمكن للبشر معارضته ولا الاتيان بمثلها، ولو كان من سنقول من عند نفسه لخاف أن يعارض فيقتضح، ويعود عليه نقض ما قصده من متاعمة الناس له، ومعلوم لكل ذي لب أن عمداً ﷻ من أعقل خلق الله تعالى بل أعقلهم وأكملهم حل الإطلاق في نفس الأمر، فما كان ليقدّم على هذا الأمر إلا وهو عمالم بأنه لا يمكن معارضته وهكذا وقع...» اهـ البداية والنهاية ٦/٦٨.

(٨) البقرة والسجدة (٩).

في أي شيء حصلت هذه التفرقة؟^(١).

فكذلك عرفت العرب ومن يعلم البلاغة من غيرهم مباينة القرآن العزيز سائر الكلام، وذلك بصحة الذوق، وسلامة الطبع ولطف الحس، حتى أن منهم من يعرف شعر الشاعر، وإن دلس بغيره، ويفصله عما^(٢) دلس به ويقول^(٣): هذا كلام فلان^(٤). ولقد رفع إلى الخليفة^(٥) شعر صالح بن عبد القدوس^(٦) في شيء من الكفر فلما مثل بين يديه، أنكر أن يكون ذلك من قوله، فأشده غير ذلك مما اعترف به، فقال: هذا من نسبة ذلك، فقتله.

فانظر كيف عرف شعره وأسلوبه واتحاد طريقه حتى قضى بأنه كله شيء واحد، وإن لم يكن في الثاني شيء مما في الأول.

وقد يكون كلام البشيم فصيحاً مليحاً موصوفاً بالجوقة، وأنه مطابق للمعنى، سليم من التعمق والتعسف والتكلف، بريء من النقصان والزيادة، حسن المجاورة، تتبع الكلمة الكلمة التي تناسبها وتكون بها أولى من غيرها، خفيف على السمع، حلو في النطق، جاز على المعتاد من كلام الفصحاء والمبلغاء.

ومع ذلك فلا يقارب القرآن في شيء من ذلك ولا يدهانيه^(٧).

(١) انظر نحو هذا الكلام في إحصاء القرآن للبقلائي ١١٣ - ١١٦.

(٢) في د: ويفصله عما.

(٣) في ظ: ويقول.

(٤) يقول الباقلائي: د: والما لم لا يشد عنه شيء من ذلك، ولا تخص عليه مراتب هؤلاء، ولا تذهب عليه أقدارهم، حتى إنه إذا عرف طريقة شاعر في فصائد معدودة، فأشده غيرها من شعره لم يشك أن ذلك من أسلوبه، ولم يرتب في أنها من نظمه... اهـ إحصاء القرآن: ١٢٠. وهو مؤيد كلام السخاوي الذي ذكره عن الخليفة المهدي العباسي وصالح بن عبد القدوس الآتي.

(٥) هو محمد بن عبد الله المنصور العباسي، أبو عبد الله المهدي بالله، من خلفاء الدولة العباسية في العراق، كان محباً للعلم والعهد والسيرة (١٦٧ - ١٦٩ هـ) تاريخ بغداد ٣٩١/٥ والبداية والنهاية ١٥٥/١٠ والأعلام ٢٢١/٦.

(٦) صالح بن عبد القدوس بن عبد الله الأزدي، أبو الفضل، شاعر حكيم اتهم عند المهدي العباسي بالزندقة فقتله ببغداد سنة (١٦٠ هـ) أو نحوها.

ميزان الاعتدال ٢٩٧/٢ وتاريخ بغداد ٣٠٣/٩ والأعلام ١٩٢/٣.

(٧) يقول الباقلائي: ما ملحظه: وليس للعرب كلام مشتمل على فصاحة القرآن وغرابته، ونصرفه البديع، ومعانيه اللطيفة ووقائده الغريبة، وحكمه الكثيرة، والتناسب في البلاغة والتشبيه في-

فإن قيل : فاي فائدة في تكرير القصص فيه والآيات ؟ قيل : لذلك فوائد^(١) :
 (أ) منها أن يقول المعاند والجاحد : كيف أعارض - مثلاً - قصة موسى ، وقد سردتها وأوردتها
 على أفصح القول وأحسنه ، وسيفت إلى ذلك ، فلم يبق لي طريق إلى المعارضة ؟
 فيقال له : ها هي قد جاءت في القرآن العزيز على أنحاء ومباني ، فأنت بها أنت ولو على
 بناء واحد^(٢) .

ب) ومنها أنهم لما عجزوا عن الإنيان بسورة مثله أتاهم بسور مماثلة في المعنى والتنظيم
 والقصص ، وذلك أنكى^(٣) لقلوبهم .

ج) ومنها أن كل أحد لا يقدر على كل سورة ، فجاءت هذه السور فيها هذه القصص على
 قدر قوى البشر ، فمن أطلق هذه حفظها ، ومن لم يطق حفظ الأخرى ، لينال
 الضعيف نحر ما نال القوي .

د) ومنها أن [عادة]^(٤) هذه القصص المتحددة على الأنحاء المختلفة مع التباين في حسن
 النظم : أبلغ في القصص وأعظم في المعجزة^(٥) ، فكانت تلك المعاني كمراسم تحمل في

البراعة ، على هذا الطول وعلى هذا القدر ، وأما نسب إلى حكيمهم كلمات معدودة وألفاظ قليلة ،
 وإلى شاعرهم قصائد مصورة ، يقع فيها الاختلال ويعترضها الإختلاف ، ويشملها التكلف والتجوز
 والتعصب ... الخ .

إعجاز القرآن : ٣٦ وراجع ٢٤٧ من المصدر نفسه .

(١) إذا أراد القاري مزيداً من معرفة بعض الحكم والأسرار من تكرير القصص في القرآن فعليه أن يرجع
 إلى ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : ٥٢ ، وتأويل مشكل القرآن ٢٢٢ ، والبرهان في علوم القرآن
 النوع السادس والأربعون ٢٥/٣ ، والإنشاد النوع السادس والخمسون ٢٠٤/٣ ، والقصص القرآني
 لعبد الكريم الخطيب : ٢٣٠ ، ومباحث في علوم القرآن لمحمد الطنطاوي : ٣٠٧ .

(٢) قال الباقلي : « فقد أتى بذكر القصة على ضرور ليعلمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك ... ليكون
 أبلغ في تعجيزهم وأظهر للحجة عليهم بعد إعجاز القرآن : ١٨٩ .

(٣) انكى العذو نكاهة : أصاب منه ، وأكثر فيه الجراح والقتل ، فهو كذلك ، اللسان ٣٤١/١٥
 (نكى) .

(٤) هكذا في الأصل و ط ، وفي طق و د : إعادة . وهو الصواب .

(٥) وهنا يحسن أن أضيف ما قاله أبو بكر الباقلي في كتبه : إعجاز القرآن : ٦٦ (إن إعادة ذكر القصة
 الواحدة بألفاظ مختلفة تؤدي معنى واحداً من الأمر الصعب الذي تظهر به القصص ، وتبين به
 البلاغة) .

« وأعيد كثير من القصص في مواضع كثيرة مختلفة على ترتيبات متفاوتة ، ولينها بذلك على عجزهم
 عن الإنيان بمثلته مبتداً به ومكرراً .

ملابس مختلفة رائعة ، إذا رأيت الواحدة منها^(١) قلت : هذه ، فإذا رأيت الأخرى قلت : بل هذه ، فإذا جاءت الأخرى^(٢) قلت : لا بل هذه ، حتى لا تفضل واحدة على الأخرى ، ولا يقدر بليغ ولا ناقد في القصاصة على ذلك أبداً .

فإن قيل : فهل في إقامة البراهين وإيراد الدلائل على الوحدانية بذكر السموات والأرض وتصريف الرياح والسحاب ، وبأنه (لو كان فيها آلهة إلا^(٣) الله لتفسدتا)^(٤) وعلى البعث يأنزل الماء وإحياء الأرض بعد موتها ، وبالنشأة الأولى إلى غير ذلك : إعجاز ؟

قلت : الإعجاز من جهة إيراد هذه الحجج في الأساليب العجيبة والبلاغة الفائقة ، فهو راجع إلى ما قدمناه من نظم القرآن وإعجازه^(٥) وأما كونها براهين قاطعة ، فهو دليل على صدق النبي ﷺ لأنه لم يكن من أهل هذا ولا قومه ، ولا يعرف شيئاً عنه ، فلا أكثرات بعد ذلك بما أظهره حاسد أو معاند أو جاهل من شك أو ارتياب يظهره لضعيف يكتفروا .

ومن آيات الله عز وجل وقام حكمته أن تعاطى مسيلمة الكذاب^(٦) معارضته ، فأتى بما جعله ضحكة للعالمين ، ليظهر بذلك مضمون غيره الصادق ، بأن المعارضة ممنوعة ، وأن المائلة متدغمة .

«ولو كان فيهم شك من المعارضة لتصدوا تلك الفضة وعبروا عنها بالقاط لم تؤدي تلك العاني ونحوها . . . » اهـ .

(١) (منها) ساقطة من د ، ط .

(٢) في د ، ط : فإذا جاءت رأيت الأخرى قلت .

(٣) كتبت الآية خطأ في كل النسخ ففي الأصل : إله إلا الله لتفسدتا وفي بقية النسخ : إله آخر لتفسدتا .

(٤) اقتباس من آية (٢٢) من سورة الأنبياء .

(٥) القرآن معجز بأسلوبه ونظمه وبلاغته ، وما اشتمل عليه من المعارف الإلهية وبيان البديا والمعاد ، والإخبار بالأمور الغيبية الماضية والحاضرة والمستقلة ، هذا هو القول الصحيح من أقوال العلماء . وقد تقدم أن ذكرت عن الرزكشي قوله بأن الإعجاز واقع بكل هذا . يقول الخطمي : «واعلم أن القرآن إنما صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظم التأليف مضمناً أصح العاني ، من توحيده له عزت قدرته وتنزيهه له في صفاته ودعاه إلى طاعته . . . » اهـ .

لثلاث رسائل : ٢٧ ، ونقله عنه الرزكشي : ١٠٣/٢ ، والسويطي : ١٣/٤ .

(٦) مسيلمة بن ثعلبة الخطمي ، كوثيلة ، مشبه ، أحد الذين ادعوا النبوة في زمن النبي ﷺ . وقد أكثر من وضع أسجاع يقضي بها القرآن الكريم ، قتله المسلمون في خلافة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - . سنة ١٢ هـ .

انظر : البداية والنهاية ٤/٤٦ - ٤٧ . وسيرة ابن هشام : ٧٢/٢ ، والأعلام ٧/٢٢٦ .

ولقد حكى عن عمرو بن العاص^(١) - رحمه الله - أنه مرَّ باليامة ، فأتى مسيلمة الكذاب ليخبر ما عنده ، فقال له مسيلمة : ما الذي نزل على صاحبكم في هذه الأيام ؟

فقال عمرو : نزل عليه ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر﴾ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴿ فقال مسيلمة : قد ﴿ نزل عليّ نحو من هذا .

فقال له عمرو : وما ذلك ؟

فقال يا وير يا وير^(٢) ، أفأنا وصدر ، وسائرنا حقر نظر^(٣) ، كيف ترى يا عمرو ؟

فقال له عمرو : إنك لتعلم أني أعلم أنك تكذب^{(٤) (٥)} . فقد خرج مسيلمة بهذا

(١) عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي ، أبو عبد الله أسلم في هدنة الحديبية ، وكان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام ، وهو أحد دعاة العرب ، فتح مصر وغيرها من البلدان . توفي سنة (٤٣ هـ) - رضي الله تعالى عنه - .

انظر : الاستيعاب ٢٢٢/٨ ، والإصابة ١٢٢/٧ ، رقم ٥٨٧٧ ، والأعلام ٧٩/٥ .

(٢) في د ، ط : لقد .

(٣) قال ابن كثير : «والوير دويبة تشبه الحمار ، أعظم شيء فيه : أفئدة وصدره ، وباقيه دميمة» تفسيره ٥٨٧/٥ ، وراجع اللسان : ٢٧٢/٥ ، (وير) .

(٤) الشر والقرة والقرير : الكتكة في التوبة ، كان ذلك الموضع تقر منها ، فقولته : حقر نظر : على الاتباع ، كما تقول : حقر نظر اللسان ٢٢٨/٥ (نظر) .

(٥) في د : أنك لتكذب .

(٦) ذكر هذا ابن كثير في تفسيره ٥٤٧/٤ ، بصيغة : وذكروا . . . إلخ وذكره كذلك في البداية والنهاية ٣٣١/٦ بصيغة : وروى . . . إلخ وذكر نحوه الخطابي بسنده . انظر ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : ٥٦ إلا أن ابن كثير يذكر هذا عن عمرو بن العاص وهو لا زال في الجاهلية والخطابي يقول : إن الرسول ﷺ بعث عمرو بن العاص إلى البحرين . . . فمر على مسيلمة . . الخ .

والذي ترجح عندي ومثلت إليه أن مرور عمرو بن العاص بمسيلمة كان بعد إسلامه بتدليل ما يأتي :

أولاً : قول الخطابي : إن الرسول ﷺ بعث عمرو بن العاص إلى البحرين فمر على مسيلمة .

ثانياً : أن ابن كثير يقول : والصحيح أن عمرو أسلم قبل الفتح بستة أشهر . أي في هدنة الحديبية . انظر البداية والنهاية : ٢٧/٨ ، وراجع ٢٢٨/٤ ، من التصدير نفسه وسيرة ابن هشام : ٢٧٧/٢ .

ثالثاً : ذكر ابن حجر أن عمرو بن العاص قدم عكا - وهي قرية من البحرين - من عند النبي ﷺ . . . وكان ذلك بعد غير .

الكلام من كلام العقلاء ، ودخل في تخطيط المجاتين^(١) .

وأما من قال في قوله عز وجل : ﴿فَاتُوا بسورة من مثله﴾^(٢) : إن الهاء تعود على النبي ﷺ ، أي من مثل محمد ﷺ في أميته ، لا يعرف هو ولا قومه ما في القرآن من الأنباء ، واستشهد على صحة ما ذهب إليه بقوله عز وجل : ﴿تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا .﴾^(٣) .

فكلام من ركب^(٤) الخطر ولم ينعم^(٥) النظر^(٦) لأن كلامه يقتضي أن بعض الناس يقدر على الإتيان بمثله ، وهم العلماء بالسير ، والمأرسون للكتب^(٧) وهذا يبطله قوله عز وجل ولعل ذلك كان بعد حين فتصحت . . . له . باختصار فتح الباري ٩٦/٨ .

وأجماً : ذكر ابن كثير أن الوفود جاءت إلى رسول الله ﷺ في العام التاسع ، ومن بين هؤلاء الوفود : وفد بني حنيفة وكان مع وفد بني حنيفة مسيلمة الكذاب ، وقد أصطاعهم ﷺ وأكرمهم ، فالتبرؤ أن مسيلمة تأخر في رحلهم فلمر له بنصيبه وقال : وأما إله ليس بشركم مكاناً أي لحفظه شعبة أصحبه ، وبعد عودته إلى البهامة فقام أمره والأمر النبوة . . . له بتصريف البداية والنهاية ٤٦/٥ .

وراجع سيرة ابن هشام : ٦٠٠/٢ ، وفتح الباري : ٨٩/٨ .

(١) حيث أراد - كما يقول ابن كثير - أن يركب من هذا القليان ما يعارض به القرآن انظر تفسيره ٥٤٧/٤ ، وراجع إعجاز القرآن للبلاغي ١٥٦ ، والبدية والنهاية ٣٢٥/٦ ، وثلاث رسائل في إعجاز القرآن ٥٦ ، ومناهل العرفان : ٣٣١/٢ .

(٢) البقرة (٢٣) .

(٣) هود (١٩) .

(٤) حررت في د (ريك) .

(٥) في ط : بمن ، وكلاهما صحيح .

(٦) القول بأن التفسير يعود على القرآن هو القول الراجح والأظهر . انظر تفسير ابن كثير ٥٩/١ ، وابن عطية : ١٩٤/١ ، والقرطبي ٣٣٢/١ وقد ذكر أبو حيان عدة أقوال ترجح عود التفسير على القرآن منها :

١) أن الإتيان أولاً إنما جيء به منصباً على المَرْكُز ، لا على المَرْكُز عليه ، وإن كان الربيب ، في المَرْكُز ريباً في المَرْكُز عليه بالإلزام فكان عود التفسير عليه أولى .

٢) أنه قد جاء في نظير هذه الآية وهذا السياق قوله ﴿فَاتُوا بسورة من مثله﴾ البقرة : ٢٣ ﴿فَاتُوا بعشر سور مثله﴾ هود (٢٣) . ﴿أعل أن يأتي هذا القرآن لا يأتي من مثله﴾ الإسراء (٨٨) مع اقتضاء ذلك كونهم عاجزين عن الإتيان سواء اجتمعوا أو افرقوا وسواء كانوا أميين أم كانوا غير أميين . . . انظر تفسيره ٦٠٤/١ .

(٧) يقول ابن كثير : «والله تعالى بما اشتمل عليه من المعاني الصحيحة الكاملة يعم جميع أهل الأرض من اللاتين أهل الكتاب وغيرهم من عقلاء اليونان والهند والفرس والفيط وغيرهم من أصناف بني آدم في سائر الأقطار والأصقار» الهداية والنهاية ٧١/٦ .

وجبلى : **«قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً»**^(١)

والقرآن كلام رب العالمين ، غير مخلوق عند أهل الحق ، وعمل ذلك أئمة المسلمين^(٢) . كسفيان الثوري^(٣) ، ومالك بن أنس^(٤) ، والشافعي^(٥) ، وأحمد بن حنبل^(٦) وعامة الفقهاء والعلماء^(٧)

(١) الإسراء (٨٨) .

(٢) مسألة القول بخلق القرآن تعتبر من أخطر القضايا التي اجتمعت فيها النزاع بين أهل السنة من جهة وبين المعتزلة من جهة أخرى ، وقد تشعب فيها الكلام وتفاقم فيها الخلاف ، ووقعت بسببها اللجنة على أهل السنة ، وضرب بسببها إمام من أئمتها ألا وهو أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - الذي وقف كاجل الشافعي ضد للمعتزلة المقاتلين بخلق القرآن ، مقررًا أن القرآن كلام الله وصفة من صفاته تعالى الأئمة يقول ابن تيمية - رحمه الله - : «بذهب سلف الأمة وأئمتها من الصحابة والتابعين لهم بإحسان وسائر أئمة المسلمين ، كالأئمة الأربعة وغيرهم ما دلّ عليه الكتاب والسنة ، وهو الذي يوافق الأئمة العقلية الصريحة أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق ...» اهـ .

الفتاوى ٣٧/١٢ ، وراجع ١٦٤/١٢ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٤ من المصدر نفسه .

ويقول الطحاوي : «القرآن كلام الله ، منه بدا بلا كيفية قولاً ، وأنزله على رسوله وحياً ، وصدقه المؤمنون على ذلك حقاً ، وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقبة ، وليس بمخلوق ككلام البرية اهـ ...» شرح العقيدة الطحاوية : ١٧٩ ، وراجع ١٨٨ من المصدر نفسه . وراجع كذلك كلام الإمام أحمد بن حنبل وغيره في هذا في : الإيماء عن أصول الديانة الباب الخامس ١٠٣ .

(٣) سليمان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله ، أمير المؤمنين في الحديث ، وكان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتفري ، ولد في الكوفة ، وتوفي بالبصرة (٩٧ - ١٦١ هـ) . تاريخ بغداد ١٥١/٩ ، وصفه الصفوة ١٤٧/٣ ، والبداية والنهاية ١٣٧/١٠ ، والأعلام ١٠٤/٣ .

(٤) محمد بن إدريس بن العباس الماتمي القرشي ، أبو عبد الله ، أحد الأئمة الأربعة ، وإليه تنسب الشافعية . كان ذكياً مفرطاً ، أفق وهو ابن عشرين سنة ، له تصانيف كثيرة ، ولد بغزة من فلسطين ، وتوفي بمصر (١٥٠ - ٢٠٤ هـ) .

تاريخ بغداد ٥٦/٩ ، وصفه الصفوة ٢٤٨/٢ ، والبداية والنهاية ١٠٠/١٠ ، والأعلام ٢٦/٦ .

(٥) أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله الشيباني ، إمام المذهب الحنبلي ، وأحد الأئمة الأربعة المشهورين ، وفي أيامه دعا للمؤمن إلى القول بخلق القرآن ، ومات قبل أن ينظر ابن حنبل ، وتولى الخصم فسجن ابن حنبل لثمانية وعشرين شهراً لامتناعه عن القول بخلق القرآن ... (١٦٤ - ٢٤١ هـ) .

تاريخ بغداد ٤١٢/٤ ، وصفه الصفوة ٣٣٦/٢ ، والأعلام ٢٠٣/١ وراجع كتاب مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي مطبوع متداول .

(٦) انظر الإيماء عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري : ١٦٠ . وراجع كذلك التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي ١٧ - ١٨ .

وقال جميع المعتزلة : وإنَّ كلام الله تعالى مثل كلام المخلوقين ، وإنَّ البشر يقدرُونَ على الإتيان بمثله ، وبما هو الفصح منه ، وإنَّما منعوا من ذلك في بعض الأوقات^(١) .

والدليل على أن القرآن غير مخلوق قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٢) .

فلو كان القرآن مخلوقاً لكان مخلوقاً بقول آخر وأدى ذلك إلى أن لا يوجد منه سبحانه فعل أبداً .

أذا لا بد أن يوجد^(٣) قبل ذلك الفعل أفعال هي أقوال ليس لها غاية ، وذلك محال^(٤) ، ثم إنَّ المخلوقات قسيان : جسم وعرض ، فلو كان القرآن مخلوقاً : لكان^(٥) إما جسماً وإما عرضاً ، والجسم يقوم بنفسه .

فلو كان القرآن جسماً : لكان قائماً بنفسه ، ويلزم من ذلك وجود كلام غير قائم بتكلم .

ولا يصح أيضاً أن يكون عرضاً مخلوقاً ، لأنه لو كان كذلك : لم يخل أن يقوم بنفس

(١) في التلخيص والنحل للشهرستاني ٥٦/١ ، «قال إبراهيم بن يسار النظام الشافعي سنة ٢٢١ هـ : إن إجماع القرآن من حيث الأخبار عن الأمور الماضية والآنية ومن جهة صرف الدواعي عن المعارضة ، ومنع العرب من الاعتناء به جبراً وتعميراً ، حتى لو خلاهم لكانوا فلقدين على أن يأتوا سورة من مثله بلاغة وفضاحة ونظماً» اهـ .

(٢) «وقال عيسى بن صبيح - أحد رؤساء المعتزلة - المتوفي حدود سنة ٢٢٦ هـ : إنَّ الناس قد اختلفوا على معنى القرآن فصاحة ونظماً وبلاغة وهو الذي بالغ في القول بخلق القرآن ...» اهـ .

الثلث والنحل للشهرستاني ٦٩/١ .

(٣) النحل (١٠) .

(٤) في ظن : أن يكون .

(٥) وهو نحو كلام أبي الحسن الأشعري حيث يقول : «وما يدل من كتاب الله على أن كلامه غير مخلوق قوله عزَّ وجلَّ : ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ النحل (١٠) ، فلو كان القرآن مخلوقاً لوجب أن يكون مقولاً له : ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ ، ولو كان الله عزَّ وجلَّ قاتلاً للقول ﴿كُنْ﴾ لكان للقول قولاً ، وهذا يوجب أحد أمرين :

(أ) إما أن يقول الأمر إلى أن قول الله غير مخلوق .

(ب) أو يكون كل قول واقع بقول لا إلى غاية ، وذلك محال ، وإذا استحال ذلك : صح وثبت أن الله عزَّ وجلَّ قولاً غير مخلوق .

(٦) الإيماء عن أصول الفقه : ٨٦ ، وراجع ٩٩ ، ٥٤ من المصدر نفسه .

(٧) في : د : كان .

الباري عز وجل [وبغيره] ^(١) .
 أولا في محل ^(٢) ، والله سبحانه وتعالى ^(٣) ليس يحمل للحوادث ^(٤) . فاستحال أن
 يخلقه في نفسه ، وكذلك لا يصح أن يخلقه في غيره ، لأنه كان يكون كلاماً للذي خلق
 فيه ، وصفة له ، كالعلم والإرادة المخلوقين في الأجسام .
 ألا ترى أنها صفتان لمن قامتا به دون الخالق لها ^(٥) ؟ وكذلك أيضاً يستحيل أن يخلقه
 لا في شيء كما استحال فعل حركة ولون ^(٦) لا في شيء .
 وأيضاً فإنه لو كان عرضاً لوجب أن يفي في الثاني من حال حدوثه ، ويلزم من ذلك
 أن لا يكون ^(٧) الباري عز وجل في وقتنا هذا لا أمراً بشيء ولا ناهياً عنه ، ولا خبيراً بشيء ،
 وذلك خلاف ما عليه الأمة ^(٨) .
 وقال شيخ من رؤساء المعتزلة - يقال له : معمر ^(٩) - : إن الله تعالى ليس له كلام ،

- (١) في حبة النسخ : أو بغيره . وهي الصواب .
- (٢) راجع في هذا ما ذكره الشهرستاني في الملل والنحل عن أبي الحسن الأشعري ٩٥/١ .
- (٣) في ملل : والله تعالى عز وجل . وفي د ، ط : والله تعالى وحده .
- (٤) انظر : شرح العقيدة الطحاوية ١٨٥ محدثو ما ذكره السخاوي .
- (٥) انظر نحو هذا في الإبانة عن أصول الديانة ٦٠٦ ، ١٠٢ .
- (٦) في ط : وتكون .
- (٧) في د ، ط : أن يكون .
- (٨) ذكر نحو هذا الشهرستاني عن معمر بن عباد السلمي الغنوي - الأبي - ذكره - قال : «وهو من أعظم
 الفدرة غربة في دقيق القول بنفي الصفات» .
- قال : إن الله تعالى لم يخلق شيئاً غير الأجسام ، فلما الأعراض فإنها من اختراعات الأجسام ، إما
 طبعاً كالدار التي تحدث الإحراق ، والشمس التي تحدث الحرارة ، والقمر الذي يحدث التلويح وإما
 اختياراً كالحويون يحدث الحركة والسكون ، والإجتماع والإفتراق .
- يقول الشهرستاني : ومن العجب أن يحدث الجسم وفناءه عنده : عرضاً ، فكيف يقول إنها
 من فعل الأجسام؟ وإنما لم يحدث الباري عرضاً ، فلم يحدث الجسم وفناءه؟ فإن حدوث عرض
 فيلزمه أن لا يكون لله فعل أصلاً ثم ألزم كلام الباري تعالى إما عرض أو جسم فإن قال هو عرض فقد
 انحلت الباري ، فإن المتكلم على أصله هو من فعل الكلام ، أو يلزمه أن لا يكون لله تعالى كلام هو
 عرض ، وإن قال : هو جسم ، فقد انحل قوله : إنه أحدته في محل ، فإن الجسم بالجسم ، فإذا لم يقل
 هو بالصفات الأزلية ، ولا قال بخلق الأعراض فلا يكون لله كلام يتكلم به على مقتضى مذهبه ، وإذا
 لم يكن له كلام ، لم يكن أمراً ناهياً . الملل والنحل ١/٦٦ ، ٦٧ .
- (٩) معمر بن عباد السلمي ، معتزلي من الغلاة ، من أهل البصرة ، إفرده بمسائل ، وله فضائح تولي
 (٢١٥ هـ) انظر الملل والنحل ١/٦٥ والأعلام ٧/٦٧٢ .

وإن موسى إنما سمع كلام الشجرة^(١) ، وإن الله - تعالى عن قوله - لم يأمر قط ولم ينه عن شيء ، ولا تكلم البتة نسال الله العفو والعافية عما^(٢) صارت إليه هذه القرقة وغيرها من فرق الضلال .

(١) يقول أبو الحسن الأشعري : « زعمت الجهمية أن كلام الله مخلوق حل في شجرة ، وكانت الشجرة حاوية له ، فلزمهم أن تكون الشجرة بذلك الكلام متكلمة ، ووجب عليهم أن مخلوقاً من المخلوقين تكلم موسى - عليه السلام - وأن الشجرة قالت : يا موسى ﴿ إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني ﴾ » طه (١٤) . . .

وكلام الله عز وجل من الله ، لا يجوز أن يكون كلامه الذي هو منه مخلوقاً في شجرة مخلوقة . . . » بعد الإبانة عن أصول الديانة : ٨٩ ، ثم ذكر أمثلة أخرى مفحمة لكل هؤلاء فلننظر هناك .

وراجع شرح الطحاوية ١٨٦ ، والفتاوى : ٥٠٢/١٢ .

(٢) في د ، ط : فيها .

منازل^(١) الاجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم^(٢)

(١) في ط : فصل : منازل . . الخ .

(٢) اهتم كثير من العلماء بذكر فضائل القرآن الكريم ، مستندين في ذلك لما روي عن النبي ﷺ والصحابة من الأحاديث والآثار فاعتمدوا بالترغيب في دراسته وتلاوته وتدبره ، والترهيب من هجرانه ونسيانه ، وصنفوا فيه التصانيف ودينوا الصحيح منه من السقيم كالشيخ فري ومن حدا حذوه كآب كثير وأبي عبيد الهروي والنسائي والقرطبي وغيرهم . وقد تعرضوا لبيان عظمة القرآن وحرمة وفصل قارته ، وكيفية تلاوته واستماعه ، وحذروا من قراءته للرباء والسمعة . نسأل الله العافية من ذلك . وكشفوا عما أعد الله لأهل القرآن من النعيم العظيم في جنات النعيم ، وما أعد كذلك من العذاب الأليم لمن أعرض عن كتابه الكريم ، ووضعوا للمسلم زاداً أمامه يتناول منه ما يريد ، حتى يقرأ كتاب ربه على بصيرة ويترسه قراءة تيرة وتدبر وحشوع ، وعمل قدر ذلك يُؤخّر المسلم وينجو من عذاب الله يوم الحساب .

هذا وقد احتجى حذوهم الإمام علم الدين السخاوي فعقد هذا الفصل لبيان بعض فضائل القرآن ، فرحمه الله رحمة واسعة .

وقبل الدخول فيما ذكره السخاوي من الأحاديث والآثار في فضائل القرآن على العموم وفضائل بعض السور والآيات على الخصوص ، قيل ذلك أحب أن أقول : إن هناك سؤالاً يلغرض نفسه وهو ما المراد بالفضائل التي وردت في بعض السور والآيات ؟ .

هل المراد اختصاص كل سورة من السور المتحدث عنها بميزة دون سواها أو أن الفضل يعود إلى الأجر الحاصل من تلاوتها والوعود بقرائها لما تحمله في طياتها من معان عظيمة وآداب سامية كريمة . والذي ظهر لي من الأحاديث والآثار أن الأمر يشمل ذلك كله ، فهو قدر مشترك وأن بعض السور والآيات قد تفرّد بمزايا لم تكن لغيرها ، وقد تشترك مع غيرها في الأجر والثواب لتأليفها ، كسورة الفاتحة مثلاً والإخلاص ، والآخر من آخر سورة البقرة ، والآيات من أول سورة الكهف أو من آخرها . كما سيأتي . وهناك قضية أثارها العلماء وتحدثوا عنها وهي قضية تفضيل بعض سور القرآن أو

رَوَيْ^(١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ :
«مَنْ شَغَلَ الْقُرْآنَ وَذَكَرَنِي عَنْ مَسْأَلَتِي ، أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ وَفَضَلَ كَلَامِ اللَّهِ
عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ : كَفَضَلَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ»^(٢) . اهـ .

أباه على بعض ، وهي مسألة خلافة ، لا يسمح للمقام هنا بالحديث عنها والموضوع فيها ذكره العلماء
حولها ، ولكنني اكتفي بذكر ملخص لكلام القرطبي فيها : «واختلف أهل الحق في تخصيص بعض
السور والآيات على بعض ، فقال قوم : لا فضل لبعض على بعض لأن الكل كلام الله عز وجل ،
وتفضيل بعض القرآن على بعض خطأ ، وإن الأفضل يشعر بنقص المفضول . وقال قوم :
بالتفضيل ، وإن ما تضمنه قوله تعالى ﴿وَالْحُكْمُ إِلَهُ﴾ واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم
البقرة (١٦٣) ، وآية الكرسي وأخر سورة الحشر ، وسورة الإخلاص ، من الدلالات على وحدانية
الله وصفاته ، ومثل هذه المعاني : ليست موجودة في قوله تعالى ﴿وَلَيْتَ يَدُ أَبِي هَبٍ وَتَبَّ﴾ إلى آخر
السورة ، وليس مدلول قوله سبحانه ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ الخلد (٣) كمدلول :
﴿وَمَنْ لَعَنَ الثَّانِي﴾ «ومَنْ الْبَرِ الثَّانِي» الأعلام (١٤٣ ، ١٤٤) ، وما كان مثل ذلك فالتفضيل إنما
هو بالمعاني العجيبة وكثرها ، لا من حيث الصفة ، وقد يقال : سورة خير من سورة وآية خير من
آية : بمعنى أن القارئ يتجمل له بقرائنها فائدة سوى الثواب الأجل ، وهو الاحتراز عما يخشى ،
والاعتصام بالله تعالى مما يكره ، وذلك كقراءة آية الكرسي وسورة الإخلاص والمعوذتين وتلاوة سورة
البقرة ونحو ذلك اهـ باختصار من التذكار في أفضل الأذكار ص ٣٢ . وراجع السرايا
للزركشي ١/ ١٣٨ ، والإتقان ١١٥/٤ - ١٢٧ .

(١) كلمة «روى» ساقطة من «ع» ط .

(٢) رواه الترمذي ٩٤٤/٨ ، أبواب فضائل القرآن ، وقال : حديث حسن غريب ، قال شارح سنن
الترمذي : «وهي سند محمد بن الحسن بن أبي يزيد الحمدي ، وهو ضعيف» .

ثم نقل عن الحافظ ابن حجر قوله : «قال الذهبي : حسن الترمذي حديثه فلم يحسن» .

وراجع ترجمة محمد بن الحسن المذكور في ميزان الاعتدال ٥١٥/٣ ، وكلام العلماء فيه ، وقد ذكر
الذهبي هناك هذا الحديث بسنده إلى أبي سعيد الخدري مرفوعاً «يقول الله : من شغل
القرآن» ثم قال : «حسنه الترمذي فلم يحسن» .

والحديث أخرجه الدارمي في سننه ٤٤١/٢ باب فضل كلام الله على سائر الكلام ، وراجع
التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي ص ٣٩ .

يقول الشوكاني : «والحديث لولا أن فيه ضعفاً لكان دليلاً على أن الاشتغال بالتلاوة عن الذكر
وغير الدعاء يكون لصاحبه هذا الأجر العظيم . . . تحفة الذاكرين بعدد الحصن الحصين
ص ٢٦٢ .

حقوله في الحديث «فضل كلام الله . . . الخ» : «يجعل أن تكون هذه الجملة من نعمة قول الله
عز وجل ، فحينئذ فيه الثقات كلها لا يخفى ، ويحتمل أن تكون من كلام النبي ﷺ ، وهذا أظهر لولا
يحتاج إلى ارتكاب الانقذات» . مجلة الأحرار ٢٤٤/٨ .

قال الشوكاني : «هذه الكلمة لعملها خاتمة مخرج التعليل لما تقدمها من أنه يعطي المشتغل بالقرآن =

وعن أبي أمامة^(١) قال^(٢) : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من قرأ ثلث القرآن فقد أولي ثلث النبوة» ، ومن قرأ ثلثي القرآن فقد أولي ثلثي النبوة ، ومن قرأ القرآن كله فقد أولي النبوة كلها^(٣) .

وقال مالك بن عباد القافقي^(٤) : عهد إلينا رسول الله ﷺ في حجة الوداع فقال : «عليكم بالقرآن» ، فأنتم سرجعون إلى قوم يشتهون الحديث عني ، فمن عَقِلَ شيئاً فليحُدِّثْ به^(٥) ، ومن قال علي ما لم أقل (فليتب) ^(٦) بيتاً - أو قال : مقعداً^(٧) - من جهنم قال : لا أدري أيُّها قال^(٨) .

أفضل ما يعطى الله السائلين تحفة الدارين : ٢٦٢ .

والظاهر أن هذه الزيادة من كلام بعض التابعين . انظر فتح الباري ٦٦/٩ .

(١) سُدي - بالتصغير - بن عجلان بن وهب الباهلي ، صحابي جليل ، سكن الشام وكان من المكثرين في الرواية عن رسول الله ﷺ وهو آخر من مات من الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - بالشام سنة ٨٦ هـ وقيل : ٨١ هـ ، فعاش ١٠٦ سنين . الاستيعاب ١١/١٣١ ، وصفة الصفوة : ٧٣٣/١ ، والإصابة ٥/١٣٣ ، رقم ١٠٥٤ ، والأعلام ٣/٢٠٣ .

(٢) قال : ليست في بقية النسخ .

(٣) هذا الحديث ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ١/٣٩٦ عند ترجمته لبشر بن نجير - أحد رجال السند - وقال : إن العلماء تركوا حديث بشر بكبحي اللطاني ، وأحمد بن حنبل وغيرهما ، ثم قال - بعد أن ذكر الحديث - : «ولبشر عن القاسم نسخة كبيرة ساقطة» .

(٤) وقال الذهبي في موضع آخر : ٥/٣٩٨ ، عند ترجمته ليحيى بن العلاء البجلي الرازي - وبشر بن نجير هالك» .

والحديث ذكره القرطبي في التذكار في أفضل الأذكار ص ٤٩ ، وانظر كنز العمال ٥٢٤/١ رقم ٢٢٤٨ ، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ص ٣٠٦ ، وتنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ١/٢٩٢ .

(٥) مالك بن عباد - ويقال بن عبد الله - القافقي أبو موسى ، مشهور بكثرة صحابي ، قال ابن عبد البر : توفي سنة ٥٨ هـ .

انظر الاستيعاب ٩/٣١٤ ، والإصابة ٩/٥٣ ، رقم ٧٦٣٥ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ٢/٧٦٥ ، ومشاهير علماء الأمصار : ٥٦ .

(٥) (به) ساقط من ط .

(٦) هكذا في الأصل وفي بقية النسخ فليتب . وهو الصواب .

(٧) في د ، ط : فليتبوا بيتاً ومقعداً .

(٨) أخرج الحديث أبو عبد الحريز بلخفة باب فضل الحضي على القرآن والإيصاء به وإيتاره على ما سواه ص ١٦ ، والمحاكم بنحوه في المستدرک کتاب العلم ١/١١٣ .

وقال رجل لأبي الدرداء^(١) : «إن إخواناً لك من أهل الكوفة يُفرونك السلام ويأمرونك أن توصيهم ، فقال : أفرهم السلام وأمرهم^(٢) أن يرسطوا^(٣) القرآن بخزانهم^(٤) » ، فإنه يحملهم على السهولة والقصد^(٥) ويحبهم الجور والخزونة^(٦) .
وقال خباب بن الارت^(٧) : «تقرب إلى الله ما استطعت ، واعلم أنك لست تتقرب إليه بشيء هو أحب إليه من كلامه^(٨) » .

وقد ذكره بلقظ قريب عما هنا ابن عبد البر وابن حجر ، وذكره مناسبة ترجمتها للأعاني المذكور ولم يذكره فيه مطعماً .

انظر : الإستيعاب ١٢/١٦٠ ، والإصابة ١٢/٣٥ ، رقم ١٠٩٣ ، وأصل النبي عن الكلب على النبي ﷺ : في صحيح البخاري ، كتاب العلم باب التمسك من كذب على النبي ﷺ ١/١٩٩ ، بشرح ابن حجر ، وفي سنن الترمذي كتاب الفتن ٦/٥٣٣ ، باب ٦٠ وأواب التفسير باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه ٨/٢٧٨ .

وفي سنن الدارمي باب إلقاء الحديث عن النبي ﷺ : الخ ١/٧٦ .

(١) هو عمر بن زيد - وقيل بن عامر - شهد مع رسول الله ﷺ مشاهد كثيرة ، وولاه عمر بن الخطاب القضاء بدمشق ، وتوفي بها سنة ٣٢ هـ ، وقيل غير ذلك . صفة الصفوة ١/٢٢٧ ، ومعرفة القراء الكبار ١/٤٠ ، والإستيعاب ٩/٥٥ ، ١١/٢٦٦ ، والإصابة ٧/١٨٢ رقم ٦١١٢ ، والأعلام ٩٨/٥ .

(٢) كلمة (وأمرهم) سقطت من نطق ، وكأن الناسخ أضلها في الحاشية فلم تظهر .

(٣) في فضائل القرآن لأبي عبيد ، وسنن الدارمي : فليعطوا القرآن .

(٤) في بقية النسخ : بخزانهم .

(٥) جمع أخرامة ، والخرامة هي الحلقة التي تجعل في ألب البعير ، غريب الحديث لأبي عبيد ٢/٥ ، والنسائي ١٢/١٧٤ ، (عزم) وفيه : أن يعطوا .

والمراد : التشهير لهذا الأمر والعناية بالقرآن حفظاً وتطبيقاً وانقياداً .

(٦) في بقية النسخ : على القصد والسهولة .

(٧) رواه أبو عبيد بسنده إلى أبي الدرداء . انظر فضائل القرآن ، باب فضل الغرض على القرآن من ٦٠ ، ورواه الدارمي في سنة ٢/٤٣٤ ، كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن ، وابن أبي شيبة في مصنفه ١٠/٥٢٧ .

(٨) خباب - بتشديد الواو - الأولى - بن الارت بن جندلة ، أبو عبد الله وقيل أبو يحيى ، من السابقين إلى الإسلام ، وكان مستصفاً في مكة ، حذبه المشركون ليرجع عن دينه ، هاجر إلى المدينة وتوفي بالكوفة سنة ٣٧ هـ . رضي الله عنه .

صفة الصفوة ١/٤٢٧ ، والإستيعاب ٣/١٨٠ ، والإصابة ٣/٧٦ ، رقم ١٤٨٦ ، والتقريب ١/٢٢١ ، والأعلام ١/٣٠١ .

(٩) الآخر أخرجه أبو عبيد بسنده إلى فروة بن نوفل الأشجعي . مختلف في صحته - قال : كان خباب بن -

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «القرآن شافع مشفع ، ومُجَلِّ (١) مصدق ، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا ، ومن مُجِّل به القرآن يوم القيامة كَبِهَ الله في النار على وجهه» (٢) اهـ .
وعن أبي قلابة (٣) قال : قال رسول الله ﷺ : «من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المغانم» (٤) حين تقسم ، ومن شهد فاتحة القرآن كان كمن شهد فتحاً في سبيل الله» (٥) .

= الأرت في جازاً ، فقال في يوماً : يا هذا - لو كلمة نحوها - «تقرب إلى الله ... وذكره» وذكره البغوي في شرح السنة ٤٣٧/٤ .

وهذا الأثر له شاهد عند الترمذي بإسنادين ، أحدهما في سننه رجل منكلم فيه ، والآخر مرسل ، فقد ساق بسنده إلى أبي أمامة قال : قال النبي ﷺ : «... وما تقرب العباد إلى الله عز وجل بمثل ما خرج منه» ، قال أبو النظر : أحد رجال السند - يعني القرآن ، ثم ساق كذلك بسنده إلى جبير بن نفير ، قال : قال النبي ﷺ : «إنكم لن ترجعوا إلى الله بأفضل مما خرج منه ، يعني القرآن» .
سنن الترمذي ٢٢٩/٨ ، أبواب فضائل القرآن .

والرجل الذي أرسل الحديث هو : جبير بن نفير - بنون وفاء مصغراً - ابن مالك الحمصي ثقة من الثانية لأبيه صحة . التقريب : ١٦٦/١ .

(١) قال أبو عبيد : «جعلهُ يُجَلِّ بِصاحبه إذا لم يُشَفِّعْ ما فيه ، والمُجَلِّ : الساعي» غريب الحديث ٢١٨/٢ .

وقال ابن الأثير : «أي خصم محال مصدق ، وقيل : ساع مصدق من قولهم : هل بفلان إذا سعى به إلى السلطان ، يعني أن من تبعه وعمل بما فيه فإنه شافع مقبول الشفاعة ، ومصدق عليه فيما يرفع من مساويه إذا ترك العمل به» اللسان ٦١٩/١١ (محل) .

(٢) أخرجه بلفظه أبو عبيد في فضائل القرآن : ٢٦ .

ونقله عنه السيوطي ، انظر الإقتاف ١٠٤/٤ ، وانظر كثر العيال : ٢٩٢/٢ رقم ٤٠٣٧ . وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله ، أورده ابن حبان في صحيحه قال : قال رسول الله ﷺ : «القرآن شافع مشفع وما حل مصدق ، من جعله أمامه قلده إلى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار» .
انظر تحفة الزكابين للشوكاني ٢٦١ ، وراجع المصنف لعبد الرزاق : ٢٧٣/٣ ، ولابن أبي شبة ٤٩٨/١٠ . وله شاهد كذلك في سنن الدارمي موقوف على ابن مسعود أنه كان يقول : «يحيى القرآن يوم القيامة ، فيشفع لأصحابه ، فيكون له قائداً إلى الجنة» ويشهد عليه ، ويكون سائقاً به إلى النار» سنن الدارمي ، كتاب فضائل القرآن ٤٣٣/٢ .

(٣) عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي ، عالم بالقضاء والأحكام ، من أهل البصرة ، ثقة في الحديث مات في الشام سنة ١٠٤ هـ .

صفة الصفوة ٢٣٨/٣ ، والميزان ٤٩٥/٢ ، والتقريب : ٤١٧/١ ، والأعلام ٨٨/٤ .

(٤) في ط : الغانم ، وفي د : الغانم .

(٥) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى أبي قلابة يرفعه ، انظر فضائل القرآن باب فضائل القرآن من ٤٦ ، =

.....

والتحريه الدارمي بنحوه ، كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن ٤٦٨/٢ ، والحديث في كثر
العمال معزو إلى محمد بن نصر وابن الصريس عن أبي قلابه مرسلًا . انظر كثر العمال ٥٤٢/١ رقم
٢٤٣٠ .

والحديث ضعيف لأن في سنده صالح بن بشر المري ، تكلم فيه العلماء وضعفوه . انظر الثيران
٢٨٩/٢ ، والتقريب ٣٥٨/١ .

ذكر^(١) فائحة الكتاب

حدثنا أبو المظفر عبد الخالق بن فيروز الجسوهري^(٢) - رحمه الله - ثنا أبو الفضل محمد بن ناصر^(٣) ثنا أبو طاهر^(٤) محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأنباري^(٥) ثنا أبو علي الحسين بن ميمون بن محمد بن عبد الغفار ، ثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوة^(٦) ثنا الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي^(٧) . أنبا محمد بن

(١) في حاشية د وط - فصل .

(٢) المحدثي الواعظ ، أكثر الترحال ، قال الذهبي : لم يكن ثقة ولا مأموناً توفي سنة ٥٩٠ هـ . العبر في خبر من غير ٢٨٢/٤ ، وشذرات الذهب ٣٠١/٤ .

(٣) محمد بن ناصر بن محمد بن علي ، أبو الفضل البغدادي ثقة اليث محدث العراق ، سمع أبا طاهر ابن أبي الصقر وغيره (٤٦٧ - ٥٥٠ هـ) العبر ١٤٠/٤ ، وشذرات الذهب ١٥٥/٤ ، والأعلام ١٦١/٧ .

(٤) في ط : أبو طاهر .

(٥) الأنباري الخطيب ، سمع بالحجاز والشام ومصر ، توفي (٤٧٦ هـ) . العبر ٢٨٥/٣ ، وشذرات الذهب ٣٥٤/٣ .

(٦) الشيبانوي ثم المصري قاضي من رجال الحديث الثقات ، سمع من النسائي وغيره ، توفي سنة ٣٦٦ هـ .

شذرات الذهب ٥٧/٣ ، والأعلام ٢٢٥/٦ .

(٧) أحمد بن شعيب بن علي النسائي أبو عبد الرحمن ، صاحب السنن القاسي الحافظ ، أصله من خراسان ، استوطن مصر ثم خرج منها (٢٦٥ - ٣٠٣ هـ) . التقريب ١٦/١ ، البداية والنهاية ١٣١/١١ والرسالة المستطرفة ٩ ، والأعلام ١٦١/١ .

منصور^(١) عن سفيان^(٢) عن الزهري عن محمود بن الربيع^(٣) عن عباد بن الصامت^(٤) عن النبي ﷺ قال : « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب »^(٥) .

وبالإسناد عن النسائي أنبا محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد^(٦) ومحمد بن جعفر^(٧)

(١) هناك إثنان يسميان محمد بن منصور ، وكلاهما رويًا عن سفيان بن عيينة وكلاهما أيضًا روى عنها النسائي ووثقها . فلم أستطع الجزم بالمراد منها : أحدهما : محمد بن منصور بن ثابت الخزاعي أبو عبد الله الكوفي . (الوفى سنة ٢٥٢ هـ) . والثاني : محمد بن منصور بن داود بن إبراهيم الطوسي أبو جعفر التوفي سنة ٢٥٦ هـ) . انظر تهذيب التهذيب ٤٧١/٩ - ٤٧٢ ، وراجع تحفة الأشراف ٢٦٦/٤ .

(٢) حروف في دالي (سفير) .

(٣) محمود بن الربيع بن سراقه بن عمرو الخزاعي أبو محمد المدني ، صحابي صغير ، وثقل روايته عن الصحابة ، توفي سنة ٩٩ هـ رضي الله عنه ، الاستيعاب ٤٦/١٠ ، والإصابة ١٣٦/٩ ، رقم ٧٨١٢ ، والمقريب ٢٣٣/٢ .

(٤) عباد بن الصامت بن قيس الأنصاري ، أبو الوليد ، شهيد براءً والمشاهد بعدها ، وكان أحد النقباء الذين تابعوا النبي ﷺ ليلة العقبة ، مات سنة ٣٤ هـ وقيل غير ذلك .
الاستيعاب ٣٢٣/٥ ، والإصابة ٣٢٢/٥ رقم ٤٤٩٠ .

(٥) أخرجه النسائي - بالسند والسنن الذي ذكره المصنف - في فضائل القرآن ٣٨ ، ورواه كذلك في سننه ١٣٧/٢ ، كتاب الإقناع باب إيجاب قراءة فاتحة الكتاب ، والحديث في صحيح البخاري ، كتاب الأذان باب وجوب القراءة للإمام والمأموم ١٨٣/١ ، وفي صحيح مسلم ١٠٥/٤ ، كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ، وسنن الترمذي أبواب الصلاة باب ما جاء أنه لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب ٥٩/٢ ، وسنن أبي داود ، كتاب الصلاة باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب ٥١٤/١ .

(٦) يحيى بن سعيد القطان النخعي ، أبو سعيد ، من حفاظ الحديث ، ثقة حجة من أقران مالك ، من أهل البصرة (١٢٠ - ١٩٨ هـ) .

تاريخ بغداد ١٠١/١٤ ، ومشاهير علماء الأمصار ١٦١ ، والأعلام ١٤٧/٨ .

(٧) محمد بن جعفر المعروف بـ «قُدْرَة» أحد الأئمة الأثبات الملقين ولا سيما في شعبة ، توفي سنة ١٩٣ هـ .

تاريخ الثقات ١٠٢ ، والميزان ٥٠٢/٣ وسير أعلام النبلاء ٩٨/٩ .

قالا : ثنا شعبه^(٦٦) عن (حبيب)^(٦٧) بن عبد^(٦٨) الرحمن^(٦٩) عن حفص بن عاصم^(٧٠) عن أبي سعيد بن العلق^(٧١) . قال : مرُّي رسول الله ﷺ وأنا أصلي فدخلني ، فلم أته حتى صليت ، ثم أتته ، فقال لي : ما منعك أن تأتي^(٧٢) ؟ قلت : كنت أصلي . قال : ألم يقل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ . . . ﴿٩٠﴾ قال : أَلَا أَعْلَمُكَ أعظم سورة في القرآن ، قبل أن أخرج من المسجد ؟ فذهب ليخرج فذكرته ، فقال : ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته^(٧٣) .

(١) شعبه بن الحجاج بن الورد العتكي ثم البصري أبو نظام حمير المؤمنين في الحديث (٨٢) - ١٦٠ هـ . تاريخ بغداد ٢٥٥/٩ ، والطريق ٣٥٦/١ ، والأعلام ١٦٤/٣ .

(٢) هكذا في الأصل : حبيب بالحاء المهملة . وفي بقية النسخ (حبيب) بالحاء المعجمة . وهو الصواب . (٣) كلمة (عدد) سقطت من د ، ظ . وهو سقط فيج .

(٤) حبيب بن عبد الرحمن بن عقيب بن يساف الأنصاري أبو الحارث اللثمي ثقة من الرابعة ، توفي سنة ١٣٢ هـ . الطريق ٩٢٩/١ .

(٥) حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، تابعي ثقة من الثالثة . الطريق ١٨٦/١ ، وتاريخ الطقات : ١٢٤ .

(٦) اختلف في اسمه على أقوال ، قال ابن عبد البر : وأصحها : الحارث ابن ثعلب بن لعل الأنصاري ، توفي سنة ٧٤ هـ .

الإستيعاب ٢٧٩/١٠ ، وراجع الإصابة ٢٤٤/٣ ، رقم ١٨٢١ ، رقم ١٦٥/١١ ، رقم ٥٢٨ ، والطريق ٤٢٧/٢ وفيه : أبو سعد .

(٧) قال الحافظ ابن حجر : قال الخطابي : فيه أن حكم لفظ العموم أن يجري على جميع مقتضا ، وأن الخاص والعام إذا تقابلا ، كان العام منزلاً على الخاص ، لأن الشارع حرّم الكلام في الصلاة على العموم ثم استثنى منه إجابة دعاء النبي ﷺ في الصلاة . وفيه أن إجابة المصلّي دعاء النبي لا تقصد الصلاة ، هكذا صرح به جماعة من الشافعية وغيرهم .

وفي بحث لاحتيال أن تكون إجابته واجبة مطلقاً سواء كان المصلي مصلياً أو غير مصل ، أما كونه يخرج بالإجابة من الصلاة فليس من الحديث ما يستقره ، فيحتمل أن تجب الإجابة ، ولو خرج المحب من الصلاة ، وإلى ذلك جرح بعض الشافعية . أخر القنع ١٥٨/٨ .

(٨) الأئمة (٢٤) .

(٩) أخرجه السنائي في كتاب فضائل القرآن ٣٨ بالإسناد والسنن الذي ذكره المصنف ، ورواه كذلك بسند آخر في سننه كتاب الاقتراح ، باب تأويل قول الله عز وجل ﴿وَلَقَدْ أَنبَاكَ سَاعَ مِنَ اللَّيْلِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ﴾ ١٣٩/٢ ، والآية ٨٧ من سورة الحجر .

والحديث في صحيح البخاري ١٠٣/٦ ، كتاب فضائل القرآن باب فصل فائحة الكتاب ، وكتاب التفسير ١٤٦/٥ ، ١٩٩ ، وراجع فتح الباري ١٥٧/٨ ، وسنن الدارمي ٤٥/٢ . كتاب فضائل القرآن ، باب فصل فائحة الكتاب ، وسنن أبي داود ، كتاب الصلاة باب فائحة الكتاب ١٥٠/٢ .

وأظن - والله أعلم - أن أبا سعيد بن المفلح ترك قراءة الفاتحة في صلاته ، فلهذا
دعاه النبي ﷺ ، لأن صلاته باطلة ، فأعلمه بمكان الفاتحة وشأنها^(١) .

وبالإسناد قال : أنها عمرو بن منصور^(٢) ثنا الحسن بن الربيع^(٣) ، ثنا أبو
الأحوص^(٤) ، عن عمار بن رزيق^(٥) عن عبد الله بن عيسى^(٦) عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال : «بينما^(٧) جبريل قاعد عند النبي ﷺ إذ سمع تقيضاً^(٨) من فوقه ، فرفع
رأسه فقال : هذا باب من السماء قد فتح اليوم لم يفتح قط ، فأنزل منه ملك فقال : هذا
ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم ، فسلم ، فقال أبشر بنودين التين^(٩) أوتيتهما لم
يؤتيا نبي قبلك : فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة^(١٠)» . وحديثي الغزنوي - رحمه الله -

(١) لم أقتب حل من ذكر هذا المعنى ، وكأن السخاوي - رحمه الله - استبعد نداء الرسول ﷺ لأبي سعيد بن
المفلح وهو متلبس بعبادة ، فكيف يطلب منه إبطافاً ، فاجتهد باستنتاج هذا المعنى ، ولا أرى له
وجهاً ، لأن حديث أبي بن كعب الأبي أيضاً قصته شبيهة بقصة سعيد بن المفلح فهل ترك أيضاً أبي
قراءة الفاتحة ؟ والله أعلم .

(٢) عمرو بن منصور السائي ، أبو سعيد ثقة ثبت من شيوخ النسائي أبي عبد الرحمن صاحب السنن .
الميزان ٢/٣ ، ٢٨٩ ، والتقريب ٢/٧٩ .

(٣) الحسن بن الربيع البجلي الكوفي أبو علي سمع أبا الأحوص وغيره ثقة ، مات سنة ٢٢١ هـ التقريب
١/١٦٦ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ١/٥٥٧ ، وأخرج والتعليل ٣/١٣ ، والتهذيب :
٢/٢٧٧ .

(٤) سلام بن سليم الحنفي أبو الأحوص الكوفي حافظ الثقة ، روى عن عمار بن رزيق وغيره ، وروى
عنه الحسن بن الربيع وغيره ، توفي سنة ١٧٩ هـ تهذيب التهذيب ٤/٢٨٢ .

(٥) عمار بن رزيق الكوفي ، قال ابن حجر : لا بأس به ، توفي سنة ١٥٩ هـ الميزان ٣/١٦٤ ، والتهذيب
٧/٤٠٠ .

(٦) عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي ، يروي عن سعيد بن جبير وغيره ،
ثقة فيه تشيخ ، توفي سنة ١٣٠ هـ - الميزان ٢/٤٧٠ ، والتقريب ١/٤٣٩ ، وفيه : عبد الله بن أبي
عيسى بن عبد الرحمن ...

(٧) في ط : بينما .

(٨) قال النووي : «سمع تقيضاً هو الخفاف والفساد للمعجمين - أي صوتاً كصوت الباب إذا فتح» شرح
صحيح مسلم ١/٩١ .

(٩) لفظه (التين) ليست في سنن النسائي ولا في صحيح مسلم .

(١٠) أخرجه النسائي في فضائل القرآن ص ٤١ وفي آخره : لن تقرأ بحرف منها إلا أعطيت به وزواة
كذلك في سننه ٢/١٣٨ كتاب الافتتاح باب فضل فاتحة الكتاب ، والحديث في صحيح مسلم
٦/٩١ مع تمامه الذي تركه السخاوي كتاب المسافرين باب فضل فاتحة الكتاب وخواتيم سورة
البقرة ...

بالسند المتقدم إلى الترمذي^(١) ثنا قتيبة^(٢) ثنا عبد العزيز بن محمد^(٣) عن العلاء بن عبد الرحمن^(٤) عن أبيه^(٥) عن أبي هريرة^(٦) «أن رسول الله ﷺ خرج على أبي بن كعب فقال رسول الله ﷺ : يا أبي - وهو يصلي - فالتفت أبي فلم يجبه ، وصلى أبي فحلق ، ثم انصرف إلى رسول الله ﷺ فقال : السلام عليك يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : وعليك السلام ، ما منعك يا أبي أن تجيبي إذ دعوتك ؟

فقال : يا رسول الله إني كنت في الصلاة ، قال : فلم^(٧) تجد فيها لومي إني أن^(٨) استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم»^(٩).

قال : بل ، ولا أعود - إن شاء الله - قال : تحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان^(١٠) مثلها ؟ قال : نعم يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : كيف تقرأ في الصلاة^(١١) ؟ فقرأ أم القرآن فقال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها ، وأنه سَخَّ من الخاني والقرآن العظيم الذي أعطيه».

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح^(١٢).

(١) وذلك عند الحديث عن ترتيب السور المدنية حسب نزولها .

(٢) قتيبة بن سعيد بن جميل الظفري ، أبو رجاء ، من أكابر رجال الحديث ولد في بلخ وسكن العراق (١٥٠ - ٢٤٠ هـ) .

المخرج والتعديل ١٤٠/٧ ، والتقريب ١٢٣/٢ ، والأعلام : ١٧٩/٥ .

(٣) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدلولي المدني أبو محمد ، محدث روى عنه خلق كثير ، وهو صدوق ، إذا حدث عن غيره يغلط ، توفي سنة ١٨٦ هـ أو نحوها .

الميزان ٦٣٣/٢ ، والتقريب ٥١٢/١ ، والأعلام ٢٥/٤ ، وسنن الترمذي ١٩/١ .

(٤) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ، تابعي مدني ثقة ، توفي سنة ١٢٢ هـ تاريخ الثقات : ٣٤٣ ، ومشاعر علماء الأمصار : ٨٠ ، والتقريب ٩٢/٢ والمخرج والتعديل ٣٥٧/٦ ، والميزان ١٠٢/٣ .

(٥) عبد الرحمن بن يعقوب الجهمي المدني الثقة ، مشاعر علماء الأمصار : ٧٤ ، وتاريخ الثقات : ٣٠١ ، والتقريب ٥٠٣/١ .

(٦) في دوط : عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٧) هكذا في النسخ ، وفي سنن الترمذي : أفلم تجد .

(٨) الأفعال : (٢٤) .

(٩) كلمة (ولا في الفرقان) ساقطة من دوط .

(١٠) في بقية النسخ : كيف تقرأ في الصلاة ؟ قال : فقرأ إلخ .

(١١) سنن الترمذي ١٧٨/٨ أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب... وانظر سنن ..

وفي الباب عن أنس بن مالك^(١).

وعن الترمذي بالإسناد المتقدم - وكلها أذكره عنه فهو بالسند الذي ذكرته عن الغزنوي - رحمه الله - ثنا هناد^(٢) ثنا أبو معاوية^(٣) عن الأعمش^(٤) عن جعفر بن إياس^(٥) عن أبي نصر^(٦) عن أبي سعيد قال: «بعثنا رسول الله ﷺ في سرية، ففزلنا بقوم، فأسألناهم القرى^(٧) فلم يقرؤنا، فلدغ سيدهم، فأتوا فقالوا: هل فيكم من يرقى من العقر؟ قلت: نعم أنا، ولكن لا أرقه حتى تعطوننا غنماً، فقالوا^(٨): فإنا نعطيكم ثلاثين شاة، فقبلنا، فقرأت عليه (الحمد) سبع مرات فبرأ، فقبضنا الغنم، قال^(٩): فعرض في أنفسنا

النسائي ١٣٩/٢، وروى شطره الأخير أبو عبد الله بسنده إلى أبي بن كعب - فضائل القرآن: ١٥٢، باب فضل فاتحة الكتاب.

يقول النجاشي: «ورواه ابن خزيمة، وابن حبان في صحيحهما والحاكم بالتحصيص»، وقال: صحيح على شرط مسلم.

النظر في التزيين والتزيين ٣٦٧/٢، ونحفة الأخواني ١٨٠/٨.

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم، ونحفة الأخواني ١٨٠/٨.

(٢) هناد بن السري بن مصعب أبو السري التميمي الدارمي الحافظ القدوة الزاهد (١٥٢ - ٢٤٣ هـ).

انظر سنن الترمذي ٢٠/١، والتقريب ٣٢١/٢، والرسالة المستخرجة ٣٩، والأعلام ٩٩/٨.

(٣) محمد بن حازم الضرير أبو معاوية الكوفي، أحد الأئمة الأعلام الثقات (١١٣ - ١٩٥ هـ) الكوفي للإمام مسلم ٧٥٩/٢، وتاريخ بغداد ٢٤٩/٥، والميزان ٥٣٣/٣، والتقريب ١٥٧/٢، والأعلام ١١٢/٦.

(٤) سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الكوفي تابعي مشهور، أحد الأئمة الأئمة، كان علماً بالقرآن والحديث والقرائن، توفي بالكوفة (٦١ - ١٤٨ هـ) تاريخ بغداد ٣/٩، والميزان ٢٢٤/٢، ومعرفة القراء النكار ٩٤/١، والأعلام ١٣٥/٣.

(٥) جعفر بن إياس أبو بشر بن أبي وحشية - بفتح الواو وسكون الهمزة وكسر المعجمة وتثنية التثنية - ثقة ثبت في سعيد بن جبيرة. توفي سنة ١٦٦ هـ. الكافي والأسماء للإمام مسلم ١٣٨/١، والتقريب: ١٢٩/١، وانظر لنحفة الأخواني ٢٢٦/٦.

(٦) للدارين مالك بن قنعة - بضم فتح - أبو نصره العمري، بصري ثقة توفي سنة ١٠٩ هـ.

النظر: تاريخ الثقات ٤٣٩، والتقريب ٣٧٥/٢، وسنن الترمذي ٢٢٩/٦.

(٧) قرأ الضيف بقرية قري بالكسر وقراء بالفتح وللد: أحسن إليه، والقرى أيضاً ما قرأ به الضيف. غدار الصحاح ٥٣٣ (قرا).

(٨) في بقية النسخ: قالوا.

(٩) في د وط: فقال.

مها شيء، فقلنا : ولا تعجلوا حتى تأتوا رسول الله ﷺ ، فلما^(١) قدمنا عليه ، وذكرنا له الذي صنعت ، قال : وما علمت أنها رقية^(٢) ؟ اقتبسوا الغنم واضربوا في معكم بسهم^(٣) . قال : هذا حديث حسن صحيح^(٤) .

قال الترمذي : ورخص الشافعي - رحمه الله - للمعلم أن يأخذ على تعليم القرآن أجر^(٥) ، ويرى له أن يشترط^(٦) ، واحتج بهذا الحديث^(٧) .

﴿سورة البقرة﴾

عن الترمذي عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ : «لا تجعلوا بيوتكم مقابر^(٨)» ، وإن البيت الذي تقرأ فيه البقرة : لا يدخله الشيطان^(٩) . هذا حديث حسن صحيح^(١٠) .

(١) في سنن الترمذي : قال : فلما . . . إلخ .

(٢) في رواية البخاري : وما يدريك أنها رقية ، ولهذا في سنن الترمذي في رواية أخرى .

(٣) سنن الترمذي ٢٢٦/٦ ، ورواه أيضاً الترمذي بسند آخر ولفظ قريب عما هنا ٢٣٠/٦ أبواب فضائل القرآن ، والحديث في صحيح البخاري ١٠٣/٦ ، كتاب فضائل القرآن ، باب فاتحة الكتاب ، وكتاب الإجازة ٥٣/٣ ، باب ما يعطى في الرقية . .

ورواه مسلم ١٨٧/١٤ ، كتاب السلام باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار . وراجع فتح الباري ٤٥٥/٤ .

(٤) قال النووي : «وهذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد وإسحاق وأبي ثور وأصبرين من السلف ومن بعدهم ، ومنعها - أي أخذ الأجرة - أبو حنيفة في تعليم القرآن وأجزائها في الرقية» .

شرح النووي على صحيح مسلم ١٨٨/١٤ ، وراجع نيل الأوطار ٢٨٨/٥ . «وقد أجاز المتأخرون من الحنفية أيضاً أخذ الأجرة على تعليم القرآن» تحفة الأحقاف شرح سنن الترمذي ٢٢٩/٦ . والمصلحة أيضاً تقتضي جواز ذلك ، وهذا انتشرت - بفضل الله - مدارس تحفيظ القرآن الكريم في إقامتنا هذا في كثير من المدارس والمعاهد والمساجد ، وحفظه جمع غفير من أبناء المسلمين ولله الحمد والمنة .

(٥) في بقية النسخ : أن يشترط على ذلك ، وأصح . . . إلخ .

(٦) في هامش «تتمة» كليات لم استطع قراءتها ، يظهر أنها من النسخ .

(٧) هكذا في الأصل : مقابر^(٨) . وفي بقية النسخ : مقابر . وهو الصواب .

(٨) سنن الترمذي ١٨٠/٨ ، أبواب فضائل القرآن ، باب ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي .

والحديث في صحيح مسلم ٦٨/٦ ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب صلاة النافلة في البيت ، ورواه النسائي في فضائل القرآن ٤٢ . ورواه الحاكم بسنده في المستدرک ، كتاب فضائل القرآن : ٥٦١/١ ، والدارمي في سنن كتاب فضائل القرآن ٤١٧/٢ .

ويؤسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لكل شيء سنم ^(١) ، وإن سنم القرآن سورة البقرة ^(٢) » .

ويؤسنده عن أبي هريرة قال : « بعث رسول الله ﷺ بعثاً ^(٣) ، فاستقرأ كل رجل منهم - يعني ما معه من القرآن - فأتى كل رجل من أحذليهم سنماً ، فقال : ما معك يا فلان ؟ قال : معي كذا وكذا ، وسورة البقرة . قال : أمعك سورة البقرة ؟ قال : نعم ، قال : إذ ذهب أمرهم ، فقال رجل من أشرفهم : والله ما منعتي أن أتعلم البقرة إلا خشية أن لا أقوم بها . فقال رسول الله ﷺ : « تعلموا القرآن والقرووه ، فإن مثل القرآن لمن تعلمه وقام به كمثل جراب ^(٤) محشو مسكاً يفوح ريحه في كل مكان ، ومثل من تعلمه ، فبرقد وهو في جوفه ، كمثل من ^(٥) أوكىء على مسكه ^(٦) » .

(١) سنم العبر والناقة - يفتح السين - أهل ظهرها ، والجمع : أسنة ، وسنم كل شيء - أعلاه . اللسان ٣٠٦/١٢ (صنم) .

(٢) وسمه سميت سورة البقرة سنم القرآن لطولها واحتوائها على أحكام كثيرة . وفيها من الأمر بالجهاد ، وبه الرفعة الكبيرة . تحفة الأحوي : ١٨١/٨ .

(٣) وقامه في سنن الترمذي : وفيها آية هي سيدة آي القرآن - آية الكرسي - قال الترمذي : « هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حكيم بن حبير ، وقد تكلم فيه شعبة وضعفه » ١٨٢/٨ .

وراجع كلام العلماء في حكمه هذا وتضعيفهم له ، في الميزان للذهبي : ٥٨٣/١ .

قال ابن كثير : « وقد وضعه أحمد ويحيى بن معين وغير واحد من الأئمة تفسيره ٣٠٧/١ » .

والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه من هذا الوجه بهذا اللفظ كما في تحفة الأحوي ١٨٢/٨ .

وأخرجه الحاكم من هذه الطريق باللفظ قريب - وقال : صحيح الإسناد . المستدرک كتاب فضائل القرآن ٥٦٠/١ ، وراجع تحفة الذكوة للشوكاني ٢٦٥ ، والذکوار في أفضل الأذکار للقرطبي : ١٤٥ .

(٣) في سنن الترمذي : « . . . بعثواهم ذو عدد فاستقرأ . . . إلخ » .

(٤) الجراب بكسر الجيم - الوعاء ، والعلامة لفتحها ، والجمع : أجره وجرب وجرب - يضم الواو الأولى وسكون الثانية .

اللسان ٢٦١/١ (جرب) .

وبعض الجراب ها بالذکر : احتراماً لأنه من أوعية المسك ، فمصدر القارئ كجرب ، والقرآن فيه كالمسك ، فإنه إذا قرأ وصلت بركته إلى ناله وسامعه ، فتصل رائحته إلى كل مكان حوله ، أما من تعلم القرآن ولم يقرأ فهو كالجراب الذي أوكىء - أي ربط بالكوكب - وهو الحيط الذي تُشد به الأوعية فلم تصل بركته إلا إلى نفسه ولا إلى غيره أحد .

تحفة الأحوي ١٨٧/٨ باختصار .

(٥) هكذا في النسخ ، والذي في الترمذي : كمثل جراب أوكىء . . . إلخ .

(٦) قال الترمذي : « هذا حديث حسن ، وقد روى هذا الحديث عن سعيد القفري عن عطاء مولى أبي أحمد » .

وروى أبو عبيد القاسم (*) - رحمه الله - عن ابن أبي مريم^(١) عن ابن قبيصة^(٢) عن يزيد بن أبي حبيب^(٣) عن سنان^(٤) عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه»^(٥) .

عن النبي ﷺ مرسلًا نحوه سنن الترمذي ١٨٧/٨ . قال الذهبي : عطاء مولى أبي أحمد معدود في التابعين لا يعرف ، روى سعيد المقرئ عنه عن أبي هريرة حديثًا في فضل القرآن المizan ٧٧/٣ .

وقال ابن حجر : مقبول من الثالثة . التقریب ٢٣/٢ ، ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٣٦٢ .

قال السيوطي : وأخرجه النسائي وابن ماجة وهمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة ، وابن حبان والمحاكم وصححه البيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة . . . ، الدر المنثور ٥٢/١ .

(٥) ابن سلام يشهد اللام - الفقيه الأديب المشهور ، صاحب التصانيف المتوفى سنة ٦٢٤ هـ ، طبقات المفسرين للداودي : ٣٧/٢ .

(١) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي بالولاء ، أبو همد المصري ، ثقة ثبت فقيه ، روى عنه القاسم بن سلام ، وغيره (١٤٤ - ٢٢٤ هـ) .

المرجح والتعديل : ١٣/٤ ، وتهذيب التهذيب : ١٧/٤ .

(٢) عبد الله بن لبيعة - يفتح اللام وكسر الفاء - بن عتبة الحضرمي أبو عبد الرحمن ، قاضي مصر وعلمها ، صدوق ، أخطأ بعد اشتراك كتبه توفي سنة ١٧٤ هـ .

التهذيب : ٣٧٣/٥ ، وراجع كلام العلماء حوله في المizan ٤٧٥/٢ .

(٣) يزيد بن أبي حبيب أبو رجاء واسم أبيه سويد ، المصري ثقة فقيه وكان يرسل ، مات سنة ١٢٨ هـ وقد قارب الثمانين .

المرجح والتعديل : ٢٦٧/٩ ، والنكت للإمام مسلم ٣١٦/١ ، والتقریب ٢٦٣/٢ ، والأعلام ١٨٣/٨ .

(٤) سنان بن سعد - ويقال - سعد بن سنان والأول أصح - الكندي المصري ، يروي عن أنس بن مالك ، ورواه يزيد بن أبي حبيب ، قال ابن حجر : صدوق . التقریب ٢٨٧/١ ، ونظر المizan ١٢١/٢ ، ٢٣٥ .

(٥) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام - كما قال المصنف - في كتابه فضائل القرآن ١٥٩ فضل سورة البقرة وأخرتها وأية الكرسي ، ونقله السيوطي في الدر ٥٠/١ عن أبي عبيد ، وكذلك الشوكلي : ٢٧/١ وله شاهد في سنن الدارمي فقد ساق بسنده إلى أبي الأحوص قال : قال عبد الله : «إن الشيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ في بيت خرج منه» سنن الدارمي ٤٤٧/٢ ، كتاب فضائل القرآن ، باب فضل سورة البقرة .

وسيل قريباً الحديث الذي رواه مسلم والترمذي وغيرهما «لا تجعلوا بيوتكم مقابر» . . . الحديث . وراجع أول حديث أورده السخاوي في فضل سورة البقرة ص (٢٣١) .

وَرَوَى عَنْ أَبِي إِمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «اقْرَؤُوا البقرة فإن أهلها بركة وتركها حسرة»^(١) وزاد غيره «ولا يستطيعها»^(٢) البقرة»^(٣).

ما جاء في آية الكرسي

في الحديث : «أعظم سورة في القرآن البقرة ، وأعظم آية القرآن الكرسي»^(٤) وفيه : (آية الكرسي خمسون كلمة ، في كل كلمة خمسون بركة)^(٥).

(١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بسنده إلى أبي إمامة - فضائل القرآن : ١٥٩ .
والحديث في صحيح مسلم ٩٠/٦ بلفظ أطول مع الزيادة التي ذكرها البخاري عن غير أبي
عبيد ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة .

ورواه الديلمي يتبعه عن أبي سعيد . انظر كنز العمال ٥٦٦/١ رقم ٢٥٢٣ ، وانظر المستدرک
للمحكم كتاب فضائل القرآن ٥٦٤/١ ، والدر المنثور ٤٧/١ .
(٢) في حية النخ : ولا تستطيعها .

(٣) قال الإمام مسلم : «قال معاوية - أحد رجال السند - بلغني أن البقرة : السجدة» أخر .
والبقرة - بفتح الباء والطاء واللام - يقال : «يُطَلُّ إذا جاء بالباطل ، وقيل : هم الشجعان من
أهل الباطل» .

قاله الشوكاني في تحفة المذاكرين ٢٦٥ ، وانظر : اللسان ٥٦/١١ «طل» .

(٤) ذكر السيوطي نحوه قال : «أخرج وكيع والحارث بن أبي أسامة ويحمد بن نصر وابن الضريس بسند
صحيح عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : «أفضل القرآن سورة البقرة ، وأعظم آية فيه آية
الكرسي» . . . الدر المنثور ٥٦/١ .

وفي كنز العمال ٥٦٦/١ ، رقم ٢٥٢٣ نحو هذا : وقال : عن الحسن مرسلاً . قال ابن حجر :
استأنه إلى الحسن صحيح المطالب العالی ٣١٣/٣ .

(٥) في كنز العمال : رواه ابن عساکر بلفظ : قال علي : أين أنتم عن فضيلة آية الكرسي ؟ لما أُنْهَا
خسرون . . . وذكره .

ورواه الحسن حديث طويل أبو عبد الله منصور بن أحمد الهروي في حديثه ، والديلمي عن علي
رضي الله عنه ، وفي إسناده محمد بن سعيد ، قال أحمد : ليس بشيء . وقال غير واحد : ضعيف .
أخر كنز العمال ٣٠٢/٢ ، وراجع ترجمة جهاد هذا وتضعيف العلماء له في میزان ٤٣٨/٣ .

قال القرطبي : «وهذه الآية تضمنت التوحيد والصفات العليا ، وهي خمسون كلمة ، وفي كل
كلمة خمسون بركة» . . . أخره الفهر نفسيره ١٧٠/٣ ، وراجع التذكار في ألفصل الأذکار للقرطبي
١٥٠ .

ولعل القرطبي اعتمد في هذا على الأثر المذكور عن علي رضي الله عنه ، والذي لم يصح كما
عرفت . والله أعلم .

وَرَوَى أَنَّ جَبْرِيلَ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : «إِنَّ عَفْرِيَّتًا مِنَ الْجِنِّ يَكِيدُكَ فَإِذَا أَوْتَيْتَ إِلَى فَرَاشِكَ فَأَقْرَأْ آيَةَ الْكَرْسِيِّ» (١٦).

وعن علي - عليه السلام - : «ما أرى رجلاً في الإسلام ، أو أدرك عقله الإسلام بيت أبداً حتى يقرأ هذه الآية ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (١٧) ولو تعلمون ما هي ، إنا أعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها أحداً» (١٨) قبل نبيكم ، وما بت ليلة قط حتى أقرأها ثلاث مرات (١٩) ، أقرأها في الركعتين بعد عشاء (٢٠) الأخيرة ، وفي وترتي وحين أخذ مضجعي من فراشي» (٢١).

وحدثني أبو المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري (٢٢) عن النسائي بالسند المتقدم - وكلها أذكره عن النسائي فهو بهذا الإسناد - قال النسائي : أبنا أحمد بن محمد بن عبد الله (٢٣)

(١) في بقية النسخ : وروى أن جبريل قال للنبي ﷺ ، قال النبي ﷺ : «إِنَّ عَفْرِيَّتًا . . . إلخ . ولا معنى لها .

(٢) قال السيوطي : «أخرج ابن أبي الدنيا في مكاتيب الشيطان والدينوري في المجالسة عن الحسن أن النبي ﷺ قال : «إِنَّ جَبْرِيلَ أَنَّى» فقال : إِنَّ عَفْرِيَّتًا مِنَ الْجِنِّ . . . وذكره . التر الشور ١٤/٢ .

(٣) البقرة (٢٥٥) . وزاد في (نسخ) : « . . . لا تأخذه» .

(٤) في بقية النسخ : ولم يعطها أحد . وكلاهما صحيح .

(٥) عبارة (ثلاث مرات) ساقطة من نسخ .

(٦) في بقية النسخ : بعد العشاء الأخيرة .

(٧) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى أبي أمامة الباهلي عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة وخواتمها ، وآية الكرسي ١٦٧ .

قال الفرطني : وذكر أبو نصر المائلي عن أبي أمامة الباهلي عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أنه قال يقول : «ما أرى رجلاً . . . وذكره التذكار في أفضل الأذكار : ١٤٩ .

وقال السيوطي : أخرجه أبو عبيد وابن أبي شبة والدارمي ، ومحمد بن نصر وابن الصريس عن علي قال : «ما أرى رجلاً . . . وذكره .

انظر التر الشور ٨/٢ ، وراجع المصنف لابن أبي شيبة فقد أورده بسنده عن عبيد بن عمرو الحارمي عن علي - رضي الله عنه - مختصراً كتاب الدعاء باب ما قالوا في الرجل إذا أخذ مضجعه . ٢٥٢/١٠ ، يقول السيوطي : وأخرجه الديلمي وشيخ شيوخنا الحافظ شمس الدين ابن الجزري في كتاب أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب مسلسلاً ، يقول كل واحد من رواته : «وما تركت قرأها كل ليلة منذ بلغني هذا الحديث وقال : صالح الإسناد بعد كثرة العيال ٣٠٦/٢ . رقم ٤٥٩ .

(٨) في بقية النسخ - رحمه الله - .

(٩) هكذا في النسخ ، وفي فضائل القرآن للنسائي : . . بن عبيد الله وهو أحمد بن محمد بن عبيد الله . . .

ثنا شعيب بن حرب^(١) ثنا إسماعيل بن مسلم^(٢) عن أبي المتوكل^(٣) عن أبي هريرة «أنه كان على عمر الصدقة فوجد أثر كعب كاهنه قد أخذ منه ، فذكر ذلك للنبي ﷺ ، فقال : أتريد أن تأخذه ؟ قل : سبحان من سحرك لحمد ﷻ ، قال أبو هريرة : فقلت ، فإذا جني قائم بين يدي ، فأخذته لأذهب به إلى النبي ﷺ ، فقال : إنما أخذته لأهل بيت فقراء من الجن ، ولن أعود ، قال^(٤) : فعاد ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : تريد أن تأخذه ؟ فقلت : نعم ، فقال : قل : سبحان من سحرك لحمد ، فقلت ، فإذا أنا به ، فأردت أن أذهب به إلى رسول الله ﷺ ، فعاهدني أن لا يعود ، فتركته ، ثم عاد فذكرت ذلك للنبي ﷺ ، فقال : تريد أن تأخذه ؟ فقلت : نعم ، قال : قل سبحان الذي^(٥) سحرك لحمد ، فقلت ، فإذا أنا به فقلت^(٦) : عاهدني ، وكذبت وعدت ، لأذهبن بك إلى النبي ﷺ ، فقال : خل عني أعلمك كلمات إذا قلتهن لا يقربك ذكر ولا أنثى من الجن^(٧) قلت : وما هؤلاء الكلمات ؟ قال : آية الكرسي ، إقرأها عند كل صباح ومساء قال أبو هريرة : فخليت عنه ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال لي : وأوما علمت أنه كذلك^(٨) .

= أبو جعفر النجار ، صدوق من الحفابة عشرة ، مات في حدود الخمسين ومائتين .

تهذيب التهذيب ٧٦/١ ، والتقريب ٢٤/١ .

(١) شعيب بن حرب المدني ، أبو صالح ، تزيل مكة ثثة عايد ، من التسعة مات سنة ١٩٧ هـ .

تاريخ الثقات : ٢٢١ ، والميزان ٢٧٦/٢ ، والتقريب : ٣٥٢/١ .

(٢) إسماعيل بن مسلم البصري القاضي ثثة من السادة ، الميزان ٢٥٠/١ ، والتقريب ٧٤/١ .

(٣) علي بن داود الناجي البصري أبو المتوكل ، مشهور بكنيته ، ثثة من الثالثة ، مات سنة ١٠٨ هـ وقيل قبل ذلك .

الشرح والتعليل ١٨٤/٦ ، والكنى للإمام مسلم ٨٢٩/٢ ، والتقريب : ٣٦/٢ .

(٤) (قال) ساقط من ط .

(٥) في بقية النسخ : سبحان من سحرك .

(٦) في بقية النسخ : قال : فقلت .

(٧) (من الجن) : ساقطة من د و ط .

(٨) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في كتاب فضائل القرآن : ٤٣ ، وراجع تفسير ابن كثير

٣٠٦/١ ، وسبيلي حديث الترمذي بعد هذا مباشرة بالفاظ مختلفة عما هنا عن أبي أيوب الأنصاري ،

وللحديث طريق أخرى كذلك بالفاظ مختلفة . رواه البخاري ٤٨٦/٤ ، كتاب الوكالة باب ١٠

شرح ابن حجر ، وله طريق عند النسائي أخرجه من طريق أبي المتوكل الناجي عن أبي هريرة .

ثم قال ابن حجر : بعد أن شرح الحديث - «ورفع أيضاً يحيى بن كعب عند النسائي وأبي أيوب =

وحدثني شَيْخِي أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ الْغَزْنَوي - رحمه الله - بالسند الذي تقدم ذكره إلى أَبِي عِيْسَى التِّرْمِذِي ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ^(١) ثنا أَبُو أَحْمَدٍ^(٢) ثنا سَفْيَانُ^(٣) ، عن ابْنِ أَبِي لَيْلَى^(٤) عن أَخِيهِ^(٥) (عن^(٦) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى^(٧) عن أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ^(٨)) أَنَّهُ كَانَ^(٩) لَهُ سَهْوَةٌ^(١٠) فِيهَا غُرٌّ فَكَانَتْ لِحَيٍّ الْعَوَّلُ^(١١) فَتَأَخَذَ مِنْهُ ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : إِنْ زَعَبَ فَإِذَا رَأَيْتَهَا ، فَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ ، أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَأَتَتْ فَأَخَذَهَا^(١٢) فَحَلَقَتْ^(١٣) أَنْ لَا تَعُودَ ، فَأَرْسَلَهَا ، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : مَا فَعَلْتُ

عند الترمذي وأبي سعيد الأنصاري عند الطبراني وزيد بن ثابت عنه ابن أبي الدنيا فقص في ذلك ... وهو محمول على التعدد القتح ٤٨٩/٤ .

- (١) في بقية النسخ : قال : ثنا أبو أحمد ... الخ .
(٢) أبو أحمد : اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو الأسدي الزبيري الكوفي ، ثقة ثبت إلا أنه يخطئه في حديث الثوري ، من التاسعة مات سنة ٢٠٣ هـ . التقريب ١٧٦/٢ ، والميزان ٥٩٥/٣ .
(٣) هو الثوري تقدمت ترجمته .

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاضي أبو عبد الرحمن ، صدوق سيء الحفظ جداً ، من السابعة ، مات سنة ١٤٨ هـ . التقريب ١٨٤/٢ ، وانظر تحفة الأحوذى ١٨٣/٨ .

(٥) عيسى بن عبد الرحمن ، ثقة من السابعة . التقريب ٩٩/٢ .
(٦) ساقط من الأصل ، وهو موجود في سنن الترمذي وسند الإمام أحمد :

(٧) عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري القسبي ثم الكوفي ثقة من الثانية ، مات سنة ٨٦ هـ . التقريب ٤٩٦/١ ، والميزان ٥٩٦/٤ ، وانظر تحفة الأحوذى ١٨٣/٨ .

(٨) خالد بن زيد بن كلب بن ثعلبة أبو أيوب الأنصاري ، صحابي شهد العقبة وغيرها من المشاهد ، عاش إلى أيام بني أمية ، وكان يسكن المدينة ورحل إلى الشام ، ومات بالقسطنطينية سنة ٥٢ هـ . رضي الله عنه - صفة الصفوة ٤٦٨/١ ، والإصابة ٥٦/٣ ، رقم ١٤٣٩ ، والأعلام : ٢٩٥/٢ .

(٩) في بقية النسخ : كانت .

(١٠) السهوة : بيت صغير منحدر في الأرض قليلاً شبيه بالخدج والحزاة ، وقيل هو : كالصفة تكون بين بيتي البيت ، وقيل : شبيه بالرف أو الطابق يوضع فيه الشيء ، تحفة الأحوذى ١٨٤/٨ ، وراجع اللسان ٤٠٧/١٤ (وسها) .

(١١) العول : بضم العين المعجمة - هو شيطان يأكل الناس ، وقيل : هو من يتلون من القرآن ، والجميع : أحوال وغيلان ، وكل ما افترق الإنسان فأهلكه من جن أو شيطان أو سبع فهو عول .

اللسان ٥٠٧/١١ (عول) .

(١٢) في د و ط : قال : فأخذها .

(١٣) في ط : وسنن الترمذي قال فأخذها فحلقت ، وفي غ : مقطوعة .

أسيرك؟ قال^(١): حلفت أن لا تعود قال: كذبت، وهي معاودة للكذب، قال: فأخذها مرة أخرى فحلفت أن لا تعود فأرسلها، فجاء إلى النبي ﷺ، فقال^(٢): ما فعل أسيرك؟ قال: حلفت أن لا تعود، قال: كذبت، وهي معاودة للكذب فأخذها فقال: ما أنا بباركك حتى أذهب بك إلى النبي ﷺ فقالت: إني ذاكرة لك شيئاً: (آية الكرسي) إقرأها في بيتك فلا يفر بك شيطان ولا غيره.

فجاء إلى النبي ﷺ، فقال: ما فعل أسيرك؟ قال: فأخبره بما قالت، قال: «صدقت وهي كذوب». هذا حديث حسن غريب^(٣).

الآيات في آخر «سورة البقرة»

أبو الظفر يسانده عن النسائي أنبا عبد الله بن محمد بن إسحاق^(٤) عن جرير^(٥) عن منصور^(٦) عن إبراهيم^(٧) عن عبد الرحمن بن يزيد^(٨) عن أبي مسعود^(٩) قال: قال رسول

(١) في د وط: فقال.

(٢) في د وط: قال.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ١٨٣/٨ أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي، قال الشراح: وذكره المقرئ في ترجمته، وذكره حسين الترمذي والفراء وانظر الترغيب والترهيب ٣٧٢/٢.

والحديث في مسند الإمام أحمد ٤٢٣/٥ وانظر الدر المنثور ١١/٢.

(٤) عبد الله بن محمد بن إسحاق الجزري، أبو عبد الرحمن الموصل ثقة من العاشرة، التقريب ٤٤٦/١.

(٥) جرير بن عبد الحميد الكوفي ثوبل الري وقاضها، ثقة صحيح الكتاب قبل: كان في آخر عمره يعم من خطفه، مات سنة ١٨٨ هـ.

التقريب ١٢٧/١، والميزان ٣٩٤/١.

(٦) منصور بن العنبر بن عبد الله السلمي الكوفي، ثقة ثبت في الحديث توفي سنة ١٢٢ هـ.

الكافي للإمام مسلم ٦٥٠/١، وتاريخ الثقات: ٤٤٠، والتقريب ٢٧٦/٢.

(٧) إبراهيم بن يزيد النخعي أبو عمران الكوفي الثقة مكنى الكوفة مات سنة ٩٦ هـ، الكافي للإمام مسلم ٥٩٥/١، وتاريخ الثقات: ٥٦، والميزان ٧٤/١.

(٨) عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي تابعي كوفي، ثقة مات سنة ٨٣ هـ الكافي للإمام مسلم ١١٤/١، وتاريخ الثقات: ٣٠٦، والتقريب ٥٠٢/١.

(٩) عتبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري البصري أبو مسعود صحابي شهد العقبة وأحدأ وما بعدها ونزل الكوفة، توفي سنة ٤٠ هـ، لم يبعدها.

الإصابة ٢٤/٧، رقم ٥٥٩٩، والأعلام ٢٤٠/٤.

اللَّهُ ﷻ : «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»^(١٧)

وحدثني الغزنوي^(١٨) بإسناده عن الترمذي ، حدثنا أحمد بن منيع^(١٩) ثنا^(٢٠) جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم بن يزيد عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي مسعود الأنصاري مثله ، وقال : هذا حديث حسن صحيح^(٢١) . النسائي^(٢٢) : وثنا^(٢٣) عمرو بن منصور ثنا آدم بن أبي إياس العسقلاني^(٢٤) ثنا أبو عوانة^(٢٥) ثنا أبو مالك الأشجعي^(٢٦) عن ربعي بن حراش^(٢٧) عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : «فضلنا على الناس ثلاث :

(١) قال النووي : «كفتاه : قبل معناه من قيام الليل ، وقيل من الشيطان وقيل من الآفات ، ويحتمل من الجميع» ، أخرجه صحيح مسلم ٩١/٦ ، وانظر فتح الباري ٥٩/٩ ، وحقلة الشاكرين ٢٦٨ ، للشوكاني .

(٢) أخرجه النسائي . كما قال المصنف . في فضائل القرآن بسنده ومثله ٤٤ ، وأخرجه أيضاً بسندين آخرين عن أبي مسعود ، فضائل القرآن ٣٥ باب سورة كذا وسورة كذا . ورواه الترمذي وسبأ بعد هذا مباشرة .

والحديث في صحيح البخاري ١٠٤/٦ ، كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة ، وفي صحيح مسلم ٩٢/٦ ، كتاب صلاة المسافرين باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والبحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة .

(٣) في بقية السبع : رحمه الله .

(٤) أحمد بن منيع عن عبد الرحمن البغوي أبو جعفر نزيل بغداد ، حافظ ثقة ، كان يعد من أقران أحمد بن حنبل في العلم (١٦٠ - ٢٤٤ هـ) تهذيب التهذيب ٨٤/١ ، والأعلام ٢٦٠/١ .

(٥) في بقية السبع : قال : ثنا جرير . . الخ .

(٦) سنن الترمذي ١٨٩/٨ ، وراجع تحريجه في الحديث الذي قبله .

(٧) أي وبالإسناد المتقدم إلى النسائي .

(٨) التوليست في بقية السبع .

(٩) آدم بن أبي إياس عبد الرحمن الصقلاني أبو الحسن ، أصله من خراسان ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة ٢٢١ هـ .

التقريب ٣٠/١ ، وتاريخ الثقات : ٥٨ ، وصلة الصقوة ٣٠٨/٤ .

(١٠) وفصاح . بتشديد المعجمة ثم مهمل «بن عبد الله البشكري البزار ، أبو عوانة مشهور بكنية ثقة ثبت من السابعة ، مات سنة ١٧٥ هـ أو نحوها التقريب ٣٣١/٢ ، وتاريخ الثقات ٤٦٤ .

(١١) سعد بن طارق أبو مالك الأشجعي الكوفي الثقة من الرابعة مات في حدود أربعين ومائة . التقريب ٢٨٧/١ .

(١٢) ربعي . بكسر الراء . بن حراش . بكسر المهملة وآخره معجمة . بن حنشل أبو مريم العسبي الكوفي الثقة العابد من الثانية مات سنة ١٠٠ هـ ، وقيل غير ذلك . التقريب ٢٤٣/١ ، وصلة الصقوة ٣٩/٣ ، تاريخ الثقات ١٥٢ .

أ) جعلت الأرض كلها لنا مسجداً ، وجعلت تربتها لنا طهوراً .

ب) وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة .

ج) وأوتيت هؤلاء الكلمات^(١) : آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش ، لم يعط منه أحد قبلي ولا يعطى منه أحد بعدي^(٢) .

﴿سورة آل عمران﴾

الترمذي حدثنا محمد بن إسماعيل^(٣) ثنا هشام بن إسماعيل أبو عبد الملك العطار^(٤)

قال : حدثنا محمد بن شعيب^(٥) ثنا^(٦) إبراهيم بن سليمان^(٧) عن الوليد بن عبد الرحمن^(٨)

(١) في فضائل القرآن للنسائي هؤلاء الآيات .

(٢) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن ٤٥ ، والحديث في صحيح مسلم ٤/٥ ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، دون ذكر الحفصة الثالثة وهي موضع الشاهد ، وقد ثبت عليها النووي وقال : إنه ذكرها النسائي من رواية أبي مالك الرازي للحديث قال : وأوتيت هذه الآيات . . . الخ ، ورواه الإمام أحمد في مسنده ٣٨٣/٥ .

(٣) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري أبو عبد الله ، حبر الإسلام الحافظ حديث رسول الله ﷺ ، صاحب الجامع الصحيح المعروف بـ «صحيح البخاري» وغيره من المؤلفات ، ولد في بخاري ونشأ بها ، وقام برحلة في طلب الحديث ، سمع من نحو ألف شيخ وجمع نحو ستائة ألف حديث ، اختار منها في صحيحه ما وثق منها (١٩٤ هـ - ٢٥٦ هـ) صفة الصفوة ١٦٨/٤ ، وتاريخ بغداد ٤/٢ والبداية والنهاية ٢٧/١١ ، والتقريب ١٤٤/٢ ، والأعلام ٣٤/٦ .

(٤) هشام بن إسماعيل بن يحيى بن سليمان أبو عبد الملك العطار الدمشقي ثقة فقيه عابد من العشرة مات سنة ٢١٦ هـ .

التقريب : ٣١٧/٢ ، وتاريخ الثقات : ٤٥٦ .

(٥) محمد بن شعيب بن شابور - بالعممة والموحدة - الأموي الدمشقي ، صدوق صحيح الكتاب من كبار التاسعة ، مات سنة ٢٠٠ هـ .

الميزان ٥٨٠/٣ ، والتقريب : ١٧٠/٢ .

(٦) في بقية النسخ : قال : ثنا إبراهيم .

(٧) إبراهيم بن سليمان الأفلح الدمشقي ثقة ثبت إلا أنه يرسل ، من الثامنة التقريب ٣٩/١ .

(٨) الوليد بن عبد الرحمن الجرجسي - بقسم الجيم وبالشين المعجمة - الحمصي ، ثقة من الرابعة . التقريب ٣٣٤/٢ .

أنه حدثهم عن جبير بن نفير^(١) عن نواس بن سمعان^(٢) عن النبي ﷺ قال : «يأتي القرآن وأهله الذين يعملون به في الدنيا تلقدهم»^(٣) سورة البقرة وآل عمران^(٤) ، قال نواس : وضرب لها (مثلاً) رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد ، قال : ثابتهان كأنهما غياثتان^(٥) وبينهما شرف^(٦) أو كأنهما غياثتان سوداوان ، أو كأنهما غلستان^(٧) ، من طير صواف^(٨) لجلالان^(٩) عن صاحبهما^(١٠) .

(١) جبير بن نفير - بنون وقاه مصفراً - بن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي ثقة جليل من الثانية ، لأبيه صحة مات سنة ٨٠ هـ وقيل نحوها .

تاريخ الثقات ص ٩٥ ، والتقريب ١/١٢٦ .

(٢) النواس بن سمعان بن خالد العامري الأنصاري له ولأبيه صحة الإصابة ١٠/١٩٢ ، ومشاهير علماء الأنصار ٥٣ ، والتقريب : ٢/٣٠٨ .

(٣) هكذا في النسخ ، وفي سنن الترمذي وصححه مسلم ومسنده أحد ، تقدمه ، وعمل كلا للفظين يكون الصغير عالماً إلى القرآن أو إلى أهله .

(٤) قال الترمذي : «ومعنى هذا الحديث عند أهل العلم وما يشبه هذا من الأحاديث أنه يعني ثواب قراءة القرآن» . اهـ ٨/١٩٢ . وقال أبو عبيد : «يعني ثوابها» . قال أبو الحسن - لعلمه الأشعري - تكلم أبو عبيد بهذا والسيف يومئذ بقطره اهـ . فضائل القرآن ١٦٦ . وقال النووي : «قال العلماء : المراد أن ثوابها يأتي كغياثين» ٦/٩٠ .

وقال شارح سنن الترمذي : «وقيل : يصور الكل بحيث يراه الناس كما تصور الأعمال للوزن في الميزان ، ومثل ذلك يجب اعتقاده إيماناً فإن العقل يعجز عن أمثاله» اهـ .

قلت : وهذا الذي ذكره شارح سنن الترمذي هو الذي قيل إليه النفس ولزاح حتى لا نخوض في التأويل ونخرج الموضوع عن ظاهرها والله أعلم .

وهذا ما تشعبه عبارة أبي الحسن الأشعري التي قال فيها : إن ثوابها تولد ذلك والسيف يومئذ بقطر .

(٥) هكذا في الأصل : وضرب لها مثلاً رسول الله ﷺ ثلاث أمثال . . . الخ .

(٦) قال النووي : «قال أهل اللغة : الغاية والغاية : كل شيء أغل الإنسان فوق رأسه من سحابة وغيرها وغيرهما» اهـ ٦/٩٠ وانظر اللسان ١٥/١٤٤ «غياه» .

(٧) شرق : - يفتح الشين المعجمة وسكون الراء بعدها قاف - أي غياه ونور . شرح النووي وحفظ الأخوين ، وراجع اللسان ١٠/١٧٤ ، وفي بقية النسخ : شرف .

(٨) في سنن الترمذي : أو كأنهما غلة .

قال الشارح : والظلة : كل ما أظلك من شجر وغيره اهـ .

(٩) جمع صاف ، أي يسطط أجنتها في الطيران . المصدر نفسه .

(١٠) في د وط : مجدلان .

(١١) أي لجلالان ، والمجاعة : المجاعة ، وإظهار الحجة وظاهر الحديث أنها يتجسسان حتى

وفي الباب عن بريدة^(١) ، وأبي أمامة^(٢) ، هذا حديث حسن غريب^(٣) .

أبو عبيد^(٤) : ثنا جحاج^(٥) عن حماد بن سلمة^(٦) عن عبد الملك بن عمير^(٧) ، قال : قال حماد : أحسب له عن أبي منيب^(٨) عن عمه : (أن رجلاً قرأ البقرة وآل عمران فلما قضى صلاته قال له كعب : قرأت البقرة وآل عمران ؟ قال : نعم ، قال : فوالذي نفسي بيده أن فيها اسم الله الذي إذا^(٩) دُعي به استجاب ، قال : فأخبرني به ، قال : لا والله لا أخبرك به^(١٠) ،

يكونا كأحد هذه الثلاثة التي شبهها بها ﷺ ، ثم يقدرها سبحانه وتعالى على النظر بالحجة ، وذلك غير مستبعد من قدرة القادر القوي الذي يقول للشيء : «كن فيكون» . حفة الأحوي شرح سنن الترمذي ١٩٢/٨ .

(١) عند الإمام أحمد في مسنده بلفظ أطول ٣٥٢/٥ ، ٣٩١ ، وسنن الدارمي ٤٥٠/٢ .

وبريدة هو : ابن الحبيب - يهملتين مصغراً - بن عبد الله أبو سهل الأسلمي صحابي ، أسلم قبل بدر ، مات سنة ٦٣ هـ . رضي الله عنه . الإصابة ٢٤١/١ رقم ٦٢٩ .

(٢) حديث أبي أمامة تقدم أن ذكر البخاري شرطاً منه ، وهو في صحيح مسلم : عن أبي أمامة الباهلي قال : «قرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه» ، فرواها الزهراوين : البقرة وسورة آل عمران ، فإنها تأتيان يوم القيامة . . . الحديث ٩٠/٦ يشرح النووي .

(٣) سنن الترمذي ١٩٢/٨ أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في آل عمران ، وأخرجه مسلم ٩٠/٦ كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة . (٤) أي قال أبو عبيد .

(٥) جحاج بن محمد الأعور أبو محمد ، ترمذي الأصل سكن بغداد ، روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام كان ثقة صدوقاً توفي سنة ٢٠٦ هـ تهذيب الكمال ٢٣٤/١ ، وتهذيبه ٢٠٥/٢ ، والميزان ٤٦٤/١ .

(٦) حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة ، روى عن عبد الملك بن عمير وغيره ثقة حاد ، توفي سنة ١٦٧ هـ ، التهذيب ١١/٣ ، والتقريب ١٩٧/١ .

(٧) عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الكوفي ، ثقة فقيه تغير حفظه وربما دلس ، من الثالثة ، روى عن حماد بن سلمة وغيره ، مات سنة ١٣٦ هـ عن ٦٠٣ سنوات . التهذيب ٤١١/٦ ، والتقريب ٥٦١/١ ، والميزان ٦٦٠/٢ .

(٨) شك حماد بن سلمة هل روى عبد الملك بن عمير عن أبي منيب أو عن غيره ، وبناء على ذلك قلد بذلك قصارى جهدي في التعرف هل أبي منيب هذا فلم أستطع الجزم في تحديده ، وقد سألت أهل الاختصاص عن ذلك فلم أجد الإجابة المقتعة ، لأن هناك كثيراً ممن يكنى بأبي منيب ، كما ذكر ذلك البخاري في كتابه التاريخ الكبير ، وابن عبد البر في كتابه الاستعانة في معرفة الأسماء والكنى وغيرها ، والله أعلم .

(٩) (إذا) ساقط من دوط . وفي ظ : دعاه .

(١٠) جاء في الحديث عن أسماء بنت يزيد بن السكن قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول في هاتين الآيتين ﴿إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ البقرة : (٢٥٥) و﴿إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ آل عمران : (١ ، ٢) : أن فيهما اسم الله الأعظم . نسبة ابن كثير إلى مسند الإمام أحمد وسنن أبي

ولو أخبرتك لأوشك^(١٦) أن تدعوا بدعوة^(١٧) أهيك فيها أنا وأنت^(١٨).

وروى أبو عبيد عن ابن مسعود - رحمه الله - (من قرأ آل عمران فهو غني)^(١٩).

وروى أيضاً عن الشعبي عن عبد الله قال : «يُغْنِي كَثْرَ الصَّلَواتِ» سورة آل عمران

يقوم به الرجل من آخر الليل^(٢٠).

﴿سورة النساء﴾

روى أبو عبيد^(٢١) عن عمر رضي الله عنه قال : «من قرأ البقرة^(٢٢) وآل عمران

والنساء في ليلة : كتب من القانتين^(٢٣)».

داود والترمذي ، وابن ماجه . قال : قال الترمذي : حسن صحيح .

لقر تفسير ابن كثير ٣٠٧/١ . وسنن الترمذي ٤٤٥/٩ ، ٤٤٨ ، باب ما جاء في جماع

الدعوات ، وراجع كلام شارح سنن الترمذي في تحديد الاسم الأعظم .

(١٦) في فضائل القرآن لأبي عبيد : لأوشكت .

(٢٧) هكذا في الأصل (تدعوا) وهو خطأ .

(٢٨) أخرجه أبو عبيد - كما قال الصنف - في فضائله ١٦٩ باب فضل البقرة وآل عمران والنساء ، ونقله

عن أبي عبيد ابن كثير في تفسيره ٣٤/١ . قال السيوطي : أخرجه أبو عبيد وابن الصريسي عن أبي

منيب عن عمه أن رجلاً . . . وذكره . الدر المنثور ٤٨/١ .

ثم قال السيوطي : وأخرجه ابن أبي شيبة عن عبد الملك بن عمير ، دون ذكر أبي منيب

وعنه . الدر ١٤٠/٩ . ولهذا الأثر شاهد في سنن الدارمي فقد ساق بسنده إلى عبد الله بن مسعود

قال : «قرأ رجل البقرة وآل عمران ، فقال : غُرَّتْ سورتين فيها اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به

أجيب وإذا سأل به أعطي» ٤٥١/٢ .

(٢٩) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى ابن مسعود بلفظ «من قرأ سورة آل عمران . . .» ص ١٦٨ .

ورواه الدارمي بسنده إلى ابن مسعود ، وزاد فيه : والنساء تحية ، قال أبو محمد - يعني نفسه -

«مجرة» حيلة» له وعبرة - بفتح الباء مخففة - أي مظنة للحضور والسرور . اللسان ١٥٨/٤ (حبر) .

سنن الدارمي ٤٥٢/٢ كتاب فضائل القرآن باب فضل آل عمران . وراجع الدر المنثور

١٤٠/٢ . ومسنن عبد الرزاق ٣٧٥/٣ .

(٣٠) الصعلوك : الفظير الذي لا مال له ، وقد تصعلك الرجل ، إذا كان كذلك . اللسان ٤٥٥/١٠

«صعلك» .

(٣١) أخرجه أبو عبيد في فضائله ١٦٩ بسنده إلى الشعبي عن عبد الله - هو ابن مسعود - باب فضل البقرة

وآل عمران والنساء ، وعد الرزاق في للصنف ٣٧٥/٣ . ورواه الدارمي في سننه ٤٥٢/٢ ، بسنده

إلى ابن مسعود كذلك . وراجع الدر ١٤٠/٢ .

(٣٢) أي وروى أبو عبيد بسنده عن عمر رضي الله عنه .

(٣٣) كلمة (البقرة) ساقطة من د و ط .

(٣٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله ١٦٨ بسنده إلى عمر بلفظ «من قرأ البقرة وآل عمران والنساء في ليلة كان

أوفى جاره» ، كتب من القانتين ، ونقله عنه ابن كثير في تفسيره ٣٤/١ دون ذكر النساء ، وقال : فيه

وروى أيضاً عن حارثة بن (مضرب)^(١) قال : « كتب إلينا عمر رضي الله عنه أن تعلموا سورة النساء والنور والأحزاب »^(٢)

﴿سورة المائدة﴾^(٣)

روى أبو عبيد^(٤) عن محمد بن كعب القرظي قال : « نزلت سورة المائدة على رسول الله ﷺ في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة ، وهو على (ناقمة القصوى)^(٥) فانصدع كتفها ، فنزل عنها رسول الله ﷺ »^(٦) .

وروى أيضاً عن ضمرة بن حبيب^(٧) وعطية بن قيس^(٨) قال^(٩) : قال رسول

ﷺ : انقطاع ولكن ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قرأ بها في ركعة واحدة بعد .

وزاد السيوطي نسبته إلى سعيد بن منصور وعبد بن حيد والبيهقي في شعب الإيمان . الدر ٤٩/١ .

(١) هكذا في النسخ : حارثة بن مضرب ، والصحيح حارثة بن مضرب ، وهو حارثة بن مضرب . بتشديد الواو المكسورة قبلها معجمة . العدي الكوفي ثقة تابعي من الثقات . الميزان ٤٤٦/٣ ، وتاريخ الثقات ١٠٣ ، والتقريب ١٤٥/١ .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله ١٦٩ ، ونقله عنه السيوطي في الدر للشورى ١٢٤/٦ ، وفي الإفتان ١٠٨/٤ ، وذكره الألويسي ، دون عزو . انظر تفسيره ٧٤/١٨ .

(٣) الذي يعن النظر في الآثار التي أوردها السخاوي في فضل سورة المائدة يجد أنها ليس فيها ما يدل على ذلك ، والله أعلم .

(٤) أي وروى أبو عبيد .

(٥) هكذا في الأصل على ناقة القصوى . وفي بقية النسخ : وهو على ناقته فانصدع ... الخ وهو الصواب .

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله . كما قال المنصف . باب فضل المائدة والأعام ١٧٠ ، ونقله السيوطي في الدر ٣/٣ ، والشوكاني في تفسيره ٣/٢ ، وله شاهد ذكره الطبري في تفسيره ٨٣/١٦ ، ٨٤ عن شهر بن حوشب وأسماء بنت يزيد والرياح بن أنس ، وله كذلك شاهد ذكره ابن كثير في تفسيره ٩/٢ والسيوطي في الدر ٣/٣ ، دون ذكر للزمان والمكان .

(٧) ضمرة - بكون الهم - بن حبيب بن صهيب الحمصي ، أبو عتبة ، ثقة من الرابعة ، مات سنة ١٣٠ هـ . تاريخ الثقات ٢٣٢ ، ومشاهير علماء الأمصار ١١٦ ، والتقريب ٣٧٤/١ .

(٨) عطية بن قيس الكلابي الشامي ، أبو يحيى ثقة مقرب من الثالثة ، مات سنة ١٩١ هـ . وقد جاوز الثالثة .

مشاهير علماء الأمصار ١١٥ ، والميزان ٣٣٠/٩ ، والتقريب ٢٥/٢ .

(٩) هكذا في النسخ وفي الدر للنور عن أبي عبيد قالاً بضمير التثنية ، أما في فضائل القرآن لأبي عبيد فقد جاءت العبارة هكذا ... عن ضمرة بن حبيب عن عطية بن قيس قال ... - بضمير الأفراد - .

الله ﷻ : «المائدة من آخر القرآن نزولاً»^(١) ، فأحلوا حلالها وحرموا حرامها»^(٢) .

وعن أبي مسيرة : «في المائدة إحدى عشرة فريضة»^(٣) .

وعنه أيضاً : «ثاني عشرة فريضة ، وليس فيها منسوخ»^(٤) .

﴿سورة الأنعام﴾

روى أبو عبيد^(٥) عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال : «الأنعام من

نواجب القرآن»^(٦) .

(١) في بنية النسخ : لنزولاً .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - ١٧٠ باب فضل المائدة والأنعام ونقله عنه السيوطي في

الدر المنثور : ٢/٣ .

وله شاهد أخرجه أبو عبيد أيضاً بسنده إلى جبرين بن نفير - بنون وفاة مصغراً - قال : حججت

فدخلت على عائشة ، فقالت لي : يا جبر بن نفير المائدة ؟ قلت : نعم ، قالت : «لما أتت آخر

سورة نزلت ، فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه ، وما وجدتم فيها من حرام فحرموه» فضائل

القرآن ١٧١ .

وقال السيوطي : أخرج أحمد ، وأبو عبيد في فضائله والنحاس في ناسخه والنسائي وابن المنذر ،

والخياط ، وصححه ، وابن مردويه والبيهقي في سننه عن جبرين بن نفير قال : حججت ...

وذكره . الدر المنثور : ٣/٣ .

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله عن أبي مسيرة : ١٧١ .

(٤) أخرجه - أيضاً - أبو عبيد بسنده عن أبي مسيرة : ١٧١ .

(٥) ونسبه السيوطي إلى الفريابي ، وأبي عبيد ، وعبد بن حيد ، وابن المنذر وأبي الشيخ كلهم عن

أبي مسيرة . الدر المنثور : ٤/٣ .

ثم قال السيوطي : وأخرج أبو داود والنحاس كلاهما في النسخ عن أبي مسيرة عمرو بن شرحبيل

قال : «لم ينسخ من المائدة شيء» أحمد . وذكره البغوي وغيره كذلك إلى أبي مسيرة ٢/٣ قال : «روى عن

أبي مسيرة قال : أنزل الله تعالى في هذه السورة ثمانية عشر حكماً لم ينزلها في غيرها» أحمد . وراجع تفسير

القرطبي ٣٠/٦ .

ولما كونها ليس فيها منسوخ : فهو قول جماعة من العلماء وسألي الكلام عليه - إن شاء الله - في

موضع من هذا الكتاب .

(٥) أي وروى أبو عبيد .

(٦) نجب تنجب لحالة : إذا كان فاضلاً نفياً في نوعه . اللسان ٧١٨/١ (تنجب) .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - بسنده عن عمر بن الخطاب باب فضل المائدة والأنعام

١٧٢ .

ونسبه السيوطي إلى أبي عبيد في فضائله والدارمي في سننه وعبد بن نصر في كتاب الصلاة

وأبي الشيخ كلهم عن عمر بن الخطاب . وكذلك عن عبد بن نصر عن ابن مسعود . الدر المنثور

قال أبو عبيد : ثنا حجاج عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جندعان^(١) عن يوسف بن مهزيب^(٢) عن ابن عباس - رحمه الله عليه - قال : «نزلت سورة الأنعام بمكة ليلة جمعة ، ونزل معها سبعون ألف مكارون^(٣) حولها^(٤)» .

فصل ﴿سورة الأعراف﴾

هي من السبع الطول باتفاق ، وقد قال رسول الله ﷺ : «أعطيت السبع الطول مكان التوراة ، وأعطيت المثني مكان الإنجيل ، وأعطيت المثاني مكان الزبور ، وفضلت بالمفضل»^(٥) .

وروي عن ابن عباس أنه قال : «السبع المثاني : البقرة وآل عمران ، والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس» . وكذلك قال سعيد بن جبير ومجاهد^(٦) . وعن عائشة - رضي

عنه - ٢٤٥/٣ . وفيه بدل : «واجب» و«موجب» ولعله تحريف ، لأنه مخالف لما في النسخ وفصائل القرآن لأبي عبيد وسنن الدارمي .

انظر سنن الدارمي ٤٥٣/٦ . كتاب فضائل القرآن باب فضل الأنعام والسور . وراجع فتح القدير للشوكاني ٩٧/٢ .

(١) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جندعان - بضم الجيم - البصري ، من الرابعة ، قال ابن حجر : ضعيف ، مات سنة ١٣١ هـ ، أو قبلها .

التقريب ٣٧/٢ . وراجع ترجمته بتوسع في الميزان ١٢٧/٣ .

(٢) يوسف بن مهزيب البصري ، لم يرو عنه غير ابن جندعان - المترجم قبل هذا - ويوسف هذا : لين الحديث من الرابعة .

التقريب ٣٨٢/٢ ، والميزان ٤٧٤/٤ .

(٣) حار بحر جاراً وحزراً : رفع صوته بالدعاء والتضرع والإنستغاث . اللسان ١١٢/٤ ، والقياموس ٣٩٨/١ ، ومعنى ذلك أن ملائكة يسبحون الله تعالى أثناء نزول هذه السورة الكثيرة بأصوات مرتفعة .

(٤) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى ابن عباس عن ١٧٢ وذكره السيوطي نحوه وعمره إلى أبي عبيد وابن الصريسي في فضائلها وابن المنذر والطبراني وابن مردويه كلهم عن ابن عباس .

الدر المنثور ٢٤٣/٣ ، وراجع فتح القدير ٩٦/٢ .

(٥) في بقية النسخ : بمكارون حولها بالسبع .

(٦) تقدم ترجمته عند الكلام عن أقسام القرآن بحسب سورة ص ١٨٩ .

(٧) هذا أحد الرأيين اللذين قيل في تحديد السورة السابعة هل هي الأفعال مع التوبة أو سورة يونس . وقد تقدم الحديث عن هذا عند الكلام عن أقسام القرآن بحسب سورة وذكرنا هناك أن أبا عبيد ساق آثاراً عن ابن عباس ، ومجاهد ، وسعيد بن جبير قيد أن السورة السابعة هي يونس ، فليعظر هناك .

الله عنها - : «من أخذ السبع فهو نجس»^(٦٢).

وقال يحيى بن الحارث الذماري^(٦٣) : «وإن يونس سُمي السابعة»^(٦٤) ، وليس بعد الأنفال ولا براءة من السبع الطول»^(٦٥).

وساك سعيد بن جبير ابن عباس - رحمه (الله)^(٦٦) عن سورة الأنفال قال^(٦٧) : (نزلت في بدر)^(٦٨) .

= وراجع التفسير ابن كثير ٣٥/١ ، وفصائل القرآن لأبي عبيد ص ١٥٨ ، وفتح القدير للشوكاني ٢٨/١ .

وكان من المناسب الاكتفاء بذكر هذه الآثار في فصل تقسيم القرآن بحسب سورة ، لأنه ليس فيها ما يدل على القضية ، إلا إن نظرنا إلى أنه يقصد أن هذه السور الموصوفة بالسبع الطول تعادل التوراة المخرجة على موسى - عليه السلام - . والله تعالى أعلم .

(٦١) الخبر - بفتح المهملة وقد تكسر - : معناه العالم بتجويد الكلام والعلم وتحسينه . (اللسان ١٥٧/٤ : حبر) وغريب الحديث لأبي عبيد ٦٠/١ ، وليس المقصود أن مجرد الألف والحظ يصير حبراً ، فإن كثيراً من الناس يحفظها ولا يفهمها ولا يعمل بها ، وإنما المقصود حفظها وفهمها وتطبيقها ، والله أعلم .
(٦٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ ، باب فصل السبع الطول ص ١٥٧ ، ورواه الحاكم في المستدرک كتاب فضائل القرآن ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ٥٦٤/١ .

وذكره ابن كثير والشوكاني نقلاً عن أبي عبيد ، قال ابن كثير : «هذا حديث غريب» اهـ .

وعزواه أيضاً إلى الإمام أحمد بن حنبل عن عائشة مرفوعاً .

انظر تفسير ابن كثير ٣٥/١ ، والشوكاني ٢٨/١ ، خلافاً للسخاوي فقد أوقفه على عائشة رضي الله عنها .

(٦٣) يحيى بن الحارث الذماري - بكسر المعجمة وتخفيف الميم وقد فتح البذل - أبو عمرو الشامي القري ، الإمام الثقة ، مات سنة ١٥٩ هـ وفعل : من قرأ اليمن .

معرفة القراء الكبار ١٠٥/١ ، والتفريب ٣٤٤/٢ ، وراجع اللسان ٣١٣/٤ ، وضمه والقاموس ٣٧/٢ .

(٤) أي سابعة السبع الطول .

(٥) ذكره أبو عبيد في فضائله عن يحيى الذماري ١٥٨ ، باب فصل السبع الطول . وراجع تفسير ابن كثير ٣٥/١ ، والشوكاني ٢٨/١ .

(٦) سقطت من الأصل .

(٧) في نسخة السبع : فقال .

(٨) الآثار في صحيح البخاري ٣٠٦/٨ ، كتاب التفسير باب قوله وساك سعيد عن الأنفال .
وزاد السيوطي نسبتَه إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه كلهم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . الدر المنثور ٣/٤ . وليس فيه ما يدل على فضيلة سورة الأنفال في نظري . والله تعالى أعلم .

﴿براءة والنور﴾^(١)

أبو عبيد^(٢) بسنده عن أبي عطية^(٣) : (كتب^(٤) إلينا عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ورحمته - تعلموا سورة التوبة ، وعلموا نساءكم سورة النور)^(٥) .

(١) لعل سائلاً يسأل فيقول : ما الحكمة من قرن سورة «براءة» مع «النور» وبينهما سور كثيرة وردت أحاديث وأثار في فضائلها ؟ فأقول : أما بالنسبة للعنوان فواضح من الأثر للفتن للسنن ، وأما بالنسبة للأثر الذي رواه أبو عبيد عن أبي عطية ، والذي فيه الأمر بتعلم سورة «التوبة» وتعليم النساء سورة «النور» ففعل من أهم ذلك ما يلي :

أ) أن سورة «التوبة» عرضت للحديث عن العهد والميثاق التي كانت بين أهل الكتاب والمشركين من جهة ، وبين المسلمين من جهة أخرى ، ومن المعلوم أن الذي يقوم بإبرام ذلك ويتولاه هم الرجال .

ب) ثم إن سورة «براءة» تحدثت عن قتال المشركين الذين نقضوا العهد وأول من يقوم بذلك - لا شك - هم الرجال .

ج) وأيضاً فإن سورة «براءة» كشفت عن أسرار المنافقين وفصحتهم ولم تترك أحداً منهم إلا بالثبوت منه ، وأظهرت للمسلمين خطرتهم ومكرهم وكيدهم حتى يأخذوا حذرهم منهم ، وحتى لا يقع ضحايا النفوس فيما وقع فيه أولئك فيفسحهم الله أمام الناس .

وأما بالنسبة للأمر بتعليم نساءنا سورة النور فيمكن ذكر أهم الحكم فيها يلي :

أ) تناولت السورة الحديث عن الأسرة التي تعد النواة الأولى لبناء المجتمع ، وعملت سبباً عاملاً لها للمحافظة على شرفها وصيانة عرسها .

ب) تعرضت للحديث عن الزنى وبدت بذكر الزانية قبل الزاني ، بخلاف السرقة التي ذكرت في سورة (المائدة) فقد بدأت فيها بذكر السارق لأن الرجل فيه حراً وقدرة على السرقة أكثر من المرأة ، بخلاف الزنى فإن المرأة - عادة - إن لم تطوع الرجل فلن يحصل الزنى إلا بالقهر والتهديد .

ج) وتحدثت السورة عن كثير من الآداب السامية والأخلاق الرفيعة ومنها حرمة اختلاط الرجال بالنساء الأجانب ، وبينت محرم المرأة التي لا يجوز للمرأة أن تبدي زينتها لغيرهم ، وتعرضت للقواعد منهن التي لا يبرحون نكاحاً ، إلى آخر تلك المعاني التي تحملها السورتان في طياتها والتي يمكن للتقاضي استخلاص الكثير منها ، ولا يتسع المقام لذكر أكثر من هذا . والله أعلم .

(٢) أي وروى أبو عبيد ، وهكذا كلما يأتي نحر هذا اللفظ كقول : الترمذي ... وكفوله : السنائي ... إلخ .

(٣) مالك بن عامر أبو عطية الوادعي الحمدي تابعي ثقة من الثانية ، مات في حدود السبعين . قال : جازاً كتاب عمر ... هكذا قال ابن حجر انظر التهذيب ١٦/١٦٩ ، والطريق ٢/٤٥١ ، وعذوب الكرمال ٢٩٨/١ وتاريخ الثقات ٤٦٨ ، والأصالة ٢٧٨/١١ رقم ٨١٧ .

(٤) في بنية النسخ : قال : كتب ... إلخ .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - بسنده إلى أبي عطية من ١٧٣ باب فضل سورة براءة . =

﴿سورة هود﴾

أبو عبيد بإسناده عن ابن شهاب قال : (قالوا : يا رسول الله ، إنا نرى في رأسك شيئاً ؟ فقال : كيف لا أثيب وأنا أقرأ سورة هود ، ﴿ وإذا الشمس كورت ﴾ ^(١)) ؟

وروى (سعيد) ^(٢) بن أبي وقاص ^(٣) عن رسول الله ﷺ أنه قال : « شيتيني » سورة هود والواقعة والمرسلات و﴿ عم يتساءلون ﴾ و﴿ إذا الشمس كورت ﴾ ^(٤) . وفيها من الفصاحة والبلاغة ما حير أولى الألباب ورؤساء البيان ^(٥) .

قال السيوطي : « أخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وأبو الشيخ والبيهقي في الشعب عن أبي عطية الغدادي . . . وذكره . الدر : ١٢٠/٤ وراجع كتر العمال ٣١٤/٢ رقم ٤٠٩٦ .

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله . كما قال الصنف - بإسناده إلى ابن شهاب - هو الزهري - باب فضائل سورة هود و . . . ص ١٧٥ .

وله شاهد عند الترمذي ١٨٤/٩ أبواب تفسير القرآن (سورة الواقعة) فقد سبق بإسناده إلى ابن عباس قال : قال أبو بكر : يا رسول الله ، قد شيت ، قال : (شيتيني هود والواقعة والمرسلات) و﴿ عم يتساءلون ﴾ و﴿ إذا الشمس كورت ﴾ قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب . اهـ وفي الباب شواهد كثيرة ذكرها السيوطي في الدر المنثور ٣٩٦/٤ ، وانظر تفسير ابن كثير ٤٣٥/٢ ، والشوكاني ٤٧٩/٢ ، وكشف الخفاء ١٥/٢ . وله شاهد عند الخاتم بنحو ما رواه الترمذي ، قال الخاتم هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه وواقعه الذهبي ، المستدرک ، كتاب التفسير ٣٤٣/٢ .

(٢) هكذا في الأصل ود وط : سعيد بن أبي وقاص . وفي ط : سعد بن أبي وقاص . وهو الصواب .

(٣) سعد بن أبي وقاص مالك أبو إسحاق الصحابي الأمير الفاتح ، أول من رضى بسهم في سبيل الله ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، شهد بئراً وما بعدها ، مات رضي الله عنه قرب المدينة سنة ٥٥ هـ أو نحوها . صفة الصفوة ٣٥٦/١ ، والإصابة ١٦٠/٤ ، رقم ٣١٨٧ ، والأعلام ٨٧/٣ .

(٤) في د وط : شيتيني .

(٥) قال السيوطي : « أخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ، لقد شيت ؟ قال : (شيتيني هود . . . وذكره) . الدر المنثور ١٩٧/٤ ، وراجع تخریج الحديث الذي قل هذا مباشرة .

(٦) قال الترمذي : « لو فُتس كلام العرب والعجم ، ما وجد فيه مثل هذه الآية على حسن نظمها وبلاغها رصفها واشتراك المعاني فيها » اهـ تفسيره ٤٠/٩ .

قد أمثال النفس الإمام الأتوسي في الكلام حول بلاغة هذه الآية الكريمة فانظره في تفسيره ٦٣/١ .

قال ابن دريد^(١) : مرَّ أعرابي برجل يقرأ ﴿١٩﴾ يا أرض ابلمي ماءك ويا سماء اقلعي
وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين ﴿٢٠﴾ فطأطأ رأسه ،
وقال : هذا كلام القادرين^(٢) اهـ .

﴿سورة يوسف﴾

رُوي أن أصحاب النبي ﷺ قالوا : «يا رسول الله ، لو قصصت علينا فأنزل الله عزَّ
وجلَّ هذه السورة»^(٣) .

وقال : «أحسن القصص»^(٤) لأنها على أعجب طريقة وأغرب هيئة ، وقد جاءت
هذه القصة في الكتب فلم تكن على نحو ما جاءت هذه السورة في الجزالة والإيجاز والخلاوة
وحسن السياق .

(١) محمد بن الحسن بن يزيد الأزدي أبو بكر ، من أئمة اللغة والأدب ، ولد بالبصرة وانتقل إلى حان ثم
رجع إلى البصرة ، ودخل إلى فارس ثم عاد إلى بغداد ، وله مؤلفات كثيرة (٢٢٣ - ٣٢١ هـ) .

تاريخ بغداد ٢/ ١٩٥ ، والبداءة ١١/ ١٨٨ وفيه : أحمد بن الحسن . . . وعبدية العازين ٢/ ٣٢٢ ،
والأعلام : ٨٠/ ٦ .

(٢) في بقية النسخ : (وقيل يا أرض . . .) .

(٣) هود (٤٤) .

(٤) قال أبو حيان : «رُوي أن إعرابياً سمع هذه الآية فقال : هذا كلام القادرين . . . اهـ البحر المحيط :
٢٩٨/٥ .

(٥) أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : قالوا : يا رسول الله ، لو قصصت علينا ؟ قال : فأنزلت
﴿نحن نقص عليك أحسن القصص . . .﴾ الآية (٣) يوسف . ثم ذكر مثله أو قريباً منه عن عمرو بن
قيس وعون بن عبد الله وسعد بن أبي وقاص . انظر تفسيره ١٢/ ١٥٠ .

وراجع تفسير ابن كثير ٢/ ٤٦٧ ، و زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ٤/ ١٧٦ ، وأسباب
النزول للواحدي ١٥٥ .

وقد ذكر السوطي رواية ابن جرير عن ابن عباس التي تقدم ذكرها ، ثم قال وأخرج إسحاق بن
راهويه والبخاري وأبو يعلى وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم ، وابن حبان وأبو الشيخ والحاكم
وصححه ، وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال : أنزل على النبي ﷺ
القرآن فثلا عليهم زماناً ، فقالوا : يا رسول الله ، لو قصصت علينا فأنزل الله ﴿أثر تلك آيات
الكتاب المبين﴾ هذه السورة ، ثم تلا عليهم زماناً ، فأنزل الله ﴿لم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم
لذكر الله﴾ الحديد ١٦ . أخر الدر المنثور ٤/ ٤٩٦ .

قال ابن حجر في حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : «هذا : حديث حسن» اهـ .

المطالع العالي ٣/ ٣٤٣ ، وانظر المستدرک للحاكم ٢/ ٣٤٥ .

(٦) أي قوله تعالى ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ يوسف (٣) .

وكيف يُشبه كلامُ رب العالمين كلامَ غيره^(١) ١٩

﴿سورة بني إسرائيل﴾

﴿الكهف والزمر﴾

وروى الترمذي بإسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت : «كان النبي ﷺ لا يتلم حتى يقرأ بني^(٢) إسرائيل والزمر^(٣)» .

وقال النسائي : أخبرنا^(٤) عمرو بن علي^(٥) أنبا محمد بن جعفر ثنا سعيد^(٦) عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد^(٧) عن معدان^(٨) عن^(٩) أبي الدرداء عن النبي ﷺ : «من قرأ عشر آيات من الكهف : عصم من فتنة الدجال»^(١٠) .

(١) في د وط : كلام غيره فيه .

(٢) في د وط : سورة بني إسرائيل . . إلخ .

(٣) رواه الترمذي في سننه - كما قال المصنف - بإسناده إلى عائشة رضي الله عنها مرفوعاً وقال : «هذا حديث حسن عريب» اهـ كتاب فضائل القرآن قال الشارح لسنن الترمذي : «رواه أحمد والنسائي والحاكم» اهـ ٢٣٨/٨ باب ٢٦ ، وانظر الدر المنثور ١٨٦/٥ .

ورواه أيضاً الترمذي بنفس السند والمن في أبواب التفسير ٣٥١/٩ ، ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة ٢٥٢ باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم والليلة .

(٤) في د وط : أباً .

(٥) عمرو بن علي بن بحر أبو حفص القلاس الصيرفي الباهلي البصري ثقة الحافظ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٩ هـ .

التقريب ٧٥/٢ ، والخرج والتعديل ٢٤٩/٩ ، والكنى للإمام مسلم ٢١١/١ .

(٦) هكذا ، وفي فضائل القرآن للنسائي : (شعبة) .

وكلاهما قد روي عن قتادة ، أمي سعيداً وشعبة ، كما في الخرج والتعديل ١٣٣/٧ ، وقد تقدمت ترجمة شعبة ، وأما سعيد المذكور فهو : سعيد بن أبي عروبة مهران الشكري مولاهم أبو النظر البصري ، ثقة حافظ ، له تصانيف ، لكنه كثير التشديد ، واختلط ، وكان من أثبت الناس في قتادة ، من السادسة مات سنة ١٥٦ هـ أو نحوها ، التقريب ٣٠٢/١ ، والميزان ١٥١/٩ .

(٧) سأل من أبي الجعد رافع العفطاني الأتشمعي مولاهم الكوفي ثقة وكان يرسل كثيراً من الثالثة مات سنة ٩٧ هـ ، وقيل غير ذلك .

التقريب ٢٧٩/١ .

(٨) معدان بن أبي طلحة ، ويقال : بن طلحة ، شامي ثقة ، من الثانية ، التقريب ٢٦٣/٢ .

(٩) في ط : بن أبي الدرداء - خطأ .

(١٠) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن (٤٦) .

وفي رواية أبي عبيد عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ «من قرأ العشر الأول من سورة الكهف»^(١).

وروي بإسناد آخر عن التواس بن سمعان قال : ذكر رسول الله ﷺ الدجال فقال : «من رآه منكم فليقرأ سورة الكهف»^(٢).

وروي أبو عبيد بإسناده عن أبي سعيد الخدري : «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة : أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق»^(٣) . اهـ .

قلت : يجوز في هذا الحديث أن تكون^(٤) الهاء عائدة على الكهف في قوله : (ما بينه وبينه)^(٥).

والحديث في صحيح مسلم ٩٢/٦ كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فصل سورة الكهف وآية الكرسي ، وفيه : «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ... إلخ وفي رواية من آخر الكهف . ورواه الترمذي في سننه ١٩٥/٨ ، أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الكهف ، وفيه : «من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف» ... إلخ وقال : «هذا حديث حسن صحيح» اهـ . قال النووي : «قبل سب ذلك ما في أوفا من المعجائب والآيات ، فمن تدبرها لم يقتن بالرجال ، وكذا في آخرها ... إلخ» اهـ (٩٣/٦) .

(١) أي عصم من فتنه الدجال ، وحلف لدلالة الأول عليه .
(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - عن أبي الدرداء ، باب فضائل سورة هود وبني إسرائيل والكهف ... إلخ ١٧٦ ، وأخرجه باللفظ من حفظ عشر آيات من أول الكهف وهو في صحيح مسلم كما سبق في الذي قبل هذا .
(٣) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن : ٤٦ .

والحديث في صحيح مسلم مطولاً ٦٥/١٨ ، كتاب الفتن باب ذكر الدجال ، وفي سنن الترمذي مطولاً كذلك ٢٩٩/٦ أبواب الفتن باب ما جاء في فتنه الدجال ، وقال : «هذا حديث غريب حسن صحيح» اهـ .

(٤) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله من ١٧٥ عن أبي سعيد الخدري ، والحديث في سنن الدارمي ٤٥٤/٢ ، كتاب فضائل القرآن باب فصل سورة الكهف .

قال السيوطي : أخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور والدارمي وابن الصريس والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي سعيد الخدري قال : «من قرأ سورة الكهف ... وذكره ... السر المشور ٣٥٥/٥ . وراجع تفسير ابن كثير ٧٠/٣ وكشف الخفاء للمجلوني ٢٧١/٢ ، وحقفة الدارين ٢٦٩ .

(٥) في د و ط : أن يكون .

(٦) قلت : بل الظاهر أنها عائدة على الفارئ بدليل قوله : أضاء له من النور . والله أعلم .

قال الشوكاني : «ومعنى إضاءة النور له فيها بينه وبين البيت العتيق : المبالغة في ثواب تلاوتها بما تشتمله الألفاظ ، وتصوره العقول» اهـ . حقفة الدارين بعدة الحصص الحصين ٢٦٩ .

وروى أبو عبيد عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ، لم يحرك الدُّجَالُ : لم يضره ، ومن حفظ خواتم سورة الكهف كانت له نوراً يوم القيامة»^(١) .

وقال زر بن حبیش : «من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد أن يقومها من الليل قامها» .

و«قال عبدة بن أبي لبابة»^(٢) : «فجرناه فوجدناه كذلك» .

قال^(٣) ابن كثير^(٤) : «وَجَرَّناهُ»^(٥) غير مرة ، فأقوم في الساعة التي أريد» .

(١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده عن أبي الدرداء مرفوعاً : ١٧٧ .
والشطر الأول من الحديث في صحيح مسلم ٩٢/٦ كتاب صلاة المساكين وقصرها باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي .

ورواه أبو داود في سننه ٤٩٧/٤ ، كتاب الاخلاص باب خروج الدجال عن ذكر : «لم يضره ، وكانت له نوراً يوم القيامة» .

وذكره بلفظه السيوطي نقلاً عن أبي عبيد ، وزاد نسبه إلى ابن مردويه عن أبي الدرداء . انظر الدر المنثور ٣٥٤/٥ .

(٢) الوار يست في فية النسخ .

(٣) عبدة بن أبي لبابة الأسدي مولاهم ، ويقال مولى قریش ، أبو القاسم البزار الكوفي ، نزل دمشق ، ثقة من الرابعة .

التفريب ٥٣/١ ، وتاريخ الثقات ٣١٥ ، وصفة الصفوة : ١١٠/٣ .

(٤) في «وط» وقال .

(٥) هو أحد رجال سند الحديث المذكور في فضائل القرآن لأبي عبيد وهو محمد بن كثير بن أبي العطاء الصبيعي الصعالي ، أبو أيوب ، يقال هو من صنعاء دمشق ، روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره . توفي سنة ٢١٦ هـ . تهذيب التهذيب ٤١٥/٩ .

(٦) في فية النسخ : «وَجَرَّناهُ أيضاً غير ... إلخ» .

(٧) قال أبو عبيد : حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عبدة مولى - كما - أبي لبابة قال : سمعت زر بن حبیش يقول : «من قرأ ...» وذكره ص ١٧٧ ، وأخرج قول زر بن حبیش : «الذي في سننه كتاب فضائل القرآن باب في فضل سورة الكهف ٤٥٤/٢ ونقله عنه القرطبي في التذكار : ١٦٧ . قال الشيخ عبد الرحمن التتائي : «وبما جرت به وصح من خواص هذه السورة ، أن من أراد أن يستيقظ أي وقت شاء من الليل ، ليقرأ عند نومه قوله تعالى : ﴿الْحَسْبُ اللَّهُ﴾ فكروا أن يتخللوا جهدي من دون أولاده» الكهف ١٠٢ إلى آخر السورة ، فإنه يستيقظ - بإذن الله - في الوقت الذي نواه ...»
أحد الجواهر الحسان في تفسير القرآن : ٢٩٩/٢

هكذا ذكر هؤلاء الأئمة - رحمهم الله - ولا نستطيع إلزام برده وخاصة بعد تصريحهم بالتحريم» .

قال : وإبتدئ به من قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾^(١٧) إلى آخرها . اهـ .

﴿سورة الإسراء﴾

﴿والكهف ومريم﴾

وقال عبد الله بن مسعود : وإن بني إسرائيل والكهف ومريم : من ثلاثي ، وهو من ^(١٨) العتيق الأول^(١٩) .

قال أبو عبيد : وقوله من ثلاثي : يعني من قديم ما أخذت من القرآن^(٢٠) ، قال وذلك أنَّ هذه ^(٢١) (السورة) ^(٢٢) نزلت بمكة^(٢٣) .

والعتيق العمل لذلك .

ألا أي أقول : أنه لم يرد هذا عن الصادق عليه السلام ولا عن أحد من صحابته الكرام ، والذي ورد - كما سبق - أن من قرأ آخر هذه السورة عصم من فتنة الدجال . وبناء على هذا فعمل الشخص إذا نوى بعزم أنه يقوم في وقت ما لعبادة أو عمل أو معاد - مثلاً - فإنه يستيقظ - عادة - في هذا الوقت - وهذا مجرب . وليس ذلك مقيداً بهذه الآيات ، ولعل هؤلاء الأئمة كانوا يسمعون بين هذا وذاك فيستيقظون ، والله أعلم .

(١) الكهف (١٠٧) .

(٢) في ط : وهو من البت العتيق الأول .

(٣) في صحيح البخاري : «إسن من العتاق الأول» قال ابن حجر : والعتاق - بكسر الهمزة وتحريك اللام - جمع عتيق وهو التقديم . أو هو كل ما بلغ الغاية في الجودة ، وبه جرم جماعة في هذا الحديث ، وبالأول جرم أبو الحسن بن فارس ، وقوله : الأول : «بتخفيف الواو» اهـ فتح الباري ٣٨٨/٨ .

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن عبد الله بن مسعود ص ١٧٧ . والأثر في صحيح البخاري عن ابن مسعود ، كتاب التفسير باب سورة بني إسرائيل ٣٨٨/٨ يشرح ابن حجر .

وأخرجه ابن الصريس وابن مردويه كما يقول السيوطي في الدر المنثور ١٨١/٥ .

(٥) قال ابن حجر : «ومراد ابن مسعود أنه من أول ما تعلم من القرآن ، وأنَّ له فضلاً لما فيه من المفصص وأخبار الأنبياء والأئم» اهـ الفتح ٣٨٨/٨ .

وقال ابن الأثير الحزري : أراد بالعتاق الأول : السور التي نزلت أولاً بمكة ، ولذلك قال : من ثلاثي ، يعني من أول ما تعلمه . والثلاث والثالث : أمال الموروث القديم والطريف المكتسب - اهـ - جامع الأصول ٢١٠/٢ .

(٦) في ط : أن هذا خطأ .

(٧) هكذا في الأصل ونقش وفصل القرآن لأي عبيد : «أنَّ هذه السورة والصواب (السور)» .

(٨) فضائل القرآن لأي عبيد ص ١٧٨ .

﴿سورة طه ويس﴾

وقال شهر بن حوشب^(١) : (يرفع^(٢) القرآن عن أهل الجنة إلا طه ويس^(٣)) . وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : «من قرأ طه ويس كل شهر مرة ، أضمن له الجنة ، وطوى من مات وهاتان السورتان في جوفه»^(٤) .

﴿سورة الحج﴾

وعن عمر - رضي الله عنه - أنه سجد في الحج سجدتين ، وقال : «إن هذه السورة فُضِّلَتْ على السور بسجدتين»^(٥) .

وعن نبيه بن صواب^(٦) : «صليت مع عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بالجابية^(٧) صلاة الضحى ، فقرأ بسورة الحج ، فسجد فيها سجدتين ، ثم قال : «إن هذه السورة فُضِّلَتْ على السور بسجدتين»^(٨) .

(١) شهر بن حوشب الأشعري - طلبة قارىء ، من رجال الحديث ، سكن العراق ، وهو شامي الأصل ، صدوق كثير الإرسال ، والأوهام ، من الثالثة ، مات سنة ١١٢ هـ .

التقريب ٣٥٥/١ . والميزان ٣٨٣/٢ . وفيه توفيق سنة ١٠٠ هـ وقيل ١١١ . والأعلام ١٧٨/٣ .
(٢) هكذا في الأصل . وهو موافق لما في فضائل القرآن لأبي حنيفة ص ١٧٨ وحامت العبارة في نسخة الشيخ : (تزييع) .

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن شهر بن حوشب ص ١٧٨ . وسأب فضل السجدة ويس ص ١٨٥ .

وذكر السيوطي نحوه قال : أخرجه ابن مردويه عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال : «كل قرآن يوضع على أهل الجنة ، فلا يقرأون منه شيئا ، إلا طه ويس ، فإنهم يقرأون بها في الجنة» أخرجه

الدر المنثور ٥٤٨/٥ . وأورده كذلك الشوكاني في فتح القدير ٣٥٤/٣ هكذا ورد هذا الأثر موقوفاً ومرفوعاً ، وسكت عنه السيوطي والشوكاني فأنه أعلم بصحته .

فإن صح - فإن معناه - حسب فهمي - : أن القرآن الكريم كلام الله تعالى وصفة من صفاته ، وقد قرأه المؤمنون في الدنيا ونالوا به الجنة ، وحصل لهم عقوبتهم ، بعد أن سهروا في ثلاثه ، وقاموا به أثناء الليل وأطراف النهار ، ثم في الآخرة فليس هناك تكاليف ، فلم يكلفوا بثلاثة شيء ، بل رفع عنهم كما رفعت سائر العبادات .

ونجيت هاتان السورتان على السنة المؤمنين بتلاوتهما - والله تعالى أعلم .

(٤) لم أستطع الحصول على هذا الحديث في مقامه .

(٥) ذكر هذه الآثار عن عمر بن الخطاب : ابن أبي شيبة في المصنف ١١/٢ ، وأبو عبيد في فضائل القرآن باب فضل سورة الحج وسورة النور (١٧٩) ، قال ابن كثير : قال الحافظ أبو بكر الإسعدي : حدثني ابن أبي داود وسأق السند إلى أبي الجهم أن عمر سجد سجدتين في الحج وهو

وعن ابن عباس رضي الله عنه : «إن هذه السورة فضلت بسجديتين» (١).

وعن رسول الله ﷺ : «فضلت سورة الحج على غيرها بسجديتين» (٢).

بالحجاء ، وقال : «إن هذه السورة فضلت بسجديتين» له من تفسيره ٢١١/٣ . - والرواد بالسجديتين هما الوردتان في قوله تعالى : ﴿إِنَّ تَرَأَى اللَّهَ يَسْجُدَ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ . . إلى قوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ الحج (١٨) ، والثانية : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ الآية (٧٧) الحج .

وزاد السيوطي والشوكاني نسبه إلى سعيد بن منصور وابن مردويه والبيهقي كلهم عن عمر بن الخطاب . راجع الدر ٣/٦ ، وفتح القدير ٤٣٤/٣ . وأورد الإمام مالك الذين عن عمر وابنه أسما سجدا بسجديتين في الحج نظر الموطأ كتاب الصلاة باب الآيات التي يؤتى السجود فيها وإذا قرأها في الصلاة سجدة فيها ٢٣٥/١ .

وفي نصب الرتبة للمريعي قال : بعد أن ذكر الأثر عن عمر في الموطأ - قال : «وأخرج الحاكم عن ابن عباس وعمر وابن عمر وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وأبي موسى وأبي السرياء : أنهم سجدوا في الحج بسجديتين» أخر ١٨٠/٢ .

يقول الشوكاني : وقد روي عن كثير من الصحابة أن فيها سجديتين ، وسه يقول ابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق ، وقال بعضهم : «إن فيها سجدة واحدة ، وهو قول سليمان الثوري ، وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس وإبراهيم الحنفي» أخر فتح القدير ٤٣٤/٣ .

وراجع أحكام القرآن للمصنفين الخلفي ٢٢٤/٣ ، والجامع للقرطبي ١/١٦ .

(١) نيه - يضم النون - بن صواب - يضم للهمزة بعدها همزة - أبو عبد الرحمن الجهمي ذكره ابن أبي حاتم في المرحم والتعديل ٤٩١/٨ ، وقال : إنه صل مع عمر بالحجاء . . . وذكره .

وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ٢٩٠/١٠ وقال : قدم على النبي ﷺ وسلم وشهد فتح مصر ، وترجم له ابن حجر في الإصابة وذكر الأثر عنه عن عمر ١٤٣/١٠ رقم ٨٦٧٩ .

(٢) الحجاء : مدينة بدمشق ، وباب الحجاء باب من أبوابها . اللسان ١٣١/١٤ (جى) والضموس ٣١١/٤ .

(٣) قوله : وعن ابن عباس رضي الله عنه «إن هذه السورة فضلت بسجديتين» ساقط من دوط بانتقال النظر .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة من طريق أبي العالية عن ابن عباس . المصنف ١١/٩ ، وأخرجه أبو عبيد في فضائله كذلك من طريق أبي العالية عن ١٧٩ ، وأخرجه الحاكم عن ابن عباس بلفظ : في الحج سجدة واحدة وكذا في نصب الرتبة ١٨٠/٢ .

(٥) أخرج أبو عبيد في فضائله بسنده إلى خالد بن معدان قال : قال رسول الله ﷺ : «فضلت . . . وذكره عن ١٨٠ .

وأخرجه أبو داود في المراسيل والبيهقي عن خالد بن معدان برفعه . انظر تفسير ابن كثير ٢١١/٣ ، والدر الثوري ٣/٦ ، وفتح القدير للشوكاني ٤٣٤/٣ ، ونصب الرتبة للمريعي ١٨٠/٢ ، باب سجود الثلاثا .

وعن عتبة بن عامر (قلت: يا رسول الله، أفي الحج سجدتان؟ قال: نعم، فمن لم يسجدهما فلا يقرأهما)^(١).

وقال ابن عباس: «قد كان قوم يركعون ويسجدون في الأخرة^(٢) كما أُمروا^(٣)» وقال ابن عمر: «لو كنت تاركاً أحدهما لتركْتُ الأولى»^(٤).

﴿سورة النور﴾^(٥)

وعن أبي عطية: «كتب إلينا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنَّ علموا نساءكم سورة النور»^(٦).

(١) رواه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب تفرع أبواب السجود ١٢٠/٢، والترمذي أبواب السفر باب في السجدة في الحج.

قال الترمذي: «هذا حديث ليس إسناده بالقوي» اهـ ١٧٨/٣. وأبو عبيد يستدعي عن عتبة بن عامر باب فقل سورة الحج وسورة النور ص ١٨٠، واحتكام في المستدرک کتاب الصلاة ٢٢١/١، وانظر ٣٩٠/٢ من المصدر نفسه.

قال ابن كثير: «حطب فكره لكلام الترمذي المتقدم - وفي هذا نظر فإن ابن قتيبة - أحد رجال السند - قد صرح فيه بالسجاء، وأكثر ما لقوا عليه تدليس» اهـ تفسيره ٢٢١/٣.

ويقول شارح سنن الترمذي: «حديث الباب هذا ضعيف، لكنه معتقد بغيره وبأثر الصحابة رضي الله تعالى عنهم». فالقول بالراجح للعول عليه: «أن في سورة الحج سجدتين، والله تعالى أعلم» اهـ باختصار، وراجع بقية كلامه هناك ١٧٩/٣. والذي ظهر لي من كلام الترمذي وأمن كثيره وصاحب تحفة الأحوي أن الحديث ضعيف، ولكن ثبوت السجدين وارد من طرق أخرى عن عمر وغيره - كما مر - وكما سيأتي تقريره من أقوال الفقهاء - والله أعلم.

(٢) الأخرة: أي التي في آخر السورة. وهي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا...﴾ (الحج ٧٧) وتقدمت قريباً.

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله يستدعي عن ابن عباس رضي الله عنهما، وفيه: «يسجدون في الأخيرة...» الخ ص ١٨١.

يقول الجصاص: «والجمع بين الركوع والسجود مخصوص به الصلاة...» اهـ. أحكام القرآن ٢٢٥/٣.

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله يستدعي إلى ابن عمر رضي الله عنهما ص ١٨٠، قال ابن الجوزي: «لم يختلف أهل العلم في السجدة الأولى من الحج واحتلفوا في هذه السجدة الأخيرة» اهـ.

زاد للسير في علم التفسير ٤٥٤/٥، وانظر أحكام القرآن للجصاص ٢٢٤/٣.

يقول ابن كثير: «بعد أن ساق الأحاديث والآثار في ذلك - وهذه شواهد يشد بعضها بعضاً» اهـ تفسيره ٢٢٢/٣.

(٥) التأمّل في الأحاديث والآثار التي ساقها المؤلف في فضائل سورة النور يجدها لا تشتمل على ما يدل على فعليتها صراحة. والله أعلم.

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله يستدعي إلى أبي عطية ص ١٨١.

وعن عائشة رضي الله عنها : أنها ذكرت نساء الأنصار ، فاشتت عليهن خيراً ،
وقالت عن معروفاً .
وقالت : ولما نزلت سورة التور عيذتني إلى حجوز^(١) متعلقهن^(٢) فشققنا فجعلن
منها حجر^(٣) (١) .
وعن أبي واثل^(٤) : واستعمل علي رضي الله عنه عيذ الله بن عباس رضي الله عنه
على الموسم ، فخطب خطبة لو سمعها الديلم^(٥) لأسلمت ، ثم قرأ عليهم سورة التور^(٦) .

قال القرطبي : كتب عمر - رضي الله عنه - إلى أهل الكوفة : «علموا نساءكم سورة التور» أهد
تفسيره ١٥٨/١٢ وقال السيوطي : أخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي عن مجاهد قال
قال رسول الله ﷺ «علموا رجالكم سورة المائدة» وعلموا نساءكم سورة التور» أهد الدر المنثور
١٢٤/٦ . وراجع الكلام على هذا فيما سبق عند الحديث عن فضل سورة براءة والتور
ص ٣٥٧ .

(١) في د وقف : حجوز .
(٢) جمع شجرة - بوزن حجرة - ، وأصل الحجرة موضع شد الإزار ، ثم قيل «الإزار حجرة للمجاورة»
أهد اللسان ٣٣٢/٥ «حجرة» .
(٣) جمع نطاق ، ويقال : ونطاق ونطاق بمعنى واحد كما يقال : متر وإزار ، وهو أن ليس المرأة ثوباً ثم
تشد وسطها بشيء ، وترفع وسط ثوبها ، وترسله على الأسفل ثلاثاً تعثر في ذيلها . أهد .
اللسان ٣٥٥/١٠ «نطاق» .

(٤) قال القرطبي : الأحمر - بضم المعجمة والهم - جمع حمار ، وهو ما تغطي به المرأة رأسها ، ومنه
التعمرت المرأة وتعمرت ، وهي حنة الحمراء - بكسر المعجمة - تفسيره ٢٣٠/١٢ ، وانظر اللسان
٢٥٧/٤ «حمر» .

(٥) أخرجه أبو داود بسنده إلى عائشة - رضي الله عنها - كتاب اللباس باب في لباس النساء ٣٥٦/٤ ،
وأبو عبيد في فضائله بسنده إلى عائشة ص ١٨٢ ، وورد حديث نحوه في صحيح البخاري عن عائشة
رضي الله عنها أنها قالت : «يرحم الله نساء المهاجرات» أي النساء المهاجرات نحو شعر الأراك -
الأول ، لما أنزل الله ﷻ «وليفرن بضميرهن على جيوبهن» التور (٣١)
٤٨٩/٨ وانظر المستدرک ٣٩٧/٢ ، والروط : جمع مرط وهو الإزار ، كما يقول ابن حجر .

وقد زاد السيوطي بسببه إلى التسانني وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي
في سننه كلهم عن عائشة رضي الله عنها . الدر المنثور ١٨٠/٦ .

(٦) شقيق بن سلمة الأسدي أبو واثل الكوفي ، ثقة مخضرم ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة
سنة . التفسير ٣٥٤/١ ، والإصابة ١٠٧/٥ رقم ٣٩٧٧ .

(٧) الديلم : جبل من المعجم ، كانوا يسكنون نواحي أذربيجان . المعجم الوسيط ٢٩٤/١ ، وراجع
معجم البلدان ٥٤٤/٢ دار الكتاب العربي .

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي واثل باب فضل سورة الحج والتور ص ١٨٣ ، والطبري في

وروى الأعمش عن أبي وائل : «قرأ ابن عباس سورة النور ، وجعل يقرأها فقال رجل : لو سمعت الديلم هذا لأسلمت»^(٢٤).

﴿سورة السجدة ونس﴾

أبو عبيد^(٢٥) ثنا يزيد^(٢٦) عن حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن السيب بن رافع^(٢٧) قال : قال رسول الله ﷺ : «نحيء^(٢٨) تنزيل السجدة يوم القيامة لها جناحان تطل صاحبها ، تقول : لا سبيل عليك لا سبيل عليك»^(٢٩).

وعن ابن عمر : «تنزيل السجدة و﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ : فيها فضل ستين درجة على غيرهما من سور القرآن»^(٣٠).

٢٤ - تنصير كذلك ، وفيه : لو سمعها الترك والروم ، لأسلموا تم قرأ عليهم سورة النور ، فجعل يقرأها بعد ٣٦/١ .

وأورده ابن حجر عند ترجمته لابن عباس رضي الله عنهما . الأصابة ١٣٧/٦ رقم ٤٧٧٢ .
(٢٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى الأعمش عن أبي وائل ص ١٨٣ ، وأخرجه الطبري كذلك وفيه : «قرأ ابن عباس البقرة ... الخ» .

وفي الروايات الأخرى : فقرأ سورة النور ... الخ .

وله شاهد عند الحاكم عن أبي وائل قال : «صحبت أنا وصاحب لي ، وابن عباس صل الخ» ... وذكره . الدر المنثور ٦/٦٢٤ . وأورده ابن حجر في الأصابة عند ترجمته لابن عباس رضي الله عنهما ١٣٧/٦ رقم ٤٧٧٢ .

(٢٦) أي وروى أبو عبيد ، كما تقدم .

(٢٧) يزيد بن هارون بن وادي ، ويقال : زاذان بن ثابت السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي . أحد الأعلام الحفاظ المشاهير قبل : أصله من بخارى روى عن حماد بن سلمة وغيره . نسوق (١١٧ - ٢٠٦ هـ) تهذيب الكمال ١/٣٢٦ ، وتهذيب التهذيب ١١/٣٦٨ ، وتذكرة الحفاظ ١/٣١٧ ، وتاريخ بغداد ١٤/٣٣٧ .

(٢٨) للسبب بن رافع الأسدي أبو العلاء الكوفي الأعشى الثقة من الرابعة ، مات سنة ١٠٥ هـ . التهذيب ٢/٦٥٠ ، وتاريخ الثقات ٤٢٩ .

(٢٩) في فضائل القرآن لأبي عبيد : «نحيء أتم السجدة ...» .

(٣٠) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - باب فضل السجدة ونس بسنده إلى السيب بن رافع ص ١٨٤ .

ونظرة عنه السيوطي في الإتيان ، وقال : «أنه من مرسل السيب بن رافع» . انظر : الإتيان ١/١١٠ .

ورواه الدارمي في سنة نبوه عن حماد بن معدان كتاب فضائل القرآن باب في فضل سورة تنزيل السجدة وتبارك ٢/٤٥٤ .

وعزاه السيوطي في الدر إلى ابن القيس عن السيب بن رافع ٦٠/٥٣٥ .

(٣١) رواه الترمذي في سنة بسنده إلى طاووس ، وفيه : «تفضلان على كل سورة من القرآن بسبعين حسنة» .

وعن ابن عباس : «كان رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة ﴿الْم تَنْزِيل﴾ و﴿هَلْ أُنِ عَلَى الْإِنْسَانِ﴾»^(١).

وحدثنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي^(٢) الأصبهاني - رحمه الله - أنبا أبو طاهر خالد بن عبد الواحد بن خالد التاجر^(٣) ثنا أبو الحسن سري بن عبد الله الدومي^(٤) القاري ثنا أبو جعفر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي^(٥) . ثنا علي بن طيفور^(٦)

= أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الملك ٢٠٢/٨ .

ورواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن عمر باب فضل تنزيل السجدة ونس ص ١٨٤ .

والدارمي في سننه بسنده إلى طاووس وفيه : قال : فصلنا على كل سورة في القرآن بيتين حسنة ٤٥٥/٢ .

وإن السبي في عمل اليوم والليلة باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم والليلة ٢٥١ ، وانظر الدر للمؤثر ٥٣٥/٦ .

(١) في بقية النسخ : قال : كان رسول الله ... الخ .

(٢) رواه مسلم كتاب الجمعة باب ما يقرأ في يوم الجمعة ١٦٧/٦ ، والترمذي كتاب الجمعة باب ما جاء في ما يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة ٥٥/٣ .

قال الترمذي : حديث ابن عباس حديث حسن صحيح إحد .

(٣) السلفي - بكسر السين وفتح اللام - وإنما قيل له السلفي : نسبة لجدّه إبراهيم سلفه لأنه كان مشقوق إحدى الشفتين كان حافظاً مكثرًا ، رحل في طلب العلم ، توفي في الأسكندرية (٤٧٨ - ٤٧٦ هـ) شذرات الذهب : ٢٥٥/٤ ، وطبقات الشافعية للأسوي ٥٨/٢ ، البداية والنهاية ٣٢٨/١٢ والأعلام ٢١٥/١ .

(٤) لم أذكر له على ترجمة .

(٥) هكذا في النسخ : سري بن عبد الله الدومي ... الخ .

وفي شذرات الذهب : يسري بن عبد الله الرومي القاضى ، كان صالحاً صدوقاً توفي سنة ٤٣١ هـ ٤٤٨/٣ . وفي البداية والنهاية : يسري بن ميسر من سبى الروم ٥١/١٢ .

(٦) عالم بالحدوث كان مسند العراق في عصره من أهل بغداد والقطيعي نسبة إلى «قطيعة الدقيق» فيها (٢٧٣ - ٣٦٨ هـ) . لسان الميزان ١٤٥/٦ والأعلام ١٠٧/١ .

(٧) علي بن طيفور بن غالب أبو الحسن السوي ، سكن بغداد وحدث بها عن قتبية بن سعيد ، روى عنه ابن مالك القطيعي وغيره ، وكان ثقة ، توفي سنة ٣٠٠ هـ تاريخ بغداد ٤٤٢/١١ .

ثنا قتيبة^(١) ثنا أحمد بن عبد الرحمن^(٢) عن الحسن بن صالح^(٣) عن هرم بن محمد^(٤) عن مقاتل بن حيان^(٥) عن قتادة عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : «إن لكل شيء قلباً ، وقلب القرآن يس ، ومن قرأ يس : كتب الله له بقراءتها القرآن عشر مرات»^(٦) .
وروى أبو عبيد بإسناده عن معقل بن يسار^(٧) قال : قال رسول الله ﷺ : «اقرأوها على^(٨) موتاكم»^(٩) .

- (١) في سنن الترمذي ١٩٦/٨ : حدثنا قتيبة وسفيان بن وكيع قالا : أخبرنا حميد بن عبد الرحمن الرازي عن الحسن بن صالح عن هارون بن أحمد عن مقاتل بن حيان عن قتادة عن أنس . . . الخ ولعله وقع تحريف : حميد إلى أحمد ، وهازون إلى هرمز وقد ظهر في هذا بعد البحث والتقصي عن رجل يسمى أحمد بن عبد الرحمن روى عنه قتيبة وروى هو عن الحسن بن صالح وكذلك في هرمز . والله أعلم .
- (٢) حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن أبو عوف الكوفي روى عنه قتيبة بن سعيد وغيره وكان إماماً حافظاً متقناً توفي سنة ١٩٠ هـ أو نحوها . تذكرة الحفاظ للذهبي ٢٨٨/١ .
- (٣) الحسن بن صالح بن صالح الحميري التوزي ثقة فقيه عابد روى بالشيعة (١٠٠ - ١٦٩ هـ) التريب ١٦٧/١ ، وفيه : «توفي سنة تسع وتسعين» تحريف لستين . والجرح والتعديل ١٨/٣ ، وصفة الصفوة ١٥٩/٣ ، والميزان ٤٩٦/١ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢١٦/١ ، وتبذير الكيال ٣٦٤/١ .
- (٤) في الكاشف للذهبي : هارون أبو محمد يروي عن مقاتل بن حيان وعنه الحسن بن صالح مجهول . الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢١٦/٣ .
- (٥) وفي التاريخ الكبير للبخاري : هارون بن محمد عن مقاتل بن حيان عن قتادة ٢٢٦/٨ ، وفي سنن الترمذي : . . . وهازون أبو محمد شيخ مجهول .
- (٦) مقاتل بن حيان البجلي أبو بسطام لم يلق أحداً من الصحابة ، كان ممن عني يعلم القرآن صدوق فاضل من السادسة مات قبل الحسين بأربعين الحنف .
- (٧) مشاهير علماء الأمصار ١٩٥ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١٧٤/١ ، والنهذب ٢٧٧/١٠ .
- (٨) تقدم تخرج هذا الحديث عند الكلام عن أسماء السور ص ٢٠٠ . وهو ضعيف .

- (٩) معقل بن يسار المزني أبو غل صحابي ممن تابع تحت الشجرة . وهو الذي ينسب إليه عز معقل بالبصرة مات بعد الستين . التريب ٣٦٥/٩ .
- (٨) في حاشية طق ١٩/١ عقب هذا الحديث كلمات مقطوعة أرفها : أخبرنا الشيخ أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود البوصيري بقراءة الحافظ أبي طاهر السلفي . . . الخ .
- (٩) أخرجه أبو عبيد . كما قال المصنف . يستند إلى معقل بن يسار ص ١٨٥ . ورواه أبو داود كتاب الخبائر باب القراءة عند الموت ٤٨٩/٣ والإمام أحمد في مسنده ٣٦/٥ ، والحاكم في المستدرک كتاب فضائل القرآن ٥٦٥/١ ، وأحمد رجال سند الحديث : أبو عثمان ، قال الذهبي : أبو عثمان يقال : اسمه سعد عن أبيه عن معقل بن يسار بعديت : (اقرأوا يس على موتاكم) لا يعرف أبوه ولا هو ولا روى

الخواميم

وروى أبو عبيد أيضاً عن ابن عباس أنه قال : «أن لكل شيء لياًباً ، وإن لباب القرآن آل حم ، أو قال : الخواميم»^(١) .

وروى أيضاً عن المهلب بن أبي صفرة^(٢) أنه قال : حدثني من سمع النبي ﷺ يقول^(٣) : «إن يُتِمَّ^(٤) الليلة فقولوا : حم لا يتصرون»^(٥) .

قال أبو عبيدة^(٦) : هكذا يقول المحدثون بالنون ، وإعرابها : لا يتصروا . اهـ وأقول : إن قول المحدثين صحيح ، وله وجه ظاهر^(٧) .

= عنه سوى سليمان التيمي اهـ میزان ٥٥٠/٤ .

وذكر الحديث المجلد في كشف الغطاء ، ولم يحكم عليه ، وإنما اكتفى بعزوه إلى أبي داود والسائي وابن حبان وأحمد ١٦١/١ .

(١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى ابن عباس ص ١٨٦ . ونقله عنه كل من ابن كثير في تفسيره ٦٩/٤ والزركلبي في البرهان ٤٤٤/١ والسيوطي في الدرر ٦٦٨/٧ ، والإكفاد ١١٠/٤ .

(٢) واسمه ظالم بن سارق العنكي الأزدي أبو سعيد البصري ، من ثقات الأمراء ، وكان عارفاً بالحروب ، فكان أعداؤه يرمونه بالكذب ، من الثانية . مات سنة ٨٢ هـ عل الصحيح . التقریب : ٢٨٠/٢ ، والأعلام : ٣١٥/٧ .

(٣) (يقول) ساقطة من بقية النسخ .

(٤) بالياء للمجهول ، وفي سنن الترمذي : إن يتكلم العدو ، قال الشارح لسنن الترمذي : أي إن فسدكم - أي العدو - بالقتل ليلاً واحتلظتم معهم ، وتبيت العدو : هو أن يقصد في الليل من غير أن يعلم ، فيؤخذ بقاء وهو البياض اهـ تحفة الأحوي ٣٣٠/٥ . وراجع لفردات للراغب الأصفهاني ٦٥ وبهية واللسان ١٦/٢ .

(٥) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى المهلب بن أبي صفرة ص ١٨٦ ، ورواه أبو داود كتاب الجهاد باب في الرجل ينادي بالشعار ٧٤/٣ . والترمذي كتاب الجهاد باب ما جاء في الشعار ٣٦٩/٥ .

(٦) هكذا في النسخ (أبو عبيدة) والصواب : أبو عبيد .

(٧) أي في العربية ، والدليل على ذلك قول الخطابي إن ابن عباس سأل أبا العباس أحد بن يحيى عنه فقال : معناه الخير ، ولو كان بمعنى الدعاء لكان مجزوماً أي : لا يتصروا ، وإلما هو إخبار كأنه قال : (والله لا يتصرون) اهـ .

معالم السنن بحاشية سنن أبي داود ٧٤/٣ ، وراجع تحفة الأحوي شرح سنن الترمذي ٣٣٠/٥ .

وروى أبو عبيد عن مجاهد قال : قال عبد الله : «آل حم ديباج»^(١) القرآن»^(٢) .
وروى عن عبد الله (بن عباس)^(٣) أنه قال : «إذا وقعت في آل حم ، وقعت في روضات
دمعات»^(٤) «أثاق فيهن»^(٥) .

قال مسعر^(٦) : «يلغني أنهن كن يسمين العرائس»^(٧) .

قال أبو عبيد : آل حم ، كما تقول^(٨) : آل فلان .

(١) البسج : النقش والتزيين ، فارسي معرب والديباج : ضرب من الثياب ، والجمع : ديباج
وديباج . وروى عن إبراهيم النخعي أنه كان له طيلسان مديح ، قالوا : هو الذي زيت أطرافه
بالديباج . الطيلسان ٢٦٢/٢ «ديح» . فكان «الخواميم» بمنزلة الزينة للقرآن .

(٢) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى مجاهد ص ١٨٧ عن عبد الله - هو ابن
مسعود - ونقله عنه ابن كثير في تفسيره ٦٩/٤ ، وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد وابن القريش وابن
القدر والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن ابن مسعود . الدر المنثور ٢٦٨/٧ .

(٣) هكذا في الأصل : عن عبد الله بن عباس . وهو خطأ لأن المصادر التي نقلت عليها نصت على أن
القاتل عبد الله بن مسعود .

(٤) في د و ط : كرمعات . ولا معنى لها .

(٥) دمعات : جمع دعة ، ودعت دعتاً ، فهو دعت : لأن وسهل ، والدعت : المكان الذي ذو وصل .
الطيلسان ١٤٩/٢ «دمعة» والمصباح المنير ١٩٩ .

(٦) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى عبد الله بن مسعود باب فضل آل حم
ص ١٨٧ .

وذكره البخاري في تفسيره ٧٣/٦ ، وابن كثير ٦٩/٤ . وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد ومحمد بن نصر
وابن القدر عن ابن مسعود . الدر المنثور ٢٦٨/٧ .

(٧) مسعر - بكسر أوله وسكون ثانيه - بن كدام - بكسر أوله والفتح ثانيه - ابن ظهير الحارثي أبو سلمة
الكلبي ثبت ثقة فاضل ، من السابعة ، مات سنة ١٥٣ هـ .

التقريب ٢٤٣/٢ ، وتاريخ اللغات ٤٦٦ وصفة الصفوة : ١٨٨/٣ .

(٨) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده عن مسعر بن كدام ص ١٨٧ .

ورواه القزازي في سته عن مسعر عن سعد بن إبراهيم كتاب فضائل القرآن باب فضل حم
والبحان والخواميم والسيحاح ٤٥٨/٢ .

وذكره البخاري عن سعد بن إبراهيم ، انظر معالم التنزيل ٧٣/٦ ، ورواه محمد بن نصر عن
سعد بن إبراهيم كذلك كما في الدر المنثور ٢٩٦/٧ ويظهر أن هذه التسمية مروية عن بعض الصحابة
بدليل قول مسعر وسعد بلغنا ذلك . والله أعلم .

(٩) في د و ط : كما يقول .

الترمذي بإسناداً^(٦) عنه ، وبإسناده عن أبي سلمة^(٧) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك»^(٨) .
وروى أيضاً عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له»^(٩) .

﴿سورة الواقعة﴾

وروى أبو عبيد عن مسروق بن الأجدع^(١٠) قال : (من أراد أن يعلم نبأ الأولين ونبا الآخرين ، ونبا أهل الجنة ونبا أهل النار ، ونبا أهل الدنيا)^(١١) ونبا أهل الآخرة ، فليقرأ سورة الواقعة)^(١٢) .

(٦) في د وط : بإسناده عنه . خطأ .

(٧) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، قيل : اسمه عبد الله وقيل : إسحاق ثقة مكثر من الثالثة مات سنة ٩٤ هـ سمع أبا هريرة وغيره ، وروى عنه يحيى بن أبي كثير وغيره . تاريخ الثقات ٤٩٩ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ٣٧٨/١ ، والتقريب ٤٣٠/٢ .

(٨) أخرجه الترمذي في سننه . كما قال المنصف - أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في حم الدخان ١٩٨/٨ .

قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وعمر بن أبي شعيب - أحد رجال السنند - يصفه . قال محمد - البخاري - هو منكر الحديث أحد ونظله عنه ابن كثير في تفسيره ١٣٧/٤ ، قال الذهبي : ضعفه ، وبعد أن ذكر كلام العلاء فيه قال : روى عن يحيى بن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً : من قرأ حم الدخان . . . وذكره أحد الميزان ١٩٣/٢ ، وانظر للموضوعات لابن الجوزي ٢٤٨/١ .

(٩) سنن الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في حم الدخان ١٩٨/٨ ، قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وهشام أبو القدام - أحد رجال السنند - يصفه ، ولم يسمع الحسن - أحد رجال السنند - من أبي هريرة أحد . قال حديث إذا ضعف من وجهين كما يقول صاحب تحفة الأحوي . راجع كلام العلاء في هشام أبي القدام المذكور في الميزان ٢٩٨/٤ .

(١٠) مسروق بن الأجدع بن مالك الحمدي ، كناه ابن حجر بابي عائشة وكانه العجل بابي عمارة ، الكوفي ثقة الفقيه العابد ، من الثالثة مات سنة ٦٣ هـ أو نحوها .

التقريب ٢٤٦/٢ ، وتاريخ الثقات : ٤٢٦ ، وصفة الصلوة ٢٤/٣ .

(١١) (ونبا أهل الدنيا) هذه العبارة سقطت من د وط .

(١٢) أخرجه أبو عبيد - كما قال المنصف - في فضائله بسنده إلى مسروق بن الأجدع باب فضل سورة الواقعة والمبسوط ص ١٨٩ وذكره القرطبي في التذكار في الفضل الأذكار وعزاه إلى مسروق ص ١٧٨ .

وروي عن عبد الله^(١) بن مسعود قال : (لَيْ^(٢)) أمرت بناتي أن يقرأن سورة الواقعة كل ليلة ، فلَيْ سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من قرأ سورة الواقعة كل ليلة : لم تصبه فاقة»^(٣).

﴿سورة الملك﴾

وروي الترمذي عن ابن عباس قال : «ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خيلاء»^(١) على قبر وهو لا يحسب أنه قبر ، فإذا قبر إنسان بقراً سورة الملك حتى ختمها ، فأتى النبي ﷺ وقال : يا رسول الله ضريت خيائي على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر ، فإذا قبر إنسان بقراً سورة الملك حتى ختمها ، فقال النبي ﷺ : «هي المانعة ، هي الشجبة تنجيه من عذاب القبر»^(٢).

وروي أيضاً عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : أن سورة من القرآن ثلاثين^(٣) آية شفعت

(١) في د : عبد الله . خطأ . (٢) في بقية النسخ : أي قد أمرت الخ .

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن مسعود ص ١٨٩ ، وابن السني في عمل اليوم والليلة باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم والليلة ص ٢٥٢ .

ونسب السيوطي إلى أبي عبيد وابن الضريس والغارث بن أسامة وأبي يعلى وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن ابن مسعود يرفعه . الشرح المأثور ٣/٨ ، وانظر روح المعاني للأوسمي ١٢٧/٢٧ والإكفان ١٤٢/٤ ، وقد ذكر ابن كثير ٢٨١/٤ والعجلوني في كشف الخفاء ٥٨/١ هذا الحديث ولم يتعرضوا له بتصحيح أو تضعيف . وفي سنده شجاع عن أبي طيبة عن ابن مسعود . قال الذهبي : قال أحمد بن حنبل : لا أعرفها . ثم قال الذهبي : وهو صاحب حديث (من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة) . اللباز ٢٦٥/٢ .

وقال الشوكاني في إسناده كذاب أنه القوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٣١١ .

(١) خيلاء : يكثر الخاء العجمة والمدة . أي خيمته والخياء : أحد بيوت العرب من وبر وصوف ، ولا يكون من شعر ويكون على صودين أو ثلاثة . نسخة الأحوذى ١٩٩/٨ والنظر للسان ٢٢٣/١٤ (نخبة) .

(٢) أخرجه الترمذي . كما قال المصنف . باب ما جاء في سورة الملك ١٩٩/٨ وقال : «هذا حديث غريب من هذا الوجه» .

قال صاحب نسخة الأحوذى : «في سنده يحيى بن عمرو بن مالك ، وهو ضعيف» . اهـ . وانظر التقريب ٣٥٤/٢ حيث ضعفه ابن حجر . وكذلك الذهبي في اللباز ٣٩٩/٤ ، ضعفه ، بل نقل عن بعضهم تكذيبه وقال : إن له منابر اهـ .

ثم قال الذهبي : يحيى بن عمرو . بن مالك عن أبيه عن أبي الحوزة عن ابن عباس قال : «ضرب بعض الصحابة خيلاء على قبر . . .» الحديث .

(٢) هكذا في النسخ على أنه بدل من سورة . وفي سنن الترمذي : (ثلاثون) على أنه خبر لينداً محذوف ، أي هي الثلاثون ، والجملة صفة لاسم أن «نسخة الأحوذى» .

لرجل حتى غفر له وهي ^(١) «تبارك الذي يسهل الملك» ^(٢) وروى (عن) ^(٣) عاصم بن أبي النجود عن زرين حبيش عن عبد الله بن مسعود - رحمه الله - : «من قرأ «تبارك الذي يسهل الملك» في كل ليلة منعه الله من عذاب القبر»، وكنا في زمن رسول الله ﷺ نسميها «المانعة» ^(٤).

فضائل سور متفرقة

وعن النسائي بالإسناد المتقدم أنبا علي بن حجر ^(٥) أنبا بقلبة بن الوليد ^(٦) عن محمد بن سعد ^(٧) عن خالد بن معدان ^(٨) عن عبد الله بن أبي بلال ^(٩) عن العرباض بن

(١) سقطت الواو من ط.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الملك وقال : هذا حديث حسن ٢٠٠/٨ . ورواه أبو داود كتاب الصلاة باب عدد الأي ١١٩/٢ . والمحاكم كتاب التفسير ٤٩٧/٢ وقال : صحيح الإسناد . ووافقه الذهبي . وعزاه السيوطي أيضاً إلى الإمام أحمد والنسائي وابن ماجة وابن الصريسي وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن أبي هريرة مرفوعاً . الدر المنثور ٢٣٠/٨ .

(٣) هكذا في الأصل : وروى عن عاصم . . الخ وهي عبارة موهمة حيث يقطن القاري . أن الراوي الترمذي الراوي للحديثين اللذين قبل هذا وليس كذلك .

(٤) أخرجه المحاكم في المستدرك بلفظ أطول يسنده عن عبد الله بن مسعود كتاب التفسير ، تفسير سورة الملك ٤٩٨/٩ ، وقال : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» . وأقره الذهبي . وأخرجه النسائي كتابا في التزويج والتزويج للمنذري ٣٧٨/٢ ، ٤٤٧ والإكثار للسيوطي ١١٢/٤ ، ونحفة الذاكرين للشوكلي : ٢٧٢ ، وأخرجه عبد الرزاق الصنعاني في المصنف نحوه ٣٨٠/٣ ، وانظر مجمع الزوائد ١٢٧/٧ .

(٥) علي بن حجر - بقسم المهمة وسكون الجيم - بن إلياس السعدي الروزي نزيل بغداد ثم مرو ، ثقة حافظ من صفات التسعة . مات سنة ٢٤٤ هـ . وقد قارب المائة . التقريب ٢٣/٢ .

(٦) بقلبة بن الوليد بن خالد بن كعب الحميري الكلاهي الحمصي الحافظ أحد الأعلام صدوق كثير التلاميذ عن الضعفاء من التسعة . (١١٠ - ١٩٧ هـ) الميزان ٣٣١/١ والتقريب ١٠٥/١ .

(٧) هكذا في الشيخ . وفي كتب الحديث التي وقفت عليها وقع : . . بقلبة بن الوليد عن بصير بن سعد ، وهو بصير - بكسر المهملة - بن سعد أبو خالد الحمصي الثقة من السلسلة . التقريب ٩٣/١ . وفيه : . . بن سعد ، وتلعله خطأ من الناشر أو الطابع - وتاريخ الثقات ٧٧ ، ولكن للإمام مسلم ١ / ٢٨٨ . والخرج والتعديل ٤١٢/٢ .

(٨) خالد بن معدان الكلاهي الحمصي أبو عبد الله ثقة عابد ، يرسل كثيراً من الثالثة ، مات سنة ١٠٣ هـ ، وقبل بعد ذلك . التقريب ٢١٨/١ ، وصفة الصفوة ٤١٥/٤ .

(٩) عبد الله بن أبي بلال الخزاعي الشامي ، مقبول من الرابعة . التقريب ٤٠٥/١ ، ولم يرو عنه سوى خالد بن معدان . الميزان ٣٩٩/٢ .

سارية^(١) : أن النبي ﷺ كان يقرأ المسبحات^(٢) قبل أن يرقأ ، ويقول : «إن فيهن آية» أفضل من ألف آية^(٣) ، وفي رواية أبي عبيد^(٤) : حتى يقرأ المسبحات ، ويقول : إن فيها^(٥) آية كآلف آية^(٦) وروى أبو عبيد أن رسول الله ﷺ قال : «إني نسيت أفضل المسبحات» فقال أبي بن كعب : فقلها «يسح إسم ربك الأعلى» ؟ قال : نعم^(٧) ومعنى هذا الحديث : أنه ﷺ كان قد أعلم بأفضلها ، ثم نسي فذكره^(٨) أبي .

• وروى أبو البرداء رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : «تعلموا نعم يتسألون عن النبا العظيم» تعلموا «في القرآن المجيد» تعلموا «والنجم إذا هوى»

(١) خريص : ينكر أوله وسكون الراء بعدها موحدة وآخره معجمة - بن سارية السلمي أبو نجيح ، صحابي كان من أهل الصفة ونزل حصن ومات رضي الله عنه بعد السبعين .
التقريب ١٧/٢ ، والإصابة ٤١٠/٦ ، رقم ٥٤٩٣ .

(٢) المراد بالمسبحات : السور التي افتتحت بالفعل (يسح) وما اشتمل منه ، وقد تقدم الكلام على هذا ص ١٩٠ .

(٣) قال ابن كثير : الآية المشار إليها في الحديث هي - والله أعلم - قوله تعالى «هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم» الحديد ٣ تفسيره ٣٠٢/٤ .

والذي أُشير إليه هو عدم تحديدها ، فإن ذلك أوجب للتباس في قراءة تلك السور .

(٤) أخرجه السائي - كما في المصنف - في فضائل القرآن بسنده إلى العريضي بن سارية ص ٤٧ ، ورواه الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن باب ٢١ (٣٣٨/٨) وقال : هذا حديث حسن غريب أخرجه أبو الوليد فيه مقال وكثير التباس ، وروى هذا الحديث بالنعنة لحفص الأحول في شرح سنن الترمذي .

وراجع كلام العلماء في بنية هذا جرحاً وتعديلاً في الميزان ٣٣١/١ ، وقد أعاد الترمذي ذكر هذا الحديث في أبواب الدعوات باب ٢٢ (٣٥١/٩) . والحديث رواه أبو داود في كتاب الأدب باب ما يقول عند النوم ٣٠٤/٥ .

(٥) في ط : وفي رواية أبي عبيد الله .. الخ . خطأ .

(٦) في ط : فيهن .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله باب فضل الواقعة والمسبحات ص ١٩٠ ، والدارمي في سننه بلفظ : إن فيهن آية تعدل ألف آية ٤٥٨/٢ ، وابن السني في عمل اليوم والليلة باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم والليلة ص ٣٥٣ .

(٨) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى النبي ﷺ باب فضل الواقعة والمسبحات ص ١٩٠ ، ونقله عنه السيوطي في التر ٤٨٠/٨ ، والإفتاح ١١٢/٤ ، وكذلك الأوسي في تفسيره مختصراً ١٣٠/٣٠ .

(٩) كتب في حاشية الأصل : صوابه : فذكره .

قلت : وكلاهما صحيح . انظر لسان العرب ٣٠٨/٤ (ذكر) .

تعلموا ﴿والسَّاء ذات الروح﴾ ﴿والسَّاء والطَّارِق﴾ فإنكم لو (علمتم)^(١) ما فيهن ، لعلمتم ما أنتم فيه وتعلمتموهن ، فإن الله يغفر بين كل ذنب إلا الشرك بالله^(٢) .

وروت فاطمة^(٣) رضي الله عنها عن أبيها ﷺ أنه قال : «قلبي الحديد والواقعة وسورة الرحمن يدعي^(٤) في ملكوت السموات ساكن الفردوس»^(٥) .

وعن ابن عمر عن رسول الله ﷺ : «من أحب أن ينظر إلى يوم القيامة رأى عين^(٦) فليقرأ ﴿إذا الشمس كورت﴾ و﴿إذا السَّاء انقطرت﴾ و﴿إذا السَّاء انشقت﴾^(٧) .

الترمذي : عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ ﴿إذا زلزلت﴾ عدلت له بنصف القرآن ، ومن قرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ عدلت له بربع القرآن ، ومن قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ عدلت له بثلاث القرآن»^(٨) .

(١) هكذا في الأصل . وهي خطأ . وفي بقية النسخ : علمتم . وهو الصواب .

(٢) ذكره السيوطي مختصراً وعزاه إلى ابن مردويه عن أبي الدرداء مرفوعاً . انظر الدر المنثور ٥٨٨/٧ . وكذلك ذكره الألباني مختصراً وعزاه إلى ابن مردويه عن أبي العلاء مرفوعاً . انظر روح المعاني ١٧١/٢٦ .

ونسبه أبو الحسن الكشي إلى الديلمي عن أبي الدرداء .

وقال : إن فيه إسحاق بن بشر الكاهلي .

انظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاختيار الشبعة الموضوع ١٩٧/٦ .

قلت : وإسحاق بن بشر بن مقاتل الكاهلي الكوفي كذب عليه الجرح والتعديل وتركوه وقالوا هو في عدد من يضع الحديث . قال الذهبي : «لا يبارك الله فيه» . انظر الخزان ١٨٦/١ .

(٣) فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ ، أم الحسنين ، وصيدة نساء هذه الأمة ، تزوجها علي رضي الله عنه في السنة الثانية من الهجرة ، وماتت بعد النبي ﷺ بستة أشهر ، وقد تجاوزت العشرين بقليل . الطبري ٦٠٩/٢ ، وانظر الاصابة ٧١/١٣ رقم ٨٢٨ .

(٤) في ٥ : تدعى . خطأ .

(٥) أخرجه البيهقي وضعفه عن فاطمة رضي الله عنها عن أبيها ﷺ . انظر الدر المنثور ٦٩٠/٧ .

(٦) في ط : رأى العين .

(٧) رواه الترمذي في سننه يستنده إلى ابن عمر برفعه . أبواب تفسير القرآن باب ومن سورة ﴿إذا الشمس كورت﴾ ٢٥٢/٩ .

وأخرجه الحاكم في المستدرك وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . كتاب التفسير باب تفسير سورة ﴿إذا الشمس كورت﴾ ٥٦٥/٢ .

وانظر الدر المنثور ٤٢٦/٨ ، وأهمله الأحمدي ٢٥٣/٩ .

(٨) رواه الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في ﴿إذا زلزلت﴾ وقال : هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الشيخ الحسن بن مسلم ٢٠٣/٨ .

النسائي : أخبرنا^(١) عبيد الله بن فضالة^(٢) أنبا عبد الله^(٣) ثنا (شعبة)^(٤) حدثني
عياش بن عباس الجبلي^(٥) عن عيسى بن هلال الصديقي^(٦) عن عبد الله بن عمرو بن
العاص قال : (أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال : أقرئني يا رسول الله ، فقال له رسول
الله ﷺ : «اقرأ ثلاثاً من ذات القرآن»^(٧) ، فقال الرجل : كبرت سني واشتد قلبي وغلظ

قلت : والحسن بن مسلم بن صالح المعجل هذا ، قال عنه الذهبي : - بعد أن أورد هذا
الحديث - هذا منكر ، والحسن لا يعرف أحد المزان ٥٢٣/١ ، ٥٢٣ .
وقال ابن حجر : مجهول بعد . التقريب ١٦٦/١ :

والحديث أخرجه أيضاً ابن مردويه والبيهقي . الدر المنثور ٥٩١/٨ وتحفة الأحادي ٢٠٤/٨ .
وأقول : إن هذا الحديث مع ضعفه مخالف لما جاء من الأحاديث الصحاح الآتية في فضل سورة
الإخلاص وأنها تعدل ثلث القرآن ، وهذا الحديث ينفي فضل سورة الزلزلة على سورة الإخلاص ،
وهل فرض صحته فيحتمل ... أن يقال : المقصود الأعظم بالذات من القرآن بيان البدء والمعاد
وفيما زلت في مقصورة على ذكر المعاد ، مستقلة ببيان أحواله جعادل نصفه .
وما جاء أنها ربع القرآن - كما سيأتي إن شاء الله - فتفريده أن يقال : القرآن مشتمل على تقرير
التوحيد والنبوات وبيان أحكام المعاش وأحوال المعاد ، وهذه السورة مشتملة على القسم الأخير من
الأربع وفيها آيات الكافرين في حقبة على القسم الأول منها لأن الرباط عن الشرك إثبات التوحيد
ليكون كل واحدة منها كأنها ربع القرآن بعد من تحفة الأحادي ٢٠٣/٨ .

(١) في د وط : أباً .

(٢) عبد الله بن فضالة بن إبراهيم السائي أبو فريد ، ثقة ثبت ، من الحفابة عشرة ، مات سنة ٢٤١
هـ .

التقريب ٥٣٨/١ ، والتهذيب ٤٣/٧ .

(٣) عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن العلوي القرشي الحافظ ، كان ثقة كثير الحديث ، توفي سنة ٢١٣
هـ .

تهذيب الكمال ٧٥٧/٢ ، وتبليغ ٨٣/٦ ، والكشاف ١٤٤/٢١ .

(٤) هكذا في النسخ (شعبة) وفي النسائي وأبو داود وغيرهما (سعيد) وهو سعيد بن أبي أيوب الحضرمي
مولاهم القسري أبو يحيى بن مقلص ثقة ثبت من السابعة ، مات سنة ١٦٠ هـ وقيل غير ذلك ،
وكان مولده سنة ١٠٠ هـ .

التقريب : ١٩٩/١ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ٩٠٥/٢ ، والتهذيب ٧/٤ .

(٥) الجهني - بكسر الجاء وسكون الناء - المصري ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ١٣٣ هـ . التقريب
٩٥/٢ ، وتاريخ الثقات ٣٧٨ ، والكشاف ٣٦٣/٢ ، والتهذيب ١٩٧/٨ .

(٦) عيسى بن هلال الصديقي - فتح العاص - المصري ، صدوق من الرابعة قال الذهبي : وثق .

الكشاف ٣٧٢/٢ ، والتقريب ١٠٣/٢ ، والتهذيب ٢٣٦/٨ .

(٧) المقصود بذات الرأ : السور المفتحة بهذا اللفظ وهي بونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم
والحجر .

لساني فقال : «اقرأ ثلاثاً من ﴿آل حم﴾» ، فقال مثل مقالته الأولى ، فقال : «اقرأ ثلاثاً من ﴿المسبحات﴾» ، فقال مثل مقالته ، ثم قال الرجل : ولكن أقرئني سورة جامعة ، قال : «فاقرأ ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾» فقرأ حتى فرغ منها فقال : والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها شيئاً أبداً ، ثم أدير الرجل ، فقال رسول الله ﷺ : «أفلق الرويعيل^(١) ، أفلق الرويعيل ، أفلق الرويعيل^(٢)» . والرويعيل : تصغير رجل عمل غير قياس وكأنه تصغير (راجل) ، يقال : رجل ورجيل ورويعيل^(٣) .

وعن أبي عن رسول الله ﷺ أنه قال : «من قرأ سورة العصر^(٤) ختم الله له بالصبر ، وكان مع أصحاب الحق يوم القيامة ، ومن قرأ ﴿ويل لكل همزة﴾ أعطى من الأجر بعدد من استهدى^(٥) بمحمد ﷺ ، ومن قرأ ﴿الْم تَرَكَيْتَ فَعَلْ رَبِّكَ﴾ عافاه الله أيام حياته في الدنيا ، ومن قرأ ﴿لا يلاف فريش﴾ أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها ، ومن قرأ ﴿أرايت الذي يكذب بالدين﴾ غفر الله له إن كان مؤدياً للزكاة»^(٦) .

(١) هكذا في النسخ تكررت ثلاث مرات وفي الساني وغيره مرتين فقط .

(٢) أخرجه النسائي في فضائل القرآن - كما قال المصنف - ص ٤٨ . ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب تحزيب القرآن ١١٩/٢ . وأبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٩٣ .

والحاكم في المستدرک کتاب التفسير باب سورة الزلزلة وقال : صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ٥٣٢/٢ .

وزاد السيوطي نسبته إلى الإمام أحمد وابن مرفويه والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن عبد الله ابن عمرو بن العاص . الفر المشور ٥٩٠/٨ وانظر تفسير ابن كثير ٥٣٨/٤ .

(٣) انظر جامع الأصول لابن الأثير ٤٨٤/٨ ، واللسان ٢٦٥/١١ (رجل) .

(٤) في ٢ وظن : والعصر ، وفي ط : غير واضحة .

(٥) في الكشف للزحشري (. . . بعدد من استهدى بمحمد ﷺ وأصحابه) . وهو إتيان بما فصله السورة من الحمز واللمز ، وسيأتي أن الحديث موضوع من أصله .

(٦) الذي طهر لي أن هذا الحديث الذي ذكره السخاوي في فضائل هذه السور هو قطعة من حديث أبي الطويل الذي وضع في فضائل سور القرآن سورة سورة .

ومن الذين غسوا تقاسيرهم هذا الحديث الزحشري في تفسيره حيث ذكر فضل كل سورة في آخر تفسيرها انظر آخر تفسيره لسورة العصر والهمزة والليل وفريش والماعون ٢٨٢/٤ - ٢٩٠ التي ذكرها السخاوي . يقول الزركشي : ولما حديث أبي بن كعب - رضي الله عنه - في فضيلة (سور القرآن) سورة سورة : فحديث موضوع ، وقد أخطأ بعض المفسرين في إيداعه تقاسيرهم ، والدم يقع على من ذكره بالإسناد بخلاف من ذكره بلا إسناد وحزم به كالزحشري فإن عطفه أشد العر .

الريهان ٤٣٢/٦ باختصار .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «**قل يا أيها الكافرون**» تعدل ربع القرآن
 و**«إذا زلزلت»** تعدل ربع القرآن ، و**«إذا جاء نصر الله**» تعدل^(١) ربع القرآن^(٢) .
 وعن جبير بن مطعم^(٣) أن رسول الله ﷺ قال له : «يا جبير أعقب إذا خرجت سفراً
 أن تكون أفضل أصحابك وأكثرهم زاداً ؟ اقرأ هذه السور الخمس **«قل يا أيها الكافرون»**
 و**«إذا جاء نصر الله**» و**«قل هو الله أحد»** و**«قل أعوذ برب الفلق»** و**«قل أعوذ برب**
 الناس^(٤)» .

ويقول القرطبي : «لا شك أن ما وضعه الواضعون واحتلقه المختلقون من الأحاديث الكاذبة
 والأخبار الباطلة في فصل سور القرآن وغير ذلك من فضائل الأعيان ، وقد ارتكبتها جماعة كثيرة وضعوا
 الحديث حسبة كما زعموا» .

إلى أن قال : قال ابن الصلاح في كتاب علوم الحديث : وهكذا الحديث الطويل الذي يروى عن
 أبي بن كعب عن النبي ﷺ في فضل القرآن سورة سورة ، وقد بحث باحث عن حرجة حتى انتهى إلى
 من اعترف بأنه جماعة وضعوه ، وإن كثرت الوضع فيه لئلا يهمل التذكار في أفضل الأذكار : ١٤١ .

وأعظم مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث : ٥٨ .

وراجع الموضوعات لأبي الجوزي ٢٣٩/١ .

وأشار المليف في الصحيح والضعيف لأبي القيم ١١٣ .

والفوائد المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ص ٢٩٦ .

وأقول : علما الله عن الإمام البخاري ما كان ينبغي له أن يضمن كتابه (جمال القراء) بما يجدش
 هذا الجمل بالأحاديث الموضوعة المختلفة وكان يكفيه ما ورد من الأحاديث الصحيحة والخسة في
 فضائل القرآن الكريم على العموم وفي فضائل بعض السور والآيات على الخصوص ففيها غنية عن
 غيرها ولكن لكل جواد كرامة وقد سببه إلى ذلك من سبقه .

(١) من هنا حصل تمسك في أطراف ثلاثة أسطر من «فه» .

(٢) رواه الترمذي بسنده إلى أنس بن مالك . أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في **«إذا زلزلت»** وقال :
 هذا حديث حسن إسناده . ٢٠٤/٨ . ونسبه ابن حجر إلى الترمذي وابن أبي شيبة وإلى الشيخ عن طريق
 سلمة بن وردان عن أنس .

قال : وهو حديث ضعيف لضعف سلمة ، وإن حسنة الترمذي ، فلعلمه تساهل فيه لكونه من
 فضائل الأعيان إله .

فتح الباري كتاب فضائل القرآن باب فضل **«قل هو الله أحد»** ٦٢/٩ - ٦٣ . وراجع ترجمة
 سلمة بن وردان هذا في المختار ١٩٣/٢ . والتقريب ٣١٩/١ .

(٣) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي صحابي عارف بالأنساب مات سنة ٥٨ هـ أو
 نحوها . التقريب ١٩٦/١ ، والإصابة ٦٥/٢ رقم ١٠٨٧ .

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور وعزا إلى أبي يعلى عن جبير بن مطعم ٦٥٨/٨ .

وذكره القرطبي عن جبير كذلك ، انظر تفسيره ٢٢٤/٢٠ .

وروى الترمذي بإسناده عن فروة بن نوفل^(١) : (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَلِّمْنِي شَيْئًا أَقُولُهُ إِذَا أَوَيْتُ إِلَى فِرَاشِي ، فَقَالَ : « اقْرَأْ » قَالَ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشَّرِكِ »^(٢) .

وروى أيضاً عن عبد الله بن حبيب^(٣) قال : (خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ ، وَقَلَمَةُ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْلِي بِنَا فَأَدْرَكْتُهُ ، فَقَالَ : قُلْ ، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئاً^(٤) ، ثُمَّ قَالَ : قُلْ ، فَقُلْتُ : مَا أَقُولُ ؟ قَالَ :^(٥) « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » وَالْمُعَوَّدَتَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حِينَ تَمْسِي وَحِينَ تَصْبِحُ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ »^(٦) .

وروى بإسناده عن عائشة رضي الله عنها : (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَّى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَلِمَةً ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا ، يَقْرَأُ فِيهَا « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » وَ« قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ » وَ« قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ » ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَبْدَأُ بِهَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ ، وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثًا .)^(٧) ، قَالَ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

(١) فروة بن نوفل الأسدي مختلف في صحته ، والصواب - كما يقول ابن حجر - أن الصحبة لأبيه ، وهو من الثالثة قتل في خلافة معاوية رضي الله عنه .

التقريب ١٠٩٩/٢ ، الإصابة ١٢١/٨ ، رقم ٧٠٣٣ .

(٢) أخرجه الترمذي - كما قال المصنف - بسنده إلى فروة بن نوفل أبواب الدعوات باب ٩٩ (٣٤٨/٩) . ثم رواه كذلك بسند آخر عن فروة بن نوفل عن أبيه ، قال : وهذا أصح ورواه أبو داود بسنده إلى فروة بن نوفل عن أبيه كتاب الأدب باب ما يقول عند النوم ٣٠٣/٥ .

(٣) عبد الله بن حبيب - نعيم المعجمة وفتح الموحدة الأولى وسكون الهاء - الخليلي الملقب حليف الأنصار صحابي . التقريب ٤١٢/١ ، الإصابة ٦٩/٦ رقم ٤٦٤٠ .

(٤) في بقية النسخ - فأدركته ، فقال : قل . فلم أكل شيئاً ، ثم قال : قل فلم أكل شيئاً . الخ وكذلك العبارة في سنن الترمذي .

(٥) في سنن الترمذي وأبو داود : قال : قل « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » .

(٦) أخرجه الترمذي - كما قال المصنف - في سننه بسنده إلى معاذ بن عبد الله بن حبيب عن أبيه - أبواب الدعوات ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ٢٨/٦٠ . والنسائي في سننه كتاب الاستسقاء ٢٥٠/٨ .

ورواه أبو داود كتاب الأدب باب ما يقول إذا أصبح ٣٢١/٥ . وأورد الحديث ابن حجر في الإصابة عند ترجمته لعبد الله بن حبيب ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٤١ .

وزاد السيوطي نسبة إلى ابن سعد وعبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد والطرائف كلهم عن عبد الله بن حبيب ، وفيه : ابن حبيب - مجملته - ٦٨١/٨ .

(٧) ساقط من الأصل كلمة (مرات) .

غريب صحيح). اهـ^(١).

وروى النسائي بإسناده عن مہاجر بن الحسن^(٢) عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: (كنت أمشي مع النبي ﷺ، فسمع رجلاً يقرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ حتى عشمها، قال: «قد برى هذا من الشرك»، ثم سرنا فسمع آخر يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ فقال: «أما هذا فقد غفر له»^(٣).

وروى أيضاً بإسناده عن قتادة بن النعمان^(٤) قال: (قام رجل من الليل يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾. . . السورة يرتدها لا يزيد عليها، فلما أصبحنا، قال رجل: يا رسول الله إن رجلاً قام الليلة من السحر يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾، لا يزيد عليها، كأن الرجل يتلقاها. فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن»^(٥).

وروى أيضاً بإسناده عن عتبة بن عامر^(٦) قال: قال رسول الله ﷺ: «أنزل عليّ

(١) أخرجه الترمذي - كما قال المصنف - في سننه أبواب الدعوات باب ما جاء فيمن يقرأ من القرآن عبد للماء ٣٤٧/٩.

والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب فضل العودات ١٠٥/٦، وفي صحيح مسلم نحوه كتاب السلام باب استحباب رقية المريض ١٨١/١٤.

وفي سنن أبي داود كذلك نحوه كتاب العقب باب كيف الرقي ٢٢٤/٤.

(٢) مہاجر بن الحسن الشيباني مولاهم الكوفي الصائغ ثقة من الرابعة - التقريب ٢٧٩/٢، والكنى للإمام مسلم ٢١٤/١، والمخرج والتعديل ٢٦٠/٨.

(٣) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن بسنده إلى مہاجر بن الحسن عن رجل من أصحاب النبي ﷺ من ٤٩، والدارمي في كتاب فضائل القرآن ٤٥٨/٩.

وذكر السيوطي نحوه قال: أخرجه أحمد وابن الصريس والبقوي وحيد بن زنجويه في ترمذيه عن شيخ أوردك الشيباني ﷺ قال: (أخرجت مع النبي ﷺ في سفر، فمر بمرجل يقرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾. . . وذكره - الدر المنثور ٦٥٦/٨.

(٤) قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري أبو عبد الله صحابي، ألقب في سعيد الحديري لأنه - شهد بدرًا ومات سنة ٢٣ هـ على الصحيح وصل عليه عمر بن الخطاب - التقريب ١٢٣/٢، ومشاعير علماء الأمصار ٢٧.

(٥) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن بسنده إلى قتادة بن النعمان من ٥٠.

والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب فضل ﴿قل هو الله أحد﴾ ١٠٥/٦.

وفي الموطأ للإمام مالك كتاب الرقائق باب فضل ﴿قل هو الله أحد﴾ ١٣٢/٢.

وفي سنن أبي داود كتاب الصلاة باب في سورة الصمد ١٥٢/٢.

(٦) عتبة بن عامر بن عيسى الجهني صحابي مشهور - كنية أبو حناء على الأصح، وفي لمرأ مصر لغاوية - رضي الله عنه - ثلاث سنين، وكان فقيهاً فاضلاً مات قرب الستين.

الاستيعاب ١٠٠/٨ رقم ١٨٢٤ والتقريب ٢٧/٢ والإصابة ٢٦/٧ رقم ٥٥٩٤.

آيات لم يَر مثلهن قطه (المعوتيين)^(١) .

وروى الترمذي بإسناده عن أبي أيوب قال : قال رسول الله ﷺ : «أعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن ؟ من قرأ (الله الواحد الصمد)^(٢) فقد قرأ ثلث القرآن»^(٣) .

وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه^(٤) قال : «أقبلت مع النبي ﷺ ، فسمع رجلاً يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ فقال النبي ﷺ : «وجبت» ، قلت : وما وجبت ؟ قال : ﴿الله والجنة﴾، وصحيح الحديث^(٥) .

(١) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن بسنده عن عتبة بن عامر ص ٥١ ، وفي سنة كتاب الإقناع باب الفضل في قراءة المعوتين ١٥٨/٢ .

والحديث في صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة المعوتين ٩٦/٦ .

وسنن الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في المعوتين ٢١٤/٨ . وسنن الدارمي كتاب

فضائل القرآن باب فضل المعوتين ٤٦٢/٢ . وفضائل القرآن لأبي عبيد ص ٢٠٣ والمصنف

لعبد الرزاق ٣٨٤/٣ .

(٢) في : - أن تقرأ - تصحيف .

(٣) يقول ابن حجر : - عند شرحه هذه العبارة - عند الإسهاميل من رواية أبي خالد الأحمر عن الأعشى :

(فقال : يقرأ : ﴿قل هو الله أحد﴾ فهي ثلث القرآن «فكان رواية الباب بالمعنى») أخر .

فتح الباري : ٦٠/٩ .

علياً بأن صاحب تحفة الأحادي قال : وفي بعض النسخ من قرأ ﴿قل هو الله أحد الله الصمد﴾

أخر ٢٠٦/٨ .

(٤) أخرجه الترمذي - كما قال المصنف - أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص ٢٠٦/٨ .

والحديث في صحيح البخاري ١٠٥/٦ ، كتاب فضائل القرآن باب فضل ﴿قل هو الله أحد﴾ .

وفي صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة ﴿قل هو الله أحد﴾ ٩٦/٦ .

وفي سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن ٤٦٠/٢ .

(٥) (عنه) : ساقطة من الأصل . وليس في بقية النسخ عبارة (رضي الله عنه) .

(٦) أخرجه الترمذي في سنة - كما قال المصنف - أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص ،

وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث مالك بن أنس ٢٠٩/٨ .

ورواه النسائي في سنته كتاب الإقناع ١٧١/٢ .

والإمام مالك في الموطأ كتاب الرقائق باب فضل ﴿قل هو الله أحد﴾ ٤٣٢/٢ وفيه : «أوردت أن

أذهب إلى الرجل فأبشره... الخ ورواه الحاكم في المستدرک كتاب فضائل القرآن ، باب ذكر سور

وأي متفرقة ، ٥٦٦/١ . وقال صحيح الإسناد وأقره الذهبي .

وراجع جامع الأصول ٤٨٩/٨ .

وروى أيضاً بإسناده عن أنس بن مالك قال : (من قرأ كل يوم مائتي مرة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مُجِي عنه ذنوب خمسين سنة ، إلا أن يكون عليه دين) ، قال : وهذا الإسناد عن النبي ﷺ : (من أراد أن ينال على فراشه فنام على يمينه ، ثم قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرة ، فإذا كان يوم القيامة ، يقول له الرب : يا عبيدي أدخل على يمينك الجنة^(١) .

وروى أيضاً بإسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «احشوا»^(٢) ، فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن ، قال : فحشد من حشد ثم خرج نبي الله ﷺ فقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثم دخل ، فقال بعضنا لبعض : قال رسول الله ﷺ : «فإني^(٣) سأقرأ عليكم ثلث القرآن» ، إني لأرى هذا خير^(٤) جاءه من السماء .

ثم خرج نبي الله ﷺ فقال : «إني قلت : سأقرأ عليكم ثلث القرآن ألا وإنها تعدل ثلث^(٥) القرآن» هذا حديث حسن صحيح^(٦) .

وروى الترمذي أيضاً عن أنس قال : (كان رجل من الانصار يؤمهم في مسجد

(١) أخرجه الترمذي بإسناده عن أنس بن مالك مرفوعاً أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص ٢١٠/٨ .

وقال : هذا حديث غريب من حديث ثابت عن أنس ، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضاً عن ثابت أحد .

قال صاحب تحفة الأحرفي : في سنده حاتم بن ميسون وهو ضعيف أحد قال الذهبي : قال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به .

ثم أورد الذهبي الحديث الأول من هذين الحديثين بهذا اللفظ ، ويلفظ : «كتب الله له القاء وحسنة حسنة» أحد ميزان الاعتدال : ٤٢٨/٦ .

وأخرجه الدارمي بإسناده عن أنس بن مالك وفيه : «... خمسين مرة» . ولم يذكر الدين . (١٩١/٢) وراجع تفسير ابن كثير ٤/ ٥٦٨ .

والقوائد المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ص ٣٠٤ باب فضائل القرآن .

(٢) حشدوا وتعاقدوا إذا دُحوا فأجابوا أسرعين . اللسان ٦٥٠/٣ «حشده» .

(٣) في د و ط : إني .

(٤) في د و ط : خيراً .

(٥) في د و ط : ثلث القرآن . بدون الباء .

(٦) أخرجه الترمذي - كما قال المصنف - بإسناده عن أبي هريرة أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص .

وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه أحد ٢١١/٨ ، والحديث في صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ٩٤/٦ .

قيامه ، فكان كلما افتتح سورة يقرأ لهم في الصلاة : الفتح به ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حتى يفرغ منها ، ثم يقرأ سورة أخرى معها ، وكان يصنع ذلك في كل ركعة^(١) . فكلّمه أصحابه ، فقالوا : إنك تقرأ هذه السورة ثم لا ترى أنها تحزلك حتى تقرأ بسورة أخرى ، فإذا أن تقرأ بها ، وإما أن تدعها وتقرأ بسورة أخرى ، قال : ما أنا بتاركها ، إن أحببت^(٢) أؤمّمكم بها فعلت . وإن كرهتم تركتكم! وكانوا يرونه أفضلهم ، فكروهوا أن يؤمّمهم غيره .

فلما أتاهم النبي ﷺ أخبروه الخبر ، فقال : يا فلان ما يمنعك مما يأمر به أصحابك ؟ وما يمنعك أن تقرأ هذه السورة في كل ركعة ؟ فقال : يا رسول الله ، إنّي أحبها ، فقال^(٣) : وإن حبكها^(٤) أدخلك الجنة^(٥) .

(١) الظاهر من هذه الرواية أنه كان يقرأ بعد الفاتحة به ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثم يقرأ السورة بعدها ، وهذا لا يعرف طبعاً ولا يسمع إلا في صلاة الصبح والركعتين الأولىين من صلاة المغرب والعشاء . والله أعلم .

(٢) في سنن الترمذي : أن أؤمّمكم . . . الخ .

(٣) في سنن الترمذي : فقال رسول الله ﷺ .

(٤) في الترمذي : إن أحبها ، وفي البخاري : إن حبك إياها ، وفي ط : إن حبك لها .

(٥) أخرجه الترمذي في سننه . كما قال المصنف : أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص ، وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث عبيد الله بن عمر عن ثابت البناني أنه قال : وأخرجه البخاري معلفاً قال : وقال عبيد الله عن ثابت عن أنس (كان رجل من الأنصار يؤمّمهم . . . وذكره بلفظه إلى آخره) كتاب الأذان باب الجمع بين السورتين في الركعة ١/١٨٨ .

قال ابن حجر : وحديثه هذا وصله الترمذي والبراز عن البخاري عن إسحاق بن أبي إبراهيم ، والبيهقي من رواية حمز بن سلمة كلاهما عن عبد العزيز الدراوردي عنه بطوله أنه الفتح ٢/٢٥٧ . قال صاحب كشف الاستحسان عن عائشة أن النبي ﷺ بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال : سلوه ، لأي شيء يصنع ذلك فسألوه فقال : لأنها صفة الرحمن ، ولما أحب أن أقرأها ، فقال النبي ﷺ : «أخبروه أن الله يحب» .

والظاهر أن قصة حديث عائشة هذا وقصة حديث أنس - رضي الله عنهما - المذكور في الباب ، قصتان متمايزتان ، لا أنها قصة واحدة ، ويدل على تغيرهما أن في حديث الباب : أنه كان يبدأ بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وفي حديث عائشة أن أمير السرية كان يختم بها ، وفي هذا أنه كان يصنع ذلك في كل ركعة ، ولم يصرح بذلك في قصة الآخر ، وفي هذا أن النبي ﷺ سأله ، وفي حديث عائشة أنه ﷺ أمرهم أن يسألوا أميرهم ، وفي هذا أنه قال : أنه يصيها فيشره بالجنة ، وأمير السرية قال : أنصها صفة الرحمن فيشره بأن الله يحب . والله أعلم ٨/٢١٣ - ٢١٤ ، وراجع فتح الباري ٢/٢٥٨ .

وعن عتبة بن عامر قال : (أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذتين في دبر كل صلاة)^(١) .

وهن أسماء ابنة^(٢) أبي بكر - رضي الله عنها - (من صل الجمعة ، ثم قرأ بعدها ﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوذتين : حفظ أو كفى من يهمله ذلك إلى مثله)^(٣) .

وعن ابن شهاب : (من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوذتين بعد صلاة الجمعة حين يسلم الإمام قبل أن يتكلم^(٤) سبعاً سبعاً : كان ضماناً)^(٥) .

قال أبو عبد^(٦) : (أراه قال : على الله هو وماله وولده من الجمعة إلى الجمعة) .

(١) أخرجه الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في المعوذتين ٢١٥/٨ .

وابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٥٥ .

ورواه أبو داود بنحوه كتاب الصلاة باب في المعوذتين ، وذكر الأمر بقراءتهما في كل صلاة .

وكذلك النسائي كتاب الاقتناع باب الفصل في قراءة المعوذتين ١٥٨/٢ وكتاب الاستعانة

٢٥١/٨ .

وأوردته الذهبي عند ترجمة يزيد بن عبد العزيز الرعي .

وقال : هذا حديث حسن لخريجه أحمد ٤٣٣/٤ .

(٢) أسماء بنت أبي بكر الصديق المعروفة بدار الطائفين ، القرشية العاصلة تحت عائشة لأبها ، وأم

عبد الله بن الزبير ، توفيت سنة ٧٣ هـ . انظر صفوة الصفوة ٥٨/٢ ، والأعلام ٣٠٥/١ .

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها باب فضل المعوذتين وما

جاء فيها ص ٢٠٤ .

ورواه بنحوه ابن السني في عمل اليوم والليلة بسنده إلى عائشة عن النبي ﷺ ص ١٤٥ ، ونقله

عنه السيوطي في الدر المنثور ٦٧٥/٨ .

(٤) في ط : أن تتكلم خطأ .

(٥) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى ابن شهاب ص ٢٠٥ ، وراجع فيض القدير شرح الجامع الصغير للمسعودي

٢٠٣/٦ . فقد ذكر آثاراً حول هذا المعنى ، ثم قال : وأخذ حجة الإسلام بقضية هذا الخبر وما بعده

فحزم ينده في بداية الهداية .

فقال : إذا فرغت وسلمت من صلاة الجمعة ، فاقرأ فاتحة قبل أن تتكلم سبع مرات والإخلاص

سبعاً والمعوذتين سبعاً سبعاً فذلك يعصمك من الجمعة إلى الجمعة ويكون لك حرزاً من الشيطان

أهـ .

(٦) هكذا في الأصل . وهو خطأ . والصواب أبو عبيد ، كما في بقية النسخ .

باب فضل بعض الآيات

وعن ابن عباس^(١) - في قوله تعالى ﴿ومن آيات محكمات﴾^(٢) من لَمْ يَكُنِ الْكِتَابَ^(٣) قال :
من ثلاث آيات في سورة الأنعام : ﴿قل تعالوا أنزل ما حرّم ربكم﴾^(٤) إلى ثلاث
آيات ، والتي في بني إسرائيل : ﴿وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً﴾^(٥)
إلى آخر الآيات^(٦) .

(١) في د وط : رضي الله عنها .

(٢) قال القرطبي : - عند تفسير هذه الآية - اختلف في المحكمات والتشابهات على أقوال عديدة .

فقال جابر بن عبد الله : - وهو مقتضى قول الشعبي وسفيان الثوري وغيرهما - المحكمات من أي
القرآن : ما عرف تأويله وفهم معناه وتفسيره . والتشابه : ما لم يكن لأحد إلى علمه سبيل مما استأثر
الله تعالى بعلمه دون خلقه .

قال بعضهم : وذلك مثل وقت قيام الساعة وأخروج بأخروج والدجال ويحيى ، ونحو الحروف
للقطعة في أوائل السور .

قلت : - أي القرطبي - : هذا أحسن ما قيل في التشابه اهـ ٩/٤ . وساء عل هذا فيكون ما قاله
ابن عباس مثلاً أعطاه في المحكمات . قاله ابن عطية . انظر تفسير القرطبي ١٠/٤ .

(٣) آل عمران (٧) .

(٤) الأنعام (١٥٦ - ١٥٣) ﴿قل تعالوا أنزل ما حرّم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً﴾ إلى الآيات .

(٥) الإسراء (٢٣ - ٢٥) .

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن عباس ص ٢٠٦ . وأخرجه ابن جرير بسنده إلى

ابن عباس ، انظر تفسيره ١٧٢/٣ . قال ابن كثير : ورواه ابن أبي حاتم وصححه عن سعيد بن جبير به

٣٤٥/١ . وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه كلهم

عن عبد الله بن قيس سمعت ابن عباس يقول في قوله ﴿ومن آيات محكمات﴾ . . . وذكره الدرر

للتثور ١٤٥/٢ . قال الحاكم : صحيح ووافقه الذهبي . انظر المستدرک ٢٨٨/٢ .

وعن منثر الثوري^(١) قال لي الربيع بن خثيم^(٢) : (أيسرك أن تلقى صحيفة من محمد ﷺ خاتمة^(٣) ١٢) .

قلت : نعم ، وأنا أرى أنه سيطرفني^(٤) . فما زادني على هؤلاء الآيات من سورة الأنعام : ﴿قل تعالوا آئل . .﴾ إلى آخر الآيات^(٥) .

وقال عبد الله بن مسعود - رحمه الله - : (ما من آية أجمع خير وشر من آية في سورة النحل ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾) . . . ﴿إلى قوله ﴿لعلكم تذكرون﴾﴾^(٦) .

وقال : (ما في القرآن آية أعظم (فرحاً)^(٧) من آية في سورة الزمر ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا﴾) . . . ﴿إلى آخرها﴾ .

وعنه أيضاً : (ما في القرآن آية أكثر تفويهاً من آية في سورة النساء القصوى^(٨))

(١) منثر بن يعلى الثوري أبو يعلى الكوفي ثقة من السادسة . الطريب ٢٧٥/٢ ، وتاريخ الثقات : ٤٤٠ ، والكنى للإمام مسلم : ٩٢٨/٢ .

(٢) الربيع بن خثيم - بقسم المعجمة وفتح للثقة - الثوري التميمي أبو يزيد من عباد أهل الكوفة وزهادهم والواقفين منهم على الورع ، مات بها سنة ثلاث وستين .

مشاهير علماء الأمصار : ٩٩ ، والطريب ٢٤٤/١ ، وصفة الصفوة ٥٩/٣ .

(٣) في فضائل القرآن لآبي عبيد : عليها حاله . وفي الدر المنثور : يحتمل .

(٤) قال ابن منظور : أطرف الرجل : أعطاه ما لم يُعط أحداً قبله ، وأطرفت فلاناً شيئاً : أي أعطته شيئاً لم يملك مثله وأعجبه أحد .

المساند ٢١٤/٩ ، طرقه .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله باب فضل آيات القرآن ص ٢٠٧ .

(٦) زاد السيوطي نسبة إلى عبد بن حيد ، وابن المنذر عن منثر الثوري عن الربيع بن خثيم . الدر المنثور ٣٨١/٣ .

(٧) وله شاهد عند الترمذي ، فقد ساق يسنده إلى عبد الله بن مسعود قال (من سره أن ينظر إلى الصحيفة التي عليها حالهم عبد ﷺ : فليقرأ هؤلاء الآيات) . . . وذكرها ، قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، أبواب التفسير باب ومن سورة الأنعام ٤٤٦/٨ .

(٨) كتبت العبارة في ط هكلاً : إن الله يأمر بالعدل والأولى قوله . الخ .

(٩) النحل (٩٠) .

(١٠) هكلاً في الأصل ود ، ط (فرحاً) بإخاء المهملة . وفي ط (فرحاً) بالهمزة وهي أصوب .

(١١) الزمر (٥٣) ، وفي : وط : ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم﴾ . . . ﴿﴾ .

(١٢) أي السورة القصيرة التي تحدثت عن أحكام النساء احترازاً عن السورة الطويلة التي تحدثت أيضاً عن النساء ما نحن وما عليهن والمعروفة بسورة النساء .

﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾^(١) .
وقال ابن عباس لعبد الله بن عمرو^(٢) : (أي آية في كتاب الله أرجى^(٣) .

قال عبد الله بن عمرو: قول الله عز وجل ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾^(٤) .
الآية . فقال ابن عباس : لكن قوله الله عز وجل ﴿وَإِذَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ تَمُوتُ ؟ قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنْ لِيُرِيَنَّكَ﴾^(٥) .

قال ابن عباس : فرضي منه بقوله : (بل) قال : فهذا لما يعترض في الصدر ما
يوسوس به الشيطان^(٦).

(١) الطلاق (٣) .

(٢) ذكر هذا أبو عبد الله بن عمرو إلى ابن مسعود باب فضل آيات القرآن ص ٢٠٨ ، وذكره الطبري
١٦٣/١٤ ، ١٥/٢٤ ، ١٤٠/٢٨ .

وزاد السيوطي نسبه إلى سعيد بن منصور والخازني في الألب وهمد بن نصر في الصلاة
وإن المنز وإبن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه ، والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه . الدر المنثور ١٩٠/٥ .

وقد أخرج الحاكم في المستدرج كلام ابن مسعود في الآية التي في سورة النحل نحوه وقال : هذا
حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ٣٥٦/٢ .

(٣) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي ، أحد السابقين الثنتين من الصحابة ، وأحد
المؤمنين القلاء ، مات بالطائف على الرابع سنة ٦٥ هـ وقيل نحوها .

التقريب ٤٣٦/١ ، والإصابة ١٧٨/٦ ، رقم ٤٨٣٨ .

(٤) قال الزركشي : احتلف في أرجى آية في القرآن على بضعة عشر قولاً ، ثم سردنا ومن صحتها قول
ابن عباس هذا . انظر البرهان ١١٦/١ .

(٥) الزمر (٥٣) .

(٦) البقرة (٢٦٠) .

(٧) أخرجه أبو عبد الله في فضائله بسنده إلى همد بن المنكر وصفيان بن سليم قال : التقى ابن عباس
وعبد الله بن عمرو . . . فذكره ص ٢٠٩ . وأخرج نحوه الطبري بسنده إلى شعبة قال : سمعت
زيد بن علي يحدث عن رجل عن سعيد بن المسيب قال : أتعد عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن
عمرو أن يجتمعا . . . فذكره .

انظر تفسيره ٤٩/٣ . والسند كما ترى فيه رجل مجهول .

وأخرجه الحاكم في المستدرج كتاب الإيمان ٦٠/١ وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .
وتعقبه الذهبي بأن فيه انقطاعاً . وزاد السيوطي نسبه إلى عبد الله بن حميد وإبن المنذر وإبن أبي حاتم
كلهم عن ابن عباس . الدر المنثور ٣٤/٢ ، وراجع تفسير ابن كثير ٣١٦/١ .

وعن أبي الفرات (١) مولى صفية (٢) أم المؤمنين - رضي الله عنها - أن عبد الله ابن مسعود قال : (في القرآن آيتان ما قرأهما عبد مسلم عند ذنب إلا غفر له) ، قال : فسمع بذلك رجلاً من أهل البصرة ، فأتاه ، فقال : أيتها أبي بن كعب فإني لم أسمع من رسول الله ﷺ شيئاً إلا قد سمعته أبي قال : فأتيا أبي بن كعب ، فقال لهما : اقرأ القرآن فإنيكم ستجدانها ، فقرأ حتى إذا بلغا من آل عمران ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم﴾ ذكروا الله . . . (٣) الآية ، وقوله عز وجل ﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً﴾ (٤) فقالا : قد وجدناهما ، فقال أبي : أين ؟ فقالا : في آل عمران والنساء ، فقال : هما (٥) .

وقال عبد الله بن مسعود - رحمه الله (٦) - (إن في النساء خمس آيات ، ما يسري أن في بها الدنيا وما فيها) ، ولقد علمت أن العلماء إذا مروا (٧) بها يعرفونها بقوله عز وجل ﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً﴾ (٨) ، وقوله عز وجل ﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً﴾ (٩) ، وقوله عز وجل ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن

(١) هناك من يسمى كتابه بن تبه مولى صفية أم المؤمنين رضي الله عنها ، مقبول ضعفه الأزدي بلا حجة من الثالثة .

التقريب ١٣٧/٢ ، وراجع طبقات ابن سعد ١٢٨/٨ ، والإصابة ١٦/١٣ عند ترجمتهما لصقية ، وميزان الاعتدال عند ترجمته لحاشم بن سعيد الراوي عن كدانة .

(٢) صفية بنت يحيى بن أسطى الإسرائيلية أم المؤمنين ، تزوجها النبي ﷺ بعد خيبر ، قال ابن حجر في الإصابة : وأقرب ما قيل في وفاتها سنة ٥٠ هـ وقيل غير ذلك .

الإصابة ١٤/١٣ ، وصفة الصفوة ٥١/٢ ، والتقريب ٦٠٣/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢١/٢ .

(٣) إلى هنا ينتهي نص الآية في نية النسخ .

(٤) آل عمران (١٣٥) .

(٥) النساء (١١٠) .

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي الفرات مولى صفية أم المؤمنين عن عبد الله بن مسعود ص ٢٠٩ .

وذكره السيوطي والشوكلي بنحوه دون ذكر أبي بن كعب قالاً : أخرجه سعيد بن منصور وابن أبي شبة وعبد بن حيد والطبراني وابن الدنيا وابن المنذر والبيهقي كلهم عن ابن مسعود قال : إن في كتاب الله لأيتين . . . وذكره - الدرر ٣٢٩/٢ ، وفتح القدير ٣٨٢/١ .

(٧) سقط لفظ الجلالة من الأصل ، وفي د و ط : رضي الله عنه .

(٨) في ط : إذا أمروا . . . الخ .

(٩) النساء (٣١) .

(١٠) النساء (٤٠) .

بشاه^(١) ، وقوله عز وجل ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً﴾^(٢) . وقوله عز وجل ﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً﴾^(٣) اهـ .

وعن المطلب بن عبد الله بن حنطب^(٤) : أن رسول الله ﷺ قرأ في مجلس ومعه أعرابي جالس ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾^(٥) . فقال الأعرابي : يا رسول الله ، مثقال ذرة ؟ قال : نعم فقال الأعرابي : واسأله! مراراً ، ثم قام وهو يقولها ، فقال رسول الله ﷺ : «لقد دخل قلب الأعرابي الإيمان»^(٦) .

وعن حش الصنعاني^(٧) : (أن رجلاً مصاباً مُرَّ به^(٨) على ابن مسعود ، فقرأ في أذنه ﴿فاحسبتم أنما خلقناكم عبثاً﴾^(٩) حتى ختم الآية قراءاً ، فقال رسول الله ﷺ : «ماذا قرأت في أذنه ؟» فأخبره فقال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده لو أن رجلاً قرأ بها جل جيل لزال»^(١٠) .

(١) الشاه (٤٨) .

(٢) النساء (٦٤) .

(٣) النساء (١١٠) .

(٤) أخرجه أبو عبيد ص ٦١٠ وفي آخره : قال ما يسري أن لي بها الدنيا وما فيها .

والحاكم في المستدرک کتاب التفسير ٣٠٥/٢ .

وأخرجه الطبري في تفسيره ٤٤/٥ نحوه ، وزاد السيوطي والشوكاني نُسْخَةً إلى سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر والطبراني والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن ابن مسعود .

الدر المنثور ٤٩٨/٢ ، وفتح القدير ٤٥٩/١ .

(٥) المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي ، صدوق كثير الإسناد عن كبار الصحابة رضي الله عنهم كابي موسى وحاشية ، من الرابعة .

ميزان الإعتدال ١٢٩/٤ ، والتقريب ٢٥٤/٢ .

(٦) المازلة (٨٠٧) .

(٧) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن المطلب بن عبد الله ص ٦١١ .

ونسه السيوطي إلى سعيد بن منصور عن المطلب كذلك برفعه .

ونسه أيضاً بلفظ قريب إلى عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور وعبد بن حميد كلهم عن زيد بن أسلم برفعه . الدر المنثور ٥٩٥/٨ ، وانظر تفسير القرطبي ١٥٢/٢٠ .

(٨) حش بن عبد الله - ويقال بن علي - ابن عمرو الصنعاني ، نزيل أفريقيا تقة من الثالثة ، مات سنة

١٠٠ هـ . الميزان ٦٢٠/١ ، والتقريب ٢٠٥/١ ، والإعلام ٢٧٦/٢ .

(٩) مريه : بالياء للمجهول .

(١٠) للمؤنن (٦٦٠) .

(١١) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى حش الصنعاني ص ٢١١ ، وابن السني في عمل اليوم والليلة باب ما يقرأه

وقال عامر بن عبد قيس^(١) - رحمه الله - : (أربع آيات من كتاب الله عز وجل ، إذا قرأتها في أبايل ما أصبح عليه وما أمسى) - قوله عز وجل : ﴿ما يفتح الله للناس من رحمة فلا يحسب لها وما يحسب فلا يرسل له من بعده﴾^(٢) . وقوله عز وجل : ﴿وإن يحسب الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضلته﴾^(٣) . وقوله عز وجل : ﴿سيجعل الله بعد عسر يسرا﴾^(٤) . وقوله عز وجل : ﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها﴾^(٥) .

وقال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - : (إن كل مؤدب^(٦) يجب أن يؤتى أدبه

= غل من يعرض له في عقله ص ٢٣٥ وفيه : لو أن رجلاً موقفاً قرأ بها . . . الخ . وذكره ابن كثير نقلاً عن ابن أبي حاتم بسنده كذلك إلى حشيش الصنعائي الطبري تفسيره ٢٥٩/٣ وفيه بدل حشيش : حسن وهو تحريف .

وزاد السيوطي نسة إلى الحكيم الترمذي وأبي يعلى وأبي نعمان في الحلية وابن مردويه كلهم عن ابن مسعود . الطبري الدر المنثور ٢٢/٦ . «والحديث أخرجه العقيلي وفيه سلام بن زرارة ، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : حدثني أبي هذا الحديث فقال : (موضوع هذا حديث الكذاب) . أخره وتعقب بأن له طريقاً أخر أخرجه أبو يعلى بسند رجاله رجال الصحيح سوى ابن قبيصة وحشيش الصنعائي وحديثهما حسن . تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأصحاب الشريعة الموضوعة ٢٩٤/١ ، وراجع اللؤلؤ ، المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢٤٧/١ .

(١) عامر بن عبد الله بن قيس السبيعي أبو عبد الله بصري ، تابعي ثقة ، من كبار التابعين ومُؤلفهم توفي سنة ٥٥ هـ أو نحوها .

الكنى لإمام مسلم ٤٦٨/٦ ، وتاريخ الثقات ٢٤٥ ، وصلة الصلوة ٢٠١/٣ ، والأعلام ٢٥٢/٣ .

(٢) فاطر (٢) .

(٣) يونس (١٠٧) .

(٤) الطلاق (٧) .

(٥) هود (٦) .

(٦) أخرجه أبو عبد الله بسنده إلى عامر بن عبد قيس ص ١١٢ وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة عند ترجمته لعامر بن عبد قيس ٢٠٧/٣ .

ونسبه السيوطي إلى ابن اللذان عن عامر بن عبد قيس عند أول تفسير سورة فاطر . الدر المنثور ٥/٧ .

ونسبه كذلك في موضع آخر إلى البيهقي في شعب الإيمان ، وفيه : عن عامر بن قيس قال : ثلاث آيات في كتاب الله الحكيمت من عن جميع الخلائق . . . وذكرها دون ذكر آية الطلاق . الدر المنثور ٣٩٥/٤ .

(٧) قال أبو عبد : يقال : مأثمة ومأثمة - بضم الدال وفتحها - ، فمن قال : مأثمة ، أراد به الصنيع =

وَأَنْ أَدَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقُرْآنَ^(١).

فضل حلة القرآن

الترمذي^(٢) : عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأنثى التي تريحها وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو»^(٣) ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة^(٤) وريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنثلة^(٥) وريحها مر وطعمها مره وقال : هذا حديث حسن صحيح^(٦).

- = يصنع الإنسان يدعو إليه الناس ، يقال منه : أدبته على الفهم أي هو رجل أدب مثالي فاعل ...
ومعنى الحديث : أنه مثل شئ القرآن يصنع الله للناس ، فم فيه خير ومنافع ، ثم دعاهم إليه أحد غريب الحديث ٢٢٢/٢ . وراجع الشان ٢٠٦/١ (أدب) ومقدمة تفسير القرطبي ٦/١ .
(١) أخرجه الدارمي في سننه بسنده إلى عبد الله بن مسعود بلفظ : ليس من مؤدب إلا وهو يحب ...
المع كتاب فضائل القرآن ٤٣٣/٢ . وأخرجه أبو عبيد بلفظ المصنف عن عبد الله بن مسعود ص ٦ . ورواه البيهقي في شعب الإيمان عن مسعود بن جندب كما في الكثر ١٤٨/١ رقم ٢٢٨٦ .
وله شاهد عند أبي عبيد عن عبد الله بن مسعود يرفعه (إن هذا القرآن ملية الله ، فتعلموا من ملوته ما استطعتم...) الحديث وسأقي قريباً ، ونقله ابن كثير عن أبي عبيد ، وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه أحد .
انظر فضائل القرآن لابن كثير ص ٥ في آخر تفسيره .
(٢) أي وروى الترمذي بإسناده عن أبي موسى .
(٣) في سنن الترمذي : الأثرجة .

- قال ابن حجر : (الأثرجة - بضم الحاء والراء بينهما ساكنة وآخره جيم مفتحة ، وقد تحذف ويزاد قبلها نون ساكنة ...) أحد فتح الباري ٦٦/٩ ، والأثرج والأثرجة والثرجة والثرنج : معروف وهي أحسن الثمار الشجرية وأنفسها عند العرب . تحفة الأحوي ١٦٥/٨ .
وراجع القاموس المحيط ١٨٧/١ (أثرج) وفتح الباري ٦٦/٩ .
(٤) في ط : طيب حلو .
(٥) كل بيت طيب الريح من أنواع المشموم . تحفة الأحوي ١٦٥/٨ .
(٦) الخنثل : نبت يند على الأرض كالطبخ ، وثمره يشبه ثمر الطبخ لكنه أصغر منه جداً ، ويضرب المثل بمزاجه . المصدر السابق ١٦٦/٨ .

- (٧) رواه الترمذي في سننه - كما قال المصنف - أبواب الأمان باب في مثل المؤمن القاريء للقرآن وغير القاريء . ١٦٨/٨ ، والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب فضل القرآن على سائر الكلام ١٠٩/٩ ، وفي صحيح مسلم كتاب صلاة المساقين وقصرها باب فضيلة حافظ القرآن ٣/٦ ، وفي فضائل القرآن للسائي باب مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ص ٧٥ ، وفي سنن أبي داود بلفظ أطول مما هنا كتاب الأدب ، باب من يؤمر أن يحالس ١٦٦/٥ .

وَحَدَّثَنِي الشَّيْخ أَبُو الْمظْفَر عبد الحَقَّاق بن فَرِيز الجَوْهَرِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِالإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ إِلَى النَّسَائِي ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ^(١) ثَنَا يَحْيَى^(٢) عَنْ شُعْبَةَ^(٣) عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ^(٤) : «مِثْلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِثْلَ الْأُتْرَاجَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ ، وَمِثْلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِثْلَ الثَّمَرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحُهَا ، وَمِثْلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِثْلَ الرِّجَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ ، وَمِثْلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِثْلَ الْحَنَظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ ، وَلَيْسَ لَهَا رِيحٌ»^(٥) .

وَبِالإِسْنَادِ قَالَ النَّسَائِي : ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٦) قَالَ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَدِيلٍ بْنُ مِسْرَةَ^(٧) عَنْ أَبِيهِ^(٨) عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنْ خَلْقِهِ» ، قَالُوا : وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : «أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَتُهُ»^(٩) .

(١) عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ يَحْيَى الشَّكْرِيُّ أَبُو قُدَامَةَ ، تَزِيلُ تَيْسَابُورُ ثَلَاثَةُ مِائَتَيْنِ سِتٍّ ، مِنْ الْعَاشِرَةِ مَاتَ سَنَةَ ٢٤١ هـ .

التَّقْرِيبُ ٥٣٣/١ ، وَالْكُنَى لِلْإِمَامِ مُسْلِمٌ ٦٩٣/٢ .

(٢) هُوَ الْقَطَّاعُ تَقْدِمُ .

(٣) هُوَ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ تَقْدِمُ .

(٤) (قَالَ) لَيْسَتْ فِي دَوْطٍ .

(٥) أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ - كَمَا قَالَ الْمُصَنِّفُ - فِي فَصَالِ الْقُرْآنِ مَعَ الْخِلَافِ يَسْتَرْقِي بِبَعْضِ الْأَقْطَافِ بِابٍ مِثْلَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ص ٧٥ .

وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ كَذَلِكَ بِسَنَدٍ آخَرَ فِي السُّنَنِ (وَالْمُحْتَضَى) كِتَابُ الْإِيمَانِ بِابٍ مِثْلَ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِنْ مَوْسَمٍ وَمِثْلُهَا ١٦٤/٨ .

وَرَأَيْتُ تَحْرِيجَ الْحَدِيثِ السَّابِقِ الَّذِي قَبْلَ هَذَا مُبَاشَرَةً .

(٦) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ مِنْ حَسَنِ الْعَبْدِيِّ مَوْلَاهُمْ ، أَبُو سَعِيدٍ الْبَصْرِيُّ ، لُقِّبَ لَيْتَ حَافِظٌ عَرُوفٌ بِالرِّجَالِ وَالْحَدِيثِ مَاتَ سَنَةَ ٢٩٨ هـ . التَّقْرِيبُ ٤٩٩/١ ، وَتَارِيخُ الثَّقَاتِ ٢٩٩ ،

وَتَارِيخُ بَغْدَادَ ٢٤٠/١٠ ، وَالْكُنَى لِمُسْلِمٍ ٣٦٤/١ .

(٧) الْعُقَيْلِيُّ الْبَصْرِيُّ لَا بَأْسَ بِهِ مِنَ التَّائِبَةِ .

الْمِرْثَانُ ٥٤٩/٢ ، وَالتَّقْرِيبُ ٤٧٣/١ ، وَتَارِيخُ الثَّقَاتِ : ٧٨ .

(٨) بِدِيلٌ - مُصَغَّرٌ - مِنْ مِسْرَةَ الْعُقَيْلِيِّ - بِسَمِ الْعَيْنِ - الْبَصْرِيُّ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْخَامَةِ مَاتَ سَنَةَ ١٢٥ هـ وَقَبِلَ غَيْرَ ذَلِكَ . التَّقْرِيبُ ٩٤/١ .

(٩) أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ - كَمَا قَالَ الْمُصَنِّفُ - فِي فَصَالِ الْقُرْآنِ بِابٍ أَهْلُ الْقُرْآنِ ص : ٥٢ .

وَأَبُو عُبَيْدٍ فِي فَصَالِ الْقُرْآنِ بِابٍ لِمُسْلِمٍ اتَّبَعَ الْقُرْآنَ ص ٣٠ .

وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ عِنْدَ تَرْجُمَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَدِيلٍ مِنْ مِسْرَةَ - بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ وَهُوَ

وروى أبو عبيد هذا الحديث فقال : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَوْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَدِيلٍ الْعُقَيْلِيِّ عَنْ أَبِيهِ بِدِيلٍ بْنِ مِيسَرَةَ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ^(١).

وروى أبو عبيد بإسناده^(٢) عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال : «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَلَكُوتُ اللَّهِ ، فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَادِيهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ حَبْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَهُوَ النُّورُ الْبَاقِي وَالشِّفَاءُ النَّافِع ، عَصَمَهُ لَنْ تَمْسُكَ بِهِ وَنَجَاةٌ لَنْ تَبْعَهُ ، لَا يَعْوجُ فَيْلُومٌ وَلَا يَزِيغُ فَيْسَعُثَبٌ^(٣) ، وَلَا تَنْقُطُ عَجَائِبُهُ ، وَلَا يَخْلُقُ مِنْ كَثَرَةٍ^(٤) الرَّد ، فَاتْلُوهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ عَلَى تِلَاوَتِهِ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، أَمَّا أَنَا لَا أَقُولُ : (أَمْ) حَرْفٌ^(٥) وَلَكِنْ (أَلِفٌ) عَشْرٌ وَ(لَامٌ) عَشْرٌ وَ(مِيمٌ) عَشْرٌ^(٦) .

الذي روى عنه عبد الله بن مسعود عن عبد الرحمن بن بديل عن أبيه عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «وَذَكَرَهُ وَهَرَأَ إِلَى السَّائِي وَإِنْ مَاحَهُ ، وَأَحْمَدَ .

انظر الميزان ٥٤٩/٢ . وراجع الكثر ٥١٢/١ ، رقم ٢٢٧٧ .

وفصائل القرآن لابن كثير ص ٥٤ .

قال الحاكم في المستدرک : «قَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ عَنْ أَنَسٍ هَذَا مُتَّكِلًا عَلَيْهِ . وَسَكَتَ عَنْهُ الدَّهْلِيُّ ، كِتَابُ فَصَائِلِ الْقُرْآنِ ٥٥٦/١ .

(١) رواه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب فضل اتباع القرآن ص ٣٠ .

(٢) في بقية السبع : بإسناده .

(٣) تقدم قريباً ذكر معناه ، ص ٢٨٣ .

(٤) الإستهتاب : طَلَقَ إِلَى الْمَسِيرِ ، الرَّجُوعُ عَنْ إِسَادَتِهِ .

ويقال : قَالَ يَسْتَعْتَبُ مِنْ نَفْسِهِ وَيَسْتَقِيلُ مِنْ نَفْسِهِ وَيَسْتَدْرِكُ مِنْ نَفْسِهِ إِذَا تَوَدَّ أَنْ يَنْفُسَهُ تَغْيِيرًا عَلَيْهَا بِحَسَنِ تَقْدِيرٍ وَتَدْوِيرٍ .

اللسان ٥٧٧/١ ، ٥٧٨ (عقب) .

(٥) في علق : على كثرة . وفي د ولف : عن كثرة .

(٦) كلمة (حرف) سقطت من طبر .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - باب فضل القرآن وتعلّمه وتعليمه للناس ص ٥ .

وانظر سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن ٤٣١/٢ قال القرطبي : وأُسْمِدَ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الْأَبْرَارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «... وَذَكَرَهُ .

التمتاز في أفضل الأثر ص ٣٠ .

ونقله ابن كثير عن أبي عبيد ، وقال : هَذَا غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْحَجَرِيِّ - بِفَتْحِ الْهَاءِ وَالْحِيمِ - وَاسْمُهُ إِزْرَاعِيمُ بْنُ مُسْلِمٍ وَهُوَ أَحَدُ التَّابِعِينَ ، وَلَكِنْ تَكَلَّمُوا فِيهِ كَثِيرًا ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ : لَيْسَ بِالْقَوِيِّ ، وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْأَزْدِيُّ : رَفَّاعٌ كَثِيرُ الْوَحْمِ . قلت : - ابن كثير - فيحتمل والله أعلم أن يكون وهم في رفع هذا الحديث وإنما هو من كلام ابن مسعود ، ولكن له شاهد من وجه آخر والله أعلم اهـ . فضائل القرآن لابن كثير ص ٥ .

قال^(١) أبو عبيد : ثنا حجاج (عن ابن السعدي)^(٢) عن عون بن عبد الله بن عتبة^(٣) قال : **مُلِّ أصحاب رسول الله ﷺ مئة^(٤) فقالوا : يا رسول الله حدثنا ، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْخَبَرِ﴾**^(٥) قال : **ثم نعتة فقال : ﴿كُتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ . . .﴾** إلى آخر الآية . قال : **ثم مَلُّوا مئةً أخرى (فقال)^(٦) يا رسول الله ، حدثنا شيئاً فوق الحديث ودون القرآن ، يعنون القصص ، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿أَفَرَأَيْتَ لَكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾** إلى قوله تعالى **﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْعَافِينَ﴾**^(٧) .

وراجع كلام العلماء في إبراهيم الفجري هذا في الميزان ٦/٦٥ ، والتقريب ١/٤٣ .

وقد ساق الذهبي حديث ابن مسعود هذا ، وسكت عنه .

وروي الترمذي شرطه الأخير بالفاظ قريبة مما هنا يسنده عن محمد بن كعب عن ابن مسعود برفعه .

سنن الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في من قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر ٢٢٦/٨ .

وسيدكره المصنف عند كلامه عن فصل حامل القرآن ص ٣٣٧ .

وأعرجه الحاكم في المستدرک كتاب فضائل القرآن ١/٥٥٥ ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بأن إبراهيم بن مسلم ضعيف ، ونسبه في التكرار إلى ابن أبي شبة ومحمد بن نصر وابن الأباري في كتاب المصاحف واليهقي في شعب الإيمان . . . كلهم عن ابن مسعود ١/٥٢٦ رقم ٢٣٥٦ .

(١) في بقية النسخ : وقال .

(٢) هكذا في الأصل عن ابن السعدي ، وفي بقية النسخ وفضائل القرآن لأبي عبيد : عن السعدي ، وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة السعدي الكوفي ، صلوف ، اختلط قبل موته ، من السابعة مات سنة ١٦٠ هـ . التقريب ١/٤٨٧ والميزان ٢/٥٧٤ .

(٣) ابن مسعود المدني أبو عبد الله الكوفي - ثقة عابد ، من الرابعة مات سنة ١٢٠ هـ . التقريب ٢/٩٠ وصفة الصفوة ٣/١٠٠ .

(٤) مَلِّ الشيء ، ومل من الشيء - مل - بفتح الميم - مللاً وملةً وملاة : أي شمه وضجر منه .

ختار الصحاح ٦٣٤ (ملل) والمصباح المنير : ٥٨٠ ، وانظر اللسان : ١١/٦٢٨ .

(٥) الزمر (٢٣) .

وكتبت الآية في الأصل خطأ هكذا (اللَّهُ نَزَّلَ الْخَبَرِ الحديث) .

(٦) هكذا في الأصل : فقال ، وهو خطأ واضح . وفي بقية النسخ : فقالوا وهو الصواب .

(٧) يوسف : (١ - ٣) .

فإن^(٦٦) أرادوا الحديث دَنَّمْ على أحسن الحديث ، وإن أرادوا القصص دَنَّمْ على أحسن القصص (القرآن)^(٦٧) اهـ .

وروى أيضاً عن عقبه بن عامر الجهني عن النبي ﷺ قال : « لو كان القرآن في إهاب^(٦٨) ، ثم ألقي في النار ما احترق »^(٦٩) .

قال أبو عبيد : (وجه هذا عندنا أن يكون أراد بالإهاب قلب المؤمن وجوفه الذي قد وعى القرآن)^(٧٠) اهـ .

وقال الأصمعي^(٧١) : لو جعل القرآن في إنسان ثم ألقي في النار ما احترق ، يقول :

(١) في بقية النسخ : قال : فإن أرادوا ... الخ .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - باب فضل القرآن وتعلّمه وتعليمه ص ٧ .

وأخرجه الحاكم في المستدرک بنحوه وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وأقرّه الذهبي كتاب (التفسير) تفسير سورة يوسف عليه السلام ٣٤٥/٢ . وأخرجه الطبري في تفسيره يستند إلى السعدي عن عون بن عبد الله ١٥٠/١٢ .

وأخرجه في موضع آخر يستند إلى سعد بن أبي وقاص ، المصدر السابق ، وزاد السيوطي نسبه إلى إسحاق بن راهويه واليزار وكلي يعلى وابن المنذر ، وابن أبي حاتم وابن حبان ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه كلهم عن سعد بن أبي وقاص وذكره بنحوه . الدر المنثور ٤٩٦/٤ .

(٣) الإهاب : الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يذبح ، اللسان ٢١٧/١ (أهـ) .

وراجع مختار الصحاح ٣١ ، والقاموس المحيط ٣٩/١ ، والمصباح للنير ٢٨ .

(٤) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب فضل القرآن وتعلّمه وتعليمه ص ٨ .

والدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن بلفظ (لو جعل القرآن ...) الخ ٤٣٠/٢ .

وفي سننه مشرح بن هاجان المصري وابن نجبة ، وقد تقدم إن ابن نجبة ضعيف ، وأما مشرح فقد قال الذهبي : قال ابن حبان «كنى أبو مصعب يروي عن عقبة مناكير لا يتابع عليها ...» اهـ الميزان ١١٧/٤ . وهذا الحديث مما رفعه ابن نجبة في آخر عمره بعد أن اختلط .

راجع الميزان ٤٧٦/٢ .

قال الشافعي : «وفيه ابن نجبة عن مشرح بن هاجان - هكذا - ولا يخرج بحدوثها عن عقبة ، لكنه يتقوى بتعدد طرقه ...» اهـ فيض القدير ٣٢٤/٥ . وأخرجه أحمد وابن الصريس والحكيم الترمذي والبيهقي في شعب الإيمان والطبراني في الكبير كلهم عن عقبة بن عامر إلا الطبراني فمن سهل بن سعد . انظر الكثر ٥٣٦/١ رقم ٢٤٠٢ ، ٢٤٠٣ ، ٢٤٠٤ .

(٥) نقل هذا القرطبي عن أبي عبيد ، ثم نقل قولاً أخرى عن أبي جعفر الطحاوي . انظر التذكار ص ٤٨ ، وقيل للمعنى : من علمه الله القرآن لم تحرقه نار الأخرى ، فجعل جسم حافظ القرآن كالإهاب له . النهاية في غريب الحديث ٨٣/١ ، وفيض القدير ٣٢٤/٤ .

(٦) عبد الملك بن قريش - بن عجل بن أصمغ الباهلي ، أبو سعيد الأصمعي ، أحد الأئمة في =

(إن من حفظ القرآن من المسلمين لا تحرقه النار يوم القيامة إن أُلقي فيها بالنار) وقال غيره : كان هذا في عصر النبي ﷺ^(١) لتبوته ودليلاً على أن القرآن كلام الله ومن عنده ، ثم زال ذلك بعد النبي ﷺ^(٢) . وقيل : أراد بقوله : « ما احترق القرآن لا الإهاب ، أي يحترق الإهاب ولا يحترق القرآن »^(٣) .

وكل هذه الأقوال غير مستقيمة :

(أ) أما قول أبي عبيد : إنه أراد الإهاب : قلب المؤمن وجوفه فتأويل لا دليل عليه لأن الإهاب : الجلد الذي لم يدبغ ، فاستعماله في جوف المؤمن أو قلبه من غير دليل : لا يصح ، وظاهر اللفظ أيضاً يقتضي خلاف ذلك ، لأن هذا الكلام إنما يقال على وجه الفرض والتقدير^(٤) ، أي لو قدر جعله في إهاب ، ثم أُلقي في النار ما احترق الإهاب ، ولا يستغرب كون القرآن^(٥) في جوف المؤمن (ثم إن جوف المؤمن)^(٦) لا يُلقي في النار دون جسده ، ثم إن أراد نار الدنيا فلان^(٧) لا تشك في احتراق من يُلقي فيها من حافظة القرآن ، وقد وقع ذلك ، وإن أراد نار الآخرة^(٨) فيبعد أن يقال : لو أُلقي قلب المؤمن في النار ما احترق .

(ب) وأما قول الأصمعي : لو جعل القرآن في إنسان ثم أُلقي في النار ما احترق أي أن من حفظ القرآن من المسلمين لم تحرقه النار يوم القيامة إن أُلقي فيها : فذلك خلاف ما

١- اللغة والشعر والبلدان ، مولده ووفاته بالعصرة (٢٢٢ - ٢١٦ هـ) تاريخ بغداد ١٠/ ٤١٠ .

٢- جوهرة أنساب العرب ٢٤٥ ، والبداءة والنبأ ١٠/ ٢٨٣ ، والأعلام : ٤/ ٦٦٢ .

(١) في د وط : وعلى .

(٢) ذكر هذا البغوي في شرح السنة ٤/ ٤٣٧ ، وابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ١/ ٨٣ ، والمتاوي في فروع القدير ٤/ ٣٢٤ ، وراجع اللسان ١/ ٢١٧ (أعجب) .

(٣) قال البغوي : سكت عن الإمام أحمد بن حنبل قال : معناه : « لو كان القرآن في إهاب يعني في جلد في قلب رجل ، يرجى لمن القرآن محفوظ في قلبه أن لا تسفه النار له » . شرح السنة ٤/ ٤٣٧ .

(٤) في د : أصناف الناسخ في الحاشية جواباً من عنده استحسنه ، بعض كتاباته لا تقرأ ، ومفاده : أن هناك أعمالاً صالحة ، من يعملها لا يدخل النار ، بل يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب ، فلا عيب من عدم إحراق النار من زاد على تلك الأعمال الصالحة حفظ القرآن ، وأما قوله تعالى ﴿وإن منكم إلا وادعاه﴾ ففي معناها أقوال مختلفة ، فلا قطع بذلك ، والله أعلم .

(٥) في ط : في قلب جوف المؤمن .

(٦) سقطت هذه العبارة من الأصل .

(٧) في د وط : فأنك لا تشك .

(٨) في وط : وإن أراد بالآخرة .

جاء في الأخبار الصحاح^(١) أن المؤمنين يحرقون بتلك النار ، ويخرجون حين يخرجون منها وقد صاروا حمداً^(٢) .

ج) وأما قول من قال : كان ذلك في عصر النبي ﷺ غلباً لثبوته ، فذلك أيضاً غير صحيح ، لأن ذلك لم ينقل ، ولو كان كذلك لفعله المسلمون غير مرة ليقعوا به الحجة على المشركين .

د) وأما قول من قال : يحترق الإهاب ولا يحترق القرآن فكلام لا معنى تحته ، لأن ذلك من المعلوم ، لأن القرآن كلام الله ، والكلام لا يحترق إنما يحترق^(٣) الأجسام وكذلك أيضاً كلام الخلق ، لو كتب في كتاب وألقي في النار لا احترق الكتاب دون الكلام .

وإنما معنى الحديث عندي - والذي لا أعتد سواه - : أن القرآن لو كتب في إهاب وألقي ذلك الإهاب في نار جهنم لم يحترق ، ولم تعد عليه النار احتراماً للقرآن إذ لم يجعلها سلطاناً على ما هو وعاء له^(٤) .

وأعلم الله عز وجل نبيه ﷺ بأن النار لا تعدو على ما كتب فيه القرآن ليكون ذلك بشري لحملته القرآن ويسيراً لرجائهم ، كما قال عز وجل : ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَائِشَعًا مَتَّصِدْعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾^(٥) أعلمنا الله عز وجل بذلك وهو الحق ليكون

(١) قال القرطبي : «الأحاديث الثابتة ترد هذا القول على ما دللت عليه من إدخال من قرأ القرآن النار من المؤمنين الذين قرؤوه وحفظوه ولم يعملوا به ، ثم يخرجون بالشفاعة» اهـ ، التذكار في أفضل الأذكار ص ٤٨ .

(٢) اللحم - يضم الحاء المهملة - : اللحم ، واحذته حمة ، والحمم كذلك الرمد والفحم وكل ما احترق من النار . اللسان ١٢/١٥٧ .

(٣) في ٢ : يحترق .

(٤) قال المناوي : «أي لو صور القرآن وجعل في إهاب وألقي في النار ما مسنه ، ولا أضرته ببركته ، فكيف بالمؤمن المواظب لقراءته وتلاوته . . . اهـ فيض القدير ٣٢١/٥ .

ثم قال : قال الطيبي : وتحريره إن التمثيل وارد على المبالغة والفرض . . أي ينبغي ونحن أن القرآن لو كان في مثل هذا الشيء الخفيف الذي لا يؤذي به ، ويلقى في النار ما مسنه فكيف بالمؤمن الذي هو أكرم خلق الله ؟ وقد وعاء في صدره ، وتلكر في معانيه وعمل بما فيه كيف شئت فضلاً عن أن تحرقه ؟ اهـ . المصدر نفسه .

وأقول : إن هذا هو الذي قيل إليه النفس وتسترخ ، فليس كل من حفظ القرآن لانتسبه النار ، ولكن من حفظه وتفكر فيه وعمل بما يحمله في طياته من منافع وتعليمات وآداب وأوامر ونواهي ، فإن الله تعالى سيضعه فيه ويدخله الجنة دون أن تنسبه النار كما جاء في النصوص النبوية والتي تقدم ذكر بعضها .

(٥) سورة الحشر : آية (٢٦) .

موعظة لبني آدم ، وإن قلوبهم لا تتصدع ولا تخشع بلّا تخشع وتتصدع له الجبال ،^(١) ذكرناه من بسط الأمل .

قال أبو أمامة : «احفظوا القرآن ولا يغرنكم»^(٢) هذه التصايف ، فإنّ الله لا يعذب بالنار قلباً وعى القرآن»^(٣) .

اللهم إنا نرجو ما رجاه أبو أمامة ، فلا تحيّب رجاءنا برحمتك .

وعن أنس بن مالك : قال^(٤) رسول الله ﷺ : «القرآن شافع مشفع ، وما حل مصدق ، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا ، ومن فُحِلّ به القرآن يوم القيامة أكبه»^(٥) الله في النار حل وجهه»^(٦) .

وعن عبد الله بن بريدة^(٧) عن أبيه^(٨) قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إنّ القرآن يلقى

(١) في بنية السخ : وما .

(٢) هكذا في السخ : لا يغرنكم وفي ظن معلومة .

والعنى : لا تغربوا بهذه التصايف التي كتب فيها القرآن وتعتمدوا عليها وتتركوا حفظ القرآن في الصدور اعتقاداً على أنّه محفوظ في السطور .

(٣) أخرجه الدارمي في سننه بسندين إلى أبي أمامة الباهلي كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن ٤٣٢/٢ ، وابن أبي شيبة في المصنف باب في الوصية بالقرآن ٥٠٥/١٠ .

وذكره الغوي في شرح السنة ٤٣٧/٤ .

وهو في كنز العمال بلفظ (القرؤوا القرآن .) الحديث ٥١٢/١ رقم ٢٢٧١ ، ولفظ (لا تغرنكم هذه التصايف المعلقة ، إنّ الله تعالى لا يعذب قلباً وعى القرآن) وغزاه إلى الحكيم الترمذي عن أبي أمامة ٥٣٥/١ رقم ٢٤١٠ .

وبلفظ (لا يعذب الله عبداً لوحي القرآن) وعزاه إلى الذهلي عن عقبة بن عامر ، ٥٣٦/١ رقم ٢٤٠١ .

والأثر ضعيف كما أشار إلى ذلك السيوطي في القواعد العامة التي وضعها في مقدمة جمع الجوامع .
انظر الكثر ١٠/١ .

(٤) في د وط : قال : قال رسول الله ﷺ : (الخ .

(٥) في د وط : كنه .

(٦) تقدم ترجمته في أول الكلام على فضائل القرآن ص : ٢٢٣ .

(٧) عبد الله بن بريدة بن الحصيب - مجهولين مصغراً - الأسلمي المروزي قاضيها ثمة من الثالثة مات سنة ١٠٥ هـ وقيل ١١٥ هـ .

التقريب ٤٠٣/١ وتاريخ الثقات ٢٥٠ .

(٨) بريدة بن الحصيب ، أبو سهل الأسلمي صحابي أسلم قبل بدر ، مات سنة ٦٣ هـ .

التقريب ٩٦/١ ، وتاريخ الثقات : ٧٩ ، والإصابة ٢٤٠/١ ، رقم ٦٢٩ .

صاحبه يوم القيامة كالرجل الشاحب^(١)، فيقول له : هل تعرفني ؟ فيقول : ما أحفظك ، فيقول : أنا صاحبك القرآن الذي أضلّمتك في الهواجر وأسهرت ليلك ، إن كل تاجر من وراء تجارته ، وإنّي اليوم من وراء كل تجارة ، قال : فمُعطى الملك يمينه^(٢) والحلّد يشقه ويوضع على رأسه تاج الوقار ، ويكسى والداه^(٣) جلتين لا يقوم لها أهل الدنيا ، فيقولان : يم كسبنا هذا ؟ فيقال لها : بأخذ ولدك القرآن ثم يقال له : اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها ، قال : فهو في صعود ما دام يقرأ هذا^(٤) كان أو ترتيلاً^(٥) .

وهذا الحديث قُبلت عائشة رضي الله عنها : «إنّ عدد درج الجنة بعدد أي القرآن»^(٦) ، فمن دخل الجنة من قرأ القرآن : فليس فوقه أحد^(٧) .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «الذي يقرأ القرآن وهو به

(١) الشاحب التغير اللون لعرض من مرض أو سفر أو نحوهما . اللسان ١/ ٤٨٥ (شعب) .

(٢) قال البخاري : لم يرد به أن شيئاً يوضع في يديه ، وإنما أراد به : يجعل له الملك والحلّد ، ومن جعل له شيء مثلاً فقد جعل في يده ، ويقال : وهو في يدك وكفك ، أي استوليت عليه . اهـ . شرح السنة ٤٥٥/٤ .

(٣) في ٢ : والده .

(٤) في ٥ : هذا .

(٥) يقال : هذا يد هذا ، أي أسرع في قرأته . المصباح الشير ٦٣٦ . والنزيل هو : التمهّل في القراءة .

(٦) رواه الدارمي في سننه بسنده إلى عبد الله بن بريدة عن أبيه ، بلفظ الطول بما هنا كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة وإنّ عمران ٤٥٠/٢ . ورواه الإمام أحمد في مسنده كذلك بلفظ أطول ٣٤٨/٥ وفي ص ٣٥٢ بلفظ أقصر عن عبد الله بن بريدة عن أبيه .

ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن باب فضل اتباع القرآن ص : ٢٨ .

ورواه ابن أبي شيبة وأحمد بن نصر وابن الفريسي كلهم عن بريدة .

انظر : كنز العمال ٥٥٢/١ رقم ٢٤٧٥ وراجع ٥٧١/١ من المصدر نفسه .

قال البخاري : هذا حديث حسن غريب . اهـ . شرح السنة ٥٥٤/٤ . وقال الهيثمي : «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح» . اهـ . مجمع الزوائد ١٥٩/٧ .

(٧) عدد أي القرآن ستة آلاف ومائتا آية وكسر ، وسبّأني إن شاء الله الحديث عنه .

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن بسنده إلى عمران بن خطاب قال : سمعت أم الدرداء تقول : سألت عائشة رضي الله عنها عن من دخل الجنة من قرأ القرآن ما فضله عمل من لم يجمعه ؟ فقالت : إنّ عدد .. وذكره ، باب فضل اتباع القرآن ص ٢٨ ، وأوردته الأجرى في كتاب أعلام أهل القرآن ص ٥٠ . ورواه ابن عثيمين عن عائشة رضي الله عنها كما في الكنز ٥٤١/١ رقم ٢٤٢٤ .

وذكره القرطبي في مقدمة تفسيره بلفظ قريب ، وعزاه إلى مكّي بن أبي طالب عن عائشة (٩/١) .

مأهر^(١) مع السفرة^(٢) الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن وهو يشتد عليه^(٣) فله
أجران^(٤) .

(١) قال النووي : «لأمر الخائف الكامل الحفظ ، الذي لا يتوقف ، ولا يشق عليه القراءة بجودة حفظه
واثباته» اهـ . شرح مسلم ٨٤/٦ .

(٢) قال النووي : السفرة هم الملائكة سقوا سفرة لأهلهم يتزولون بحمى الله وما يقع به الصلاح بين
الناس . كالسفير الذي يصلح بين القوم ، يقال : سفرت بين القوم أي أصلحت بينهم اهـ . شرح
السنة ٤٣٠/١ .

(٣) وفي رواية أسلم : (. . .) ويتعنت فيه وهو عليه شاق) أي يجد صعوبة ومشقة قال النووي : «وهو الذي
يتردد في تلاوته لضعف حفظه . . . » المصدر نفسه .

(٤) روى البخاري نحوه كتاب التفسير - تفسير سورة عبس - ٨٠/٦ رقم السورة ٨٠ ومسلم كتاب صلاة
المسافرين وقصرها باب فضيلة حافظ القرآن : ٨٤/٦ ، والترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء
في فضل قارئ القرآن ٢١٦/٨ .

وأبو داود كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن ١٤٨/٢ .

والسائي في فضائل القرآن بأسانيد متعددة وممن منازر من ٥٩ . وأبو عبيد في فضائله باب
فضل القرآن ولعلمه من ٤ ، وباب فضل اتباع القرآن من ٣٠ .

والدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب فضل من يقرأ القرآن ويشهد عليه ٤٤٤/٢ كلهم عن
عائشة رضي الله عنها .

ذكر معاني القرآن التي نزل عليها

أبو عبيد يأسناده عن أبي سلمة قال : قال رسول الله ﷺ : «نزل القرآن على سبع : حلال وحرام ، وبحكم ومتشابه ، وضرب الأمثال ، وخبر ما كان قبلكم ، وخبر ما هو كائن بعدكم»^(١) .

(١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله يسنده إلى سلمة بن أبي سلمة عن أبيه ، باب فضل علم القرآن والسعي في طلبه ص ٣٩ ، وأخرج ابن جرير نحوه عن ابن مسعود مرفوعاً وموقوفاً . انظر تفسيره ٣٠/١ ، قال ابن كثير : « بعد أن نقل هذا عن ابن جرير - والأشبه أنه من كلام ابن مسعود - رضي الله عنه - والله أعلم به بعد . انظر فضائل القرآن ص ١٩ ، وذكره الزركشي في البرهان دون عزو ١٥١/١ .

وعنه نحوه في الكثر إلى الديلمي عن أبي هريرة وأبي سعيد ، وإلى الحاكم وأبي نصر السجزي والقرطبي عن ابن مسعود .

انظر كثر المعاني ٥٢٩/١ رقم ٢٣٦٩ ، ٢٣٧٠ ، ٢٣٧١ .

وأخرجه الحاكم بنحوه ويعلق أطول وقال : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وأقره الذهبي . استدرج كتاب فضائل القرآن ٥٥٣/١ ، قال ابن حجر في الفتح : « عند شرحه لحديث «نزل القرآن على سبعة أحرف» - قال : «ذهب قوم إلى أن السبعة الأحرف : سبعة أصناف من الكلام ، واحتجوا بحديث ابن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ - وذكره ثم قال : أخرجه أبو عبيد وغيره .

قال ابن عبد البر : هذا حديث لا يثبت ، لأنه من رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود ، ولم يلق ابن مسعود ، وقد رآه قوم من أهل النظر . . . إلى أن قال : وقد صحح الحديث المذكور ابن حبان والحاكم ، وفي تصحيحه نظر لانقطاعه بين أبي سلمة ، وابن مسعود ، وقد أخرجه البيهقي من وجه آخر عن الزهري عن أبي سلمة مرسلاً ، وقال : «هذا مرسل جيد» بعد الفتح ٢٩/٩ .

وفي رواية^(١) راشد بن سعد^(٢) عن النبي ﷺ «فأجلوا خلافة وحرّموا خرافة ،
واعملوا بحكمه ، وأمنوا بمتشابهه ، واعتبروا بأمثاله»^(٣) .

-
- (١) أي إضافة إلى رواية أبي سلمة ، قال راشد بن سعد : قال رسول الله ﷺ : «نزل القرآن على خمسة
أحرف : حلال وحرام ، ومحكم ، ومتشابه ، وضرب الأمثال ، فأجلوا خلافة ... الخ .
- (٢) راشد بن سعد المقراني - يفتح الميم وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة ثم ياء النسب - الحمصي
تألف ثلثة كتير الإرسال ، من الثالثة مات سنة ١٠٨ هـ وقيل ١١٣ هـ .
- التقريب ٢٤٠/١ ، وتاريخ الثقات ١٥١ ، والميزان : ٣٥/٢ .
- (٣) فضائل القرآن لأبي عبيد ص ٣٩ .
- وراجع لمخرج الحديث الذي قبل هذا مباشرة .

ذكر السبعة الأحرف^(١)

(١) لم يتعرض المصنف - رحمه الله - هنا لذكر معنى السبعة الأحرف التي أئزل عليها القرآن والتي جاءت بطرق صحيحة متواترة باختلاف أساليبها وألفاظها ، واتحاد معانيها ومقاصدها ، وهو التيسير على هذه الأمة حيث لم يكلفهم ما لا طاقة لهم به ، وإنما وسع عليهم في قراءة كتاب ربهم على سبعة أحرف كلها شارب كاف ، ويستعزم المصنف لذكر ما قيل في معنى الأحرف السبعة في آخر كلامه على الشواهد . يقول ابن قتيبة : - فيما نقله عنه ابن الجزري - : «ولو أراد كل فريق من هؤلاء أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلاً ونالها وكهلاً ، لأشد ذلك عليه وعظمته المحنة فيه ، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس وتدريب لللسان وقطع للعادة ، فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعاً في اللغات ، ومتصرفاً في الحركات كثيره عليهم في الدين » اهـ النشر ٢٣/١ .

هذا وقد اختلف العلماء اختلافاً كثيراً في المعنى المراد من الأحرف السبعة ، وذهبوا فيه مذاهب شتى ، حتى إن فارس هذا المبدع المحقق ابن الجزري يقول : «ولا رلت أستشكل هذا الحديث ، وأفكر فيه وأمعن النظر من ثوب وتلاتين سنة ، حتى فتح الله عليّ ما يمكن أن يكون صواباً - إن شاء الله - وذلك أني سمعت القراءات صحيحةا وثناؤها وصحيفها وسكرها ، فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها » اهـ النشر في القراءات العشر : ٢٦/١ ، ثم ذكر تلك الأوجه وهي نحو الأوجه التي سبكرها السخاوي أثناء كلامه على الشواهد وهي لا تخلو من الاعتراض من بعض العلماء ولا يتسع المقام لذكرها وذكر الاعتراضات عليها .

وقال السيوطي : «إن العلماء اختلفوا في معنى الحديث على نحو من أربعة قولاً ، ثم ذكر منها ستة عشر قولاً ، ولم يرجح شيئاً منها فيما ظهر لي . انظر الإنفان ١٣١/١ ، النوع السادس عشر . وكذلك الصفاقي بعده يقول : «اختلفوا في المراد بهذه الأحرف السبعة على نحو من أربعين قولاً واضطربوا في ذلك اضطراباً : : إلى أن قال : «ذهب معظمهم إلى أنها سبع لغات . انظر حيث يقع في القراءات سبع من ١٠ ، «ويؤكد ذلك في ص ١٣ بأنه أين الأقوال وأولاهها بالصواب » اهـ .

أبو عبيد بإسناده عن عبد الرحمن بن عبد القاري^(١) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : «سمعت هشام بن حكيم بن حزام^(٢) يقرأ سورة (الفرقان) على غير ما أقرؤها وقد كان رسول الله ﷺ أقرأنيها ، قال : فأخذت بثوبه ، فطعيت به إلى رسول الله ﷺ فقلت : إني سمعت هذا يقرأ سورة (الفرقان) على غير ما أقرأني قال : اقرأ ، فقرأ القراءة التي سمعتُ منه ، فقال النبي ﷺ : «هكذا أنزلت» ، ثم قال لي : اقرأ ، فقرأت ، فقال : هكذا أنزلت ، إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فأقرؤوا منه ما تيسر»^(٣) .

(١) مدني تابعي ، ثقة من التابعين ، وقيل : له صحبة ، مات سنة ٨٨ هـ الثَّكَلِي للإمام مسلم ٧٢٧/٢ ، وتاريخ الثقات ٢٩٥ ، والإصابة ٢١٩/٧ رقم ٦٢١٩ .

(٢) هشام بن حكيم بن حزام بن حويلد بن أسد القرظي الأسدي صحابي ابن صحابي له ذكر في الصحيحين في حديث عمر .

التقريب ٣١٨/٢ ، وتاريخ الثقات ٤٥٧ ، والإصابة ٢٤٥/٩ رقم ٨٩٦٤ .

(٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بسنده إلى عبد الرحمن بن عبد القاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه باب لغات القرآن وفي العرب نزل القرآن بثلاثة ص ٣٠١ .

والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ١٠٠/٦ ، وفي كتاب الخصومات باب كلام الخصوم بعضهم في بعض ٩٠/٣ .

وفي صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب بيان أنَّ القرآن على سبعة أحرف ٩٨/٦ .

وسنن أبي داود ، كتاب الصلاة باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ١٥٨/٢ ، وسنن الترمذي أبواب المفردات باب ما جاء أنَّ القرآن أنزل على سبعة أحرف ٢٦٥/٨ ، ومسند أحمد ٤٠/١ ، وفضائل القرآن للتسائي باب على كم نزل القرآن ص ٩٣ .

ذكر تأليف القرآن^(١)

أبو عبيد عن عثمان رضي الله عنه قال : «كان رسول الله ﷺ إذا نزلت عليه سورة

(١) قال ابن كثير : المراد من التأليف هنا : ترتيب سورة بعد

فصل القرآن له ص ٢٤ .

وهذا ينشأ سؤال فيما يتعلق بترتيب آيات القرآن وسوره ووضعها في مواضعها هل ذلك أمر توقيفي من النبي ﷺ أو من فعل الصحابة أو بعضها توقيفي وبعضها باجتهاد الصحابة ؟

يجب التركيز على هذه التساؤلات فيقول : «أما ما يتعلق بترتيب الآيات في كل سورة ، ووضع البسملة لوائها ، فترتيبها توقيفي بلا شك ، ولا خلاف فيه ، وهذا لا يجوز تعكسها» .

قال مكي وعبره : «ترتيب الآيات في السور هو من النبي ﷺ ولما لم يأمر بذلك في أول برأه تركت بلا بسملة» .

وقال القاضي أبو بكر : ترتيب الآيات أمر واجب وحكم لازم ، فقد كان جبريل يقول : «ضعوا آية كذا في موضع كذا» . إلى أن قال الزركشي وأما ترتيب السور على ما هو عليه الآن : فملعب جمهور العلماء منهم مالك ، والقاضي أبو بكر بن الطيب - فيما اعتمدوا واستقر عليه رأيه من أحد قوليهِ - : «إني أن ذلك من فعل الصحابة ، وأنه ﷺ قوض ذلك إلى أمته بعده» .

ولذلك طائفة إلى أن ذلك توقيفي من النبي ﷺ ، ثم قال «والخلاف يرجع إلى اللفظ ، لأن القائل بالثاني - أي أنه من فعل الصحابة - يقول : إنه رمز إليهم بذلك لعلمهم بأسباب نزوله ومواضع كلماته» .

(١) ولهذا قال الإمام مالك : «لما أُنزل القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي ﷺ مع قوله بأن ترتيب السور اجتهاد منهم ، فإن الخلاف إلى أنه : هل ذلك بتوقيف قولي أم بمجرد استئذان فعلي ، وبحيث بقي لهم فيه مجال للنظر؟ ...» .

ثم قال : «والقول الثالث مال إليه القاضي أبو محمد بن عفيف : «إن كثيراً من السور كان قد علم ترتيبها في حياته ﷺ كالسجدة الطويل والغواصم والفصل ، ولذا وإي أن ما سوى ذلك يمكن أن يكون

قال : «ضعوا هذه السورة في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا»^(١) .

(ويروى)^(٢) أيضاً عن ابن عباس قال : قلت لعثمان ما حملكم على أن عمدتم إلى (الأنفال) وهي من المثاني وإلى (براءة) وهي من المئين ، فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ووضعتوها في السبع الطويلة ؟ فقال عثمان : - رحمه الله - إن رسول الله ﷺ كان في^(٣) يأتي عليه الزمان ، وهو ينزل عليه من السور ذوات العدد ، وكان إذا نزلت عليه سورة يدعو بعض من يكتب فيقول : «ضعوا هذه السورة في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا» ، وكانت (براءة) من آخر القرآن نزولاً ، وكانت (الأنفال) من أول ما نزل بالمدينة ، وكانت قصتها (شبيهة)^(٤) بقصتها وظلتها معها ، وقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أمرها ، قال : «فلذلك قرنت بينهما ولم أجعل بينهما سطر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ووضعتها في السبع الطويلة»^(٥) ومعنى قوله : «وكانت قصتها شبيهة بقصتها» : لأن فيها جميعاً ذكر القتال . وروى أبو عبيد عن السدي^(٦) عن عبد

= قرئ الأعرابي إلى الأمة بعده أحد كلام الرقشي ٢٥٦/١ - ٢٥٧

وراجع كلام العلوي في هذه المسألة في تفسير ابن عطية ٦٦/١ ، والقرطبي ٥٩/١ - ٦٢ ،

والإمام ١٧٢/١ - ١٧٩ ، ومناهل العرفان ٣٤٦/١

يقول الرقشي : «وقد ذهب إلى هذا الرأي فطامل العلوي ، ولعله أمثل الآراء...» ، أحد مناهل

لعرفان ٣٥٦/١

«وعلى كل حال فإنه يجب احترام هذا الترتيب» ، كما يقول الرقشي . سواء أكان ترتيب السور ترتيباً أم استهلالياً ، خصوصاً في كتلة المصاحف لأنه عن إجماع الصحابة ، والإجماع حجة . ولأن خلاصه يجر إلى الفتنة ، ودرء الفتنة وسد ذرائع الفساد واجب ، أحد المصنف نفسه .

(١) هذا جزء من حديث سيأتي بعد هذا مباشرة ، وهذا الجزء منه أخرجه أبو عبد - كما قال المصنف - سننه إلى عثمان رضي الله عنه .

باب تأليف القرآن وجمعه . ص ٢١٣

(٢) في بقية السبع . وروى .

(٣) في د وط . ج .

(٤) هكذا في الأصل : شبيه . وهو خطأ واضح . وفي بقية السبع : شبيهة وهو المصواب .

(٥) سبق أن ذكر المصنف جزءاً من هذا الحديث عند كلامه عن أقسام القرآن بحسب سورة . وسبق ترجمته هناك ص ١٨٥ .

وأزيد هنا بما حضرني من مطابقه : فتسائل القرآن للتسائي باب السور التي يذكر فيها كذا ص ٣٦

ومسند الإمام أحمد ٥٧/١

(٦) [إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي - قسم المهمة وتشديد الدال - وهو السدي الكبير أبو محمد الكوفي صدوق جيم ، روى بالشيخ من الرابعة ، مات سنة ١٢٧ هـ .

التفريب ٧١/١ ، وراجع المخرج والتعليل ١٨٨/٢ ، والميزان ٢٣٦/١ .

غير^(١) قال : وأول من جمع القرآن بين اللوحين أبو بكر^(٢) رضي الله عنه^(٣).

وعن علي عليه السلام : «رحم الله أبا بكر كان أول من جمع القرآن»^(٤).

وحدثني أبو المظفر عبد الخالق الجوهري - رحمه الله - أنبأ القاضي أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف^(٥) أنبأ أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد^(٦) بن عمر بن الحسن بن المسلمة^(٧) أنبأ أبو عمرو عثمان بن محمد بن القاسم البزاز المعروف بالأدلمي^(٨) ، حدثنا

(١) عبد خير بن يزيد الحمدي أبو حمارة الكوفي ، محقر ، ثقة من الثانية لم يصب له صحة .

التقريب ٤٧٠/١ ، وتاريخ الثقات ٢٨٦ ، والإصابة ٢٥٢/٧ رقم ٦٦٩٠ .

(٢) عبد الله بن عثمان بن عامر أبو بكر بن قحافة الصديق الأكبر الخليفة الأول لرسول الله ﷺ وأول من آمن به من الرجال ، مات في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة . رضي الله عنه .

التقريب ٤٣٢/١ ، وصفة الصفوة ٢٣٥/١ ، والإصابة ١٥٥/٦ رقم ٤٨٠٨ ، والأعلام ١٠٢/٤ .

(٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى عبد خير موقوفاً عليه ، باب تكليف القرآن وجمعه ص ٢١٣ .

ورواه ابن أبي داود في المصاحف عن المطلب عن السدي عن عبد خير ، باب جمع القرآن ص ١٢ ، وله شواهد سنائي بعد هذا مباشرة ، تدل على أن الرسول ﷺ انتقل إلى الرفيق الأعلى ولم يكن القرآن مضمواً في مكان واحد وإنما كان مفرقاً فجمعه زيد بن ثابت بأمر الخليفة لي بكر رضي الله عنهما .

قال ابن كثير : وهذا من أحسن وأجل وأعظم ما فعله الصديق رضي الله عنه فإنه أقامه الله تعالى بعد النبي ﷺ مقاماً لا ينقضي لأحد من بعده اهـ . فضائل القرآن ص ٨ .

(٤) رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف بعدة أسانيد والمقاط متقاربة إلى علي رضي الله عنه باب جمع القرآن ص ١١ .

ورواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى علي رضي الله عنه ، باب تكليف القرآن وجمعه ص ٢١٧ .

وإسناده في مصنفه كتاب فضائل القرآن باب أول من جمع القرآن ٥٤٤/١٠ .

قال ابن كثير - «بعد أن ساق الروايات عن علي - وهذا إسناده صحيح» اهـ فضائل القرآن ص ٨ .

(٥) الأزدي - نسبة إلى أرمية وهي من بلاد أذربيجان - كذا في فتح الباري : ١٧ / ٩ ، لقبه الشافعي وله بغداد وسمع أبا جعفر بن المسلمة وغيره وكان ثقة صالحاً (٥٥٩ - ٥٤٧ هـ) شذرات الذهب ١٤٥/٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٨٣/٢٠ .

(٦) (ابن محمد) - سابق من ط .

(٧) الشامي القفطاني كان ثقة نبلاً عالي الإستهاد كثير السماع متين الديانة (٣٧٥ - ٤٦٥ هـ) شذرات الذهب ٣٢٢/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٢١٢/١٨ .

(٨) حدث عن ابن أبي داود وغيره وكان ثقة . له ترجمة في تاريخ بغداد ٣١٠/١١ .

أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني^(١) ثنا عمر بن شبة^(٢) ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا سفیان^(٣) عن السدي عن عبد خير عن علي رضي الله عنه قال : «عظم الناس أجراً في المصاحف : أبو بكر ، فإنه أول من جمع بين اللوحين»^(٤) .

قال عبد الله^(٥) ، وثنا هارون بن إسحاق^(٦) ثنا عبدة^(٧) عن هشام^(٨) عن أبيه^(٩) : «أن أبا بكر هو الذي جمع القرآن بعد النبي ﷺ يقول : ختمه»^(١٠) .

(١) عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني أبو بكر بن أبي داود من كبار حفاظ الحديث له تصانيف ، كان إمام أهل العراق (٢٣٠ - ٣١٦ هـ) تاريخ بغداد ٤٦٤/٩ ، والسيرات ٤٢٣/٢ والتلخيصات ٢٧٣/٢ ، ووفيات الأعيان ٨١/١ ، وغاية النهاية ٤٢٠/١ والأعلام ٩١/٤ .

(٢) عمر بن شبة ، يفتح المعجمة ولتشدید الموحدة - بن عبدة بن زيد النميري - بالنون مصغراً ، البصري تزييل بغداد ، صدوق ، له تصانيف من كبار الحفابة عشرة (١٧٣ - ٢٦٢ هـ) التزييل ٤٧/٢ ، وهدية العارفين ٧٨٠/١ .

(٣) هو الثوري .

(٤) رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف بسنده إلى عبد خير عن علي رضي الله عنه ، باب جمع القرآن ص ١١ .

ورواه كذلك بإسناد آخر إلى علي أيضاً ، انظر المصدر نفسه ص ١١ - ١٢ ، ونقله السيوطي عنه وحسنه ، انظر الإقتضاء ١٦٥/١ ، وراجع كثر العمال ٥٧٢/٢ رقم ٤٧٥٣ .

وقد سبق القول عن ابن كثير بأن هذا إسناد صحيح ، فخصائل القرآن ص ٨ .

(٥) أي ابن أبي داود السجستاني .

(٦) هارون بن إسحاق بن محمد بن مالك الهندي - بالسكون - أبو القاسم الكوفي ، صدوق من صغار العاشرة ، مات سنة ٢٥٨ هـ .

التزييل ٣١١/٢ ، والخرج والتعديل ٨٧/٩ ، والكنى للإمام مسلم ٦٩٠/٢ .

(٧) عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي ، يقال اسمه عبد الرحمن ثقة ثبت من صغار الثامنة ، مات سنة ١٨٧ هـ وقيل بعدها .

التزييل ٥٣٠/١ ، والكنى للإمام مسلم ٧٢٧/٢ ، وتاريخ الثقات ٣١٥ ، والخرج والتعديل ٨٩/٦ .

(٨) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ثقة فقيه ، ربما دأب عن الخامسة ، مات سنة ١٤٥ هـ أو نحوها .

التزييل ٣١٩/٢ ، وتاريخ الثقات ٤٥٩ ، والخرج والتعديل ٦٣/٩ .

(٩) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي أبو عبد الله المدني ثقة فقيه مشهور من الثانية مات سنة ٩٤ هـ علي الصحيح ، ومولده في أوائل خلافة عمر الفاروق رضي الله عنه .

التزييل ١٩/٢ ، وانظر الكنى للإمام مسلم ٤٧١/١ ، وتاريخ الثقات ٣٣١ .

(١٠) أخرجه ابن أبي داود ، كما قال المصنف ، بسنده إلى أبي بكر رضي الله عنه باب جمع القرآن ص ١٢ .

وقال عبد الله : ثنا أبو الطاهر^(١) أنبأ ابن وهب^(٢) أخبرني ابن أبي الزناد^(٣) عن هشام بن عروة عن أبيه قال : لما استحر^(٤) القتل بالقراء يومئذ فرق^(٥) أبو بكر عن القرآن أن يضع^(٦) ، فقال لعمر بن الخطاب ولزيد^(٧) بن ثابت : « اقعدا على باب المسجد ، فمن جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله ، فاكتباه^(٨) .
ومعنى هذا الحديث : « والله أعلم - من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله الذي كتب بين يدي رسول الله ﷺ ، وإلا فقد كان زيد جامعاً للقرآن^(٩) ؟

ونقله عنه ابن كثير ، وقال : « صحيح الإسناد » . ص ٨ ، فضائل القرآن ومعنى حتمه : أي حفظه بين اللوحين ، فلا يزد فيه ولا ينقص ، فكله وضع الحتم عليه بعد الإنتهاء من جمعه ، والله أعلم .

(١) أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السرح - مجهولات - أبو الطاهر المصري ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٥٥ هـ .

التقريب ٢٣/١ ، والكنى للإمام مسلم ٤٦١/٢

(٢) عبد الله بن وهب بن مسلم القرظي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه ثقة حافظ عابد من التاسعة مات سنة ١٩٧ هـ .

التقريب ٤٦٠/١ ، وصلة الصلفية ٣١٣/٤ ، والكنى ٧٣٦/٢ ، وأخرج والتعديل ١٨٩/٥ .
(٣) في ٥ : الزيد .

(٤) عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان اللبي مولى قريش صدوق تعبر حقيقته لما قدم بغداد ، وكان عليها من السابعة ، مات سنة ١٧٨ هـ . التقريب ٤٧٩/١ .

(٥) استحر : سبى مهملات ساكنة ومثلاً مفتوحة ثم واء ثقيلة - أي كثر واشتد - جامع الأصول ٥٠٣/٢ ونكتة الإحرفي ٥١٢/٨ .

(٦) فرق من باب طرب : أي خاف - مختار الصحاح ٥٠٠ (فرق) - ورفق عليه : أي فرغ واشتغل .
اللسان ٣٠٤/١٠ .

(٧) في ٥ : أن يضع .
(٨) زيد بن ثابت بن الصحاح الأضاري أبو سعيد وأبو خازنة صحابي مشهور ، كتب الوحي وكان من الراسخين في العلم ، مات في سنة ٤٨ هـ أو نحوها رضي الله تعالى عنه .

التقريب ٢٧٢/١ ، والإحصاءة ٤١/٤ ، رقم ٢٨٧٤ ، والكنى لمسلم ٣٥٣/١ .

(٩) أخرجه ابن أبي داود - كما قال الصلف - في كتاب المصاحف بسنده إلى عروة بن الزبير باب جمع القرآن ص ١٢ .

ونقله عنه السيوطي في الإنقاذ ، وقال : « رجالة ثقات مع انقطاعه » ١٦٧/١ .
قلت : لأن عروة بن الزبير الراوي للحديث ولد في أوائل خلافة ابن الخطاب رضي الله عنه كما سبق عند ترجمته ، والقصة كما ترى وقعت في عهد أبي بكر .
(١٠) وهذا يدل على أن زيدا كان لا يكتفي بحجته وجداله مكتوباً حتى يشهد به من تلقاه سماعاً مع كون ..

ويجوز أن يكون معناه : «من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله ، أي من الوجهة السبعة التي نزل بها القرآن ، ولم يزد على شيء مما يقرأ أصلاً ، ولم يعلم بوجهه أخرى»^(١) .

وقال عبد الله : ثنا (عمر)^(٢) بن علي بن بحر ثنا أبو داود^(٣) ثنا إبراهيم بن سعيد^(٤) ثنا الزهري أخبرني عبيد بن السباق^(٥) أن زيد بن ثابت حَدَّثَهُ قال : «أُرسل إليّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة»^(٦) وكان عنده عمر ، فقال : إن هذا أثنائي فقال : إن القتل قد استَحَرَّ

= زيد كان يحفظه ، وكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط أحد من فتح الباري ١١/٩ ، والإتقان ١٦٧/١ ونقطة الأحوي ٥١٤/٨ .

(١) نقل هذا المعنى عن السخاوي تلميذه أبو شامة في كتابه «الترشد الوجيز» ص ٥٥ ، والسيوطي بحره ، نظر الإتيان ١٦٧/١ ، وراجع تاريخ المصنف ص ٤٩ .

قال ابن حجر : وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتابة أو المراد أنها يشهدان على أن ذلك من الوجهة التي نزل بها القرآن ، وكان غرضهم أن لا يكتب إلا من عين ما كتب بين يدي النبي ﷺ لا من غيره الخلفاء أحد فتح الباري ١١/٩ - ١٥ .

وهو نحو كلام السخاوي ، وراجع نقطة الأحوي ٥١٥/٨ .

قال السيوطي : «أو المراد أنها يشهدان على أن ذلك مما عرض على النبي ﷺ عام وفاته» أحد الإتيان ١٦٧/١ . ومعنى كلام ابن حجر أن المراد بالشاهدين : الحفظ والكتابة : أي أن من كان يحفظ شيئاً في صدره فليأت به ، ومن كان عنده شيء مكتوب فليأت به أيضاً وليبرزه ، وكذلك من تولى له الحفظ والكتابة فليأت بها زيادة في التوثيق والحرص الدقيق . والله أعلم .

(٢) هكذا في الأصل (عمر) وفي بقية النسخ (عمر بن) وهو الصواب .
(٣) سليمان بن داود بن الحارث أبو داود الطيالسي البصري ثقة حافظ ، غلط في أحاديث من التاسعة ، مات سنة ٢٠٤ هـ .

التقريب ٣٣٣/١ ، والمخرج والتعديل ١١١/٤ ، وتاريخ الثقات ٢٠١ والميزان ٢٠٣/٢ .

(٤) هكذا في النسخ ، وفي كتاب المصاحف لأبي داود إبراهيم بن سعد ، وكذا في صحيح البخاري ٩٨/٦ ، وسنن الترمذي ٥١١/٨ ، وهو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو إسحاق مدني ثقة حجة ، تولى بغداد ، تكلم فيه بلا فلاح ، من التاسعة ، مات سنة ١٨٥ هـ .

التقريب ٣٥١/١ ، وراجع المخرج والتعديل ١٠٦/٢ ، وتاريخ الثقات ٥٢ ، والميزان ٣٣/١ .
(٥) عبيد بن السباق - بمهمله وصحولة شديدة - المدني الثقفي أبو سعيد ثقة من الشائلة . التقريب ٥٤٣/١ ، وتاريخ الثقات ٣٢١ .

(٦) مقتل أهل اليمامة : هو مفعول من القتل ، وهو ظرف زمان ها هنا ، يعني : «أول قتلهم ، واليمامة : أراد الواقعة التي كانت باليمامة ، في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وهم أهل الردة» أحد من جامع الأصول لأبي الأثير ٥٠٣/٢ وراجع فتح الباري ١٢/٩ .

بالقراء ، وإنِّي أخشى أن يستحضر القتل^(١) بالقراء في سائر المواضع ، فيذهب القرآن ، وقد رأيت أن يجمعوه ، فقلت لعمر : كيف تفعل^(٢) شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟

فقال عمر : هو والله خير ، فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدره ، ورأيت فيه الذي رآه .

فقال أبو بكر : إنك شاب أو رجل عاقل ، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ ، ولا تنهك^(٣) فاكته . قال^(٤) : فوالله^(٥) لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل عليّ منه ، فقلت لها : كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟

قال أبو بكر وعمر : وهو والله خير ، فلم يزل أبو بكر وعمر يراجعاني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح الله^(٦) له صدرهما ، ورأيت فيه الذي رأينا ، فتبعت القرآن أنسخه من الصحف^(٧) والعصب^(٨) والذخايف^(٩) وصدور الرجال حتى فقدت آية كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها^(١٠) لقد جاءكم رسول من أنفسكم . . .^(١١) فالتصفتها

(١) كلمة (القتل) ساقطة من ط .

(٢) في د وط : كيف تفعل .

(٣) ذكر له أربع صفات مقتضية خصوصيته بذلك :

أ) كونه شياً فيكون النسخ لما يطلب منه .

ب) وكونه عاقلًا فيكون أوعى له .

ج) وكونه لا يتهم فتركى النفس إليه .

د) وكونه كال يكتب الوحي فهو أكثر ممارسة له .

وهذه الصفات التي اجتمعت له قد توجد في غيره لكن مفرقة ، أمه .

تحفة الأحويدي ٥١٣/٨ ، وراجع مباحث العرفان ٢٥٠/١ .

(٤) في د وط : فقال .

(٥) في د وط : والله .

(٦) لفظ الجلالة ليس في بقية النسخ .

(٧) يقول ابن حجر : «الفرق بين الصحف والصحف : أن الصحف : الأوراق المجردة التي جمع فيها

القرآن في عهد أبي بكر ، وكانت سوراً مفردة كل سورة مرتبة بأماكنها على حدة ، لكن لم يربط بعضها

أثر بعض . فلما نسخت ورتبت بعضها أثر بعض صارت مصحفاً ، أمه . فتح الباري ١٨/٩ .

(٨) جمع عصب وهو صنف النخل . جامع الأصول ٥٠٣/٢ .

(٩) جمع لحفة وهي حجارة يفس رفاق . المصدر نفسه .

(١٠) التوبة (١٢٨) .

فوجدتها^(١) عند خزيمة^(٢) بن ثابت^(٣) ، فأثبتها في سورها^(٤) .

واللخالف : الحجازة الرقاعي .

قال عبد الله : حدثنا عبد الله بن محمد بن النعمان^(٥) ، قال : ثنا محمد^(٦)

(١) أي أنه لم يجدها مكتوبة مع غيره ، لأنه كان لا يكتب بالحفظ دون الكتابة ولجميع الإثبات ١٩٧/١ وماهمل العرفان ٢٥٢/١ .

(٢) في صحيح البخاري : ... حتى وجدت آخر سورة (التوبة) مع أبي خزيمة الأنصاري .

يقول ابن حجر عند شرحه لهذه العبارة : «وقع في رواية عبد الرحمن بن مهدي عن إبراهيم بن سعد (مع خزيمة بن ثابت) أخرجه أحمد ، والترمذي . ووقع في رواية شعيب عن الزهري (مع خزيمة الأنصاري) وقد أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» من طريق أبي الهيثم عن شعيب فقال فيه «خزيمة بن ثابت الأنصاري» .

وكذا أخرجه ابن أبي داود من طريق بوس بن يزيد عن ابن شهاب ، وقول من قال : عن إبراهيم بن سعد «مع أبي خزيمة» أصح .

فالذي وجد معه آخر سورة التوبة غير الذي وجد معه الآية التي في الأحزاب يؤمن المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ... في الآية ٢٣ ، فالأول اختلف الرواة فيه على الزهري ، فمن قال «مع خزيمة» ومن قال «مع أبي خزيمة» ومن شك فيه يقول : «خزيمة أو أبي خزيمة» .

والأرجح أن الذي وجد معه آخر سورة التوبة «أبو خزيمة» بالكنية ، والذي وجد معه الآية من الأحزاب «خزيمة» .

وأبو خزيمة قيل : «هو ابن لوس بن يزيد بن أصرم» مشهور بكنيته دون اسمه ، وقيل : هو الحارث ، وأما خزيمة فهو ابن ثابت فو الشهادتين فتح الباري ١٥/٩ .

(٣) خزيمة بن ثابت بن النخعة بن ثعلبة الأنصاري أبو عمارة المدني فو الشهادتين صحابي جليل شهد بدرًا ، وقيل مع علي في صلح سنة ٣٧ هـ رضي الله تعالى عنه .

التقريب ٢٢٣/١ والإصابة ٩٣/٣ رقم ١٥٢٥ .

(٤) أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع القرآن ص ١٢ - ١٣ ، والحدوث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن ٩٨/٦ ، وسنن الترمذي أبواب التفسير باب ومن سورة التوبة ، قال الترمذي : حديث حسن صحيح إسناده ٥١١/٨ ، وفي فضائل القرآن لأبي عبيد ص ٢١٤ باب تأليف القرآن وجمعه .

(٥) أبو محمد القاضي الأنصاري القري ، قرأ على أبي الحسن الأصبغ عن الطبري ، قرأ عليه عبد السيد بن عتاب .

غاية البداية في طبقات القراء ٤٥٤/١ ، وذكره الذهبي في العبر غرضاً ٢٧٧/٢ ، ٣٥٦ .

(٦) هناك من يسنن محمد بن عبد الله بن الزبير فذكره ابن أبي حاتم في المرحم والتعديل ١٨٠/٦ ، والذهبي في البراز ٣١٩/٣ ، وقالوا : إنه روى عن أبي جعفر الرازي ، وقد تقدمت ترجمة محمد المذكور . هذا وفي تهذيب الكمال للزمري هناك اتفاق كل منها يسنن محمدًا كلاهما روى عن أبي جعفر .

ثنا^(١) أبو جعفر^(٢) عن ربيع^(٣) عن أبي العباس: «أنهم جمعوا القرآن في مصحف في خلافة أبي بكر، فكان رجال يكتبون، ويأخذون عليهم أي بن كعب فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة «وَأَمَّا أَنْتُمْ فَانصَرَفُوا» صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون^(٤)» ففعلوا بها آخر ما أنزل من القرآن فقال أي إن رسول الله ﷺ أقراني بعد من آيتين «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم» فإن تولوا فقتل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم^(٥)» فهذا^(٦) آخر ما نزل^(٧) من القرآن^(٨)، فحتم الأمر بما فتح به^(٩)، يقول^(١٠) الله جل ثناؤه «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ

الرواية : الأول محمد بن سليمان بن أبي داود الشافعي سنة ٢١٣ هـ .

والثاني محمد بن سليمان بن الأصمعي التميمي سنة ١٨١ هـ . ومما صدوقان كما قال ابن حجر في التقریب ١٦٦/٢ .

(١) في بقية النسخ : قال : ثنا أبو جعفر .

(٢) أبو جعفر الرازي التميمي مولاهم مشهور بكنيته ، واسمه عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماعان صدوق سيء الحفظ خصوصاً عن معرفة من كبر السابعة ، مات سنة ١٦١ هـ .

الاستيعاء ٥٠٣/١ والتقریب ٤٠٦/٢ وتعليق التهذيب ٤٦/١٢ والخروج والتعديل ٢٨٠/٦ ، والكشاف ٣٢٢/٣ .

(٣) هكذا في النسخ (ربيع) وهو الربيع بن أسد تقدمت ترجمته .

(٤) التوبة (١٢٧) .

(٥) التوبة (١٢٨ - ١٢٩) .

(٦) في كتاب المصاحف : قال : فهذا .

(٧) في ظ : فهذا آخر ما أنزل . فتح .

(٨) هذا أحد الأقوال التي قيلت في آخر ما نزل ، وقد تقدم الحديث عن هذا في أوائل هذا الكتاب ص ١١٦ . وأن المراجع أن آخر ما نزل على الإطلاق قوله تعالى «وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَلَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ» .

وأما القول بأن آخر ما نزل من القرآن أحاقه (براءة) فيمكن نقضه - كما يقول الزرقاني - بأنها آخر ما نزل من سورة (براءة) لا آخر مطلق ويؤيده ما قيل من أن هاتين الآيتين مكتبتان بخلاف سائر السورة - ولعل قوله سبحانه «فَوَلَّى تَوَلَّوْا» فقتل حسبي الله . . . يشير إلى ذلك من حيث عدم الأمر فيه بالجهاد عند تولي الأعداء وإخراجهم منه . مساهل العرفان ٩٩/١ .

(٩) لعل المعنى أن الأمر متى بالدعوة إلى التوحيد وهي وظيفة الرسل - عليهم السلام - من أولهم إلى آخرهم نبينا محمد ﷺ فما من نبي إلا دعا قومه إلى عبادة الله تعالى والوحيدة فحتم الأمر بما فتح به . والله أعلم .

(١٠) في ظق وظ : يقول . وفي د : غير واضحة .

رسول إِيَّايُحْيَى^(١) إِلَيْهِ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ^(٢)»^(٣) .

وأقول : إِنَّ أُنْيَا - رحمه الله - إنما كان يتبع ما كتب بين يدي رسول الله ﷺ في الخفاف والأكثاف^(٤) والعصب ونحو ذلك ، لا^(٥) لأن القرآن العزيز كان معدوماً^(٦) .

وأما قوله : (وصدور الرجال)^(٧) فإنه كتب الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن^(٨) فكان^(٩) يتبعها من صدور الرجال ليحيط بها علماً ودليلاً ذلك أنه كان عالماً بالآيتين اللتين في آخر (براءة) ثم لم يقطع بذلك حتى طلبهما وسائل عنهما غيره ، فوجدتهما عند خزينة^(١٠) ، وإنما طلبهما من غيره مع علمه بها ليقتف على وجوه القراءة ، والله أعلم^(١١) .

قال عبد الله : ثنا أبو الطاهر أنبأ^(١٢) ابن وهب أخبرني^(١٣) مالك عن ابن شهاب عن

(١) هكذا بالياء في النسخ وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وشعبة وقرأ الباقون بالواو .
انظر التبعة لثني من ٤٤٧ ، والإرشادات الجلية من ٣٠٤ .

(٢) الأنبياء (٢٤) .

(٣) أخرجه ابن أبي داود بسنده إلى أبي العالية باب جمع القرآن من ١٥ . وراجع فتح الباري ١٦/١٩ .
وأخرجه كذلك ابن أبي داود بسنده إلى أبي العالية عن أبي بن كعب انظر كتاب المصاحف باب خبر
قوله عز وجل فإلهكم ربكم رسول ... في الآية من ٣٨ .

(٤) الأكثاف : جمع كثف وهو العظيم الذي للعبير أو الشاة كانوا إذا حلف كثوا عليه . فتح الباري
١٤/٩ ، والإيقان ١/١٦٨ .

(٥) شططت (لا) من د . وهو شطط بجبل العلوي .

(٦) أي غير محفوظ في الصدور .

(٧) قال ابن حجر : «وصدور الرجال» أي حيث لا يوجد ذلك مكتوباً ، أو الوجود بمعنى «مع» أي : وكتبه من
الكتب الواقف للمحفوظ في الصدور» أحد فتح الباري ١٤/٩ .

(٨) تقدم قريباً نحوه عن البخاري ونقله السيوطي عن البخاري في الإيقان : ١٦٧/١ . وذكرت هناك
كلام ابن حجر المؤيد لهذا . فانظر في فتح الباري ١٤/٩ . وكان الخط أن ذلك مجرداً من النقط
والشكل وكانت الكتابة تشمل جميع الأوجه السبعة التي نزل بها القرآن . مع الإتيان في كل وجه من
هذه الوجوه السبعة على المحفوظ في الصدور .

(٩) في د : فكأنه .

(١٠) تقدم قريباً الكلام فيه هل هو خزينة أو أبو خزينة فانظر من ٣٠٥ .

(١١) انظر المرشد الوجيز لأبي شامة - للمبدئ السخاوي - حيث نقل هذا التعليق من ٥٦ .

(١٢) في نسخة النسخ : قال : أنبأ ابن وهب .

(١٣) في نسخة النسخ : قال : أخبرني مالك .

سالم^(١) وخارجة^(٢) وأن أبا بكر الصديق كان^(٣) جمع القرآن في قرايطس^(٤) ، وكان قد سأل زيد بن ثابت النظر في ذلك فأبى حتى استعان عليه بعمر ففعل^(٥) فكانت تلك الكتب عند أبي بكر حتى توفي ، ثم عند عمر حتى توفي ، ثم عند حفصة^(٦) زوج النبي ﷺ ، فأُرسل إلى عثان فإني أن يدفعها إليه حتى عاهدنا ليردها إليها فبعث بها إليه فمسحها عثان^(٧) هذه المصاحف ثم ردها إليها ، فلم تزل عندها ، حتى أرسل مروان^(٨) فأخذها فحرقها أحر.

وفي الرواية عن أنس بن مالك : فلما كان مروان أمير المدينة^(٩) أرسل إلى حفصة يسألها عن المصحف ليحرقها ، وعثي أن يخالف بعض الكتاب بعضاً فمستعت إياها^(١٠).

قال ابن شهاب : فحذّثني سالم بن عبد الله ، قال : فلما توفيت حفصة أرسل إلى عبد الله بن عمر بعزمة ليرسلن^(١١) بها ، فساعة رجعوا من جنازة حفصة أرسل بها عبد الله

(١) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عمر أو أبو عبد الله المدني القتيبي ، كان ثباتاً عادلاً فاضلاً من كبار الثالثة مات في آخر سنة ١٠٦ هـ عل الصحيح .

التقريب ٢٨٠/١ وتاريخ الثقات : ١٧٤ .

(٢) خارجة بن زيد بن ثابت الأصباري أبو زيد المدني ، ثقة فقيه ، من الثالثة مات سنة ١٠٠ هـ وقيل قبلها . التقريب ٢١٠/١ ، وتاريخ الثقات : ١٤٠ .

(٣) في نسخة السبع : كان قد جمع .

(٤) هذه الرواية تعيد أن أبا بكر هو الذي جمع القرآن ، فلا يفهم منها تعارض مع الروايات الثلاثة في الصحيح وغيره أن زيد بن ثابت هو الذي جمع القرآن في الصحيح فقد جمعه زيد بأمر أبي بكر ، والأمر بالنسخ ينسب إليه فعلة ، ومثل هذا كثير وقد ذكر هذه الرواية ابن حجر والسيوطي ، ولم يذكرها فيها مطلقاً ، كما سيأتي والله أعلم .

(٥) ذكر هذه الرواية ابن حجر والسيوطي إلى قوله : «ففعل» ، وعزواها إلى مروان ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب . المعجم : فتح الباري ١٩/٩ ، والإتقان ١٦٩/١ .

(٦) حفصة بنت عمر بن الخطاب - رضي الله عنها - أم المؤمنين ، تزوجها النبي ﷺ بعد حنين بن حذافة ، سنة ثلاث وماتت سنة ٤٥ هـ . التقريب ٥٩٤/٢ ، والإصابة ١٩٧/١٢ رقم ٢٩٣ .

(٧) (وفي) ساقطة من السبع ومن كتاب المصاحف لأبي داود ، وقد أضافها الناشر لكتاب المصاحف .

(٨) مروان بن الحكم بن أبي العاص ، أحد الخلفاء الأمويين ، ولد بمكة ونسب بالشام سنة ٦٥ هـ .

الأعلام : ٢٠٧/٧ .

(٩) كان مروان أمير المدينة من قبل معاوية رضي الله عنه من سنة ٤٢ إلى ٤٩ هـ انظر الأعلام للمزركلي

٢٠٧/٨ ، والبدية والنهاية لأبي كثير ٢٥/٨ .

(١٠) أخرجه ابن أبي داود مطلقاً : قال ابن شهاب : ثم أخبرني أنس بن مالك الأصباري أنه اجتمع لغزو كندرجان ... إلى أن قال : فلما كان مروان أمير المدينة ... الحديث باب جمع عثان راحة الله عليه

المصاحف ص ٢٨ ، وأخرجه أبو عبد في فضائله باب تأليف القرآن وجمعه ص ٢١٧ .

(١١) في نسخة السبع : ليرسلن .

ابن عمر إلى مروان فحسبها ، وحرقتها مخافة أن يكون في شيء من ذلك اختلاف لما نسخ عثمان^(١) راحة الله عليه^(٢) .

قال عبد الله : ثنا إسحاق بن عبد الله بن مسعود^(٣) ثنا يحيى^(٤) - يعني ابن يعلى ابن الحارث - ثنا أبي^(٥) ثنا غيلان^(٦) عن أبي إسحاق^(٧) عن مصعب بن سعيد^(٨) .

(١) وكان هدف مروان بن الحكم : ما ذكره ابن أبي داود بإسناده إلى سالم بن عبد الله ... وفيها فقال مروان : إنما فعلت هذا لأن ما فيها قد كتب وحفظ بالصحف فخشيت إن طال بالناس زمان أن يرتاب في شأن هذه الصحف مرتاب ، أو يقول : إنه قد كان شيء منها لم يكتب أحد كتاب المصاحف باب جمع عثمان راحة الله عليه المصاحف ص ٣٢ .

(٢) كتاب المصاحف لأبي داود ص ٢٨ .

قال أبو عبيد عقب ذكره هذه الرواية : لم يسمع شيء من الحديث أن مروان هو الذي سرق المصحف إلا في هذا الحديث بعد . ففصل القرآن باب تأليف القرآن ص ٢١٨ لكن الحافظ ابن حجر تعقب قول أبي عبيد هذا بأنه ورد من طرق أخرى ، ومنها رواية ابن أبي داود هذه - وهي التي ذكرها السخاوي - ، انظر فتح الباري ٢٠/٩ .

(٣) إسحاق بن عبد الله بن مسعود البغدادي الأصمعي أبو شمر حافظ متقن من أهل أصبهان ، رحل في طلب الحديث رحلة واسعة ، توفي سنة ٢٦٧ هـ . تذكره الحفاظ ٢٦٦/٢ ، وطبقات الحفاظ ٢٤٣ ، والرسالة المستطرفة ٧١ والأعلام ٣١٨/١ .

(٤) في بقية السنج : قال : ثنا يحيى - يعني ابن يعلى بن الحارث - قال : ثنا أبي ، قال : ثنا غيلان الخ .

(٥) يحيى بن يعلى بن الحارث الحاربي ، الكوفي ثقة من صغار التاسعة مات سنة ٢١٦ هـ . التقريب ٣٦٠/٢ ، والمواز : ٤١٥/٤ ، والمخرج والتعديل ١٩٦/٩ .

(٦) يعلى بن الحارث بن حرب الحاربي ، الكوفي ، ثقة ، من الثامنة مات سنة ١٦٨ هـ . التقريب ٣٧٧/٢ ، والمخرج والتعديل ٣٠٤/٩ .

(٧) غيلان بن جامع بن ثبعت للمجاري أبو عبد الله قاضي الكوفة ثقة من السادسة ، مات سنة ١٣٢ هـ . التقريب ١٠٦/٢ ، وتبليغ الكمال ١٠٩١/٢ ، والمخرج والتعديل ٥٣/٧ .

(٨) عمرو بن عبد الله القمدي أبو إسحاق السبيعي - بفتح الهمزة وكسر الواو - مكر ثقة عابد من الثالثة ، اعتزل بآخره ، مات سنة ١٢٩ هـ وقيل قبل ذلك .

التقريب ٧٣/٢ ، والمخرج والتعديل ٦٣/٨ ، وتذكره الحفاظ ١١٤/١ .

(٩) هكذا في السنج : مصعب بن سعيد ، وفي كتاب المصاحف لأبي داود وفتح الباري : مصعب بن سعد بن أبي وقاص .

وهو مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو زرارة المدني ثقة ، من الثالثة ، أرسل عن عكرمة بن أبي جهل مات سنة ١٠٣ هـ .

التقريب ٢٥١/٢ ، وتاريخ الثقات ٤٢٩ ، وتبليغ الكمال ٣١٣٢/٣ .

قال : (سمع عثمان قراءة أبي وعبد الله ومعاذ^(١١) ، فخطب الناس ، ثم قال : إنما قبضت بيبكم منذ خمس عشرة سنة^(١٢) ، وقد اختلفتم في القرآن ، عزمت على من عنده شيء من القرآن سمعه من رسول الله ﷺ لما^(١٣) أتاني به ، فجعل الرجل يأتيه بالروح والكف والعسيب^(١٤) فيه الكتاب ، فمن أتاه بشيء قال : أنت سمعته من رسول الله ﷺ ؟ ثم قال : «أي الناس أفصح ؟ قالوا : سعيد بن العاص^(١٥)» ، قال : فأي الناس أكتب ؟ قالوا : زيد بن ثابت ، قال : فليكتب زيد ، وليُشمل سعيد ، قال : فكتب مصاحف فقسما في الأمصار فما رأيت أحداً عاب ذلك عليه^(١٦)).

ومن الأسباب الباعثة لعثمان - رضي الله عنه - على ما فعل في المصاحف : ما رآه حذيفة^(١٧) من الاختلاف .

(١١) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن من أعيان الصحابة . شهد بدرًا وما بعدها ، وكان إليه المنهي في العلم بالأحكام والقرآن مات بالشام سنة ١٨ هـ .

التقريب ٢٥٥/٢ ، والإصابة ٢١٩/٩ رقم ٨٠٣٢ .

(١٢) قال ابن حجر : وكانت خلافة عثمان بعد قتل عمر ، وكان قتل عمر في أواخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة بعد وفاة النبي ﷺ بثلاث عشرة سنة إلا ثلاثة أشهر ، وإن كان قوله : «خمس عشرة سنة» أي كاملة فيكون فذلك بعد مضي سنتين وثلاثة أشهر من خلافته ، لكن وقع في رواية أخرى له (منذ ثلاث عشرة سنة) فيجمع بينهما بالغاء الكسر في هذه وجرة في الأولى ، فيكون ذلك بعد مضي سنة واحدة من خلافته فيكون فذلك في أواخر سنة أربع وعشرين وأوائل سنة خمس وعشرين ، وهو الوقت الذي ذكر أهل التاريخ أن أرمية فتحت فيه . اهـ فتح الباري ١٧/٩ .

(١٣) لما هـ هي الاستثنائية ، وتكون بمعنى «إلا» نحو قوله تعالى ﴿إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ الطارق (٤) معجم النحو ص ٣١٣ .

(١٤) في بقية السج والعصب .

(١٥) سعيد بن العاص بن أمية الأموي ، قُتل يوم بدر ، وكان لسعيد عند موت النبي ﷺ تسع سنين ، وذكر في الصحابة وولي إمرة الكوفة عثمان وإمرة المدينة لعروة مات سنة ٥٨ هـ ، وقيل غير ذلك .

التقريب ٢٩٩/١ ، وروابع الإصابة ١٩٢/٤ رقم ٣٢٦١ .

(١٦) أخرجه ابن أبي داود بسنده إلى مصعب بن سعيد بن أبي وقاص كتاب المصاحف باب جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف ص ٣١ . ونقله عنه ابن حجر في الفتح ١٧/٩ وهذه إحدى الروايات الباعثة لعثمان على جمع المصاحف ، وهناك روايات أخرى وردت بالفاظ مختلفة ذكر المصنف بعضها .

(١٧) حذيفة بن اليمان تقدم .

قال عبد الله : ثنا محمد بن عوف^(١) ثنا^(٢) أبو البيان^(٣) أنا شعيب^(٤) عن الزهري ، أخبرني أنس بن مالك الأنصاري (أن حذيفة قديم على عثمان بن عفان في ولايته وكان يغزو مع أهل العراق قبل أرمينية^(٥)) ، ثم اجتمع أهل العراق وأهل الشام ينتازعون في القرآن ، حتى سمع حذيفة من اختلافهم فيه ما ذكره ، فركب حذيفة حتى قدم على عثمان ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أدركت هذه الأمة قبل أن يختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى في الكتب ، ففرج لذلك عثمان ، فأرسل إلى حفصة أن أرسلني إلى بالصحف التي جمع فيها القرآن فأرسلت بها إليه حفصة ، فأمر عثمان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الله ابن الزبير وعبد الرحمن^(٦) بن هشام^(٧) أن ينسخوها في المصاحف^(٨) .

قال عبد الله : ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الأعلى^(٩) ثنا هشام^(١٠) عن محمد^(١١) قال :

(١) محمد بن عوف بن سليمان الطائي أبو جعفر الحمصي ثقة حافظ من الحادية عشرة . مات سنة ٢٧٢ هـ .
أو نحوها . التقريب : ١٩٧/٢ ، والجرح والتعديل : ٥٢/٨ ، وتذكرة الحفاظ : ٥٨١/٢ .

(٢) في بقية النسخ : قال : ثنا أبو البيان ، قال : أنا شعيب . . . الخ .

(٣) أبو البيان الحنك من تابع الحمصي مشهور بكتبه ثقة ثبت من العاشرة مات سنة ٢٢٢ هـ . التقريب : ١٩٣/١ . وتذكرة الحفاظ : ٤١٢/١ .

(٤) شعيب بن أبي حرة الأموي واسم أبيه دينار . أبو بشر الحمصي ثقة عابد من أئمة الناس في الزهري ، من السابعة ، مات سنة ١٦٢ هـ . أو نحوها . التقريب : ٣٥٢/١ .

(٥) أرمينية : بكسر الهمزة على الراء . وقد فتح وسكون الراء وكسر الهم بعدها تحذية ساكنة ثم تون مكسورة ثم تحذية مفتوحة خفيفة وقد تنقل والنسبة إليها أرمي . بفتح الهمزة - وهي مدينة عظيمة من بلاد الروم يغرب بسحبها وطيب هوائها وشجرها اللؤلؤ . راجع القاموس المحيط : ٢٣١/٤ ، وفتح الباري : ١٧/٩ . وقد تقدم أن فروها كان في أواخر سنة أربع وعشرين وأوائل خمس وعشرين .

(٦) ذكر في هذه الرواية أربعة أشخاص من الذين قاموا بنسخ المصاحف ، وسبيل قريباً ذكر غيرهم .

(٧) عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي أبو محمد المدني له رؤية وكان من كبار التابعين ، مات سنة ٤٣ هـ . التقريب : ٤٧٦/١ ، وانظر الإصالة : ٢١١/٧ ، ولم : ٦١٩٥ .

(٨) أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع عثمان رحمته الله عليه للمصاحف ص ٢٦ ، والجديد في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن ١١/٩ ، شرح ابن حجر ، وفي سنن الترمذي أبواب التفسير باب ومن سورة التوبة ٥١٦/٨ .

(٩) عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السلمي - بالهملة - أبو محمد ثقة من الثامنة ، مات سنة ١٨٩ هـ .

(١٠) التقريب : ٤٦٥/١ ، والميزان : ٥٣١/٩ ، والجرح والتعديل : ٢٨/٦ وفيه : الشامي بالمعجمة .

(١١) هشام بن حسان الأزدي أبو عبد الله البصري ، ثقة من أئمة الناس في محمد بن سيرين من السابعة مات سنة ١٤٧ هـ . أو نحوها .

التقريب : ٣١٨/٩ ، والميزان : ٢٩٥/٤ ، والجرح والتعديل : ٥٤/٩ .

(١٢) هو ابن سيرين تقدم .

«كان الرجل يقرأ حتى يقول الرجل لصاحبه : كفرت بما تقول ، فرفع ذلك إلى عثمان بن عفان فعاظم ذلك في نفسه فجمع اثني^(١) عشر رجلاً من قريش والأنصار ، فيهم أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت^(٢) فأرسل إلى الربيعة^(٣) التي كانت في بيت عمر فيها القرآن . . .»^(٤) ا هـ . وقال عبد الرحمن بن مهدي : خصلتان لعثمان^(٥) ليستا لأبي بكر ولا لعمر ، صبره نفسه حتى قتل مظلوماً ، وجمعه الناس على المصحف^(٦) .

(١) في د ، ط : اثنا عشر - خطأ نحوي .

(٢) وقد سُمي ابن حجر بعض هؤلاء الآثني عشر منهم عبد الله بن عباس ومالك بن أبي عامر - جد مالك بن أنس - وكثير بن أفلح وأنس بن مالك وأبي بن كعب وهؤلاء يضافون إلى الأربعة الذين ذكروا في الحديث السابق .

يقول ابن حجر : هؤلاء تسعة عرفوا تسميتهم من الآثني عشر . . . ا هـ فتح الباري ١٩/٩ .

(٣) الربيعة - بفتح الراء المشددة وتسكين الباء - صندوق أجزاء المصحف - المعجم الوسيط ٣٢٤/١ (تابع) .

(٤) أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف . وذكر له عدة شواهد بأسانيده تدل على أن عثمان بن عفان رضي الله عنه جمع لكثافة المصحف اثني عشر رجلاً فيهم أبي بن كعب وزيد بن ثابت ص ٣٣ .

(٥) في بقية النسخ : لعثمان بن عفان .

(٦) أخرج كلام عبد الرحمن بن مهدي هذا ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب اتفاق الناس مع عثمان على جمع المصحف ص ١٩ .

ذكر تلاوة القرآن وفضلها وصورتها

التلاوة : الأتياع ، من قولهم : تل الشيء الشيء اذا تبعه^(١) ، كأن قارئ القرآن يتبع في قراءته ما أنزل^(٢) الله عز وجل ، كما كان النبي ﷺ يتبع ذلك اذا قرأه عليه جبريل - عليه السلام - .

وقيل : كأن الذي يتلو كتاب الله : هو الذي يقرؤه ويعمل بما فيه فيكون تابعاً له والقرآن يكون^(٣) سابقاً له وقائداً ، وهو معنى قوله عز وجل ﴿يتلون حق تلاوته﴾^(٤) أي يقرأونه ويعملون بما فيه .

وعن ابن عباس (يتلون حق تلاوته)^(٥) يتبعونه حق اتباعه .

قال عكرمة : ألا ترى أنك تقول : فلان يتلو فلاناً ، أي يتبعه ﴿والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها﴾^(٦) .

وقال غيره^(٧) : يكونون اتباعاً للقرآن ، والقرآن هم بمنزلة إمام يقتدون به^(٨) .

(١) انظر اللسان ١٠٤/١٤ (تلا) .

(٢) في د وط : ما أنزله الله عز وجل .

(٣) (يكون) ساقط من د .

(٤) البقرة (١٢١) .

(٥) من قوله : أي يقرأونه . . . إلى هنا ساقط من د وط : ياتفعل النظر .

(٦) الشمس (١ - ٢) .

(٧) في د : وقال : يكونون تبعاً . وفي ط : قال يكونون تبعاً .

(٨) انظر قصص القرآن لأبي عبيد ص ٦٨ وتفسير القرطبي ٩٥/٢ ، وأبي حيان ٣٦٩/١ ، وما ذكره ابن عباس وغيره في معنى الآية متقارب ، لأن الذي تلا القرآن وقرأه وأتبع ما فيه وأصل حلاله وحرمه .

حَدَّثَنِي^(١) أَبُو الْمُظَفَّرِ الْجَوْهَرِيُّ - رحمه الله - بالإسناد المتقدم إلى النسائي أخبرنا قتيبة بن سعيد حَدَّثَنَا سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : « لا حسد^(٢) إلا في الشين ، رجل آتاه الله مالا فهو ينفقه^(٣) » آتاه الليل^(٤) وآتاه النهار ، ورجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آتاه الليل وآتاه النهار^(٥) .

وحدَّثَنِي الغزنوي - رحمه الله - بإسناده عن أبي عيسى الترمذي ثنا محمود بن غيلان^(٦) ثنا أبو أسامة^(٧) ثنا^(٨) الأعمش عن أبي صالح^(٩) عن أبي هريرة قال : قال رسول

الله ﷺ : « حرامه وعمله يحكمه وأمن بمشابهة قوله يكون تابعاً للقرآن ، ويكون القرآن سابقاً وإماماً له .
قال القرطبي : وروى نصر بن عيسى بن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ في قوله تعالى ﴿ يَتْلُوهُنَّ حَتَّى تَلَاوَنَّهُ ﴾ قال : « ينصحنه حتى يتابعه » .

وفي إسناده غير واحد من المجهولين فيها ذكر الخطيب أبو بكر بن أحمد ، إلا أن معناه صحيح . اهـ
من المصادر السابق .

(١) في ط : وحديثي .

(٢) قال النووي : قال العلماء : الحسد قسار ، حقيقي ومجازي ، فالخطيئة تمنى زوال النعمة عن صاحبها ، وهذا حرام بإجماع الأمة مع الخصوص الصحيحة .

ولما المجازي : فهو الغبطة ، وهو أن تمنى مثل النعمة التي على غيره من غير رغبة عن صاحبها فإن كانت من أمور الدنيا كانت مباحة ، وإن كانت طاعة فهي مستحبة .

والمراد بالحديث : لا غبطة محسوبة إلا في هاتين الحصلتين وفي معانيهما شرح مسلم للنووي ٩٧/٦ .

وذكر صاحب المصباح المير أن الحسد حقيقة في كلا المعنيين اللذين ذكرهما النووي . (حسد) ١٣٥/١ .

(٣) في ط : ينفعه .

(٤) آتاه الليل : أي ساعته . اللسان ٤٩/١٤ « آتاه » .

(٥) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب احتياط صاحب القرآن من ٧٠ ، والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب احتياط صاحب القرآن ١٠٨/٦ . وكتاب التوحيد ٢٠٩/٨ . وفي صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل من يقوم بالقرآن . الخ .

٩٧/٦ . وفي مسند الإمام أحمد ٨/٢ . ٩ .

(٦) محمود بن غيلان العدوي مولاهم أبو أحمد المزوري تروى بغداد ، ثقة من العاشرة مات سنة ٢٣٩ هـ وقيل بعدها .

التقريب ٢٣٣/٢ ، والكنى للإمام مسلم ٧٩/١ . والخروج والتعديل : ٢٩١/٨ .

(٧) حماد بن أسامة القرشي أبو أسامة مولاهم الكوفي مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ربما دلس وكان بأخيه يحدث من كتب غيره ، من كبار التاسعة مات سنة ٢٠٦ هـ .

التقريب ١٩٥/١ .

(٨) في بقية النسخ : قال ثنا الأعمش .

(٩) أبو صالح الشافعي واسمه ذكوان مدني كوفي تابعي ثقة من الثالثة مات سنة ١٠١ هـ ، وكان يحب الزيت إلى الكوفة .

التقريب ٢٣٨/١ ، والكنى للإمام مسلم ٤٣٤/١ ، وتاريخ الثقات ١٥٠ .

اللَّهُ ﷻ : «من نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة ، وما قعد قوم في مسجد يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة ، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه»^(١).

الترمذي^(٢) : حدثنا نصر بن علي الجهضمي^(٣) ثنا الهيثم بن الربيع^(٤) قال : حدثني صالح المري^(٥) عن قتادة عن زبارة بن أوفى^(٦) عن ابن عباس قال : «قال رجل : يا رسول الله ، أي العمل أحب إلى الله عز وجل؟ قال ﷻ : الحال المرتحل»^(٧). وروى أبو عبيد

(١) أخرجه الترمذي - كما قال المصنف - أبواب القراءات باب رقم ٣ ، الجزء ٢٦٧/٨ .

ورواه مختصراً في كتاب العلم باب فضل طلب العلم ٤٠٥/٧ . وفي كتاب الحدود باب ما جاء في الستر على المسلم ٦٩٠/٤ . وفي كتاب البر والصلة باب ما جاء في الستر على المسلمين ٥٧/٦ . وأحدث بطوله في صحيح مسلم كتاب البر باب فضل الاختراع على تلاوة القرآن وصل الذكر ٦١/٦٧ .

(٢) أي وروى الترمذي قال : حدثنا نصر ... الخ .

(٣) نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي - فتح الجيم وسكون الهاء وفتح المعجمة - ثبت طلب للفضاء ففتح . من الثالثة مات سنة ٢٥٠ هـ أو بعدها .

التقريب ٣٠٠/٩ ، وراجع تحفة الأخواني ١٢٣/٢ .

(٤) الهيثم بن الربيع الثقفي - نظم المهمة وفتح القاف - أبو لثمي البصري - ضعيف من السابعة . التقريب ٣٢٧/٩ ، والميزان ٣٢٢/٤ .

(٥) صالح بن شبيب بن واذع المري - نظم الميم وتشديد الراء - أبو بشر البصري القاسبي الزاهد ، ضعيف - من السابعة ، مات سنة ١٧٢ هـ وقيل بعدها . التقريب ٣٥٨/١ ، والميزان ٢٨٩/٢ .

(٦) زبارة - نظم لوله - بن أوفى العامري - أبو حنطب البصري قاصبها لغة ، عابد من الثالثة ، مات فعلة في الصلاة سنة ٩٣ هـ .

التقريب ٦٥٩/١ ، وصفة الضعوة ٢٣٠/٣ ، ومشاهير علماء الأمصار ص ٩٥ .

(٧) في بقية النسخ رسمت الكلمة (برسول الله) وتكرر هذا كثيراً .

(٨) أخرجه الترمذي - كما قال المصنف - أبواب القراءات باب ٤ ج ٨/٢٧٤ وقال : هذا حديث غريب لا يعرفه عن ابن عباس إلا من هذا الوجه أحد ثم ذكر الترمذي أن الحديث روي عنه دون ذكر ابن عباس ، يقول : وهذا عندي أصح أحد . والحديث رواه الدارمي في سننه بسنده إلى زبارة بن أوفى أن النبي ﷺ سئل أي العمل أفضل ؟ قال : الحال المرتحل . قيل : وما الحال المرتحل ؟ قال : صاحب القرآن يفرغ من أوله إلى آخره ومن آخره إلى أوله كلما حل ارتحل أحد كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن ٤٦٩/٢ .

بإسناده عن سهل بن سعد الأنصاري^(١) قال : (خرج علينا رسول الله ﷺ ، ونحن نقرأ ، يقرأ^(٢) بعضنا بعضاً فقال : الحمد لله ، كتاب الله عز وجل واحد فيه الأحمر والأسود ، اقرأوا القرآن ، اقرأوا^(٣) قبل أن يجيء الغمام يقيمونه كما يقام القديح^(٤) لا يجاوز تراقيهم^(٥) ، يتعجلون أجره ولا يتأجلونه^(٦) .

وبإسناده عن عتبة بن عامر قال : (خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً ونحن في المسجد ندرس القرآن ، فقال : تعلموا كتاب الله عز وجل واقتنوه - وحسب أنه قال - : وتغنوا به^(٧) ، فوالذي نفسي بيده هو أشد ثقلنا من المخاض في العقل^{(٨) (٩)} .

= وأخرجه محمد بن نصر في قيام الليل كما في حلة الأحوي ٢٧٥/٨ والحديث ضعيف لأن في سنده ضعيفين - وهما الهيثم بن الربيع وصالح المري ، كما عرفت - . ومعنى الحال المرحل : هو الذي يختم القرآن تلاوته ثم يفتح التلاوة من أوله ، شبهه بالسافر يبلغ المنزل فيحل فيه ، ثم يفتح سيرة أي ينقله . . .

انظر : السالك ١٧١/١٦ ، (حلق) ونجعة الأحوي ٢٧٤/٨ .

(١) سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي أبو العباس ، له ولأبيه صحبة ، مشهور مات سنة ٨٨ هـ وقيل بعدها . التقریب ٣٣٦/١ ، والإصابة ٢٧٥/٤ رقم ٣٥٢٦ .

(٢) في ط : نقرأ .

(٣) في د وط : اقرأوا القرآن ، اقرأوا القرآن قبل . . . الخ .

(٤) القديح - بكسر القاف وسكون الدال - جمع قديح ، وهو السهم قبل أن ينصل ويراش .

وقال أبو حنيفة : القديح : العود إذا بلغ فشدب عنه العصف ، واطع على مقدار النيل الذي يراى من الطول والقصر اللسان ٥٥٦/٢ (قدح) .

(٥) التراقي : جمع ترقوة - يفتح التاء - وهي عظم وصل بين تفرع النحر والعاقل من الجانبين ، فمعناه أن قرأتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها فكانها لم تجاوز حلقهم ، وقيل النقي : لا يعملون بالقرآن ولا يتأبون على قرأته ولا يحصل لهم غير القراءة اللسان ٣٢/١٠ (ترق) .

(٦) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى سهل بن سعد الأنصاري باب فضل الحصى على القرآن والإحصاء به ص ١٧ ، والحديث في سنن أبي داود كتاب الصلاة باب ما يجري الأيدي والأعيني من القراءة ٥٢٠/١ والمصنف لأبي شيبة ٥٣٥/١٠ .

وفي مسند أحمد بن حنبل ١٢٦/٣ ، ٣٩٧ ، ٣٣٨/٥ ، وانظر فضائل القرآن لأبي كثير : ٥٤ ، ٥٥ ، والتهذيب ص ٢٩ .

(٧) في مسند أحمد : قال قبيش - أحد رجال السند - ولا أعلمه قال إلا ولفظوا به .

(٨) قال النووي : الأعمى التي تعقل هي الأذن خاصة ، والعقل - بضم العين والالف - ويجوز إسكان الفاف وهو كظفره ، وهو جمع عقال ككتاب وكتب له . شرح صحيح مسلم ٧٧/٦ .

(٩) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب فضل الحصى على القرآن والإحصاء به ص ١٨ . قال الميثقي : ورجاله رجال الصحيح ١٩٩/٨ .

قال أبو عبيد : ومعنى «تغنوا»^(١) به^(٢) : اجعلوه غناكم من الغنى ولا تغدوا
الإفلال معه فقرا .

ومعنى «القتوه» : اجعلوه مالكم كما تقتنوا الأموال^(٣) .

وعن أبي سعيد الخدري - رحمه الله - قال : قال رسول الله ﷺ : «يقول الرب عزَّ
وجلَّ : (من شغله القرآن وذكرى عن مسائل ، أعطيته أفضل ما أعطي السائلين)»^(٤) .
فإن قيل : التلاوة أفضل أم الذكر ؟ .

قلت : «إذا تلوت مخاطبك الله عزَّ وجلَّ»^(٥) ، وإذا ذكرته فأنت مخاطبه ، ولا مزيد
على هذا^(٦) . وقيل لعبد الله بن مسعود - رحمه الله - : (إن فلاناً يقرأ القرآن منكوساً ،

والحديث في مسند الإمام أحمد ١٤٦/٤ ، ١٥٣ .

وفي سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن باب في تعاهد القرآن ٤٣٩/٢ ، وفي فضائل القرآن
للتسائي باب الأمر بتعلم القرآن والعمل به ص ٥٥ ، وأصل الأمر بتعاهد القرآن وعدم نسيانه في
صحیح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب الأمر بتعاهد القرآن ٧٥/٦ ، ٧٨ .

(١) في د وط : ومعنى «وتغنوا» به .

(٢) وعند حديث «ليس منا من لم يتغن بالقرآن» فسر أبو عبيد بوله : قوله «من لم يتغن» من التغنى ،
والاستغناء : التعفف عن مسألة الناس واستكناهم بالقرآن ، وأن يكون في نفسه بحمله القرآن غياً
وإن كان من المال معدماً له فضائل القرآن باب القارى ، يستكمل بالقرآن ... الخ ص ١٤٢ ، وهو
كلام حسن في نفسه إلا أن الحديث لا يدل على هذا المعنى ، وسيأتي كلام الحافظ ابن كثير الذي يدل
عليه الحديث .

(٣) نقل هذا ابن كثير عن أبي عبيد ، ثم ساق بعض الآثار الدالة على الأمر بالتغنى بالقرآن وتحسين
الصوت به ، ثم قال : فقد فهم من هذا أن السلف رضي الله عنهم إنما فهموا من التغنى بالقرآن إنما
هو تحسين الصوت به ، كما قال الأئمة رحمهم الله له فضائل القرآن لأن كثير ٣٤ ، ٣٥ ، وانظر
الشيخ النووي فصل في استحباب تحسين الصوت بالقراءة ص ٥٨ ، ٥٩ ، والإنشاد ٣٠٢/١ ،
والدكار : ١٠٢ .

والقول : ينتظر في التغنى بالقرآن أن يكون مع مراعاة أحكام التجويد فإن خرجت التلاوة
عن هذا الإطار فإنها لا تجوز .

(٤) تقدم تخریج هذا الحديث في أول الكلام عن فضائل القرآن من هذا الكتاب ص ٢٢٠ .

(٥) ومعنى مخاطبك الله : أن القرآن - وهو كلامه تعالى مشتمل على أوامر ونواهي وأحكام وأداب وغير
ذلك - إذا فالتى للقرآن الكريم كأنه يردد أوامر الله تعالى ونواهي . والله أعلم .

(٦) أي لست في حاجة إلى مزيد على هذا ، وهو أنك حصلت على مطلوبك في تلاوتك لكتاب ربك وهو
لا شك أفضل الأذكار ، وقد تقدم ذكر كثير من الآثار في هذا ، أنه ما تقرب العباد إلى ربهم بأفضل
من كلامه يقول القرطبي : وإنما كان القرآن أفضل الذكر - والله أعلم - لأنه مشتمل على جميع الذكر =

فقال : ذلك منكوس القلب^(١) .

قال أبو عبيد : يتأول (منكوساً) كثير من الناس : أن يبتدىء من آخر السورة فيقرأها إلى أولها ، وهذا شيء ما أحسب أحداً يطيقه ولا كان^(٢) هذا في زمن عبد الله ، ولا عرفه^(٣) ، ولكن وجهه عندي : أن يبدأ من آخر القرآن من المعوذتين ، ثم يرتفع إلى البقرة كنحو ما يتعلم الصبيان في الكتاب ، لأن السنة خلافه هذا ، يُعلم ذلك بالحديث الذي بحديثه عثمان - رحمه الله - عن النبي ﷺ (أنه كان إذا نزلت عليه السورة أو الآية ، قال : ضعوها في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا)^(٤) .

ألا ترى أن التأليف الآن في الحديث من رسول الله ﷺ ثم كتب المصاحف على هذا ، وما يسبق لك ذلك^(٥) أنه ضم (براءة) إلى (الأنفال) فجعلها بعدها ، وهي أطول ، وإنما ذلك للتأليف^(٦) ، فكان أول القرآن فاتحة الكتاب ثم البقرة^(٧) ، فإذا بدأ من المعوذتين صارت فاتحة الكتاب آخر القرآن ، فكيف تسمى فاتحته^(٨) وقد جعلت خاتمة ١٩ .

قال : وقد روي عن الحسن وابن سيرين من الكراهة فيما هو دون هذا قال : حدثنا

من تحليل وتذكير وتعميد ونسج والحد ، وعلى الخوف والرجاء والدعاء والسؤال والامر بالتفكير في آياته والاعتبار بمصروفاته إلى غير ذلك مما شرح فيه من واجبات الأحكام وفرق فيه بين الحلال والحرام ، ونص فيه من غيب الأحبار ، وتكرر فيه من ضرب الأمثال والقصص والمواعظ ، الخ . فمن وقف على ذلك وتدبره فقد حصل أفضل العبادات ، وأسنن الأعمال والقربات ، ولم يبق عليه ما يطلب به بعد ذلك من شيء . اهـ . التذكار في أفضل الأذكار الباب السابع ص ٣٨ .

(١) ساقى ابن أبي داود سنده إلى الأعشى عن أبي واثل قال : أن عبد الله تصحف قد حتى بالذهب ، فقال : إن أحسن ما رزق به ثلاثه في الحق ، وجاء رجل إلى عبد الله ، فقال : الرجل يقرأ القرآن منكوساً ، قال : ذاك منكوس القلب اهـ كتاب المصاحف باب تحلية المصاحف بالذهب ص ١٦٩ .

وأخرجه أبو عبيد مختصراً باب ما يستحب لحاصل القرآن من إكثام القرآن وتعظيمه وتسريه ص ٥٧ ، وانظر المصنف لابن أبي شيبة ٥٦٤/١٠ ، وجمع الزوائد ١٦٨/٧ ، ونقله النووي عن ابن أبي داود وصححه . انظر التبان ص ٥٢ .

(٢) في غريب الحديث لأبي عبيد : لا كان ، بدون واو .

(٣) في غريب الحديث لأبي عبيد : ولا عرفه .

(٤) تقدم تحريجه ص ٢٩٩ .

(٥) في غريب الحديث : أيضاً .

(٦) في غريب الحديث : التأليف .

(٧) وهكذا إلى آخر القرآن .

(٨) ق الأصل : أنصاف الناصح كلمة «الكتاب» بعد كلمة «فاتحته» ولا همل هنا حيث يوجد الضمير .

ابن أبي عدي^(١) عن أشعث^(٢) عن الحسن وابن سيرين أنهما كانا يقرآن القرآن من أوله إلى آخره ، ويكرهان الأوراد^(٣) .

وقال ابن سيرين : تكليف الله غير من تكليفكم .

قال أبو عبيد : وتناوب الأوراد : أنهم كانوا أخذوا أن جعلوا القرآن أجزاء ، كل جزء منها فيه سورة مختلفة من القرآن على غير التأليف ، جعلوا السورة الطويلة مع أخرى دونها في الطول ، ثم يزيدون كذلك حتى يتم الجزء ولا يكون فيه سورة منقطعة . فهذه الأوراد التي كرهها الحسن وهشيد ، والنكس أكثر^(٤) من هذا وأشد ، وإنما جاءت الرخصة في تعلم الصبي والعجمي من المفضل لصعوبة السور الطوال عليها ، فهذا علم^(٥) ، فأما من قد قرأ القرآن وحفظه ، ثم يعتمد^(٦) أن يقرئه من آخره إلى أوله ، فهذا النكس الشهي عنه ، فإذا كرهنا هذا ، فنحن للنكس من آخر السورة إلى أولها أشد كراهة^(٧) . إن كان ذلك يكون^(٨) . اهـ .

قال أبو عبيد : وحدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي واثل قال : قيل لعبد الله : إنك لتضل الصوم ، قال : إنه يضعفني عن قراءة القرآن ، وقراءة القرآن أحب إلي منة^(٩) .

(١) هشيد بن إبراهيم بن أبي عدي ، وقد ينسب بشده ، وقيل : هو إبراهيم أبو عمرو البصري ثقة من التاسعة مات سنة ١٩٤ هـ على الصحيح .

(٢) التريب ١٤٦/٢ ، وذكره المعجل في تاريخ الثقات : ٤١٠ ، وانظر المرح والتعديل ١٨٦/٧ .
(٣) أشعث بن عبد الملك الحمراني - يسم للهامة - البصري أبو هاشم ثقة فقيه من السادسة مات سنة ١٤٢ هـ أو نحوها .

(٤) التريب ٨٠/٦ ، وانظر الكشي للإمام مسلم ٨٩١/٢ ، والمرح والتعديل ٢٧٥/٢ ، والميزان ٢٦٦/١ .

(٥) سبيل للصنف معنى الأوراد قريباً عن أبي عبيد .

(٦) في د وط : أكبر . وهي أثق .

(٧) يقول النووي : وأما قراءة السورة من آخرها إلى أولها فممنوع منعاً متأكداً فإنه يُذهب بعض ضروب الإحجاز ويزيل حكمة التريب . . وأما تعليم الصبيان من آخر النصف إلى أوله فحسن ليس هذا من هذا الباب . إلخ اهـ الثيبان ص ٥٢ .

(٨) في طق : ثم تعمد .

(٩) قال القرطبي : ومن حرمة القرآن أن لا يبل منكوساً كفعل معلم الصبيان يلتمس أحدعلم أن يرى الحق من نفسه والهمة فإن تلك هامة أحد مقدمة تفسيره ٢٩/١ .

(٨) نقل هذا السخاوي عن أبي عبيد من كتاب قريب الحديث ٢٢٠/٢ .

(٩) أخرجه أبو عبيد . كما قال المصنف . بالسند المذكور ، فضائل القرآن باب فضل قراءة القرآن والاستماع إليه ص ١٢ .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «الذي يقرأ القرآن - وهو به ماهر- مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن - وهو يشد عليه - فله أجران»^(١).

قال أبو عبيد : وثنا هشام بن أسباط بن الدمشقي عن محمد بن شعيب عن الأوزاعي ، أن رجلاً صاحبهم في سفر ، فحدثنا حديثاً - ما أعلمه إلا رفعه - أن رسول الله ﷺ قال : «إن العبد إذا قرأ فحرف أو لخطأ كتبه الملك كما أنزل»^(٢).

قال أبو عبيد : وحدثني نعيم بن حماد^(٣) عن بقية بن الوليد عن حصين بن مالك الفزاري^(٤) قال : سمعت شيخاً يكنى أبا محمد ، يحدث عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله ﷺ : «اقرأوا القرآن بلحون»^(٥) العرب وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين ، وسيجي قوم من بعدي يرتجعون^(٦) بالقرآن ترجيع الغناء^(٧).

(١) تقدم ترجمته ص ٢٩٣ .

(٢) في د وط : إلا رفعه إلى رسول الله ﷺ .

(٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله مسنداً إلى الأوزاعي عن رجل مجهول باب فضل قراءة القرآن نظراً وقراءة الذي لا يقيم القرآن ص ٤٥ ، والأثر كما هو واضح في مسند رجل مجهول ، ومثله يدل على عدم صحته ، والله أعلم .

وقد ذكره الفندي في كنز العمال عن مسند الفردوس للديلمي ، قال السيوطي : وكل ما نرى إلى الديلمي في مسند الفردوس فهو ضعيف النظر : كنز العمال ١٠ / ١ ، ٥١٣ .

(٤) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي أبو عبد الله المروزي نزيل مصر ، صدوق بخطه كثيراً ، فقيه عارف بالفرائض ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٨ هـ على الصحيح ، وقد ينتسب ابن عدي ما أخطأ فيه وقال : باقي حديثه مستقيم له .

التقريب ٣٠٥ / ٢ ، وراجع الميزان ٤ / ٢٦٧ ، والرسالة المستطرفة ص ٣٧ .

(٥) حصين بن مالك الفزاري ، ذكره الذهبي في الميزان ١ / ٥٥٣ ، وابن حجر في لسان الميزان ١ / ٣١٩ ، وسبأ ذكرهما للحديث وقولها أنه منكر .

(٦) اللحون : جمع لحن ، وهو التطريب وترجيع الصوت وتحسينه بالفراة والشعر والغناء . مقدمة تفسير القرطبي ١٧ / ١ .

قال القرطبي : قال علي بن إمامنا : ويشه أن يكون هذا الذي يفعله قراء زماننا بين يدي الوعظ وفي المجالس من اللحن الأحمية التي يقرؤون بها ما نرى عنه رسول الله ﷺ أحد المصدر نفسه وراجع التذكار ص ١٠٥ .

(٧) الترجيع في القراءة المنهى عنه : ترديد الحروف كقراءة المنصاري ، والتزئيل في القراءة : هو التائي فيها والتشمل وتبيين الحروف والحركات أحد التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي ص ١٠٦ .

(٨) الأغنية والغناء : جمعه «أغاني» تقول منه : تغنى وغنى بمعنى - وهو الصوت بأثره .

انظر مختار الصحاح ٤٨٣ (غنى) والمصباح للمبر ٤٥٥ / ٢ ، والمعجم الوسيط ٢ / ٦٦٤ .

والرهبانية^(١٢) والنوح^(١٣) ، لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم^(١٤) .

اليكاه والدعاء عند

قراءة القرآن

وعن عبد الملك بن عمير قال : قال رسول الله ﷺ : «إني قاريء عليكم سورة ، فمن يكن فله الجنة» ، فقرأها ، فلم يبك أحد ، ثم أعاد الثانية ، ثم الثالثة ، (فقالوا)^(١٥) : «إبكوا ، فإن لم تبكوا^(١٦) فبأكوا^(١٧)» .

وروى مطرف بن عبد الله بن الشَّخِير^(١٨) عن أبيه^(١٩) قال : (انتهيت إلى رسول

(١٢) في دوط : والرهبانية

(١٣) هو تزييد الحروف وتكرارها بطريقة خاصة بهم ، لم أجد من نص على ذلك من المعاصم .

(١٤) النوح : مصدر نوح نوحاً ، النساء يجتمعن للبحر والنباح على الميت ، اللسان ٦٢٧/٢ .

(١٥) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بالسند المذكور باب ما يستحب للقاريء من تحسين القرآن وتزيينه بصوته ص ٩٩ ، وعزاء القرطبي إلى الإمام الحافظ رزين وأبي عبد الله الترمذي الحكيم في نواهد الأصول - انظر مقدمة تفسير القرطبي ١٧/١ ، والتذكار ص ١٠٥ ، ونقله ابن كثير عن أبي عبد الغوري ولم يتكلم عنه سنداً أو متناً .

انظر فضائل القرآن لأبي كثير ص ٣٦ .

والحديث كما هو واضح فيه رجل مجهول وهو أبو محمد ، وفي سنده أيضاً بقية بن الوليد وقد سبقت ترجمته وهو كثير التدليس عن الضعفاء كما يقول ابن حجر في التقریب ١٠٥/١ .

والحديث أخرجه الإمام الذهبي مختصراً عند ترجمته لحسين بن مالك الغزالي وقال : إن هذا الخبر منكره . الميزان ٥٥٣/١ ، وكذلك ابن حجر في لسان الميزان ٣١٩/١ .

(١٦) هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ : فقال . وهو الصواب .

(١٧) أي إن لم يحصل لكم اليكاه فتكلموا اليكاه بإظهار الحزن والنباحي . راجع اللسان ٨٢/١٤ (بكاء)

(١٨) رواه أبي ماجة في أبواب الزهد باب الحزن واليكاه مختصراً بسنده عن سعد بن أبي وقاص ١٢٥/٢ .

وفي سنده إسماعيل بن رافع ، يكتفى بما رافع .

قال ابن حجر : ضعيف الحفظ أهد التقریب ٦٩/١ ، وراجع الميزان ٢٢٧/١ .

ورواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عبد الملك بن عمير يرفعه ، باب ما يستحب للقاريء القرآن من اليكاه الع ص ٧٢ .

وذكر القرطبي والنووي شطره الأمير دون عزو . انظر التذكار ص ١٢٦ والنباح ص ٤٦ .

(١٩) يكرر الشين المعجمة وتشديد الحاء المعجمة المكسورة بعدها تخاتية ثم راء - العامري أبو عبد الله البصري ثقة عايد فاضل من الثانية مات سنة ٩٥ هـ . التقریب ٢٥٣/٢ وصفة الصفوة : ٢٢٢/٣ .

(٢٠) صحابي من سلسلة التتبع . التقریب ٤٢٢/١ ، وله ترجمة في الإصابة ١١٧/٦ رقم ٤٧٣٤ .

الله ﷺ وهو يصلي وجوفه أزيز^(١) كأزيز الرجل^(٢) من البكاء^(٣).

قال أبو عبيد : قوله : (أزيز) يعني غليان جوفه من البكاء ، وأصل الأزيز الإتهاب والحركة ، وقوله عز وجل ﴿تَوَّضَعُوا أَرْجُلَكُمْ﴾^(٤) : من هذا ، أي تدفعهم وتسوقهم ، وهو من التحريك^(٥).

قال^(٦) حمران بن أعين^(٧) : (سمع رسول الله ﷺ رجلاً يقرأ : ﴿إِنَّ لَدِينَا أَنْكَالًا وَجَحِيماً وَطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ وَعَذَاباً أَلِيماً﴾^(٨) فصعق رسول الله ﷺ)^(٩).

وعن حذيفة : (صليت مع رسول الله ﷺ ذات ليلة ، فكان إذا مرَّ بآية رحمة سأل ، وإذا مرَّ بآية عذاب تعوذ ، وإذا مرَّ بآية فيها تنزيه لله تعالى سبح)^(١٠).

(١) صحفت العبارة في ط إلى (أزيز كأزيز الرجل).

(٢) سيقط المصنف عن أبي عبيد معنى الأزيز .

وأما الرجل - يكثر الهم وسكون الرأه وفتح الجيم - فهو القدر من الحجارة والحاس يطخ به .
انظر اللسان ٢٧٤/١١ (رجل).

(٣) روى أبو داود كتاب الصلاة باب البكاء في الصلاة ٥٥٧/١ . والنسائي في سننه كتاب السجود باب البكاء في الصلاة ١٣/٣ . والإمام أحمد في المسند ٢٥/٤ ، ٢٦ .

وأبو عبيد في فضائله باب ما يستحب لقارئ القرآن من البكاء .. الخ ص ٧٢ .

(٤) مريم (٨٣) ﴿لَمْ نَرَأْنَا لَكُمْ الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَّضَعُوا أَرْجُلَكُمْ﴾ .

(٥) ذكر هذا أبو عبيد في غريب الحديث ١٣٥/١ (أزيز) .

(٦) في بقية السخ : وقال .

(٧) حمران - بضم أوله - بن أعين الكوفي ، مولى بني شيخان ضعيف رمي بالرفض من الخامسة . التقريب ١٩٨/١ ، وانظر میزان ٦٠٤/١ .

(٨) الزمل (١٢ - ١٣) .

(٩) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى حمران بن أعين ص ٧٣ ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣٥/٢٩ .

وزاد السيوطي نسبته إلى أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا في نعت الخائفين ، وابن أبي داود في الشريعة وابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الإيمان كلهم من طريق حمران بن أعين عن أبي حرب الأسود النخعي ﷺ سمع رجلاً يقرأ ... وذكره .

الدر الثمور ٣١٩/٨ ، وأبو حرب الذي روى عنه حمران بن أعين هو بصري ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٨ هـ . التقريب ٤١٠/٢ .

(١٠) روى أبو داود نحوه بسنده عن حذيفة كتاب الصلاة باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده ٥٤٣/١ .

واحد في مسنده مختصراً ٣٨٢/٥ ، ٣٨٤ .

وعن أبي ذر قال : (قام رسول الله ﷺ ليلة من الليالي ، فقرأ آية واحدة الليل كله حتى أصبح ، بها يقوم وبها يركع وبها يسجد ، فقال القوم^(١) : أي آية هي ؟ فقال : ﴿إن تعدلهم فإنيهم عبادك وإن تغفر لهم فإني أنت العزيز الحكيم﴾^(٢)).

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - (أنه قرأ في الصلاة ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى﴾^(٣) فقال : سبحانه وبلى)^(٤).

وقال أبو هريرة : (من قرأ ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾ فيبلغ ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى﴾ فليقل : بلى وإذا قرأ ﴿والمرسلات﴾ فانتهى إلى آخرها ﴿فبأي حديث بعده يؤمنون﴾^(٥) فليقل : آمنت بالله وما أنزل ، ومن قرأ ﴿والنور والزيتون﴾ فانتهى إلى آخرها ﴿أليس الله بأحكم الحاكمين﴾^(٦) فليقل : بلى)^(٧).

والترمذي كذلك يسنده عن حليقة أبواب الصلاة باب ما جاء في التسبح في الركوع والسجود ١٢١/٢ .

والنسائي في كتاب الإفتتاح باب تعوذ القارئ إذا مرّ بآية عذاب ١٧٦/٢ ، وأبو عبيد يلفظه عن حليقة رضي الله عنه ص ٧٧ .

(١) في فضائل القرآن لأبي عبيد : فقال القوم لأي ذر الحج .

(٢) الثالثة (١٦٨) .

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله يسنده إلى أبي ذر رضي الله عنه ، باب ما يستحب لقارئ القرآن من تكرير الآية وترددها ص ٧٩ .

والنسائي في كتاب الإفتتاح باب ترديد الآية ١٧٧/٢ .

وعراء السبوطي إلى الإمام أحمد وابن أبي شيبة وابن مردويه والبيهقي في سننه كلهم عن أبي ذر الدار الشنور ٢٤٠/٣ .

قال ابن كثير : وهذه الآية لها شأن عظيم وبها عجيب ، وقد ورد في الحديث أن النبي ﷺ قام بها ليلة حتى الصباح يردد . . . ثم ساق الآثار في ذلك . انظر تفسيره ١٢١/٢ .

(٤) القيامة (٤٠) .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله يسنده إلى ابن عباس باب ما يستحب لقارئ القرآن من الخواب عند الآية والشهادة لها ص ٨٤ .

والطبري في تفسيره يستأنده إلى قتادة قال : ذكر لنا أن نبي الله ﷺ كان إذا قرأها . وذكره ١٠٢/٢٩ ، وراجع الدر الشنور ٣٦٣/٨ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک . كتاب التفسير يسنده عن أبي هريرة برفعه . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ٥٦٠/٢ . وليس فيه ذكر الصلاة .

(٦) المرسلات (٥٠) .

(٧) النور (٨) .

(٨) رواه أبو داود كتاب الصلاة مقدار الركوع والسجود ٥٥٠/١ ، والذي يظهر أن وضعه في الباب الذي =

وعن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (مَنْ صَلَّى رَكْعَةً فِيهَا رَكْعَتَانِ، قَالَ: (سَبَّحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى) (١)).
 وعن ابن عباس - رحمه الله - أنه قال مثل ذلك (٢).
 وعن صلة بن أشمم (٣) قال: (إذا أتيت على هذه الآية فويشني وجه ربك ذو الجلال والإكرام) (٤) فقف عندها وصل الله الجليل (٥).

= قبله - أي من سنن أبي داود - ألق وهو باب الدعاء في الصلاة .
 وأخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي هريرة باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب ...
 الخ ص ٨٤ .
 ورواه الزمعي مختصراً في أبواب التفسير باب ومن سورة (الأنبياء) .
 وقال: هذا حديث إنما يروى بهذا الاستناد عن هذا الأعرابي عن أبي هريرة ولا يسمى أحد .
 ٢٧٦/٩ .
 ورواه الحاكم بسنده إلى أبي هريرة يرفعه ، دون ذكر المرسلات ، وصححه وكذلك الذهبي .
 المستدرک ٥١٠/٢ .

يقول ابن العربي : وهذه أخبار ضعيفة أخر . أحكام القرآن ٩٥٣/٤ . وكذلك ذكر صاحب تحفة الأحقاف والشوكاني في تفسيره ٣٤٣/٥ ، «والحديث يدل على أن من يقرأ هذه الآيات يستحب له أن يقول تلك الكلمات سواء كان في الصلاة أو خارجها ، وإنما فوقها للمقتدى خلف الإمام فلم ألق على حديث يدل على ذلك انتهى من تحفة الأحقاف شرح سنن الترمذي ٢٧٧/٩ .
 وأقول : نظراً لضعف الحديث عند بعض العلماء - كما عرفت - فلا يعمل به في الصلاة في حق الإمام والمفرد كذلك وعلى فرض صحة فليس فيه ما يدل على أنه كان يقول ذلك في الصلاة .
 وبناء عليه فلا أرى عدم استحباب قول تلك الكلمات في الصلاة اعتياداً على حديث لم يبلغ درجة الصحة . والله أعلم .

(١) ذكره أبو عبيد بسنده إلى ابن عمر رضي الله عنهما ص ٨٦ ، والطبري في تفسيره ١٥١/٣٠ بإسناده إلى ابن عمر وحمل رضي الله عنهم .

والحاكم في المستدرک كتاب التفسير وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ٥٢٦/٢ .
 (٢) وقال مثله أيضاً علي بن أبي طالب وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير وعمر بن الخطاب والضحك وقادة . راجع الدر المنثور ٤٨٢/٨ .

(٣) صلة بن أشمم - بوزن أحمد - أبو الصفاء البغدادي بصري تابعي ثقة ، من كبار التابعين ، رجل صالح .

تاريخ الثقات ٢٢٩ ، ونظر الإصابة ١٧٢/٥ رقم ٤١٢٧ .

(٤) الرخص (٢٧) .
 (٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى صلة بن أشمم باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية ... الخ ص ٨٧ .

وذكر السيوطي نحوه قال : أخرج ابن المنذر والبيهقي عن عبيد بن هلال قال : قال رجل : يرحم =

ذكر ترتيب القراءة

وتزيين الصوت بها

وقرأ علقمة^(١) على عبد الله فكانه عجل ، فقال عبد الله : (فذاك أبي وأمي ،
رتل ، فإنه زين القرآن)^(٢) وكان علقمة حسن الصوت بالقرآن .
(ونعت أم سلمة^(٣) قراءة رسول الله ﷺ قراءة مفسرة حرفاً حرفاً)^(٤) .
وعن معاوية بن قرة^(٥) قال : سمعت عبد الله بن مغفل^(٦) يقول : (رأيت رسول
الله ﷺ يوم الفتح على ناقه)^(٧) - أو جملة - يسير وهو يقرأ سورة الفتح - أو قال من سورة
الفتح .

الله رجلاً أن حل هذه الآية (ويطى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) فقال الله تعالى بذلك الوجه
الكافي الكريم ، ولغظ البيهقي : بذلك الوجه الباقي الجميل له . الدر المنثور ٦٩٩/٧ .

(١) علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي - خال إبراهيم النخعي - الكوفي ثقة الثبت العابد ، من
الثانية ، صاحب ابن مسعود ، توفي سنة ٦٢ هـ وقيل غير ذلك .

معرفة القراءة الكبار ٥١/١ ، وصفة الصفوة ٢٧/٣ ، والتغريب ٣١/٢ .

(٢) ذكره أبو عبيد بسنده إلى إبراهيم - هو النخعي خال علقمة كما سبق - باب ما يستحب لقارئ القرآن
من التزيين .. الخ ص ٨٩ .

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب فضائل القرآن ٥٢٤/١٠ ، وذكره الذهبي عند ترجمته
لعلقمة . انظر معرفة القراءة الكبار ٥٢/١ ، وعزاء السيوطي إلى ابن أبي شيبة وابن نصر والبيهقي
كلهم عن إبراهيم قال : قرأ علقمة .. وذكره مختصراً . الدر المنثور ٣١٤/٨ .

(٣) هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن المغيرة بن مخزوم المخزومية ، أم سلمة ،
أم المؤمنين تزوجها النبي ﷺ بعد لي سلمة سنة أربع وقيل ثلاث وعاشت بعد ذلك ٦٠ سنة ، ماتت
سنة ٦٢ هـ أو نحو ذلك .

التغريب ٦١٧/٢ ، وراجع الإصابة ٢٢١/١٣ رقم ١٣٠٤ هـ والإعلام ٩٧/٨ .

(٤) رواه الترمذي مطولاً في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي ﷺ ٢٤٠/٨ ،
وأبو داود في كتاب الصلاة ١٥٤/٢ ، والنسائي في كتاب الإفتاح باب ترتيب القرآن بالصوت
١٨١/٢ ، وأبو عبيد في فضائله باب ما يستحب لقارئ القرآن من التزيين .. الخ ص ٨٨ ،
والإمام أحمد في مسنده ٢٩٤/٦ .

(٥) معاوية بن قرة بن أبياس بن هلال القرظي أبو الياس المصري ثقة عالم من الثالثة مات سنة ١١٣ هـ .
التغريب ٢٦١/٢ ، وتاريخ الثقات ٤٣٢ .

(٦) عبد الله بن مغفل - بمعجمة وفاء ثقبلة - ابن عبيد ، أبو عبد الرحمن المزني صحابي بايع تحت
الشجرة ونزل البصرة مات سنة ٥٧ هـ ، وقيل بعد ذلك . التغريب ٥٥٣/١ ، وانظر الإصابة
٢٢٣/٦ رقم ١٩٦٤ .

(٧) هكذا في الأصل على ناقه . وفي بقية النسخ : على ناقته وهو الصواب .

ثم قرأ معاوية قراءة ليثة فرفع^(١)، ثم قال : لولا إني أحتس أن يجتمع الناس لقرأت ذلك اللحن^(٢).

وكان عمر رضي الله عنه إذا رأى أبا موسى قال : (ذكرنا ربنا باباً^(٣) موسى فيقرأ عنده) قال أبو عثمان التهدي^(٤) : (كان أبو موسى يصلي بنا ، فلو قلت : إني لم أسمع صوت صنع^(٥) ولا صوت يربط^(٦) أحسن من صوته)^(٧).

قال أبو عبيد : ومعنى ذلك إنما هو طريق الحزن والتخويف والتشويق ، لا الألحان المطربة للهبة^(٨).

(١) أي ردد صوته بالفراة . وقد ورد في رواية البخاري : «كيف ترجمه ؟ قال : ١١ ثلاث مرات» . قال القرطبي : «وهو محمول على إشتباع اللذ في موضعه ، ويحتمل أن يكون حكاية صوته عند هر الراحلة ، كما يعترى رافع صوته إذا كان راكباً من الضغاط صوته وتلظيه لأجل هر الركوب ، وإذا احتل هذا فلا حجة فيه ...» اهـ انظر مقدمة تفسير القرطبي ١٦/١ . وراجع فتح الباري ٥٨٤/٨ وفصائل القرآن لأبن كثير ص ٤٧ ، وشرح البوي لمسلم ٨٠/٦ .

(٢) رواد البخاري في كتاب التفسير باب وإذا فتحا لك فتصاً مبيهاً ٤٤/٦ . وفي كتاب التوحيد باب ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه ٦٦٣/٨ ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن ٨١/٦ ، وأبو عبيد في فضائله باب ما يستحب للقارئ من تحسين القرآن وتزيينه بصوته ص ٩٢ ، وأبو داود في كتاب الصلاة باب استحباب الترتيل في القراءة ١٥٤/٢ دون ذكر كلام معاوية بن قرة .

(٣) هكذا في الأصل وعلق : باباً موسى . وفي بقية النسخ : يا أبا موسى وهو الصواب . (٤) عبد الرحمن بن مفلح - بلام ثقيلة والهم مثلة - أبو عثمان التهدي - فتح البون وسكون الهاء - مشهور بكتبه ، مخضرم من كبار الثانية ، تلة تبت عابدة ، مات سنة ٩٥ هـ وقيل بعدها . التقريب ٤٩٩/١ . وراجع البزكان ٥٥٠/٤ ، وصفة الصلوة ٢٠٠/٣ ، والكنى للإمام مسلم ٤٤٢/١ ، والإصابة ٢٥٦/٧ رقم ١٣٧٥ .

(٥) الصنج : فتح المهمة وسكون البون بعدها جيم - هو آلة تتحد من نحاس كالطيقين يضرب أحدهما بالآخر فتح الداري ٩٢/٩ وراجع اللسان ٣١١/٢ (صنج) .

(٦) البربط : - بالموحدون بينهما واء ساكنة ثم طاء مهملة بوزن جعفر - هو آلة تشبه العود ، فارسي معرب المصدر نفسه ، وراجع اللسان ٢٥٨/٧ (ربط) .

(٧) ذكر هذين الأثرين عن عمر وأبي عثمان التهدي . أبو عبيد في فضائله ص ٩٦ ، ٩٧ ونقلها عنه ابن كثير في فضائل القرآن ص ٣٥ . وذكر أثر عمر - رضي الله عنه - الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن ٤٧٢/٢ ، ٤٧٣ .

قال ابن حجر : وأخرج ابن أبي داود من طريق أبي عثمان التهدي قال : دخلت دار أبي موسى الأشعري فما سمعت صوت صنع .. وذكره قال : وسنده صحيح اهـ الفتح ٩٢/٩ .

(٨) قال أبو عبيد : عند ذكره للأحاديث المرفوعة والموقوفة الدالة على استحباب تحسين الصوت بالقرآن - =

وعن عابس الغفاري^(١) : ورأى الناس يقرّون من الطاعون - فقال : يا طاعون خلدي ، فقبل له : تنمى الموت وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يتمنّ أحدكم الموت ... »^(٢) فقال : أيا فرد^(٣) خصالاً سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يتمنّ أحدكم الموت »^(٤) .
أتمته : بيع الحكم^(٥) والاستخفاف بالدم وقطيعة الرحم ، وقوماً يتخذون القرآن مزامير ، يقدمون أحدهم ليس بأفقههم ولا أفضلهم إلّا ليغنيهم به غناه^(٦) .
وعن البراء بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ : « زينوا القرآن »^(٧) بأصواتكم^(٨) .

قال : وعمل هذا المعنى تحمل هذه الأحاديث التي ذكرناها في حسن الصوت ، إمّا هو طريق الحزن والتخوين والتشويق ... فهذا وجهه لا الألمان للطرية اللحية . . فضائل القرآن ص ٩٧ ، وراجع فضائل القرآن لابن كثير ٣٦ - ٣٨ .

(١) عابس بن عيسى الغفاري ، ويقال له : عيسى بن عابس ، قال البخاري له صحة : انظر الإصالة ٢٦٥/٥ ، رقم ٤٣٣٠ ، وراجع المرح والتعديل ٣٥/٧ .

(٢) روى البخاري بلفظ أطول في كتاب الرضي باب غني الرضي الموت ١٠/٧ ، ورواه مسلم كذلك كتاب الذكر باب كرامة غني الموت لغير زل به ٧/١٧ .

(٣) في د و ط : حرقت إلى (بوخر) .

(٤) هكذا في النسخ يقول ، وأرى أن الكلام يدونها لولي ، والحديث في فضائل القرآن لأبي عبيد يدونها .

(٥) أي أن من الحاصل التي كان عليه الصلاة والسلام يتخونها على أمته : بيع الحكم ، والمراد به : عام يشمل بيع الأوراق والوثائق التي تحمل الأحكام والصكوك والخقوق ، وبهذا تصح حقوق الناس بسبب التلاعب والتزوير في الأحكام ، وكذلك ما يحدث من تولية من ليس أهلاً لذلك في الحكم ، وذلك بالتزوير في الانتخابات وشراء الأصوات . كما هو الحال في كثير من البلدان - والله أعلم .
والمراد بالاستخفاف بالدم عدم البلالة بحمرة دماء المسلمين ، بل قد تسفك لأنفه الأسباب كما هو الواقع اليوم .

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله ص ٩٩ ، ١٠٠ والإمام أحمد في مسنده بنحوه ٢٩٤/٣ ، ٢٢/٦ ، وأحكام في المستدرك بنحوه كذلك وسكت عنه هو والذهبي ، كتاب معرفة الصحابة ٤٤٣/٣ .
والحديث نقله ابن كثير في فضائل القرآن عن أبي عبيد ، كما نقل غيره من الأحاديث ثم قال : وهذه طرق حسنة في باب الترهيب بعد ص ٣٦ ، وأورد الحديث مختصراً ابن حجر في الإصالة عند ترجمة عابس الغفاري وعراه إلى ابن شاهين والبخاري في تاريخه . انظر الإصالة ٢٦٥/٥ - ٢٦٦ .

(٧) قال الخطابي : معناه زينوا أصواتكم بالقرآن ، وهكذا فسر غير واحد من أئمة الحديث ، وزعموا أنه من باب القلوب ، كما قالوا : وعرضت النافذة على الخوف ، أي عرضت الخوف على النافذة
معالم السنن بهامش سنن أبي داود ١٥٥/٢ . والمراد من القلوب : أن يعرب كل واحد من القائل والمقول إعراب الآخر لظهور المعنى ، وللنفاذة فيه مذاهب وشواهد كثيرة .

انظر شرح جل الزجاجي لابن عصفور ١٨١/٢ ، وجمار القرآن لأبي عبيد ١١٠/٢ . قلت :
وحديث أبي هريرة الذي ذكره المصنف بعد حديث البراء يؤيد ما ذهب إليه الخطابي من فهمه لحديث البراء .

(٨) يوب له البخاري بقوله : باب قول النبي ﷺ « لا تعربوا القرآن مع الكرام الجيزة » ، وزينوا القرآن .

وقال أبو هريرة عن النبي ﷺ : «زَيَّنُوا بِأَصْوَاتِكُمُ الْقُرْآنَ»^(١) قال شعبة : يعني أيوب^(٢) أن أحدث هذا الحديث «زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»^(٣) . قال أبو عبيد : إنما كره أيوب - فيما نرى - أن يتأول الناس هذا الحديث الرخصة من رسول الله ﷺ في هذه الألفاظ المستدعة^(٤) . اهـ .

القراءة بصوت متوسط مع

عدم الخلط في الآيات ،

وجواز الكلام أثناء القراءة

للفائدة

وعن سعيد بن المسيب : (مرَّ رسول الله ﷺ بأبي بكر وهو يخافت ، ومرَّ بعمر وهو يجهر ، ومرَّ ببلال - رحمة الله عليهم - وهو يقرأ من هذه السورة ، ومن هذه السورة فقال

= بأصواتكم» كتاب التوحيد ٢١٤/٨ ، والحديث في فضائل القرآن للشمساني باب تزيين الصوت بالقرآن ص ٦٦ ، وفي سننه (المجتبى) كتاب الافتتاح باب تزيين القرآن بالصوت ١٧٩/٢ ، ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب استحباب التزليل في القراءة ١٥٥/٢ . قال ابن كثير : «وأسنده حيد» اهـ فضائل القرآن ص ٣٥ ، ورواه الإمام أحمد في مسنده ٢٨٣/٤ . والحاكم بأسانيده متعددة في المستدرک كتاب فضائل القرآن ٥٧١/١ .

(١) ذكره أبو عبيد بسنده إلى أبي هريرة يرفعه ص ٩٣ . ورواه بهذا اللفظ الحاكم في المستدرک بسنده عن البراء بن عازب كتاب فضائل القرآن ٥٧١/١ ، ٥٧٢ .

(٢) أيوب بن أبي تميمة ، كيسان السخيتي - يفتح الهملة بعدها معجمة ثم مشددة ، ثم تخفيفاً وبعد الألف نون - نسبة إلى جلد القاهر إذا دبح مغرب - أبو بكر البصري ثقة ثبت حجة من كبار فقهاء العباد ، من الخامسة ، مات سنة ١٣١ هـ .

التقريب ٨٩/١ ، وانظر المخرج والتعليل ٢٥٥/٢ ، والتهذيب ٣٩٧/١ والفاصولي للحيث ١٥٥/١ (سخت) .

(٣) ذكره الخطابي بسنده عن شعبة قال : يعني ... وذكره - معالم السنن بهامش سنن أبي داود ١٥٥/٢ .

(٤) ذكره أبو عبيد في فضائله ص ١٠ . وقامه : «فهذا نداء أن يحدث به» اهـ ونقله عنه ابن كثير وقال : «ثم إن شعبة - رحمه الله - روى الحديث متوكلاً على الله كما روي له ولو ترك كل حديث يتأوله بمثل تركه من السنة شيء كثير ...» اهـ فضائل القرآن له ص ٣٥ ، ثم قال ابن كثير : والمراد من تحسين الصوت بالقرآن : تعريضه وتحزينه والتخلُّص به ، ثم ذكر أدلة على ذلك . وقد تقدم الشيء الكثير منها ، والله الموفق بفضله .

لاي يكر : مررت بك وأنت تخافت ، فقال : إني أسمع من أناجي ، فقال : ارفع شيئاً ، وقال لعمر : مررت بك وأنت تجهز ، فقال : أطرد الشيطان وألوظف الوستان^(١) فقال : اخفض شيئاً ، وقال ليلا : مررت بك وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة ، فقال : انحط الطيب بالطيب ، فقال : إقرأ السورة على وجهها^(٢) .

قال (أبو عبيدة)^(٣) وحديثنا حجاج عن الثيث بن سعد^(٤) عن عمر^(٥) مولى غفرة : (أن النبي ﷺ مرّ بأبي بكر وعمر وبلال ، مثل ذلك ، إلا أنه قال ليلا : إذا قرأت السورة فأنقلها)^(٦) .

وكان ابن سيرين رحمه الله يكره أن يقرأ الرجل القرآن إلا كما أنزل ، ويكره أن يقرأ ثم يتكلم ثم يقرأ^(٧) .

وسئل عمن يقرأ من السورة آيتين ثم يدهها ، ثم يقرأ من غيرها ثم يدهها^(٨) ،

(١) الوستان : أي الثائم الذي ليس بمستغفر في تومعه . اللسان ٤٤٩/١٣ (وسن) .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى سعيد بن المسيب باب القاري يقرأ أي القرآن في مواضع مختلفة . . . الخ ص ١٩١ . وفي آخره بعد قوله : على وجهها : أو قال : على نحوها .

قال الزركشي : وهي زيادة مليحة لأحد البرهان ٤٦٩/١ . والحديث في سنن أبي داود باللفاظ متفارية عن أبي قتادة أن النبي ﷺ خرج ليلة فإذا هو بأبي بكر رضي الله عنه يصلي . . . وذكره . كتاب الصلاة باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل ٨٩/٢ . وفي سنن الترمذي دون ذكر بلال ، أبواب الصلاة باب ما ياء في القراءة بالليل ٥٩٦/٩ .

وفي النصف لآسن أبي شيبة ذكر بلال فقط ٥٥١/١٠ ، وراجع التذكار في أفضل الأذكار ص ١١٢ . وكثر العمال قلده عزاه الحنفي إلى عبد الرزاق في النصف ، قال : وهو من مراسيل عطاء ٣٢٥/٢ رقم ٤١٤٤ .

(٣) هكذا في النسخ : أبو عبيدة ، وهو خطأ . والصواب أبو عبيد .

(٤) الثيث بن سعد بن عبد الرحمن القهفي أبو الحارث المصري ثقة ثبت فقيه إمام مشهور ، من السابعة ، مات سنة ١٧٥ هـ . التقریب ١٣٨/٢ ، تاريخ الثقات ٣٩٩ .

(٥) عمر بن عبد الله الملقب مولى غفرة . ينضم العين وسكون الفاء . ضعيف ، وكان كثير الإرسال من الخامسة ، مات سنة ١٤٥ هـ أو نحوها . التقریب ٥٩/٢ ، وانظر الميزان ٩١٠/٣ .

(٦) أخرجه أبو عبيد . كما قال النصف في فضائله ص ١٢١ ، ونقل هذه الزيادة عن أبي عبيد الزركشي في البرهان ٤٦٩/١ ، وراجع تخریج الحديث الذي قبل هذا مباشرة .

(٧) ذكره أبو عبيد بسنده إلى ابن سيرين باب القاري يقرأ أي القرآن في مواضع مختلفة . . . الخ ص ١٦٤ .

(٨) قوله : ثم يقرأ من غيرها ثم يدهها سقط من د و ط بانتقال النظر .

ويأخذ في غيرها^(١) فقال : ليش أحدكم أن يائم إني كثيراً^(٢) وهو لا يشعر^(٣) قال نافع : قال نافع : (وكان ابن عمر إذا قرأ لم يتكلم حتى يفرغ مما يريد أن يقرأ فدخلت يوماً ، فقال : أمسك عليّ سورة البقرة ، فأمسكتها عليه فلما أتى على مكان منها^(٤) قال^(٥) : أنتري فيم أنزلت ؟ قلت : لا ، قال : في كذا وكذا^(٦) ثم مضى في قراءته^(٧) .

قال أبو عبيد : إنما ترخص ابن عمر في هذا ، لأن هذا الذي تكلم به من تأويل القرآن (ومنته)^(٨) كالذي ذكر عن ابن مسعود أن أصحابه كانوا ينشرون المصحف فيفرون ويضربونهم ، ولو كان الكلام من أحاديث الناس وأخبارهم ، كان عندي مكروهاً أن يقطع القراءة به^(٩) اهـ .

(١) وهذا ما يفعله بعض القراء في المحافل والمناسبات ، يقرأ بعض الآيات من هنا وبعضها من هناك لتعلمها يتوصل واحد أو لغير ذلك من الأسباب ، أما القراءة في الركعة من موضع وفي الثانية من موضع آخر ، فهذا جائز لا حرج فيه . والله أعلم .

(٢) في ظل : إني كثيراً .

(٣) روى أبو عبيد في فضائله ص ١٢٢ . وراجع المصنف لأين أي شية فقد ذكر بعض الآثار التي تدل على كراهة قراءة آيات من السورة ثم تركها والأجل في غيرها من سورة أخرى وكذلك قراءة بعض الآية . من باب أول . وارتك البعض الآخر . كتاب فضائل القرآن ٥٥٢/١٠ .

(٤) هو قوله تعالى : فإناؤاكم حرث لكم فاتوا حرثكم أن تشتم . في [البقرة : ٢٢٢] .

(٥) في د وط : فقال .

(٦) أي في إتيان النساء في تدبرهن . . نسبه السيوطي إلى الدارقطني وخرائب مالك والطبراني وابن مردويه وأحمد بن أسامة التميمي . كلهم عن نافع عن ابن عمر ، ثم قال السيوطي : قال الدارقطني : هذا ثبت عن مالك .

وقال ابن عبد البر : الرواية عن ابن عمر بهذا المعنى صحيحة معروفة عنه مشهورة أهد الدر الثمور ١/ ٦٣٦ ، وبعوه في فتح الباري ٨/ ١٩٠ . والراجح في هذه القضية ما صححه جمهور الصحابة والتابعين والعقهاء من عدم جواز إتيان الرجل زوجته في دبرها ، ويفسرون قوله تعالى فإناؤاكم حرثكم أن تشتم أي كلفها تشتم بشرط أن يكون ذلك في صدام واحد ، وهو موضع الحرث .

راجع المسألة بأدلتها في تفسير ابن كثير ١/ ٢٦٠ - ٢٦٥ . وفتح القدير ١/ ٢٦٦ - ٢٢٩ ، وفتح الباري ٨/ ١٨٩ - ١٩٢ . والدر الثمور ١/ ٦٣٦ - ٦٣٥ .

(٧) ذكره أبو عبيد في فضائله بسنده إلى نافع ماب القاري يقرأ أي القرآن في مواضع مختلفة . الخ ص ١٢٤ . وحديث ابن عمر أنه كان إذا قرأ لم يتكلم . الخ في صحيح البخاري كتاب التفسير باب فإناؤاكم حرث لكم . في الآية ١٨٩/٨ يشرح ابن حجر .

(٨) هكذا في الأصل : ومنه وفي بقية النسخ : ومنه .

(٩) فنه أبو عبيد . كما قال المصنف . عقب ذكره كلام نافع مع ابن عمر ص ١٢٤ وانظر الرضا ١/ ٢٦٤ .

جواز قراءة القرآن

بغير وضوء

وعن علي - عليه السلام - : «كان رسول الله ﷺ يقضي حاجته - يعني البول - ثم يخرج فيقرأ القرآن ، ويأكل معنا اللحم ، لا يحجزه عن القراءة شيء ليس الخنابة»^(١) .

وعن ابن سيرين : «أن عمر بن الخطاب قرأ من القرآن بعد ما خرج من الغائط فقال له أبو مریم الحنفي^(٢) أتقرأ وقد أحدث؟ فقال : أمسيلة أفأفك بهذا؟»^(٣) .

وعن عبد الله بن مالك الغافقي^(٤) «أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لعمر بن الخطاب إذا توضأت وأتجنب ، أكلت وشربت ، ولا أصلي ولا أقرأ حتى أغتسل»^(٥) .

(وسئل علي - عليه السلام - عن الجنب أقرأ القرآن؟ قال : لا ، ولا حرفاً)^(٦) .

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه باب الفرائض بقراءة القرآن على غير وضوء أو يقرأه جنباً ص ١٩٥ . ورواه أبو داود بسنده إلى عائشة رضي الله عنها مختصراً ، كتاب الطهارة باب في الرجل يذكر الله تعالى على غير طهر ٢٤١/١ . والترمذي كذلك كتاب الدعوات باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة ٣٢٥/٩ .

ورواه أيضاً في أبواب الطهارة باب ما جاء في الرجل يقرأ القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً ، وقال : حديث علي هذا حديث حسن صحيح أخرجه ٤٥٣/١ . وراجع نصب الرتبة لأحداث الغدابة ١٩٦/١ .

(٢) أبو مریم الحنفي القاضي أسيد إياس بن صحيح مقبول ، من الثانية ، روى عن عمر وعثمان ، وروى عنه ابن سيرين وابنه عبد الله ، التقريب ٤٧٢/٢ . والكنز للإمام مسلم ٧٦٩/٢ ، وللذيل ١١٠/٢ والخرج والتعديل ٢٨٠/٢ .

(٣) رواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن سيرين ص ١٦٦ . ورواه الإمام مالك في الموطأ ، كتاب الصلاة باب يجوز للمحدث أن يقرأ القرآن عن ظهر قلب دون الجنب ٩٢/١ دون التصريح باسم الرجل ورواه ابن أبي شيبة في المصنف باب في الرجل يقرأ القرآن وهو غير طاهر ١٠٣/١ ملحوظة : كان أبو مریم الحنفي هذا مع مسيلة الكذاب قبل أن يسلم ذكر هذا الذيل في الكنى والأسماء ، ولذلك قال له عمر : أمسيلة أفأفك بهذا؟ أي شكر عليه صر رضي الله عنه هذا السؤال .

(٤) أبو موسى ، سكن مصر ، قال ابن عبد البر : سمع رسول الله ﷺ يقول لعمر : (إذا توضأت وأنت جنب ... وذكره الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١٠/٧ والنظر الإصابة ٢٠٥/٦ رقم ١٩٢٢ .

(٥) رواه أبو عبيد في فضائله ص ١٢٩ .

قال ابن حجر : - عند ترجمته للغافقي - : أخرجه (يعني ، والدارقطني والطبري ، والبيهقي ، وابن مند ، المصدر السابق) .

(٦) رواه الإمام أحمد مطولاً (....) وأبى رسول الله ﷺ توضأ ثم قرأ شيئاً من القرآن ثم قال : هذا من ...

وسأل عبد الله بن أبي قيس^(١) عائشة رضي الله عنها ، (كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ أيسر القراءة أم يعجز ؟ فقالت : كل ذلك قد كان يفعلوه ربما أسر^(٢) وربما جهل^(٣)).

وعن لم هاشم بنت أبي طالب^(٤) : (كنت أسمع قراءة رسول الله ﷺ وأنا على عريشي^(٥)).

قال أبو عبيد : تعني بالليل .

وحديثي أبو المظفر بن فيروز قراءة^(٦) الرجل القرآن ماشياً أو^(٧) على الدابة بإسناده إلى النسائي ، بإسناده عن عبد الله بن مغفل قال : (رأيت النبي ﷺ يسير على ناقته ، فقرأ^(٨) ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾^(٩) ورجع في قراءته^(١٠)).

ليس بحجب ، فأما الجنب فلا ولاية له السنن ١١٠/١ ، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٠٢/١ . وأبو عبيد في فضائله ص ١٢٩ قال الدارقطني : هو صحيح عن علي له . نصب الراية ١٩٦/١ .

(١) عبد الله بن أبي قيس ، ويقال : ابن قيس ، ويقال : ابن أبي موسى أبو الأسود الصدي - بالنون - الحمصي ، ثقة مختصم من الثانية . التقريب ٤٤٢/١ ، والكنى لمسلم ٧٢/١ ، الخرج والتعديل ١٤٠/٥ .

(٢) في ط : ربما سر .

(٣) رواه الترمذي بسنده إلى عبد الله بن أبي قيس ، أبواب الصلاة باب ما جاء في القراءة بالليل ٥٢٨/٢ وقال : هذا حديث صحيح غريب ورواه مطولاً في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي ﷺ ٢٤٠/٨ .

ورواه أبو داود بنحوه مختصراً كتاب الصلاة باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل ٨١/٢ . وأبو عبيد في فضائله باب القاري ، يمد صوته ليلاً بالقرآن في الخلوة به ص ١٠٥ . وراجع التذكار في أفضل الأذكار الباب السادس والعشرون ص ٨٧ .

(٤) الهاشمية اسمها فاطمة ، وقيل هند لها صحبة وأحاديث ، ماتت في خلافة معاوية - رضي الله عنها - . التقريب ٦٢٥/٢ ، والنظر الإصابة ٦٣/٦٥ ، ٣٠٠ رقم ٨١٢ ، ١٥٢٦ .

(٥) في بقية النسخ : قراءة النبي ﷺ .

(٦) قال السندي في حاشيته على سنن النسائي : (وأنا على عريشي) : العريش كل ما يستظل به ، ويطلق على بيوت مكة لأنها كانت عياداً تعصب ويطلق عليها . اهـ ١٧٨/٢ ، والنظر مختار الصحاح ٤٢٤ (عريش) .

(٧) رواه النسائي في كتاب الافتتاح باب رفع الصوت بالقرآن ١٨٧/٢ ، وأحمد في السنن ٣٤٢/٦ ، وفي غيره : هذا وهو عند الكعبة ، ٤٢٤/٦ . وابن أبي شيبة في مصنفه باب ما قالوا في قراءة الليل كيف هم ٣٦٥/١ ، وأبو عبيد في فضائله باب القاري ، يمد صوته ليلاً بالقرآن ص ١٠٥ .

(٨) في بقية النسخ : في قراءة .

(٩) في بقية النسخ : وعلى الدابة .

(١٠) في د وط : يقرأ .

(١١) تقدم الحديث بنحوه مع ترجمته قريباً ص ٣٢٦ والكلام على معنى الترجيح .

وعن عتبة بن عامر قال : «كنت أمشي مع رسول الله ﷺ ، فقال : يا عتبة قل ، قلت^(١) : ماذا أقول ؟ فسكت عني ، ثم قال : يا عتبة ، قل ، قلت : ماذا أقول يا رسول الله ؟ فسكت عني ، فقلت : اللهم أرؤدّه عليّ ، فقال : يا عتبة ، قل ، فقلت : ماذا أقول ؟ فقال : ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ ، فقرأتها حتى أتيت^(٢) على آخرها ، ثم قال : قل ، قلت^(٣) : ماذا أقول يا رسول الله ؟ قال : ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ فقرأتها ، حتى أتيت على آخرها ، ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك : «ما سأل سائل بمثله»^(٤) ولا استعاذ مستعيز بمثله»^(٥) اهـ .

(١) في د وط : قال : قلت .

(٢) حرفت في د إلى (أيت) في الموضعين .

(٣) في ط : فقلت .

(٤) في فضائل القرآن للنسائي : (بمثله) في الموضعين ، وبناء عليه يكون هناك روايتان : بإيراد الضمير ، أي يمثل هذه الاستعاذة ، وبثنيته ويكون المعنى : ولا استعاذ مستعيز يمثل سورة الفلق والناس .

(٥) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب قراءة المائتين ص ٩٦ ، وأخرجه كذلك في سننه (التحني) كتاب الاستعاذة بأسانيد متعددة وألفاظ متشابهة عن عتبة بن عامر ٢٥٩/٨ . وأخرجه الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب في فضل الموعودين ٤٩٠/٢ ، وأخرج الإمام أحمد في مسنده نحوه مختصراً ١٤٤/٤ - ١٤٨ ، ١٤٩ ، وأخرج نحوه كذلك مختصراً الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن ٩١٤/٨ .

وكذلك أبو داود في كتاب الصلاة باب في الموعودين ١٥٢/٢ .

**فضل حامل القرآن ومعلمه
ومعلمه وما يطالب به
حمة القرآن وكيف كان
قراء السلف
والصدر الأول**

حدثني الغزنوي بالإسناد المتقدم إلى أبي عيسى - رحمه الله - قال : ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود الطيالسي حدثنا شعبة وهشام^(١) عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام^(٢) عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « ومن قرأ القرآن فاستظهِره^(٣) ، فأسل حلاله وحرم حرامه أدخله الله الجنة » ، وشفعه في عشرة من أهل بيته ، كلهم قد وجبت لهم^(٤) النار^(٥) .

وحدثني أبو الظفر الجوهري - رحمه الله - بإسناده إلى النسائي قال : أنبأنا محمد بن

(١) هشام بن أبي عبد الله سمر - مهملة ثم نون ثم موحدة وزن جعفر - أبو بكر الدستوائي - نفع الدال وسكون السين المهملين وفتح التاء ثم مد - ثقة ثبت . وقد روى بالقدح من كبار السابعة مات سنة ١٥٤ هـ التقريب ٣١٩/٢ ، وتاريخ الثلاث ٤٥٨ ، وصلة الصفوة ٣/٢٤٨ ، والميزان ٤/٣٠٠ .

(٢) سعد بن هشام بن عامر الانصاري المدني ، ثقة من الثالثة ، استشهد بأرض القند . التقريب ٢٨٨/١ .

(٣) أي حفظه ، تقول : قرأت القرآن عن ظهر قلبي : أي قرأته من حفظي . نسخة الاحويدي ٢١٧/٨ .

(٤) لفظ الجلالة ساقط من د وظ .

(٥) في د : له .

(٦) روى الترمذي بسند آخر غير السند الذي ذكره السخاوي .

قال الترمذي : حدثنا علي بن حجر أخبرنا حفص بن سليمان عن كثير بن زاذان عن عاصم بن

صبرة عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : « وذكر الحديث » .

ثم قال : هذا حديث قريب لا تعرفه إلا من هذا الوجه وليس له إسناد صحيح ، وحفص بن سليمان أبو عمرو داز كوفي يصحبه في الحديث أنه أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل قرأى .

القرآن ٢١٧/٨ . قال ابن حجر : حفص بن سليمان متروك الحديث مع إمامته في القراءة أنه - التقريب ١٨٦/١ ، وانظر مجمع الرواة ١/٦٦٢ ، والمواليد المصنوعة في الأحاديث الموضوعية

ص ٣٠٩ .

عبد الأعلى^(١) ثنا خالد^(٢) عن شعبة أخبرني علقمة بن مرثد^(٣) قال : سمعت سعد بن عبيدة^(٤) عن أبي عبد الرحمن^(٥) عن عثمان عن النبي ﷺ قال : «خيركم من علم القرآن وتعلمه»^(٦) .

وقال : ثنا (عبد) الله بن سعيد ثنا يحيى^(٧) عن شعبة وسفيان ، قالأ : ثنا علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن عثمان عن النبي ﷺ قال^(٨) : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» . وقال سفيان : (أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه)^(٩) .

قلت : أما السند الذي ساقه المصنف فهو حديث : «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به» . وهو في الصحيحين وغيرهما كما سبق .

(١) محمد بن عبد الأعلى الصنعائي البصري ثقة من العاشرة مات سنة ٢٤٥ هـ . التقريب ١٨٢/٢ ، الخرج والتعديل ١٦/٨ .

(٢) خالد بن الحارث بن عبد بن سليم أبو عثمان ، ثقة ثبت ، من الثامنة مات سنة ١٨٦ هـ .

التقريب ٦١١/١ ، والكنى للإمام مسلم ٥٤٨/١ ، والخرج والتعديل ٣٢٥/٣ .

(٣) علقمة بن مرثد - يقع الميم وسكون الراء بعدها مثناة - الحصري أبو الحارث الكوفي ثقة من السابعة .

التقريب ٣١/٢ ، الخرج والتعديل ٤٠٦/٦ ، وتاريخ الثقات ٣٤٦ وراجع الفتح ٧٧/٩ .

(٤) سعد بن عبيدة السلمي أبو حمزة الكوفي ثقة من الثالثة مات في ولاية عشرين هجرة على العراق .

التقريب ٢٨٨/٦ ، وتاريخ الثقات : ١٨٠ ، والكنى للإمام مسلم ٢٤٤/١ .

(٥) عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمي الكوفي القري - مشهور بكنيته ، ولأبيه صحة ثقة ثبت من الثانية مات بعد السبعين .

التقريب ٤٠٨/١ ، والكنى للإمام مسلم ٥١٣/١ .

(٦) في ط : من تعلم .

(٧) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب فضل من علم القرآن من ٥٦ ، وأحدث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ١٠٨/٦ ، وسنن أبي داود كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن ١٤٧/٢ .

وسنن الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في تعليم القرآن ٢٢٢/٨ ، وفي مسند الإمام أحمد ٥٨/١ .

وسنن الدارمي كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ٤٣٧/٢ .

(٨) في بقية النسخ : عبد الله . وهو الصواب .

(٩) يحيى بن سعيد القطان تقدم .

(١٠) في بقية النسخ : قال شعبة : خيركم . الخ .

(١١) ذكر هذه الرواية عن سفيان الثوري : النسائي - كما قال المصنف - كما ذكرها أيضاً البخاري والترمذي .

انظر نفس الأجزاء والصفحات من هذه المصادر في تخريج الحديث الذي قبل هذا مباشرة .

ومن طريق الغزنوي - رحمه الله - قال أبو عيسى : حدثنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود^(١) أنبا شعبة أخبرني^(٢) علقمة بن مرثد قال : سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن أبي عبد الرحمن عن عثمان بن عفان أن رسول الله ﷺ قال : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(٣) . قال أبو عبد الرحمن : فذاك الذي أفتني مقعدي هذا .

وعلم القرآن في زمان عثمان حتى بلغ الحجاج بن يوسف^(٤) ، هذا حديث حسن صحيح^(٥) .

حدثنا محمود بن غيلان ثنا بشر^(٦) بن السري^(٧) ثنا^(٨) سفيان عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن عن عثمان بن عفان : قال رسول الله ﷺ : «خيركم - أو أفضلكم»^(٩) . من تعلم القرآن وعلمه هذا حديث حسن صحيح^(١٠) .

قال أبو عيسى : قال محمد بن بشر : وأصحاب سفيان لا يذكرون فيه غير سفيان

(١) هو الطيالسي تقدم .

(٢) في بقية السخ : قال : أخبرني علقمة .

(٣) راجع رواية السامي المتقدمة قريباً عن محمد بن عبد الأعلى عن خالد بن الحارث عن شعبة به .

(٤) الحجاج بن يوسف بن أبي حنبل الظفي الأمير المشهور العظم ، وقع ذكره وكلامه في الصحيحين وغيرهما . وليس بأهل بأن يروى عنه ، وفي امرأة العراق عشرين سنة ومات سنة ٩٥ هـ .

التقريب ١/١٥٤ ، وانظر البداية والنهاية ١٢٣/٩ ، والأعلام ٢/١٦٨ .

(٥) انظر سنن الترمذي ٨/٢٢٢ - ٢٢٣ وتقدم قريباً ترجمته . وجاء في رواية البخاري : قال : وأقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان حتى كان الحجاج ، قال : «وذاك الذي أفتني مقعدي هذا» اهـ صحيح البخاري ١٠٨/٦ .

قال الحافظ ابن حجر : أي حتى قُبل الحجاج على العراق .

ثم قال : وبين أول خلافة عثمان وآخر ولاية الحجاج ثلاثان وسبعون سنة إلا ثلاثة أشهر ، وبين آخر خلافة عثمان وأول ولاية الحجاج العراق ثمان وثلاثون سنة ، ولم تقب على تعيين انتهاء إقراء أبي عبد الرحمن السلمي وآخره فאלله أعلم بمقدار ذلك ، ويعرف من الذي ذكرته أقصى المدة وأدناها ، والثالث : (وأقرأ) - الخ هو سعد بن عبيدة اهـ الفتح ٩/٧٦ .

(٦) في ط : بشر - خطأ .

(٧) بشر بن السري أبو عمرو الأده بصري سكن مكة وكان واعظاً ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٥ هـ أو نحوها .

التقريب ١/٩٩ ، وتاريخ الثقات ٨٠ ، والكنى للإمام مسلم ١/٥٧٢ .

(٨) في بقية السخ : قال : ثنا سفيان .

(٩) شك من بعض الرواة ، كما في تحفة الأخواني ٨/٢٢٣ .

(١٠) سنن الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في تعليم القرآن ٨/٢٢٣ .

عن سعد بن عبيدة ، قال محمد بن بشار : «وهو أصح ، و^(١) قد زاد شعبة في إسناد هذا الحديث سعد بن عبيدة ، وكان حديث سفيان أشبه وأصح^(٢) .» وبإسناده عن عبد الله بن مسعود ، قال رسول الله ﷺ : «من قرأ حرفاً من كتاب الله ، فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول (آلم) حرف ، ولكن (الف) حرف و(لام) حرف و(ميم) حرف» . هذا حديث حسن صحيح^(٣) .

وروى عن الحسن (أنه أجاز أن يعلم القرء أولاد المشركين القرآن)^(٤) .

قال أبو عبيد : حدثني يزيد^(٥) عن حماد بن سلمة عن حبيب المعلم^(٦) قال : سألت الحسن ، قلت : (أعلم أولاد أهل الذمة القرآن ؟ قال : نعم ، أوليس يقرؤون التوراة والإنجيل وهما من كتب^(٧) الله عز وجل^(٨)) ؟ .

(١) الرواة ساقطة من ط .

(٢) قال الحافظ ابن حجر : ورجح الحافظ رواية الثوري وعدوا رواية شعبة من المزيد في متصل الأسانيد .

(٣) قال الحافظ : ولما البخاري فخرج الطريقين ، فكانه ترجع عنده أنها جميعاً محفوظة ، فحمل على أن علامة سمعه أولاً من سعد ثم لمي أبا عبد الرحمن فحدثه به ، أو سمعه مع سعد من أبي عبد الرحمن . . . إلى أن قال : والصواب عن الثوري بدون ذكر سعد وعن شعبة بإثباته أنه الفتح ٧٥/٩

(٤) رواه الترمذي . كما قال المصنف - أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في من قرأ حرفاً من القرآن ماله من الأجر ٢٢٦/٨ ، وانظر الدارمي ٤٢٩/٢ ، والمحاكم ٥٥٥/٦ .

(٥) انظر فضائل القرآن لأبي عبيد باب القارئ يعلم المشركين القرآن . . الفح من ١٣٦ .

(٦) يزيد بن هارون تقدم .

(٧) حبيب بن المعلم أبو محمد البصري . مولى معقل بن يسار . اختلف في اسم أبيه فقبل زائدة وقبل زيد . صدوق من السادسة مات سنة ١٣٠ هـ التزييت ١٥٢/١ ، وانظر الكشي والأسماء للإمام مسلم ٧٢٦/٢ ، والميزان ٤٥٦/١ .

(٨) كلمة (أهل) ساقطة من د وط .

(٩) في بقية النسخ وفضائل القرآن لأبي عبيد : وهما من كتاب الله عز وجل .

(١٠) فضائل القرآن لأبي عبيد ص ١٣٢ .

وقد يوجب الجحاري في كتاب الجهاد هذا . فقال : باب هل يرشد المسلم أهل الكتاب أو يعلمهم الكتاب . ثم ساق طرفاً من كتاب رسول الله ﷺ إلى عيصر ، وقد اشتمل على بعض الآيات ، قال ابن حجر : ويرشدهم منه أي من الكتاب مظاهر ، وأما تعليمهم الكتاب فكانه استنطقه من كونه كتب إليهم بعض القرآن بالعربية ، وكانه سألهم على تعليمه إذ لا يقرؤونه حتى يترجم لهم ، ولا يترجم لهم حتى يعرف المترجم استخراجاً ، وهذه المسألة مما اختلف فيه السلف فمع ما لك من تعليم الكافر القرآن ، وراجع أبو حنيفة ، واختلف قول الشافعي ، والذي يظهر أن المراجع التفصيل بين^{١١}

وقال أبو عبيد : قال عباد^(١) : سألت أبا حنيفة^(٢) عن ذلك ، فقال : (لا بأس أن تعلمه القرآن صغيراً وكبيراً)^(٣) .

وقد روى نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تسافروا بالقرآن ، فإن أخطأ أن يناله العدو »^(٤) .

ففي هذا الحديث ما يمنع ما ذهب إليه^(٥) الحسن وغيره ، لأن ذلك يؤدي إلى أن يسه الكافر ، وإذا كان المسلم لا يمس القرآن ، وهو يحدث ، فكيف يجوز أن يعلمه المشرك ، فيكتبه ؟ وإذا كان المسلم الجنب لا يقرأ فكيف يجوز أن يقرأه الكافر^(٦) .

من يرجى منه الرخصة في الدين والدخول فيه على الأمن منه أن ينسلط بذلك إلى الطعن فيه . وبين من يتحقق أن ذلك لا ينفع فيه ، أو يطرأ أنه يتوصل بذلك إلى الطعن في الدين أهد الفتح ١٠٧/٦ . قلت : وهو كما قال رحمه الله . وألا كيف تستطيع التوصل إلى قلوب من يرضون الدخول في الإسلام إلا بإسعادهم كلام الله وتعليمهم بعض آياته وسوره وحتى تقوم الحجة عليهم . والله يهدي من يشاء .

(١) عباد بن العوام بن عمر الكلبي مولاهم أبو سهل الواسطي ثقة من الثامنة مات سنة ١٨٥ هـ . التقريب ٣٩٣/١ ، وتاريخ الثقات : ٢١٧ .

(٢) العنبر بن ثابت التيمي بالولاء الكوفي أبو حنيفة إمام الحنفية الفقيه للجهاد المحقق ، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، ولد ونشأ بالكويت (٨٠٠ - ١٥٠ هـ) .

المطر التقريب ٣٠٣/٢ ، وتاريخ بغداد ٣٢٣/١٣ ، والخروج والتعديل ٤٤٩/٨ ، والسدلية والتهلئة ١١٠/١٠ ، والإعلام للزركلي ٣٦/٨ .

(٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب الفساري يعلم المشركين القرآن ... إلخ ص ١٣١ .

(٤) رواه البخاري في كتاب الجهاد باب كراهية السفر بالمصحف إلى أرض العدو ١٢٣/٦ ، شرح ابن حجر .

ورواه مسلم في كتاب الإمارة باب النبي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار ١٣/١٣ ، وأبو داود كتاب الجهاد باب في المصحف يسافر به إلى أرض العدو ٨٩/٣ ، وأسناني في فضائل القرآن باب السفر بالقرآن إلى أرض العدو ص ٦٤ ، وأبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٣١ .

قال النووي : وفيه النبي عن المسافرة بالمصحف إلى أرض الكفار للعلماء المذكورة في الحديث ، وهي خوف أن ينالوه فيقتلوهوا حرمت ، فإن أمنت هذه العلة بأن يدخل في جيش المسلمين الظاهرين عليهم فلا كراهة ولا منع منه حيث لا عدم العلة ، هذا هو الصحيح أهد شرح النووي على صحيح مسلم ١٣/١٣ وراجع كلام ابن حجر في هذا أيضاً في فتح الباري ١٣٤/٦ .

(٥) (و) (له) ساقط من دوط .

(٦) وهذا لا ينال أن يعلم المسلم للمشرك أو الكافر ما يعرف به الحق فيدخل فيه ولو بطريق التلقي والمشافهة ولا يلزم منه أن يمس المصحف والله أعلم . وقد ذكر ابن أبي داود أثراً تدل على جواز كتابته

قال أبو عبيد : وثنا عبد الله بن صالح^(١) عن الحقل بن زياد^(٢) عن معاوية بن يحيى الصُّنْبُني^(٣) ، قال : حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ^(٤) أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ الْخَزَاعِيَّ^(٥) تَلَفَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمِصْقَانَ^(٦) ، وَكَانَ عُمَرُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ ، فَسَلَّمَ عَلَى عُمَرَ ، فَقَالَ لَهُ : (مَنْ اسْتَخْلَفْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي ؟ فَقَالَ نَافِعُ : اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْهِمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ابْنَ أَبِيزٍ^(٧) ، فَقَالَ عُمَرُ : وَمَا ابْنُ أَبِيزٍ ؟ فَقَالَ نَافِعُ : هُوَ مِنْ مَوَالِيَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ عُمَرُ : اسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلَى ؟ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَارِئَهُ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى^(٨) ، عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَمَا إِنَّ

البحراني للمصحف كما ذكر آنفاً أخرى تدل على كراهة كتابة الحنف للقرآن الكريم . انظر كتاب التصانيف ص ١٤٨ ، ١٤٩ .

(١) عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني أبو صالح المصري كاتب الليث صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة من العاشرة مات سنة ٢٢٢ هـ . التقريب ٤٢٣/١ .

(٢) حقل بن بكسر أوله وسكون القاف ثم لام - ابن زياد السككي - يمهملتين مفتوحتين بينهما كاف ساكنة الميمشي تزيل ييروت قيل : هو لقب واسمه محمد أو عبد الله وكان كاتب الأوزاعي ثقة من التاسعة مات سنة ١٧٩ هـ أو بعدها . التقريب ٣٢١/٢ .

(٣) معاوية بن يحيى الصنْبُني - يفتح الصاد والذال - أبو روح الميمشي سكن الري ضعيف ، وما حدث بالشام أحسن مما حدث بالري ، من السابعة . التقريب ٢٦١/٢ والميزان ١٣٨/٤ .

(٤) عامر بن وائلة بن عبد الله الليثي أبو القليل ورعاً سمي عمرأ ، ولد عام أحد وروى النبي ﷺ ، وروى عن أبي بكر فمن بعده وعمر إلى أن مات سنة ١١٠ هـ حل الصحيح ، وهو آخر من مات من الصحابة قاله مسلم وغيره .

التقريب ٣٨٩/١ والكنى للإمام مسلم ٤٥٩/١ والإصابة ٢١٥/١١ رقم ٦٧١ .

(٥) نافع بن عبد الحارث بن عتبة الخزاعي ، صحابي أسلم عام الفتح أقره عمر على مكة فأقام بها إلى أن مات .

التقريب ٢٩٥/٢ والإصابة ١٣١/١٠ رقم ٨٦٥١ وفيه : نافع بن عبد الحارث بن عتبة .

(٦) عسكان : كعثبان موضع على مرحلتين من مكة إلى المدينة . القاموس المحيط ١٨١/٣ (ص) ويقدر نحو ٩٠ كم من مكة إلى المدينة .

(٧) عبد الرحمن بن أبيز - يفتح الحزرة ، وسكون الواو بعدها رائي مقصوداً - الخزاعي مولاهم ، صحابي صغير ، وكان في عهد عمر رجلاً وكان على خراسان لعلي . التقريب ٤٧٢/١ ، والإصابة ٢٥٨/٦ رقم ٥٠٦٦ .

(٨) وفي هذا المعنى إمامة الصلاة . قال ابن حجر : وأسد ابن أبي داود بإسناد صحيح عن الأشعث بن قيس أنه قدم علماً صغيراً ، فعلموا عليه ، فقال : ما علمته ، ولكن قدّمه القرآن . إهد الفتح ٨٣/٩ .

نبيكم ﷺ قال : «إِنَّ اللَّهَ سبحانه وتعالى يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين»^(١) .

ومثلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله ﷺ فقالت : «كان خلق رسول الله القرآن ، يرضي برضاه ويسخط بسخطه»^(٢) .

وقال عبد الله بن مسعود رحمه الله : (إن كل مؤدب يحب أن يؤتي أدبه ، وإن أدب الله عز وجل «القرآن»)^(٣) .

وعن محمد بن كعب القرظي قال : (كنا نعرف قارئ القرآن بصفرة اللون)^(٤) .

قال أبو عبيد : ولا أرى هذا إلا للخلال التي تكون في قراء القرآن مما يروى (عن)^(٥) صفاتهم ، عن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو ، يعني^(٦) قول عبد الله بن مسعود : (ينجي لغاري القرآن أن)^(٧) يعرف بلبله إذ الناس نائمون ، وينبأه إذ الناس مفطرون) ،

(١) أخرجه أبو عبيد . كما قال المصنف . في فضائل باب إعظام أهل القرآن وإكرامهم وتقديمهم ص ٣٤ .
والحديث في صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها ٩٨/٦ . وفي سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن باب أن الله يرفع بهذا القرآن أقواماً ويضع آخرين ٤٤٣/٢ .
وأورد ابن حجر في الإصابة عند ترجمته لعبد الرحمن بن أريي نقلاً عن صحيح مسلم . ثم قال :
وأخرجه أبو يعلى من وجه آخر اهـ ٢٥٨/٦ .

(٢) أخرجه بقطعه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي الدرداء قال : سألت عائشة عن خلق رسول الله ﷺ . الخ باب حامل القرآن وما يجب عليه ص ٤٩ . ونسبه السيوطي إلى ابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في دلائل النبوة كلهم عن أبي الدرداء أنه سأل عائشة عن خلق رسول الله ﷺ . الخ الدر المنثور : ٢٤٣/٨ .

وله شاهد حسن حديث طويل أخرجه مسلم في صحيحه بسنده عن سعد بن هشام بن عامر وغيره . (قلت : أنشئ عن خلق رسول الله ﷺ . قالت : ألت تقرا القرآن ؟ قلت : بلى ، قالت : فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن) الحديث . كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب صلاة الليل . الخ ٢٦/٦ .
وكذلك في سنن أبي داود كتاب الصلاة ٨٧/٢ .

وهذا الشاهد في سنن الدارمي كذلك كتاب الصلاة باب صفة صلاة النبي ﷺ ٣٤٤/١ . وفي المشترك للحاكم كتاب التفسير باب تفسير سورة (المؤمنون) ٣٩٢/٢ وتفسير سورة القلم ٤٩٩/٢ .
(٣) سبق ترجمته والتكلام عليه عند الحديث عن فضل بعض الآيات ص ٢٨٤ .

(٤) أورد أبو عبيد في فضائله بسنده إلى محمد بن كعب القرظي ص ٥١ . ومعناه : أن أصحاب القرآن يختلف عن غيره بالجد والاجتهاد والقيام به والسهر في فرائده وتحلقه بأحلافه فيظهر ذلك على جوارحه والله أعلم .

(٥) هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ : (من) وهو الصواب .

(٦) في دوط : نعمي . (٧) أن : ساقط من ط ود .

وبيكالته إذا الناس يضحكون ، وبورعه إذا الناس يخلطون ، وبصمته إذا الناس يغضون ، وبشجوعه إذا الناس يخفلون^(١)

قال السيب بن رافع : وأحسبه قال : ويحزنه إذا الناس يفرحون . وقول عبد الله بن عمرو^(٢) : (من جمع القرآن فقد حل أمراً عظيماً ، وقد استدرجت النبوة بين جنبه ، إلا أنه لا يؤحي إليه ، ولا^(٣)) ينبغي لحامل القرآن^(٤) أن يحمد فيمن يحمد^(٥) ولا أن يجهل فيمن يجهل ، وفي جوفه كلام الله عز وجل^(٦) ، وعنه : فقد اضطربت^(٧) النبوة بين جنبه ، فلا ينبغي أن يلعب مع من يلعب ولا يرفث مع من يرفث ، ولا يتبطل مع من يتبطل ، ولا يجهل مع من يجهل^(٨) .

قوله : (أن يحمد فيمن يحمد) يريد - والله أعلم - ما يحمد الناس فيه من أمور الدنيا ، أو لا^(٩) يتعاطف .

(١) أورده أبو عبد في فضائله بسنده إلى السيب بن رافع عن ابن مسعود باب حامل القرآن وما يجب عليه . الخ ص ٥١ . والديلمي ينسوه عن ابن مسعود كذا في الكثر ١/٢٢٢ ، رقم ٢٨٧٧ ، والشووي في البيان في أدب حلة القرآن الباب الخامس ص ٢٨ . والقرطبي في التذكار في فضل الأتكار ص ٥٥ .

(٢) هذا الكلام معطوف على ما قبله وهو قوله : يعني قول عبد الله بن مسعود . . . إلى أن قال : وقول عبد الله بن عمرو .

(٣) (لا) ساقطة من ظ .

(٤) (١) في بقية النسخ : لأصحاب القرآن .

(٥) هكذا في النسخ : أن يحمد فيمن يحمد . أي بالجمم للعجبة وفي فضائل القرآن لأبي عبد : أن يحمد فيمن يحمد ، أي بالحاء المهملة وهي كذلك في كثر العمال ١/٥٢٤ رقم ٢٣٤٧ وأخلاق أهل القرآن ص ٥٦ ، وأهلها أقرب إلى معنى الحديث ، ومعناها : لا ينبغي لقارئ القرآن تعثره شدة الطيش والغضب كما تعثر غيره .

راجع السان ١٤١/٣ (حدد) وأما بالجمم فيشرحها المصنف قريباً حسبما فهمه من اللفظ .

(٦) أخرجه أبو عبد بسنده إلى عبد الله بن عمرو ص ٥١ ، وأخاطم في الاستدراك بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي كتاب فضائل القرآن ١/٥٥٢ . وأخرجه ابن أبي شبة في مصنفه مختصراً ، كتاب فضائل القرآن باب في فضل من قرأ القرآن ١٠/٤٦٧ . وكذلك الأثرني في كتابه أخلاق أهل القرآن ص ٥٦ وابن المبارك في كتاب الزهد باب ما جاء في ذنب النعم في الدنيا ص ٢٧٥ وأخرجه الطبري والبيهقي في الشعب ، وقال : يحصل أن يكون معناه : جمع في صدره ما أنزل على النبي ﷺ غير أنه لا يؤحي إليه فيدعي لأجله نبأه أحد . انظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشبهة الموضوعة ١/٢٩٣ .

(٧) أي تحركت وماضت . السان ١/٥٤٤ (ضرب) .

(٨) أورده أيضاً أبو غنيد بسنده إلى عبد الله بن عمرو ص ٥٢ .

(٩) في د وط : ولا يتعاطف .

وقال سفيان بن عيينة : (من أعطي القرآن ، قمد عينه إلى شيء مما صغر القرآن : فقد خالف القرآن ، ألم تسمع قوله سبحانه وتعالى ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم^(١) .

وقوله تعالى^(٢) : ﴿ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجنا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى﴾^(٣) .

قال : يعني القرآن^(٤) .

قلت : يريد بقوله : (يعني القرآن) أي ما رزقك الله من القرآن خير وأبقى مما رزقهم من الدنيا .

قال : وقوله تعالى ﴿وامرأهك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى﴾^(٥) .

قال : وقوله تعالى ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون﴾^(٦) ، قال : هو القرآن^(٧) .

ومن ذلك : قول النبي ﷺ «ما أنفق عبد من نفقة أفضل من نفقة في قوله»^(٨) .

(١) الخجر : (٨٧ ، ٨٨) .

(٢) يلاحظ أنه حدث خلط بين آيات سورة الخمر وطه تصرغت - لتشابه النصوص في تسقيها وتفصلها عن بعضها ، وكل من آيات سورة الخمر وطه تتحدث عن متاع الحياة الدنيا وزينتها . الخ . وكذلك وقع الخلط في الأتيين عند أبي عبيد في فضائل القرآن ، وقد نقلها السخاوي عنه .

(٣) طه : (١٣١) .

(٤) انظر تفسير سفيان بن عيينة - تفسير سورة الخمر ص ٢٨٢ ، والأثر في فضائل القرآن لأبي عبيد عن ابن عيينة ص ٥٣ ، وفي تفسير الطبري عن ابن عيينة كذلك ٦٠/٤ . وهواه السيوطي إلى ابن المنذر عن سفيان بن عيينة - الدر المنثور ٩٧/٥ .

(٥) طه : (١٣٢) .

(٦) السجدة : (١٦) .

(٧) ذكر هذا ابن عيينة في تفسيره نحوه - تفسير سورة السجدة ص ٣٠٧ ، ونقله أبو عبيد عنه ، انظر فضائل القرآن ص ٥٣ .

وحمل هذا يرى السخاوي - تبعاً لأن عيينة وأبي عبيد - في أن المقصود من الاتعاف في هذه الآية والأثر هو تعليم القرآن للناس فكل من تلقى ما أعطاه الله من النباء مادية أو معوية ، فيكون المراد من القول في الحديث عام يشمل الكلمة الطيبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبث العلم بين الناس والجهاد في سبيل الله باللسان وغير ذلك .

(٨) ذكره أبو عبيد ضمن ذكره لكلام سفيان بن عيينة ، ثم قال : «يلعب إلى أن القول نفقة» اهـ باب حامل القرآن وما يجب عليه أن يتأخذ به من آداب القرآن ص ٥٣ .

وعن شرح^(١) (أنه سمع رجلاً يتكلم ، فقال : أمسك عليك بعضك^(٢)) .

قال أبو عبيد : (جلست الى معمر بن سليمان التيمي^(٣) بالرقعة^(٤) ، وكان خير من رأيت ، وكانت له حاجة إلى بعض الملوك ، فقبل له : لو أتيت فكلمته ، فقال : قد أردت إتيانه ، ثم ذكرت القرآن والعلم فأكرمتها^(٥) لحن ذلك^(٦)) اهـ .

قال أبو عبيد : وثنا هشيم^(٧) عن معوية^(٨) عن إبراهيم^(٩) : (كانوا يكرهون أن يتلوا الآية عند الشيء لعرض^(١٠) من أمر الدنيا^(١١)) .

(١) شرح بن الحارث بن عيسى الكوفي التيمي القاضي أبو أمية . عظم ثقة . وقيل : له صحبة ، ودعت قبل التيامين أو بعدها . قال بعضهم : حكم ٧٠ سنة .

(٢) التقريب ٣٤٩/١ ، وطبقات الحافظ للسويطي ص ٢٠ وتذكرة الحافظ للذهبي ٥٩/١ ، وراجع أحلية لأبي نعيم ١٣٢/١ .

(٣) هكذا في النسخ : بعضك ، وفي فضائل القرآن لأبي عبيد ص : ٥٣ يفتك .

(٤) معمر - بالشديد - بن سليمان التيمي الرقي أبو عبد الله الكوفي من التاسعة . التقريب ٢٩٦/٢ .

قال الذهبي : ثقة وفور صالح . مات سنة ١٩١ هـ . الكنايف ١٦٥/٣ .

(٥) الزكاة - بفتح الزاء الشدقة وسكون الالف - كل أرض إلى جنب وادٍ ييسط الماء عليها أيام الله ثم ينصب . جمع رقاق ويبدل على الفرائد واسطة ديار ربيعة وآخر غربي بغداد اهـ . القاموس المحيط ٢٤٥/٣ برزخه .

(٦) ذكره أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب ما يستحب لحامل القرآن من إكرامه وتعظيمه ونحوه ص ٦١ .

(٧) هشيم - بالتصغير - بن بشير - مكر - بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية الواسطي ثقة ثبت كثير الحديث والإرسال الحفي من السابعة . مات سنة ١٨٣ هـ .

(٨) التقريب ٣٢٠/٢ . واليزان ٣٠٦/٤ . وطبقات المفسرين للدارقطني ٣٥٣/٢ .

(٩) معوية بن عسقم - بكسر الميم - المضي مولاهم أبو هاشم الكوفي الأعمى ثقة متفق . إلا أنه كان يذهب ولا سيما عن إبراهيم التيمي من السابعة . مات سنة ١٣٦ هـ . على الصحيح . التقريب ٢٧٠/٢ . واليزان ١٦٥/٤ .

(١٠) إبراهيم بن يزيد التيمي تقدم .

(١١) هكذا في الأصل : لعرض . وفي نسخة النسخ : يعرض .

(١٢) كلمة (أمر) ساقطة من ط .

(١٣) ذكره أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله . باب ما يستحب لحامل القرآن . الخ ص ٦٢ .

وذكره النووي في التيامين في الباب السادس ص ٦٦ . والفرطني ينحو لفظ أطول قال : ومما - أي من أواب قراءة القرآن - أن لا يتأوله عندما يعرض له من أمر الدنيا . وروى هشيم .

وذكره قال : ومن ذلك مثل قوله (كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية) هذا عند حضور الطعام وكثيره هذا اهـ . التذكار الباب الثالث والثلاثون ١٦٦ .

قال أبو عبيد: (وهذا كالرجل يريد لقاء صاحبه ، أو يهيم بالحاجة ، فتأتيه^(١) من غير طلب ، فيقول : - كالمأرجح - جئت^(٢) على قدر يا موسى ! ، وهذا من الاستخفاف بالقرآن) .

ومنه قول ابن شهاب : (لا تناظر بكتاب الله ولا بسنة رسول الله ﷺ)^(٣) .

قال أبو عبيد : يقول^(٤) : لا تجعل لها نظيراً من القول ولا الفعل .

ذكر فضل قيام حامل القرآن به

وعن غمرة بن شريح الحضرمي^(٥) قال : (ذكر رجل عند النبي ﷺ فقال : ذاك لا يتوسد^(٦) القرآن)^(٧) .

قال : وعن الحسن (أنه سئل عن جمع القرآن ، أياهم عنه ؟ فقال : يتوسد القرآن ؟؟ لعن الله ذلك)^(٨) .

(١) في د وط : فيأتيه .

(٢) في د : وجئت - ولي ط : وجئت .

(٣) ذكره أبو عبيد أيضاً ص ٦٢ .

(٤) (يقول) ليست في د وط .

(٥) ذكره خليفة بن خياط في تاريخه وقال : أنه استشهد يوم البصرة ص ١١١ ، وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٥٩/٦ ، وابن حجر في الإصابة ١٤٥/٩ ، ٧٠/٥ .

(٦) قال ابن الأعرابي : (القول) لا يتوسد القرآن ، وجهان : أحدهما : مدح والآخر ذم ، فالذي هو مدح أنه لا ينام عن القرآن ولكن يلهج به ، ولا يكون القرآن متوشداً معه بل هو يذوق فرائده ويحافظ عليها ، وفي الحديث : (لا توسدوا القرآن واتلوه حتى تلاتوه) . والذي هو ذم أنه لا يقرأ القرآن ولا يحفظه ولا يديم قراءته ، وإلا نام لم يكن معه من القرآن شيء . فإن كان مدحه فقلعني هو الأول وإن كان ذمه فقلعني هو الآخر .

قال أبو منصور : وأتسبها أنه أتى عليه وحده له - اللسان ٤٦٠/٣ «وسد» - وراجع النهاية في حريب الحديث لأبي الأثير ١٨٢/٥ .

(٧) رواه الإمام أحمد في مسنده بسنده إلى الزهري عن السائب بن يزيد أن شريحاً الحضرمي ذكره عند النبي ﷺ فقال : وذكره ، المسند ٤٤٩/٣ ، وهذا يتبين أن الرجل الذي ذكره هو والد غمرة راوي الحديث . ورواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى غمرة بن شريح الحضرمي باب ما يؤمر به حامل القرآن من تلاوته و... إلخ ص ٦٥ . وكورده ابن حجر عند ترجمته لشريح الحضرمي وصححه . انظر الإصابة ٧٠/٥ رقم ٣٨٨٤ .

(٨) قال أبو عبيد : وقد ذكرنا تفسير التوسد عن الحسن ... وذكره .

وقال الحسن : (قرأ القرآن : ثلاثة أصناف :

أ) فصنف اتقلبوا بضاعه يأكلون به .

ب) وصنف أقاموا أحرفه وضيعوا حدوده ، واستظلوا^(١١) به على أهل بلادهم واستنزلوا^(١٢) به الولاة ، كثير هذا الضرب من حلة القرآن لا كثرة الله .

ج) وصنف عمدوا إلى دواء القرآن فوضعوه على داء^(١٣) قلوبهم ، واستشعروا الخوف وارتدوا الحزن ، فأولئك الذين يسقي الله بهم الغيث وينصر بهم على الأعداء .

والله لهذا الضرب في حلة القرآن أعز من الكبريت^(١٤) الآخر^(١٥) .

وعن أبي الأحوص^(١٦) قال : (إن كان الرجل ليطرق^(١٧) الحياء^(١٨) فيسمع فيه

كديوي^(١٩) التحل ، فما هؤلاء بأمنون ما كان أولئك يخافون)^(٢٠) ١٩ .

(١) استطاع على الناس إذا رفع رأسه ، ورأى أن له عليهم فضلاً في القدر . اللسان ٤١٢/١١ (طول) .

(٢) أي استحلواهم وطلبوا ذممهم وعطائهم . انظر نحوه في المصدر نفسه ٢٨/٤ (تور) .

(٣) قوله : ... القرآن فوضعوه على داء .. الخ هذه العبارة سقطت من طق وأصبحت في الحاشية لكنها لم تظهر .

(٤) الكبريت : معروف ، وهذا كفرهم : أعز من يبيض الأنوف ، ويقال : ذهب كبريت أي خالص . اللسان ١٣٠/٥ (كبر) .

وكثرته : عالجته بالكبريت ، وهو عنصر ذو شكلين بلوريين وثالث غير بلوري نشيط كيميائياً ، وينشر في الطبيعة شديد الاشتعال أنه . للمعجم الوسيط ٧٧٣/٢ .

(٥) ذكره أبو عبيد بسنده إلى الحسن ص ٦٥ وفي سنده جهاز بن سيف الفسي الكوفي ، قال ابن حجر : «ضعيف الحديث وكان عادياً أحد التقريب ٤٧/٢ . وله شاهدان لا يخلو كل واحد منهما من ضعف في سنده» .

انظر كثر العمال ٦٢٢/١ ، ٦٢٤ رقم ٢٨٨٠ ، ٢٨٨٢ . وله شاهد كذلك ذكره نحوه ابن المبارك في كتاب الزهد بسنده إلى الحسن باب ما جاء في ذنب التعم في الدنيا ص ٢٧٤ .

(٦) عوف بن مالك بن نضلة - يفتح النون ويسكون المعجمة - الجشمي - بضم الجيم وفتح المعجمة - أبو الأحوص الكوفي ، مشهور بكنيته ثقة من الثالثة ، من أصحاب عبد الله بن مسعود ، روى عن علي بن الأعمر الوادعي وغيره . راجع التقريب ٩٠/٢ ، والجرح والتعديل ١٤/٧ ، ١٧٤/٦ ، والكنى للإمام مسلم ٩١/٦ .

(٧) الطروق : السعي - ليلاً - انظر غريب الحديث لأبي عبيد ٢٢٣/١ وختار الصحاح ٣٩١ (طروق) .

(٨) تقدم معناه ص ٢٦٥ .

(٩) الديوي : الصوت ، يقال : دوى الصوت يدوي تدويي التحل وغيره . اللسان ٢٨١/١٤ (دوى) .

(١٠) ذكره أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي الأحوص ص ٦٧ . وذكره الديوي في التبيان في الباب الخامس كذلك عن أبي الأحوص ص ٣٤ .

وعن رسول الله ﷺ «اقرأ القرآن ما نهاك ، فإذا لم ينهك فليست»^(١) تقرأه . أو فلا تقرأه»^(٢) .

وقال الحسن : (إن أولى الناس بهذا القرآن من تبعه وإن لم يكن يقرأه)^(٣) .

في كم يجتم القارئ القرآن

وسأل أبو صعصعة^(٤) رسول الله ﷺ : (في كم أقرأ القرآن ؟ فقال : في كل خمس عشرة ، فقال : إني أجدني أقوى من ذلك ، فقال : فلي كل جمعة)^(٥) .

(وكان عبد الله بن مسعود يقرأ القرآن في غير رمضان من الجمعة إلى الجمعة ويقرأه في رمضان في ثلاث) .

(وكذلك^(٦) تميم^(٧) والأعمش يجتهدان في كل سبع ، وكان أبي يجتهد في كل ثمان ،

(١) في ظ : فليست . خطأ .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله باب ما يوصف به حامل القرآن من تلاوته بالاتباع والطاعة والعمل به ص ٧١ . ثم ذكر له شواهد عن الحسن بن علي رضي الله عنهما . قال الشافعي : «وسنده ضعيف» أحد قبس القدير ٦١/٢ .

(٣) انظر تخرجه الحديث السابق (اقرأ القرآن ما نهاك . . .) . وهذا فيه زجر وتهديد لمن يقرأ القرآن ولم يعمل به ، والحجة قائمة عليه أكثر من غيره ، وقد يكون هناك إنسان لا صلة له بحفظ القرآن ولكن قلبه مملوء بالإيمان فإذا سمع آيات الله تنزل عليه انصاع لها وعمل بها فهذا لا شك خير من يجيد القرآن ولكنه مضيع لحجوده نسأل الله السلامة والعافية .

(٤) هكذا في النسخ (أبو صعصعة) وليس كذلك إنما السائل قبس بن أبي صعصعة واسم أبي صعصعة : عمرو بن زيد بن عوف الأصمري شهيد العقبة وبسرا . راجع ترجمته في الإصابة ١٩٣/٨ رقم ٧٦٨١ .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله باب القارئ يقرأ القرآن من سبع ليل إلى ثلاث ص ١٠٩ . وعزاه الهندي في كنز العمال إلى ابن منته وابن عساكر ٣٩٦/٢ رقم ٤١٤٧ .

(٦) وأورد ابن حجر عند ترجمته لقبس بن أبي صعصعة ، قال : أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ومحمد بن نصر المروزي في قيام الليل والقباني وغيرهم من طريق حبان بن واسع بن حبان عن أبيه عن قبس بن أبي صعصعة أنه قال (يا رسول الله . . .) وذكره ١٩٣/٨ .

(٧) في بقية النسخ : وكذلك كان تميم . . . الخ . وهو الصواب .

(٨) تميم بن أوس بن حازجة الداري أبو رقية - بقال وحنانية مصفراً - صحابي مشهور سكن بيت المقدس بعد مقتل عثمان قبل مات سنة ٤٦ هـ . التريب ١١٣/١ ، والإصابة ٣٠٤/١ رقم ٨٣٣ وصفة الصفوة : ٧٣٧/١ .

وكان الأسود^(١) يجتنبه في سب^(٢) ، وكان علقمة يجتنبه في حس^(٣) .

وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يفقهه من قرأه في أقل من ثلاث »^(٤) .

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت : (كان^(٥) رسول الله ﷺ لا يجتم القرآن في أقل من ثلاث)^(٦) .

وحدثني الغزنوي - رحمه الله - بإسناده إلى أبي عيسى - رحمه الله - ثنا عبيد بن

(١) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن مخضرم ثقة مكثر فقيه من الثانية ، مات سنة ٥٤ هـ أو نحوها . التزيين ٧٧/١ ، وانظر صفة الصفوة ٢٣/٣ .

(٢) ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة عند ترجمته للأسود بن يزيد ٢٣/٣ .

(٣) ذكر هذا عنهم أبو عبيد في فضائله بإسناده إلى عبد الله بن مسعود وليم الداري وإبراهيم النخعي - بدل الأعمش - وأبو ابن كتب والأسود وعلقمة ، باب القاريء بقرأ القرآن من سبع ليل إلى ثلاث ص ١٠٩ ، وكذلك ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلاة باب في القرآن في كم يجتم ٥٠١/٢ .

قلت : والبس يتناولون في هذا قوة وضعفاً ونشاطاً وكسلًا واشغالاتٍ سواء كان الاشتغال بالعلم وأمر المسلمين أو غير ذلك ، من أمور الدنيا وسبيلها عن بعض هؤلاء كنتميم الداري وعلقمة وغيرهما أهم كانوا يجتمعون القرآن في ليلة . وقد ذكر كل من النووي والقرطبي كلاماً طويلاً حول هذا فلفظه في التبيان في أدب حملة القرآن ص ٣٠ ، والتذكار في أفضل الأذكار ص ٦٤ فما بعدهما .

(٤) رواه الترمذي في أبواب القراءات الباب الرابع بسنده إلى عبد الله بن عمرو بلفظ (لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث) ٢٧١/٨ وص ٢٧٦ . وقال : حديث حسن صحيح . ورواه أبو داود في كتاب الصلاة أبواب قراءة القرآن ١١٣/٢ ، وأبو عبيد في فضائله ص ١١١ والنسائي في فضائل القرآن باب في كم يقرأ القرآن ص ٦٨ . وفي الحديث دلالة على أنه من قرأه في أقل من ثلاث فقد لا يفهم معانيه ولا يتذكر ولا يتدبر .

(٥) في الأصل : قالت : قال رسول الله . الخ ثم وضع الناسخ كلمة (كان) فوق (قال) ولم يطمسها .

(٦) رواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عائشة رضي الله عنها ص ١١١ . قال ابن كثير : - بعد أن نقل هذا الحديث عن أبي عبيد - «هذا حديث غريب جداً وفيه ضعف ، فإن الطيب بن سليمان ، أحد رجال السند - هذا بصري ضعيف الدارقيني وليس هو بذلك المشهور والله أعلم بأهـ فضائل القرآن ص ٥ .

قلت : لكن متـ صحيح تشهد له أحاديث الباب التي سألها السخاوي . يقول ابن حجر : - عند كلامه على هذا الحديث - «بعد أبي داود ، والترمذي مصححاً من طريق يزيد بن عبد الله بن النخعي عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً (لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث) ، وشاهدته عند سعيد بن منصور بإسناده صحيح من وجه آخر عن ابن مسعود (اقرأوا القرآن في سبع ولا تقرأوه في أقل من ثلاث) . وهذا اختيار أحمد ، وأبي عبيد ، وإسحاق بن راهويه وغيرهم وثبت عن كثير من السلف أنهم قرؤوا القرآن دون ذلك» اهـ الفتح ٩١/٩ .

أسباط بن محمد القرشي^(١) قال: حدثني أبي^(٢) عن مطرف^(٣) عن أبي إسحاق^(٤) عن أبي بردة^(٥) عن عبد الله بن عمرو قال: (قلت: يا رسول الله، في كم قرأ القرآن؟ قال: إني أعتقه في شهر، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: إني أعتقه في عشرين، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: إني أعتقه في خمسة عشر، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: إني أعتقه في عشر، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: إني أعتقه في خمس، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: فما رخص لي^(٦)). هذا حديث حسن صحيح.

قال: وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عبد الله بن عمرو^(٧).

وروي عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «لم يقفه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث»^(٨).

(١) أبو محمد الكوفي: صدوق من الحادية عشرة مات سنة ٢٥٠ هـ جريدة التقریب ٥١١/١، وانظر البحر والتعديل ١٠٢/٥.

(٢) أسباط بن محمد بن عبد الرحمن القرشي مولاهم أبو محمد ثقة ضعف في الثوري من التاسعة مات سنة ٢٠٠ هـ. التقریب ٥٣/١ وانظر الميزان ١٧٥/١.

(٣) مطرف: يضم أوله وفتح شابه وتشديد الراء المكسورة. ابن طريف الكوفي أبو بكر أبو عبد الرحمن، ثقة فاضل من صفات السابعة مات سنة ١٤١ هـ أو بعدها. التقریب ٩٥٣/٢ وانظر البحر والتعديل ٣١٣/٨.

(٤) أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله تقدم.

(٥) عامر بن عبد الله بن قيس أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، ثقة من الثالثة، مات سنة ١٠٤ هـ وقيل غير ذلك.

التقریب ٣٨٨/١، ٣٩٤/٢، ودرج الثقات ٤٩١، والكنى للإمام مسلم ١٤٩/١.

(٦) في دوط: قال لي أطيق... الخ.

(٧) قال ابن حجر: وكأنه الذي ليس على التحريم، كما أن الأمر في جميع ذلك ليس للوجوب، وعرف ذلك من قرأت الخال التي أرشد إليها السيالي... الخ.

إلى أن قال: وأغرب بعض الظاهرية فقال: يحرم أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث، وقال النووي: «أكثر العلماء على أنه لا عقوبة في ذلك، وإذا هو بحسب النشاط والقوة، فعمل هذا يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص» الخ. والله أعلم. فتح الباري ٩/٩، وراجع لفظة الأحويدي ٢٧١/٨، ٢٧٢.

(٨) رواه الترمذي - كما قال المصنف - أبواب الفرائد الباب الرابع ٢٧١/٨، ورواه النسائي في فضائل القرآن باب في كم يقرأ القرآن من ٦٧ والدارمي في سننه ينحوه، كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن ٤٧١/٢، وعبد الرزاق في المصنف ٣٥٥/٣. وأصله في صحيح البخاري بكلمات مختلفة. راجع فتح الباري ٩/٩.

(٩) تقدم تحريجه قريباً من ٣٤٧.

قال : وروى عن عبد الله بن عمرو - رحمه الله - أن النبي ﷺ قال له : «اقرأ القرآن في أربعين»^(١).

قال : وقال إسحاق بن إبراهيم^(٢) : «ولا تحب للرجل أن يأتى عليه أكثر من أربعين يوماً ولم يقرأ القرآن» هذا الحديث .

قال : وقال بعض أهل العلم : لا يُقرأ القرآن في أقل من ثلاث ، للحديث الذي روي عن النبي ﷺ^(٣).

قال : ورخص فيه بعض أهل العلم^(٤).

وروي عن عثمان بن عفان - رحمه الله - «أنه كان يقرأ القرآن في ركعة»^(٥) يوتر بها وروى عن سعيد بن جبير^(٦) أنه قرأ القرآن في ركعة في الكعبة^(٧) قال : (والترتيل

(١) سنن الترمذي أبواب القراءات الباب الرابع ٢٧٢/٨ ثم وصله بسنده إلى عبد الله بن عمرو ، ثم قال : «هذا حديث حسن غريب» اهـ . ورواه النسائي بلفظ أطول مما هنا في فضائل القرآن باب في كم يقرأ القرآن ص ٦٨ ، وكذلك أبو داود في كتاب الصلاة باب في غريب القرآن ١١٦/٢ .

وقد ذكر ابن حجر رواية أبي داود والترمذي والنسائي ، ثم قال : «هذا - إن كان محفوظاً - استعمل في الجمع بينه وبين الروايات الأخرى تعدد القصص ، فلا مانع أن يتعدد قول النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو ذلك تأكيداً ، وبقيده الاختلاف الواقع في السياق وهو النظر إلى خطره عن سوى ذلك في الحال أو المآل» اهـ . الفتح ٩٧/٩ بتصريف يسير .

(٢) إسحاق بن إبراهيم بن محمد الخطابي أبو محمد ابن راهويه المروزي ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل ، توفى قبل موته بقليل ، مات سنة ٢٣٨ هـ . القريب ٥٤/١ ، والميزان ١٨٢/١ .

(٣) وهو الحديث الذي تقدم قريباً عن عبد الله بن عمرو بن العاص وغيره مرفوعاً .

قال ابن كثير : «وقد كره غير واحد من السلف قراءة القرآن في أقل من ثلاث كما هو مذهب أبي عبد وإسحاق بن راهويه وغيرهما من الخلف أيضاً» اهـ . ثم ذكر الأحاديث في ذلك عن معاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود ، وصحح أسانيدهما . فضائل القرآن ص ٥٠ .

(٤) سنن الترمذي أبواب القراءات الباب الرابع ٢٧٢/٨ وراجع في هذا كلام الفوطي في التذكار الباب السابع عشر ص ٦٤ مما بعده . والنووي في التبيان الباب الخامس ص ٣٠ مما بعده . ولفظة الأخوي شرح سنن الترمذي ٢٧٢/٨ . وقد تقدم كلام ابن حجر والنووي في هذا ، وهو أن الناس يتفاوتون في هذا حسب ظروفهم وأحوالهم .

(٥) حروف في ٥ : إلى (ربعة) .

(٦) في ٥ وط : رضي الله عنه .

(٧) وقد نقل شرح سنن الترمذي عن كثير من السلف أنه كان يهتم في ليلة أو نحو ذلك ، ثم قال : «وهكذا لم تنبت تراجم ثمة الحديث لوجدت كثيراً منهم أنهم كانوا يقرأون القرآن في أقل من ثلاث ، فالحق أن هؤلاء الأعلام لم يجعلوا النبي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث على التحريم» اهـ . تحفة الأخوي ٢٧٣/٨ .

في القراءة أحب إلى أهل العلم^(١) اهـ .

وروى أبو عبيد - رحمه الله - عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي^(٢) قال : (قلت : لأغلبن الليلة على الحجر^(٣)) ، - يعني المقام - ففعلت ، فلما قمت فإذا أنا برجل متفجع يزعمي ، فنظرت ، فإذا عثمان بن عفان - رحمه الله عليه وبركاته - فتأخرت عنه ، فصل فإذا هو يسجد بسجود^(٤) القرآن حتى إذا قلت : هذي هوادي الفجر^(٥) ، أوثر بركعة ، لم يصل غيرها ، ثم انطلق^(٦) .

قال أبو عبيد : وجدنا هشيم ، قال : أنبأ منصور عن ابن سيرين قال : قالت نائلة ابنة الفرافصة الكلبي^(٧) - رحمه الله - حيث دخلوا على عثمان رحمه الله ليقتلوه - [إن تقتلوه

(١) سنن الترمذي أبواب القراءات الباب الرابع ٢٧٦/٨ . وهذا هو المختار ، لأنه رحمته كان يقرأ القرآن بالترتيل وكانت قراءته مفسرة حرفاً بحرفاً ، والبايع رحمته أحب وأولى ، راجع لمجلة الأحاديث ٢٧٣/٨ ، وهذا الذي أمل إليه وتعلمش النفس إليه ، والله أعلم .

(٢) والدلائل عليه أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر ، فهو المقصود المطلوب ، وبه تشرح الصدور وتستريح القلوب اهـ الشيخ في آداب القرآن ص ٤٣ .

(٣) عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمي - فتح الثناء المشددة - ابن أخي طلحة ، صحابي ، قتل مع ابن الزبير بمكة سنة ٧٣ هـ . التقريب ٤٩٠/١ ، وانظر الاستيعاب ٥٩/٦ ، والإصابة ٣٠٠/٦ رقم ٥١٥١ .

(٤) يظهر أنه الحجر - بفتح الحاء والحيم - وهو مقام إبراهيم - عليه السلام - وقد جاء في رواية ابن أبي شيبة : قال : «فمنعت خلف المقام أصلي» ، والله أعلم . وقد ضبطت في طبة النسخ : بكسر الحاء وسكون الحيم ، وكأنهم يقصدون حجر إسحاق - عليه السلام - والذي أراه أنه بفتح الحاء والحيم كما كتبه وهو المناسب للتساق . والله أعلم .

(٥) هكذا في الأصل ودغل : يسجد القرآن . وفي ط وفصائل القرآن لأبي عبيد : سجود . والمعنى أن يسجده كان مسلوباً لقراءته . والله أعلم .

(٦) الغاية من كل شيء : أوله وما تقدم منه ، وهذا قيل : أئقلت هوادي الحيل ، إذا بدت أخطاها ، وهوادي الليل : أوله ، وكذلك لوائل الصبح ، لتقدمها كتقدم الأعناق للنساء ٣٥٧/٦ (هـنئ) .

(٧) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بسنده إلى السابق بن يزيد أن رجلاً سأل عبد الرحمن بن عثمان التيمي عن صلاة طلحة بن عبد الله ، فقال إن شئت أخبرتك عن صلاة عثمان ، فقال : نعم ، قال : قلت : لأغلبن . وذكره ، باب الغزاة - بفتح الغاء - بفتح القرآن كله في ليلة أو ركعة ص ١١٤ ، ونقله ابن كثير عن أبي عبيد ، وقال : وهذا إسناد صحيح فضائل القرآن ص ٥٠ . وأخرجه نحوه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلاة باب من رخص أن يقرأ القرآن في ليلة وقراءته في ركعة ٥٠٢/٢ .

(٨) نائلة ابنة الفرافصة - بفتح الفاء الأولى - بن الأخوص ، زوجة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ، كانت خطيبة شاعرة من ذوات الرأي والشجاعة ، وكانت ممن وقف بدافع عن عثمان عندما أرادته تلك الفتاة الباغية قتله ، وقطعت دونه ، وبعد مقتل عثمان أبت الزواج بعده - راجع طبقات ابن

أو تدعوه^(١) ، فقد كان يحيى الليل في^(٢) ركعة يجمع فيها القرآن^(٣) .
وعن ابن سيرين (أن تقيماً الداري قرأ القرآن في ركعة)^(٤) .

وعن إبراهيم عن علقمة : (أنه قرأ القرآن في ليلة ، طاف بالبيت أسبوعاً)^(٥) ، ثم قرأ بالطلوع ، ثم طاف أسبوعاً ، ثم أتى المقام ، فصلّ عنده ، فقرأ بالمئين^(٦) ، ثم طاف أسبوعاً ، ثم أتى المقام فقرأ بالثاني ، ثم طاف أسبوعاً . ثم أتى المقام فصلّ عنده فقرأ بقية القرآن^(٧) .

قال أبو عبيد : وثنا سعيد بن عفير^(٨) عن بكير بن عضر^(٩) (أن سليم بن عتر

= سعد ٤٨٣/٨ ، والأعلام ٣٤٣/٧ ، يقول ابن منظور : والقراءة : أبو ثائلة امرأة عثمان رضي الله عنه ليس في العرب من يسمى بالقراءة بالالف واللام غيره . . . وكل ما في العرب قراءة بضم الفاء - إلا قراءة أبي ثائلة امرأة عثمان - فتح الفاء لا غير أحد . اللسان ٦٦/٧ (فرغص) .

(١) في دوط : إن يقتلوه أو يدعوه . . . الخ .

(٢) في ثنية النسخ : بركة .

(٣) أخرجه أبو عبيد . كما قال المصنف . سندته إلى ثائلة باب القاري . يجمع القرآن كله في ليلة من ١١٤ . ونقله عنه ابن كثير ، وقال : (وهذا حسن) بعد فضائل القرآن من ٥٠ ، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلاة باب في الرجل يقرأ في الركعة . . الخ ٣٦٧/٢ .

(٤) ذكره أبو عبيد من ١١٤ . ونقله عنه ابن كثير في فضائل القرآن وقال : «صحح الإسناد» من ٥٠ .

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف سندته عن ابن سيرين كتاب الصلاة : ٥٠٢/٢ ، وذكره ابن الجوزي في حقه الصقوا عند ترجمته لتبويب الداري ٧٣٨/١ .

(٥) بدل : طفت بالبيت أسبوعاً ، والأسبوع من الطواف سبعة أطواف ، ويجمع على أسبوعات . اللسان ١٤٦/٨ (مع) .

وهذه الحديث (من طاف بالبيت أسبوعاً فأحصاه كان كعتل رقية . . الحديث) ، رواه الترمذي والنسائي وحاكم وابن ماجة . راجع تحفة الأحاديث شرح سنن الترمذي ٦٠٤/٣ .

(٦) في دوط : فصل عنده بالمئين . إلا أن كلمة (بالمئين) حرفت في ظ إلى (الئين) .

(٧) رواه أبو عبيد بسنده إلى إبراهيم - هو النحوي - عن علقمة باب القاري . يجمع القرآن كله في ليلة أو ركعة من ١١٥ ونقله عنه ابن كثير وصححه إسنادته فضائل القرآن له من ٥٠ ، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلوات مختصراً ٥٠٣/٢ .

(٨) سعيد بن بكر بن عفير - بالهملة والفاء مصغراً - الأنصاري مولاهم المصري ، وقد ينسب إلى جده ، صدوق عالم بالأنساب وغيرها ، من العاشرة مات سنة ٢٢٦ هـ .

التقريب ٣٠٤/١ ، والميزان ١٥٥/٢ ، والكنى للإمام مسلم ٥٥٢/١ والجرح والتعديل ٥٦/٤ .

(٩) بكر بن مضر بن محمد حكيم المصري أبو محمد أو أبو عبد الله ، لُقِّبَ ثبت من الثانية مات سنة ١٧٣ هـ أو نحوها . التقريب ١٠٧/١ وتاريخ الثقات من ٨٥ ، ومشاهير علماء الأنصار من ١٩١ .

التجسي^(١) كان يجتم القرآن في الليلة ثلاث مرات ، ويجامع ثلاث مرات ، قال : قلنا مات ، قالت امرأته : رحمك الله ، إن كنت لترضي ربك ، وترضي أهلك ، قالوا : وكيف ذلك ؟ قالت : (كان يقوم من الليل فيجتم القرآن ، ثم يلم بأهله ويغتسل ، ويعود فيقرأ حتى يجتم ، ثم يلم بأهله ثم يقتل فيعود فيقرأ حتى يجتم ، ثم يلم بأهله ثم يقتل فيخرج لصلاة الصبح)^(٢) .

قال أبو عبيد : الذي عليه أمر الناس ، أن الجامع بين السور في الركعة حسن واسع غير مكروه ، والذي فعله عثمان - رحمه الله - ونعيم الداري وغيرهما هو من وراء كل جمع ، وما يقوي ذلك : حديث عبد الله (قد علمت النظائر^(٣)) التي كان رسول الله ﷺ يقرن بينهما^(٤) .

قال : (إلا أن الذي اختار من ذلك أن لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث للأحاديث

(١) قال المعجلي : تابعي ثقة : تاريخ الثقات ص ٢٠٠ ، وقال ابن كثير : وكان من كبار التابعين ، وكان ممن شهد خطبة عمر بن الخطاب بالجالية ، وكان من الزهادة والعبادة على جانب عظيم ، وكان يجتم القرآن في كل ليلة ثلاث خدات في الصلاة وغيرها ، البداية والنهاية ١٢٤/٩ .

(٢) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - باب الفراء - يجتم القرآن كله في ليلة أو ركعة ص ١١٤ ، ونقله عنه ابن كثير ، قال : ومن العرب ما هبها ما رواه أبو عبيد رحمه الله حدثنا سعيد بن عقيم . . . وذكره . . . قلت : - ابن كثير - كان سليم بن عتر تابعياً جليلاً ثقة نبلاً ، وكان قاصياً بمصر أيام معاوية . . . الخ . فضائل القرآن ص ٥٠ . وهذا الأثر أخرجه أيضاً بنحوه المعجلي في تاريخ الثقات عند ترجمته لسليم بن عتر ، ص ٢٠٠ ، وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣٠٩/٤ مختصراً .

(٣) قال القرطبي : النظائر والقراءن : هي السور المقارنة في القدر . . . أمه التذكرة : ٩٦ ، وقال ابن حجر : أي السور المتألفة في المعاني كالوعظة والحكم والتفصيص لا المتألفة في عدد الآي . . . أمه . فتح الباري ٢٥٩/٢ .

وأقول : لا مانع من توفر المعنيين ، فقد يلاحظ فيها التقارب في عدد الآي والتناسب في المعنى . وقد جاء بيان السور التي كان عليه الصلاة والسلام يقرن بينها في رواية أبي داود قال : (. . . التجم والرحم في ركعة ، واقرئت والحاقة في ركعة ، والطور والذاريات في ركعة ، وإذا وقعت بتون في ركعة وسأل والشاهحات في ركعة ، وقيل للمطففين) وعيسى في ركعة ، والدثر والزلزل في ركعة ، أبوعل آي) ولا أقسم بيوم القيامة) في ركعة) ثم يقرأ سورة الفاتحة في ركعة ، والذخار في ركعة ، الشمس ترويت في ركعة ، ثم قال أبو داود : وهذا تأليف ابن مسعود رحمه الله . أمه كتاب الصلاة باب تحزيب القرآن ١١٧/٢ ، وراجع هذا الموضوع بتوسع في فتح الباري ٢٥٩/٢ .

(٤) رواه البخاري بسنده قال : وجاء رجل إلى عبد الله بن مسعود ، فقال : فسررت القصص الليلة في ركعة ، فقال : هذا كهذا الشعر لقد علمت . . . وذكره ، كتاب الأذان باب الجامع بين السورتين في الركعة . . . الخ ١٨٩/١ ، ورواه أبو داود في كتاب الصلاة من سننه بلفظ أطول باب تحزيب القرآن ١١٧/٢ ، والسائي في سننه كتاب الاختصاص باب قراءة سورتين في ركعة ١٧٥/٢ .

التي ذكرناها عن النبي ﷺ وأصحابه^(١١) اهـ .

ذكر الوعيد الشديد لمن نسي القرآن

وقال أبو عبيد : ثنا حجاج عن ابن جريج^(١٢) قال : حدثت^(١٣) عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «عُرِضَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ أُمِّي ، حَتَّى الْفُلْدَةُ^(١٤) وَالْبَعْرَةُ^(١٥) يَجْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَعُرِضَتْ عَلَى ذُنُوبِ أُمِّي فَلَمْ أَرْ ذَنْباً أَكْبَرَ^(١٦) مِنْ آيَةٍ أَوْ سُورَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَوْ لِيهَا رَجُلٌ فَتَسْبِيهَا»^(١٧) .

قال : وَحَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زَيْدٍ^(١٨) عَنْ عِيسَى بْنِ فَائِدٍ^(١٩)

(١١) قال النووي : «... وقد كره جماعة من المتقدمين الختم في يوم وليلة ويدل عليه الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما... وذكره... وقد تقدم... انظر التباين ص ٣٢ .

(١٢) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي ، ثقة فاضل وكان يبدل ويوصل ، من السادسة مات سنة ١٥٠ هـ أو بعدها . التقريب ١/٥٢٠ ، والميزان ٢/٦٥٩ ، وتلخيص الثقات ٣١٠ .

(١٣) حرفت في ط إلى (حدثت) .

(١٤) حق الفلدة : فتح الخفاف ، وهي ما يقع في العين من تراب أو وسخ ، تحفة الأحواني ٢٣٣/٨ .

(١٥) البعر : معروف ، والسكون لغة ، وهو من ذي ظلف وحلف ، والجمع : أبعاد مثل سبب وأسباب ، المصباح المير ٥٣ (بعر) .

(١٦) ولعل أن يقول : هذا مناف لما ذكر في باب الكبار ، قيل له : أن سلم أن أعظم وأكثر مترادفان ، فالوعيد على السبيل لأجل أن مدار هذه الشريعة على القرآن ، فتسببه كالتسبي في الإخلال بها ، فإن قال : السبيل لا يؤخذ به ، قيل له : المراد تركها عمداً إلى أن يفرض إلى السبيل .

وقيل المعنى : أعظم من الذنوب الصغائر أن لم تكن عن استخفاف وقلة تعظيم ، اهـ . من تحفة الأحواني ٢٣٣/٨ .

(١٧) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - باب المأزى ، ينسب القرآن بعد أن قرأه وما في ذلك من التغليب ص ١٣٣ . وعبد الرزاق في المصنف ٣/٣٦١ ، ورواه الترمذي في أبواب فضائل القرآن باب رقم ١٩ . وهذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وداكرت به محمد بن إسرائيل - يعني البخاري - فلم يعرفه واستغفره . اهـ ٢٣٣/٨ .

ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب في كنس المسجد ٣١٦/١ . قال صاحب تحفة الأحواني : «ورواه أبو داود وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه وسكت عنه أبو داود ، وقال المنذر - وفي إسناده عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد الأزدي مولاهم المكي وثقه يحيى بن معين وتكلم فيه غير واحد اهـ ٢٣٤/٨ . وللحديث شاهدان ذكرهما الإمام أحمد في مسنده ١٧٨/٥ ، ١٨٠ .

(١٨) يزيد بن أبي زياد الحاشمي مولاهم الكوفي ، ضعيف ، كثير تغليب وكان شعبياً ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٦ هـ . التقريب ٢/٣٦٥ ، وراجع الميزان ٢/١٢٣ .

(١٩) عيسى بن فائد - بالقاء - أمير الرقة ، مجهول ، من السادسة ، ورواه عن الصحابة مرسله . التقريب =

عن من سمع سعد بن عبادَةَ^(١) يقول : قال رسول الله ﷺ : «ما من أحد تعلم القرآن (ثم نسي)^(٢) إلا لقي الله عز وجل أجْزَمَ^(٣)» .

وقال أبو عبيد : حَدَّثَنَا عبد الله بن المبارك^(٤) عن عبد العزيز بن أبي رواد^(٥) قال : سمعت الضحاك بن مزاحم^(٦) يقول : «ما من أحد تعلم القرآن ، ثم نسيه إلا يذنب يحدته لأن الله تعالى يقول : ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كبت أيديكم﴾^(٧) ، وإن

= ١٠١/٢ ، والمخرج والتعديل ٢٨٤/٦ . قال الذهبي : عيسى بن فائد لا يدري من هو أحد الميزان ٣١٩/٣ .

(١) سعد بن عبادَةَ الأنصاري الخرجي ، أحد القضاة ، وأحد الأجواد وقع في صحيح مسلم أنه شهد بدرًا ، والمعروف عند أهل المغاربة أنه تبيًا للمخرج ، قُبِضَ فُلُكُم ، مات بأرض الشام سنة ١٥ هـ وقيل غير ذلك . التقریب ٢٨٨/٦ ، وراجع مشاهير علماء الأمصار ص ٦٠ ، والإصابة ١٥٢/٤ رقم ٣١٦٧ .

(٢) أصيبت في الأصل في الحاشية فلم تظهر .

(٣) قال أبو عبيد في غريب الحديث : قوله « (أجْزَمَ) » هو المقطوع اليد» ٤٩٩/١ .

وقد نقل الخطابي عبارة أبي عبيد هذه ، ثم قال : «وقال ابن قتيبة الأجزم هاهنا : المقطوع ، وقال ابن الأعرابي : معناه أنه يلقي الله خالي اليدين عن الخير ، كمن يالده عما تحويه اليد ، وقال آخر : معناه أنه يلقي الله لا حجة له» هـ معناه السنن بهامش سنن أبي داود ١٥٨/٢ ، وقال أبو عمر - ابن عبد البر - : يعني منقطع الحجة . انظر التذكار في لفصل الأذكار الباب الثامن والثلاثون ص ١٣٧ .

(٤) أخرجه أبو عبيد . كما قال المصنف . في فضائله باب القارئ ينسى القرآن بعد أن قرأه الخ ص ١٣٣ ، وبعد الرزاق في المصنف ٣٦٥/٣ ، والدرامي في سننه كتاب فضائل القرآن باب من تعلم القرآن ثم نسيه ٤٣٧/٢ ، وأبو داود في كتاب الصلاة باب التشديد فيمن حفظ القرآن ثم نسيه ١٥٨/٢ ، وابن أبي شيبة في المصنف باب في نسيان القرآن ٤٧٨/١٠ .

ورواه بلفظ أطول الإمام أحمد في مسنده ٢٨٤/٥ ، وأحمد بن حنبل في مسنده رجاله أحدهما مجهول والآخر ضعيف ، وقد ساق الذهبي هذا الحديث عند ترجمته لعيسى بن فائد ، وقال : «هذا منقطع ، وعيسى يتأمله حاله» هـ الميزان ٣١٩/٣ .

(٥) عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة ، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد ، جمعت فيه خصائص الخير ، من الثامنة ، مات سنة ١٨١ هـ . التقریب ١٤٥/١ ، وصفة الصفوة ١٣٤/٤ ، وتاريخ الثقات ٢٧٥ .

(٦) عبد العزيز بن أبي رواد - يفتح الواو - تشديد الواو - صدوق عابد ، رعا وهم ، رضي بالأجزاء ، من السابعة ، مات سنة ١٥٩ هـ . التقریب ٥٠٩/١ ، والميزان ٦٢٨/٢ ، وصفة الصفوة ٢٢٨/٢ .

(٧) الضحاك بن مزاحم القلائي أبو القاسم الخراساني ، صدوق كثير الإرسال من الخامسة ، مات بعد ثلاثة . التقریب ٣٧٣/١ ، طبقات المفسرين للناووي : ٢٢٢/١ .

(٧) الشورى (٣٠) -

نسيان القرآن من أعظم المصائب^(١).

قال : وثنا إسماعيل بن إبراهيم^(٢) عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير^(٣) عن أبي راشد الحبراني^(٤) قال : قال عبد الرحمن بن شبل^(٥) : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
«اقرأوا القرآن ، ولا تغفلوا فيه ، ولا تحفوا عنه ولا تأكلوا به ، ولا تستكبروا به . أو
تستكثروا»^(٦) به^(٧) . شك أبو عبيد^(٨) .

(١) أخرجه أبو عبيد . كما قال المصنف . في فضائل باب الفراء . نسي القرآن بعد أن قرأه وما في ذلك من
التغلب من ١٣٤ . وابن أبي شيبة في المصنف يستند إلى الضحاك بن مزاحم ، وفي آخره : ثم قال
الضحاك : «وأي مصيبة أعظم من نسيان القرآن» أحد كتاب فضائل القرآن باب في نسيان القرآن
٢٧٨/٦٠ .

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم . بكسر الميم وسكون القاف . الأسدي مولاهم أبو بشر البصري
المعروف بابن حلية ، ثقة حافظ من الثامنة مات سنة ١٩٣ هـ أو نحوها . التقريب ٦٥/١ والجرح
والتعديل ١٥٣/٢ . والميزان ٢١٦/١ وطبقات المفسرين للذواودي ١٥٠/١ .

(٣) يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو نضر التيمي ثقة ثبت ، لكنه يدرس ويرسل من الخامسة مات
سنة ١٣٢ هـ ، وقيل قبل ذلك . التقريب ٣٥٦/٢ .

(٤) أبو راشد الحبراني . بضم المهملة وسكون الواو . الشامي . قبل اسمه أخضر وقيل الثعلبي ثقة من
الثالثة . قال المعجل : «لا يكن مدني في زمانه أفضل منه» أحد . التقريب ٤٢١/٢ ، وتاريخ الثقات
٤٩٧ .

(٥) عبد الرحمن بن شبل . بكسر المعجمة وسكون الواو . بن عمر بن زيد الأصباري الأوسي . أحد
القطاة المدني . يرسل حصص مات في أيام معاوية . التقريب ٤٨٣/١ ، والإصابة ٢٨٨/٦ ، رقم
٥١٣١ .

(٦) في د : وط : ولا تستكبروا به وتستكثروا به . الخ .

(٧) أخرجه أبو عبيد . كما قال المصنف . في فضائل القرآن باب الفراء . يستكمل بالقرآن . الخ
ص ١٣٧ ، وهو في مسند الإمام أحمد ٤٢٨/٣ ، ولتقر بجمع الزوائد ١٦٧/٧ . ولورده النووي في
التبيين الباب الخامس من ٢٩ ، وابن حجر بمناسبة ترجمته لعبد الرحمن بن شبل . الإصابة
٢٨٨/٦ . وعزاء الهندي في كنز العمال إلى الإمام أحمد والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الإيمان
وأي يعمل كلهم عن عبد الرحمن بن شبل ٥١١/١ رقم ٦٢٧٠ .

(٨) حد أحمد : ولا تستكثروا به دون شك .

ذكر سؤال الله تعالى بالقراءة وخشيته

وعن أبي سعيد الخدري - رحمه الله - عن النبي ﷺ قال : «تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ بِهِ الدُّنْيَا ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ يَتَعَلَّمُهُ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ ، رَجُلٌ يَبَاهِي بِهِ ، وَرَجُلٌ يَسْتَأْكِلُ بِهِ ، وَرَجُلٌ يَهْرَاهُ اللَّهُ^(١) . وقال أبو عبيد : ثنا سعيد بن عبد الرحمن وقال أبو عبيد : ثنا سعيد بن عبد الرحمن الجهمي^(٢) قال : سمعت أبا حازم^(٣) يقول : «عمر ابن عمر يرجل من أهل العراق ساقط^(٤) ، والناس حوله ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : إذا قرئ عليه القرآن ، أو سمع يذكر الله تعالى عز من خشية الله عز وجل ! . فقال ابن عمر : والله إننا لنخشى الله تعالى وما نسقط^(٥) .

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي سعيد الخدري برفعه ، باب القارىء يستأكل بالقرآن . الخ ص ١٣٧ . وعزاه في الكثر إلى محمد بن نصر في قيام الليل والبيهقي في شعب الإيمان كلاهما عن أبي سعيد الخدري ٥٣١/١ رقم ٢٣٧٩ .

قال القرطبي : وروى عنه ﷺ قال : «تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ . . . الخ» وذكره دون عزو ، التذكار في فضل الأدكار ، الباب الحادي والعشرون ص ٧٦ ، وله شواهد عند ابن أبي شيبة في المصنف كتاب فضائل القرآن باب من كره أن يتأكل بالقرآن ٤٧٩/١٠ .

(٢) أبو عبد الله اللذي ، القاضي بغداد ، صدوق له أوهام ، من الثامنة لوط ابن حبان في تضعيفه ، مات سنة ١٧٦ هـ . التقریب ٣٠٠/١ ، والميزان ١٤٨/٢ ، والجرح والتعديل ٤١/٤ .

(٣) سلمة بن دينار التمار الأعرج أبو حازم الغفاري مولاهم ، اللذي القاضي مولى الأسود بن سفيان ، ثقة عابد من الخامسة . التقریب ٣١٦/١ ، والكنى للإمام مسلم ٢٣٨/١ ، وللدولابي ١٤١/١ وصفه الصقورا ١٥٦/٢ .

(٤) هي هكذا في النسخ وكذلك في التذكار للقرطبي ، أما في فضائل القرآن لأبي عبيد : ساقطاً .

(٥) أخرجه أبو عبيد - كما قال للمصنف - باب القارىء يصح عند قراءة القرآن . . الخ ص ١٤٥ .

قال : وثنا كثير بن هشام ^(١) عن جعفر بن بُرقان ^(٢) عن عبد الكريم الجزري ^(٣) عن عكرمة قال : (سئلت أساء ^(٤) هل كان أحد من السلف يغشي عليه من الخوف ؟ فقالت : لا ، ولكنهم كانوا يكونون) ^(٥) .

قال : وثنا محمد بن كثير عن مخلد بن حسين ^(٦) عن هشام بن حسان ، قال : قيل لعائشة رضي الله عنها : إن قوماً إذا سمعوا القرآن : صعقوا فقالت : (إن القرآن أكرم من أن تنزف ^(٧) عنه عقول الرجال ، ولكنه كما قال الله عز وجل : ﴿تقتشع منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله﴾) ^(٨) .

وأوردته القرطبي دون ذكر أبي حازم ، قال : قال سعيد بن عبد الرحمن الحمصي : مر ابن عمر ، فذكره ، وفي آخره : ثم قال - أي ابن عمر - : إن الشيطان يدخل في جوف أصحدهم ، ما كان هذا صبيح أصحاب رسول الله ﷺ التذكار في أفضل الأذكار الباب السادس والثلاثون ص ١٣٣ .

(١) كثير بن هشام الكلبي أبو سهل ، سكن بغداد ، ثقة من السابعة ، مات سنة ٢٠٧ هـ . التقريب ١٣٤/٢ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ٤٠٠/١ ، وتاريخ الثقات ٣٩٧ .

(٢) جعفر بن بركان - بضم الموحدة وسكون الراء بعلها ثاقف - الكلبي : أبو عبد الله الرقي ، صدوق يرمي في حديث الزهري ، من السابعة مات سنة ١٥٠ هـ وقيل بعدها . التقريب ١٢٩/١ ، والميزان ٤٠٣/١ وتاريخ الثقات : ٩٦ .

(٣) عبد الكريم بن مالك الجزري أبو سعيد مولى بني أمية ، ثقة ، من السادسة مات سنة ١٢٧ هـ . التقريب ٥١٦/١ ، وتاريخ الثقات : ٣٠٧ .

(٤) أساء بنت أبي بكر الصديق - زوج الزبير بن العوام - رضي الله عنهم ، من كبار الصحابة عاينت مائة سنة ، وماتت سنة ٧٣ هـ أو نحوها . التقريب ٥٨٩/٢ ، وراجع الإصابة ١١٤/١٢ رقم ٤٦ كتاب النساء .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عكرمة باب القاري يصعق عند القراءة : الخ ص ١٤٥ . وذكره القرطبي بسلف أطول ، انظر التذكار الباب ٣٦ ص ١٣٣ وذكره نحوه السيوطي قال : أخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساکر عن عبد الله بن عمرو بن الزبير قال : قلت لجندب أساء - رضي الله عنها - : كيف كان يصنع أصحاب رسول الله ﷺ إذا قرأوا القرآن ؟ قالت : كانوا كما نعتهم الله تعالى تلتمع أعينهم وتقتشع جلودهم ، قلت : فإن نساء هاهنا إذا سمعوا ذلك ناخذهم عليه غشية ، فقالت : أغوة بالله من الشيطان الرجيم - الله الشور ٢٢٢/٧ .

(٦) مخلد - بفتح أوله وثاقه وسكون ثانيه - بن الحسن بن أبي زميل - مصنف - زميل بغداد ، لا بأس به ، من التاسعة . التقريب ٢٣٤/٢ ، وراجع المحرر والتعليل ٣٤٩/٨ .

(٧) يقال : نزفت الدم والفرق : زال عطفه . الشان ٣٢٦/٩ (نرف) .

(٨) الزمر (٢٣) .

(٩) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب القاري يصعق عند قراءة القرآن : الخ ص ١٤٥ . وذكر ابن كثير عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه . انظر تفسيره ٥١/٤ .

وسئل أنس بن مالك - رحمه الله - عن القوم يُقرأ عليهم القرآن فيُصعقون ، فقال :
(ذلك فعل الجوارح)^(١) .

قال : وثنا زيد بن الحباب^(٢) عن حوران بن عبد العزيز^(٣) وجريز بن حازم^(٤) ، أنهما سمعا محمد بن سيرين ، وسئل عن الرجل يقرأ عنده القرآن ، فيصعق ١٩ فقال : (مبعاد ما بيننا وبينه أن يجلس على حائط ، ثم يقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره ، فإن وقع فهو كما قال)^(٥) .

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد^(٦) بن حاتم بن مفرج الأرتاحي^(٧) - رحمه الله -
أثنانا أبو الحسين علي بن الحسين بن عمر القوصلي الفراء^(٨) أنبا أبو الحسين عبد الله بن
أحمد بن^(٩) سعيد بن الشيعي^(١٠) .

(١) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى قتادة عن أنس . فضائل القرآن باب القارئ يصعق عند قراءة القرآن
ص ١٤٦ .

قال ابن كثير : « بعد أن ذكر الأحاديث في شأنهم - وهم الذين لا يحاور إيمانهم حناجرهم - ويخطر
الواحد لمرائته مع قراءتهم وصلاته مع صلاحهم وصيانه مع صيانتهم ، ومع هذا جاء الأمر بقتلهم ،
لأنهم مرادون في أعناقهم في نفس الأمر ، وإن كان بعضهم قد لا يقصد ذلك ، إلا أنهم أسوأ أفعالهم
على الاعتقاد غير صالح . الخ اهـ . فضائل القرآن ص ٥٢ في آخر تفسيره .

(٢) زيد بن الحباب - بضم الهمة وموحدين - أبو الحسين ، أصله من خراسان وكان بالكوفة ، ورحل في
طلب الحديث فكثر منه ، وهو صدوق يعطى في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٣ هـ
التقريب ٢٧٣/١ ، والميزان ١٠٠/٢ .

(٣) حوران بن عبد العزيز من بني قيس ، يكنى أبا محمد ، ويقال : أبو عبد الله وأبو الحكم وهو شيخ
لقبة . المرح والنعيل ٢٦٦/٣ والكنى للإمام مسلم ٤٩١/١ ، ٧٣٠/٢ .

(٤) جريز بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي أبو النصر البصري ، ثقة لكن في حديثه عن قتادة
ضعف . وله أرواح إذا حدث من حفظه ، وهو من السادسة مات سنة ١٧٠ هـ بعد ما احتلط ، لكن
لم يحدث بعد احتلاطه . التقريب ١٢٧/١ ، وراجع الميزان ٣٩٢/٢ .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى محمد بن سيرين باب القارئ يصعق عند قراءة القرآن ومن كره
ذلك وعابه ص ١٤٦ .

قال القرطبي : (وقال عمر بن عبد العزيز : ذكر عند ابن سيرين الذين يصرعون إذا قرئ عليهم
القرآن ، قال ، بينا وبينهم بذكره بنحوه . التذكار ص ١٣٣ .

(٦) في بقية النسخ : محمد .
(٧) أحد شيوخ السخاوي وهو من بيت القرآن والحديث والصلاح (٥٠٧ - ٦٠١ هـ) . راجع ترجمته في
شذرات الذهب ٦/٥ .

(٨) العمري العالم الثقة للحديث (٤٣٣ - ٥١٩ هـ) . المعر للذهبي ٤١١/٢ ، وسير أعلام النبلاء ،
٥٠٠/١٩ ، وشذرات الذهب ٥٩/٤ .

(٩) (بن) ليست في بقية النسخ .
(١٠) لم تكف له على ترجمة .

ثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص الجهمي المقرئ^(١) عن أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى^(٢) ثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي^(٣) ثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي^(٤) ثنا بقة بن الوليد عن شعبة عن سعيد الجبري^(٥) عن أبي نصر عن أبي فراس^(٦) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه^(٧) قال : «لقد أتى علينا حين ، وما نرى أن أحداً يتعلم القرآن يريد به إلا الله جل ثناؤه فلما كان ها هنا بأخرة خشيت أن رجلاً يتعلمونه يريدون به الناس وما عندهم فأريدوا الله بقاءكم وأهالكم ، فإنا كنا نعرفكم إذ فينا رسول الله ﷺ وإذ ينزل الوحي ، وإذ نبينا الله من أخباركم ، فأما اليوم فقد مضى رسول الله ﷺ ، وانقطع الوحي ، وأنا أعرفكم بما أقول ، من أعلن خيراً أحببناه عليه ، وقتنا خيراً ، ومن أظهر شراً أبغضناه عليه وقتنا به شراً ، سر الركن فيها بينكم وبين ركنك تعالى جده»^(٨) اهـ .

(١) قال الذهبي : مقرئ العراق ومسند الأفاق ، ونقل عن الخطيب قوله : كان صدوقاً دينياً قابلاً ، نمره بأسانيد القراءات وعلوها . (٣٢٨ - ٤١٧ هـ) . معرفة القراء الكبار ١/ ٣٧٦ ، وتاريخ بغداد ٣٢٩/ ١١ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٠٢ .

(٢) محمد بن الحسين بن عبد الله أبو بكر الأجرى - بالكه وضعم الجيم وكسر الراء المشددة - نسبة إلى أجر من قرى بغداد - فيه مجهود محدث حدث بغداد ، وانتقل إلى مكة ، وتوفي فيها سنة ٣٦٠ هـ .

تاريخ بغداد ٢/ ٢٤٣ ، وصفة الصقوة ٢/ ٤٧٠ ، والبدلية والنهاية ١١/ ٢٨٨ ، والرسالة المصنوعة : ٣٢ ، والأعلام ٦/ ٩٧ .

(٣) جعفر بن محمد بن الحسن أبو بكر الفريابي - بكسر الفاء وسكون الراء - قاص من علماء الحديث من أهل فرياب من ضواحي بلخ ، حدث بمصر وبغداد (٢٠٧ - ٣٠١ هـ) . تاريخ بغداد ٧/ ١٩٩ ، وهدية المارفين ١/ ٩٥٢ ، والأعلام ٢/ ١٢٧ .

(٤) إبراهيم بن العلاء بن الضحك بن المهاجرين عبد الرحمن الزبيدي الجهمي ، مستقيم الحديث ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٥ هـ . التقريب ١/ ٤٠ ، وراجع الجرح والتعديل ٢/ ١٢١ .

(٥) سعيد بن أبياس الجبري - بضم الجيم - أبو سعبد البصري ، ثقة من الخامسة ، اختلط قبل موته ثلاث سنين مات سنة ١٤٤ هـ . التقريب ١/ ٢٩١ ، وراجع الميزان ٢/ ١٢٧ ، وكفى مسلم ٢/ ٧٧٨ ، ولذكورة الحفاظ ١/ ١٥٥ .

(٦) أبو فراس : قال ابن أبي حاتم : أبو فراس قال : شهدت خطبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، روى عنه أبو نصر ، الخ .

الجرح والتعديل ٩/ ٤٢٣ ، وهو الرابع بن زياد الحارثي البصري مخضرم من الثانية التقريب ١/ ٢٤٤ ، وراجع الميزان ٤/ ٥٦١ .

(٧) عنه : سقطت من الأصل .

(٨) رواه الأجرى في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ٩٠ . ورواه أحمد في مسنده بسنده إلى عمر بن الخطاب بلفظ قريب مطول ١/ ٤١ ، وابن أبي شبة في مصنفه بلفظ أحصر ، كتاب فضائل القرآن .

وبالإسناد : قال محمد بن الحسين : أبا (محمد بن عبد الله) ^(١) بن صالح البخاري ^(٢) ثنا محمد بن الحسين ثنا أبو المليلح ^(٣) ، قال : كان ميمون بن مهران ^(٤) يقول : (لو صلح أهل القرآن صلح الناس) ^(٥) .

قال : وثنا جعفر الصندلي ^(٦) ، قال : سمعت أبا الحسين محمد بن أبي الورد ^(٧) يقول : كتب حذيفة المرعشي ^(٨) إلى يوسف بن أسباط ^(٩) ، (بلغني أنك بعث دينك

باب من كره أن يتكلم بالقرآن ٤٨٠/١٠ . والمحكم في المستدرک بلفظ أطول مما هنا وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ٤٣٩/٤ ، كتاب الفتن . وله شاهد في صحيح البخاري . . . أن عبد الله بن عتبة قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : (إن أناساً كانوا يؤمنون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ وإن الوحي قد انقطع ، وإنما تأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم فمن أظهر لنا عبراً أمناه وقرناه . وليس إلينا من سريره شيء . الله يحاسبه في سريره . ومن أظهر لنا سوءاً لم تأمنه ولم تصدقه وإن قال : إن سريره حسنة) . اهـ صحيح البخاري . كتاب الشهادات باب الشهداء العدول ١٤٨/٣ .

(١) هكذا في الأصل : أبا محمد بن عبد الله . وهو خطأ ، والصواب أبو محمد . الخ .

(٢) عبد الله بن صالح بن عبد الله بن الضبيك ، أبو محمد البخاري أحد الثقات والصالح والعلم لما يتحدث به ، توفي بعدد سنة ٣٠٥ هـ تاريخ بغداد ٤٨١/٩ .

(٣) الحسن بن عمرو بن يحيى الغزالي مولاهم أبو المليلح الرقي ثقة من الثامنة مات سنة ١٨١ هـ . التزويق ١٦٩/١ ، وكفى مسلم ٨١١/٢ ، والخروج والتعديل ٢٤/٣ .

(٤) ميمون بن مهران . بكسر الميم وسكون الهاء . الحزري أبو أيوب ، أصله كوفي ، نزل الرقة ، ثقة فقيه ، وأُمِّي الحزيرة لعمر بن عبد العزيز وكان يرسل ، من الرابعة ، مات سنة ١١٧ هـ . التزويق ٢٩٢/٢ ، وراجع الحلية لأبي نعيم ٨٢/٤ ، وتاريخ الثقات ٤٤٥ . وصفة الصفوة ١٩٣/٤ . والبدایة والنبایة ٣٢٦/٩ .

(٥) أخرجه الأحمري في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٠٤ ، وأبو نعيم في الحلية بسند إلى أبي المليلح عن ميمون بن مهران عند ترجمته لميمون ٨٢/٤ ، وذكره ابن كثير عن ميمون بن مهران دون إسناد . انظر البداية والنباية ٣٢٧/٩ .

(٦) جعفر بن يعقوب أبو الفضل الصندلي ، كان ثقة صالحاً ديناً ، توفي سنة ٣١٨ هـ عن الصحيح . تاريخ بغداد ٢١١/٧ ، والمنظوم ٣٣٤/٦ .

(٧) محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الصمد ، مولى سعيد بن العاص القرشي ، يكنى أبا الحسن ، ويعرف بابن أبي الورد ، كان مشهوراً بالورع والرهدة والفضل والعبادة حتى فارق الدنيا سنة ٢٦٣ هـ . الحلية : ٣١٥/١٠ ، وصفة الصفوة ٣٩٤/٢ ، والمنظوم ٤٢/٥ .

(٨) حذيفة بن قتادة المرعشي ، صاحب سفیان الثوري وروى عنه ، توفي سنة ٢٠٧ هـ . سير أعلام النبلاء ٦٨٣/٩ ، وصفة الصفوة ٢٦٨/٤ .

(٩) يوسف بن أسباط ، كوفي ثقة ، صاحب سنة وغيره ، دفن كنيه توفي سنة ١٩٩ هـ ، لتاريخ الثقات ٤٨٥ ، والحلية ٢٣٧/٨ ، وصفة الصفوة ٢٦١/٤ .

بحسين ، وقفت على صاحب لين ، فقلت : بكم هذا ؟ فقال : هو لك بسدس ، فقلت : لا ، بشمن ، فقال : هو لك ، وكان يعرفك ، اكتشف عن رأسك قناع الغافلين ، وأنتبه من رقدة المولى ، واعلم^(١) أنه من قرأ القرآن ، ثم أثر الدنيا ، لم آمن أن يكون بأيات الله عز وجل من المستهزئين^(٢) اهـ .

وعن الحسن قال : مروت أنا وعمران بن حصين^(٣) على رجل يقرأ سورة يوسف ، فقام عمران يستمع لقراءته ، فلما فرغ ، سأله فاسترجع عمران ، وقال : انطلق فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من قرأ القرآن فليسأل الله به ، فإنه سيأتي قوم يقرءون القرآن يسألون الناس به»^(٤) اهـ .

ذكر آداب حملة القرآن وفضلهم

وحديثي أبو المظفر بالإستناد إلى النسائي ، أن^(٥) ابن علي^(٦) ثنا عبد الرحمن^(٧) ثنا سلام بن أبي مطيع^(٨) عن أبي عمران الجوني^(٩) عن جندب^(١٠) قال : قال رسول

(١) في ط : فاعلم . محظا .

(٢) أخرجه الأحرى في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٠٣ . وأورده ابن الجوزي نحوه وبلغ أطول عند ترجمته ليوسف بن أبيبسط . وفيه قال حليف المرعشي : كتب إلي يوسف بن أبيبسط : أما بعد فإني أوتيتك . إلخ ٢٦٣/٤ . ولعله حصل بينهما تبادل بالرسائل . وراجع حلية الأولياء لأبي نعيم ٢٣٧/٨ - ٢٥٣ .

(٣) عمران بن حصين بن عبد بن خلف الحزامي . أسلم عام تحرير وصحب ، وكان فاضلاً ، وقضى بالكوفة . مات بالبصرة سنة ٥٢ هـ . التقريب ٨٢/٢ ، وراجع صفة الصفوة ٦٨١/١ .

(٤) أخرجه الأحرى في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٠٦ وابن أبي شيبه في مصنفه بسنده إلى الحسن بن عمران بن حصين . في كتاب فضائل القرآن باب من تزم أن يتأكل بالقرآن ٤٨٠/١٠ . والإمام أحمد بسنده كذلك إلى عمران بن حصين ٤٣٢/٤ . ٤٣٦ . ٤٤٥ . والترمذي في أبواب فضائل القرآن الباب رقم ٢٠ بسنده إلى عمران بن حصين وقال : هذا حديث حسن اهـ ٢٣٤/٨ . وراجع التذكار للقرطبي ص ٧٥ باب ٢١ .

(٥) هكذا في الأصل . وفي نسخة السج : عمرو . وهو الصواب .

(٦) عمرو بن علي بن بحر تقدم .

(٧) عبد الرحمن بن مهدي تقدم .

(٨) سلام بن أبي مطيع أبو سعيد الحزامي مولاهم الصري ثقة صاحب سنة ، في روايته عن قتادة ضعف . من السابعة ، مات سنة ٦٤ هـ وقيل بعدها . التقريب ٣٤٢/١ ، والطراز ٦٨١/٢ ، والفرج والتعديل ٢٥٨/٤ ، والخليفة ١٨٨/٦ .

(٩) عبد الملك بن حبيب الأزدي أو الكلبي أبو عمران الجوني - نسبة إلى جوف يطن في الأردن - مشهور بكنيته ، ثقة من كبار الرابعة ، مات سنة ١٢٨ هـ . التقريب ٥١٨/١ .

(١٠) جندب بن عبد الله بن سليمان البجلي . أبو عبد الله ، ورعا نسب إلى جده ، له صحة ، ومات بعد

اللَّهُ ﷻ : وادعوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم^(١) فقولوا عنه^(٢) .

وفيه : أخبرنا قتيبة بن سعيد ثنا أنس بن عياض^(٣) عن أبي حازم عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «أنزل القرآن على سبعة أحرف» المراد^(٤) في القرآن : كفى^(٥) .

وحدثني الغزنوي - رحمه الله - بإسناده إلى أبي عيسى ثنا أحمد بن منيع ثنا جرير عن

= السنن . التقریب ١٣٤/١ ، والجرح والتعلیل ٥١٠/٢ ، والإصابة ١٠٤/٢ رقم ١٢٢٠ .

(١) قال ابن حجر : قوله (فإذا اختلفتم) : أي في فهم معانيه ، (فقولوا عنه) أي تقولوا لئلا ينهض بكم الاختلاف إلى الشراء الفتح : ١٠١/٩ ، وذكره نحوه ابن كثير في فضائل القرآن ص ٥٣ .

(٢) رواه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب ذكر الاختلاف بنفس السند المذكور وبإسناد آخر ص ٨٣ ، والحدث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب اقروا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم ١٠١/٩ بشرح ابن حجر : وفي صحيح مسلم كتاب العلم ٢١٨/١٦ ، ورواه أحمد في مسنده ٣١٣/٤ ، وأبو عبيد في فضائله ص ٣٢٦ ، والدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب إذا اختلفتم في القرآن فقولوا ٤٤١/٢ وابن أبي شيبة في المصنف ٥٢٨/١٠ .

(٣) أنس بن عياض بن صفرة - نفعه العباد المعصية وسكون الميم - الليلي أبو حرة المدني ثقة من الثمانية ، مات سنة ٢٠٠ هـ .

التقریب ٨٤/١ ، والجرح والتعلیل ٢٨٩/٢ ، وفيه : أنس بن عياض أبو صفرة .

(٤) قال الخطابي : اختلف الناس في تأويله ، فقال بعضهم : معنى المراد هنا : الشك فيه ، كقوله تعالى «فأعلاذك في مرة منه»^(١) . وقال : بل المراد هو الجدل المشكوك فيه . وتأويله بعضهم على المراد في قراءته دون تأويله ومعانيه مثل أن يقول قائل : هذا قرآن قد أنزله ليبارك وتعالى ، ويقول الآخر : لم ينزله الله هكذا ، فيكفر به من أنكره ، وقد أنزل سبحانه كتابه على سبعة أحرف كلها شاف كاف ، فهاهم ﷻ عن إنكار القراءة التي يسمع بعضهم بعضاً يقرؤها ، وتوعدهم بالكفر عليها لينهوا عن المراد فيه والتكذيب به ، إذ كان القرآن منزلاً على سبعة أحرف ، وكلها قرآن منزل يجوز قراءته ويجب الإيمان به .

وقال بعضهم : إنما جاء هذا في الجدل بالقرآن في الآي التي فيها ذكر القدر والوجد ، وما كان في معانيها على مذهب أهل الكلام والجدل ، وعلى معنى ما يجري من الخوض بينهم فيها دون ما كان منها في الأحكام وأبواب التحليل والتحريم والحظر والإباحة فإن أصحاب رسول الله ﷺ قد تنازعوا فيها بينهم وتماحوا بها عند اختلافهم في الأحكام ولم يتخرجوا عن التناظر بها وفيها ، وقد قال سبحانه : «فإن تنازعتم في شئ» فردوه إلى الله والرسول ﷺ النساء (٥٩) . فعلم أن النبي منصرف إلى غير هذا الوجه ، والله أعلم . اهـ معلل السنن بحاشية سنن أبي داود ٩/٥ .

(٥) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب المراد بالقرآن ص ٨١ ، وروى شعطره الأخير أبو داود في كتاب السنة باب النبي عن الجدل في القرآن ٩/٥ ، وأحكام في المستدرک كذلك وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه اهـ كتاب التفسير ٢٢٣/٢ ، وابن أبي شيبة في المصنف ٥٢٨/١٠ ، والإمام أحمد في المسند لفظ أطول مما هنا ٣٠٠/٢ .

قايوس^(١) بن أبي طبيان عن أبيه^(٢) عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : والذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالتيت إخرجه هذا حديث حسن صحيح^(٣) .

وأخبرنا المحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني - رحمه الله - أنبا أبو العلاء محمد بن عبد الجبار بن محمد^(٤) بقرائتي عليه ، قلت له : حدثكم أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر بن عبد كويه الإمام^(٥) قال : أنبا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني^(٦) ثنا سعد^(٧) بن سعد العطار المكي ثنا إبراهيم بن المنذر^(٨) ، ثنا إسحاق بن إبراهيم^(٩) - مولى

(١) قايوس بن أبي طبيان الكوفي ، فيه ليز ، من السادسة ، التقريب : ١١٥/٢ ، والنظر الميزان : ٣٦٧/٣ .

(٢) حصين بن حذاف بن الحارث أبو طبيان - يفتح المعجمة وسكون الواو - الكوفي ، ثقة من الثانية ، مات سنة ٩٠ هـ . وقيل غير ذلك . التقريب : ١٨٢/١ ، والنظر الكنى والأسماء للإمام مسلم : ٤٦٣/١ ، وتاريخ الطقات : ١٢٢ .

(٣) رواه الزهري - كما قال المصنف - في أبواب فضائل القرآن الباب الثامن عشر ٢٣٦/٨ . ورواه الدارمي في سننه أول كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن ٤٢٩/٢ . والمحاكم في المستدرک ، كتاب فضائل القرآن وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بعد ٥٥٤/١ .

(٤) توفي سنة ٤٩٦ هـ ، كما في شذرات الذهب ٤٠٤/٣ . والعبر للذهبي ٢٧٣/٢ .

(٥) إمام جامع أصبهان للحدث الرجال الثقة ، حج وسمع بأصبهان والعراق والحجاز ، مولده سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، وتوفي سنة ٤٩٢ هـ شذرات ٢٢٥/٣ ، والعبر ٢٤٨/٢ . وسير أعلام النبلاء : ٤٧٨/١٧ .

(٦) سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي الطبراني أصح من طرية الشام وإليه انتهت من كبار المحدثين ، رحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والخزيرة ، وتوفي بأصبهان (٢٦٠ - ٣٦٠) البداية والنهاية ٢٨٧/١١ ، ومناقب الإمام أحمد من ٦١٩ ، والأعلام ١٢١/٣ .

(٧) هكذا وقع في السج سعد بن سعد العطار المكي ، وقد قضيت وقتاً طويلاً في البحث عن سعد بن سعد ، ثم تبين لي أخيراً أن الاسم الصحيح : (مسعدة بن سعد العطار المكي) أحد شيوخ الطبراني . قال الطبراني : حدثنا مسعدة بن سعد العطار المكي حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا إسحاق بن إبراهيم مولى مزينة . . . الخ . انظر المعجم الصغير ١٧٧/٢ .

وورد ذكره في كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ضمن شيوخ الطبراني ١٧٩/٧ . وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ضمن الذين أخذوا عن إبراهيم بن المنذر ٦٨٩/١٠ .

(٨) إبراهيم بن المنذر عبد الله بن المنذر بن المغيرة الأسدي صدوق تكلم فيه الإمام أحمد ، من العشرة ، مات سنة ٢٣٦ هـ .

(٩) التقريب : ٤٤/١ ، والميزان : ٦٧/١ ، والجرح والتعديل ١٣٩/٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦٩/١٠ ، وشذرات الذهب : ٨٦/٢ ، وطبقات الحفاظ : ٢٠٤ ، وتهذيب التهذيب ١٦٦/١ .

(١٠) إسحاق بن إبراهيم بن سعيد الصفار المدني مولى مزينة ، لين الحديث من الشافعية . التقريب : ٥٤/١ ، والتهذيب ٢١٤/١ ، والجرح والتعديل ٢٠٦/٢ ، والفتي في الضعفاء ٦٧/١ .

جميع بن حارثة الأنصاري^(١) حدثني عبد الله بن ماعان الأزدي^(٢) حدثني قائد - مولى عبيد الله (بن عبيد الله)^(٣) بن أبي رافع^(٤) حدثني سكينه^(٥) بنت الحسين^(٦) بن علي^(٧) رضي الله عنهم - عن أبيها قال : قال رسول الله ﷺ : « حلة القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيامة »^(٨) .

(١) الذي ظهر في بعد البحث أن الاسم تحريف وأن الصحيح : جميع بن حارثة كما في تلميح الكمال للمري حيث ذكر أن إسحاق بن إبراهيم مولى جميع بن حارثة الأنصاري ٧٨/١ . وهو جميع بن حارثة بن عامر الأنصاري ، وكان هو وأبوه وأخوه من الذين بنوا مسجد الفرار .

قال ابن إسحاق : كان جميع بن حارثة غلاماً حدثاً قد جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ ، وأبوه حارثة من نقد مسجد الفرار ، وكان جميع يعطيهم فيه ، ثم إنه أقرق ، فلما كان زمن عمر بن الخطاب كلم في جميع أن يزم قومه ، فقال : لا تولىس يؤام للمائقين في مسجد الفرار ؟ فقال : والله الذي لا إله إلا هو ما علمت شيئاً من أمرهم ، فرعصوا أن عمر أدن له أن يعطيهم ، وبطلان : إن عمر بعثه إلى الكوفة يعلمهم القرآن ، وتوفي في آخر خلافة معاوية .

راجع سيرة ابن هشام ٥٣٠/٢ ، والإستيعاب لابن عبد البر ٩/١٠ والإصابة في معرفة الصحابة ٩٥/٩ رقم ٧٧٢٧ .

(٢) لم نقف له على ترجمة .

(٣) هكذا في الأصل : قائد مولى عبيد الله بن عبيد الله بن أبي رافع وليس في غيبة النسخ (بن عبيد الله) .

(٤) عبد الله بن أبي رافع المدني مولى النبي ﷺ ، كان كاتب علي ، وهو ثقة من الثالثة . التقريب ٥٣٢/١ ، وتاريخ الثقات : ٣١٦ .

(٥) سكينه بنت الحسين ، ليلة شاعرة كريمة ، كانت ميدة نساء عصرها توفيت سنة ١١٧ هـ الأعلام ١٠٦/٣ .

(٦) الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي أبو عبد الله بن فاطمة الزهراء ولد في المدينة ونشأ في بيت النبوة ، استشهد في كربلاء بالعراق (٤ - ٦١ هـ) صفة الصفوة ٧٦٢/١ ، والذباة والنهاية ١٥٢/٨ ، والأعلام ٢٤٣/٢ .

(٧) في ٢ وظ : بن علي بن أبي طالب - الخ .

(٨) رواد الدارمي في سنته يستند إلى خطأ بن يسار موقوفاً عليه ، كتاب فضائل القرآن ٤٧٠/٢ ، ورواد الطبراني في الكبير عن الحسين بن علي ، وابن السجار عن أبي هريرة كما في كتز العمال ٥١٤/١ رقم ٢٢٨٨ ، ص ٥٥٠ رقم ٢٤٦٤ . والحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ، وقال : هذا حديث لا يصح وقوله ليس بشيء ، قال أحمد : هو متروك الحديث ، وقال يحيى ليس بثقة ، وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به أحد ٢٥٣/١ . كذا قال ابن الجوزي رحمه الله ، وقد تقدم في ترجمة قائد أن يحيى بن معين وثقه وأن ابن أبي حاتم قال : لا بأس به ، فليأمل . وراجع القوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني باب فضائل القرآن ص ٣٠٧ ، وتزويد الشريعة ٢٩٣/١ .

قال ابن عبد كويه : وحدثني أبو بكر محمد بن أحمد القرشي أنبا محمد بن إبراهيم بن سفيان^(١) ثنا محمد بن قدامة المصيصي^(٢) ثنا جسرير بن عبد الحميد أنبا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال^(٣) رسول الله ﷺ : «يا أبا هريرة تعلم القرآن وعلمه الناس ، ولا تزال^(٤) كذلك حتى يأتاك الموت ، فإنه إن أتاك الموت^(٥) وأنت كذلك ، حجت الملائكة إلى قبرك كما يحج^(٦) المؤمنون إلى بيت الله الحرام»^(٧) .

وروى أبو عبيد عن رسول الله ﷺ أنه قال : «إن الله سبحانه وتعالى جواد يحب الجود ، ويحب معالي الأخلاق ، ويكره سفاسفها»^(٨) ، وإن من تعظيم جلال الله تعالى ، إكرام ثلاثة : الإمام القسطنطين ، وفو الشيبة المسلم وحامل القرآن غير العالي فيه^(٩) ولا الجاني عنه^(١٠) .

- (١) لم أعتزله على ترجمة ، ولعله وقع في الاسم تحريف .
- (٢) محمد بن قدامة المصيصي - نفع الهم وكسر الصاد الأولى المتقدمة - الحاشية ملاحم ، ثلثة من العائنة ، مات سنة ٢٥٠ هـ تقريباً . التقریب ٢٠١/٢ ، وانظر المرح والتعديل ٦٦/٨ ، والنهلب ١٢٦٠/٣ .
- (٣) في ط : «قال لي
- (٤) في د وط : «ولا يزال» تحريف .
- (٥) كلمة (الموت) ساقطة من د وط .
- (٦) في ط : «كما تحج» .
- (٧) هذا الحديث ذكره ابن الجوزي بنحوه في كتاب الموضوعات ، باب زيارة الملائكة قبور العلماء ، وقال : «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ولم يذكر فيه الحج إلى القبر ٢٦٤/١» . وذكره السيوطي في التلخيص المصنوع نقلًا عن الخطيب البغدادي ، وقال لا يصح : «ثم ذكر له طريقاً آخر عن أبي نعيم بسنده إلى أبي هريرة وهو باللفظ الذي أورده السخاوي إلا أنه زاد في آخره : وإن أحببت أن لا تنقلب على الصراط طرفة عين فلا تحدث في دين الله حدثاً يراك والله أعلم» . ٢٢٢/١ ، وسكت عنه السيوطي . وهو في كثر المعال بنحوه معزواً إلى أبي نعيم عن علي رضي الله عنه (٥٣١/١) .
- (٨) المصنف : الروي من النبي ، والأمر الحقيق ، وكل عمل دون إحكام : سفاسف ، وهو ضد المعالي والكارم . اللسان ١٥٤/٩ - ١٥٥ - (سقف) .
- (٩) العلاء في النبي : «مجازة الحد والإعراط فيه ، ومن آداب القرآن التي جاء بها : القصد في الأمور ، وخير الأمور أوساطها» . اللسان ١٣٢/١٥ (غلا) .
- (١٠) الخفاء : البعد عن الشيء ، حفاة إذا بعد عنه ، عاترك ثلاثه القرآن قد جفاه وأهمله . راجع اللسان ١٤٨/١٤ (حفا) .
- (١١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى طلحة بن عبيد الله بن كرز - بفتح أوله - .

وعن خُلَيْدِ الْعَصْرِيِّ^(٦٦) قال : لَمَّا وَرَدَ عَلَيْنَا سَلْمَانَ^(٦٧) - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَتَيْنَاهُ نَسْتَرْثِيهِ الْقُرْآنَ ، فَقَالَ : (إِنَّ الْقُرْآنَ عَرَبِيٌّ فَاسْتَرْثَوْهُ رَجُلًا عَرَبِيًّا ، قَالَ : فَكَانَ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ^(٦٨) يَثْرَثُنَا ، وَيَأْخُذُ عَلَيْهِ سَلْمَانُ)^(٦٩) اهـ .

وعن الْأَجْرِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِالْإِسْتِاذِ الْمُتَقَدِّمِ : قَالَ عُمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ : يَنْبَغِي لِمَنْ عَلَّمَهُ اللَّهُ وَفَضَّلَهُ عَلَى الْغَيْرِ - مَنْ لَمْ يَجْعَلْ كِتَابَهُ - وَأَحَبُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَأَهْلِ اللَّهِ وَخَاصَّتِهِ ، وَمَنْ وَعَدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْفَضْلَ الْعَظِيمَ ، وَمَنْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قِيَمَهُ : ﴿الَّذِينَ أَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَتَّى تَلَوتَهُ﴾^(٧٠) .

وَمَنْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الَّذِي يَتْلُو الْقُرْآنَ وَهُوَ بِهِ مُاهِرٌ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْهَرَّةِ»^(٧١) ، وَالَّذِي يَقْرَأُهُ^(٧٢) وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ^(٧٣) .

= نَحْنِي نَقَّةٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ كَمَا فِي التَّقْرِيبِ ٣٧٩/١ يَرْفَعُهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَبِ إِعْقَامِ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَلِقَدْ جُهِمَ وَإِكْرَامُهُمْ ص ٣١ ، وَرَوَى إِحْيَاكُمُ شَطْرَهُ الْأَوَّلَ بِالنَّاقِطِ مُتَقَارِبَةً وَأَسَانِيدَ مُجْتَمِعَةً ، وَسَكَتَ عَنْهَا . انْظُرِ الْمُسْتَدْرَكُ كِتَابُ الْإِيمَانِ ٤٨/١ ، وَرَاجِعُ كِتَابِ الْخَفَاءِ ١٤٥/١ ، وَرَوَى شَطْرَهُ الْأَخِيرَ أَبُو دَاوُدَ فِي سَنَةِ كِتَابِ الْأَدَبِ بِأَبِ تَرْثِيلِ النَّاسِ مُتَارِعُهُ ١٧٤/٥ ، وَكَذَلِكَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ ٥٥٦/١٠ .

(٦٦) فِي «وَطَّ : الْعَصْرِيُّ بِالنَّاقِطِ وَالصَّحِيحُ بِالْعَيْنِ .

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : وَعَصَرٌ : يَطْلُ مِنْ عَدِ قَيْسٍ ، وَكَذَلِكَ قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي اللِّسَانِ ٥٨١/٤ . (٦٧) خَلِيدٌ ، بِالنَّصْفِ . مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْعَصْرِيِّ - يَفْتَحُ الْمُتَهَمِينَ - أَبُو سَلِيمٍ الْعَصْرِيُّ مَوْلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ ، صَلَوَاتُكَ عَلَى رُسُلِكَ ، مِنْ الرَّابِعَةِ .

التَّقْرِيبُ ٢٢٧/١ ، وَانْظُرْ كَيْسَ مُسْلِمٌ ٣٧٢/١ ، وَالْخَلِيلُ : ٢٣٤/٢ وَصَلَةُ الصَّفْوَةِ ٢٣١/٣ . (٦٨) سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَيُقَالُ لَهُ : سَلْمَانُ الْخَبَرِ ، أَصْلُهُ مِنْ أَسْهَانَ مِنْ أَوَّلِ مُشَاهِدَةِ الْخَنْزِقِ ، مَاتَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ ٣٤ هـ . التَّقْرِيبُ ٣١٥/١ ، وَرَاجِعُ تَرْجُمَتِهِ تَوْسِعُ فِي صِفَةِ الصَّفْوَةِ ٥٢٣/١ - ٥٥٦ وَالْإِسَابَةُ ٢٢٣/٤ رَقْمٌ ٣٣٥٠ .

(٦٩) زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ الْعَبْدِيُّ مِنْ عَدِ قَيْسٍ ، أَبُو عَائِشَةَ ، وَيُقَالُ : أَبُو سَلِيمٍ رَوَى عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ . الْجَوْزِيُّ وَالتَّلْغِيلُ ٥٦٥/٣ ، وَانْظُرْ كَيْسَ مُسْلِمٌ ٦٤٢/١ .

(٧٠) أَخْرَجَهُ أَبُو عَبْدِ سَلَمَةَ إِلَى خُلَيْدِ الْعَصْرِيِّ بِأَبِ إِحْرَابِ الْقُرْآنِ وَمَا يَسْتَحِبُّ لِلْفَارِسِيِّ ، مِنْ ذَلِكَ وَمَا يَزِمُّ بِهِ مِنْ ٣٢١ هـ . وَإِنْ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ ، كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ بِأَبِ مَا جَاءَ فِي إِحْرَابِ الْقُرْآنِ ٤٦٠/١٠ .

(٧١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةٌ (١٦٦) .

(٧٢) فِي بَيْتِ الشَّيْخِ : مَعَ الْكِرَامِ السَّفَرَةِ .

(٧٣) فِي طَرَفٍ : وَالَّذِي يَتْلُو الْقُرْآنَ . ثُمَّ كَتَبَ النَّاسُ فَوْقَ كَلِمَةِ «الْقُرْآنَ» (يَقْرَأُهُ) بِحُطِّ أَصْفَرٍ .

(٧٤) سَنَ تَرْجُمَتِهِ ص ٢٩٣ .

وقال بشر بن الحارث^(١) : سمعت عيسى بن يونس^(٢) يقول : (إذا ختم القرآن العبد)^(٣) : قيل الملك بين عينيه^(٤) .

قال : فينبغي له أن يجعل القرآن ربيعاً لقلبه^(٥) ، يعمر به ما خرب من قلبه ، فيتأدب بأدب القرآن ، ويتخلق بأخلاق شريفة ، يتميز بها عن سائر الناس ، ممن لا يقرأ القرآن ، فأول ما ينبغي له : أن يستعمل تقوى الله تعالى في السر والعلانية باستعماله الورع في مطعمه ومشربه وملبسه ومسكنه ، وأن يكون بصيراً بزمانه وفساد أهله ، فهو يحذرهم على دينه ، مثلاً على شأنه مهموماً بإصلاح ما فسد من أمره ، حافطاً للسانته ، محمداً لكلامه ، إن تكلم تكلم بعلم ، إذا رأى الكلام صواباً ، وإن سكنت سكنت بعلم ، إذا كان السكوت صواباً ، قليل الخوض فيها لا يعنيه ، يخاف من لسانه أشد مما يخاف من عدوه ، يحبس لسانه كحبسه لعدوه ليأمن^(٦) من شره وسوء عاقبته ، قليل الضحك فيها يضحك منه الناس لسوء عاقبة الضحك ، إن سر شيء مما يوافق الحق تيسم ، يكره المزاح عوقاً من اللعب ، فإن مزح قال حقاً ، بأسط الوجه ، طيب الكلام ، لا يمدح نفسه بما فيه فكيف بما ليس فيه ، يحذر من نفسه أن تغلبه على ما تهوى مما يسهط مولاه لا يفتأ أحداً ، ولا يحقر أحداً ، ولا يسب أحداً ، ولا يشمت بمصيبة ، ولا يبغى على أحد ، ولا

(١) بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن المروزي ، أبو مفسر المعروف بالحافى ، من كبار الصالحين ، ومن ثقات رجال الحديث سكن بغداد وتوفي بها (١٥٠ - ٢٢٧ هـ) .

تاريخ بغداد ٦٧/٧ وصفة الصفوة ٢/٢٢٥ ، والأعلام ٥٤/٢ .

(٢) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق الشيباني ، بفتح المهملة وكسر الواويدة ، كوفي نزل الشام ، ثقة مأمون من الثامنة مات سنة ١٨٧ هـ وقيل ١٩١ هـ التلخيص ٢/١٠٣ ، وصفة الصفوة ٢/٢٦٠ .

(٣) هكذا في الأصل . والأظهر : إذا ختم العبد القرآن وهو كذلك في كتاب أخلاق أهل القرآن والصفة (القرآن) ساقطة من بقية النسخ . ومعنى ذلك : أي قيل الملك عاتم القرآن بين عينيه .

روى سليمان الثوري عن حبيب بن أبي عمرة قال : (إذا ختم (العبد) القرآن قيل الملك بين عينيه) . حدث به أحمد بن حنبل فاستحسنه وقال : هذا من هبات سليمان . وقد روي ذلك عن سليمان من قوله . ثم قال الفرطبي : وأبها كان فعله لا يقال من جهة الرأي فهو مرفوع أحد التذكير ص ٦٨ .

(٤) الذي ظهر لي أن هذه العبارة هي جواب للكلام السابق من قوله : قال محمد بن الحسين : ينبغي لمن علمه الله . . . فينبغي له أن يجعل . . . الخ .

(٥) في : ط : يأمن .

يُحْسَدُ ، ولا (يسوء) ^(١) الظن بأحد إلا بمن يستحق ، فحينئذ يقن يعلم ، ويتكلم بما في الإنسان من عيب يعلم ، ويستكت عن حقيقة ما فيه يعلم ، قد جعل القرآن والسنة والفقه دليلاً إلى كل خلق حسن جميل ، حافظ لجميع ^(٢) جوارحه عما به عنده ، إن مثنى مثنى يعلم ، وإن قعد قعد يعلم بجتهاد ^(٣) ليسلم الناس من لسانه ويده ، لا ^(٤) يجهل ^(٥) ، وإن جهل عليه حلم ، لا يظلم ، وإن ظلم عفى ، لا يبغي ، وإن يغنى عليه صبر ، يكظم غيظه ليرضي ربه ويغبط عدوه ، متواضع في نفسه ، إذا قيل له الحق قبله من صغير أو كبير ، يطلب الرفعة من الله عز وجل ، لا من المخلوقين ، ماقت للكبر ، خائف على نفسه ودينه ، لا يتأكل ^(٦) بالقرآن ولا يحب أن نقض له به الخواص ، ولا يسعى به إلى أبواب الملوك ، ولا يجالس به الأغنياء ليكرموه ، إن كسب الناس من الدنيا الكثير يلا قلة كسب هو القليل بقله وعلم ، إن ليس الناس الملن للتفاخر ليس هو من الحلال ما يستر عورته ، إن وُشِعَ عليه وشِعَ على نفسه ، وإن أمسك عليه أمسك ، يفتح بالقليل فيكفيه ، ويجذر على نفسه من الدنيا ما يطفئه ، يتبع واجبات القرآن والسنة ، يأكل يعلم ويشرب يعلم (. . .) ويلبس يعلم ، وينام يعلم ، ويجامع أهله يعلم ^(٧) ويصحب الإخوان يعلم ، ويزورهم يعلم ، ويستأن علم عليهم ^(٨) ، ويسلم عليهم يعلم ، ويجاور جاره يعلم ، ويلزم نفسه بر والديه ، فيخفض لها جناحه ويخفض لصوتها صوته ، ويذل لها ماله ، وينظر إليها بعين الوفاء والرحمة ويدعو لها بالبقاء ، ويرفق بها عند الكبر ، لا يسخر ^(٩) بها ، ولا يهقرها ، إن استعانا به على طاعة أعاتها ، وإن استعانا على ^(١٠) معصية لم يعنها عليها ، ورفق بها في معصيته إلهاماً بحسن الأدب ، ليرجعاً عن قبيح ما أراداً فيها لا يحسن

(١) هكذا في الأصل : ولا يسوء . وفي بقية النسخ : ولا يسيء . وهو الصواب .

(٢) في د وط : بجميع .

(٣) في طق وط : بجتهاد .

(٤) في ط : ولا يجهل .

(٥) جهلت الشيء جهلاً وجاهلة : اختلف علمته ، وجهل عن غيره : سفه وأخطأ ، وجهل الحق : أضعفه أحد الضياع أكثر من ١١٣ .

(٦) أي لا يشره شيئاً للأكل . انظر فتح الباري ٩/ ١٠٠ .

(٧) سقط هذا الكلام من الأصل : (. . .) ويلبس يعلم ، وينام يعلم ، ويجامع أهله يعلم .

(٨) في بقية النسخ : ويستأن علم عليهم . وهي أولى .

(٩) في طق : لا يسخر ، وفي د وط : لا يسخر .

(١٠) في د وط : وإن استعانا به على معصية .

بها فعله ، يصل الرحم ويكره القطيعة ، من قطعه لم يقطعه ، من عصي الله فيه أطاع الله الكريم فيه ، يصحب المؤمنين يعلم ، ويخالسهم يعلم من صحبه نفعه ، يحسن المجالسة لمن جالسه ، إن علم غيره رفق به ، ولا يعنف من أخطأ ولا ينجله ، رفيق في أموره ، صبور على تعليم الخير ، يأنس به المتعلم ويفرح به المجالس ، مجالسته تفيد^(١) خيراً ، يؤدب من جالسه بأدب القرآن والسنة ، إن أصيب بحصية ، فالقرآن والسنة له مؤديان ، يحزن يعلم ، ويكي يعلم ، ويصبر يعلم ، ويتطهر يعلم ، ويصلي يعلم ، ويزكي يعلم ، ويتصلق يعلم ، ويصوم يعلم ، ويحج يعلم ، ويجاهد يعلم ، ويكسب يعلم ، وينفق يعلم وينسبط في الأمور يعلم ، وينقبض فيها يعلم ، يتصفح القرآن ليؤدب به نفسه ، ولا يرضى من نفسه أن يؤدي ما فرض الله عز وجل عليه (بجهل)^(٢) ، قد جعل القرآن والسنة والشفقة دليله إلى كل خير ، إن درس القرآن فبحضور فهم وعقل ، همته إيقاع الفهم لما أكرمه الله عز وجل من اتباع ما أمر والابتعاد عما نهى ، ليس همته متى أتممت السورة ؟! همته^(٣) متى أستغني بالله عن غيره ؟ متى أكون من المتقين ؟ متى أكون من المحسنين ؟ متى أكون من المتوكلين ؟ متى أكون من الخاشعين ؟ متى أكون من الصابرين ؟ متى أكون من الصادقين ؟ متى أكون من الخائفين ؟ متى أكون من الراجين ؟ متى أزهد في الدنيا ؟ متى أرغب في الآخرة ؟ متى أتوب من الذنوب ؟ متى أعرف النعم المتواترة ؟ متى أشكره عليها ؟ متى أعقل عن الله عز وجل الخطأ ؟ متى أخفه ما أتلو ؟ متى أغلب نفسي على ما تنهى ؟ متى أجاهد في الله حق جهاده ؟ متى أحفظ لساني ؟ متى أخض طرقي ؟ متى أحفظ فرجي ؟ متى أستحي من الله حق الحياء ؟ متى أشتغل بعبي ؟ متى أصلح ما فسد من أمري ؟ متى أتزود ليوم معادي ؟ متى أكون عن الله راضياً ؟ متى أكون بالله واثقاً ؟ متى أكون بزجر القرآن متعظاً ؟ متى أكون بذكره عن ذكر غيره مشتغلاً ؟ متى أحب ما أحب ؟ متى أبغض ما أبغض ؟ متى أنصح لله ؟ متى أخلص له عمل ؟ متى أقصر أعمل ؟ متى أتاهب ليوم موتي وقد غُيب عني أجل ؟ متى أعمر فكري ؟ متى أفكر^(٤) في الموقف وشدهته ؟ متى أفكر في خلوتي مع ربي ؟ متى أحذر ما حذرني ربي عز وجل من نار حرها شديد وقعرها بعيد ،

(١) في ط : يفيد

(٢) سقط من النسخ كلمة (بجهل) وهو سقط بحذف المعنى ، وهي موجودة في كتاب أعلام أهل القرآن للأجري .

(٣) كلمة (همت) ساقطة من ط .

(٤) في د وط : متى أفكر .

وعنفها طويل ، لا يموت أهلها فيستريحوا ولا تنال عثرتهم^(١١) ولا ترحم عثرتهم^(١٢) ، طعامهم^(١٣) الزقوم ، وشراهم الحميم ، كلما نضجت جلودهم بدلوا جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب^(١٤) ، ندعوا حيث لا يتقهم الندم ، وعصوا على الأيدي أسفاً على تقصيرهم في طاعته ، وركبهم لعاصي الله عز وجل .

فقال منهم قائل : ﴿يا ليتني قدمت^(١٥) خيالي﴾^(١٦) .

وقال قائل : ﴿أرب أرجعون لعلّ أعمل صالحاً فيها تركت﴾^(١٧) .

وقال قائل : ﴿يا ويلتنا ما هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها﴾^(١٨) .

وقال قائل : ﴿يا ويلتي ليتني لم أنخذ فلاناً خليلاً﴾^(١٩) .

وقالت فرقة منهم - ووجههم تتقلب في أنواع من العذاب - ﴿يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول﴾^(٢٠) .

فهذه النار يا معشر المسلمين ، يا حملة القرآن ، حذرها الله عز وجل المؤمنين^(٢١) في غير موضع من كتابه ، رحمة منه لهم ، فقال عز وجل : ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون﴾^(٢٢) .

(١) يقال : أقاله بقبله إقالة ، وأقال الله عزابه : إذا رفعه من سقوطه ، ومنه : الإقالة في البيع لأبها رفع العقد ، الصباح المبر ٢٩ (قبل) .

(٢) غير الرجل والمرأة والعين من باب طرب : أي جرى دمعه امر . مختار الصحاح ص ٤٠٨ (ص) .

(٣) في ط : وطعامهم .

(٤) القناس من أية (٥٦) من سورة النساء .

(٥) كلمة (قدمت) سقطت من ط .

(٦) الفجر (٢٤) .

(٧) المؤمنون (٦٠) .

(٨) الكهف (٤٩) .

(٩) الفرقان (٢٨) .

(١٠) الأحزاب (٦٦) - وهي هكذا في النسخ : (الرسول) وقد قرأ البصريان وحزرة بخطف الألف وصلأ ووقفاً ، وقرأ اللذان والثاني وثلاثة يثبت الألف بعد النون ، وصلأ ووقفاً ، والباقيون بخطفها وصلأ وإثباتها وقفاً ، انظر : النشر في القراءات العشر ٣٤٧/٢ ، والبدور الزاهرة للنسخ عبد الفتاح القاضي ص ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، والمهذب ١١٢/٢ ، ١١٩ .

(١١) في د وط : للمؤمنين .

(١٢) بالتحريم (٦) .

وقال عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون^(١) . فحذر المؤمنين أن يغفلوا عما فرض عليهم وعهد إليهم أن لا يضيّعوه ، وأن يحفظوا ما استرعاهم من حدوده ، ولا يكونوا كثيرهم من^(٢) فسق عن أمره ، فعليه بأنواع العذاب ، ثم أعلم المؤمنين أنه لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون^(٣) .

قال محمد بن الحسين : فالمؤمن العاقل إذا تلا القرآن ، استعرض القرآن فكان كالمرآة ، يرى^(٤) بها ما حسن من فعله وما قبح منه ، فما حذر مولاة حذر ، وما خوف به من عقابه خاف ، وما رغب فيه مولاة رغب فيه ورجاه ، فمن كانت هذه صفته أو ما قارب هذه الصفة ، فقد تلاه حق تلاوته ، ورعاه حق رعايته ، فكان^(٥) له القرآن شاهداً وشفيعاً وأنبأ وحراً^(٦) .

أسأل الله عز وجل - بكرمه - أن يجعل لي من هذه الأوصاف حظاً أنخلص به من نعمة القرآن .

وقد كان شيخنا أبو القاسم الشاطبي - رحمه الله^(٧) - صاحب هذه الأوصاف^(٨) جميعها وربما زاد عليها .

قال محمد بن الحسين : ثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان السجستاني ، وحدثني أبو المظفر الجوهري - رحمه الله - بإسناده إلى أبي بكر ثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو ثنا

(١) الخثر (٦٨ - ٦٩) .

(٢) في د : عا .

(٣) الخثر (٢٠) .

(٤) في ط : يروى .

(٥) في د وط : وكان .

(٦) ذكر هذا الأجرى - كما قال المصنف - في كتابه أعلام أهل القرآن ص ٦٧ - ٨١ وقد تصرف المصنف في بعض العبارات . وقد عقد القرطبي باباً في كتابه التذكار في أفضل الأذكار وهو الباب الثالث عشر بين فيه الأدب التي ينبغي لصاحب القرآن أن يتخذ نفسه بها . . . الخ ص ٥٥ .

وكذلك النووي في كتابه الشبّاك في أدب حلة القرآن عقد باباً بعنوان : في أدب حامل القرآن . وهو الباب الخامس ص ٢٨ .

(٧) وقد سبقت ترجمته عند الكلام عن شيخ البخاري .

(٨) في بقية النسخ : الصفات .

ابن وهب أخبرني يحيى بن أيوب^(١) عن (زياد)^(٢) بن خالد^(٣) عن سهل بن معاذ الجهني^(٤) عن أبيه^(٥) أن رسول الله ﷺ قال : ومن قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجاً يوم القيامة ، ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا ، فما ظنك بالذي عمل بهذا ؟! ^(٦)

قال محمد بن الحسين : - رحمه الله - ثنا محمد بن صاعد^(٧) ثنا الحسين بن الحسن المروزي^(٨) أن أبا ابن المبارك أنبا همام^(٩) عن قتادة قال : لم يحالس هذا القرآن أحد إلا قام

(١) يحيى بن أيوب العافقي - بمسجدة وفاة وقاف - أبو العباس المصري صدوق ربما أخطأ ، من السابعة ، مات سنة ١٦٨ هـ .

التقريب ٢٤٣/٢ ، وانظر الجرح والتعديل ١٢٧/٩ والميزان ٣٦٢/٤ .

(٢) هكذا تحرفت في النسخ إلى (زياد) وبعد البحث تبين لي أنه زياد .

(٣) زياد بن خالد - بالقاه - البصري أبو حويز - بالهم - البصري ضعيف الحديث مع صلاحه وعيادته ، من السابعة ، مات سنة ١٥٥ هـ .

التقريب ٢٥٧/١ ، وانظر الجرح والتعديل ٦١٦/٣ ، والميزان ٦٥/٢ .

(٤) سهل بن معاذ بن أس الجهمي ، نزيل مصر لا بأس به ، إلا في روايات زياد عنه ، من الرابعة .

التقريب ٣٣٧/١ ، والميزان ٢٤١/٢ ، وقال المعجل : مصري تابعي ثقة تاريخ الثقات ص ٤٠٩ .

(٥) معاذ بن أس الجهمي الأنصاري ، صحابي ، نزل مصر ، ونظي إلى خلافة عبد الملك .

التقريب ٢٥٥/٢ ، والإصابة ٢١٨/٩ ، رقم ٨٠٣١ .

(٦) روى الأجرى في أخلاق أهل القرآن ص ٨١ - ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن ١٤٨/٢ . وأحد في مسنده ٤٤٠/٣ ، وأما في المستدرک ، كتاب فضائل القرآن باب ذكر فضائل سور وآي متفرقة ٥٦٧/١ ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعليقه الذهبي بقوله : قلت : زياد ليس بالقوي أحد .

(٧) عفي الله عن المصنف ، فقد مكثت أبحث عن رجل يسمى «محمد بن صاعد» فترة ، ثم إنني وجدت على النسخ الذي نقله المصنف من الأجرى ، وعرفت أن الأجرى روى عن يحيى بن محمد بن صاعد ثم أن الذهبي صرح بأن الذي روى عن الحسين بن الحسن المروزي هو يحيى بن محمد بن صاعد وبناء عليه فقد اختصر المصنف الاسم فأوقعه في الإيهام . راجع ترجمة يحيى هذا في البداية والنهاية ١٧٧/١١ .

(٨) الحسين بن الحسن المروزي ، أبو عبد الله ، نزيل مكة ، صدوق ، من العاشرة مات سنة ٢٤٦ هـ .

التقريب ١٧٤/١ ، وانظر الجرح والتعديل ٤٩/٣ ، وشرائط الذهب ١١١/٢ .

(٩) همام بن يحيى بن دينار أبو عبد الله أبو بكر البصري ، ثقة ربما وهم ، من السابعة مات سنة ١٦٤ هـ أو نحوها .

عنه بزيادة أو نقصان ، قضى الله الذي قضى ^(١) ﴿شفاعة لئله لئلمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسار﴾ (٣٨٦) .

وقال قتادة : - في قول الله عز وجل : ﴿والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه﴾ ^(٢) ، قال (البلد الطيب) : المؤمن سمع كتاب الله فوعاه ، وأخذ به وانتفع به كمثل هذه الأرض أصابها الغيث فأنبتت وأمرعت ^(٣) ، ﴿والذي خبث لا يخرج إلا نكدا﴾ إلا عسرا ، وهذا مثل الكافر ، سمع القرآن فلم يعقله ولم يأخذ به (ولم ينتفع ^(٤) به) كمثل هذه الأرض الخبيثة أصابها الغيث فلم تنبت شيئا ولم تخرج شيئا ^(٥) .

قال محمد بن الحسين : ينبغي لأهل القرآن أن يتأدبوا به ولا يغفلوا عنه ، فإذا تصرفوا عن تلاوة القرآن اعتبروا نفوسهم بالحاسية لها ، فإن تبين لهم ^(٦) منها قبول ما ندهم إليه مولاهم الكريم مما هو واجب عليهم من أداء فرائضه واجتناب محارمه ، فحمدوه في ذلك وشكروا الله عز وجل على ما وفقهم له ، وإن ^(٧) علموا أن النفوس معرضة عما ندهم إليه مولاهم الكريم ، قليلة الاكتراث به استغفروا الله عز وجل من تقصيرهم

^١ - التفسير ٣٢١/٢ ، وانظر المرحم والتعديل ١٠٧/٩ ، والميزان ٣٠٩/٤ .

(١) هكذا في الأصل : قضى الله الذي قضى ، وفي ط : قضى الله الذي قضى . وفي د وط : قضاء الله الذي قضى .

(٢) الإسراء (٨٢) .

(٣) رواه الأحرار في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٥٥ . وابن المبارك في كتاب الزهد بسنده إلى قتادة باب ما جاء في ذنب الشعم في الدنيا ص ٢٧٢ . وأخرجه ابن عساکر عن أويس القرني رضي الله عنه كذا في الدر المنثور ٣٣٠/٥ .

(٤) الأعراف (٥٨) .

(٥) المربع : الحصب ، وقد مرع الوادي من باب ظرف ، وأمرع أيضاً : أكلا فهو مربع ومرع : غلظ الصالح ٦٢٢ (مرع) .

(٦) أصابها ناسخ الأصل في الحاقية فلم تظهر .

(٧) رواه أبو بكر الأحرار في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٠٦ ، وأخرجه عبد بن حمد وابن السكيت وأبو الشيخ عن قتادة باللفظ . انظر الدر المنثور ٤٧٨/٣ ثم ذكر السيوطي آثاراً بعضها في الصحيحين تزيد تفسير قتادة تلاوة الكريم .

(٨) في بنية النسخ : فإن تبيوا منها .

(٩) سقطت الواو من د وط .

وسألوهم النفقة من هذه الحالة التي لا تحسن بأهل القرآن ولا يرضاهم لهم مولاهم إلى حال يرضاهم ، فإنه لا يقطع من لجأ إليه ، ومن كانت هذه حاله وجد متعة تلاوة القرآن في جميع أموره ، وعاد عليه من بركة القرآن كما يجب في الدنيا والآخرة^(١) اهـ .

آداب التلاوة

قال محمد بن الحسين : حدثنا أحمد بن يحيى الخلواني^(٢) ثنا محمد بن الصباح الدولابي^(٣) ثنا وكيع^(٤) ثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « إذا نعى أحدكم فليرقد ، فإن أحدكم يريد أن يستغفر الله عز وجل ، فيسب نفسه »^(٥) .

وقال زر : قلت لعطاء : أقرأ فيخرج مني الريح ! فقال : (تلك عن القراءة حتى ينقضي^(٦) الريح^(٧)) .

(١) ذكر هذا أبو بكر الأحمري في كتابه أخلاق أهل القرآن ص ١٥٤ .

(٢) أحمد بن يحيى بن إسحاق أبو جعفر الحلي الخلواني - بضم الحاء وسكون اللام - بلد بالعراق - كما في اللسان ١٤/١٩٤ ، سكن بغداد وحدث بها وهو ثقة زاهد محدث ، توفي سنة ٢٩٦ هـ .

لتاريخ بغداد ٥/٢١٢ ، وشذرات الذهب ٢/٢٢٤ .

(٣) محمد بن الصباح الدولابي أبو جعفر البغدادي ، ثقة حافظ من العاشرة ، مات سنة ٢٢٧ هـ .

التقريب ٢/١٧١ ، وأطر تاريخ الثقات ٤٠٥ ، وكشي مسلم ١/٦٧٨ والجرح والتعديل ٧/٢٨٩ ، والمعجم ١/٣٩٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/٦٧٠ وشذرات الذهب ٢/٦٢٢ ، والرسالة السطوفة : ٢٧ .

(٤) وكيع بن الجراح بن مليح أبو سفيان الكوفي ، ثقة حافظ عابد ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٩٦ هـ .

التقريب ٢/٣٣١ ، وأطر كشي مسلم ١/٢٨٩ ، والميزان ٤/٣٣٥ ، والجرح والتعديل ٩/٣٧ ، وصفة الصفوة ٣/١٧٠ .

(٥) رواه الأحمري - كما قال المصنف - في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٥٠ ، ورواه البخاري في كتاب الوضوء باب الوضوء من النوم ، الخ ١/٦٠ ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب أمر من نعى في صلاته أن يرقد ، ٦/٧٤ ، وأبو داود في كتاب الصلاة باب النعاس في الصلاة ٢/٧٤ ، والترمذي في أبواب الصلاة باب ما جاء في الصلاة عند النعاس ٢/٣٣٧ .

(٦) في بقية النسخ : ينقضي .

(٧) أخرجه أبو بكر الأحمري في كتاب أخلاق القرآن ص ١٤٩ ، قال النووي : كذا رواه ابن أبي داود .

وعن مجاهد : - رحمه الله - (إذا تئامت وأنت تقرأ فأمسك حتى يذهب عنك) ^(١) .

وروى أبو عبيد - رحمه الله - عن أبي ميسرة (أن جبريل - عليه السلام - لقن رسول الله ﷺ عند خاتمة القرآن - أو قال : عند خاتمة البقرة - آمين) ^(٢) .

وكان معاذ بن جبل - رحمه الله - (إذا ختم سورة البقرة ، قال : آمين) ^(٣) . وكان جبريل تغير يقول : (آمين آمين حتى يركع ، ويقول وهو راكع حتى يسجد) ^(٤) .

ودخل عمر رضي الله عنه المسجد - وقد سبق ببعض الصلاة فنشب في الصف ^(٥) وقد قرأ الإمام (وفي السماء رزقكم وما توعدون) ^(٦) ، فقال عمر رضي الله عنه (وأنشأ أشهد ، رفع صوته حتى ملأ المسجد) ^(٧) .

وغيره عن عطاء ، وهو أدب حسن الشبان . ص ٦٤ وقد بحث عنه في كتاب المصاحف لأبن أبي داود فلم ألق عليه . ولعله ذكره في كتاب آخر . وله شاهد عند ابن المبارك أن مجاهدًا كان يقرأ ويصلي ، فوجد ربحًا فأمسك عن القراءة حتى ذهبت . انظر كتاب الزهد ص ٢٧٥ .

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن مجاهد باب ما يستحب لحامل القرآن من إكرامه : الق ص ٥٦ ، وكذلك ذكر نحوه بسنده عن عكرمة : المصدر نفسه ص ٥٧ .

وأخرجه الأجرى بسنده إلى مجاهد كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٤٩ ، وذكره القرطبي عن مجاهد وقال : لأنه مخاف به ومناع والثواب من الشيطان أعد . التذكار في أفضل الأذكار الباب الثالث والثلاثون ص ١٠٩ . قال البوي : وهو حسن ، ويدل عليه ما ثبت عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا تئامت أحدكم فليمسك يده هل قمه فإن الشيطان يدخل» رواه مسلم . الشبان ص ٦٤ .

(٢) أخرجه أبو عبيد : كما قال المصنف - بسنده عن أبي ميسرة ، باب فضل سورة البقرة وخواتمها ص ١٦٥ . ونقله السيوطي عن أبي عبيد عن أبي ميسرة . الدر المنثور ١٣٧/٢ ، وكذلك الشوكاني في تفسيره ٣٠٩/١ ، وفيه عن ميسرة .

(٣) أخرجه أبو عبيد ص ١٦٥ ، والقرطبي في تفسيره بسنده إلى معاذ بن جبل ١٦١/٣ ، وزاد السيوطي نسبتة إلى ابن أبي شيبة في المصنف وابن المنور . انظر الدر المنثور ١٣٧/٢ . وكذلك الشوكاني في تفسيره ٣٠٩/١ .

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى جبريل بن تغلب ص ١٦٥ . ونقله عنه السيوطي . انظر الدر المنثور ١٣٧/٢ ، وكذلك الشوكاني في تفسيره ١٠٩/١ ، ولم يذكر كل من السيوطي ولا الشوكاني الركوع ولا السجود .

(٥) معنى نك في الصف : أي دخل فيه . (٦) الذاريات (٢٢) .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عبد الله بن السائب قال : أخر عمر بن الخطاب المشاء =

وسمع عمر رضي الله عنه رجلاً يقرأ (هل أن على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) فقال : (يا ليتها ثمت)^(١) .

وسمع ابن مسعود - رحمه الله - من قرأ هذه الآية ، فقال : (أي وعزتك فجعلته^(٢) سمياً بصيراً وحياً وميتاً)^(٣) .

وعن رسول الله ﷺ : (أنه تلا هذه الآية ﴿يا أيها الإنسان ما غررك بربك الكريم﴾^(٤) فقال : جهله)^(٥) .

وعن بعض أصحاب النبي ﷺ : أنه كان يقرأ فوق بيت له : ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى﴾^(٦) فرفع صوته ، فقال : «سبحانك اللهم وويل» ، فستل عن ذلك ، فقال : (سمعت رسول الله ﷺ يقول)^(٧) اهـ .

الآخرة : فصلت ، ودخل ، فكان في ظهري ، طرأت «والذاريات» حتى أتيت . . . وذكره . باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية والشهادة لها ص ٨٢ .

(١) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عمر رضي الله عنه . راجع المصدر السابق . وعزاء القرطبي إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وقال : أي ليت المدة التي أتت هل آدم لم تكن شيئاً مذكوراً ثمت هل ذلك ، فلا يلد ولا يمتل أولاده اهـ تفسيره ١٩ / ١٢٠ .

والأثر عزاء أيضاً السوطي إلى ابن المبارك وأبي عبيد وعبد بن حمد وابن المنذر كلهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . الدر المنثور ٨ / ٣٦٦ .

(٢) في د وط : فجعله .

(٣) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عبد الله بن مسعود ص ٨٣ . وعزاء السوطي إلى عبد بن حمد وابن المنذر عن عمر بن الخطاب الدر المنثور ٨ / ٣٦٧ .

(٤) الإنفطار (٦) .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى صالح بن مسيار ، قال : بلغنا أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية . . . وذكره . باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية والشهادة لها ص ٨٣ . وعزاء ابن كثير إلى أبي حاتم بسندين موثقين عن عمر بن الخطاب وأنه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

ثم قال : وروى عن ابن عباس والربيع بن خيثم والحسن مثل ذلك اهـ . انظر تفسيره ٤ / ٤٨٦ ، وراجع الدر المنثور ٨ / ٤٣٩ .

(٦) القيامة (٤٠) .

(٧) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى موسى بن أبي عائشة عن رجل آخر عن آخر أنه كان يقرأ فوق بيت له . . . وذكره باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب . الخ ص ٨٣ .

وقد تقدم ترجمته والكلام عليه قريباً ، وراجع التفسير ابن كثير ٤ / ٤٥٦ .

وعن ابن عباس رضي الله عنه : (أنه قرأ في الصلاة ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى﴾ فقال : «سبحانك اللهم ويل» .

وعن أبي هريرة : (من قرأ ذلك فليقل : بلى ، وكذلك في آخر ﴿والذين والزيتون﴾ ، ومن قرأ آخر المرسلات فليقل : آمين بالله وما أنزل﴾^(١) .

وعن أبي أحمد الزبيري عن سفيان^(٢) عن عمر بن عطية^(٣) قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي^(٤) يقول : (إذا قرأت ﴿قل هو الله أحد﴾ فقل أنت : الله أحد^(٥) ، وإذا قرأت ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ فقل أنت : أعوذ برب الفلق ، وإذا قرأت ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ فقل أنت : أعوذ برب الناس^(٦)) .

وعن عبد خبير قال : (سمعت علياً - عليه السلام - قرأ في الصلاة ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ فقال : «سبحان ربي الأعلى» .

وكذلك روى عن ابن عمر ، وابن عباس ، وأبي موسى وسعيد بن جبيرة^(٧) .
وقال صلبة بن أشيم : (إذا أتيت على هذه الآية ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾^(٨) فقف عندها واسأل الله الجليل^(٩)) .

(١) سبق تخريج هذه الآثار عن ابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهم ص ٢٢٢ .

(٢) هو الثوري وقد تقدم .

(٣) عمر بن عطية قال ابن أبي حاتم : روى عن أبي جعفر والمسيب بن رافع روى عنه الثوري وعبد الرحمن بن مهدي . المعجم والتعديل : ١٢٧/٦ .

(٤) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو جعفر الباقر ثقة فاضل من الرتبة ، مات سنة يضع عشرة ومائة .

(٥) التقريب ١٩٢/٢ ، وراجع كنى مسلم ١٧٣/١ ، والدولابي ١٣٤/١ وتاريخ الثقات ص ٤١٠ ، وغاية النهاية ٢٠٢/٢ ، ومشاهير علماء الأمصار ص ٦٩ .

(٦) في فضائل القرآن لأبي عبيد : فقل أنت : الله أحد الله الصمد .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن يستند إلى أبي جعفر محمد بن علي باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية والشهادة لها ص ٨٥ .

(٨) ولورده ابن أبي عمير في غاية النهاية عند ترجمته لمحمد بن علي بن الحسين ، قال : وروينا عنه أنه قال : (إذا قرأت ﴿قل هو الله أحد﴾ ... وذكره ٢٠٢/٢ .

(٩) ذكر هذه الآثار أبو عبيد في فضائله باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية والشهادة لها ص ٨٦ ، وقد تقدم الحديث عنها وتخرجها في هذا الفصل ص ٣٢٢ ، ٣٢٤ .

(٨) الرحمن (٢٧) .

(٩) سبق تخريج هذا الآثار عن صلبة بن أشيم في هذا الفصل ص ٣٢٤ .

وروى (أنه كان يستحب للقارئ إذا قرأ ﴿أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون﴾^(١) أن يرفع صوته)^(٢).

(١) الأعراف : (٩٧).

(٢) قال أبو عبد : حدثنا يوسف بن العرق بولسناد لا أحفظه ، قال : كان يستحب . . . وذكره ص ٨٧ .

وعزاه السوطي إلى أبي الشيخ عن أبي نصره . الدر المنثور ٥٠٦/٣ ، وفي الآية تحويف من الله تعالى بنزول العذاب على الكفار ، وكان القارئ عند ما يرفع صوته بها يولف هؤلاء النوم الذين هم في سبات عميق من النوم والغفلة .

ذكر ختم القرآن^(١)

أبو عبيد^(٢) بإسناده عن أبي قلاية قال : قال رسول الله ﷺ : «من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المغام حين تقسم ، ومن شهد فاتحة القرآن كان كمن شهد فتحاً في سبيل الله»^(٣) .

وعن قتادة : (كان بالمدينة رجل يقرأ القرآن من أوله الى آخره على أصحاب له فكان ابن عباس يضع عليه الرقيا ، فإذا كان عند الختم ، جاء ابن عباس فشده)^(٤) .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : (من ختم القرآن : فله دعوة مستجابة ، وكان إذا ختم القرآن جمع أهله ، ثم دعا وأمنوا على دعائه)^(٥) .
(وكان أنس بن مالك يجمع أهله عند الختم)^(٦) .

(١) في د : أصحاب السبع عنواناً في الحاشية : (في فضل من شهد خاتمة القرآن وقالته) .

(٢) أي : روى أبو عبيد ، وقد تقدم مثله مراراً .

(٣) تقدم تحريجه في لؤلؤ فصل (سائر الإجلال والتعظيم . .) الخ ٢٢٣ .

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله عن قتادة باب فضل ختم القرآن ص ٤٧ . والدارمي في سننه بإسناده إلى قتادة كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن ٤٦٨/٢ ، وعزاه النووي إلى الدارمي وابن أبي داود . انظر التبيين ص ٨٩ ، وذكره القرطبي عن قتادة . انظر التذكار في أفضل الأذكار ص ٦٨ .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بإسناده عن ابن مسعود باب فضل ختم القرآن ص ٤٧ ، وله شواهد ذكرها القرطبي عن ابن عباس وأنس بن مالك يرفعها . انظر التذكار في أفضل الأذكار الباب الثامن عشر ص ٧٣ .

(٦) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب فضائل القرآن باب في الرجل إذا ختم ما يصنع ، وأبو عبيد في فضائله ص ٤٧ .

وقال إبراهيم التيمي^(١) : (كان يقال إذا ختم الرجل القرآن في أول النهار : صُلّت عليه الملائكة بقية يومه ، وإذا ختمه أول الليل : صُلّت عليه الملائكة بقية ليلته ، قال : فكانوا يحبون أن يختموا في أول النهار وفي أول الليل)^(٢) . اهـ .

وقال محمد بن جُحادة^(٣) : (كانوا يستحبون إذا ختموا من أول الليل أن يختموا في الركعتين بعد المغرب ، وإذا ختموا من النهار^(٤) أن يختموا في الركعتين قبل صلاة الفجر)^(٥) . اهـ .

والدارمي في سننه يستند إلى انس كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن ٤٦٨/٢ . وابن المبارك في كتاب الزهد باب ما جاء في ذنب النعم في الدنيا ص ٢٧٩ .

قال النووي : وروى ابن أبي داود بإسنادين صحيحين عن قتادة التيمي الحليل صاحب انس رضي الله عنه قال : (كان انس بن مالك رضي الله عنه إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا) . اهـ . الثبيان ص ٨٩ ، وراجع التذكار للقرطبي الباب الثامن عشر ص ٦٨ ، وعزاه في الكنز إلى ابن النجار عن انس يرفعه ملفظاً : (كان النبي ﷺ إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا) . اهـ . ٣٤٩/٢ ، رقم ٤٦١٩ . وقد وردت بعض الآثار المرفوعة والموقوفة تدل على استحباب الدعاء عند ختم القرآن وأنه مطلق الإجابة .

انظر سنن الدارمي ٤٦٨/٢ ، وجمع الزوائد ١٧٢/٧ ، وكتر العيال : ٥١٧/١ ، وتزييه الشريعة ٢٩٩/١ ، والتذكار ص ٦٨ .

(١) إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي يكنى أبا أسامة الكوفي العابد ثقة . إلا أنه يرسل ويدلس ، من الخامسة مات سنة ٩٢ هـ .

التقريب ٤٥/١ وفيه : إبراهيم بن زيد . . وانظر المرحم والتعديل : ١٤٥/٢ ، وصفة الصقوة ٩٠/٣ ، والميزان ٧٤/١ .

(٢) رواه الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن ٤٦٩/٢ ، وأبو عبيد في فضائله يستند إلى إبراهيم التيمي باب فضل ختم القرآن ص ٤٨ .

قال القرطبي : ويستحب أن يختم أول النهار فإن إبراهيم التيمي (كذا) قال : كانوا يقولون : إذا ختم الرجل . . وذكره بنحوه . ثم قال القرطبي : وقد روى هذا مرفوعاً عن مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ : (من ختم القرآن أول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي ومن ختمه آخر النهار صلت عليه الملائكة حتى يصبح) . اهـ . التذكار ص ٦٩ ، وقد روى هذا الحديث الدارمي يستند عن سعد بن أبي وقاص موقوفاً عليه ، قال الدارمي : هذا حسن من سعد . اهـ فضائل القرآن باب ختم القرآن ٤٧٠/٢ .

(٣) محمد بن جُحادة . يضم الخيم وتحقيق المهمة - الأودي البصري . عابد من الخامسة مات سنة ١٣١ هـ .

التقريب ٦٥٠/١ وتاريخ الثقات ٤٠٢ ، وصفة الصقوة ١١٠/٣ .

(٤) في د وظ : من أول النهار .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله يستند إلى محمد بن جحادة باب فضل ختم القرآن ص ٤٨ .

ورواه ابن المبارك في كتاب الزهد بسنده إلى محمد بن جحادة باب ما جاء في ذنب النعم في الدنيا
ص ٢٧٩ .

وذكر نحوه النووي في التبيين دون عزو ، قال : «ومع ركني الفجر الفضل» اهـ ص ٨٨ .
وكذلك القرطبي ذكر نحوه هذا ، وقال : قال عبد الله بن المبارك : إذا كان الشتاء فأنعم القرآن
في ليل الليل وإذا كان الصيف فأنعم في ليل النهار اهـ التذكار ص ٦٩ .

تجزئة القرآن^(١)

يقال : أجزاء القرآن والأحزاب والأوراد : بمعنى واحد ، وأصل الأحزاب ماخوذة

(١) جأ العلماء القرآن فجزلته شئ ، منها التجرئة إلى ثلاثين جزءاً ، فقد جرؤوه إليها أولاً وأطلقوا على كل واحد منها اسم الجزء ، بحيث لا يخطر بالبال عند الإطلاق غيره .

فإذا قال قائل : قرأت جزءاً من القرآن تبارك للذهن أنه قرأ منه جزءاً من الأجزاء الثلاثين .

ثم جرؤوا كل واحد من هذه الأجزاء الثلاثين إلى جزءين فصارت الأجزاء بذلك ستين - وسبيل إن شاء الله بيان هذا كله بالتفصيل - وقد أطلقوا على كل واحد منها اسم الحرب . ثم جرؤوا كل واحد من هذه الأحزاب الستين إلى ثمانية أجزاء فصارت بذلك أربعة وأربعين جزءاً ، فإذا حفظ من يريد حفظ القرآن في كل يوم من ذلك جزءاً - أي ثمن حزب - أتم حفظه في نحو ستة وأربعة أشهر . انظر كتاب التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٥٤) وسبيل - ياذن الله - أن النصور العباسي طلب من عمرو بن عبد أن يقرئ له القرآن بحيث يحفظه في سنة ، فجزأه له إلى ثلاثمائة وستين جزءاً ، وقال : إنه حفظ القرآن على هذه التجزئة وحفظ بها جماعة من الناس ، فحفظ النصور العباسي القرآن على تلك التجزئة وحفظ بها ولده المهدي العباسي ومن هذه التجزئة يمكن استخراج تصانيف القرآن وأكثله وأربعه وأخامسه وأسداسه وأعشاره ، وسيدكرها المصنف بالتفصيل ، مع ذكر الأسباع والأشباع والآنساع وأجزاء التي عشر وخمسة عشر وستة عشر وأربع عشر وعشرين وسبع وعشرين . . . فتح .

وقد وقع خلاف بين العلماء في هذه التجزئة - كما سيأتي إن شاء الله تعالى - وفي هذه التجزئة ما يبعث على حذر القلم وتنشيط القارئ حتى يسير قدماً في حفظ القرآن والإقبال عليه دون كلل أو ملل ، والله الموفق .

وهنا ينشأ سؤال وهو من أول من وضع التجزئة ؟ وترك الإجابة لأبي عمرو الداني حيث قال : روى شعبة عن أبي عوانة أنه قال : أول من جزأ القرآن سباعه وأعشاره على الآيات وجزأه على الكلمات أبي بن كعب ، وبه أخذ أهل العراق ، وجزأه على الحروف : معاذ بن جبل ، وبه أخذ ابن

من قولهم : حزب فلان ، أي جماعته ، لأن الحزب طائفة من القرآن^(١) .

والورد : أقله من الورد الذي هو ضد الصدور^(٢) لأن القرآن يروي ضمًا للقلوب .

اهـ^(٣) .

قال أبو عبيد : ثنا مروان بن معاوية^(٤) عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي^(٥) قال : حدثني عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي^(٦) عن جده^(٧) أنه كان في الوفد الذين قدموا على رسول الله ﷺ من بني مالك ، فأنزلهم في قبة له في المسجد قال : فكان يأتينا فيحدثنا بعد العشاء وهو قائم حتى يراوح^(٨) بين قدميه من طول القيام ، وكان أكثر ما يحدثنا شكايته قريشاً ، وما كان يلقي منهم ، ثم قال : كنا مستضعفين ، فلما قدمنا المدينة انتصفا من القوم ، وكانت سجال الحرب بيننا علينا ولنا ، قال : فاحتبس عنا ليلة ، فقلنا : يا رسول الله ، لبت عنا الليلة أكثر مما كنت تلبث ؟ قال : نعم ، طرأ عليّ حزبي من القرآن ، فكهرت أن أخرج من المسجد حتى أقضيه اهـ^(٩) .

= مسعود ، رضي الله عنهم . اهـ كتاب البيان في عدد أي القرآن ورقه (١٠٦/١) .

هذا وسببنا . إن شاء الله . أن عمرو بن عبد بعد أن جزأ القرآن إلى ٣٦٠ جزءاً وضع كل ١٢ جزءاً من تلك الأجزاء جزءاً واحداً فصارت ثلاثين جزءاً ، وهو المعمول به اليوم في المصاحف ، والله أعلم .

(١) راجع اللسان (٣٠٨/١) (حزب) .

(٢) المصدر نفسه (٤٥٧/٣) (ورد) ، والورد : ما يعتاده الإنسان من صلاة وقراءة وغير ذلك . راجع المصباح الكبير (ص ١٢٣) .

(٣) فكانه شبه القرآن بملء الذي يرد إليه كل عطشان ، فيشرب حتى يروي ظمأه ، فكذلك القرآن يروي ظمأ القلوب ويحييها بعد موتها ويملأها من صلواتها .

(٤) مروان بن معاوية بن الحارث الفزاري أبو عبد الله الكوفي ، تزيل مكة ثم دمشق ، ثقة حافظ ، وكان يدرس أسماء الشيوخ من الثامنة مائة سنة : ١٩٣ هـ . التريب (٢٣٩/٢) والميزان (٩٣/٤) .

(٥) ابن يعلى بن كعب أبو يعلى الثقفي ، صدوق يخطو ويصم ، من السابعة . التريب (٢٢٩/١) والميزان (٤٥٢/٢) .

(٦) الطائفي مقبول من الثالثة . التريب (١١/٢) وانظر الجرح والتعديل (٩٦/٥) والميزان (٤٢/٣) .

(٧) أوس بن أبي أوس . واسم أبي أوس حنيفة الثقفي ، صحابي سكن دمشق . التريب (٨٥/١) وراجع الإصابة (١٣٢/١) رقم ٣٢٥ .

(٨) راوح الرجل بين رجله : إذا قام على إحدىاهما مرة وعمل الأخرى مرة . اللسان (٩٦٦/٢) (راوح) وجامع الأصول لابن الأثير (٤٧٥/٢) .

(٩) أخرجه أبو عبد - كما قال المصنف - في فضائله باب القراء . يحافظ على حزيه وورده من القرآن بالليل = والنهار في صلاة أو في غير صلاة (ص ١١٧) .

قال أبو عبيد : وحديثي أبو نعيم^(١) عن عبد الله بن عبد الرحمن الطاطفي عن عثمان بن عبد الله بن أوس عن جده عن النبي ﷺ : مثل ذلك ، وزاد في حديثه قال : فقلنا لأصحاب رسول الله ﷺ : إنه قد حدثنا أنه طرأ عليه حزية من القرآن ، فكيف تحزبون القرآن ؟ فقالوا : نحزبه ثلاث سور وخمس (سورة)^(٢) وسبع سور وتسع سور وإحدى عشرة سورة وثلاث عشرة سورة ، وحزب المفصل فيها بين قاف وأسفل اهـ^(٣) .

وقوله ﷺ : وطراً عليّ حزبي من القرآن هو من قومه : طراً علينا بطراً طراً وطرواً ، إذا طلع عليهم من بلد آخر^(٤) .

فلما خطر بباله ﷺ حزية صار كأنه طراً عليه . اهـ .

وحديثي أبو المظفر الجوهري - رحمه الله - بالسند المتقدم إلى أبي بكر عبد الله بن

ثم ذكر أبو عبيد عدة روايات تدل على تحزيب القرآن ، وأهم كانوا يحفظون على أوراخهم التي اعتادوا على قراءتها ، وستأتي بعض هذه الروايات ، ورواه أبو داود نحوه في كتاب الصلاة باب تحزيب القرآن (١١٤/٢) وفي آخره : قال أوس : سألت أصحاب رسول الله ﷺ ، كيف يحزبون القرآن ؟ قالوا : ثلاث وخمس وسبع وإحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل وحده . اهـ ورواه الإمام أحمد في مسنده (٩/٤ ، ٣٤٣) . وقد ذكر ابن كثير هذا الحديث وقال : وهذا إسناد حسن . اهـ . مفصل القرآن (ص ٢٦) ، وذكره أبو عمرو الداني في كتابه البيان في عدد أبي القرآن ورثه (١/١٠٣) ميكر وفيه .

قال القرطبي : وكان رسول الله ﷺ من بطرؤه في سبع تيسيراً على الأمة ، وكان يتدبر فيجعل ثلاث سور حزب . . . وذكر مثل الذي تقدم عن أبي داود ، ثم قال : فذلك سبعة أحزاب . اهـ . التذكار (ص ٦٧) وراجع ذلك بالتفصيل في البرهان في علوم القرآن للزركشي (٢٤٧/١) .

(١) الفضل بن دكين أبو نعيم الكوفي ، واسم دكين : عمرو بن حماد بن زهير النخعي مولى لهم الأصول مشهور بكتبه ، ثقة ثبت من التاسعة ، مات سنة ٢١٨ هـ أو نحوها . التقريب (١١٠/٢) وانظر المخرج والتعديل (٦١/٧) وتاريخ بغداد (٣٤٦/١٢) ومصابي الإمام أحمد (١٠٩ ، ٤٨١) وسير أعلام النبلاء (١٢٢/١٠) وتلخيص الكيف للنعري (١٠٩٦/٢) .

(٢) هكذا في الأصل ، وهو خطأ .

(٣) راجع تخريج الحديث الذي قبل هذا مباشرة ، وقد تقدم الكلام على معنى التفصيل والقول الراجح في ابتدائه .

(٤) أو خرج عليهم من مكان بعيد فجاءة ، أو أتاهم من غير أن يعلموا أو خرج عليهم من فجوة . اهـ اللسان (١١٤/١) (طراً) وراجع التلمية في غريب الحديث (٣٧٦/١) .

أي داود ثنا محمود بن آدم الروزي^(١) ثنا بشر بن السري ثنا محمد بن مسلم^(٢) عن إبراهيم بن ميسرة^(٣) عن عثمان بن عبد الله بن أوس عن الغيرة بن شعبة^(٤) قال : (استأذن رجل علي رسول الله ﷺ - وهو بين مكة والمدينة - فقال : إنه قد فاني الليلة جزئي من القرآن ، فإني لا أوتر عليه شيئا)^(٥) .

قال عبد الله : وحديثنا يعقوب بن سفيان^(٦) ثنا^(٧) بن أبي مرزوم^(٨) أنبا يحيى بن أيوب^(٩) حدثني ابن الهادي^(١٠) قال : سألت نافع بن جبير^(١١) فقال : (في كم تقرأ القرآن) ؟ فقلت : ما أجزئه فقال نافع : لا تغل ما أجزئه ، فإن رسول الله ﷺ كان يقول : «قرأت جزءاً من القرآن» اهـ^(١٢) .

(١) محمود بن آدم الروزي - صدوق من العشرة ، مات سنة ٢٥٨ هـ ذكره ابن عدي في شيوخ البخاري - التقريب (٢٣٢/٠) - والخرج والتعديل (٢٩٠/٨) .

(٢) محمد بن مسلم الطائي واسم جده موسى - وقيل غير ذلك - صدوق يخطئ من الثالثة ، مات قبل التسعين - التقريب (٢٠٧/٢) والخرج والتعديل (٧٧/٨) والميزان (٤٠/٤) .

(٣) إبراهيم بن ميسرة الطائي ، تزيل مكة ، ثبت حافظ ، من الخامسة مات سنة ١٣٢ هـ - التقريب (٤٤/٦) والخرج والتعديل (١٣٣/٢) ومشاهير علماء الأمصار (ص ٧٧) .

(٤) الغيرة بن شعبة بن سمود النخعي صحابي مشهور ، أسلم قبل الحديبية ، ودلى إمرة البصرة ثم الكوفة ، مات سنة ٥٠ هـ علي الصحيح - التقريب (٢٦٩/٢) وراجع الإصاحبة في تمييز الصحابة (٢٦٩/٩) رقم ٨١٧٣ .

(٥) رواه ابن أبي داود - كما قال المصنف - في كتاب المصاحف باب تجزئة القرآن (ص ١٣٦) .

(٦) يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي ، أبو يوسف القسوي ، ثقة حافظ من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٧٧ هـ - التقريب (٣٧٥/٢) والنظر والخرج والتعديل (٢٠٨/٩) .

(٧) في بقية النسخ قال : ثنا ابن أبي مرزوم قال : أنبا يحيى بن أيوب ، قال : حدثني ابن الهادي - الخ .

(٨) سعيد بن الحكم تقدم .

(٩) يحيى بن أيوب الغافقي - متعجزة وفاء وقاف - أبو العباس المصري عالمهم ومفتهم ، صدوق ربما أخطأ ، من السابعة مات سنة ١٦٨ هـ - التقريب (٣٤٣/٢) والميزان (٣٦٢/٤) والخرج والتعديل (١٢٧/٩) ومشاهير علماء الأمصار (ص ١٩٠) .

(١٠) شاذل بن الهادي الثبيتي صحابي شهد الخندق وما بعدها - التقريب (٣٤٨/١) والنظر الإصاحبة (٥٦/٥) رقم ٣٨٥٢ .

(١١) نافع بن جبير بن مطعم البوفقي - أبو محمد أبو عبد الله المدني ثقة فاضل من الثالثة ، مات سنة ٩٩ هـ - التقريب (٢٩٥/٢) والخرج والتعديل (٤٥١/٨) .

(١٢) رواه ابن أبي داود - كما قال المصنف - في كتاب المصاحف باب تجزئة المصاحف (ص ١٣٦) وفيه جاءت العبارة هكذا : ... يقول : قرأت جزء من القرآن ، وهو خطأ نحوي واضح .

وقال عبد الله : ثنا هارون بن سليمان^(١) ويحيى بن حكيم^(٢) قالا : حدثنا عبد الله ابن بكر السهمي^(٣) قال : ثنا عمرو بن منخل السدوسي^(٤) عن مطهر بن خالد الربيعي^(٥) عن سالم ، وقال يحيى^(٦) بن سلام أبي محمد الهلبي ، قال (أبو بكر بن أبي) داود : ليس هو سالم^(٧) ولا سلام^(٨) إنما هو راشد أبي محمد^(٩) الهلبي^(١٠) قال : (جمع الحجاج بن يوسف الحفاظ والقراء - وكنت فيهم - فقال : أخبروني عن القرآن كله ، كم^(١١) هو من حرف ؟

• ورواه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب تحزيب القرآن (١١٤/٢) قال عبد القادر الأرناؤوط في تحقيقه لطابع الأصول : ورجاله ثقات وإسناده قوي . اهـ (٤٧٦/٢) .

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) يحيى بن حكيم القوم - بتشديد الواو المكسورة - أبو سعيد البصري ، ثقة حافظ عابد مصنف ، من العشرة مات سنة ٢٥٦ هـ . التزيب (٣٤٥/٢) وانظر الجرح والتعديل (١٣٤/٩) وسير أعلام النبلاء (٢٩٨/١٢) وشرقات الذهب (١٣٦/٢) .

(٣) عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي الباهلي ، أبو وهب البصري ، نزيل بغداد ، امتنع من القضاء ، ثقة حافظ ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٨ هـ . التزيب (٤٠٤/١) وتاريخ الثقات (٢٥١) ، والجرح والتعديل (١٦/٥) وتاريخ بغداد (٤٢١/٩) .

(٤) لم أقف على ترجمته .

(٥) مطهر بن خالد الربيعي ، قال ابن أبي حاتم : روى عن حماد أبي محمد صاحب القرآن زمن الحجاج ، روى عنه عمرو بن منخل . اهـ الجرح والتعديل (٣٩٥/٨) .

(٦) هكذا في الأصل : يحيى بن سلام خطأ ، والصواب : وقال يحيى : كما في بقية النسخ .

(٧) غير واضحة في الأصل .

(٨) هكذا في النسخ وفي كتاب المصاحف ، والطاهر ان الصحيح : ليس هو سالماً ولا سلاماً .

(٩) نص ابن أبي حاتم في موضعين من كتابه الجرح والتعديل هل أن سلاماً أم عبد هو الذي كان ضمن السنين جمعهم الحجاج من الحفاظ والقراء خسر عبده حروف القرآن . انظر المصدر المذكور (٣٩٥/٨ ، ٢٦٢/٤) .

وصرح به أيضاً القرطبي في مقدمة تفسيره (٦٤/١) والزركني في البرهان (٢٤٩/١) وسبأني قريباً - بإذن الله - ذكر ذلك ولعل الإشتباه وقع في الأسس لاشتراكهما في الكنية واللقب ، والله اعلم .

(١٠) هكذا في النسخ (أبي محمد) بالجر في الموضعين ، وفي كتاب المصاحف الموضع الأول بالجر والثاني بالرفع ، ويظهر أن الجر خطأ وليس له وجه يخرج غلبه .

(١١) راشد بن نجيع الهلبي - بكسر الهملة وتشديد الهم - أبو محمد البصري صدوق ربما أخطأ ، من الخاصة . التزيب (٢٤٠/١) والجران (٣٦/٢) والجرح والتعديل (٤٨٤/٣) .

(١٢) «كم» ساقة من ظ .

قال : فجعلنا نحسب حتى اجمعوا أن القرآن كله ثلاثمائة ألف حرف (وأربعين)^(١) ألف حرف وبسبعمائة حرف وثيف وأربعين^(٢) حرفاً^(٣).

قال : وأخبروني ، إلى أي حرف ينتهي نصف القرآن ؟ فحسبوا وأجمعوا على^(٤) أنه ينتهي في الكهف ﴿وَلْيَلْطِفْ﴾^(٥) في الفاء^(٦).

قال : فأخبروني بأبجاده على الحروف ؟ فإذا أول سبع في النساء ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَعَهُ﴾^(٧) في الدال .

والسبع الثاني في الأعراف : ﴿حَبِطَ﴾ في (الياء)^(٨).

(١) هكذا في الأصل : (وأربعين) في الموضوعين ، وهي كذلك في كتاب المصاحف لابن أبي داود ، وفي نسخة السج : وأربعون . وهو الصواب .

(٢) في طرق : (وأربعين) أي في الموضوع الثاني فقط .

(٣) هناك أقوال أخرى في عدد الحروف والكلمات ، فذكرها ابن السديم في فهرسته (ص ٤٦) وأبو عمرو الداني في كتابه البيان في عدد أي القرآن ورقه (٦٥/ب ، ١٠٣/أ) ميكروفيلم . والقراطي في مقدمة تفسيره (٦٥/١) وسبأني بعد قليل قول يحيى بن آدم عن يزيد بن أسلم يخالف ما هنا ، وراجع (مستدرك في علوم القرآن) (ص ٢٥٠) .

قال السيوطي : وقد أخرج ابن المبرس من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس قال : جمع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف وستين حرف واحد وسبعون حرفاً . قال : وفيه أقوال أخر ، والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل منه . وكنت هذا موضوع للمبهات لأشغل هذه المقالات ، وقد قال السخاوي : لا أعلم لعدد الكلمات والحروف من فائدة . لأن ذلك أن أعاد فربما يعيد في كتاب يمكن فيه الريادة والقصص ، والقرآن لا يمكن فيه ذلك بعد . الإثنان (١٨٩/١ ، ١٩٧) وسبأني كلام السخاوي هذا عند الكلام عن أقوى العدد في معرفة العدد . إن شاء الله تعالى . ولعل السخاوي والسيوطي ومن تبعهما يقصدون أن كثرة الاشتغال بذلك لم يعد تكبير فائدة للمجتمع ، وإن كانت وردت أحاديث في إعتبار الحروف وما يترتب على ذلك من الحسنات لمن قرأ حرفاً من كتاب الله . ولكني أقول : أن الأمر حاصل سواء أحصينا نحن تلك الحروف أم لم نحصها . والله أعلم .

(٤) «عل» ليست في بقية السج .

(٥) ﴿وَلْيَلْطِفْ﴾ معناه لم يستألفوا بينهم . . . إلى قوله : ﴿وَلْيَلْطِفْ﴾ برزق منه وليلطف . في الكهف (١٩) . وهذه رواية الخليلي . تقدمت في علوم القرآن (ص ٢٤٦) وأما رواة من .

الأمرج فسبأني .

(٦) هناك بعض المعانين كتبت في حاشية كل من الأصل ودون مأكودة من النص .

(٧) النساء (٥٥) ولتلفظ (عنه) ليس في بقية السج .

(٨) هكذا في الأصل : في (الياء) . وفي بقية السج : في (الياء) وهو الصواب .

قلت : يعني قوله عز وجل ﴿ولقاء الآخرة حبطت﴾^(٦٢) .
 والبيع الثالث في الرد : ﴿أكلها دائم﴾^(٦٣) الألف آخر أكلها .
 والبيع الرابع في الحج : ﴿لكل أمة جعلنا منسكاً﴾^(٦٤) في الألف .
 والبيع الخامس في الأحزاب : ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة﴾^(٦٥) في الهاء .
 والبيع السادس في الفتح : ﴿الظالمين بالله ظن السوء﴾^(٦٦) في الواو .
 والبيع : ما بقي من القرآن^(٦٧) .
 قال : فأخبروني عن^(٦٨) أثلاثه ، قالوا :
 الثلث الأول : رأس مائة من براءة^(٦٩) .
 والثلث الثاني : رأس إحدى ومائة من ﴿ستم﴾ الشعراء^(٧٠) .
 والثلث الثالث : ما بقي من القرآن^(٧١) .
 قال الخليلي : وسألنا عن أربعه ، فإذا أول ربع : خاتمة سورة الأنعام .
 والربع^(٧٢) الثاني : في الكهف ﴿وليتلطف﴾ .
 والربع الثالث : خاتمة الزمر .
 والربع (الرابع)^(٧٣) : ما بقي من القرآن^(٧٤) !

-
- (٦١) أي قوله تعالى : ﴿والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم ...﴾ (الأعراف (١٤٧)) .
 (٦٢) الرد (٣٥) .
 (٦٣) الحج (٦٧) .
 (٦٤) الأحزاب (٣٦) .
 (٦٥) الفتح (٦) .
 (٦٦) انظر : (مقدمتان في علوم القرآن) (ص ٢٤١) .
 (٦٧) في بقية النسخ : بأثلاثه .
 (٦٨) وهي قوله تعالى ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ...﴾ إلى ﴿ذلك الفوز العظيم﴾ (براءة (١٠٠)) .
 (٦٩) وهي قوله تعالى : ﴿ولا صديق حميم﴾ الشعراء (١٠١) .
 (٧٠) انظر : (مقدمتان في علوم القرآن) (ص ٢٣٦) .
 (٧١) من هنا إلى قوله : والربع الرابع : أصيب في حاشية ط فلم يظهر بعضه .
 (٧٢) كلمة (الرابع) سقطت من الأصل ، وفي كتاب المصاحف لأن لي داود : والرابع ما بقي . . . الخ .
 (٧٣) وهذا التقسيم المروي عن أبي حمزة الخزاز نصف القرآن وأثلاثه وأربعه وأساسه : هو باعتبار عدد الحروف . وراجع : (مقدمتان في علوم القرآن) (ص ٢٣٧) .

قال الحياي : عملناه في أربعة أشهر ، وكان الحجاج يقرؤه في كل ليلة (١) له .
 وقال عبد الله : ثنا محمد بن عامر بن إبراهيم (٢) عن أبيه (٣) عن الفيض بن موسى (٤)
 قال : ثنا عبد الواحد العطار (٥) عن هلال الوراق (٦) وعاصم الجحدري (٧) أنها قلنا :
 نصف القرآن : خاتمة الكهف (٨) وخاتمة : ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ وثالث القرآن : خاتمة
 براءة ، وخاتمة ﴿ طسم ﴾ القصص ، وآخر القرآن ، ورابع القرآن : خاتمة الأنعام ، وخاتمة
 الكهف ، وخاتمة ﴿ يس ﴾ وآخر القرآن (٩) .
 وخمس القرآن : خاتمة المائدة ، وخاتمة يوسف ، وخاتمة الفرقان وخاتمة ﴿ حم ﴾
 السجدة ، وآخر القرآن .
 وسدس القرآن : خاتمة النساء ، وخاتمة براءة ، وخاتمة الكهف ، وخاتمة ﴿ طسم ﴾
 القصص ، وخاتمة الدخان ، وآخر القرآن (١٠) .

(١) في مقدمة تفسير القرطبي (١/٦٤) : د . في كل ليلة ربعا ، وكذلك في البرهان للزركشي
 (١/٢٥٠) .

(٢) ذكر هذا ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب تحفة المصاحف (ص ١٣٢ - ١٣٣) وذكره القرطبي في
 مقدمة تفسيره مع بعض التقديم والتأخير . قال : ولما عدد حروفه وأجزأه فروى سلام أبو محمد
 الحياي أن الحجاج بن يوسف جمع القراء . وذكره . وقال في آخره : وفي هذه الحملة خلاف مذكور
 في كتاب البيان لأبي عمرو الداني ، من أراد الوقوف عليه وجده هناك . اهـ (١/٦٤) وانظر البيان
 للداني ورقة (١٠٣) ميكرو فيلم . وراجع البرهان للزركشي فقد ذكر نحو قول القرطبي (١/٢٤٩ -
 ٢٥٠) .

(٣) أخو إبراهيم بن عامر الأصبهاني . روى عن أبيه وغيره . وكان صدوقاً . الخرج والتعديل (٨/٤٤) .
 (٤) عامر بن إبراهيم الأصبهاني . قال أبو داود الطيالسي : واكتبوا عن عامر بن إبراهيم - مؤلف مسند
 أصبهان - فإنه ثقة اهـ الخرج والتعديل (٦/٣١٩) قال ابن حجر : ثقة من التاسعة مات سنة إحدى
 أو اثنين ومائتين لهـ التقریب (١/٣٨٦) .

(٥) ٦ - ٧) ١ ألف نظم على ترجمة .

(٨) عاصم بن العجاج الجحدري البصري القرني . وهو عاصم بن أبي الصباح . أخذ عنه جماعة قراءة
 شائعة فيها ما ينكر . الميزان (٢/٣٥٤) وراجع الخرج والتعديل (٦/٣٤٩) .

(٩) في د : الجحدري خطأ .

(١٠) وهذا الرأي مخالف للمشهور وللإجماع الذي ذكره قبل هذا عن أبي محمد الحياي من أن نصف القرآن
 ينتهي عند قول تعالى : ﴿ ... ويلنظف ﴾ في الفاء ، وكذلك في الأكلات والأرباع .

(١١) رواه ابن أبي داود . كذا قال . صنف . في كتاب المصاحف باب تحفة المصاحف (ص ١٣٣) ونحوه
 في مقدمة كتاب الزماني في نظم القرآن : انظر : مقدمات في علوم القرآن (ص ٢٢٧) .

(١٢) قال أبو بكر ابن أبي داود حدثنا محمد بن عامر بن إبراهيم عن أبيه . وساق السند المتقدم إلى هلال

ومسح القرآن : ﴿يَصْدُونَ^(١٠) عَنْكَ^(١١) صَدُودًا^(١٢)﴾ في السماء، وفي سورة الأعراف: ﴿إِنَّا لَا نَسْفَعُ الْجَحِيمَ^(١٣)﴾ وفي سورة إبراهيم: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ^(١٤)﴾ وفي المؤمنين: ﴿يَحْسِبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَنَجْنٍ^(١٥)﴾ وفي سبأ: ﴿فَاتَّبِعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ^(١٦)﴾ وخاتمة الفتح ، وآخر القرآن^(١٧).

وثمن القرآن : البقرة وآل عمران ، وخاتمة الأنعام ، وخاتمة هود ، وخاتمة الكهف ، وخاتمة الشعراء ، وخاتمة ﴿يَسَّ﴾ وخاتمة الذاريات^(١٨) وآخر القرآن^(١٩) ولم يحفظ التسع^(٢٠).

وعشره : البقرة ومائة من آل عمران^(٢١) وخاتمة المائدة ، وخاتمة الأنفال ، وخاتمة يوسف ، وخاتمة الكهف ، وخاتمة الفرقان ، وخاتمة الأحزاب ، وخاتمة ﴿حَمِّمَ﴾ السجدة ، وخاتمة الواقعة وآخر القرآن .

= الورق وعاصم المحدثي إنها قالاً : وخمس القرآن : ... وذكره بلفظه كتاب المصاحف (ص ١٣٣ - ١٣٤) .

وهناك روايتان أخريان ذكرهما صاحب كتاب «البيان في نظم المعاني» عن حميد الأعرج وأبي محمد الخيازي . انظر : «مقدمتان في علوم القرآن» (ص ٢٢٧ - ٢٢٨) .

(١) حرفت في د لى (يعدون) .

(٢) حرفت في ط لى (عند) .

(٣) السماء (٦١) .

(٤) الأعراف (١٧٠) .

(٥) إبراهيم (٢٥) .

(٦) المؤمنون (٥٥) .

(٧) سبأ (٢٠) .

(٨) وهذه الأصابع التي ذكرت في رواية حلال الورق وعاصم المحدثي موافقة للرواية الآتية عن يزيد بن أسلم عن حمزة الزيات ، وخاتمة للرواية السابقة عن أبي محمد الخيازي . إلا في التسع الأول فقط فقد اختلفت الروايتان فيه . وراجع مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٠) .

(٩) في بقية التسع : والذاريات .

(١٠) وهناك روايتان فريتان عما ذكرهما صاحب كتاب «البيان في نظم المعاني» عن حميد الأعرج وإبراهيم التيمي . انظر : «مقدمتان في علوم القرآن» (ص ٢٤١ - ٢٤٢) .

(١١) لعله يريد أن تقسيم القرآن إلى تسع لم يحفظ في هذه الرواية، وإلا فإنه سيدكر في رواية حميد الأعرج الآتية قريباً تقسيم القرآن إلى اثنتان .

(١٢) هي قوله تعالى: ﴿لَهَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَطْعَمُوا غَرِيبًا مِنَ الَّذِينَ آوَلُوا الْكِتَابَ يَرْوُونَكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ آل عمران (١٠٠) .

والقرآن كله ستة آلاف آية ومائتان وأربع آيات^(١). وهو مائة وأربع عشرة سورة مع فاتحة الكتاب^(٢).

وقال عبد الله : لنا شعب بن أيوب^(٣) ثنا يحيى بن آدم^(٤) قال : أسباع القرآن :

السبع الأول : خمسمائة وسبع وأربعون آية .

والسبع الثاني : خمسمائة وسبعون آية .

والسبع الثالث : ستمائة وإحدى وخمسون آية .

والسبع الرابع : تسعمائة وثلاث وخمسون آية .

والسبع الخامس : ثمانمائة وثمان وستون آية .

والسبع السادس : تسعمائة وست وثمانون آية .

والسبع الآخر : ألف آية وستمائة وأربع وعشرون آية .

فجميع آي القرآن : ستة آلاف ومائتا آية وتسع وعشرون آية^(٥) في الجملة نقصان

ثلاثون آية خطأ في الحساب^(٦).

(١) وبهذا في عدد البصريين كما ذكره القرطبي في مقدمة تفسيره (٦٥/١) وسأين - إن شاء الله - الحديث عن العدد في فصل مستقل . قال السيوطي نقلاً عن أبي عمرو الداني : أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية ، ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك ، فمنهم من لم يزد ، ومنهم من قال : ومائتا آية وأربع آيات ، وقيل : وأربع عشرة ، وقيل : وتسع عشرة ، وقيل : وخمس وعشرون ، وقيل : وست وثلاثون . بعد الإتيان (١٨٩/١) .

(٢) أورد هذا ابن أبي داود - كما قال المصنف - في كتاب المصاحف باب تحزئة المصاحف (ص ١٣٣ - ١٣٤) . قال الزركشي : واعلم أن عدد سور القرآن العظيم يتوافق أهل الحل والعقد : مائة وأربع عشرة سورة كما هي في المصنف العثماني ، لوفاها الداعية وأخرها الناس أمه البرهان (٢٥١/١) وانظر الإتيان (١٨٨/١) .

(٣) شعب بن أيوب بن زريق البصري القاسبي ، أصله من واسط ، صدوق بلس ، من الخليفة عشرة ، مات سنة ٢٦١ هـ . التقریب (٣٥١/١) وانظر الميزان (٢٧٥/٢) وفيه : الصيرفي المقرئ صاحب يحيى بن آدم أمه .

(٤) يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي ، أبو زكريا مؤلف بني أمية ، ثقة حافظ فاضل ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٢٠٣ هـ . التقریب (٣٤١/٢) .

(٥) قال المعجل : كوفي ثقة ، وكان جليلاً للعلم عاقلاً تيناً في الحديث أمه - تاريخ الكفاح (ص ٤٦٨) .

(٦) في كتاب المصاحف لابن أبي داود : وأربعين .

(٧) ذكر القرطبي سبعة أقوال في عدد آي القرآن لم يكن هذا القول منها . مقدمة تفسيره (٦٤/١) .

(٨) لي إذا جعنا هذه الأسباع حسب العدد المذكور فإن الناتج ٦١٩٩ آية أي ينقصان (٣٠) آية فإذا أضفنا

وجميع حروف القرآن : ثلاثمائة ألف حرف وأحد وعشرون ألف حرف ومائتا حرف وخمسون حرفاً^(١) .

قال يحيى بن آدم : حدثني يزيد بن أسلم^(٢) قال : أعطاني حمزة الزيات^(٣) من كتابه^(٤) فبصير كل سبع من أسباع القرآن خمسة وأربعين^(٥) ألف حرف وثلاثمائة حرف

الثلثون إلى العدد ٦١٩٩ فإنه يصير (٦٢٢٩) آية .

قال صاحب كتاب (الماني في نظم الماني) : وعن حميد الأعرح قال : جميع أي القرآن ستة آلاف آية ومائتا آية واثنتا عشرة آية ، ثم ذكر أصناف القرآن بعدد الآيات وأثلاثه وأرباعه وأخماسه وأسداسه وأسباعه وكثره وأتباعه وأعتباره ، والأسباع التي ذكرها هي ثمانية من الرواية التي ذكرها المصنف عن يحيى بن آدم . فالحس الأول مثلاً خمسة وخمسون آية . . . وهكذا . انظر : مقدمتي في علوم القرآن (ص ٢٤٧) .

(١) وهذه رواية يحيى بن آدم عن يزيد بن أسلم - بضم الحاء - عن حمزة الزيات من كتابه كما سيأتي ، وهي اختلاف ما تقدم من إجماع من جمعهم الخنجان بن يوسف الثقفي حيث أجمعوا على أن القرآن كله ثلاثمائة ألف حرف وأربعون ألف حرف وسبع مائة حرف وثلاثون حرفاً .

وهناك قولان آخران في عدد حروف القرآن ذكرهما القرطبي عن عطاء بن يسار وبهجهد . انظر مقدمة تفسيره (٦٥/١) . وراجع أيضاً كتاب (مقدمتان في علوم القرآن) (ص ٢٤٨) . قال الزركشي : وأعلم أن سبب اختلاف العلماء في عدد الآي والكلم والحروف أن النبي ﷺ كان يقف على رؤوس الآي للتوقيف ، فإذا علم محلها وصل للتلامي ، فيحسب السامع أنها ليست فاصلة . أم البرهان (٢٥١/١ - ٢٥٢) وراجع الإقتان (١٨٩/١) . وقد ذكر هذا أيضاً الزركلي نحوه . وقال في آخره : فبطن بعض الناس أن ما وقف عليه النبي ﷺ فاصلة ، فيصلها بما بعدها معبئراً أن الجميع آية واحدة ، والبعض يعتبرها آية مستقلة فلا يصلها بما بعدها .

والخطب في ذلك سهل ، لأنه لا يترتب عليه في القرآن زيادة ولا نقص . أم مناعل العرفان (٣٤٤/١) . إذاً فلا سبيل إلى معرفة آيات القرآن إلا بتوقيف من الشارع ، لأنه ليس للمقياس والرأي مجال فيها ، إنما هو محض تعليم وإرشاد . . . وما ورد من اختلاف في ذلك فلا ينبغي أن يشبهه على القاري ، لأن كلا وقف عند حدود ما بلغه أو علمه . أم المصدر نفسه (٣٤٠/١) .

(٢) في كتاب البيان لآي عمرو الماني : يزيد بن أسلم . ولم أعثر على ترجمته .

(٣) حمزة بن حبيب الزيات القاري - أحد الفراء السبعة المشهورين - أبو حمزة الكوفي الشيعي مولاهم ، صدوق زاهد ، وما يهم ، من السابعة ، مات سنة ١٥٦ هـ أو نحوها .

التقريب (١٩٩/١) وانظر معرفة القراء الكبار (١١١/١) ، ومشاهير علماء الأمصار (ص ١٦٨) والبيان (٦٠٥/١) وصفة الصفوة (١٤٦/٣) وغاية النهاية (٢٦١/١) .

(٤) قال ابن التيمم : عند ترجمته حمزة - وله من الكتب : (كتاب قراءة حمزة) ، (كتاب الفرائض) أم القهرست (ص ٤٤) . وذكره صاحب إضاح الكون في الدليل على كشف المظنون (٣٢٢/٢) .

(٥) في دوط : وأربعون . خطأ .

و(الثان وتسعون)^(١) حرفاً ، يبقى ستة أحرف . اهـ^(٢) .

قال أبو بكر بن أبي داود : القائل : حدثني يزيد بن أسحم : يحيى بن آدم . اهـ^(٣)
واسباع القرآن :

السبع الأول : في النساء ﴿يصدونك صدوداً﴾ .

والثاني : في الأعراف ﴿إنا لا نضيع أجر المصلحين﴾ .

والسبع الثالث : في إبراهيم ﴿كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾ إلى قوله
﴿لعلهم يتذكرون﴾ .

والرابع : في المؤمنين قوله عز وجل : ﴿يُجَدِّدُهم به من مال وبين﴾ .

والخامس : في سبأ ﴿فأتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين﴾ .

والسادس : خاتمة الفتح .

والسابع : بقية القرآن^(٤) .

وقال عبد الله بن أبي داود : ثنا يعقوب بن سفيان ثنا عبد الله بن الزبير
الحمدي^(٥) : ثنا أبو الوليد عبد الملك بن عبد الله بن مسعود^(٦) عن إسحاق بن عبد الله بن

(١) هكذا في الأصل - وفي بقية النسخ - والثلث وتسعين حرفاً - وهو الصواب .

(٢) أي بعد قسمة $40892 = 7 + 321250$ يبقى (٦) أحرف .

(٣) كتاب اللصاحف (ص ١٣٥) وأقول : هي عبارة لا داعي لها لأنه قد تقدم قبل قليل : قال يحيى بن
آدم : حدثني يزيد بن أسحم .

(٤) المصدر نفسه ، وقد تقدم قريباً مثل هذا القول عن أسباع القرآن نصه عن هلال الوراق وعاصم
البحري فلا أدري لماذا أعاد الصنف ذكره ؟

ولعله أعاد ذكر ذلك لأنه يصدد ذكر رواية يحيى بن آدم . والله أعلم . وتقدم أيضاً عزو هذه
الآيات المذكورة فلا حاجة لإعادته .

قال صاحب كتاب الباني في نظم المعاني : ولما الأسباع المعروفة عندنا على تاليف أهل الكوفة . . .
وذكرها كلها هنا . انظر مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٠) .

(٥) عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الحمدي الكوفي - أبو بكر - ثقة حافظ فقيه ، من العاشرة ،
مات سنة ٢١٩ هـ وقيل بعدها . التقريب (٤١٥/١) وانظر : الجرح والتعديل (٥٦/٥) ومناقب
الإمام أحمد (١٤٦) .

(٦) لم أقف على ترجمته .

قسططنطين^(١) عن حيد الأعرج^(٢) أنه حسب حروف القرآن فوجد النصف الأول من القرآن ينتهي إلى خمس وستين آية من سورة الكهف عند قوله ﴿هَلْ أَتَبَعَكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ^(٣)﴾ مما علمت رشداً قال إنك لن تستطيع . . . ﴿^(٤) .

وهو الربع الثاني والسدس الثالث والثمن الرابع والعشر الخامس ، وصار ﴿معي صراطاً﴾ من النصف الأخير^(٥) إلى أن يختم القرآن ، والثالث الأول : ينتهي إلى بعض إحدى وتسعين آية من براءة ، عند قوله ﴿كذبوا الله ورسوله سيصيب﴾^(٦) إلى الباء من (سيصيب) وهو السدس الثاني ، والتسع^(٧) الثالث ، وصارت الباء من (سيصيب) من الثالث الأوسط ، والثالث الأوسط : ينتهي إلى بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت عند قوله ﴿إِلَّا بِأَنِّي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا﴾^(٨) وهو السدس الرابع والتسع^(٩) السدس .

وصارت ﴿الذين ظلموا﴾ من الثالث الآخر .

والثالث الأخير^(١٠) : ينتهي إلى أن يختم القرآن .

(١) إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين ، أبو إسحاق المخزومي الكوفي القري ، قارئ أهل مكة في زمانه ، أقرأ الناس دهره . أحد الذين قرؤوا على حيد الأعرج كما قال ابن أبي داود في كتاب المصاحف (ص ١٣٩) وقرأ عليه الإمام الشافعي وغيره . كانت وفاته سنة ١٧٠ هـ . معرفة القراء الكبار (١٤٦/١) والجرح والتعديل (١٨٠/٢) .

(٢) حيد بن قيس الكوفي الأعرج ، أبو صفوان القاري ، ليس به بأس من السادسة . مات سنة ١٣٠ هـ . وقيل بعدها . النظر التقريب (٢٠٣/١) والنظر معرفة القراء الكبار (٩٧/١) والميزان (٦١٥/١) والجرح والتعديل (٢٩٧/٣) .

(٣) في دوط : (تعلمن) وقد أثبت الباء وصلها نافع وأبو عمرو وأبو جعفر ، وفي الخليلين ابن كثير ويعقوب وحذفها في الخليلين سواهم . تحاف فضلاء البشر (ص ٢٩٩) والبدور الزاهرة (ص ١٩٢) والتهذيب (٤٠٥/١) .

(٤) الكهف (٦٦ - ٦٧) وأصل القاري . يلحظ بعض الاختلاف في رقم بعض الآيات التي يذكرها المصنف والرقم الذي أصبغه في الماشي والسبب في ذلك أي أثبت ما في المصحف الذي بين أيدينا المعتمد على العدد الكوفي ، بينما المصنف يعتمد - أحياناً - على عدد آخر تبعاً لما في داود والداني وغيرهما ، وسأني الكلام على العدد في فصل مستقل - بإذن الله تعالى - تحت عنوان (أقوى العدد في معرفة العدد) .

(٥) في بقية النسخ : الآخر .

(٦) التوبة (٩٠) .

(٧) في دوط : حرفت إلى (السبع) .

(٨) العنكبوت (٤٦) .

(٩) في دوط : حرفت إلى (السبع) .

(١٠) في بقية النسخ : الآخر .

والربع الأول : ينتهي إلى أول آية من سورة الأعراف ، إلى ﴿وَذَكِّرْ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) وهو الثمن الثاني ، وصارت ﴿اتَّبِعُوا﴾^(٢) من الربع الثاني .

والربع الثاني : ينتهي إلى ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ﴾ حيث انتهى النصف .

والربع الثالث : إلى بعض مائة وثلاثين وأربعين آية من سورة الصافات عند ﴿فَاتَمَتُوا فَمَتَعْنَاهُمْ﴾^(٣) وهو الثمن السادس ، وصارت ﴿إِلَى حِينٍ﴾ من الربع الآخر .

والربع الآخر : إلى أن ينتهم القرآن^(٤) .

والخمس الأول : ينتهم^(٥) إلى بعض اثنين وثلاثين آية من سورة المائدة ، عند قوله ﴿لَنْ نَسْخَطَ اللَّهَ عَلَيْهِمْ﴾^(٦) وهو العشر الثاني ، وصارت ﴿وَلِي الْعَذَابُ هُمْ خَالِدُونَ﴾ من الخمس الثاني .

والخمس الثاني : ينتهي إلى بعض ست وأربعين من سورة يوسف عند قوله ﴿لَعَلِّي أَرْجِعَ إِلَى النَّاسِ﴾^(٧) وهو العشر الرابع ، وصارت ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ من الخمس الثالث .

والخمس الثالث : ينتهي إلى بعض إحدى وعشرين آية من سورة الفرقان ، عند قوله ﴿لَوْ تَرَىٰ رَبَّنَا﴾^(٨) وهو العشر السادس ، وصارت ﴿لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا﴾ من الخمس الرابع .

(١) الأعراف (٢) وما ذكره المصنف تبعاً لابن داود من عدم عد (القص) آية هو خلاف للعدد الكوفي والذي هو مثبت في المصنف .

(٢) أي قوله تعالى : ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ . في الأعراف الآية (٣) .

(٣) الصافات (١٤٨) .

(٤) وهذه رواية حميد الأخرج ، وهي تُعد قولاً ثالثاً في تحديد نصف القرآن وثلاثة وأرباعه .

(٥) وقد ذكر هذه الرواية بنصها صاحب كتاب «البيان في نظم المعاني» بسنده عن حميد الأخرج ، قال : فلما الأصناف فإنه روى عن الحسين بن أحمد الزعفراني . . . وذكر السند . انظر : «مقدمتان في علوم القرآن» (ص ٢٣٥) .

(٦) أي في رواية حميد الأخرج ، وهناك رواية أخرى مروية عن الخليلي ذكرها صاحب كتاب «البيان» . انظر : «مقدمتان في علوم القرآن» (ص ٢٣٨) .

(٧) للثلاثة (٨٠) .

(٨) يوسف (٤٦) .

(٩) الفرقان (٦١) .

والخمس الرابع : ينتهي إلى بعض خمس وأربعين آية من سورة ﴿حَمَّ﴾ السجدة ، عند قوله عز وجل ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ﴾^(١) وهو العشر الثامن ، وصارت ﴿أَسَاءَ فَعَلِيَهَا﴾ من الخمس الخامس .

والخمس الخامس : ينتهي إلى أن يختم القرآن^(٢) .

والسدس الأول^(٣) : ينتهي إلى بعض إحدى وأربعين ومائة من سورة النساء عند قوله عز وجل ﴿... إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا﴾^(٤) وصارت ﴿كَسَالِي﴾ من السدس الثاني .

والسدس الثاني : ينتهي إلى إحدى^(٥) وتسعين آية من سورة براءة في ﴿... سَيَصِيبُ﴾^(٦) إلى الباء ، وهو الثلث الأول والتسع^(٧) الثالث ، وصارت الباء من ﴿سَيَصِيبُ﴾ من السدس الثالث .

والسدس الثالث : ينتهي إلى بعض خمس وستين آية ، من سورة الكهف عند ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ﴾^(٨) وهو النصف الأول ، والرابع الثاني والثلثم الرابع والعشر الخامس ، وصار ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ من السدس الرابع .

(١) فصلت (٤٦) .

(٢) ولم يتقدم ذكر للأخماس في رواية أبي محمد الهادي وي زيد بن أسلم ، وإنما تقدم ذكرها في رواية هلال الوراق وعاصم الجحدري ، وهي مخالفة لرواية حميد الأعرج هذه . وقد ذكر هذه الرواية بصحها صاحب كتاب (البيان في نظم المعالي) عن حميد الأعرج . انظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٣٧) .

(٣) راجع مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٣٨) مع ملاحظة أن السدس الثالث لم يذكر وأعله سقط عند النسخ أو القلع . حيث قال : والسدس الثالث : وقفز إلى سورة العنكبوت . ثم ذكر رواية أخرى عن الهادي في الأسداس فأنظرها . وقد تقدمت في رواية عاصم الجحدري وهلال الوراق .

(٤) النساء (١٤٢) وهي قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْمَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالًا...﴾ .

(٥) في ط : أحد .

(٦) التوبة (٩٠) وهي قوله تعالى : ﴿يُوحَاةُ الْمَعْدُورِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذِنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .

(٧) حرقت في د وظ إلى (التسع) .

(٨) (معي) ليست في بنية النسخ .

(٩) الكهف (٦٧) .

- والسدس الرابع : ينتهي إلى بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت عند قوله عز وجل ﴿... بالتي هي أحسن إلا﴾^(١) وهو السبع^(٢) السادس ، وصارت ﴿الذين ظلموا﴾ من السدس الخامس .
- والسدس الخامس : ينتهي إلى بعض أربع وثلاثين آية من ﴿حتم﴾ الجاثية عند قوله عز وجل : ﴿فاليوم لا يفرجون منها﴾^(٣) وصارت ﴿ولا هم يستعتبون﴾ من السدس الآخر .
- والسدس الآخر : ينتهي إلى أن يختم القرآن^(٤) .
- والسبع لأول : ينتهي إلى بعض ست وخمسين آية من سورة النساء، عند قوله عز وجل : ﴿لزواج مطهرة﴾^(٥) وصارت ﴿وتدخلهم﴾^(٦) من السبع الثاني .
- والسبع الثاني : ينتهي إلى مائة وسبع وستين آية من الأعراف عند قوله عز وجل ﴿إن ربك لسريع﴾^(٧) وصارت ﴿عقاب﴾ من السبع الثالث .
- والسبع الثالث : ينتهي إلى بعض أربع وعشرين آية من سورة إبراهيم عند قوله عز وجل ﴿... وما كان لي عليه﴾^(٨) وصارت ﴿كم﴾ من السبع الرابع .
- والسبع الرابع : ينتهي إلى بعض سبع وأربعين آية من سورة المؤمنین عند قوله عز وجل ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب﴾^(٩) وصارت ﴿لعلهم يبتدون﴾ من السبع الخامس .

(١) العنكبوت (٤٦) .

(٢) حررت في دوط إلى (السبع) .

(٣) الجاثية (٣٥) .

(٤) لم يسبق ذكر للأسداس في رواية أبي عبد الحفيظ وبليد بن أسلم، وإنما ذكرت في رواية هلال الوارق وعاصم الجحدري، وهي مخالفة لرواية حميد الأعرج هذه .

(٥) النساء (٥٧) .

(٦) سقطت الواو من الأصل .

(٧) الأعراف (١٦٧) .

(٨) إبراهيم (٢٢) وهي قوله تعالى : ﴿وقال الشيطان لا نفسي الأمران الله وعذمتكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان ...﴾ الآية .

(٩) المؤمنون (٤٩) .

والسبع الخامس : ينتهي إلى بعض ثمان عشرة آية من سورة سبا عند ﴿فَرَى ظَاهِرَهُ وَقَدَّرُ...﴾^(١) وصارت^(٢) ﴿ثَنَا﴾ من السبع السادس .

والسبع السادس : ينتهي إلى آخر حرف من الآية الثانية من سورة الحجرات ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾^(٣) وصارت ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَقْضُونَ﴾^(٤) من السبع الآخر .

والسبع الآخر : إلى أن يختم القرآن^(٥) .

والثمن الأول : ينتهي إلى بعض مائة وخمسة^(٦) وسبعين^(٧) آية من سورة آل عمران ، عند قوله عز وجل : ﴿عَتَا قَلِيلٌ ثُمَّ مَا...﴾^(٨) وصارت الواو والياء والهاء والميم التي في ﴿مَلَأْهُمْ﴾ من الثمن الثاني .

والثمن الثاني : ينتهي إلى أول آية من سورة الأعراف، عند ﴿وَذَكِّرْ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٩) وهو الربع الأول، وصارت ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ﴾ من الثمن الثالث .

والثمن الثالث : ينتهي إلى بعض سبع وثلاثين آية من سورة هود عند ﴿وَفَارِ﴾^(١٠)

(١) سبا (١٨) وهي قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ الآية .

(٢) في نية النسخ : وصار (ثا) .

(٣) الحجرات (٢) لوفا قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن كَحِطَّ أَمْرُكُمْ وَأَلَّيْمٌ لَا تَشْعُرُونَ﴾ .

(٤) الحجرات (٣) .

(٥) وهذه رواية حيد الأعرج ، وهي خلاف الروايات السابقة في تحديد أسباع القرآن إلا أن الفروق ليست متباعدة بين هذه الروايات وبين رواية هلال وعاصم المتقدمة .

وقد ذكر هذه الرواية عن حيد الأعرج صاحب كتاب «المباي...» وذكر يستند عن قتادة رواية أخرى . انظر : «مقدمتان في علوم القرآن» (ص ٢٣٩) .

(٦) هكذا في النسخ (خمس) وفي كتاب المصاحف لابن أبي داود : (خمس) وهو الصواب .

(٧) هكذا في النسخ (سبعين) وهو تحريف لكلمة (تسعين) .

(٨) آل عمران (١٩٧) : ﴿عَتَا قَلِيلٌ ثُمَّ مَلَأْهُمْ جَهَنَّمَ وَشِئَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾ .

(٩) الأعراف (٢) .

(١٠) هود (٥٠) وهي قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ...﴾ الآية .

وصارت ^(١١) ﴿التنوير﴾ ، من الثمن الرابع .

والثمن الرابع : ينتهي إلى خمس وستين آية من سورة الكهف عند ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ﴾ ^(١٢) حيث انتهى النصف الأول ، وهو الربع الثاني ، والعشر الخامس ، وصارت ﴿معي صبرا﴾ من الثمن الخامس .

والثمن الخامس : ينتهي إلى آخر سورة الشعراء ﴿أَيُّ مُقَلَّبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ ^(١٣) ﴿الياء﴾ من ﴿يَنْقَلِبُونَ﴾ : من الثمن الخامس ، والنون والقاف واللام والياء والواو والنون : من الثمن السادس .

والثمن السادس : ينتهي إلى بعض مائة (وثلاثمائة) ^(١٤) وأربعين آية من سورة الصافات ^(١٥) عند ﴿فَأَمَّا نُوا فَمَتَعْنَاهُمْ﴾ ^(١٦) وهو الربع الثالث وصارت ﴿إِلَى حِينٍ﴾ من الثمن السابع .

والثمن السابع : ينتهي إلى أول عشر من سورة النجم إلى قوله عز وجل ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ ^(١٧) وصارت ﴿مَا كَذَّبَ الْفُؤَادَ مَا رَأَىٰ﴾ ^(١٨) من الثمن الأخير .

والثمن الأخير : إلى أن يختم القرآن ^(١٩) .

والنسخ الأول : ينتهي إلى بعض مائة (وثلاثة) ^(٢٠) وأربعين آية من سورة آل عمران عند قوله ^(٢١) ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَ...﴾ ^(٢٢) فالواو والألف آخر النسخ الأول ، والنون والياء والميم من النسخ الثاني .

(١) في بقية النسخ : وصار .

(٢) الكهف (٦٧) .

(٣) الشعراء (٢٢٧) .

(٤) هكذا في النسخ : وثلاثمائة .

(٥) في بقية النسخ : والصافات .

(٦) الصافات (١٤٨) .

(٧) النجم (١٠) .

(٨) النجم (١١) وكلمة (ما رأى) ليست في بقية النسخ .

(٩) لم يتقدم ذكر للأشكال إلا في رواية هلال الوراق وعاصم الجحدري وهي مخالفة لهذه الرواية عن حميد الأعرج . وانظر : مقدمات في علوم القرآن (ص ٢٤١ ، ٢٤٢) .

فقد ذكر هذه الرواية بنسخها ثم ذكر رواية أخرى عن إبراهيم البخمي .

(١٠) هكذا في النسخ : وثلاثة . وفي كتاب المصاحف لابن أبي داود وثلاث . وهو الصواب .

(١١) كلمة (قوله) ليست في بقية النسخ .

(١٢) آل عمران (١٤٣) وهي قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ كُتِبَ الْقُرْآنُ الْمَوْثُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْقُرُونُ﴾

- والشع الثاني : ينتهي إلى بعض أربع وخمسين آية من سورة الأنعام عند ﴿... ليقولوا أهولاء من الله عليهم من بيننا﴾^(١) وصارت ﴿أليس الله بأعلم بالشاكرين﴾ من الشع الثالث .
- والشع الثالث : ينتهي إلى بعض إحدى^(٢) وتسعين آية من سورة يسراء عند ﴿يسيب﴾^(٣) إلى الباء ، وهو الثلث الأول والستس الثاني وصارت (الباء) من ﴿يسيب﴾ من الشع الرابع .
- والشع الرابع : ينتهي في بعض إحدى عشرة من سورة النحل ﴿ومن كل الثمرات إن في﴾^(٤) وصارت ﴿ذلك﴾ من الشع الخامس .
- والشع الخامس : ينتهي في بعض ثمان وعشرين آية من سورة الحج ، عند ﴿وأحلت لكم إلا...﴾^(٥) وصارت النون والعين والألف والميم التي في ﴿الأنعام﴾ من الشع السادس .
- والشع السادس : ينتهي في بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت ﴿ولا تحادلو أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا...﴾^(٦) وهو الثلث الأوسط والستس الرابع ، وصارت ﴿الذين ظلموا﴾ من الشع السابع .
- والشع السابع : ينتهي إلى بعض تسع آيات من أول سورة المؤمن ، عند ﴿ينادون لقت الله أكبر من مقتكم أن...﴾^(٧) وصارت الفاء والسين والكاف والميم من ﴿أنفسكم﴾ في الشع الثامن .
- والشع الثامن : ينتهي في بعض سبع عشرة آية من أول سورة الواقعة عند ﴿وقليل من الآخرين﴾ على...^(٨) وصارت ﴿سرور﴾ من الشع الآخر .

(١) الأنعام (٥٣) ﴿وذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهولاء...﴾ الآية .

(٢) في ط (أحد) .

(٣) تقدمت قريباً .

(٤) النحل (٦٦) ﴿يثبت لكم به الزرع والرتون والخبيل والأعاب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾ .

(٥) الحج (٣٠) ﴿ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وأحلت لكم الأنعام...﴾ الآية .

(٦) تقدمت مراراً .

(٧) غافر (١١) ﴿إن الذين كفروا ينادون لقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم...﴾ الآية .

(٨) الواقعة (١٤ - ١٥) وهذا على العدد الكوفي ، وما ذكره فهو لغير الكوفي .

والشع الآخر : إلى آخر ^(١) القرآن ^(٢) .

والعشر الأول ^(٣) : ينتهي إلى بعض إحدى وتسعين آية من سورة آل عمران عند ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا...﴾ ^(٤) وصارت ﴿تُحِبُّونَ﴾ من العشر الثاني .

والعشر الثاني : ينتهي إلى بعض اثنين وثلاثين آية من سورة المائدة عند ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِنَفْسِكُمْ أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ ^(٥) وهو الخمس الأول وصارت ﴿وَفِي الْعَذَابِ﴾ من العشر الثالث .

والعشر الثالث : ينتهي إلى بعض اثنين وثلاثين آية من سورة الأنفال عند ﴿فَاصْطَرَّ﴾ ^(٦) علينا حجارة من السماء أو ائتنا... ^(٧) وصارت ﴿بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾ من العشر الرابع .

والعشر الرابع : ينتهي إلى بعض ست وأربعين آية من سورة يوسف عند قوله عز وجل ﴿لَعَلِّي أَرْجِعَ إِلَى النَّاسِ﴾ ^(٨) وهو الخمس الثاني ، وصارت ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ من العشر الخامس .

والعشر الخامس : ينتهي إلى خمس وستين آية من سورة الكهف عند قوله ﴿إِنَّكَ لَنْ

(١) في بقية النسخ : إلى أن يتم القرآن .

(٢) تقدم أن ذكر المصنف أن التسع لم يحفظ ، والذي يدوي أن ذكره للإتساع هنا منقضى لما ذكره سابقاً من أن الإتساع لم يحفظ ، إلا إن كان يقصد أن التسع لم يحفظ في رواية هلال الوراق وعاصم الجحدري .

ولكني أقول : كذلك أيضاً لم يرد ذكر للإتساع في رواية أبي حمزة الجهمي ويزيد بن أسحم ، أي لم يرد فيها ذكره المصنف ، وإلا فإن صاحب كتاب «البيان في نظم المعاني» قد ذكر رواية حميد الأعرج في الإتساع - وهي نفس ما ذكره المصنف - ثم ذكر رواية أخرى عن الجهمي مخالفة لرواية حميد الأعرج فانظرها في : (مقدمتان في علوم القرآن) (ص ٢٤٣ ٢٤٤) .

(٣) سبق ذكر للاعتشار في رواية هلال الوراق وعاصم الجحدري فقط بصفة إجمالية مخالفة لهذه الرواية المذكورة عن حميد الأعرج ، وهذه الاعتشار على الحروف - كما لا يخفى - أما على الكلليات فسيذكرها المصنف بصفة إجمالية عند آخر كلامه عن تقسيم القرآن الكريم إلى ستين جزءاً .

(٤) آل عمران (٩٢) .

(٥) المائدة (٨٢) .

(٦) الأنفال (٣٢) : ﴿وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكُمْ فَاصْطَرَّ...﴾ الآية .

(٧) يوسف (٤٦) .

تستطيع ﴿^(١) وهو النصف الأول ، والرابع الثاني والسادس الثالث والتمن الرابع ، وصارت ﴿بمعنى صبرا﴾ من العشر السادس .

والعشر السادس : ينتهي إلى بعض إحدى وعشرين ﴿^(٢) من سورة الفرقان عند ﴿ولولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا﴾ ^(٣) وهو الخامس الثالث وصارت ﴿لقد استكبروا في أنفسهم﴾ من العشر السابع .

والعشر السابع : ينتهي إلى بعض إحدى وثلاثين آية من سورة الأحزاب ﴿ومن يقتل مؤمناً متكفراً فله أجر كبير﴾ ^(٤) وصارت ﴿^(٥) صالحاً﴾ من العشر الثامن .

والعشر الثامن : ينتهي إلى بعض خمس وأربعين آية من سورة ﴿حم﴾ السجدة عند ﴿ومن عمل صالحاً فلنفسه ومن ...﴾ ^(٦) وهو الخامس الرابع ، وصارت ﴿أساء فعلها﴾ من العشر التاسع .

والعشر التاسع : ينتهي إلى بعض خمس وعشرين آية من سورة الحديد عند ﴿وجعلنا في ذريتها النبوة والكتاب﴾ ^(٧) وصارت ﴿فمنهم مهتد﴾ في العشر العاشر .

والعشر العاشر : ينتهي إلى آخر القرآن ^(٨) .

(١) الكهف (٦٧) .

(٢) في بقية السج : وعشرين آية من سورة ... الخ .

(٣) الفرقان (٢١) ﴿وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل ...﴾ الآية .

(٤) الأحزاب (٣١) .

(٥) وصارت ساقطة من ط

(٦) فصلت (٤٦) .

(٧) الحديد (٢٦) .

(٨) أورد هذا كله ابن أبي داود - كما قال المصنف - في كتاب المصاحف بسنده إلى إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين - شيخ الشافعي - عن حميد الأعمش (ص ١٣٩ - ١٤٤) وانظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٤ - ٢٤٥) .

فقد ذكر صاحب كتاب (البياني في نظم المعاني) الفصل العاشر ذكر هذه الأقسام بنصها وهي عن حميد الأعمش ، ثم ذكر رواية أخرى عن الخليلي فانظرها فيه .

ذكر أنصاف الأسداس^(١)

وهي أجزاء اثني عشر^(٢) :

الأول من ذلك : خاتمة البقرة ، وهذا قول المعل بن عيسى الوراق^(٣) وقال محمد بن الجهم السُّمري^(٤) : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٥) من آل عمران ، وقيل : عند قوله عز وجل ﴿وَقَدْ عَذَّبْنَا النَّارَ﴾^(٦) منها .

(١) تكلم أبو عمرو الداني على أنصاف الأسداس ، قال : وأخرجت هذه الأنصاف من أجزاء ستين ، وهي التي قرأت بها على غير واحد من الشيوخ ، ثم أخذ في ذكرها ، وهي نحو ما ها هنا مع اختلاف يسير . ورفه (١٠٥) .

(٢) في د وط : أجزاء اثنا عشر .

(٣) أي تجزئة القرآن إلى اثني عشر جزءاً .

(٤) معل بن عيسى ، ويقال : بن راشد البصري الوراق ، روى عنه عبد الأي والأجزاء عن عاصم الجحدري .

قال الداني : وهو من أثبت الناس فيه ، روى عنه العدد سليم بن عيسى وغيره . غاية التبيية

(٣٠٤/٢)

(٥) محمد بن الجهم بن هارون السمرى - بكسر السين المهملة وفتح الميم المشددة - أبو عبد الله الكاتب الإمام العلامة ، البغدادي قال الدارقطني : ثقة ، وقال أبو عمرو الداني : أخذ القراءة عراً على عائذ بن أبي عائذ صاحب حمزة الزيات ، وسمع الحروف من خلف بن هشام وسليمان الهاشمي ، أخذ عنه القراءة ابن مجاهد وجماعة ، وكان من أئمة العربية المألفين بها - توفي سنة ٢٧٧ هـ - انظر : تاريخ بغداد (٢٦١/٢) وسير أعلام النبلاء (١٦٣/١٣) وغاية التبيية (١١٣/٢) وللتعظيم (١٠٨/٥) .

(٦) آل عمران (٦)

(٧) آل عمران (١٦) .

والجزء الثاني :	يتمهي إلى السدس الأول ^(١) .
والثالث :	إلى الربع الأول ^(٢) .
والرابع :	إلى الثلث الأول ^(٣) .
والخامس :	إلى آخر الرعد ، وقيل : إلى قوله عز وجل : ﴿ويُسِ المساهة﴾ ^(٤) منها .
وآخر السادس :	إلى انتهاء النصف الأول ^(٥) .
والسابع :	في النور ﴿وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ ^(٦) وقيل : إلى قوله : ﴿وَأَنَّ اللَّهَ رَمُوفٌ رَحِيمٌ﴾ ^(٧) .
والثامن :	آخر القصص ، وقول الجاهلية : هو آخر الثلث الثاني ^(٨) .
والتاسع :	هو الربع الثالث ^(٩) .
والعاشر :	هو السدس الخامس ^(١٠) .
والحادي عشر :	آخر الامتحان ، و ^(١١) قيل : خاتمة النصف .
والثاني عشر :	خاتمة الناس .

- (١) أي عند قوله تعالى : ﴿إِنَّ الشَّاقِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى﴾ في النساء (١٤٢) كما سبق في رواية حيد الأعرج .
- (٢) أي إلى قوله تعالى : ﴿كَتَابُ أَنْزَلُ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِمَّا تَشْتَرِي بِهِ وَتَذَكَّرُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأعراف ٢) .
- (٣) أي إلى قوله تعالى : ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ التوبة (٩٠) .
- (٤) الرعد (١٨) .
- (٥) أي عند قوله تعالى : ﴿وَعَلَّ أَنْبَعَكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَنَّ مَا عَلِمْتَ رَشْدًا﴾ قال إنك لن تستطيع معي صبرا (الكهف : ٦٦ - ٦٧) .
- (٦) النور (١٠) .
- (٧) النور (٢٠) .
- (٨) آخر القصص هو آخر الثلث الثاني في رواية هلال الوراق وعاصم الجحدري كما سبق .
- (٩) أي عند قوله تعالى : ﴿فَأَنصَبُوا لِحُجَّتِهِمْ إِلَى حَيْثُ﴾ الصافات (١٤٨) .
- (١٠) أي عند قوله تعالى : ﴿فَالْيَوْمَ لَا يَفْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يَسْتَعِينُونَ﴾ الحاقة (٣٥) .
- (١١) سقطت الواو من د وطف .

وأما أنصاف الأسباع

فحدثني أبو القاسم^(١) - شيخنا رحمه الله - ثنا^(٢) أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل^(٣) ثنا أبو داود^(٤) ثنا أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني^(٥) - رحمه الله -

قال : رواية الحلواني^(٦) عن ابن ذكوان^(٧) : نصف السبع الأول : من البقرة إلى مائتين وخمس وستين آية ﴿لعلكم تتفكرون﴾ [البقرة : ٢٦٦] .

ونصف الثاني : عشرون آية من الأنعام ﴿فهم لا يؤمنون﴾ [الأنعام : ٢٠] .

ونصف^(٨) الثالث : عشرون آية من سورة يونس ﴿ولكن أكثرهم لا يشكرون﴾ [يونس : ٦٠] .

(١) هو : الشافعي تقدم عبد الحديث عن شيخ السخاوي .

(٢) في بقية النسخ : قال : ثنا .

(٣) علي بن محمد بن علي بن هذيل الإمام أبو الحسن البليسي المقرئ الزاهد ، لازم أبا داود سليمان بن أبي القاسم مدة ، وقرأ عليه القراءات ، وقرأ عليه أبو القاسم الشافعي وغيره ، كان ورعاً ذا دين وزهد وتواضع له . (١٧٠ - ٢٦٤ هـ) معرفة القراء الكبار (٢/٥١٧) .

(٤) سليمان بن أبي القاسم نجاح أبو داود المقرئ ، شيخ الإقراء مسند القراء وعدة أهل الأداء ، أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني ولازمه مدة وأكثر عنه ، قرأ عليه خلق كثير منهم أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل ، وكان عالماً فاضلاً ديناً ثقة (٢١٣ - ٢٩٦ هـ) . معرفة القراء الكبار (١/٤٥٠) وطبقات القسرين للدودي (١/٢١٣) .

(٥) عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي مولاهم القرطبي الإمام العلم في علم القرآن ، رواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه ، وله في ذلك تواليف حسنة مفيدة ، وله معرفة بالحدِيث وطرقه وأسابيع رجاله ونقله ، وكان ورعاً فاضلاً سنياً (٣٧١ - ٤٤٤ هـ) . معرفة القراء الكبار (١/٤٠٦) وراجع الشيبانج المذهب (ص ١٨٨) وطبقات المفسرين للدودي (١/٣٧٩) وسير أعلام النبلاء (١٨/٧٧) والرسالة المستطرفة (ص ١٠٤) والأعلام (٤/٦٠٦) .

(٦) انظر : كتاب البيان في حد أي القرآن لأبي عمرو الداني ورقة (١٠٥) ميكروفيلم .

(٧) أحمد بن يزيد الحلواني - بضم الحاء - اللام - أبو الحسن المقرئ ، مثل عنه أبو حاتم فلم يرعه في الحديث ، وهو من كبار الخطباء الموجودين ، توفي سنة ٢٥٠ هـ . معرفة القراء الكبار (٢/٢٢٢) والبرهان (١/٦٦٨) والجرح والتعديل (٢/٨٢) وغاية النهاية (١/١٤٩) والنشر (١/١١٣) .

(٨) عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان الدمشقي أبو عمرو إمام الجامع ، المقرئ ، صدوق ، متقدم في القراءات ، من العاشرة ، مات في دمشق سنة ٢٤٢ هـ . التقريب (١/٤٠١) وانظر : معرفة القراء (١/١٩٨) والجرح والتعديل (٥/٥) وغاية النهاية (٤/٤٠٤) والأعلام (٤/٦٥) .

(٩) كلمة (نصف) ساقطة من د وخط .

- ونصف الثمن الثاني : في العقود ﴿ولهم عذاب مقيم﴾^(١) .
ونصف الثمن الثالث : في التوبة ﴿وأولئك هم المعتدون﴾^(٢) .
ونصف الثمن الرابع : آخر الحجر .
ونصف الثمن الخامس : آخر الحج .
ونصف الثمن السادس : آخر لقمان .
ونصف الثمن السابع : آخر الشورى .
ونصف الثمن الثامن : آخر المعارج اهـ^(٣) .

ذكر أجزاء أربعة وعشرين

وهي القراريط^(٤) وهي أربع الأسداس .

قال أبو عمرو الداني^(٥) - رحمه الله - وبها قرأت على شيخنا فارس بن أحمد^(٦) - رحمه الله - .

الأول : رأس إحدى^(٧) وستين ومائة من البقرة ﴿... ولا هم ينظرون﴾^(٨) .
والثاني : آخر البقرة .

(١) الثالثة (٣٧) ﴿يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم﴾ .

(٢) التوبة (١٠) ﴿لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون﴾ .

(٣) انظر كتاب البيان في حد أي القرآن ورقة (١٠٥) ميكروفيلم ، مع اختلاف في بعضها .

(٤) جمع قيراط ، يقال : أصله قِرَاطٌ لكنه أبدل من أحد المضعفين (ياء) للتخفيف ، كما في دينار ونحوه ، ولهذا يرد في الجمع إلى أصله فيقال : قيراط ، قال بعض الحساب : القيراط في لغة اليونان : حبة عروبي ، وهو نصف دنانير ، والدرهم عندهم اثنتا عشرة حبة ، والحساب يسمون الأشياء أربعة وعشرين قيراطاً لأنه لو لم عدو له ثمن وربع ونصف وثلاث صحبحات من غير كسر . اهـ من المصباح المتبرق (قيراط) (ص ٤٩٨) .

(٥) كتاب البيان في حد أي القرآن ورقة (١٠٦) ميكروفيلم .

(٦) فارس بن أحمد بن موسى بن عمران ، أبو الفتح الحمصي القرطبي الضرير ، أحد الحفاظ في علم القراءات .

قال أبو عمرو الداني : لم ألق مثله في حفظه وضبطه . اهـ (٣٣٣ - ٤٠١ هـ) . معرفة القراءات الكبار (٣٧٩/١) وانظر : هدية العارفين (٨١٣/١) وقاية النهاية (٥/٢) .

(٧) في ط : أحد .

(٨) البقرة (١٦٢) ﴿... الخالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون﴾ وكتبت الآية في السج حطاً .

- والثالث : آخر آل عمران .
- والرابع : رأس ست وأربعين ومائة من سورة^(١) النساء ﴿شاكراً علياً﴾^(٢) .
- والخامس : رأس عشر ومائة من المائدة ﴿والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾^(٣) .
- والسادس : ﴿أو هم قاتلون﴾^(٤) من الأعراف .
- والسابع : آخر الأعراف .
- والثامن : ﴿... حزناً ألا يجدوا ما ينفقون﴾^(٥) من التوبة .
- والتاسع : رأس أربع وأربعين من هود ﴿وقيل بعداً للقوم الظالمين﴾^(٦) .
- والعاشر : آخر الرعد .
- والحادي عشر : رأس الثمانين من النحل ﴿ومتاعاً إلى حين﴾^(٧) .
- والثاني عشر : ﴿فلقد جئت شيئاً نكراً﴾^(٨) من الكهف .
- الثالث عشر : رأس إحدى^(٩) وستين آية من الأنبياء ﴿لعلهم يشهدون﴾^(١٠) .
- والرابع عشر : رأس عشر من التور ﴿وأن الله نواب حكيم﴾ [التور : ١٠] .
- والخامس عشر : رأس عشرين (ومائة)^(١١) من الشعراء ﴿إله هو السميع العليم﴾ [الشعراء : ٢٢٠] .
- والسادس عشر : رأس خمس وأربعين من العنكبوت ﴿والله يعلم ما تصنعون﴾^(١٢) .

- (١) كلمة (سورة) ليست في بنية النسخ .
- (٢) النساء (٦٤) ﴿ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وكان الله شاكراً علياً﴾ .
- (٣) المائدة (١٠٨) .
- (٤) الأعراف (٤) ﴿وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قاتلون﴾ .
- (٥) التوبة (٩٢) ﴿... ولا عل الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً...﴾ .
- (٦) هود (٤٤) .
- (٧) النحل (٨٠) ﴿... ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثناً ومتاعاً إلى حين﴾ .
- (٨) الكهف (٧٤) .
- (٩) في ط : أحد .
- (١٠) الأنبياء : ٦١ ﴿قالوا قاتلوه على عين الناس لعلهم يشهدون﴾ .
- (١١) هكذا في النسخ : () . ومائة . وفي كتاب البيان للدالي ومائتين . وهو الصواب .
- (١٢) العنكبوت (٤٥) وكتبت في (د) بإيلاء بدل التاء . خطأ .

- والسابع عشر : رأس (الثنتين وسبعين) من الأحزاب ﴿وما بدلوا تبديلاً﴾^(١) .
- والثامن عشر : ﴿لبث في بطنه إلى يوم يبعثون﴾ [الصافات : ١٤٤] وهو الربع الثالث .
- والتاسع عشر : رأس سبعين آية من المؤمن ﴿فسوف يعلمون﴾^(٢) ، بعده ﴿إذ الأغلال﴾ .
- والعشرون : رأس إحدى^(٣) وثلاثين آية من الجاثية ﴿وما نحن بمستقيين﴾^(٤) .
- والحادي والعشرون : آخر الطور .
- والثاني والعشرون : آخر الامتحان .
- والثالث والعشرون : آخر الزمل .
- والرابع والعشرون : آخر القرآن .
- وهذه التجزئة على ما ذكره أبو عمرو الداني - رحمه الله - وقد خولف في مواضع .
- اهـ^(٥) .

(١) قوله تعالى : ﴿ما المؤمنون رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾ هي آية ثلاث وعشرين وليست الثنتين وسبعين كما ذكر المصنف قليلًا . وفي البيان للداني : رأس خمسين من الأحزاب ﴿وكان الله غفوراً رحيماً﴾ بعده ﴿ترجى من تشاء﴾ .

(٢) غافر (٧٠) ﴿الذين كذبوا بالكتاب وما أرسلنا به رسولاً فسوف يعلمون﴾ .

(٣) في ط : أحد .

(٤) الجاثية (٣٢) ﴿وما نحن بمستقيين﴾ .

(٥) انظر : كتاب البيان للداني ورقة (١٠٦) مع اختلاف في بعض المواضع .

ذكر أجزاء سبعة وعشرين لصلاة القيام

قال أبو عمرو : حدثنا الحاقاني^(١) وخلف بن إبراهيم بن محمد المقرئ^(٢) في الأجزاء
(قالا) : ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله المقرئ الأصبهاني^(٣) قال : هذه أجزاء سبعة
وعشرين على عدد الحروف^(٤) :

(١) الذي ثبت في بعد الرجوع إلى كتاب البيان في عدد أي القرآن أن الواو مقحمة وبناء عليه فإن الحاقاني
هو خلف الأن ترجمته .

(٢) خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن حقائق الحاقاني ، أبو القاسم المصري المقرئ أحد الخدائق في
قراءة ورش .

قال تلميذه الداني : «كان ضابطاً لقراءة ورش متقناً لها بمودة مشهوراً بالفضل والنسك ، واسع
الرواية ، صادق اللهجة . . .» «مات بمصر سنة ٢٠٠ هـ لم نر تحويها . غاية النهاية (٢٧١/١) ومعركة
القراء الكبار (٣٦٣/١) .

(٣) هكذا في الأصل ود وط (قالا) وقد سبق تشبيه عليه . وفي طق وكتاب البيان لأبي عمرو الداني :
(قال)

(٤) محمد بن عبد الله بن كشته أبو بكر الأصبهاني المقرئ السجوي ، أحد الأئمة ، صنف في القراءات .

قال الداني : «ضابط مشهور ، ثقة عالم بالعربية ، بصير بالعلمي حسن التصنيف ، صاحب سنة ،
روى عنه جماعة من شيوخنا . . .» «مات في سنة ٣٦٠ هـ غاية النهاية (١٨٤/٢) ومعركة القراء الكبار
(٣٢١/١) وطلبات المفسرين للدانوي (١٦١/٢) وهدية العارفين (٤٧/٢) .

(٥) يبدو أنه حصل هنا خلط في النقل عن الداني وإليك أسوق كلامه من كتابه البيان في عدد أي القرآن
ورقه (١٠٧) ميكرو فيلم .

قال : «باب ذكر أجزاء سبعة وعشرين - وهي الرتبة لقيام شهر رمضان - أخبرني الحاقاني ، قال :
أخبرنا محمد بن عبد الله الأصبهاني ، قال : هذه أجزاء سبعة وعشرين على ذلك ، أوها . . . الخ»
أهـ

- أولها : في البقرة ﴿وَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة : ١٥٨] بعده ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾ .
- الثاني : ﴿وَمَا تَنْقُضُوا مِنْ عَهْدٍ يَكْفِيكُمْ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة : ٢٧٢] .
- الثالث : ﴿وَاللَّهُ يَحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران : ١٤٨] بعده ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ .
- الرابع : في النساء ﴿لَوْ جَدُوا^(١) فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾^(٢) .
- الخامس : في المائدة ﴿مَا تَقْبَلُ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ﴾^(٣) .
- السادس : في الأنعام ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾^(٤) .
- السابع : في الأعراف ﴿وَقِيلَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُفْتَرُونَ﴾ [الأعراف : ٥٣] .
- الثامن : في الأنفال ﴿... خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٥) .
- التاسع : في التوبة ﴿... خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْقَوْرُ الْعَظِيمُ﴾^(٦) بعده ﴿وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾^(٧) .
- العاشر : في هود ﴿فَاكْثُرْتَ جَدَلًا فَأَتَيْنَا مَا تَعَدْنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾^(٨) .
- الحادي عشر : في يوسف ﴿إِنْ رَدِي تَغْيِيفَ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [يوسف : ١٠٠] .
- الثاني عشر : في النحل ﴿فَلَيْسَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾^(٩) .

-
- (١) في الأصل : (لو وجدوا) خطأ .
- (٢) النساء (٨٢) ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كُنَّا مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا﴾ .
- (٣) المائدة (٣٦) ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَ مَا أُعِدَّ لَهُمْ لَيَبْتَغُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تَقْبَلُ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ﴾ .
- (٤) الأنعام (٦٢) ﴿ثُمَّ رَدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ .
- (٥) الأنفال (٢٥) ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً...﴾ .
- (٦) التوبة (١٠٠) ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ... وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتُ نَجْرِ لُتْمِهَا الْأَنْهَارِ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا...﴾ .
- (٧) قوله : بعده ﴿وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ هذا سقط من ظ .
- (٨) هود (٣٢) ﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَدَلْنَاكَ فَأَكْثُرْتَ جَدَلَنَا...﴾ .
- (٩) النحل (٢٩) ﴿فَلَا تَعْلَمُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَيْسَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ .

- الثالث عشر : في بني إسرائيل ﴿فَأَمَّا الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُّوا﴾ [الإسراء : ٩٩] .
 الرابع عشر : في مله ﴿إِلَى أَمَلِكْ مَا يَوْحَى﴾^(١) .
 الخامس عشر : في الحج ﴿سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٢) .
 السادس عشر : في النور ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النور : ٥٩] بعده ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ
 النساءِ﴾^(٣) .
 السابع عشر : في التمل ﴿وَإِلَى عَلَيْهِ لِقَوَى أَمِينٌ﴾^(٤) .
 الثامن عشر : في العنكبوت ﴿... وَكُفُّوا بِاللَّهِ﴾^(٥) أولئك هم الخاسرون^(٦) .
 التاسع عشر : في الأحزاب ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ [الأحزاب : ٥٢] .
 العشرون : في الصفات ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾^(٧) .
 الحادي والعشرون : في المؤمن ﴿فَنُخِصُّهُمْ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمُ مِنَ اللَّهِ مِنْ
 وِلَقٍ﴾^(٨) .
 الثاني والعشرون : في الزخرف ﴿وَيَعْبُدُونَ أَهْمَ مَهْتَدُونَ﴾^(٩) .
 الثالث والعشرون : في الفتح ﴿وَلَنْ نَجِدَ لِسَنَةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الفتح : ٢٣] .
 الرابع والعشرون : في الواقعة ﴿إِلَى مِيقَاتٍ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾^(١٠) .
 الخامس والعشرون : في التغابن ﴿وَعَلَّ اللَّهُ ظُلُمَاتِ كُلِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التغابن : ١٣] .

- (١) مله (٣٨) ﴿وَإِذَا لَوْحِينَا إِلَى أَمَلِكْ مَا يَوْحَى﴾ وهذه الآية مرتبطة بما بعدها إرتباطاً وثيقاً ، وهو قوله تعالى : ﴿فَإِنْ أَقْدَعِي فِي التَّابُوتِ ...﴾ فكان الأول الوقت قبلها بآيتين على قوله تعالى : ﴿فَقُلْ قَدْ أَوْتَيْتُ سُوْرَكَ يَا مُوسَى﴾ ثم يبتدىء بقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى﴾ وأيس بلازم التشيد بالحروف أو الكلمات . والله أعلم .
 (٢) الحج (٣٦) ﴿وَالَّذِينَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شِعَارِ اللَّهِ ...﴾ كذلك سخرناها لكم ... ﴿ .
 (٣) ليست في بقية السج .
 (٤) التمل (٣٩) ﴿فَقَالَ عَقْرِبَتُ مِنَ الْهَمْلِ إِنَّا أَتَيْتُكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ ...﴾ .
 (٥) في د وط ﴿وَكُفُّوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ ...﴾ خطأ .
 (٦) العنكبوت (٥٢) ﴿... وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالطَّاغُوتِ وَكُفُّوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ .
 (٧) الصفات (٣٥) ﴿وَأَمِنْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ .
 (٨) الحافر (٢١) .
 (٩) الزخرف (٣٧) ﴿وَأَنَّهُمْ لِيَصُدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَعْبُدُونَ أَهْمَ مَهْتَدُونَ﴾ .
 (١٠) الواقعة (٥٠) ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَصْجُوعُونَ إِلَى مِيقَاتٍ ...﴾ .

السادس والعشرون : في الإنسان ﴿... إما شاكراً وإما كفوراً﴾^(١) .

السابع والعشرون : إلى آخر القرآن . اهـ .

قال^(٢) : وعُدُّ كل جزء من ذلك على الحقيقة : إثنا عشر ألف حرف وسبعائة وخمسة وخمسون حرفاً ، على زيادة حرفين في الجزء الأخير على سائر الأجزاء اهـ^(٣) .

(١) الإنسان (٣) ﴿إنا هدناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً﴾ .

(٢) أي محمد بن عبد الله القرني . الأصمعي المتقدم ترجمته قريباً .

(٣) انظر : كتاب البيان في عدد أبي القرآن ورقه (١٠٧) باب ذكر أجزاء سبعة وعشرين .

ذكر أجزاء ثمانية وعشرين^(١) (وهي أرباع الأسباع)^(٢)

- الربع الأول : مائة وثلاث وخمسون من البقرة ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣].
- الثاني : ثلاثون ومائة من آل عمران ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾^(٣).
- الثالث : إثنا عشر من المائدة ﴿فَلْيَتوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٤).
- الرابع : ثلاث آيات من سورة الأعراف ﴿أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ﴾^(٥).
- الخامس : أربعون آية من التوبة ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة : ٤٠].
- السادس : ثمان عشرة آية^(٦) من يوسف^(٧) ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف : ١٨].

- (١) يُوَبِّحُ الدَّلَالِي لِهَذَا يَقُولُهُ : بَاب (ذَكَرَ أَرْبَاعَ الْأَسْبَاعِ وَهِيَ أَجْزَاءُ ثَمَانِيَةِ وَعِشْرِينَ) .
- قال : أخبرني خلف بن إبراهيم المقرئ - فيما أذن لي في روايته عنه - قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله المقرئ الأصمعي قال : هذه أجزاء ثمانية وعشرين ، وهي أرباع الأسباع على ما وجدناه ، إذ عددنا حروف كل سورة آية آية ، وضممنا بعضها إلى بعض عشرًا عشرًا ، فأولها ينتهي في البقرة إلى قوله تعالى : ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ بعده ﴿كُنَّا أَرْسَلْنَا﴾ ... الخ آخر .
- وما ذكره المصنف هنا هو ما عوِّضَ من رواية ابن أشادي وليس من أبي عمرو الداني كما سيأتي .
- (٢) وهذا الورد يعني عنه ورد سبعة وعشرين لأنه قريب منه كما يقول السخاوي وسيأتي - إن شاء الله - عند آخر كلامه عن أرباع أجزاء ستين .
- (٣) آل عمران (١٣٠) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ﴾ .
- (٤) المائدة : ١١ ﴿وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلِ الْمُسْلِمُونَ﴾ .
- (٥) الأعراف (٤) ﴿وَكُنتُمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأَسَاسًا مُبَاسًا أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ﴾ .
- (٦) (آية) ليست في دوط .
- (٧) في لفظ من سورة يوسف .

- السابع : مائة وعشرون من النحل ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(١) .
 الثامن : إحدى عشرة من الأنبياء ﴿وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ [الأنبياء : ١١] .
 التاسع : عشرون من سورة الشعراء ﴿فَعَلَّمَهَا إِذَا أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾^(٢) .
 العاشر : آيتان من لقمان في عدد أهل المدينة^(٣) ﴿وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ﴾^(٤) .
 الحادي عشر : مائة وأربع وأربعون من الصافات ﴿إِلَى (يَوْمٍ) يَبْعَثُونَ﴾^(٥) .
 الثاني عشر : ستون من الزخرف ﴿مَلَأْنَاهُ فِي الْأَرْضِ مُخْلِقُونَ﴾^(٦) .
 الثالث عشر : إحدى وتسعون من الواقعة ﴿وَجَنَّةٍ نَعِيمٍ﴾^(٧) .
 الرابع عشر : عاقبة الإنسان .

فهذه الأجزاء هي أرباع الأسباع على ما ذكر ابن المنادي^(٨) - رحمه الله - فلما أردت أن يستكمل لك هذا الورد - يعني ورد - ثمانية وعشرين - : فاقصد باب الأسباع ، وباب أنصافها ، فألف من أجزائها يستكمل لك ذلك - إن شاء الله تعالى - .

قلت : وذلك أنه أراد بهذه التجزئة : أرباع الأسباع :

- فالجزة الأولى : هو نصف نصف^(٩) السبع الأول .
 والجزة^(١٠) الثاني : هو نصف نصفه الثاني .
 والجزة الثالث : هو نصف نصف السبع الثاني .

- (١) النحل (١٢٠) ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أمةً قانتاً لِلّهِ حنيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ .
 (٢) الشعراء (٢٠) ﴿فَعَلَّمَهَا إِذَا أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ .
 (٣) أي أن أهل المدينة لا يبعثون ﴿أَلَمْ يَكُ أَيْهَ وَكَذَلِكَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْمَكِّيِّينَ وَالشَّامِيِّينَ وَالْبَصَرِيِّينَ ، وَإِنَّا بَعْدَهَا أَهْلَ الْكُوفَةِ - كَمَا سَبَّأَنِي بَيَانُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ - فِي فَصْلِ (أَفْوَى الْعَدَةِ فِي مَعْرِفَةِ الْعَدَةِ) مِنْ هَذَا الْكِتَابِ

- (٤) لقمان (٣) ﴿هَدَى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ﴾ .
 (٥) لفظ (يَوْمٍ) سقط من الأصل . وفي ط (يَبْعَثُونَ) بابتداء خطأ .
 (٦) الصافات (١٤٤) ﴿ثَلَاثٌ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ .
 (٧) الزخرف (٦٠) ﴿وَلَوْ لَشَاءَ لَجَعَلْنَا مَكَّنْهُمْ مَّالِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾ .
 (٨) الواقعة (٨٩) ﴿قُرْآنٌ وَرِجَالٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾ .
 (٩) أحمد بن جعفر تقدم .
 (١٠) في بقية السبع : قال : فلما أردت . الخ .
 (١١) في د وط : هو نصف السبع الأول . خطأ .
 (١٢) سقطت الواو من د وط .

والجزء الرابع : هو نصف نصفه الثاني .

وكذلك إلى آخر الأجزاء ، ويبقى أربعة عشر جزءاً - وهي النصف الأسباع - فيكمل بذلك ثمانية وعشرون جزءاً - اهـ .

ذكر أجزاء متين

قال أبو عمرو الداني : - رحمه الله - وهذه الأجزاء أخذتها عن (غير)^(١) واحد من شيوخنا وقرأت عليهم بها^(٢) .

الأول : في البقرة ﴿من بعد ما عقوله وهم يعلمون﴾^(٣) .
وقال غير أبي عمرو : ﴿وويل لهم عما يكسبون﴾^(٤) .
قال أبو عمرو :

والثاني : رأس أربعين ومائة ﴿عما كانوا يعملون﴾^(٥) .
الثالث : رأس مائتي آية ﴿والله سريع الحساب﴾ [البقرة : ٢٠٢] .
وقال غيره : ﴿وما له في الآخرة من خلاق﴾^(٦) .
وقيل : ﴿ولا يحب الفساد﴾^(٧) .

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) انظر : كتاب البيان في عد أي القرآن لأبي عمرو الداني ورثه (١٠٦ - ١١٠) .

(٣) البقرة (٧٥) ﴿أفأصمعوں أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقوله وهم يعلمون﴾ .

(٤) البقرة (٧٩) ﴿قويل للذين يكتنون الكتاب يألههم ثم يقولون هذا من عند الله ... وويل لهم عما يكسبون﴾ .

(٥) البقرة (١٤١) ﴿فذلك أمة قد غفلت فما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون﴾ .

(٦) البقرة (٢٠٠) ﴿... فمن الناس من يقول ربنا آتانا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق﴾ .

(٧) البقرة (٦٠٥) ﴿... والله لا يحب الفساد﴾ .

وقيل : ﴿يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(١) .

الرابع : رأس خمسين ومائتي آية ﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [البقرة : ٢٥٢] .

الخامس : في آل عمران ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الْمَآبِ﴾ [آل عمران : ١٤] .

وقال غير أبي عمرو : ﴿وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران : ١٥] .

وقيل : ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٢) .

قال أبو عمرو - رحمه الله - :

والسادس : ﴿وَمَا هُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾^(٣) .

وقيل : ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾^(٤) .

وقيل : ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٥) .

والسابع : ﴿وَلَا هُمْ يُخْزَنُونَ﴾^(٦) .

وقال غير أبي عمرو : رأس مائة وخمسة وستين .

﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٧) وقيل : ﴿وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾^(٨)

قبل ذلك بآيتين .

والثامن : في النساء ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً﴾ [النساء : ٢٣] باتفاق .

والتاسع : رأس خمس وثلاثين منها ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً﴾

[النساء : ٨٦] لم يوافق على ذلك .

قال غير أبي عمرو : ﴿وَكُنَّ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرٌ﴾

(١) البقرة (١٩٧) ﴿... وَاتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ .

(٢) آل عمران (١٨) ﴿... لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ .

(٣) آل عمران (٩١) ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ ... أُولَئِكَ هُمْ عَذَابُ اللَّهِ وَمَا هُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ .

(٤) آل عمران (٩٠) ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ إِذَا تَوَلَّوْا كُفَرُوا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾ .

(٥) آل عمران (٩٥) ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ .

(٦) آل عمران (١٧٠) ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْقِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ .

(٧) آل عمران (١٦٥) وَكُتِبَتِ الْآيَةُ خَطَأً فِي الْأَصْلِ وَطُقِ وَد .

(٨) آل عمران (١٦٣) وَكُتِبَتِ فِي الْأَصْلِ وَط بِاللَّامِ : خَطَأً - حَيْثُ لَا خِلَافَ بَيْنَ الْقُرَّاءِ فِيهَا .

[النساء : ٨٥] : وقيل ﴿لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾^(١) .

والعاشر : رأس مائة وست وأربعين آية منها ﴿وكان الله شاكراً علياً﴾ [النساء : ١٤٧] بانفاق .

الحادي عشر : ﴿فلا تأس على القوم الفاسقين﴾ [المائدة : ٢٦] في المائدة ، ولم يوافقه على ذلك أحد .

وقال غيره : ﴿فانسا داخلون﴾^(٢) وقيل : ﴿فتوكلوا ان كنتم مؤمنين﴾^(٣) .

والثاني عشر : ﴿ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾^(٤) ووافقه على ذلك بعضهم .

وقيل : ﴿وأنتهم لا يستكبرون﴾^(٥) وقيل : ﴿فأكتبنا مع الشاهدين﴾^(٦) وقيل : ﴿فأعلموا إنما على رسولنا البلاغ المبين﴾ [المائدة : ٩٢] . قال أبو عمرو :

والثالث عشر : رأس أربع وثلاثين آية من الأنعام ﴿بآيات الله يحدون﴾^(٧) قال أبو عمرو : وقيل : رأس ست وثلاثين منها ﴿فلا تكونن﴾^(٨) من الجاهلين﴾^(٩) ولم يقل^(١٠) غيره غير ذلك ، والأول ﴿بآيات الله يحدون﴾ يروى عن خلف بن هشام البزار^(١١) .

(١) النساء (٨٢) : ﴿فلا يتنبهون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه ...﴾ .

(٢) المائدة (٢٦) : ﴿قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين وإذا لم ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون﴾ .

(٣) المائدة (٣٣) : ﴿... وعل الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين﴾ .

(٤) المائدة (٦٠) : ﴿ولو كانوا يؤمنون بالله واليوم الآخر لأمروهم لوليائه ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾ .

(٥) المائدة (٨٢) : ﴿... فذلك بأن منهم مسيين وزخية وأنهم لا يستكبرون﴾ .

(٦) المائدة (٨٣) : ﴿... يقولون وما لنا فأكتبنا مع الشاهدين﴾ .

(٧) الأنعام (٣٣) : ﴿... ولكن الظالمين بآيات الله يحدون﴾ .

(٨) في د (فلا تكونن) خطأ .

(٩) الأنعام (٣٥) وهو العمود به في المصاحف التي بين أيدينا .

(١٠) في د وط (ونقل وغيره) .

(١١) خلف بن هشام بن ثعلب أبو محمد البغدادي القرشي البزار أحد الأعلام ، له اختيار في القراءة . وهو أحد القراء العشرة ، كان عابداً فاضلاً توفي سنة ٢٢٩ هـ . معرفة القراء الكبار (٢٠٨/١) وتاريخ بغداد (٣٢٢/٨) وطبقات القسرين للذواقي (١٦٧/١) وسير أعلام النبلاء (٥٧٦/١٠) .

- والرابع عشر : ﴿ فِي طَعْنَانِهِمْ بَعْمَهُونَ ﴾^(١) باتفاق .
والخامس عشر : ﴿ أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ ﴾^(٢) في الأعراف ، وقيل : آخر الأنعام قلت :
(وعلى هذا القول جميع الناس)^(٣) اهـ .
والسادس عشر : ﴿ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾^(٤) ووافقه على ذلك بعضهم . وقال غيره :
﴿ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾^(٥) .
والسابع عشر : ﴿ أَجْرُ الْمُصْلِحِينَ ﴾^(٦) ولم يوافق عليه ، وقيل : ﴿ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾^(٧) .
والثامن عشر : ﴿ وَنَعْمَ النَّصِيرُ ﴾ [الأنفال : ٤٠] في الأنفال باتفاق .
والتاسع عشر : - عند أبي عمرو - في التوبة ﴿ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾^(٨) وقيل : ﴿ وَلَوْ
كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾^(٩) وقيل : ﴿ أَلَيْسَ يُؤْتِكُنَّ ﴾^(١٠) .
العشرون : ﴿ أَلَا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ ﴾^(١١) باتفاق ، وهو الثلث .
والخادي والعشرون : ﴿ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [يونس : ٣٠] . ولم يوافق عليه ،
فقال قوم : ﴿ وَبَيَّضِي مِنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [يونس : ٢٥]
وذكره - أيضاً - أبو عمرو فقال : وقيل : رأس خمس وعشرين
﴿ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ وقال آخرون : قبل هذا بآية ﴿ لَقُومُ
يَتَفَكَّرُونَ ﴾^(١٢) .

- (١) الأسماء (١١٠) ﴿ ... وَتَلَّزَمَهُمْ فِي طَعْنَانِهِمْ بَعْمَهُونَ ﴾ .
(٢) الأعراف (٤) ﴿ ... فَادْكُمُ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسًا بَآنًا لَوْ هُمْ قَاتِلُونَ ﴾ .
(٣) وهو المعمول به في التصاحف التي بين أيدينا .
(٤) الأعراف (٨٧) ﴿ ... فَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾ .
(٥) الأعراف (٨٩) ﴿ ... رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ .
(٦) الأعراف (١٧٠) ﴿ ... إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ .
(٧) الأعراف (١٦٤) ﴿ ... قَالُوا مَعذَرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ .
(٨) التوبة (٣٣) ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْمُشْرِكُونَ ﴾ .
(٩) التوبة (٣٢) ﴿ ... وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ سُبُلَ الْكَافِرِينَ ﴾ .
(١٠) التوبة (٣٠) ﴿ ... قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَلَيْسَ يُؤْتِكُنَّ ﴾ .
(١١) التوبة (٩٢) ﴿ ... تَوَلَّوْا وَأَعْيِبُهُمْ تَقِيصٌ مِنَ الدِّمَعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ ﴾ .
(١٢) يونس (٢٤) ﴿ ... كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ .

وقال^(١) بعضهم : ﴿وَبِكَ اعْلَمْ الْفٰسِقِينَ﴾ [يونس : ٤٠] .

والثاني والعشرون : إلى آخر السورة ، ولم يوافق عليه . ثم^(٢) قال أبو عمرو : - بعد ذلك - وقيل : رأس خمس آيات من هود ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^(٣) وبهذا القول قال قوم ، وقال آخرون : ﴿إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ﴾^(٤) .

الثالث والعشرون : ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٌ﴾^(٥) .

ثم قال : وقيل : ﴿الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾^(٦) وقيل : ﴿رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾^(٧) هذا كله قول أبي عمرو ، ووافقه قوم على ﴿الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ فقط . وقال قوم ﴿مَنْ سَجِلَ مَنصُودٌ﴾^(٨) .

الرابع والعشرون : ﴿كَيْدَ الْخٰثِنِينَ﴾^(٩) في يوسف باتفاق ، وهو الخامس الثاني في قول الجميع .

والخامس والعشرون : ﴿وَيْسَ الْمُهَادِ﴾^(١٠) في الرعد باتفاق^(١١)

والسادس والعشرون : آخر إبراهيم باتفاق .

والسابع والعشرون : ﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾^(١٢) في التحل في قول أبي عمرو وغيره . وقيل : ﴿أَغْفِرَ اللَّهُ تَنُوتُونَ﴾ [التحل : ٥٢] وعن خلف - صاحب

(١) سقطت الواو من د وط .

(٢) في ط (وقال ... الخ) .

(٣) هود (٥) ... إنه عليم بذات الصدور .

(٤) هود (١٠) ... وَلَكِنْ أَتَقْنَأُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءَ مَسْنَأَ لِيَقُولَ أَتَغِيبُ السَّيِّئَاتِ هِيَ إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ .

(٥) هود (٨٣) ... مَسْمُومَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٌ .

(٦) هود (٨٧) ... إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ .

(٧) هود (٩٠) ... إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ .

(٨) هود (٨٢) ... وَأَوْرَعْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِنْ سَجِلِ مَنصُودٍ .

(٩) يوسف (٥٢) ... وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخٰثِنِينَ .

(١٠) الرعد (١٨) ... أَوَلَيْكَ لَعْنُ سَوَاءِ الْحِسَابِ وَمَا لَهُمْ بِهِمْ وَيَسْ الْمُهَادِ .

(١١) كلمة (باتفاق) سقطت من طق .

(١٢) التحل (٥٠) ... يَفْعَلُونَ رَهْمَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ .

حزة رحمها الله - ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(١) وقيل : ﴿أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٢) .

والثامن والعشرون : آخر السورة بالتفريق .

والتاسع والعشرون : في سبحانه ﴿أَنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء : ٩٨] وبعده ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَوْمَ يَوَاقِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ قَوْمٌ : ﴿إِنَّهُ كَانَ بَعْبَادَهُ خَيْرًا بِصِيرًا﴾ [الإسراء : ٩٦] الآية^(٣) التي قبل ذلك بآية قبل^(٤) ﴿وَوَكُنْ فَيَكُونُ﴾ .

والثلاثون : موضع النصف في قول الجميع ، وذلك في سورة الكهف^(٥) .

الحادي والثلاثون : آخر مريم ، وقيل : ﴿وَيَا أَيُّهَا فَدَا﴾^(٦) وهذا القولان لابي عمرو - رحمه الله - ولم يوافق أحد^(٧) عليها ، وقال غيره : ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لِمَنْ

(١) التجل (٤٤) ﴿... وَكَرَّمْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِنُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ .

(٢) التجل (٤٠) ﴿... إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ .

(٣) في د وظ وقيل الآية التي قبل ذلك بآية .

(٤) احتراز حتى لا يظن القارىء أن المقصود قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَكُونُ الرَّزْقُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ لَهُ كَانَ بَعْبَادَهُ خَيْرًا بِصِيرًا﴾ وهي آية (٣٠) من السورة نفسها .

(٥) هذه الآية تحمل رقم (٦٥) من السورة نفسها ، وليست هي المقصودة قطعاً وإنما المقصودة قوله تعالى : ﴿قُلْ كُنْ يَوْمَ يَكُونُ شَيْءٌ بَيْنَ يَدَيْكُمْ إِنَّهُ كَانَ بَعْبَادَهُ خَيْرًا بِصِيرًا﴾ الآية (٩٦) من الإسراء ، وهي التي يدور الكلام حولها وليست التي ذكرت في المصلب والله أعلم .

(٦) لا أنرى ماذا يقصد النصف من قوله في قول الجميع ، وقد أورد عدة روايات في تحديد النصف - فقد تقدم في قول أبي محمد الخزاز أنهم أجمعوا على أن نصف القرآن ينتهي عند قوله تعالى : ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ في الفاء ، وهو الربع الثاني في رواية أبي محمد الحرلي ، وتقدم في رواية هلال الموراق وعاصم الجعدي أن النصف ينتهي آخر الكهف ، وهو العشر الخامس في روايتها .

وتقدم في رواية حميد الأصرح أن النصف ينتهي إلى قوله تعالى : ﴿عَلَّ أَنْبَعُكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَنَّ مَا عَلِمْتَ رُشْدًا قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ (٦٥) الكهف ، وهو الربع الثاني والستس الثالث والثمن الرابع والعشر الخامس في روايته .

وتقدم في رواية الخولاني عن ابن ذكوان أن النصف ينتهي إلى قوله تعالى ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكِرًا﴾ (٧٤) الكهف وهو نصف السبع الرابع في روايته ، وأعله يقصد بهذه العبارة إتفاقهم على أن نصف القرآن ينتهي عند قوله تعالى ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكِرًا﴾ على مجزئة الكلمات وليس على الحروف ، كما سيذكر ذلك المصنف عند آخر كلامه على مجزئة القرآن إلى ستين جزءاً .

(٧) مريم (٨٠) ﴿وَوَلَّرَهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِنَا فَدَا﴾

(٨) كلمة واحدة ليست في طية النسخ .

عداء^(١) وعن خلف بن هشام ﴿وما ينهي للرحمن أن يتخذ ولدا﴾
[مريم : ٩٢] .

الثاني والثلاثون : آخر (طه) باتفاق .

الثالث والثلاثون : آخر الأنبياء ، ووافق أبا عمرو بعضهم . وقيل : ﴿إلى﴾ عذاب
السعير^(٢) أربع آيات من الحج ، وقيل : مائة وأية من
الأنبياء^(٣) .

الرابع والثلاثون : آخر الحج باتفاق .

الخامس والثلاثون : ﴿وان الله رؤوف رحيم﴾ [النور : ٢٠] من النور ، وقيل :
﴿تواب حكيم﴾^(٤) هذان القولان لأبي عمرو ولم يوافق على الثاني .
وقيل غيره : ﴿ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم﴾
[النور : ٢١] .

السادس والثلاثون : ﴿وكان ربك بصيرا﴾ [الفرقان : ٢٠] في الفرقان ، هذا قول أبي
عمرو وغيره . وقيل : قبل ذلك بآية ، وقيل : بعده بآية .

السابع والثلاثون : ﴿فأتقوا الله وأطيعوا﴾ [الشعراء : ١١٠] في الشعراء ، بعده :
﴿قالوا أنؤمن لك﴾ ووافق أبا عمرو على ذلك غيره . وقيل :
﴿فافتح يبي وبينهم فتحاً ونجى ومن معي من المؤمنين﴾
[الشعراء : ١١٨] بعد القول الأول بشيئين آيات . وقال
أبو عمرو : - أيضاً - ﴿وان ربك لحو العزيز الرحيم﴾
[الشعراء : ١٠٤] بعده ﴿كذبت قوم نوح المرسلين﴾ ولم يوافق
عليه ، وهو قول حسن^(٥) .

(١) مريم (٨٤) ﴿فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عذاب﴾ .

(٢) (إلى) ليست في ط .

(٣) الحج (٤) ﴿كتب عليه أنه من تولاه فإنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير﴾ .

(٤) قوله تعالى : ﴿إن الذين سبقتم منّا الحسن أولئك عنها مبعدون﴾ .

(٥) النور (١٠) ﴿... وان الله تواب حكيم﴾ .

(٦) نعم قول حسن جداً لأن بيده الآية تنتهي قصة أصحاب النار ، وتبتدئ قصة نوح - عليه السلام -
مع قومه ، فها جيلان لروحي هذا التقسيم في القراءة والتعليم والصلاة في جميع القرآن بغض النظر
عن عدد الحروف والكلمات .

الثامن والثلاثون : في النمل ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُخَالِفُونَ﴾^(١) باتفاق .

التاسع والثلاثون : في القصص ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص : ٥٠]
ووافق أبا عمرو على ذلك بعضهم ، وقيل : ﴿نَجُوتٍ مِنَ الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ﴾^(٢) [عاقبة الظالمين]^(٣) وقيل : ﴿وَيَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤)
وقيل : ﴿أَعْلَمَ بِالْمُتَدِينِ﴾^(٥) وقيل : ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٦) .

الأربعون : ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت : ٤٥] ، وهو الثالث
الثاني ، وذلك باتفاق من الجميع .

الحادي والأربعون : ﴿إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾^(٧) في لقمان . وقيل : ﴿فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٨)
بعده ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ ووافق أبا عمرو غيره^(٩) على
الموضعين جميعاً .

الثاني والأربعون : ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾^(١٠) في الأحزاب ، وعلى ذلك مع أبي
عمرو وغيره . وقيل : ﴿يَكُلُّ شَيْءًا عَلَيْهِ﴾^(١١) بعد ذلك بعشر آيات ،
بعده ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ﴾ .

(١) النمل (٥٥) فعل سبيل المثال على ما قلته ، كان الأولى - في تصوري - أَنْ ينتهي الجزء عند نهاية قصة صالح - عليه السلام - مع قومه ﴿وَأَنبِئْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَاتُوا بَيْنَهُمْ﴾ (٥٣) ثم ينتهي الجزء بقصة لوط - عليه السلام - مع قومه ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ النِّسَاءَ . . .﴾ الآية (٥٤) .

وليس الفرق كبيراً - كما ترى - وإذا أتاك فقط ، والله أعلم .

(٢) القصص (٢٥) ﴿ . . . قَالَ لَا تَخَفْ نَجُوتٍ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ .

(٣) سقطت هذه العبارة من الأصل : وقيل : ﴿عاقبة الظالمين﴾ بعد ﴿وَمِنْ آيَةِ﴾ (٤٠) من السورة نفسها .

(٤) القصص (٤٧) ﴿وَلَوْ لَا أَنَّا تَصِفُهُمْ عَصِيَّةً مَّا كُنْتُمْ أَبْدَهُمْ﴾ قبلوا ربنا لولا أرسلنا إليك رسولاً ففتح
أبلك وتكون من المؤمنين .

(٥) القصص (٥٦) ﴿ . . . وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُتَدِينِ﴾ .

(٦) القصص (٦٠) ﴿ . . . وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْشَرُ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ .

(٧) لقمان (٦٦) ﴿ . . . أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ .

(٨) لقمان (٦٦) ﴿ . . . بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ .

(٩) في ظ (وغيره) خطأ .

(١٠) الأحزاب (٣٠) ﴿يَا نَسَاءَ النَّبِيِّ مِنْ بَيْنِكُنَّ يُفَاحِشَةُ مَيْمَنَةٍ يَضَافُ هَذَا الْعَذَابُ صَاحِبِينَ وَكَانَ ذَلِكَ
عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ .

(١١) الأحزاب (٤٠) ﴿ . . . وَكَانَ اللَّهُ يَكُلُّ شَيْءًا عَلَيْهِ﴾ .

الثالث والأربعون : قال أبو عمرو - رحمه الله - : رأس ثلاثين آية في ميثا ﴿ولا تستقدمون﴾^(١) قال : وقيل : رأس ثلاث وعشرين ﴿وهو العلي الكبير﴾ [سأ : ٢٣] وقال غيره : ﴿بيل هو الله العزيز الحكيم﴾ [ميثا : ٢٧] . وعن غطف : ﴿هل يميزون إلا ما كانوا يعملون﴾ [ميثا : ٢٣] رأس ثلاث وثلاثين منها .

الرابع والأربعون : ﴿وجعلني من المكرمين﴾ [يس : ٢٧] . وقال غيره : ﴿يا ليت قومي يعلمون﴾ [يس : ٢٦] .

الخامس والأربعون : ﴿إلى يوم يبعثون﴾^(٢) من الصافات^(٣) .

السادس والأربعون : ﴿عند ربكم تختصمون﴾^(٤) من الزمر ياتفاق .

السابع والأربعون : ﴿يرزقون فيها بغير حساب﴾^(٥) عند أبي عمرو وغيره وقال قوم : ﴿إلا في ثياب﴾^(٦) .

الثامن والأربعون : ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾ [فصلت : ٤٦] في (حم) السجدة . وقال غيره^(٧) : ﴿التي كنتم توعدون﴾^(٨) وقيل : عند ﴿مريب﴾^(٩) .

التاسع والأربعون : قال أبو عمرو : ﴿كيف كان عاقبة المكذبين﴾^(١٠) في الزخرف ، قال : وقيل : ﴿مستسكون﴾^(١١) قال : وقيل : ﴿مقتدون﴾^(١٢) .

(١) سأ (٣٠) ﴿قل لكم موعد يوم لا تسانحون عنه ساعة ولا تستقدمون﴾ .

(٢) الصافات (١٤٤) ﴿البت في بطنه إلى يوم يبعثون﴾ .

(٣) في بقية النسخ : من والصافات .

(٤) الزمر (٣١) ﴿ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون﴾ .

(٥) غافر (٤٠) ﴿... فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب﴾ .

(٦) غافر (٣٧) ﴿... وما تكد فرعون إلا في ثياب﴾ .

(٧) (غيره) سقطت من د وط .

(٨) فصلت (٣٠) ﴿... وأشرار بالجنة التي كنتم توعدون﴾ .

(٩) فصلت (٤٥) ﴿... وإثم لفي شك منه مريب﴾ .

(١٠) الزخرف (٢٥) ﴿... فانظر كيف كان عاقبة المكذبين﴾ .

(١١) الزخرف (٢١) ﴿لم آتياهم كتاباً من قبله فهم به مستسكون﴾ .

(١٢) في طن ود ﴿مقتدون﴾ خطأ .

(١٣) الزخرف (٢٣) ﴿... إلا قال مترفوها إنا وجدنا آياتنا على أمة وإننا على آثارهم مقتدون﴾ .

الاقوال الثلاثة لأبي عمرو ، وقال غيره : ﴿ومعارج عليها
يظهرون﴾^(١١) .

الخمسون : آخر الجاثية ، وقال غير أبي عمرو : ﴿وما نحن بمستقيين﴾^(١٢) .
الحادي والخمسون : ﴿عذاباً أليماً﴾^(١٣) من الفتح ، وقال غير أبي عمرو : آخر سورة
القتال ، وقيل : ﴿وسيحيط أعمالهم﴾^(١٤) (منها)^(١٥) وقال قوم :
﴿فسؤيته﴾^(١٦) أجرا عظيماً^(١٧) في الفتح ، وقيل : ﴿صراطاً
مستقيماً﴾^(١٨) .

الثاني والخمسون : ﴿إنَّه هو الحكيم العليم﴾^(١٩) في الداريات باتفاق .
الثالث والخمسون : آخر القمر ، وقال غير أبي عمرو : ﴿يخرج﴾^(٢٠) منها اللؤلؤ والمرجان
[الرحمن : ٢٢] . وقال خلف : ﴿والنخل ذات الأكمام﴾
[الرحمن : ١١] .

الرابع والخمسون : آخر الحديد باتفاق .
الخامس والخمسون : آخر الصف ، وقال غير أبي عمرو : ﴿أن تقولوا ما لا تفعلون﴾^(٢١)

= وقد جاء في كتاب الياء ورقه (١١٠) وقيل : رأس إحدى وعشرين ﴿مهدون﴾ أهد أي قبل الآية
التي ذكرها السخاوي بآية .

- (١) الزخرف (٣٣) ﴿... لجعلنا لمن يكفر بالرحمن ليوبهم مطلقاً من فضة ومعارج عليها يظهرون﴾ .
- (٢) الجاثية (٣٢) ﴿... قلتم ما ندري ما الساعة إن نطق إلا غناً وما نحن بمستقيين﴾ .
- (٣) الفتح (١٧) ﴿... ومن يقول يعليه عذاباً أليماً﴾ .
- (٤) القتال (٣٢) ﴿... لن يضروا الله شيئاً وسيحيط أعمالهم﴾ .
- (٥) سقطت من الأصل .
- (٦) في فن ﴿فسؤيته﴾ بالياء ، وهي قراءة أبي عمر والكوفيون ورويس عن يعقوب ، وقرأ الباقون
بالنون ، البشر (٣٧٥/٢) والبدور الزاهرة (ص ٢٩٧) والمهذب (٢٤٣/٢) .
- (٧) الفتح (١٠) ﴿... ومن أرق بما عاهد عليه الله فسيؤتاه أجراً عظيماً﴾ .
- (٨) الفتح (٢٠) ﴿... ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطاً مستقيماً﴾ وعناك آية تشابهها
﴿... ويهديكم صراطاً مستقيماً﴾ الفتح (٢) عائله أعلم أيها أراد المصنف وتلاهما محتمل .
- (٩) الداريات (٣٠) وكنت الآية تحط في الأصل .
- (١٠) في دوط ﴿ويخرج﴾ ... خطأ .
- (١١) الصف (٣) ﴿... كبر مطلقاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾ .

وعن خلف : ﴿ لا يهدي القوم الفاسقين ﴾^(١) منها .

السادس والخمسون : آخر التحريم باتفاق .

السابع والخمسون : آخر نوح باتفاق .

الثامن والخمسون : آخر المرسلات ، عند أبي عمرو وغيره ، وقال آخرون خاتمة النبأ .

التاسع والخمسون : آخر الطارق ، عند أبي عمرو وحده ، وقال خلف : خاتمة الأعل ،
وقيل : خاتمة الغاشية .

الستون : آخر القرآن^(٢) . اهـ .

وأما أجزاء ثلاثين فداخلة في هذه الأجزاء . كل جزئين منها جزء من ثلاثين ، وكذلك
(وأجزاء)^(٣) خمسة عشر كل أربعة أجزاء : جزء من خمسة عشر ، وكذلك العشرة ، كل
سنة منها جزء من عشرة .

ولما ذكرت أجزاء عشرة فيها تقدم : لأن الذي ذكرته على عدد الحروف وهذه
الأجزاء على الكلمات^(٤) وهذا يبيء بعضها أطول من بعض .

وكذلك أجزاء عشرين : كل ثلاثة أجزاء من ستين : جزء من عشرين ، وكذلك
أجزاء أربعين : كل حزب^(٥) ونصف من ستين^(٦) جزء من أربعين اهـ .

(١) الصف (٥) ﴿... والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ .

(٢) انظر : كتاب البيان في عدد آي القرآن للذبي ورثه (١٠٩ ، ١١٠) .

(٣) هكذا في الأصل : وكذلك وأجزاء خطأ . وفي بقية النسخ : وكذلك أجزاء .

(٤) في طق : على عدد الكلمات .

(٥) في د وط : كل جزء .

(٦) في بقية النسخ : من الستين .

ذكر أنصاف الأحزاب^(١)

وأنا لذكر أنصاف الأحزاب من أجزاء الستين مستعيناً بالله وهو خير معين : وهي أجزاء مائة وعشرين^(٢) .

فنصف الحزب الأول : ﴿فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ [البقرة : ٣٨] .

ونصف الحزب الثاني : ﴿ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير﴾ [البقرة : ١٠٦] . وقيل : بعده بآية .

ونصف الحزب الثالث : ﴿فما أصبرهم على النار﴾^(٣) .

ونصف الحزب الرابع : ﴿فأولئك هم الظالمون﴾^(٤) بعده (فان طلقها) .

ونصف الحزب الخامس : ﴿هم فيها خالدون﴾^(٥) بعده ﴿يحق الله الربا﴾ .

(١) هذا العنوان من حاشية الأصل فقط . وفي حاشية د : الأحزاب .

(٢) ذكر أبو عمرو الذي هذه الأجزاء - وهي تختلف عما ذكره السخاوي هنا - ثم قال عقب ذكرها : وكل جزئين من هذه الأجزاء : جزء من ستين ، وكل أربعة منها جزء من ثلاثين ، وكل ثمانية أجزاء منها جزء من خمسة عشر ، وقد قرأت على غير واحد من شيوخي القرآن كله بأجزاء ستين وبأجزاء ثلاثين ... الخ .

البيان في عدد أي القرآن ورقة (١٠٨) .

(٣) البقرة (١٧٥) ﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار﴾ .

(٤) البقرة (٢٢٩) ﴿... ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون﴾ .

(٥) البقرة (٢٧٥) ﴿... ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ .

- وقيل : قبل هذا بآية ، وقيل : بآيتين .
- ونصف الحزب السادس : ﴿واشهد بأننا مسلمون﴾^(١) .
- ونصف الحزب السابع : ﴿أو يعلمونهم فإنهم ظالمون﴾^(٢) .
- ونصف الحزب الثامن : ﴿وما عند الله خير للأبرار﴾ [آل عمران : ١٩٨] وقيل :
آخر السورة ، وقيل : ﴿وكنى بـ"الله" حسيباً﴾
[النساء : ٦] من سورة النساء .
- ونصف الحزب التاسع : ﴿لا يؤتون الناس نفيراً﴾^(٣) .
- ونصف الحزب العاشر : ﴿وكان فضل الله عليك عظيماً﴾ [النساء : ١١٣] .
- ونصف الحزب الحادي عشر : ﴿إن الله يحكم ما يريد﴾ [المائدة : ١] وقيل : في رأس ست
منها ﴿لعلكم تشكرون﴾^(٤) .
- ونصف الحزب الثاني عشر : ﴿إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ [المائدة : ٥١] .
- ونصف الثالث عشر : ﴿وتكون عليها من الشاهدين﴾^(٥) .
- ونصف الرابع عشر : ﴿وأمرنا لنسلم لرب العالمين﴾ [الأنعام : ٧١] وقيل :
﴿مستقر وسوف تعلمون﴾^(٦) .
- ونصف الخامس عشر : ﴿ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾ [الأنعام : ١٤١] .
- ونصف السادس عشر : وهو الحزب الأول من الربع الثاني - ﴿أورثموها﴾^(٧) بما
كنتم تعملون﴾^(٨) .

(١) آل عمران (٥٢) ﴿... قال الحواريون نحن أنصار الله أما بالله واشهد بأننا مسلمون﴾ .

(٢) آل عمران (١٦٨) ﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعلمهم فإنهم ظالمون﴾ .

(٣) النساء (٥٣) ﴿ثم هم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نفيراً﴾ .

(٤) المائدة (٦) ﴿... ولستم تعلمون عليكم لعلكم تشكرون﴾ .

(٥) المائدة (١١٣) ﴿... وتعلم أن قد صدقنا وتكون عليها من الشاهدين﴾ .

(٦) الأنعام (٦٧) ﴿لكل لباً مستقر وسوف تعلمون﴾ .

(٧) لأن الربع الثاني ينتهي من قول الأعراف كما سبق .

(٨) في النسخ : ﴿التي أورثموها...﴾ خطأ .

(٩) الأعراف (١٣) ﴿... وتؤدوا إلى تكلم الجنة أورثموها بما كنتم تعملون﴾ .

- ونصف الحزب السابع عشر : ﴿... وقومهم وما كانوا يعرشون﴾^(١) .
- ونصف الثامن عشر : آخر الأعراف .
- ونصف الحزب التاسع عشر : آخر الأنفال .
- ونصف الحزب العاشر العشرين : ﴿وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون﴾^(٢) .
- ونصف الحزب الحادي والعشرين : ﴿ليجزيم الله أحسن ما كانوا يعملون﴾^(٣) بعده
﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾ .
- ونصف الحزب الثاني والعشرين : ﴿إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون﴾
[يونس : ٦٧] في يونس بعده ﴿قالوا اتخذ الله
ولداً سمجانه﴾ [يونس : ٦٨] .
- ونصف الحزب الثالث والعشرين : ﴿بعداً للقوم الظالمين﴾^(٤) بعده ﴿ونادى نوح
ربه﴾ .
- ونصف الحزب الرابع والعشرين : أربعة عشر^(٥) آية من يوسف . ﴿قالوا لن آكله
الذئب ونحن عصبة إنا إذا لحسرون﴾
[يوسف : ٦٤] أو قبل ذلك بآية .
- ونصف الحزب الخامس والعشرين : ﴿يمجرون عليها وهم عنها معرضون﴾^(٦) .
- ونصف الحزب السادس والعشرين : ﴿فأتونا بسultan ميث﴾^(٧) في إبراهيم وقيل : بعد
ذلك ﴿وعلى الله فليتوكل المتوكلون﴾
[إبراهيم : ١٢٠] وقيل : ﴿ذلك هو الضلال
البعيد﴾ [إبراهيم : ١٨] .

- (١) الأعراف (١٣٧) ﴿... ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون﴾ .
- (٢) التوبة (٥٨) ﴿ومنهم من يلجئ في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم
يسخطون﴾ .
- (٣) كلمة (الحزب) ليست في بقية النسخ .
- (٤) التوبة (١٢٦) ﴿... ولا يقطعون ودياً إلا كتب لهم ليجزيم الله أحسن ما كانوا يعملون﴾ .
- (٥) هود (٤٤) ﴿... وقيل بعداً للقوم الظالمين﴾ .
- (٦) هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ (أربع عشرة) وهو الصواب .
- (٧) يوسف (١٠٥) ﴿وكلين من آية في السموات والأرض يجرّون عليها وهم عنها معرضون﴾ .
- (٨) إبراهيم (١٠٠) ﴿... قالوا إن كنتم إلا بشر مثلاً نريدون أن تصفونا﴾ كان بعد آياتنا فأتونا
بسلطان﴾ .

ونصف الحزب السابع والعشرين : ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١) في سورة الحجر بعده ﴿فَاصْذَعْ
بِمَا تُؤْمِرُ﴾ .

الثامن والعشرون : نصفه ﴿فَالْقَوْلُ إِنْكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [التحل :
٨٦]

ونصف الحزب التاسع والعشرين : ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ [الإسراء : ٦٥] رأس
خمسين آية من بني إسرائيل ، وقيل : عند قوله عز وجل
﴿وَكُنْزِي بَرِيكَ وَكِيلًا﴾ [الإسراء : ٥٠] . بعده
﴿رَبِّكُمْ الَّذِي يُزْجِي﴾ والأول هو الصحيح .

ونصف الحزب المؤني ثلاثين : ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فَرْطًا﴾^(٢) .

ونصف الحزب الحادي والثلاثون^(٣) : وهو أول الربع الثالث^(٤) أعني هذا الحزب - ﴿قَدْ
جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكُ سَرِيًّا﴾^(٥) .

ونصف الحزب الثاني والثلاثين : ﴿قُلْ لِّكَ لَحْمُ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى﴾^(٦) في طه ، وقيل :
﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه : ٧٣] وقيل : ﴿فَاوْجِسْ فِي
نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى﴾ [طه : ٦٧] .

ونصف الحزب الثالث والثلاثين : من الأنبياء ﴿بَعْدَ أَنْ تَوَلَّوْا مَدْيَنَ﴾^(٧) .

ونصف الرابع والثلاثين : من الحج ﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَلَّ نَصْرَهُمْ لَقَدِيرٌ﴾^(٨) .

ونصف الخامس والثلاثين : من المؤمنين ﴿عَنِ الصَّرَاطِ لَتَاكِبُونَ﴾^(٩) وقيل :

(١) الحجر (٩٣) ﴿قُورَيْكُ لَسَاكُمُ أَجْعَلُ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ .

(٢) الكهف (٢٨) ﴿وَلَا تَطْعُ مِنْ أَعْفَلَا قَلْبِهِ عَنْ ذِكْرِنَا وَأَنْبَغُ هَوَاءٍ وَكَانَ أَمْرُهُ فَرْطًا﴾ .

(٣) هكذا في الأصل : والثلاثون ، وفي بقية النسخ : والثلاثين وهو الصواب .

(٤) أي عند قوله تعالى : ﴿لَقَدْ بَحِثْنَا شَيْئًا نَكْرًا﴾ (٧٤) الكهف وذلك باعتبار الكلمات كما سبق .

(٥) حرفت في د إلى (الحزب) .

(٦) مريم (٢٤) ﴿فَإِنْدَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا نَحْنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكُ سَرِيًّا﴾ .

(٧) كلمة (الحزب) ليست في بقية النسخ .

(٨) طه (٧٥) ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمْ مَوْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَحْمُ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى﴾ .

(٩) الأنبياء (٥٧) ﴿وَيَتَالَهُ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تَوَلَّوْا مَدْيَنَ﴾ .

(١٠) الحج (٣٩) ﴿قَدْ لَبِثْتُ لَدُنِّي يَدْعُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَّ نَصْرَهُمْ لَقَدِيرٌ﴾ .

(١١) المؤمنون (٧٤) ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّرَاطِ لَتَاكِبُونَ﴾ .

﴿للتحق كارهون﴾^(١٦).

ونصف الحزب السادس والثلاثين : في التور ﴿بل أولئك هم الظالمون﴾^(١٧).

ونصف السابع والثلاثين : ست آيات من الشعراء ﴿ما كانوا به يستهزئون﴾^(١٨).

ونصف الحزب الثامن والثلاثين : ﴿وهم في الآخرة هم الأسخرون﴾^(١٩) في التمل بعده

﴿وأنك تلقى القرآن﴾ [التمل : ٦] . وقيل : ﴿ظليماً

وعلوّاً فانظر كيف كان عاقبة المفسدين﴾^(٢٠) وقيل آخر

الشعراء .

والحزب التاسع والثلاثون نصفه : في القصص ﴿وهم له ناصحون﴾^(٢١).

ونصف الحزب الموق أربعين : آخر القصص .

والخادي والأربعون نصفه^(٢٢) : في الروم ﴿كل له قانون﴾ [الروم : ٢٦] . وقيل :

﴿ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾

[الروم : ٣٠] . وقيل : في لقمان ﴿فأرول ماذا خلق الذين

من دونه بل الظالمون في ضلال مبين﴾ [لقمان : ١١] .

ونصف الحزب الثاني والأربعون^(٢٣) : في السجدة ﴿مضى﴾ هذا الفتح إن كنتم صادقين^(٢٤).

(١) المؤمنون (٧٠) ﴿بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون﴾ .

(٢) التور (٥٠) ﴿لم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون﴾ .

(٣) الشعراء (٦) ﴿فقد كذبوا قبيلتهم أبناء ما كانوا به يستهزئون﴾ .

(٤) التمل (٥) ﴿لأنك الدين هم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الأسخرون﴾ .

(٥) التمل (٦٤) ﴿وجعلوا بها واستبقتهوا أنفسهم ظلماً وعلواً فانظر كيف كان عاقبة المفسدين﴾ .

(٦) القصص (١٢) ﴿... فقالت هل أولئك على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون﴾ .

(٧) عبارة (الخادي والأربعون نصفه) هي آخر عبارة في ورقة (٤٤/أ) من نسخة علي ، وجاءت الكلمة التي بعدها وهي قوله ﴿في الروم ...﴾ في ورقة (٤٥/ب) أي بعدها بصفتين وهو تقديم وتأخير من النسخ كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

(٨) هكذا في الأصل : والأربعون . وفي بقية النسخ : والأربعين وهو الصواب .

(٩) في ٢ : في السجدة ﴿نزلاً بما كانوا يعملون﴾ آية (١٩) ، ثم كتب في الحاشية : في أصل المصنف :

ونصف الحزب الثاني والأربعين في السجدة ﴿ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين﴾ يتلوه الثالث والأربعون اده صح .

لما في نسخة ط : فقد جاءت العبارة مضطربة وهذا نصها : ونصف الحزب الثاني والأربعين في

أصل المصنف ونصف الحزب الثاني والأربعين في السجدة ﴿ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم

صادقين﴾ يتلوه الثالث والأربعون ﴿نزلاً بما كانوا يعملون﴾ ، والثالث والأربعون نصفه في الأحزاب

﴿لعل الساعة تكون قريباً﴾ ... الخ ، وهذا الخلط كله في المصنف !! أولاً لأنه أولاً إليه راجعون .

(١٠) السجدة (٢٨) ﴿ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين﴾ .

والثالث والأربعون نصفه : في الأحزاب ﴿لعل الساعة تكون قريباً﴾^(١) .
 والرابع والأربعون نصفه : في فاطر ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ لِنَفْسِهِ إِلَى اللَّهِ الْمُسِيرِ﴾^(٢) .
 والخامس والأربعون : في الصفات نصفه ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ﴾^(٣)
 [الصفات : ١٨] .

السادس والأربعون نصفه : في (ص) ﴿فَيْسُ الْقِرَارِ﴾^(٤) بعده ﴿قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ
 لَنَا هَذَا﴾ وقيل : نصفه ﴿أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾^(٥) .
 والسابع والأربعون نصفه : في الزمر ﴿مَثْوًى﴾^(٦) للتكبين ﴿١﴾ وقيل : ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ
 بِمَا يَقْعَلُونَ﴾^(٧) وقيل : آخرها .

ونصف الثامن والأربعين^(٨) : آخر المؤمنين .
 ونصف التاسع والأربعين : في الشورى ﴿إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾^(٩) .
 ونصف الموقى حسين : في الدخان ﴿قَوْمٌ يَحْرَمُونَ﴾^(١٠) بعده ﴿فَأَسْرِ بِعَبَادِي﴾^(١١)
 وقيل : نصفه ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾^(١٢)
 [الدخان : ٢٥] وقيل : نصفه ﴿وَمَا كُنَّا
 مُنْظَرِينَ﴾^(١٣) .

والخزب الخادي والحنسون : نصفه خاتمة الأحطاف .
 وأقول : بل نصفه في سورة - محمد ﷺ

-
- (١) الأحزاب (٦٣) ﴿... وَمَا يَذَكِّرُ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً﴾ .
 (٢) فاطر (١٨) ﴿... وَمَنْ يَتَذَكَّرْ فَإِنَّا بِتَرَكُنَا لِنَفْسِهِ إِلَى اللَّهِ الْمُسِيرِ﴾ .
 (٣) ص (٦٠) ﴿قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدِمْتُمُوهُ لَنَا فَيْسُ الْقِرَارِ﴾ .
 (٤) ص (٤٥) ﴿وَلَذَكَرْ عِبَادَنَا إِيرَاعِهِمْ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ .
 (٥) في ط ﴿مَثْوًى لِلتَّكْبِيرِ﴾ ولعله اشتبه عليه لفظ الآية رقم (٦٠) .
 (٦) الزمر (٧٢) ﴿... فَيْسُ مَثْوًى لِلتَّكْبِيرِ﴾ .
 (٧) الزمر (٧٠) ﴿... وَوَيْتَ كُلِّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَقْعَلُونَ﴾ .
 (٨) سقطت بعض الكلمات هنا من الأصل ، وأصبحت في الخاشية ، فظهر بعضها .
 (٩) الشورى (٢٩) ﴿... وَهُوَ عَلَّ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾ .
 (١٠) الدخان (٢٢) ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَرْغُورٌ قَوْمٌ يَحْرَمُونَ﴾ .
 (١١) الدخان (٢٩) ﴿إِنَّمَا يَكُنَّ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ .

﴿تَكْرَهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾^(١) بعده ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا﴾ .
 والثاني والخمسون : نصفه ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٢) في الحجرات .
 والثالث والخمسون : نصفه ﴿مَنْ رِجْمَ الْهَدَى﴾^(٣) في التجم ، وقيل : ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْ
 أَهْدَى﴾ [التجم : ٣٠] .
 والرابع والخمسون : نصفه ﴿أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِقُونَ﴾^(٤) في الواقعة .
 والخامس والخمسون : نصفه ﴿فِي الْحَشْرِ﴾ ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفٰلِحُونَ﴾^(٥) .
 والسادس والخمسون : ﴿وَيْسَ الْمَصِيرُ﴾^(٦) في التغابن ، وقيل : ﴿وَاللَّهُ غَفِي حَمِيدٌ﴾
 [التغابن : ٦] وقيل : خاتمتها .
 السابع والخمسون : نصفه في سورة الحاقة ﴿لَنَجْجِعَنَّ لَكُمْ تَذَكُّرًا﴾ [الحاقة : ١٢] .
 والثامن والخمسون : نصفه ﴿وَلَوْ لَقِيَ مَعَاذِيرُهُ﴾ [القيامة : ١٥] في القيامة .
 والتاسع والخمسون : في المطففين ﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾^(٧) هكذا ذكروا ،
 وهو غلط ، بل النصف ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ [التكوير : ٤]
 وقيل : آخرها^(٨) .
 ونصف الموفى ستين : خاتمة ﴿وَالَّذِينَ وَالزَّيْتُونَ﴾ اهـ .

-
- (١) محمد ﷺ (٩) ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرَهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾
 (٢) الحجرات (١١) ﴿... وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ .
 (٣) التجم (٢٣) ﴿... وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهَدَى﴾ .
 (٤) الواقعة (٧٢) ﴿أَأَنْتُمْ كُشْكِبْتُمْ شَجَرِيهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِقُونَ﴾ .
 (٥) (نصفه) ساقطة من بقية السج .
 (٦) الحشر (٩) ﴿... وَمَنْ يَوْفَى شَيْعَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفٰلِحُونَ﴾ .
 (٧) التغابن (١٠) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ أَعَالِدِينَ فِيهَا وَيَسَ الْمَصِيرُ﴾ .
 (٨) (نصفه) ساقطة من بقية السج .
 (٩) المطففين (٢) ﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ .
 (١٠) أي آخر التكوير وهو أولى من القولين اللذين ذكرهما النصف ، وهو اللتب في النصف .

ذكر أرباع أجزاء الستين^(١)

وكان شيخنا أبو القاسم - رحمه الله - يأخذ بذلك على من يجمع القراءات فيقرأ عليه الجزء من الستين في أربعة أيام ، والناس إلى اليوم يجتمعون بجامع مصر - بعد تسليم الإمام من صلاة الصبح - حول المصحف الكبير ، ولذلك المصحف قارىء مجيد ، يجلس على دكة^(٢) والمصحف بين يديه ، وعنده شمعتان عن يمينه وشماله ، ورجلان قاتبان بين يديه ، يفتح أحدهما المصحف ويصفح أوراقه للقارىء^(٣) ويقرأ هذا الجزء على الناس بصوت رقيق ، ويدعو عقب ذلك ، ويتفرق الناس بفعل هذا في كل يوم على الدوام ، ولهذا القارىء على هذه القراءة في كل شهر حصة دناتير^(٤) مصرية .

(١) يلاحظ أنه حصل في نسخة (مق) خلط وتقديم وتأخير ، فهذا العنوان في السطر الأخير من ورقة (٤٥/ب) وفي الورقة نفسها (أ) عنوان الربع الثالث من القرآن العزيز ، أي قبل العنوان الرئيسي بصفحة ونصف ، ثم في وسط ورقة (٤٤/ب) عنوان ابتداء الربع الثاني من القرآن العزيز ، أي قبل العنوان الرئيسي بورقة ونصف صفحة ، أما ابتداء الربع الأول فهو في وسط ورقة (٤٦/أ) وابتداء الربع الرابع في الورقة نفسها (٤٦/ب).

(٢) الدكة : - يفتح الدال - المكان المرتفع يجلس عليه وهو السطبة معرب ، والجمع : دكك مثل قصعة وقصع .

المصباح المنير (١٩٨) (دلكك).

(٣) في بقية النسخ : ويصفح للقارىء أوراقه .

(٤) الدينار : أصله (دَنَار) بالتضعيف ، فأبدل حرف علة للتخفيف ، ولهذا يرد في الجمع إلى أصله يقال : (دنانير) - كما سبق في القاريط - .

والدينار : وزن إحدى وسبعين شعيرة ونصف شعيرة تقريباً .

والدينار : هو الشقال له . المصباح المنير (٢٠٠) (دَنَر) وراجع القاموس المحيط (٣١/٢) .

وأنا لأذكر من كل جزء^(١) من أجزاء السنين الربع الأول والربع الثالث : لأنَّ الربعين الآخرين ، قد ذكرتهما .

أما الربع الثاني : فإنه نصف الحزب وقد ذكرته .
وأما الربع الرابع : فهو رأس الحزب وقد ذكرته .

(١) في الأصل : كتبت الكلمة باللفظين (من كل جزء) وفوق كلمة جزء (حزب) .
وفي د، و ط : من كل حزب .

ابتداء الربع الأول من القرآن العزيز^(١)

الحزب^(٢) الأول : من أجزاء الستين :

ربعة الأول : ﴿أزواج مطهرة وهم فيها خالدون﴾^(٣) .

وربعة الثالث : ﴿رجزاً من الساء بما كانوا يفسقون﴾^(٤) .

الحزب الثاني :

ربعة الأول : ﴿قل ظلم تفتلون أنبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين﴾

[البقرة : ٩١] .

والربع^(٥) الثالث منه : ﴿ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون﴾^(٦) .

الحزب الثالث :

الربع الأول : ﴿أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾

[البقرة : ١٥٧] .

(١) وضعت هذا العنوان من عدي ثلثاً بالعناوين المائلة الآتية :

(٢) في د وط : وقد ذكرت الحزب الأول ... الخ وهو خطأ ، لأن قوله : الحزب الأول من أجزاء

الستين ، كأنه عنوان جديد .

(٣) البقرة (٢٥) ﴿... وهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون﴾ .

(٤) البقرة (٥٩) ﴿... فأنزلنا عليهم رجزاً من الساء ...﴾ .

(٥) في د وط : وربعة الثالث .

(٦) البقرة (١٣٣) ﴿وانفلوا يوماً لا تخرى نفس عن نفس شيئاً ولا يقلل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون﴾ .

- والثالث : ﴿لَتَأْكُلُوا قَرِيبًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(١) .
- الحزب الرابع :
- ربعه الأول : ﴿يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(٢) .
- والربع الثالث : ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾
[البقرة : ٢٣٧] .
- الحزب الخامس :
- الربع الأول : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٣) .
- الربع الثالث : ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة : ٢٨٢] .
- الحزب السادس :
- الربع الأول : ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران : ٣٢] .
- والربع الثالث : ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [آل عمران : ٧٤] .
- الحزب السابع :
- الربع الأول : ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [آل عمران : ١١٢] .
- والربع الثالث : ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران : ١٥٢] .
- الحزب الثامن :
- الربع الأول : ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران : ١٨٥] .
- الربع الثالث : ﴿فِي النِّسَاءِ قُرْيُضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾
[النساء : ١١] بعده ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ﴾
- الحزب التاسع :
- الربع الأول : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [النساء : ٣٦] وقيل : ذلك
بآية .

(١) البقرة (١٨٨) ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكْمِ لَتَأْكُلُوا قَرِيبًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ .

(٢) البقرة (٢١٨) ﴿... لَوْلَاكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ ...﴾ .

(٣) البقرة (٢٦٠) ﴿... ثُمَّ أَدَّعَاهُ بِأَيُّهَا سَعِيدًا ...﴾ .

الربع الثالث : ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [النساء : ٧٣] .

الحزب العاشر :

الربع الأول : ﴿وَجَزَاءُ مِنْهُ وَمَغْفِرَةٌ وَرَحْمَةٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ [النساء : ٩٦] .

الربع الثالث : ﴿فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعاً بَصِيراً﴾ [النساء : ١٣٤] .

الحزب الحادي عشر :

الربع الأول : ﴿سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً﴾^(١) بعده ﴿إِنَّا لَوَحِيهُنَا إِلَيْكَ﴾ .

الربع الثالث : في المائدة ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة : ١١] .
بعده ﴿وَإِذْ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ﴾ .

الحزب الثاني عشر :

الربع الأول : ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مَلَكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢) .

الربع الثالث : ﴿وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [المائدة : ٦٦] .

الحزب الثالث عشر :

الربع الأول : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [المائدة : ٩٦] .

الربع الثالث : ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام : ١٢] .
بعده ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ﴾ .

الحزب الرابع عشر :

الربع الأول : ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام : ٥٨] بعده ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ .

الربع الثالث : ﴿وَقَسَلْ عَنكُمْ مَا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾^(٣) .

(١) النساء (١٦٢) ﴿... وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ وَالْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً﴾ .

(٢) سقطت الواو من الأصل .

(٣) المائدة (٤٠) وَخَسِمَتِ الْآيَةُ لِيُظْلَى ﴿... وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ خطأ .

(٤) الأنعام (٩٤) ﴿... لَقَدْ نَقَطَ بِكُمْ وَقَسَلْ عَنكُمْ مَا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ .

الحزب الخامس عشر :

الربع الأول : ﴿وَهُوَ وَلِيَهُمْ جَاءَ كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام : ١٢٧] .

والربع الثالث : ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ يَرِيبُ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام : ١٥٠] .

ابتداء الربع الثاني من القرآن

- الحزب الأول :
- الربع الأول منه : ﴿اتَّقُوا اللَّهَ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف : ٢٨] .
- الربع الثالث : ﴿نَاصِحَ أَمِينٍ﴾^(١) .
- الحزب الثاني :
- الربع الأول منه : ﴿وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف : ١١٦] .
- الربع الثالث : ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ [الأعراف : ١٥٥] .
- الحزب الثالث :
- الربع الأول منه : ﴿إِنَّا أَنَا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف : ١٨٨] .
- الربع الثالث : ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُكَ^(٢) إِلَى قَوْلِهِ ﴿شَدِيدَ الْعِقَابِ﴾^(٣) .
- الحزب الرابع :
- الربع الأول : ﴿وَإِنَّهُمْ لَا يَعْجِزُونَ﴾^(٤) .

(١) الأعراف (٦٨) ﴿أَلَيْسَ لَكُمْ رَسُولَاتٍ رَّبِّي وَآنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ .

(٢) الأعراف (١٢٥) ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ .

(٣) وقد ذكرت الآية بكاملها في د وط .

(٤) الأعراف (٥٩) ﴿وَلَا يَحْسِنُ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِيَّاهُمْ لَا يَعْجِزُونَ﴾ .

- الربيع الثالث : ﴿فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ^(١) أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة: ١٨] في التوبة .
- الحزب الخامس :
- الربيع الأول : ﴿سَيَاعُونَ هُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ^(٢)﴾ .
- الربيع الثالث : ﴿مَنْ وَلِيَ وَلَا نَصِيرَ^(٣)﴾ بعده ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ﴾ .
- الحزب السادس :
- الربيع الأول^(٤) : ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا^(٥)﴾ .
- الربيع الثالث : في يونس ﴿وَأَخْرَجُوا نَارًا أَن يَكْفُرُوا بِهِ﴾ [يونس: ١٠] .
- الحزب السابع :
- الربيع الأول : ﴿وَلَكِن أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [يونس: ٤٤] .
- الربيع الثالث : ﴿وَلَا تَتَّبِعَان سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٨٩] .
- الحزب الثامن :
- الربيع الأول : ﴿... وَاجْتَبَا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ^(٦)﴾ .
- الربيع الثالث : ﴿فَاسْتَعْقِرُوهُ ثُمَّ تَوَبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيمٌ بِصِيرٍ﴾ [هود: ٦١] في قصة صالح عليه السلام .

(١) كلمة ﴿أُولَٰئِكَ﴾ ساقطة من ظن .

(٢) التوبة (٤٧) ﴿... وَفِيكُمْ سَيَّاعُونَ هُمْ ...﴾ .

(٣) التوبة (٧٤) ﴿... وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ .

(٤) في ظن : الربيع الأول : ﴿إِلَّا أَن تُلْقِيَهُمْ فِي ظُلُمٍ لَّيَالٍ مَّا تُبْصَرُ﴾ ثم كتب بعدها ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ .

(٥) التوبة (١٠٨) ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِسُجْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ذِكْرُهُمْ يَوْمَ هُم بَايَعُوا﴾ .

(٦) هود (٢٣) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَاجْتَبَا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ...﴾ .

- الحزب التاسع :
- الربع الأول : ﴿فَعَالَ مَا يَرْيدُ﴾^(١) بعده ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا﴾ وقال قوم : ﴿غير منقوص﴾^(٢) .
- الربع الثالث : ﴿لِيَسْجُتَهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾^(٣) .
- الحزب العاشر :
- الربع الأول : وفوق كل ذي علم عليم ﴿يوسف : ٢٦﴾ .
- الربع الثالث : ﴿وَيَنْقُضِلْ بَعْضُهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^(٤) .
- الحزب الحادي عشر :
- الربع الأول : ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾^(٥) بعده ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ﴾^(٦) وقيل : ﴿وما هم من الله من وابق﴾ [الرعد : ٣٤] .
- الربع^(٧) الثالث : ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم : ٢٧] .
- الحزب الثاني عشر :
- الربع الأول : ﴿أَدْعُلُوهُا بِسَلَامٍ آمَنِينَ﴾ [الحجر : ٤٦] .
- الربع الثالث : ﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٨) .
- الحزب الثالث عشر :
- الربع الأول : ﴿يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾^(٩) .

(١) هود (١٠٧) ﴿... إِنَّ رَيْكَ فَعَالَ مَا يَرْيدُ﴾ .

(٢) هود (١٠٩) ﴿... وَأَمَّا لَوْفَرِهِمْ تَعْقِيبُمْ غَيْرُ مَنْقُوصٍ﴾ .

(٣) يوسف (٣٥) ﴿قَاتِمٌ يَدَا لَمْ مِنْ بَعْدَ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لِيَسْجُتَهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ .

(٤) الرعد (٤) ﴿وَقِي ط : ... لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ خطأ .

(٥) الرعد (٣٢) ﴿... فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ .

(٦) في طق : أَمَّ الْآلَةَ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ .

(٧) في د وط : والربع .

(٨) التحل (٢٧) ﴿... قَالَ الَّذِينَ كَانُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ ...﴾ .

(٩) التحل (٧٠) ﴿... لَكِي لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ . وكتبت الآية خطأ في الأصل وخطئ .

- الربع الثالث : ﴿ثُمَّ جَاهِدُوا وَاصْبِرُوا إِنَّ رَبَّكُم مِّنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(١) .
- الحرب الرابع عشر :
- الربع الأول : ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾
[الإسراء : ٢٢] .
- الربع الثالث : ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾^(٢) .
- الحرب الخامس عشر :
- الربع الأول : ﴿وَيَسِّرْ لَكُمْ أَمْرَكُمْ وَرَفَعْنَا﴾^(٣) .
- ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾^(٤) .

(١) التحل (١١٠) ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا قُتِلُوا أَنَّهُمْ جَاهِدُوا وَاصْبِرُوا...﴾ .

(٢) الإسراء (٧٠) ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ إلى ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ...﴾ .

(٣) في طيبة السبخ : الحرب الخامس عشر .

(٤) الكهف (١٦) ﴿فَأَوْرُوا إِلَى الْكَهْفِ بِنُورِ لَيْلِكُمْ وَرَبُّكُمْ مِّنْ رَّحْمَةٍ وَبِئْسَ لَكُمْ...﴾ .

(٥) سقط من الأصل ما يقال النظر قوله : الربع الثالث : ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ أحد الآية (٤٩) من سورة الكهف .

الربع الثالث من القرآن العزيز

- الحزب الأول :
- الربع الأول : ﴿ فِي غَطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾^(١) .
- الربع الثالث : ﴿ وَوَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [مريم : ٥٧] .
- الحزب الثاني :
- الربع الأول : ﴿ زَيْنًا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾ [طه : ٥٠] .
- الربع الثالث : ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه : ١١٤] .
- الحزب الثالث :
- الربع الأول : ﴿ مَن دُونَهُ فَذَلِكْ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْفَاقِلِينَ ﴾^(٢) .
- الربع الثالث : ﴿ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴾^(٣) .
- الحزب الرابع :
- الربع الأول : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُشَاءُ ﴾ [الحج : ٦٨] السجدة^(٤) .
- الربع الثالث : ﴿ قَالُوا لَكَ لِمَ عَذَابُ مُهَيْنٍ ﴾^(٥) بعده ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا ﴾ .

(١) الكهف (١٠١) ﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غَطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي . . . ﴾

(٢) الأنبياء (٢٩) ﴿ وَمَنْ يَتْلُ مِنْهُمْ لِيَّ إِلَهَ مِنْ دُونِهِ . . . ﴾ .

(٣) الأنبياء (٨١) ﴿ وَلِسْلَيَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا . . . ﴾ .

(٤) أي موضع السجود عند نهاية هذه الآية المذكورة .

(٥) الحج (٥٧) ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ .

الحزب الخامس^(١) :

الربع الأول : ﴿أَنكُمْ إِذَا يَتَمَّمُونَ تَرَاباً وَعِظَافاً أَنكُمْ مَخْرُجُونَ﴾^(٢) .

الربع الثالث : آخر السورة .

الحزب السادس :

الربع الأول : ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةُ الْمُتَّقِينَ﴾^(٣) .

الربع الثالث : ﴿فَأَذِّنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
[النور : ٦٢] .

الحزب السابع :

الربع الأول : ﴿إِلَّا كُفُوراً﴾^(٤) بعده ﴿وَالْوَشْيَانِ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ .

الربع الثالث : ﴿وَعِظَايَانَا إِنَّ كُنَّا أُولَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥) .

الحزب الثامن :

الربع الأول : ﴿إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٦) في قصة لوط عليه السلام .

الربع الثالث : السجدة في النمل^(٧) .

الحزب التاسع :

الربع الأول : ﴿فَفَهَّمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٨) بعده ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ .

(١) هنا حصل تقديم وتأخير في طبع كما سبق ، فكلمة «الحزب» هي آخر كلمة من ورقة (٤٥/أ) وكلمة «الخامس» هي أوَّل كلمة من ورقة (٤٦/ب) .

(٢) المؤمنون (٣٥) ﴿لَيُعَذِّبَنَّكُمْ أَنكُمْ إِذَا مِتُمْ . . .﴾ .

(٣) النور (٣٤) ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مِثْلَ مَا مِثْلَ مَا خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ . . .﴾ .

(٤) الفرقان (٥٠) ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِيهِمْ لِيَذَكِّرُوا عَلَى أَكْثَرِ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً﴾ .

(٥) سقطت الواو من ط .

(٦) الشعراء (٥١) ﴿إِنِّي نَعِيطُكَ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبَّنَا عِظَايَانَا إِنَّ كُنَّا أُولَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

(٧) الشعراء (١٦٤) ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .

(٨) أي موضع السجود من سورة النمل ، وهو قوله تعالى : ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (٢٦) .

(٩) النمل (٨١) ﴿وَمَا أَنتَ بِجَانِي الْعَمَى عَنْ خِلَالِهِمْ إِذْ لَبِثَ إِلَّا مِنْ يَوْمٍ بَيِّنَاتٍ لَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ .

- الربع الثالث : ﴿أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾^(١) .
- الحزب العاشر :
- الربع الأول : ﴿وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص : ٧٠] .
- الربع الثالث : ﴿وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾^(٢) .
- الحزب الحادي عشر :
- الربع الأول : آخر العنكبوت .
- الربع الثالث : ﴿مَنْ قِيلَ لَيْسَ مِنْكُمْ﴾^(٣) .
- الحزب الثاني عشر :
- الربع الأول : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾^(٤) .
- الربع الثالث : ﴿وَوَإِذَا لَا تُمْتَحُونَ﴾^(٥) إِلَّا قَلِيلًا^(٦) .
- الحزب الثالث (عشر)^(٧) :
- الربع الأول : ﴿تَحْنِتُهُمْ يَوْمَ يُلْقَوْنَ سِلَاحَهُمْ وَأَعْدَاءَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾ [الأحزاب ٤٤] .
- الربع الثالث : ﴿إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ﴾^(٨) الْحَمِيدِ^(٩) الآية السادسة من سبأ .
- الحزب الرابع عشر :
- الربع الأول : ﴿فَلْيَكْذِبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [سبأ : ٤٥] .
- الربع الثالث : ﴿يَبْلُغُ أَنْ يَحْكُمُوا عَلَى الْعَمَلِ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [فاطر : ٤٠] .

(١) القصص (٣١) ﴿... يَا مُوسَى اقْبِلْ وَلَا تَخَفْ﴾ .

(٢) العنكبوت (٢١) ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ...﴾ .

(٣) الروم (٤٩) ﴿وَأَنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَيْسَ مِنْكُمْ﴾ .

(٤) السجدة (٥) ﴿يُنْزِلُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ .

(٥) في بقية النسخ : ﴿لَا تُمْتَحُونَ﴾ .

(٦) الأحزاب (١٦) ﴿قُلْ لَنْ يُلْقِعَ اللَّهُ الْغَرَارَ بِكُمْ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَحُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ .

(٧) ساقطة من الأصل .

(٨) كلمة (العزیز) ساقطة من بقية النسخ .

(٩) سبأ (٦) ﴿وَيُؤَيِّرُ الَّذِينَ آتَوْا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ .

الحزب الخامس عشر :

الربع الأول : ﴿وَأَمَّا نِزْوَاتُوا الْيَوْمِ أَيْهَا الْمَجْرُمُونَ﴾ [يس : ٥٩] .

الربع الثالث : في ﴿وَالصَّافَاتِ﴾ : ﴿ثُمَّ أَفْرَقْنَا الْآخَرِينَ﴾ [الصافات : ٨٢] .
أهـ .

الربيع الرابع من القرآن العزيز

- الحزب الأول :
- الربيع الأول : ﴿وَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابَ﴾^(١) .
- الربيع الثالث : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَؤُا الْأَلْبَابِ﴾^(٢) .
- الحزب الثاني :
- الربيع الأول : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٣) .
- وقيل : قبل هذا بآية .
- الربيع الثالث : ﴿إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٤) في المؤمن .
- الحزب الثالث :
- الربيع الأول : ﴿فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥) .
- الربيع الثالث : ﴿مَنْ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾^(٦) بعده ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا﴾ .

﴿

(١) ص (٢٠) .
(٢) الزمر (٩) .
(٣) الزمر (٥٣) .
(٤) غافر (٢٢) .
(٥) غافر (٦٥) .
(٦) فصلت (٦٥) ﴿... وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أَمِّ قَدْ أَخَذَتْ مِنْ قِبَلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ...﴾ .

- الحزب الرابع :
- الربع الأول : ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(١) بعده ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾^(٢) .
- الربع الثالث : ﴿وَأَنْ تَصْبَهُمْ سَيِّئَةٌ عَمَّا قَدَّمْتُمْ إِلَيْهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ﴾^(٣) .
- الحزب الخامس :
- الربع الأول : في الزخرف ﴿بِالْعَذَابِ لَعْلَهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(٤) .
- الربع الثالث : ﴿هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَجِزٍ أَلِيمٌ﴾^(٥) .
- الحزب السادس :
- الربع الأول : ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَفْقَهُونَ﴾^(٦) بعده ﴿وَأَذْكُرْ لَهَا عَادٍ﴾ .
- الربع الثالث : آخر السورة^(٧) .

(١) الشورى (١٢)

(٢) كلمة ﴿مِنَ الدِّينِ﴾ ليست في بقية النسخ .

(٣) الشورى (٤٨) .

(٤) الزخرف (٤٨) ﴿وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعْلَهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ .

(٥) الحاقة (١١) .

(٦) سقطت الواو من د و ط .

(٧) الأحقاف (٢٠) ﴿... فَالْيَوْمَ نَجْزِيكَمْ عَذَابَ الْخُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَمَا كُنْتُمْ تَفْقَهُونَ﴾ .

(٨) تقدم أن الحزب الحادي والخمسين ينتهي نصفه في نهاية سورة الأحقاف ، أو في الآية التاسعة من سورة القتال - وهذا هو المعمول به في المصاحف وهو اختيار المصنف كما مر - وهنا يتكلم المصنف عن الربع الأول والثالث من كل حزب .

فإذا كان الربع الأول من هذا الحزب ينتهي عند قوله تعالى : ﴿... فَالْيَوْمَ نَجْزِيكَمْ عَذَابَ الْخُونِ﴾ (٢٠) السالف الذكر والثالث ينتهي في آخر السورة ، فإن الربع الثاني لهما ؟

والظاهر أنه حصل سهو من المصنف ، فإن الربع الثالث ينتهي عند قوله تعالى : ﴿إِنْ يَصْرَوْا اللَّهُ شَيْئًا وَسَيُحِطُّ بِهِمْ﴾ الآية (٣٢) من سورة القتال ، والربع عند قوله تعالى : ﴿... وَمَنْ يَتَوَلَّ يَلْعَبْهُ عَذَابًا مُبِينًا﴾ الآية (١٧) من سورة الفتح ، وهذا هو المعمول به في المصاحف الموجودة بين أيدينا ، بغض النظر عن الخلاف المتقدم في انتهاء الحزب الحادي والخمسين ، والله أعلم .

- الحزب السابع :
- الربع الأول : ﴿وَكُنِيَ بِإِلَهِهِ شَهِيداً﴾^(١٧) بعده ﴿وَمَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .
- الربع الثالث : ﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾^(١٨) .
- الحزب الثامن :
- الربع الأول : ﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهِةٍ وَلَحْمٍ مَّا يَشْتَهُونَ﴾^(١٩) .
- الربع الثالث : ﴿أَنِّي مُغْلُوبٌ فَاتَّصِرُ﴾^(٢٠) .
- الحزب التاسع :
- الربع الأول : ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾^(٢١) بعده ﴿وَمِن دُونِهَا جَبَّتَانِ﴾ .
- الربع الثالث : ﴿هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِشِ الْمَصِيرِ﴾^(٢٢) في الحديد .
- الحزب العاشر :
- الربع الأول : ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٢٣) بعده ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا﴾ .
- الربع الثالث : ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٢٤) في الامتحان .
- الحزب الحادي عشر :
- الربع الأول : ﴿وَلَكِنِ الْفَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾^(٢٥) .
- الربع الثالث : آخر الطلاق .
- الحزب الثاني عشر :
- الربع الأول : آخر المثلث .

(١) الفتح (٢٨) .

(٢) في (٢٢) ﴿... فَكُنْصَا عِنْدَ عَطَاكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ .

(٣) الطور (٢٢) .

(٤) القمر (١٠) ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَاتَّصِرُ﴾ .

(٥) الرحمن (٦١) .

(٦) الحديد (١٥) ﴿... مَوْلَاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِشِ الْمَصِيرِ﴾ .

(٧) المجادلة (١٣) .

(٨) الممتحنة (٥) ﴿... وَافْغُرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ .

(٩) المنافقون (٧) .

الربع الثالث : ﴿ومن في الأرض جميعاً ثم ينجيها﴾^(١) .

الحزب الثالث عشر :

الربع الأول : ﴿وكانت الجبال كتيلاً مهيباً﴾^(٢) .

الربع الثالث : ﴿رايت نعيماً وملكاً كبيراً﴾^(٣) .

الحزب الرابع عشر :

الربع الأول : ﴿إذهب إلى فرعون إنه طغى﴾^(٤) .

الربع الثالث : ﴿فليتنافس المتنافسون﴾^(٥) .

الحزب الخامس عشر :

الربع الأول : آخر الفجر .

الربع الثالث : آخر ﴿و﴾^(٦) العاديات ﴿﴾ .

وهذا الورد مبني على الذي قبله وماخوذ منه^(٧) وكذلك الذي قبله مأخوذ من ورد ستين^(٨) .

قال أبو الحسين - رحمه الله - : وكان الأصل ورد الثلاثين ، لأنه مقسوم على الحروف^(٩) ثم فرغ الناس (فرد)^(١٠) الستين على الكلبيات ، وكذلك ما فرعه من ورد الستين .

(١) المعارج (١٤) ﴿... يوم النجم لو بغتني من عذاب يومئذ بينه﴾ إلى قوله ﴿ومن في الأرض جميعاً ثم ينجيها﴾ .

(٢) المزمل (١٤) ﴿يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيباً مهيباً﴾ .

(٣) الإنسان (٢٠) ﴿وإنا رايت ثم رايت نعيماً وملكاً كبيراً﴾ .

(٤) النازعات (١٧) .

(٥) المطففين (٢٦) ﴿يتساقون من رحيق مبخرم﴾ عظمه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ﴿﴾ .

(٦) في ظ : بدون واو .

(٧) أي مأخوذ من انصاف الأحزاب التي تقدم ذكرها .

(٨) أي ورد انصاف الأحزاب مأخوذ من أجزاء ستين وهي الأحزاب التي سبق الحديث عنها .

(٩) راجع التعليق في أول الحديث عن تجزئة القرآن .

(١٠) هكذا في الأصل (فرد) خطأ ، والصواب : (ورد) كما في بقية النسخ .

والورد إذا قُسم على الكلام ثابت قسمته ، لأن الكلمات متساوية ألا ترى أن منها ما هو عشرة أحرف ، وذلك ﴿أَنْزَلْنَاهَا﴾^(١) ومنها ما هو حرفان نحو (أَنْ) و(عَنْ) .

قال^(٢) ابن المنادي : وقد قُسم القرآن العزيز على مائة وخمسين عمل ذلك بعض أهل البصرة ، وكأنه أخذ ذلك من ورد الثلاثين ، فجعل كل جزء من ثلاثين حصة أجزاء .

قال : وقد رأيت القرآن مكتوباً عليها ، وذكر هذه الأجزاء جزءاً جزءاً ، ولم أراي أطول الكتاب يذكره ، لأن جزء المائة والعشرين يعني عنه ، لأن جزء المائة والعشرين جعل (القرء)^(٣) الساجد ، وهذا قريب منه ، وكذلك ورد ثمانية وعشرين يعني عنه ورد سبعة وعشرين^(٤) لأنه قريب منه أحد .

أجزاء القرآن لمن

يريد حفظه في عام^(٥)

وقد قُسم القرآن العزيز على ثلاثمائة وستين جزءاً لمن يريد حفظ القرآن ، فإذا حفظ كل يوم جزءاً ، حفظ القرآن في سنة^(٦) ، وهذه الأجزاء : هي أسداس الأحزاب ، أعني أحزاب ستين^(٧) ، ويقال : إن المنصور^(٨) قال العمرو بن عبيد^(٩) : إني أريد أن أحفظ

(١) مأخوذة من قوله تعالى : ﴿... فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنْزَلْنَاهَا وَأَنْزَلْنَاهَا كَرِهُونَ﴾ آية (٢٨) من سورة هود .

(٢) في د و ط : وقال .

(٣) هكذا في الأصل و ط : القرء الساجد . خطأ ، والصواب : لقرء الساجد . كما في غي ود .

(٤) وقد سبق أن ذكر للمصنف هذين الوردين (ص ٤١٠ ، ٤١٤) .

(٥) عنوان من عندي بتعليه الموضوع .

(٦) وقد سبق أن بعضهم قُسم إلى أربعةائة وثلاثين جزءاً ، لمن أراد حفظه في سنة وأربعة أشهر ، أي إنه قُسم الحزب إلى ثمانية أجزاء .

(٧) بمعنى أنه قُسم الحزب من الستين إلى ستة أجزاء ، فإذا أريد معرفة عدد تلك الأجزاء فيكون يحصل ضرب ٦ × ٣٦ = ٢١٦ جزءاً .

(٨) المنصور العباسي : عبد الله بن محمد بن علي بن العباس ، أبو جعفر ، ثاني خلفاء بني العباس ، وأول من عني بالعلوم من ملوك العرب ، كان عارفاً بالفقه والأدب عباً للعلماء (٩٥ - ٢٥٨ هـ) . تاريخ بغداد (٢٣/١٠) والبدلية والنهاية (١٣/١٠ ، ١٢٤) (١١٧/٤) .

(٩) عمرو بن عبيد بن باب التيمي بالولاء أبو عثمان البصري ، شيخ المعتزلة في عصره ، ومفتيها ، وأحد -

القرآن ، ففي كم تقول إلى أحفظه ؟ .

فقال : إذا يسر الله عز وجل ففي سنة .

فقال : إني أحب أن أجزيء ذلك على نفسي أجزاء لا تزيد ولا تنقص أحفظ منها كل يوم جزءاً ، لا أخل به يوماً واحداً .

فقال عمرو : أعجب أن أصنع ذلك ؟ قال : نعم ، فقسّم القرآن على ذلك وكتبها مصاحف ، وجعل كل اثني عشر من تلك الأجزاء جزءاً واحداً ، فصارت ثلاثين جزءاً ، وفصل بين الأجزاء بخط من ذهب في آخر كل جزء اهـ .

قال أبو العيناء^(١) : بلغني أن المنصور حفظ هذه الأجزاء القرآن ، وعلم ابنه المهدي بها القرآن .

قال أبو العيناء : وبها^(٢) حفظت القرآن ، وعلمت بها جماعة من أهلي ، فحفظوا بها القرآن ، وهي مباركة .

الجزء الأول منها : ﴿ في طغيانهم يعمهون ﴾^(٣) رأس خمس عشرة آية من البقرة .

الثاني : سبع وعشرون^(٤) منها ﴿ أولئك هم الخاسرون ﴾^(٥) .

الثالث : أربعون منها ﴿ ويأيها فارهبون ﴾^(٦) .

الزهاد المشهورين ، اشتهر بعلمه ، وأخباره مع المنصور العباسي وغيره ، اشتهر خاصة بأنه داعية بدعة .

وفيه قال المنصور : تكلم طالب صيد غير عمرو بن عبيد اهـ . (٨٠٠ - ١٤٤ هـ) . انظر الميزان (٢٧٣ / ٣) والتفريب (٧٤ / ٢) والبداية والنهاية (٨٨١ / ١٠) والأعلام (٨١ / ٥) .

(١) محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر القاسمي بالولاء ، أبو العيناء قال ابن كثير : وإنا لقب بأبي العيناء لأنه سئل عن تصغير عيناء فقال : عيناء اهـ .

وكتبه أبو عبد الله ، أديب فصيح من طرقات العالم ، اشتهر بتواتره وطاقته ، أما الحديث فليس منه إلا القليل (١٩١ - ٢٨٣ هـ) . البداية والنهاية (٧٨٨ / ١١) والدرج بغداد (١٧٠ / ٣) وشذرات الذهب (١٨٠ / ٢) وميزان الاعتدال (١٣ / ٤) والأعلام (٣٣٤ / ٦) .

(٢) في ط : وبها .

(٣) البقرة (١٥) ﴿ الله يستهزيهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون ﴾ .

(٤) في د وط : وعشرين ، خطأ .

(٥) البقرة (٢٧) .

(٦) البقرة (٤٠) .

الرابع	: ست وخمسون منها ﴿لعلكم تشكرون﴾ ^(١) .
الخامس	: ثلاث وستون ^(٢) منها ﴿لعلكم تتقون﴾ ^(٣) .
السادس	: خمس وسبعون منها ﴿وهم يعلمون﴾ ^(٤) .
السابع	: خمس وثلاثون ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ^(٥) بعده ﴿أولئك الذين
الثامن	: ثلاث وتسعون ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ^(٦) .
التاسع	: مائة وخمس آيات ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ^(٧) .
العاشر	: ست عشرة ﴿كُلُّ لَه قَاتِنُونَ﴾ ^(٨) .
الحادي عشر	: ست وعشرون بعد المائة ﴿وَيْسَ الْمَصِيرُ﴾ ^(٩) .
الثاني عشر	: إحدى وأربعون بعد المائة ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ^(١٠) .
الثالث عشر	: خمسون بعد المائة ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ^(١١) .
الرابع عشر	: أربع وستون بعد المائة ﴿لَقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ^(١٢) .

(١) البقرة (٥٦) ﴿لَمْ يَشَاكُم مِّنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

(٢) في د ، ط ست وستون ، خطأ .

(٣) البقرة (٦٣) ﴿... احْلُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

(٤) البقرة (٧٥) ﴿... وَكَانَ قَرِيبٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحِزُّونَهُ مِمَّنْ بَعْدَ مَا عَقِلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

(٥) في د وط : ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ وهي قراءة نافع وابن كثير وشعبة ويعقوب وأخلف العاشر ، وقرأ الباقر بن تاه الحطاب ، النشر (٢/٢٦٨) والبيدور الزاهرة (ص ٣٤) والمهذب (١/٦٤) .

(٦) البقرة (٨٥) ﴿... وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾.

(٧) البقرة (٩٣) ﴿... قُلْ يَسْأَلُكُمْ بِهِ إِيْمَانِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ .

(٨) البقرة (١٠٥) .

(٩) البقرة (١١٦) .

(١٠) البقرة (١٢٦) ﴿... قَالَ وَمِنْ كُلِّ قَوْمٍ خَلِيلًا ثُمَّ انْفِطَرَا إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَيَسَ الْمَصِيرُ﴾ .

(١١) البقرة (١٤٦) ﴿... وَلَا تَسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ .

(١٢) البقرة (١٥٠) ﴿... فَلَا تَقْسُوهُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَيْهِمْ تَعْمَىٰ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ .

(١٣) البقرة (١٦٤) ﴿... وَتَصْرِيفَ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ .

- الخامس عشر : ست وسبعون بعد المائة ﴿لنفي شقاق بعيد﴾^(١) .
- السادس عشر : في الآية الرابعة - بعد مائة وثلاثين - عند قوله عز وجل ﴿ومن أيام آخر﴾^(٢) هذا تحقيق القسمة ، فإن كملت الآية فإلى قوله عز وجل ﴿وإن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾^(٣) .
- السابع عشر : ﴿يمثل ما اعتدى عليكم﴾^(٤) في آية أربع وتسعين بعد المائة .
- الثامن عشر : ثلاث آيات بعد المائتين ﴿واعلموا أنكم إليه تحشرون﴾^(٥) ﴿آلا إن نصر الله قريب﴾^(٦) .
- العشرون : إحدى وعشرون بعد المائتين ﴿لعلهم يتذكرون﴾^(٧) .
- الحادي والعشرون : ثلاثون بعد المائتين ﴿وتلك حدود الله بيننا لقوم يعلمون﴾^(٨) .
- الثاني والعشرون : خمس وثلاثون بعد المائتين ﴿عقور حلیم﴾^(٩) .
- الثالث والعشرون : خمس وأربعون بعد المائتين ﴿والله يفيض ويبسط وَإليه ترجعون﴾^(١٠) .
- الرابع والعشرون : اثنان وخمسون بعد المائتين ﴿وإنك لمن المرسلين﴾^(١١) .

(١) البقرة (١٧٦) ﴿... وإن الذين اختلفوا في الكتاب لنفي شقاق بعيد﴾ .

(٢) البقرة (١٨٤) ﴿... فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعده من أيام آخر﴾ .

(٣) وهذا هو الأول من مجزأة الآية بغض النظر عن القسمة - كما تقدم - وهكذا يقال في كل ما يماثل هذا .

(٤) البقرة (١٩٤) ﴿... فمن اعتدى عليكم فاحذروا عليه يمثل ما اعتدى عليكم﴾ .

(٥) سقط من الأصل بانتقال النظر : ﴿واعلموا أنكم إليه تحشرون﴾ ، التاسع عشر : أربع عشرة آية بعد المائتين بآخر . ثم أخفقت العبارة التالية في الحاشية بخط مغاير :

التاسع عشر : ﴿والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ ولعله اجتهد من المصحح ، والآية التي ذكرها هي رقم (٢١٦) من البقرة .

(٦) البقرة (٢١٤) .

(٧) البقرة (٢٢١) ﴿... وبين آياته للناس لعلهم يتذكرون﴾ وكتبت الآية عطا في ط .

(٨) البقرة (٢٣٠) .

(٩) البقرة (٢٣٥) ﴿... واعلموا أن الله عقور حلیم﴾ .

(١٠) البقرة (٢٤٥) وقوله : ﴿والله يفيض﴾ ليس في بقية النسخ .

(١١) البقرة (٢٥٢) .

- الخامس والعشرون : ﴿مائة عام﴾^(١) في سبع وخمسين بعد المائتين .
- السادس والعشرون : ﴿إعصار فيه نار﴾^(٢) في آية ست وستين بعد المائتين .
- السابع والعشرون : خمس وسبعون بعد المائتين ﴿ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾^(٣) .
- الثامن والعشرون : ﴿قوله فسوف يكم﴾^(٤) في آية اثنتين وثلاثين بعد المائتين ، وهي آية الدين .
- التاسع والعشرون : ست آيات من آل عمران ﴿العزیز الحکیم﴾^(٥) .
- الثلاثون : خمس^(٦) عشرة من آل عمران ﴿والله بصير بالعباد﴾^(٧) .
- الحادي والثلاثون : ست وعشرون ﴿بغير حساب﴾^(٨) .
- الثاني والثلاثون : سبع وثلاثون ﴿ونبأ من الصالحين﴾^(٩) .
- الثالث والثلاثون : خمسون منها ﴿فأتقوا الله وأطيعون﴾^(١٠) بعده ﴿إن الله ربي وربكم﴾ .
- الرابع والثلاثون : خمس وستون ﴿وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أخلا تعلوذا﴾^(١١) .
- الخامس والثلاثون : بعض آية ثمان وسبعين ﴿لتحسبوه من الكتاب﴾^(١٢) .

(١) البقرة (٢٥٩) ﴿... قال بل ثلث مائة عام...﴾ والاولى إلام الآية كما قلت سابقاً .

(٢) البقرة (٢٦٦) ﴿... فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت...﴾ والاولى إلامها .

(٣) البقرة (٢٧٥) .

(٤) البقرة (٢٨٢) ﴿... ولا يضار كاتب ولا شهيد وإن فعلوا فقله فسوف يكم...﴾ .

(٥) آل عمران (٦) ﴿... لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾ .

(٦) في د و ط : خمسة عشر .

(٧) آل عمران (١٥) .

(٨) آل عمران (٢٧) ﴿... وازرق من لثاء بغير حساب﴾ .

(٩) آل عمران (٢٩) ﴿... إن الله يشرك يحيى مصلياً بكلمة من الله سيداً وحسوراً ونبياً من الصالحين﴾ .

(١٠) آل عمران (٥٠) .

(١١) آل عمران (٦٥) .

(١٢) آل عمران (٧٨) ﴿وإن منهم لفريقاً يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب...﴾ .

- السادس والثلاثون : تسعون منها ﴿وأولئك هم الضالون﴾^(١١) .
- السابع والثلاثون : مائة وأربعون^(١٢) منها ﴿إلا وأنتم مسلمون﴾^(١٣) .
- الثامن والثلاثون : مائة وأثنا عشر^(١٤) وكانوا يعتدون^(١٥) .
- التاسع والثلاثون : مائة وأربع وعشرون ﴿من الملائكة منزلين﴾^(١٦) ،
- الأربعون : مائة وأربعون ﴿منكم شهداء والله لا يحب الظالمين﴾^(١٧) .
- الحادي والأربعون : مائة وإثنان^(١٨) وخمسون ﴿والله ذو فضل على المؤمنين﴾^(١٩) .
- الثاني والأربعون : مائة وثلاث وستون ﴿هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون﴾^(٢٠) .
- الثالث والأربعون : مائة وسبع وسبعون ﴿إن يضرؤا الله شيئاً ونعم عذاب أليم﴾^(٢١) .
- الرابع والأربعون : ﴿ولا^(٢٢) يكتُمونه﴾^(٢٣) في آية سبع وثلاثون بعد المائة .
- الخامس والأربعون : الثامنة والتسعون بعد المائة ﴿خير للأبرار﴾^(٢٤) .

(١) آل عمران (٩٠) ﴿إن الذين كفروا بعد إيمانهم لم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم ولأنك هم الضالون﴾ .

(٢) في د وط والثاني منها .

(٣) آل عمران (١٠٢) ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ .

(٤) هكذا في النسخ : مائة وأثنا عشر ، وهو خطأ ، والصواب : وأثنا عشرة .

(٥) آل عمران (١١٢) ﴿... ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ .

(٦) آل عمران (١٢٤) ﴿... أن يكفركم أن يذكركم ربكم ثلاثة آلاف من الملائكة منزلين﴾ .

(٧) آل عمران (١٤٠) ﴿... وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين﴾ .

(٨) هكذا في النسخ : وإثنان ، وهو خطأ ، والصواب وإثنان .

(٩) آل عمران (١٥٢) .

(١٠) آل عمران (١٦٣) .

(١١) آل عمران (١٧٧) .

(١٢) هكذا في النسخ بالياء ، وهي قراءة ابن كثير ولي عمرو وشعبة ، وقرأ باقيون بناء الخطاب النثر (٢٤٦/٢) واليدور الزاهرة (ص ٧٢) والمهذب في القراءات العشر (١٤٧/١) .

(١٣) آل عمران (١٨٧) ﴿وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبتهن أنفسهم ولا تكتمونه﴾ .

(١٤) آل عمران (١٩٨) ﴿... وما عند الله خير للأبرار﴾ .

- السادس والأربعون : سبع آيات من النساء ﴿نصيباً مفروضاً﴾^(١١) .
- السابع والأربعون : اثنا عشر^(١٢) منها ﴿والله عليم حكيم﴾^(١٣) بعده ﴿تلك حدود الله﴾ .
- الثامن والأربعون : ثلاث وعشرون منها ﴿إن الله كان غفوراً رحيماً﴾^(١٤) .
- التاسع والأربعون : عاقدت^(١٥) إيمانكم ﴿بعض آية ثلاث وثلاثين .
- الخمسون : بعض آية ثلاث وأربعين ﴿فلم تجدوا ماء﴾^(١٦) .
- الحادي والخمسون : خس وخسون ﴿جهنم سعيراً﴾^(١٧) .
- الثاني والخمسون : أربع وستون ﴿لوجدوا﴾^(١٨) الله تواباً رحيماً^(١٩) .
- الثالث والخمسون : ست وسبعون ﴿إن كيد الشيطان كان ضعيفاً﴾^(٢٠) .
- الرابع والخمسون : خس وثلاثون ﴿عل كل شيء مقبلاً﴾^(٢١) .
- الخامس والخمسون : اثنتان وتسعون ﴿توبة من الله وكان الله عليماً حكيماً﴾^(٢٢) .

(١١) النساء (٧) ﴿للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيباً مفروضاً﴾ .

(١٢) هكذا في النسخ : اثنا عشر ، سقطت ، والصواب : اثنا عشرة .

(١٣) النساء (٦٢) .

(١٤) النساء (٢٣) .

(١٥) قرأها غير الكوفيين بالألف - كما أوردها المصنف - والكوفيون بغير ألف - انظر : التنوير في القراءات السبع لشيخ أبي طالب (ص ٣٠٨) والنشر لأبي الخزي (٢/٢٤٩) .

(١٦) النساء (٣٣) ﴿والذين عقدت إيمانكم فأنفوسهم مصيبتهم﴾ .

(١٧) النساء (٤٣) ﴿... وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً﴾ .

(١٨) النساء (٥٥) ﴿... وكفى بجهنم سعيراً﴾ .

(١٩) في الأصل : ﴿فلم يجدوا﴾ ... في خطنا .

(٢٠) النساء (٦٤) ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً﴾ .

(٢١) النساء (٧٦) .

(٢٢) النساء (٨٥) ﴿... وكان الله على كل شيء مقبلاً﴾ .

(٢٣) النساء (٩٢) ﴿... فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليماً حكيماً﴾ .

السادس والخمسون^(١) : الآية التي بعد المائة ﴿كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مِينًا﴾^(٢) .

(السابع والخمسون)^(٣) : عشر بعد المائة ﴿يَعْبُدُ اللَّهُ غُفُورًا رَحِيمًا﴾^(٤) .

الثامن والخمسون : خمس وعشرون بعد المائة ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾^(٥) .

التاسع والخمسون : خمس وثلاثون بعد المائة ﴿وَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾^(٦) .

الستون : سبع وأربعون بعد المائة ﴿شَاكِرًا عَلِيمًا﴾^(٧) .

الحادي والستون : إحدى وستون^(٨) ﴿وَإِعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(٩) .

الثاني والستون : اثنتان وسبعون ﴿فَنُحِشْرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾^(١٠) .

الثالث والستون : الثالثة من المائة ﴿... لَأَنَّهُمْ إِذَا كَانَ اللَّهُ غُفُورًا رَحِيمًا﴾^(١١) .

الرابع والستون : عشر منها ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾^(١٢) .

الخامس والستون : ست عشرة ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١٣) بعده ﴿لَقَدْ كَفَرَ﴾ .

السادس والستون : خمس وعشرون ﴿هَا هُنَا قَاعِدُونَ﴾^(١٤) .

السابع والستون : خمس وثلاثون ﴿وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(١٥) .

(١) قوله : (السادس والخمسون) تكرر في النسخ في حاشية الأصل .

(٢) النساء (٦٠٦) ﴿... إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مِينًا﴾ .

(٣) سقطت من الأصل عبارة : (السابع والخمسون) .

(٤) النساء (١١٠) ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرَ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غُفُورًا رَحِيمًا﴾ .

(٥) النساء (١٢٥) .

(٦) النساء (١٣٥) ﴿... وَإِنْ تَلَوُا أَوْ تَعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ .

(٧) النساء (١٤٧) ﴿... وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ .

(٨) أي بعد المائة .

(٩) النساء (١٦٦) .

(١٠) النساء (١٧٢) ﴿... وَمَنْ يَشْكُفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ .

(١١) المائدة (٣) ﴿... فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجِدِّفٍ لَأَنَّهُ كَانَ اللَّهُ غُفُورًا رَحِيمًا﴾ .

(١٢) المائدة (٦٠) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ .

(١٣) المائدة (٦٦) ﴿... وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ .

(١٤) المائدة (٢٤) ﴿... فَالْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ .

(١٥) المائدة (٣٥) .

- الثامن والستون : ثلاث وأربعون ﴿وما أولئك بالمؤمنين﴾^(١) .
 التاسع والستون : خمسون ﴿لقوم يوقنون﴾^(٢) .
 السبعون : ستون ﴿أولئك شر مكاناً وأضلّ عن سواء السبيل﴾^(٣) .
 الحادي والسبعون : سبع وستون ﴿ولا هم يعززون﴾^(٤) .
 الثاني والسبعون : إحدى وثلاثون ﴿ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾^(٥) .
 الثالث والسبعون : اثنتان وتسعون ﴿البلاغ المبين﴾^(٦) .
 الرابع والسبعون : ثلاث بعد المائة ﴿وأكثرهم لا يعقلون﴾^(٧) .
 الخامس والسبعون : اثنا عشرة بعد المائة ﴿اتقوا الله إن كنتم مؤمنين﴾^(٨) .
 السادس والسبعون : الآية الثالثة^(٩) من الأنعام ﴿ما يليسون﴾ .
 السابع والسبعون : ثمان عشرة منها ﴿وهو الحكيم الخبير﴾^(١٠) .

(١) المائة (٤٣) .

(٢) المائة (٥٠) ﴿... ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون﴾ .

(٣) المائة (٦٠) .

(٤) المائة (٦٩) ﴿... من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يعززون﴾ .

(٥) المائة (٨١) ﴿ولو كانوا يؤمنون بالله واليومي وما أنزل إليه ما نزلهم أولياءه ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾ .

(٦) المائة (٩٦) ﴿... فإن تولوا فاعلموا أنما عمل رسولنا البلاغ المبين﴾ وكتبت الآية في النسخ ﴿... إك البلاغ المبين﴾ خطأ .

(٧) المائة (١٠٣) ﴿... ولكن الذين يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون﴾ .

(٨) المائة (١١٩) ﴿... قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين﴾ .

(٩) هكذا في النسخ : الآية الثالثة من الأنعام ﴿ما يليسون﴾ ولعلّه وقع خطأ لأن هذه الآية ﴿... ولتليسا عليهم ما يليسون﴾ هي الآية التاسعة وليست الثالثة .

والذي يظهر لي أنه وقع تحريف في الكلمة القرآنية من الآية الثالثة ﴿... يعلم سرهم وجههم﴾ ويعلم ما تكسبون﴾ فحرفت كلمة ﴿ما تكسبون﴾ إلى كلمة ﴿ما يليسون﴾ ، وما يدل على ذلك أن الحرب الذي بعده ينتهي في الآية الثامنة عشرة ، أي في الصفحة نفسها التي فيها كلمة ﴿ما يليسون﴾ وهذا لا يتناسب مع التجرئة التي يصفدها المصنف ، والله أعلم .

(١٠) الأنعام (١٨) .

- الثامن والسبعون : ثلاث وثلاثون ﴿بآيات الله يحدون﴾^(١٦٦) .
 التاسع والسبعون : ثمان وأربعون ﴿إلا القوم الظالمون﴾^(١٦٧) .
 الثلاثسون : ستون ﴿بما كنتم تعملون﴾^(١٦٨) .
 الحادي والثمانون : اثنتان وسبعون ﴿وهو الذي إليه تحشرون﴾^(١٦٩) .
 الثاني والثمانون : سبع وثمانون ﴿وهديناهم﴾^(١٧٠) إلى صراط مستقيم ﴿١٧١﴾ .
 الثالث والثمانون : ست وتسعون ﴿ذلك تقدير العزيز العليم﴾^(١٧٢) .
 الرابع والثمانون : عشر بعد المائة ﴿في طغيانهم يعمهون﴾^(١٧٣) .
 الخامس والثمانون : إحدى وعشرون بعد المائة ﴿إنكم لشركون﴾^(١٧٤) .
 السادس والثمانون : الثلاثون بعد المائة ﴿إنهم كانوا كافرين﴾^(١٧٥) .
 السابع والثمانون : إحدى وأربعون بعد المائة ﴿إنه لا يحب المفسرين﴾^(١٧٦) .
 الثامن والثمانون : تسع وأربعون بعد المائة ﴿لقد اكم أجمعين﴾^(١٧٧) .
 التاسع والثمانون : سبع وخسون ﴿بما كانوا يصدفون﴾^(١٧٨) .

- (١) الأنعام (٣٣) ﴿... فإنهم لا يكتفونك ولكن الظالمين بآيات الله يحدون﴾ .
 (٢) الأنعام (٤٧) ﴿... فهل يهلك إلا القوم الظالمون﴾ .
 (٣) الأنعام (٦٠) ﴿... ثم إلى مرجعكم ثم بينكم بما كنتم تعملون﴾ .
 (٤) الأنعام (٧٦) .
 (٥) في د وط ﴿وهديناه ...﴾ عطفًا .
 (٦) الأنعام (٨٧) ﴿ووس آياتهم وذرياتهم وإخوانهم واحتجبتهم وهديناهم إلى صراط مستقيم﴾ .
 (٧) الأنعام (٩٦) ﴿... وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حسيباً ذلك تقدير العزيز العليم﴾ .
 (٨) الأنعام (١١٠) ﴿... ونذرهم في طغيانهم يعمهون﴾ .
 (٩) الأنعام (١٢٦) ﴿... وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطنفسوهم إنكم لشركون﴾ .
 (١٠) الأنعام (١٣٠) ﴿... وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين﴾ .
 (١١) الأنعام (١٤١) .
 (١٢) الأنعام (١٤٩) ﴿... فلو شاء لحداكم أجمعين﴾ .
 (١٣) أي بعد المائة .
 (١٤) الأنعام (١٥٧) ﴿... سحري الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون﴾ .

- التسعون : الرابعة من سورة الأعراف ﴿أر هم قاتلون﴾^(١٦) .
- الحادي والتسعون : أربع وعشرون منها ﴿ومتاع إلى حين﴾^(١٧) .
- الثاني والتسعون : في بعض السابعة والثلاثين ﴿نصيبهم من الكتاب﴾^(١٨) .
- الثالث والتسعون : ثمان وأربعون ﴿وما﴾^(١٩) كنتم تستكبرون^(٢٠) .
- الرابع والتسعون : ستون^(٢١) ﴿إنا نراك في ضلال مبين﴾^(٢٢) .
- الخامس والتسعون : ثلاث وسبعون ﴿عذاب أليم﴾^(٢٣) .
- السادس والتسعون : سبع وثلاثون ﴿وهو خير الحاكمين﴾^(٢٤) .
- السابع والتسعون : رأس المائة ﴿ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون﴾^(٢٥) .
- الثامن والتسعون : أربع وعشرون بعد المائة ﴿ثم لأصلبكم أجعين﴾^(٢٦) .
- التاسع والتسعون : سبع وثلاثون^(٢٧) ﴿وما كانوا يعرشون﴾^(٢٨) .
- المائة : ثمان وأربعون بعد المائة ﴿اتخذوه وكانوا ظالمين﴾^(٢٩) .
- الواحدة^(٣٠) بعد المائة : ثمان وخمسون بعد المائة^(٣١) ﴿لعلكم تهتدون﴾^(٣٢) .

- (١٦) الأعراف (٤) ﴿ولكم من قرية أهلكناها فوجدنا بنيها أرم قاتلون﴾ .
- (١٧) الأعراف (٢٤) ﴿ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين﴾ .
- (١٨) الأعراف (٣٧) ﴿... أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب﴾ .
- (١٩) في الأصل وطف : ﴿وما كنتم﴾ . وفي د : ﴿وما كنتم﴾ . وكلاما خطأ .
- (٢٠) الأعراف (٤٨) ﴿... قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون﴾ .
- (٢١) ستون سقطت من ط .
- (٢٢) الأعراف (٦٠) ﴿قال الملا من قومه إنا نراك في ضلال مبين﴾ .
- (٢٣) الأعراف (٧٣) ﴿... ولا تسوها يسوء فإعذبتكم عذاب أليم﴾ .
- (٢٤) الأعراف (٨٧) .
- (٢٥) الأعراف (١٠٠) .
- (٢٦) الأعراف (١٢٤) .
- (٢٧) الأعراف (١٣٧) ﴿... وبعربا ما كان يصنع عربون وقومه وما كانوا يعرشون﴾ .
- (٢٨) الأعراف (١٤٨) ﴿... ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يجدهم شيئا اتخذوه وكانوا ظالمين﴾ .
- (٢٩) في ط : الواحد .
- (٣٠) من قوله : ﴿اتخذوه﴾ . إلى هنا سقط من د وط ينقل النظر .
- (٣١) الأعراف (١٥٨) ﴿... وأنهم لعلكم تهتدون﴾ .

- الاثنان^(١) بعد المائة : (مائة وسبع وستون ﴿وَإِنَّهُ لَغُفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢) .
 الثالث بعد المائة^(٣)) : ست وسبعون بعد المائة ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٤) .
 الرابع بعد المائة : تسع وثمانون^(٥) ﴿صَالِحًا لَّنُكَونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾^(٦) .
 الخامس بعد المائة : آخر السورة .
 السادس بعد المائة : ثلاث عشرة من الأنفال ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٧) .
 السابع بعد المائة : ست وعشرون منها ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٨) .
 الثامن بعد المائة : أربعون منها ﴿وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾^(٩) .
 التاسع بعد المائة : خمسون منها ﴿عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾^(١٠) .
 العاشر بعد المائة : خمس وستون منها ﴿مَنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾^(١١) .
 الحادي عشر بعد المائة : آخر السورة .
 الثاني عشر بعد المائة : تسع من التوبة ﴿سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١٢) .
 الثالث عشر بعد المائة : عشرون ﴿هَمَّ الْفَازِزُونَ﴾^(١٣) .
 الرابع عشر بعد المائة : إحدى وثلاثون ﴿سَبِّحْهُنَّ عَمَّا يَشْرَكُونَ﴾^(١٤) .

(١) في د و ط : الثاني .

(٢) الأعراف (٦٦٧) .

(٣) ما بين القوسين مكرر في الأصل .

(٤) الأعراف (٦٧٦) ﴿... فَاقْصُصْ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ وكتبت الآية خطأ في ت ود و طق .

(٥) أي بعد المائة ، حيث سقطت هذه العبارة من النسخ .

(٦) الأعراف (٨٩) ﴿... فَلَمَّا أَثْقَلَ دَعَا اللَّهَ رَبَّهَا لَنُ أَتَيْنَا صَالِحًا لَّنُكَونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ .

(٧) الأنفال (٦٣) ﴿... وَمَنْ يَشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ .

(٨) الأنفال (٢٦٦) ﴿... وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ .

(٩) الأنفال (٤٠) ﴿... فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ .

(١٠) الأنفال (٥٠) ﴿... وَتَوَقَّوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ .

(١١) الأنفال (٦٥) ﴿... وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا الْأَافَاقَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ .

(١٢) التوبة (٩) ﴿... إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ .

(١٣) التوبة (٢٠) ﴿... وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَازُونَ﴾ .

(١٤) التوبة (٣١) .

- الخامس عشر بعد المائة : تسع وثلاثون ﴿على كل شيء قدير﴾^(١١) .
- السادس عشر بعد المائة : تسع وأربعون ﴿لمحيطة بالكافرين﴾^(١٢) .
- السابع عشر بعد المائة : إحدى وستون ﴿يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم﴾^(١٣) .
- الثامن عشر بعد المائة : ﴿سيرهم الله إن الله عزيز حكيم﴾^(١٤) وهي إحدى وسبعون .
- التاسع عشر بعد المائة : إحدى وثلاثون ﴿خراً لو كانوا يفتقون﴾^(١٥) .
- العشرون بعد المائة : ثلاث وتسعون ﴿فهم لا يعلمون﴾^(١٦) .
- الحادي والعشرون بعد المائة : مائة وثلاث ﴿والله سميع عليم﴾^(١٧) .
- الثاني والعشرون بعد المائة : مائة واثنى عشرة ﴿وبشّر المؤمنين﴾^(١٨) .
- الثالث والعشرون بعد المائة : مائة والثلاث وعشرون ﴿لعلهم يحذرون﴾^(١٩) .
- الرابع والعشرون بعد المائة : أربع آيات من يونس ﴿بما كانوا يكفرون﴾^(٢٠) .
- الخامس والعشرون بعد المائة : ست عشرة منها ﴿أفلا تعقلون﴾^(٢١) .
- السادس والعشرون بعد المائة : ﴿إلى صراط مستقيم﴾^(٢٢) .

(١) التوبة (٣٩) ﴿... والله على كل شيء قدير﴾ .

(٢) التوبة (٤٩) ﴿... وإن جهنم لمحيطة بالكافرين﴾ .

(٣) التوبة (٦١) ﴿... والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم﴾ .

(٤) التوبة (٧١) ﴿... أولئك سيرهم الله إن الله عزيز حكيم﴾ .

(٥) التوبة (٨١) ﴿... قل نار جهنم أشد حراً لو كانوا يفتقون﴾ .

(٦) التوبة (٩٣) ﴿... رخصوا بأن يكونوا مع الخولاف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون﴾ .

(٧) التوبة (١٠٣) .

(٨) أنصاف الناس في ط قوله : بعده ﴿أنم يعلموا...﴾ .

(٩) في د : عشر . خطأ .

(١٠) التوبة (١١٢) .

(١١) التوبة (١٢٢) ﴿... ولئن أدبروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾ .

(١٢) يونس (٤) ﴿... والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون﴾ .

(١٣) يونس (٦) ﴿... فقد لبثت فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون﴾ .

(١٤) يونس (٢٥) ﴿والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ .

- السابع والعشرون بعد المائة : سبع وثلاثون منها ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٦١) .
 الثامن والعشرون بعد المائة : أربع وخمسون ﴿وَهُمْ لَا يَظُنُّونَ﴾^(٦٢) .
 التاسع والعشرون بعد المائة : ثمان وستون ﴿قُلْتُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ مَّا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٦٣) .
 الثلاثون بعد المائة : ثلاث وثمانون منها ﴿فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾^(٦٤) .
 الحادي والثلاثون بعد المائة : سبع وتسعون منها ﴿حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾^{(٦٥) (٦٦)} .
 الثاني والثلاثون بعد المائة : آخر السورة .
 الثالث والثلاثون بعد المائة : ست عشرة آية^(٦٧) من هود ﴿وَيَاظِلُّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٦٨) .
 الرابع والثلاثون بعد المائة : إحدى وثلاثون منها ﴿إِنِّي إِذَا لَمِ الظَّالِمِينَ﴾^(٦٩) .
 الخامس والثلاثون بعد المائة : خمس وأربعون منها ﴿وَقِيلَ بَعْدَ الْقُومِ الظَّالِمِينَ﴾^(٧٠) .
 السادس والثلاثون بعد المائة : ثمان وخمسون منها ﴿مِنْ عَذَابِ غُلِيظٍ﴾^(٧١) .
 السابع والثلاثون بعد المائة : إحدى وستون^(٧٢) ﴿وَمَنْ وَرَاءَ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾^(٧٣) .
 الثامن والثلاثون بعد المائة : سبع وثمانون ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾^(٧٤) .
 التاسع والثلاثون بعد المائة : مائة وأربعون منها ﴿وَذَلِكَ يَوْمَ مَشْهُودٍ﴾^(٧٥) .

(٦١) يونس (٣٧) ﴿... وَتَفَصَّلَ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .

(٦٢) يونس (٥٤) ﴿... وَتَقَطَّعَ بِهِمُ الْمَسُطُ وَهُمْ لَا يَظُنُّونَ﴾ .

(٦٣) يونس (٦٨) .

(٦٤) يونس (٨٣) ﴿... وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ .

(٦٥) يونس (٩٧) ﴿قُلُوا صَادِقِينَ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ .

(٦٦) أضاف السبع في ط قوله : بعده ﴿فَلَوْلَا...﴾ .

(٦٧) الآية ساقطة من د وط .

(٦٨) هود (٦٦) ﴿... وَحِطَّ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَيَاظِلُّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ .

(٦٩) هود (٣١) ﴿... اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنْ لَمْ يَأْتِ الْظَّالِمِينَ﴾ .

(٧٠) هود (٤٤) .

(٧١) ﴿مِنْ عَذَابِ غُلِيظٍ﴾ .

(٧٢) هود (٥٨) ﴿... وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابِ غُلِيظٍ﴾ .

(٧٣) هكذا في النسخ : إحدى وستون ، وهو خطأ ، والصواب : إحدى وتسعون .

(٧٤) هود (٧١) ﴿فَيُفْشِرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ وَمَنْ وَرَاءَ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ .

(٧٥) هود (٨٧) .

(٧٦) هود (١٠٣) ﴿... ذَلِكَ يَوْمَ مَجْمُوعٍ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمَ مَشْهُودٍ﴾ .

- الأربعون بعد المائة : عشرون ومائة ﴿وذكرى للمؤمنين﴾^(١٠) .
 الحادي والأربعون بعد المائة : ست عشرة من يوسف ﴿عشاء يكون﴾^(١١) .
 الثاني والأربعون بعد المائة : الثامنة^(١٢) والعشرون منها ﴿إن كيدكن عظيم﴾^(١٣) .
 الثالث والأربعون بعد المائة : رأس الأربعين ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾^(١٤) .
 الرابع والأربعون بعد المائة : اثنتان وخمسون ﴿لا يهدي كيد الخائنين﴾^(١٥) .
 الخامس والأربعون بعد المائة : سبع وستون ﴿فليتوكل المتوكلون﴾^(١٦) .
 السادس والأربعون بعد المائة : ثمانون ﴿وهو خير الحاكمين﴾^(١٧) .
 السابع والأربعون بعد المائة : خمس وتسعون ﴿إنك لفي ضلالك القديم﴾^(١٨) .
 الثامن والأربعون بعد المائة^(١٩) مائة وتسع آيات ﴿... اتقوا أفلا تعقلون﴾^(٢٠) .
 التاسع والأربعون بعد المائة : ثمان آيات من الرعد ﴿عنده مقدار﴾^(٢١) .
 الخمسون بعد المائة : سبع عشرة آية منها ﴿كذلك يضرب الله الأمثال﴾^(٢٢) .
 الحادي والخمسون بعد المائة : ثلاثون منها ﴿وإليه متاب﴾^(٢٣) .
 الثاني والخمسون بعد المائة : أربعون منها ﴿وعليها الحساب﴾^(٢٤) .

(١٠) هود (١٢٠) ﴿... وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين﴾ .

(١١) يوسف (٦٦) ﴿وجاءوا أبيهم عشاء يكون﴾ .

(١٢) حرفت في د إلى ﴿الثامنة﴾ .

(١٣) يوسف (٢٨) .

(١٤) يوسف (٤١) ﴿... ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ .

(١٥) يوسف (٥٣) ﴿... وأن الله لا يهدي كيد الخائنين﴾ .

(١٦) يوسف (٦٧) ﴿... وعليه فليتوكل المتوكلون﴾ .

(١٧) يوسف (٨٠) .

(١٨) يوسف (٩٥) ﴿قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم﴾ .

(١٩) قوله : الثامن والأربعون بعد المائة : سقط من ط ، ثم أضيف في الخالية فلم يظهر .

(٢٠) يوسف (١٠٩) ﴿... ولقد أرسلنا نوحا ولدا نوحا فلما علم أنفلا تعقلون﴾ .

(٢١) الرعد (٨) ﴿... وكل شيء عنده بمقدار﴾ .

(٢٢) الرعد (١٧) .

(٢٣) الرعد (٣١) ﴿... قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب﴾ .

(٢٤) الرعد (٤٠) ﴿... فإنا عليك البلاغ وعليها الحساب﴾ .

الثالث والخمسون بعد المائة : تسع من إبراهيم ﴿تَدْعُونَا إِلَيْهِ مَرْيَبٌ﴾^(١) .

الرابع والخمسون بعد المائة : عشرون^(٢) ﴿وَمَا ذَلِكْ عَلَى اللَّهِ بَعِيزٌ﴾^(٣) .

الخامس والخمسون بعد المائة : إحدى وثلاثون ﴿لَا يَبِيعُ قَبِيحٌ وَلَا خِلَالٌ﴾^(٤) .

السادس والخمسون بعد المائة : آخر السورة .

السابع والخمسون بعد المائة : ثمان وعشرون من الحجر ﴿مَنْ مَصْلُصٌ مِنْ حَامٍ مُسْتَوٍ﴾^(٥) .

الثامن والخمسون بعد المائة : ثلاث وستون ﴿بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾^(٦) .

التاسع والخمسون بعد المائة : اثنان وتسعون ﴿لِنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٧) .

الستون بعد المائة : أربع عشرة من النحل ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٨) .

الحادي والستون بعد المائة : اثنان وثلاثون ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بَمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٩) .

الثاني والستون بعد المائة : ثلاث وأربعون ﴿إِنْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١٠) .

الثالث والستون بعد المائة : اثنان^(١١) وستون ﴿وَأَنَّهُمْ مَفْرُطُونَ﴾^(١٢) .

الرابع والستون بعد المائة : ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١٣) رأس خمس وسبعين .

الخامس والستون بعد المائة : ست وثلاثون ﴿إِنكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾^(١٤) .

(١) إبراهيم (٩) ﴿... وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّ لَنَا شَكَّ مِمَّا نَدْعُونَا إِلَيْهِ مَرْيَبٌ﴾ .

(٢) في بقية النسخ : عشرون منها .

(٣) إبراهيم (٢١) .

(٤) إبراهيم (٣١) ﴿... مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ قَبِيحٌ وَلَا خِلَالٌ﴾ .

(٥) الحجر (٢٨) ﴿... وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَامٍ مُسْتَوٍ﴾ .

(٦) الحجر (١٣) ﴿قَالُوا بَلْ جَشَابٌ مِمَّا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ .

(٧) الحجر (٩٢) ﴿فَوَرَبُّكَ لِنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ .

(٨) النحل (١٤) ﴿... وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ رُؤُوسَهُمْ وَمِنْ قَبْلِهِ لَمِطَةٌ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ .

(٩) النحل (٣٢) .

(١٠) النحل (٤٣) ﴿... فَسَأَلْنَا أَعْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ .

(١١) هكذا في النسخ : اثنان ، خطأ . والصواب : اثنان .

(١٢) النحل (٦٢) ﴿... لَا حَرَمَ أَنْ هُمْ أَتَارَ وَأَنَّهُمْ مَفْرُطُونَ﴾ .

(١٣) النحل (٧٥) .

(١٤) النحل (٨٦) ﴿... فَالْقَوْمَ إِلَيْهِمْ الْكَلِمَ لَكَاذِبُونَ﴾ .

- السادس والستون بعد المائة : ثمان وتسعون ﴿فاستعد بالله من الشيطان الرجيم﴾^(١) .
 السابع والستون بعد المائة : مائة وثلاث عشرة ﴿العذاب وهم ظالمون﴾^(٢) .
 الثامن والستون بعد المائة : آخر السورة .
 التاسع والستون بعد المائة : خمس عشرة آية من سبحان ﴿حتى تبعث رسولا﴾^(٣) .
 السبعون بعد المائة : آيتان^(٤) وثلاثون منها ﴿وساء سيلا﴾^(٥) .
 الحادي والسبعون بعد المائة : سبع وأربعون ﴿إلا رجلاً مسحوراً﴾^(٦) .
 الثاني والسبعون بعد المائة : إحدى وستون ﴿لئن خلقت طينا﴾^(٧) .
 الثالث والسبعون بعد المائة : سبع وسبعون ﴿لا يلبثون خلقتك﴾^(٨) إلا قليلا^(٩) .
 الرابع والسبعون بعد المائة : خمس وتسعون ﴿من السماء ملكاً رسولاً﴾^(١٠) .
 الخامس والسبعون بعد المائة : آخر السورة .
 السادس والسبعون بعد المائة : سبع عشرة آية من الكهف ﴿ولياً مرشداً﴾^(١١) .
 السابع والسبعون بعد المائة : ثمان وعشرون منها ﴿وكان أمره فرطاً﴾^(١٢) .
 الثامن والسبعون بعد المائة : ثلاث وأربعون منها ﴿وما كان منتصراً﴾^(١٣) .

- (١) السج (٩٨) ﴿إذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ .
 (٢) السج (١١٣) ﴿... فأضلهم العذاب وهم ظالمون﴾ .
 (٣) الإسراء (١٥) ﴿... وما كنا معذبين حتى تبعث رسولا﴾ .
 (٤) في ثنية السج : اثنتان .
 (٥) الإسراء (٣٢) ﴿ولا تقرّبوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً﴾ .
 (٦) الإسراء (١٧) ﴿... إذ يقول الظالمون إن تبعون إلا رجلاً مسحوراً﴾ .
 (٧) الإسراء (٦١) ﴿... فسجدوا إلا إبليس قال السجد لن خلقت طيناً﴾ .
 (٨) هكذا في السج ، وهي قراءة نافع وإبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو وشعبة ، وقرأ الباقون (خلقتك) الشمر (٣٠٨/٢) والبدور الزاهرة (ص ١٨٦) والمهذب (١/ ٣٨٩) .
 (٩) الإسراء (٧٦) ﴿وإن كادوا يستغثونك من الأرض ليخرجوك منها وإن لا يلبثون خلقتك إلا قليلاً﴾ .
 (١٠) الإسراء (٩٥) ﴿... لنزلنا عليهم من السماء ملكاً رسولاً﴾ .
 (١١) الكهف (١٧) ﴿... ومن يغسل قلبك لجد له ولياً مرشداً﴾ .
 (١٢) الكهف (٢٨) ﴿... ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً﴾ .
 (١٣) الكهف (٤٣) ﴿ولم تكن له فئة يصرونه من دون الله وما كان منتصراً﴾ .

- التاسع والسبعون بعد المائة : ست وخمسون ﴿وَمَا أُنْزِلُوا هُزُوًا﴾^(١) .
 الثمانون ومائة : أربع وسبعون ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكَرًا﴾^(٢) .
 الحادي والثمانون بعد المائة : تسعون منها^(٣) ﴿دُونَهَا سِتْرًا﴾^(٤) .
 الثاني والثمانون بعد المائة : آخر السورة .
 الثالث والثمانون بعد المائة : الثمان وعشرون من مريم ﴿مَكَانًا قَصِيًّا﴾^(٥) .
 الرابع والثمانون بعد المائة : أربعون منها ﴿وَلَا يَغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾^(٦) .
 الخامس والثمانون بعد المائة : إحدى وستون منها ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾^(٧) .
 السادس والثمانون بعد المائة : الثمان وثمانون ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ صُدًا﴾^(٨) .
 السابع والثمانون بعد المائة : خمس وعشرون^(٩) من طه ﴿يَا نَسِيُّ﴾^(١٠) .
 الثامن والثمانون بعد المائة : سبع وأربعون ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ أُنْتَبِغِ الْهَدَى﴾^(١١) .
 التاسع والثمانون بعد المائة : سبعون ﴿يَرْبُ﴾^(١٢) هارون وموسى ﴿١٣﴾ .
 التسعون بعد المائة : ست وثمانون ﴿فَأَخْلَقْتُمْ مُوعِدِي﴾^(١٤) .
 الحادي والتسعون بعد المائة : مائة وخمس عشرة ﴿وَلَمْ تَجِدْ لَهُ عِزْمًا﴾^(١٥) .

- (١) الكهف (٥٦) ﴿... وَانْقَلَبُوا آيَاتٍ وَمَا أُنْزِلُوا هُزُوًا﴾ .
 (٢) الكهف (٧٤) ﴿... قَالَ أَفَلَيْتُمْ أَصْحَابَ رَكْبَةِ الْغَمَامِ كَيْفَ لَكُمْ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا نُّكَرًا﴾ .
 (٣) في طه : ﴿مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾ .
 (٤) الكهف (٩٠) ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجدهَا تَقْلَعُ عَلَى نَوْمٍ لَمْ أَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾ .
 (٥) مريم (٢٢) ﴿فَصَحَلَتْ غَاثًا نَدَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ .
 (٦) مريم (٤٢) ﴿إِذْ قَالَ لَهَا بِأَسَدٍ لَمْ تَعْدِ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يَبْصُرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ .
 (٧) مريم (٦١) .
 (٨) مريم (٨٤) ﴿كَلَّا سَيَكُونُونَ عِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ صُدًا﴾ .
 (٩) هكذا في الأصل وظن ود : خمس وعشرون ، وفي طه : خمس وعشرون ، وكلاهما خطأ . لأن الآية المذكورة لا تحمل الرقم المذكور (٢٥) وإنما رقمها (١٥) فليأمل .
 (١٠) طه (١٥) ﴿... لَنَجْزِيَنَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا تَسْعَى﴾ .
 (١١) طه (١٧) .
 (١٢) في الأصل ﴿يَرْبُ﴾ ، بدون الياء ، خطأ .
 (١٣) طه (٧٠) ﴿فَأَنقَلَبُوا سَحَابًا فَأَلْقَا أَمَّا رَبُّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾ .
 (١٤) طه (٨٦) ﴿أَنقَلَبْ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَقْتُمْ مُوعِدِي﴾ .
 (١٥) طه (١١٢) ﴿وَوَلَدَ عَهْدَنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ نَسِي وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عِزْمًا﴾ .

- الثاني والتسعون بعد المائة : آخر السورة .
- الثالث والتسعون بعد المائة : سبع عشرة آية من الآتياء ﴿إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾^(١) .
- الرابع والتسعون بعد المائة : ثلاث وثلاثون ﴿فِي فَلَكَ يَسْجُونَ﴾^(٢) .
- الخامس والتسعون بعد المائة : خمسون ﴿أَفَأَنْتُمْ لَهُ مَنَّكَوْنَ﴾^(٣) .
- السادس والتسعون بعد المائة : أربع وسبعون ﴿كَانُوا قَوْمَ سَافِكِينَ﴾^(٤) .
- السابع والتسعون بعد المائة : تسعون ﴿وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾^(٥) .
- الثامن والتسعون بعد المائة : آخر السورة .
- التاسع والتسعون بعد المائة : إحدى عشرة من الحجج ﴿ذَلِكَ هُوَ الْخِرَانُ الْبَيْنُ﴾^(٦) .
- عاشرون : ثلاث وعشرون منها ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾^(٧) .
- الحادي عشر بعد المائتين : ست وثلاثون منها ﴿سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٨) .
- الثاني بعد المائتين : إحدى وخمسون ﴿فِي آيَاتِنَا مَعَاجِزٌ لِّأُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾^(٩) .
- الثالث بعد المائتين : ست وستون ﴿ثُمَّ يَجْيئُكُمُ الْإِنْسَانُ لِكُفُورٍ﴾^(١٠) .
- الرابع بعد المائتين : آخر السورة .
- الخامس بعد المائتين : أربع وعشرون من المؤمنين ﴿هَٰذَا فِي آيَاتِنَا الْأُولَى﴾^(١١) .

(١) الآتياء (٦٧) ﴿وَلَوْ كَرِهْنَا أَنْ نَتَّخِذَ قَوْمًا لَّعٰذِلَهُمْ مِنْ لَدُنَّا إِنَّ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ .

(٢) الآتياء (٣٣) ﴿... كُلِّ فِي فَلَكَ يَسْجُونَ﴾ .

(٣) الآتياء (٥٠) ﴿وَعِذًّا ذَكَرْ مَبَارَكُ أَوْلَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مَنَّكَوْنَ﴾ .

(٤) الآتياء (٧٤) ﴿... إِيَّاهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَافِكِينَ﴾ .

(٥) الآتياء (٩١) ﴿وَالَّذِي أَحْضَرْتُمْ فَرَحَهَا فَضَعْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ .

(٦) الحجج (١١) .

(٧) الحجج (٢٣) .

(٨) الحجج (٣٦) ﴿... فَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ .

(٩) الحجج (٥١) ﴿... وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مَعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ .

(١٠) الحجج (٦٦) ﴿وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يَمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْيئُكُمُ الْإِنْسَانُ لِكُفُورٍ﴾ .

(١١) المؤمنين (٢٤) ﴿... وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَمْلَأْتُ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي آيَاتِنَا الْأُولَى﴾ .

السابع بعد المائتين	: خمس وأربعون منها ﴿وأخاه هارون بأبائنا وسلطان ميين﴾ ^(١١) .
الثامن بعد المائتين	: ثلاث وسبعون ﴿وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم﴾ ^(١٢) .
التاسع بعد المائتين	: رأس المائة منها ﴿ومن وراثهم يرزخ إلى يوم يبعثون﴾ ^(١٣) .
العاشر بعد المائتين	: ثلاث آيات من التور ﴿وحرم ذلك على المؤمنين﴾ ^(١٤) .
الحادي عشر بعد المائتين	: عشرون منها ﴿وأن الله رؤوف رحيم﴾ ^(١٥) .
الثاني عشر بعد المائتين	: بعض آية إحدى وثلاثين ﴿أو آباء يعولنهم﴾ ^(١٦) .
الثالث عشر بعد المائتين	: ثمان وثلاثون ﴿والله يرزق من يشاء بغير حساب﴾ ^(١٧) .
الرابع عشر بعد المائتين	: لحسون منها ﴿بل أولئك هم الظالمون﴾ ^(١٨) .
الخامس عشر بعد المائتين	: ستون منها ﴿خير من والله سميع عليم﴾ ^(١٩) .
السادس عشر بعد المائتين	: خمس من سورة الفرقان ﴿قل عليه بكرة وأصيل﴾ ^(٢٠) .
السابع عشر بعد المائتين	: عشرون منها ﴿وكان ربك بصيرا﴾ ^(٢١) .
الثامن عشر بعد المائتين	: أربعون منها ﴿بل كانوا لا يرجون نشورا﴾ ^(٢٢) .
	: ستون منها ﴿وزادهم نفورا﴾ ^(٢٣) .

(١) المؤمنون (٤٥) ﴿ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون بأبائنا وسلطان ميين﴾.

(٢) المؤمنون (٧٣).

(٣) المؤمنون (١٠٠).

(٤) التور (٣) ﴿والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين﴾.

(٥) التور (٢٠) ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحته وأن الله رؤوف رحيم﴾.

(٦) التور (٣٦) ﴿... ولا يدين زينة إلا شعولن أو أبائهن أو آباء يعولن ...﴾.

(٧) التور (٣٨).

(٨) التور (٥٠).

(٩) التور (٦٠) ﴿... وأن يستعفف غير من والله سميع عليم﴾.

(١٠) الفرقان (٥) ﴿وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي كلى عليه بكرة وأصيل﴾.

(١١) الفرقان (٢٠).

(١٢) الفرقان (٤٠).

(١٣) الفرقان (٦٠) ﴿ولذا قيل قم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تعلمنا فزادهم نفورا﴾.

- التاسع عشر بعد المائتين : آخر السورة .
- العشرون بعد المائتين : ثمان وعشرون من سورة الشعراء ﴿وما﴾^(١١) بينهما إن كنتم تعلمون^(١٢) .
- الحادي والعشرون بعد المائتين : انسان^(١٣) وستون ﴿إن معي ربي سيهدين﴾^(١٤) .
- الثاني والعشرون بعد المائتين : مائة آية و﴿آية﴾^(١٥) من شافعين ولا صديق حميم^(١٦) .
- الثالث والعشرون بعد المائتين : مائة وأربعون وحس ﴿إلا على رب العالمين﴾^(١٧) في قصة لوط^(١٨) .
- الرابع والعشرون بعد المائتين : مائة وثلاث وخمسون^(١٩) ﴿من المسحurin﴾^(٢٠) في قصة شعيب .
- الخامس والعشرون بعد المائتين : آخر السورة .
- السادس والعشرون بعد المائتين : عشرون من النمل ﴿أم كان من الغالين﴾^(٢١) .
- السابع والعشرون بعد المائتين : رأس أربعين ﴿إن ربي غني كريم﴾^(٢٢) .
- الثامن والعشرون بعد المائتين^(٢٣) : خمس وخمسون ﴿بل أنتم قوم تجهلون﴾^(٢٤) .

- (١) ي ط - ﴿وما﴾ . . . ﴿علما﴾ .
- (٢) الشعراء (٢٨) ﴿قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعلمون﴾ .
- (٣) هكذا في السبع : ثمان ، خطأ ، والصواب : الثمان .
- (٤) الشعراء (٦٦) ﴿قال كلا إن معي ربي سيهدين﴾ .
- (٥) رواية ساقطة من ط .
- (٦) الشعراء (١٠٠ - ١٠١) ﴿فما لنا من شافعين﴾ ولا صديق حميم .
- (٧) الشعراء (١٤٥) ﴿وما أسألكم عليه من أجر إن أجرى إلا على رب العالمين﴾ .
- (٨) الآية التي تحمل هذا الرقم (١٤٥) هي في قصة صالح وليست في قصة لوط - عليها السلام - وأما التي في قصة لوط فهي (١٦٤) فليثقل ، والله أعلم .
- (٩) هكذا في السبع - مائة وثلاث وخمسون (من المسحرين) في قصة شعيب ، وهو خطأ واضح في رقم الآية فإن تلك في قصة صالح والصحيح خمس وثلاثون ، فليثقل ، والله أعلم .
- (١٠) الشعراء (١٨٥) ﴿قالوا إنما أنت من المسحرين﴾ .
- (١١) النمل (٣٠) ﴿وتنفق الطير فقال ما لي لا أرى المعدد أم كان من الغالين﴾ .
- (١٢) النمل (٤٠) .
- (١٣) قوله : بعد المائتين . مكرر في الأصل .
- (١٤) النمل (٥٥) .

التاسع والعشرون بعد المائتين : سبعون ﴿وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾^(١).
 الثلاثون بعد المائتين : تسع وثلاثون ﴿وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمَنُوا﴾^(٢).
 الحادي والثلاثون بعد المائتين : اثنا عشرة من القصص ﴿وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾^(٣).
 الثاني والثلاثون بعد المائتين : أربع وعشرون منها ﴿إِلَىٰ مَنْ خَيْرٌ لِّكَ﴾^(٤).
 الثالث والثلاثون بعد المائتين : خمس وثلاثون ﴿وَمَنْ أَتَيْكُمْ مِنَ الْغَالِبِينَ﴾^(٥).
 الرابع والثلاثون بعد المائتين : ثمان وأربعون ﴿وَقَالُوا إِنَّا بِكُمْ كَافِرُونَ﴾^(٦).
 الخامس والثلاثون بعد المائتين : (الثمان)^(٧) وستون ﴿الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾^(٨) بعده ﴿قَالَ
 الَّذِينَ ...﴾^(٩).
 السادس والثلاثون بعد المائتين : سبع وسبعون ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ الْمُسْدِينَ﴾^(١٠).
 السابع والثلاثون بعد المائتين : آخر السورة^(١١).
 الثامن والثلاثون بعد المائتين : ثمان عشرة آية من العنكبوت ﴿إِلَّا الْبَلَاغَ الْمُبِين﴾^(١٢).
 التاسع والثلاثون بعد المائتين : ثلاث وثلاثون ﴿كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾^(١٣) (بعده)^(١٤) ﴿إِنَّا
 مُزِلُّونَ﴾^(١٥).
 الأربعون بعد المائتين : خمس وأربعون ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾^(١٦).

(١) السمل (٧٠) .

(٢) السمل (٨٩) .

(٣) القصص (١٢) ﴿قَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ لُغْلٍ بَيْتٍ يَكْفُلُونَ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ .

(٤) القصص (٢٤) ﴿... قَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَتَيْتُكَ مِنْ خَيْرٍ طَعِيرٌ﴾ .

(٥) القصص (٣٥) ﴿... فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِأَهَاتَا أَنَّهُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾ .

(٦) القصص (٤٨) .

(٧) في د و ط : الثمان ، وهو الصواب .

(٨) القصص (٦٢) ﴿يَوْمَ يَنذَعُ قُلُوبُهُمْ لِيَنصَرِعُوا وَيَخْتَلِفُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ .

(٩) القصص (٧٧) .

(١٠) قوله : السابع والثلاثون بعد المائتين آخر السورة : ساقط من د و ط .

(١١) العنكبوت (١٨) ﴿... وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ .

(١٢) العنكبوت (٣٣) ﴿... إِنَّا مُنْجِيكَ وَأَعْلَمُكَ إِلَّا لَمَّا كُنْتَ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ .

(١٣) كلمة (بعده) ساقطة من الأصل .

(١٤) العنكبوت (٤٥) .

الحادي والأربعون بعد المائتين : ثمان وخمسون ﴿نعم أجر العاملين﴾^(١)
 الثاني والأربعين بعد المائتين : سبع من الروم ﴿بلى ربهم لكافرون﴾^(٢) .
 الثالث والأربعون بعد المائتين : أربع وعشرون ﴿بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم
 يعقلون﴾^(٣) .
 الرابع والأربعون بعد المائتين : ثمان وثلاثون ﴿هم المفلحون﴾^(٤) بعده ﴿وما أنتم﴾
 الخامس والأربعون بعد المائتين : الثمان^(٥) وخمسون ﴿إذا ولّوا مدبرين﴾^(٦) .
 السادس والأربعون بعد المائتين : اثنا عشرة من لقمان ﴿لغي حديد﴾^(٧) .
 السابع والأربعون بعد المائتين : خمس وعشرون ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾^(٨) .
 الثامن والأربعون بعد المائتين : ثلاث من السجدة ﴿لعلهم يتدبّرون﴾^(٩) .
 التاسع والأربعون بعد المائتين : الثمان وعشرون ﴿إنّا من المجرمين متفقون﴾^(١٠) .
 الخمسون بعد المائتين : ست من الأحزاب ﴿في الكتاب مسطورا﴾^(١١) .
 الحادي والخمسون بعد المائتين : ثماني عشرة ﴿ولا يأتون اليأس إلا قليلا﴾^(١٢) .
 الثاني والخمسون بعد المائتين : ﴿وكان ذلك على الله يسيرا﴾^(١٣) .

(١) العنكبوت (٥٨) .

(٢) الروم (٨) ﴿وإن كثيراً من الناس بلى ربهم لكافرون﴾ وكتبت الآية خطأ في النسخ .

(٣) الروم (٢٤) ﴿... وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم
 يعقلون﴾ .

(٤) الروم (٣٨) ﴿... وأولئك هم المفلحون﴾ وفي الأصل : بعده ﴿وما أنتم﴾ وفي ط ﴿وما أنتم﴾
 وكلامه خطأ .

(٥) هكذا في النسخ : ثمان . خطأ . والصواب : اثنا .

(٦) الروم (٥٢) ﴿فأنك لا تسمع المنى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولّوا مدبرين﴾ .

(٧) لقمان (١٢) ﴿ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حديد﴾ .

(٨) لقمان (٢٥) .

(٩) السجدة (٣) ﴿... لتدبر قوماً ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتدبّرون﴾ .

(١٠) السجدة (٢٢) .

(١١) الأحزاب (٦) ﴿... وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض﴾ ... كان ذلك في الكتاب مسطورا﴾ .

(١٢) الأحزاب (١٨) .

(١٣) الأحزاب (٣٠) .

الثالث والخمسون بعد المائتين^(١) : (سبع)^(٢) وثلاثون ﴿وكفى بالله حسيباً﴾^(٣) .
 الرابع والخمسون بعد المائتين : اثنان وخمسون ﴿وكان الله على كل شيء رقيباً﴾^(٤) .
 الخامس والخمسون بعد المائتين اثنان وستون ﴿ولن تجد لسنة الله تبديلاً﴾^(٥) .
 السادس والخمسون بعد المائتين ثلاث من سبأ ﴿إلا في كتاب مبین﴾^(٦) .
 السابع والخمسون بعد المائتين : بعد آية خمس عشرة ﴿عن يمين وشمال﴾^(٧) .
 الثامن والخمسون بعد المائتين : ثلاثون ﴿ساعة ولا تستقدمون﴾^(٨) .
 التاسع والخمسون بعد المائتين : ثلاث وأربعون ﴿إلا سحر مبین﴾^(٩) .
 الستون بعد المائتين : ست من فاطر ﴿إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير﴾^(١٠) .
 الواحد والستون بعد المائتين : سبع عشرة ﴿وما ذلك على الله بعزيز﴾^(١١) .
 الثاني والستون بعد المائتين : اثنان^(١٢) وثلاثون ﴿ذلك هو الفضل الكبير﴾^(١٣) .
 الثالث والستون بعد المائتين : ثلاث وأربعون ﴿ولن تجد لسنة الله تحويلاً﴾^(١٤) .
 الرابع والستون بعد المائتين : ست وعشرون من يس ﴿يا ليت قومي يعلمون﴾^(١٥) .
 الخامس والستون بعد المائتين : خمسون ﴿ولا إلى أهلهم يرجعون﴾^(١٦) .

(١) من قوله : ﴿وكان ذلك . . .﴾ إلى هنا ساقط من دوط .

(٢) هكذا في السبع ، ولعل الكلمة تحرفت من سبع إلى سبع ، لأن الآية للشار إليها هي (٣٩) دون خلاف .

(٣) الأحزاب (٣٩) .

(٤) الأحزاب (٥٢) .

(٥) سبأ (٣) . . . لا يعزب عنه مثقال فرس في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبین .

(٦) سبأ (١٥) . . . جنتك عن يمين وشمال .

(٧) سبأ (٣٠) ﴿قل لكم ميعاد يوم لا تستأجرون عنه ساعة ولا تستقدمون﴾ .

(٨) سبأ (٤٢) . . . وقال الذين كفروا للحق لا جأعهم إن هذا إلا سحر مبین .

(٩) فاطر (٦) .

(١٠) فاطر (١٧) .

(١١) هكذا في السبع : اثنان خطأ . والصواب : اثنان .

(١٢) فاطر (٣٢) .

(١٣) فاطر (٤٣) .

(١٤) يس (٤٦) .

(١٥) يس (٥٠) ﴿ولا يستعجلون نوصية ولا إلى أهلهم يرجعون﴾ .

- السادس (والستون)^(١) بعد المائتين : اثنان وسبعون ﴿وَمِمَّا يَأْكُلُونَ﴾^(٢) .
- السابع والستون بعد المائتين : خمس عشرة من الصافات ﴿إِلَّا سَحَر مِيقَ﴾^(٣) .
- الثامن والستون بعد المائتين : خسون ﴿يَسْأَلُونَ﴾^(٤) بعده ﴿قَالَ قَاتِلْ مِنْهُمْ﴾ .
- التاسع والستون بعد المائتين : مائة وآية ﴿فِيْشْرَاهُ بِغَلَامٍ حَلِيمٍ﴾^(٥) .
- السبعون بعد المائتين : مائة وأربع وأربعون ﴿إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ﴾^(٦) .
- الواحد والسبعون بعد المائتين : خمس من ﴿صَ﴾ ﴿لِشَيْءٍ يَرَادُ﴾^(٧) .
- الثاني والسبعون بعد المائتين : خمس وعشرون ﴿وَحَسَنَ مَّآبٍ﴾^(٨) بعده ﴿يَا دَاوُدُ﴾ .
- الثالث والسبعون بعد المائتين : ست وأربعون ﴿بِخَالِصَةٍ ذَكَرَى الدَّارُ﴾^(٩) .
- الرابع والسبعون بعد المائتين : آخر السورة .
- الخامس^(١٠) والسبعون بعد المائتين : خمس عشرة من الزمر ﴿ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانِ الْمَبِينِ﴾^(١١) .
- السادس والسبعون بعد المائتين : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾^(١٢) .
- السابع والسبعون بعد المائتين : خمس وأربعون ﴿مَنْ دُونَهُ إِذَا هُمْ يَسْتَشِيرُونَ﴾^(١٣) .
- الثامن والسبعون بعد المائتين : إحدى وستون ﴿لَا يَسْهَمُ السُّوءَ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(١٤) .

(١) كلمة (والستون) ساقطة من الأصل .

(٢) في د : ﴿يَأْكُلُونَ﴾ .

(٣) يس (٧٢) ﴿وَقُلْنَا لَهَا خُذْ مِنْهَا رِزْقَهَا وَمِمَّا يَأْكُلُونَ﴾ .

(٤) الصافات (٦٥) ﴿وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا سَحَرٌ مِّيقَ﴾ .

(٥) الصافات (٨٠) ﴿قَاتِلْ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَسْأَلُونَ﴾ .

(٦) الصافات (١٠٦) .

(٧) الصافات (١٤٤) ﴿ثَلَاثَ فِي يَوْمٍ يَبْعَثُونَ﴾ .

(٨) ص (٦) ﴿... إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾ .

(٩) ص (٦٥) ﴿... وَإِنْ لَهُ عُنْدَنَا لَزَقَىٰ وَحْسَنَ مَّآبٍ﴾ .

(١٠) ص (٤٦) ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكَرَى الدَّارُ﴾ .

(١١) في د وط : والخامس .

(١٢) الزمر (١٥) .

(١٣) الزمر (٣٠) .

(١٤) الزمر (٤٥) ﴿... وَإِذَا ذَكَرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَشِيرُونَ﴾ .

(١٥) الزمر (٦١) .

التاسع والسبعون بعد المائتين : آخر السورة .

الثمانون بعد المائتين : خمس عشرة من المؤمنين ﴿لنلزيهم﴾ (١١).

الواحد والثمانون بعد المائتين : ثمان وعشرون ﴿من هو مسرف كذاب﴾ (١٢).

الثاني والثمانون بعد المائتين : أربعون ﴿يرزقون فيها بغير حساب﴾ (١٣).

الثالث والثمانون بعد المائتين : خمس وخمسون ﴿بالعشي والإيكار﴾ (١٤).

الرابع والثمانون بعد المائتين : سبع وستون ﴿أنى يصرفون﴾ (١٥).

الخامس والثمانون بعد المائتين : آخر السورة .

السادس والثمانون بعد المائتين : سبع عشرة من السجدة ﴿عما كانوا يكسبون﴾ (١٦).

السابع والثمانون بعد المائتين : اثنتان وثلاثون ﴿نزلاً من غفور رحيم﴾ (١٧).

الثامن والثمانون بعد المائتين : ست وأربعون ﴿بظلام للعبيد﴾ (١٨).

التاسع والثمانون بعد المائتين : سبع من ﴿عشق﴾ ... وفريق في السعير﴾ (١٩).

التسعون بعد المائتين : سبع عشرة منها ﴿لعل الساعة قريب﴾ (٢٠).

الواحد والتسعون بعد المائتين : (سبع) (٢١) وعشرون ﴿إذا يشاء قدير﴾ (٢٢).

الثاني والتسعون بعد المائتين : أربع وأربعون ﴿إلى مرد من سبل﴾ (٢٣).

(١) غافر (١٥) .

(٢) غافر (٢٨) ﴿... إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب﴾ .

(٣) غافر (٤٠) ﴿... قولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب﴾ .

(٤) غافر (٥٥) ﴿... واستغفر لذلك وسبح بالعشي والإيكار﴾ .

(٥) غافر (٦٩) ﴿ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أنى يصرفون﴾ .

(٦) فصلت (١٧) ﴿... فأخذتهم صاعقة العذاب أفون بما كانوا يكسبون﴾ .

(٧) فصلت (٣٢) .

(٨) فصلت (١٦) ﴿... وما ركب بظلام للعبيد﴾ .

(٩) الشورى (٧) ﴿... فريق في الجنة وفريق في السعير﴾ .

(١٠) الشورى (١٧) ﴿... وما يدريك لعل الساعة قريب﴾ .

(١١) هكذا في النسخ . ولعل الساعة حرفت إلى سعة .

(١٢) الشورى (٦٩) وهو على جميع إذا يشاء قدير﴾ .

(١٣) الشورى (٤٤) ﴿... يقولون هل إلى مرد من سبل﴾ .

الثالث والتسعون بعد المائتين : إحدى عشرة من الزخرف ﴿كذلك تخرجون﴾^(١) .

الرابع والتسعون بعد المائتين : ثلاثون ﴿وإنَّما به كافرون﴾^(٢) .

الخامس والتسعون بعد المائتين : ثمان وأربعون ﴿لعلَّهم يرجعون﴾^(٣) .

السادس والتسعون بعد المائتين : سبعون ﴿أنتم وأزواجكم تحبرون﴾^(٤) .

السابع والتسعون بعد المائتين : اثنا عشرة من الدخان ﴿إنَّنا مؤمنون﴾^(٥) .

الثامن والتسعون بعد المائتين : اثنان وخمسون ﴿في جنات وعيون﴾^(٦) .

التاسع والتسعون بعد المائتين : ست عشرة من الجاثية ﴿عل العالمين﴾^(٧) .

الموفى ثلاثمائة : اثنان وثلاثون منها ﴿وما نحن بمسميتين﴾^(٨) .

الواحد بعد الثلاثمائة^(٩) : إحدى عشرة من الأحقاف ﴿إلك قديم﴾^(١٠) .

الثاني بعد الثلاثمائة : اثنان وعشرون منها ﴿إن كنت من الصادقين﴾^(١١) .

الثالث بعد الثلاثمائة : آخر السورة .

الرابع بعد الثلاثمائة : خمس عشرة ﴿للة للشاريين﴾^(١٢) من سورة محمد ﷺ^(١٣) .

(١) الزخرف (١١) .

(٢) الزخرف (٣٠) ﴿وإنَّما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإنَّما به كافرون﴾ .

(٣) الزخرف (١٨) ﴿... وأخذناهم بالعذاب لعلَّهم يرجعون﴾ .

(٤) الزخرف (٧٠) ﴿أدخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون﴾ .

(٥) الدخان (١٢) ﴿وإنَّما اكشف عنا العذاب إنَّنا مؤمنون﴾ .

(٦) الذخائر (٥٢) .

(٧) الجاثية (١٦) ﴿ولقد أتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفعلناهم عل العالين﴾ .

(٨) الجاثية (٣٢) ﴿... قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظناً وما نحن بمسميتين﴾ .

(٩) في د وط : بعد ثلاثمائة ، أي بدون (آل) وهكذا إلى آخر هذه الترجمة .

(١٠) الأحقاف (١١) ﴿... وإد لم يتدوا به فيقولون هذا إلك قديم﴾ .

(١١) الأحقاف (٢٢) ﴿... فأتينا بما تعدنا إن كنت من الصادقين﴾ .

(١٢) محمد ﷺ (٦٥) ﴿... وأهمل من حر للة للشاريين﴾ . وليست رأس آية إلا عند البصري كما سيأتي .

(ص) ٥٤٥ .

(١٣) في بقية النسخ : خمس عشرة من سورة محمد ﷺ ﴿للة للشاريين﴾ .

- الخامس بعد الثلاثائة : تسع وعشرون منها ﴿أَن لَّن يَخْرُجَ اللَّهُ أَصْفَاهُمْ﴾^(١) .
 السادس بعد الثلاثائة : سبع آيات من الفتح ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾^(٢) .
 السابع بعد الثلاثائة : تسع عشرة آية من الفتح ﴿عَزِيزاً حَكِيماً﴾^(٣) .
 الثامن بعد الثلاثائة : في بعض التاسعة والعشرين ﴿وَرَحْمَاءَ بَيْنَهُمْ﴾^(٤) .
 التاسع بعد الثلاثائة : إحدى عشرة من الحجرات ﴿قَالُوا لَكَ هُمِ الظَّالِمُونَ﴾^(٥) .
 العاشر بعد الثلاثائة : إحدى عشرة^(٦) من ﴿ق﴾ ﴿كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾^(٧) .
 الحادي عشر بعد الثلاثائة : ثمان وثلاثون منها ﴿وَمَا مَسْنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾^(٨) .
 الثاني عشر بعد الثلاثائة : ثلاثون من الذاريات ﴿إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾^(٩) .
 الثالث عشر بعد الثلاثائة : خمس من الطور ﴿وَالسَّقْفَ الْمَرْفُوعُ﴾^(١٠) .
 الرابع عشر بعد الثلاثائة : ثمان وثلاثون منها ﴿بِسُلْطَانٍ مِّينَ﴾^(١١) .
 الخامس عشر بعد الثلاثائة : ست وعشرون من النجم ﴿لَمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾^(١٢) .
 السادس عشر بعد الثلاثائة : آخر السورة .
 السابع عشر بعد الثلاثائة : اثنتان وثلاثون من القمر ﴿فَهَلْ مِنْ مَدْكُرٍ﴾^(١٣) بعده
 ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ﴾ .

(١) محمد ﷺ (٢٩) ﴿لَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنَّ لَن يَخْرُجَ اللَّهُ أَصْفَاهُمْ﴾ .

(٢) الفتح (٧) .

(٣) الفتح (١٩) ﴿... وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾ .

(٤) الفتح (٢٩) ﴿عَمَدَ رَسُولِ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ تُنَادُوا عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَاءَ بَيْنَهُمْ ...﴾ .

(٥) الحجرات (١١) ﴿... وَمَنْ لَمْ يَدَّبَّ قَالُوا لَكَ هُمِ الظَّالِمُونَ﴾ .

(٦) من قوله : من الحجرات ﴿قَالُوا لَكَ ...﴾ إلى هنا ساقط من دوط بالنقل النظر .

(٧) ق (١١) ﴿... وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَهُ مِثْلَ كَذَلِكَ الْخُرُوجِ﴾ .

(٨) ق (٣٨) ﴿وَوَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ .

(٩) الذاريات (٣٠) .

(١٠) الطور (٥) .

(١١) الطور (٣٨) ﴿... فَلْيَأْتِ مُسْتَمْعِمِهِمْ سُلْطَانٌ﴾ .

(١٢) النجم (٢٦) ﴿وَكُفُّوا مِنْ مَلِكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تَخْفَى شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مَنْ يَعِدُ أَنَّ يَكُنَّ اللَّهُ لَمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ .

(١٣) القمر (٣٦) ﴿وَوَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مَدْكُرٍ﴾ .

الذين عشر بعد الثلاثمائة : إحدى وعشرون من سورة الرحمن عز وجل ﴿لا يغيان﴾^(١) .

سبع عشر بعد الثلاثمائة : إثنان وستون منها ﴿ومن دونها جنتان﴾^(٢) .

عشرون بعد الثلاثمائة : تسع وأربعون من الواقعة ﴿قل إن الأولين والآخرين﴾^(٣) .

الواحد والعشرون بعد الثلاثمائة : تسعون منها ﴿وأما إن كان من أصحاب اليمين﴾^(٤) .

ثاني وعشرون بعد الثلاثمائة : إحدى عشرة من الحديد ﴿وله أجر كريم﴾^(٥) .

ثلاث وعشرون بعد الثلاثمائة : عشرون منها ﴿إلا متاع الغرور﴾^(٦) .

أربع وعشرون بعد الثلاثمائة : آخر السورة .

خمس والعشرون بعد الثلاثمائة : عشر من المجادلة ﴿فليتوكل المؤمنون﴾^(٧) .

ستادس والعشرون بعد الثلاثمائة : إحدى وعشرون منها ﴿إن الله قوي عزيز﴾^(٨) .

السابع والعشرون بعد الثلاثمائة : ثمان^(٩) آيات من الحشر ﴿أولئك هم الصادقون﴾^(١٠) .

الثامن والعشرون بعد الثلاثمائة : إحدى وعشرون منها ﴿لعلهم يتفكرون﴾^(١١) .

التاسع والعشرون بعد الثلاثمائة : ست آيات من الامتحان ﴿هو الغني الحميد﴾^(١٢) .

(١) الرحمن (٢٠) ﴿بينها برزخ لا يغيان﴾ .

(٢) الرحمن (٦٢) .

(٣) الواقعة (٤٩) ﴿قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم﴾ .

(٤) الواقعة (٩٠) ﴿وإن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين﴾ .

(٥) الحديد (١١) ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم﴾ وكلمت الآية في النسخ ﴿وهم أجر كريم﴾ خطأ .

(٦) الحديد (٢٠) ﴿وأما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾ .

(٧) المجادلة (١٠) ﴿... وعمل الله فليتوكل المؤمنون﴾ .

(٨) المجادلة (٢١) .

(٩) في طية النسخ : ثمان .

(١٠) الحشر (٨) ﴿... ويتصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون﴾ .

(١١) الحشر (٢١) ﴿... وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون﴾ .

(١٢) المنتحة (٦) ﴿... ومن يقول فإن الله هو الغني الحميد﴾ .

الثلاثون بعد الثلاثائة : خمس من الصفات ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^(١).

الواحد والثلاثون بعد الثلاثائة : ثلاث من الجمعة ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٢).

الثاني والثلاثون بعد الثلاثائة : خمس من المنافقين ﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾^(٣).

الثالث والثلاثون بعد الثلاثائة : ست من التغابن ﴿وَاللَّهُ غَنِيٌ حَمِيدٌ﴾^(٤).

الرابع والثلاثون بعد الثلاثائة : آيتان^(٥) من الطلاق ﴿يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجاً﴾^(٦).

الخامس والثلاثون بعد الثلاثمائة : الأولى من التحريم ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٧).

السادس والثلاثون بعد الثلاثمائة : آخر السورة .

السابع والثلاثون بعد الثلاثائة : الثتان وعشرون من الملك ﴿صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾^(٨).

الثامن والثلاثون بعد الثلاثائة : ثلاثون من ﴿نَ﴾ ﴿عَلَىٰ بَعْضِ يَتْلُواوْمُونَ﴾^(٩).

التاسع والثلاثون بعد الثلاثائة : سبع من الحاقة ﴿أَعْيَازٌ نَّحْلٌ غَاوِيَةٌ﴾^(١٠).

الأربعون بعد الثلاثائة : خمس من المعارج ﴿صَبْرًا جَبِيلًا﴾^(١١).

الواحد والأربعون بعد الثلاثمائة : ثلاث من نوح ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾^(١٢).

(١) الصف (٥) .

(٢) الجمعة (٣) .

(٣) المنافقون (٥) . . . لووا رؤوسهم ورأيتهم يفتخرون وهم مستكبرون .

(٤) التغابن (٦) .

(٥) في بقية النسخ : ثنتان .

(٦) الطلاق (٢) ﴿... وَمَنْ يَتْلِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ .

(٧) والأولى أن ينتهي آخر الطلاق ثم يبدأ بحفظ التحريم من أوفا ، فآية الواحدة - كما هنا - لا تؤثر في حفظ الكمية التي يريد حفظها وقد سبق أن قلت مثل هذا ، وهذا ما ينبغي أن يقال في كل ما يتناول هنا ، والله أعلم .

(٨) الملك (٢٢) ﴿... لِمَنْ يَشَاءُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ .

(٩) القلم (٣٠) ﴿فَاتَّقِلْ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتْلُواوْمُونَ﴾ .

(١٠) الحاقة (٧) ﴿... قَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُصْبَازٌ نَّحْلٌ غَاوِيَةٌ﴾ .

(١١) المعارج (٥) ﴿فَصَبْرٌ صَبْرًا جَبِيلًا﴾ .

(١٢) نوح (٣) ﴿أَنْ أَتْلُوا مَا نَحْنُ بِأَعْيُنِنَا﴾ .

الثاني والأربعون بعد الثلاثمائة : آخر السورة .

الثالث والأربعون بعد الثلاثمائة : عشرون من سورة الوحي ﴿ولا أشرك^(١) به أحداً﴾^(٢) .

الرابع والأربعون بعد الثلاثمائة : آخر ﴿يا أيها المرمل﴾ .

الخامس والأربعون بعد الثلاثمائة : ثلاث وثلاثون من المدثر ﴿والليل إذا دبر﴾^(٣) .

السادس والأربعون بعد الثلاثمائة : إحدى وثلاثون من القيامة ﴿ولا صل﴾^(٤) .

السابع والأربعون بعد الثلاثمائة : إحدى وعشرون من الإنسان ﴿شراباً طهوراً﴾^(٥) .

الثامن والأربعون بعد الثلاثمائة : أربعون من المرسلات ﴿يومئذ للمكذبين﴾^(٦) بعده ﴿إنّ للفتين﴾ .

التاسع والأربعون بعد الثلاثمائة : آخر ﴿عم يتساءلون﴾ .

الخمسون بعد الثلاثمائة : عشر^(٧) من عيس ﴿عنه^(٨) تلهى﴾^(٩) .

الواحد والخمسون بعد الثلاثمائة : عشر من الانقطار ﴿وإنّ عليكم لحافظين﴾^(١٠) .

الثاني والخمسون بعد الثلاثمائة : ثمان من الشفق ﴿حساباً يسيراً﴾^(١١) .

الثالث والخمسون بعد الثلاثمائة : عشر من البروج ﴿ولهم عذاب الحريق﴾^(١٢) .

الرابع والخمسون بعد الثلاثمائة : آخر ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ .

(١) في د ﴿ولا أشرك برى﴾ خطأ .

(٢) الجن (٩٠) ﴿قل إنما أدعوري ولا أشرك به أحداً﴾ .

(٣) المدثر (٣٣) ﴿والليل والقمر والليل إذا دبر﴾ .

(٤) القيامة (٣١) ﴿فلا صدق ولا صل﴾ .

(٥) الإنسان (٢٦) ﴿وسقاهم زهم شراباً طهوراً﴾ .

(٦) المرسلات (٤٠) ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ .

(٧) في د وط : عشرون ، وهو خطأ واضح .

(٨) في بقية النسخ ﴿عنه تلهى﴾ .

(٩) عيس (١٠) ﴿فأنت عنه تلهى﴾ .

(١٠) الانقطار (١٠) .

(١١) الانشقاق (٨) ﴿فسوف يحاسب حساباً يسيراً﴾ .

(١٢) البروج (١٠) ﴿... لهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق﴾ .

الخامس والخمسون بعد الثلاثمائة : عشرون من الفجر ﴿لَمَّا حَيَّا جَاه﴾^(١).

السادس والخمسون بعد الثلاثمائة : خسي من الليل ﴿أَعْطَى وَآتَى﴾^(٢).

السابع والخمسون بعد الثلاثمائة : آخر سورة العلق .

الثامن والخمسون بعد الثلاثمائة : آخر ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ .

التاسع والخمسون بعد الثلاثمائة : آخر القيل .

الستون بعد الثلاثمائة : آخر سورة الناس .

وهذه التجزئة (مبادلة)^(٣) ولها فوائد :

أ - منها أتت تعرف بها أثلاث الأحزاب ، لأن كل جزئين منها ثلث حزب ، وكل ثلاثة نصف حزب ، وكل أربعة ثلثا حزب .

ب - وكذلك تعرف بها نصف القرآن ، لأن نصف القرآن^(٤) منها : مائة وثلاثون ، وثلث القرآن^(٥) : مائة وعشرون ، والرابع : وهو تسعون جزءاً ، والخمس : وهو اثنان وسبعون جزءاً ، والسادس : وهو ستون جزءاً ، والثلث : وهو خمس وأربعون جزءاً ، والتسع : وهو أربعون جزءاً .

ج - ومنها أنها^(٦) تعين على حفظ القرآن ، لأنه لا يتقل على من يريد حفظه أن يحفظ منها كل يوم جزءاً .

ومما روي في الإعانة على حفظ القرآن (العزير)^(٧) ما حدثني به الإمام أبو الفضل الغزنوي - رحمه الله - بالسند المتقدم إلى أبي عيسى - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن

(١) الفجر (٢٠) ﴿وَلَمَّا حَيَّا جَاه﴾ .

(٢) الليل (٥) ﴿وَلَمَّا مِنْ أَعْطَى وَآتَى وَصَلَّى بِالْحَسَنِ فَتَنَّهُ لِلْبُيُوتِ﴾ .

(٣) هكذا : رسمت الكلمة في الأصل في موضعين (مبادلة) وفي بقية النسخ : مباركة - وهي الصواب .

(٤) غير المحضة في الأصل .

(٥) في بقية النسخ : (وهو مائة . . .) .

(٦) في ط : (أنه) خطأ .

(٧) في بقية النسخ : القرآن

الحسن^(١) ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي^(٢) ثنا الوليد بن مسلم^(٣) ثنا ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح^(٤) وعكرمة - مولى ابن عباس - عن ابن عباس^(٥) أنه قال : بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فقال : يا أيُّ أنت ولبي ، تفلت هذا القرآن من صدري ، فما أجبتني أقدر عليه ، فقال^(٦) رسول الله ﷺ : يا أبا الحسن ، أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ، وينفع^(٧) بهن من علمته ، ويثبت ما تعلمت في صدرك ؟ قال : أجل يا رسول الله ، فعلمني ، قال : إذا كان ليلة الجمعة ، فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب ، وقد قال أبي يعقوب لبنيه^(٨) : (سوف أستغفر لكم ربّي)^(٩) يقول : حتى تأتي^(١٠) ليلة الجمعة ، فإن لم تستطع فقم في وسطها ، فإن لم تستطع فقم في أولها ، فصل أربع ركعات ، تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة ﴿يس﴾ وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب و﴿حم﴾ الدخان ، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب و﴿آلم تنزيل﴾ السجدة ،

(١) أحمد بن الحسن بن حنيدب - بالجيم والنون مصغراً - الترمذي أبو الحسن ، ثقة حافظ ، من الخواصة عشرة ، مات سنة ٢٥٠ هـ تقريباً .

التقريب (١٣/١) وراجع الفرج والتعديل (٤٧/٢) .

(٢) سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى التميمي الدمشقي ، أبو أيوب ، صدوق ، يفتى ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٣ هـ .

التقريب (٣٢٧/١) وراجع اللذان (٦١٦/٢) .

(٣) الوليد بن مسلم القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي ، ثقة ، لكنه كان كثير التدليس ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٤ هـ أو نحوها ، التقريب (٣٣٦/٢) وراجع اللذان (٣٤٧/٤) والفهرست لأبن النديم (١٥٩ ، ٣١٨) .

(٤) عطاء بن أبي رباح - بفتح الراء الموحدة - واسم أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي التابعي ، ثقة فاضل ، لكنه كثير الإرسال من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة على المشهور ، وليل : أنه تغير بأخوه ، ولم يكن ذلك منه ، التقريب (٢٢/٢) وتاريخ اللغات (٣٣٢) .

(٥) (عن ابن عباس) ليست في دوط .

(٦) في بقية النسخ : فقال له . . . الخ .

(٧) في ط : وتلفع ، وهي كق .

(٨) في ط : للبيته - خطأ .

(٩) يوسف (٩٨) .

(١٠) في د و ط : حتى يأتي . . . الخ .

وفي الركعة الرابعة بغائصة الكتاب وتبارك المفصل^(١) وإذا فرغت من التشهد^(٢) ، فاحمد الله وأحسن الثناء عليه^(٣) وصل على محمد^(٤) وأحسن ، وعلى سائر النبيين ، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان ، ثم قل في آخر ذلك : اللهم أرحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني ، وأرحمني أن تكلف ما لا يعينني ، وأرزقني حسن النظر فيما يرضيك عني ، اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام ، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وأرزقني أن أثلوه على النحو الذي يرضيك عني ، اللهم بديع السموات والأرض ، ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام ، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري ، وأن تطلق به لساني ، وأن تفرج به عن قلبي ، وأن تشرح به صدري ، وأن تعمل^(٥) به يدي^(٦) فإنه لا يعينني على الحق غيرك ، ولا يؤتيه إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

يا أبا الحسن ، تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمساً أو سبعاً ، لحاج ياؤن الله ، والذي بعثني بالحق ما أعظم مؤمناً قط .

قال ابن عباس : قوله ما لبث علي إلا خمساً أو سبعاً ، حتى جاء رسول الله ﷺ في مثل ذلك المجلس ، فقال : يا رسول الله ، إن كنت - فيما خلا - لا أعوذ^(٧) إلا أربع آيات ونحوهن فإذا قرأتهن على نفسي تغفلتن ، وأنا أتعلم اليوم أربعين آية ونحوها ، فإذا قرأتهن على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني ، ولقد كنت أسمع الحديث ، فإذا رددته^(٨) نقلت ، وأنا اليوم أسمع الأحاديث ، فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفاً .

(١) وهي تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير وهي من طول الفصل وقد مر الكلام على الفصل .

وقد قيد في الحديث بقوله : تبارك الفصل لإخراج تبارك الذي لزال الفرقان وهو من اثنين كما سبق بيانه ، والله أعلم .

(٢) في د : وط : فإذا .

(٣) في بقية النسخ : على الله .

(٤) في بقية النسخ : وصل علي .

(٥) في حاشية د : تستعمل ، تغسل ، وطمس من الصلب كلمة (تعمل) .

(٦) في سنن الترمذي : وأن تغسل به يدي ، قال الشارح لسنن الترمذي : وفي بعض النسخ (تعمل) والظاهر أنه من الأعمال ، يقال : عمله غيره ، أي جعله عاملاً آخر . نسخة الأسنوني (٢٠/١٠) .

(٧) في ط : لا أعوذ .

(٨) ل : د : فإذا رددت . وفي ط : فإذا أردت .

فقال له رسول الله ﷺ^(١) : عند ذلك - مؤمن ورب الكعبة ، يا أبا الحسن اهـ^(٢).

(١) ليست في ه وظ .

(٢) رواه الترمذي - كما قال المصنف - في أبواب الدعوات باب في دعاء الحفظ ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم (٢١/١٠) .

ورواه الحاكم في المستدرک كتاب صلاة التطوع ، وقال : هذا صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه اهـ .

ولم يوافقه الذهبي بل تعقبه بقوله : هذا حديث منكر شاذ ، أخاف لا يكون موضوعاً ، وقد حيزي - والله - جودة سنده ... والله أعلم اهـ المستدرک (٣١٧/١) .

وقد أورده الذهبي أيضاً عند ترجمته لسليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ، قال : وخرج له الترمذي عن الوليد حدثنا ابن جريج عن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس ... وذكر شرطه ، ثم قال : وهو مع نظافة سنده حديث منكر جداً ، في نفسي منه شيء ، فإله أعلم . الميزان (٢١٣/٢) وراجع (٣٤٧/٤) من المصدر نفسه .

وعزاه الحافظ ابن كثير إلى الطبراني في المعجم الكبير والترمذي ، والحاكم ، ثم قال : ولا شك أن سنده من الوليد على شرط الشيخين حيث صرح الوليد بالسباغ من ابن جريج ، والله أعلم ، فإنه من البيه خرابته ، بل تكارره اهـ فضائل القرآن (ص ٥٧) قال الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله - مؤيداً لكلام ابن كثير هذا : بل أسلوبه أسلوب الموضوعات ، لا أسلوب النصح البشر محمد ﷺ وعلي رضي الله عنه ولا أسلوب عصرهما اهـ من المصدر نفسه .

وراجع تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشيعية للموضوعة كتاب الصلاة (١١١/٢) والموايد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكان ، بباب صلاة الجماعة النوع الخامس صلاة الحفظ (ص ٤١) .



جمال القراء وكمال الاقراء

100%

لَقَدْ رَجَعْنَا إِلَى اللَّهِ الْغَنِيِّ

عن قوله: إلى الهادي
السلوة الزاوية في المصنوع والناظر

دستگاه تصفیه
آب آشپزخانه



مؤسسة الكتب الثقافية

الضمان - مذابة الاتحاد الوطني - التطابق السابق - شقة ١١

14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100 101 102 103 104 105 106 107 108 109 110 111 112 113 114 115 116 117 118 119 120 121 122 123 124 125 126 127 128 129 130 131 132 133 134 135 136 137 138 139 140 141 142 143 144 145 146 147 148 149 150 151 152 153 154 155 156 157 158 159 160 161 162 163 164 165 166 167 168 169 170 171 172 173 174 175 176 177 178 179 180 181 182 183 184 185 186 187 188 189 190 191 192 193 194 195 196 197 198 199 200 201 202 203 204 205 206 207 208 209 210 211 212 213 214 215 216 217 218 219 220 221 222 223 224 225 226 227 228 229 230 231 232 233 234 235 236 237 238 239 240 241 242 243 244 245 246 247 248 249 250 251 252 253 254 255 256 257 258 259 260 261 262 263 264 265 266 267 268 269 270 271 272 273 274 275 276 277 278 279 280 281 282 283 284 285 286 287 288 289 290 291 292 293 294 295 296 297 298 299 300 301 302 303 304 305 306 307 308 309 310 311 312 313 314 315 316 317 318 319 320 321 322 323 324 325 326 327 328 329 330 331 332 333 334 335 336 337 338 339 340 341 342 343 344 345 346 347 348 349 350 351 352 353 354 355 356 357 358 359 360 361 362 363 364 365 366 367 368 369 370 371 372 373 374 375 376 377 378 379 380 381 382 383 384 385 386 387 388 389 390 391 392 393 394 395 396 397 398 399 400 401 402 403 404 405 406 407 408 409 410 411 412 413 414 415 416 417 418 419 420 421 422 423 424 425 426 427 428 429 430 431 432 433 434 435 436 437 438 439 440 441 442 443 444 445 446 447 448 449 450 451 452 453 454 455 456 457 458 459 460 461 462 463 464 465 466 467 468 469 470 471 472 473 474 475 476 477 478 479 480 481 482 483 484 485 486 487 488 489 490 491 492 493 494 495 496 497 498 499 500 501 502 503 504 505 506 507 508 509 510 511 512 513 514 515 516 517 518 519 520 521 522 523 524 525 526 527 528 529 530 531 532 533 534 535 536 537 538 539 540 541 542 543 544 545 546 547 548 549 550 551 552 553 554 555 556 557 558 559 560 561 562 563 564 565 566 567 568 569 570 571 572 573 574 575 576 577 578 579 580 581 582 583 584 585 586 587 588 589 590 591 592 593 594 595 596 597 598 599 600 601 602 603 604 605 606 607 608 609 610 611 612 613 614 615 616 617 618 619 620 621 622 623 624 625 626 627 628 629 630 631 632 633 634 635 636 637 638 639 640 641 642 643 644 645 646 647 648 649 650 651 652 653 654 655 656 657 658 659 660 661 662 663 664 665 666 667 668 669 670 671 672 673 674 675 676 677 678 679 680 681 682 683 684 685 686 687 688 689 690 691 692 693 694 695 696 697 698 699 700 701 702 703 704 705 706 707 708 709 710 711 712 713 714 715 716 717 718 719 720 721 722 723 724 725 726 727 728 729 730 731 732 733 734 735 736 737 738 739 740 741 742 743 744 745 746 747 748 749 750 751 752 753 754 755 756 757 758 759 760 761 762 763 764 765 766 767 768 769 770 771 772 773 774 775 776 777 778 779 780 781 782 783 784 785 786 787 788 789 790 791 792 793 794 795 796 797 798 799 800 801 802 803 804 805 806 807 808 809 810 811 812 813 814 815 816 817 818 819 820 821 822 823 824 825 826 827 828 829 830 831 832 833 834 835 836 837 838 839 840 841 842 843 844 845 846 847 848 849 850 851 852 853 854 855 856 857 858 859 860 861 862 863 864 865 866 867 868 869 870 871 872 873 874 875 876 877 878 879 880 881 882 883 884 885 886 887 888 889 890 891 892 893 894 895 896 897 898 899 900 901 902 903 904 905 906 907 908 909 910 911 912 913 914 915 916 917 918 919 920 921 922 923 924 925 926 927 928 929 930 931 932 933 934 935 936 937 938 939 940 941 942 943 944 945 946 947 948 949 950 951 952 953 954 955 956 957 958 959 960 961 962 963 964 965 966 967 968 969 970 971 972 973 974 975 976 977 978 979 980 981 982 983 984 985 986 987 988 989 990 991 992 993 994 995 996 997 998 999 1000 1001 1002 1003 1004 1005 1006 1007 1008 1009 1010 1011 1012 1013 1014 1015 1016 1017 1018 1019 1020 1021 1022 1023 1024 1025 1026 1027 1028 1029 1030 1031 1032 1033 1034 1035 1036 1037 1038 1039 1040 1041 1042 1043 1044 1045 1046 1

www.elsevier.com/locate/jmb